

سنة ثمان مائة
٢

سيرة في سيرة

وقد بينت الحكمة والهدى

مع تبيين النظم والدراسة في هذا على بجملة النظم

بطبقت القديمة والحديثة

تأليف

المحدث الخبير والمحقق الجليل
المرحوم الشيخ عباس القمي

المجلد الثالث



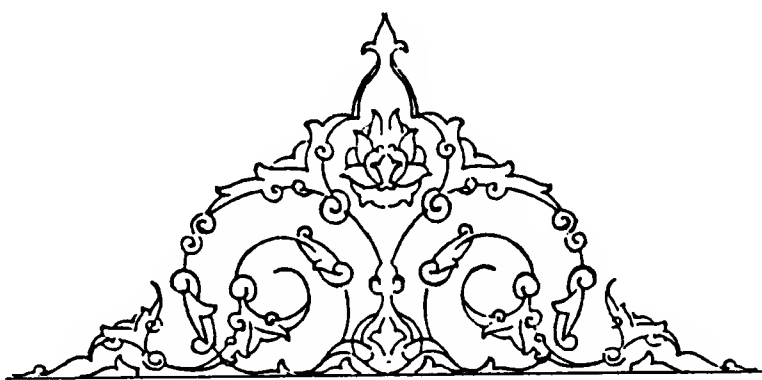
دار الأمانة للطباعة والنشر
القاهرة للطباعة والأوراق والشؤون الإدارية

اسم الكتاب : سفينة البحار (ج- ٣)
المؤلف : ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي (ره)
الناشر : دار الأسوة للطباعة والنشر
المطبعة : اسوه
الطبعة : الثانية
تاريخ النشر : ١٤١٦ هـ.ق
عدد المطبوع : ٣٠٠٠ دورة
سعر الدورة (٨ مجلدات) : ١٠٥٠٠ تومان
جميع الحقوق محفوظة للناشر

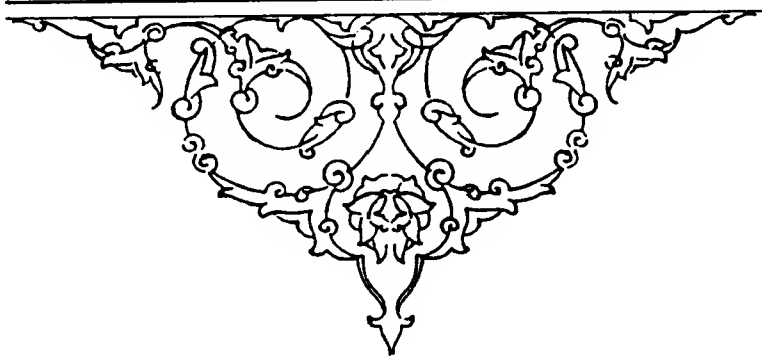
طهران، ص. ب ٦٨٤-١٣١٤٥، تلفون ٦٤١٨٢٩٩ و ٦٤١٨٠٩٩، فاكس ٦٤١٨٠٢٢

قم، ص. ب ٣٩٩٩-٣٧١٨٥، تلفون ٧٣٧٦٦٠ و ٧٤١٢٨٢، فاكس ٦١٧٧٥٧





بَابُ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ



باب الدال بعده الألف

دأب :

الخصال التي اجتمعت في أمير المؤمنين عليه السلام

الاختصاص : عن غير واحد من أصحاب ابن دأب قال : لقيت الناس يتحدثون أن العرب كانت تقول أن يبعث الله فينا نبياً يكون في بعض أصحابه سبعون خصلة من مكارم الدنيا والآخرة ، فنظروا وفتشوا هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلاً عن سبعين ، فلم يجدوا خصلاً مجتمعاً للدين والدنيا ووجدوا عشر خصال مجتمععة في الدنيا وليس في الدين منها شيء ، وجدوا : زهير بن حباب الكلبي وجدوه شاعراً طبيباً فارساً منجماً شريفاً أيدياً كاهناً قانفاً عائفاً راجزاً وذكروا أنه عاش ثلاث مائة سنة وأبلى أربعة لحم^(١) ، قال ابن دأب : ثم نظروا وفتشوا في العرب وكان الناظر في ذلك أهل النظر فلم يجتمع في أحد خصال مجموعة للدين والدنيا بالإضطرار على ما أحبوا وكرهوا إلا في علي بن أبي طالب عليه السلام فحسدوه عليها حسداً أنغل القلوب وأحبط الأعمال ، وكان أحق الناس وأولاهم بذلك إذ هدم الله به بيوت المشركين ونصر به الرسول ﷺ واعتز به الدين في قتله من قتل من المشركين في مغازي النبي ﷺ ، قال ابن دأب : فقلنا لهم : ما هذه الخصال ؟ قال : المواساة للرسول ﷺ ، وبذل نفسه دونه ، والحفيظة ودفع الضيم عنه ، والتصديق للرسول ﷺ بالوعد ، والزهد وترك الأمل ، والحياء والكرم ، والبلاغة في

الخطب، والرياسة والحلم والعلم... الكلام بطوله^(١).

أشعار صفي الدين الحلّي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

قلت: ولقد أجاد الفاضل الشاعر الأديب عبدالعزيز بن السرايا المشهور بصفي الدين الحلّي تلميذ مولانا المحقق الحلّي (قدّس الله سرّه) في مدحه لأمير المؤمنين عليه السلام:

جُمعت في صفاتك الأضدادُ	فلهذا عزّت لك الأنسدادُ
زاهدٌ حاكمٌ حلیمٌ شجاعٌ	فاتكُ ناسكٌ فقيرٌ جوادُ
شيمٌ ما جُمعن في بشرٍ قطّ	ولا حاز مثلهنّ العبادُ
خُلِقَ يُجْجِلُ النسيمَ من اللّطف	وبأسٍ يذوبُ منه الجمادُ
ظَهَرَتْ منك للورى مكرّماّت	فأقرّت بفضلك الحُسّادُ
إنّ يكذبُ بها عداك فقد	كذبَ من قبل قومٍ لو طِ وعادُ
جَلَّ معناك أن يُحيط به الشعر	ويُحصي صفاته النقّادُ

وابن دأب اسمه عيسى وكان رجلاً مؤرخاً مطلعاً فاضلاً كما يظهر من أخباره مع الهادي فراجع (مروج الذهب).

باب الدال بعده الباء

دبب: باب علل تسمية الدوابّ وبدو خلقها^(١).

باب فضل ارتباط الدوابّ وبيان أنواعها وما فيه شومها وبركتها^(٢).

﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾^(٣).

معاني الاخبار: قال رسول الله ﷺ: خير المال سكة مأبورة ومُهرَة مأمورة^(٤).

في حقّ الدابة على صاحبها

باب حقّ الدابة على صاحبها وآداب ركوبها وحملها وبعض النوادر^(٥).

الخصال: قال رسول الله ﷺ: للدابة على صاحبها خصال ست: يبدأ بعلفها اذا نزل، ويعرض عليها الماء اذا مرّ به، ولا يضرب وجهها فانّها تسبح بحمد ربّها، ولا يقف على ظهرها الا في سبيل الله (عزّ وجلّ)، ولا يحملها فوق طاقتها، ولا يكلفها من المشي الا ما تطيق^(٦).

وفي الصادقي عليه السلام: ولا يتخذ ظهرها مجلساً يتحدث عليه، ويبدء بعلفها اذا نزل، ولا يسمها في وجهها ولا يضربها في وجهها فانّها تسبح، ويعرض عليها الماء

(١) ق: ١٤/٩٩/٦٩١، ج: ١٥٢/٦٤.

(٢) ق: ١٤/١٠٠/٦٩٢، ج: ١٥٨/٦٤.

(٣) سورة النحل / الآية ٨.

(٤) ق: ١٤/١٠٠/٦٩٣، ج: ١٦٢/٦٤.

(٥) ق: ١٤/١٠١/٧٠١، ج: ٢٠١/٦٤.

(٦) ق: ١٤/١٠١/٧٠١، ج: ٢٠١/٦٤.

إذا مرّ به، ولا يضربها على النفار ويضربها على العثار لأنها ترى ما لا ترون، وروي بعكس ذلك.

علل الشرايع: قال رسول الله ﷺ: لا يرتدف ثلاثة على دابة فإن أحدهم ملعون وهو المقدم^(١).

الكافي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تضربوا وجوه الدواب وكل شيء فيه الروح فإنه يسبح بحمد الله.

المحاسن: عن الصادق عليه السلام: ألا يستحي أحدكم أن يغني على دابته وهي تسبح؟ وروي عن النبي ﷺ أنه قال: اضربوها على النفار ولا تضربوها على العثار^(٢).

المحاسن: قال رسول الله ﷺ: ليس من دابة عرف بها خمس وقفات ألا كانت من نعم الجنة.

المحاسن: عن ابن أبي يعفور قال: مرّ بي أبو عبدالله عليه السلام وأنا أمشي عن ناقتي فقال: مالك لا تركب؟ فقلت: ضعفت ناقتي وأردت أن أخفّ عنها، فقال: يرحمك الله اركب فإن الله يحمل على الضعيف والقوي.

نوادير الراوندي: قال رسول الله ﷺ: لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي فربّ دابة مركوبة خير من راكبها وأطوع لله وأكثر ذكراً.

وعن علي عليه السلام قال: نهى رسول الله ﷺ أن توسم الدواب على وجوهها فإنها تسبح بحمد ربّها^(٣).

من لا يحضره الفقيه: قال علي عليه السلام في الدواب: لا تضربوها الوجوه ولا تلعنوها فإن الله (عزّ وجلّ) لعن لاعنها. وفي خبر آخر: لا تقبّحوا الوجوه. وقال النبي ﷺ: إن الدواب إذا لعنت لزمتهما اللعنة.

(١) ق: ٧٠٢/١٠١/١٤، ج: ٢٠٣/٦٤.

(٢) ق: ٧٠٢/١٠١/١٤، ج: ٢٠٤/٦٤.

(٣) ق: ٧٠٢/١٠١/١٤، ج: ٢١٠/٦٤.

بيان: لا تقبّحوا الوجوه أي لا تقولوا لها: قبح الله وجهك، أو لا تفعلوا شيئاً يصير سبباً لقباحه وجهها، وقيل غير ذلك؛ قوله عليه السلام: لزمته أي يستجاب فيها ويصير سبباً لهلاكها، أو لزمته مقابلة اللعن باللعن، وأصل اللعن: الطرد والابعاد من الله تعالى، ومن الخلق: السب والدعاء.

من لا يحضره الفقيه: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا سرت في أرض خصبة فارق بالسير، وإذا سرت في أرض مجدبة فعجل بالسير.

الكافي: سئل الصادق عليه السلام: متى أضرب دابتي تحتي؟ فقال: إذا لم تمش تحتك كمشيها إلى مذودها^(١).

الدابة وحقوقها

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تتورّكوا على الدواب ولا تتخذوا ظهورها مجالس.

بيان: لعل المراد بالتورّك عليها: الجلوس عليها على أحد الوركين فإنها تتضرر به ويصير سبباً لدبرها، أو المراد رفع إحدى الرجلين ووضعها فوق السرج للاستراحة. وفي بعض النسخ: لا تتوكؤا من الاتكاء وكأنه تصحيف^(٢).

ذكر العلامة رفع الله مقامه في (المنتهى) كثيراً من أخبار حقوق الدابة، وكذا الدميري في (حياة الحيوان)^(٣).

باب إحصاء الدواب وتعربها والإضرار بها وبساير الحيوانات والتحريش بينها وآداب انتاجها^(٤).

(١) أي معلق الدابة.

(٢) ق: ٧٠٤/١٠١/١٤، ج: ٢١٤/٦٤.

(٣) ق: ٧٠٥/١٠١/١٤، ج: ٢١٦/٦٤ و ٢١٧.

(٤) ق: ٧٠٦/١٠٢/١٤، ج: ٢٢١/٦٤.

﴿وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَسْتَكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغَيْرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾^(١).

الكافي: عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله ﷺ عن الكشف وهو أن تضرب الناقة وولدها طفل ألا أن يتصدق بولدها أو يذبح، ونهى من أن ينزى حمار على عتيقة.

المحاسن: عن الصادق عليه السلام عن آبائه أن علياً عليه السلام مرّ بهيمة وفحل يسفدها على ظهر الطريق، فأعرض علي عليه السلام بوجهه فقيل له: لِمَ فعلت ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: أنه لا ينبغي أن تصنعوا ما يصنعون وهو من المنكر ألا أن تواروه حيث لا يراه رجل ولا امرأة^(٢).

المحاسن: عن أبي عبد الله عليه السلام: كان علي بن الحسين عليه السلام لبيتاع الراحلة بمائة دينار ويكرم بها نفسه.

قال المجلسي رحمه الله: يدل على استحباب ركوب الدابة الفارحة والمغلاة في ثمنها لإكرام النفس عند الناس^(٣).

باب ما يحبهم عليه السلام من الدواب والطيور^(٤).

دابة الأرض

تفسير قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾^(٥) بأمر المؤمنين عليه السلام^(٦).

تفسير القمي: عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انتهى

(١) سورة النساء / الآية ١١٩.

(٢) ق: ٧٠٧/١٠٢/١٤، ج: ٢٢٥/٦٤.

(٣) ق: ٦٨٨/٩٥/١٤، ج: ١٣٦/٦٤.

(٤) ق: ٤١٤/١٣٦/٧، ج: ٢٦١/٢٧.

(٥) سورة النمل / الآية ٨٢.

(٦) ق: ١٧٦/٣٤/٣، ج: ٢٩٩/٦.

ق: ٢١٣/٣٥/١٣ - ٢٢٨، ج: ٥٢/٥٣ - ١١٣.



رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله ثم قال: قم يا دابة الله فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصة، وهو الدابة التي ذكر الله تعالى في كتابه: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(١)، ثم قال: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة يقولون هذه الآية إنما هي تكلمهم فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلّمهم الله في نار جهنم إنما هو تكلمهم من الكلام^(٢).

قول عمر في حق عبد الرحمن بن أبي بكر: دويبة سوء ولهو خير من أبيه.

الدبّ

الدبّ كقفل حيوان خبيث من السباع معروف وهو من المسوخ، قال الدميري: إن الدبّ يحبّ العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتّخذ في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء، وإذا جاع يمضّ يديه ورجليه فيندفع بذلك عنه الجوع، ويخرج في الربيع أسمن ما كان، وهو مختلف الطباع لأنه يأكل ما تأكله السباع وما ترعاه البهائم وما يأكله الإنسان، وفي طبعها فطنة عجيبة لقبول التأديب لكنّه لا يطيع معلّمه إلا بعنف عظيم وضرب شديد^(٣).

حكى أنّ الدبّ إذا أراد أن يفترس الثور علم أنّه لا يمكنه أن يقصده ظاهراً فيقال أنّه يستلقي في ممرّ ذلك الثور، فاذا قرب الثور وأراد نطحه جعل قرنيه فيما بين

(١) سورة النمل / الآية ٨٢.

(٢) ق: ٨٥/٩، ٤٠٠، ج: ٢٤٣/٣٩.

ق: ١٣/٣٥، ٢١٣، ج: ٥٢/٥٣.

(٣) ق: ١٤/١٢٠، ٧٨٧، ج: ٢٣٣/٦٥.

ذراعيه ولا يزال ينهش ما بين ذراعيه حتى يشخه، وأيضاً أنه يأخذ العصا ويضرب الانسان حتى يتوهم أنه مات فيتركه، وربما عاد يشمه ويتجسس نفسه، وأيضاً يصعد الشجر أخف صعوداً ويأخذ الجوز بين كفيه ويضرب ما في أحد كفيه على ما في الكف الآخر ثم ينفخ فيه ويزيل القشور ويأكل اللب^(١).

دبر:

الدُّبُر

الدُّبُر - بفتح الدال - جماعة النحل، قال السهيلي: الدبر الزنابير، وفي الفائق أنّ سكينه بنت الحسين عليه السلام جاءت الى أمها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت: ما بك قالت: مرّت بي دبيرة فلسعتني بأبيرة، أرادت تصغير دبيرة، وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل^(٢).

حمي الدبر يقال لعاصم بن ثابت الأنصاري، ويأتي في «عصم» وجه ذلك؛ وقال الدميري: إنّ المشركين لما قتلوه أرادوا أن يمثلوا به فحماه الله تعالى بالدبر فارتدعوا عنه حتى أخذه المسلمون فدفنوه، وكان رحمه الله قد عاهد الله تعالى أن لا يمس مشركاً ولا يمسّه مشرك فحماه الله تعالى منهم بعد وفاته، انتهى.

الدُّبُور

نصرة رسول الله ﷺ بالريح الدُّبُور في غزوة الأحزاب^(٣).
أقول: الريح الدُّبُور هي التي تقابل الصبا، تهب من ناحية المغرب، قيل سميت بذلك لأنها تأتي من دبر الكعبة.

(١) ق: ٦٧٦/٩٤/١٤، ج: ٩١/٦٤.

(٢) ق: ٧٢٩/١٠٥/١٤، ج: ٣١٨/٦٤.

(٣) ق: ٥٣٥/٤٧/٦ و ٥٣٩، ج: ٢٣٠/٢٠ و ٢٤٨.

في التدبير والحزم

باب التدبير والحزم والتثبت في الأمور^(١).

﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون﴾^(٢).

أما لي الصدوق: قال أمير المؤمنين عليه السلام: التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم. معاني الاخبار: قال النبي ﷺ: لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق؛ ومن وصية النبي ﷺ لمن طلب منه وصية قال ﷺ: أوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبر عاقبته، فإن يك رشداً فأمضه وإن يك غيماً فانتبه منه^(٣).

أقول: وتقدم ما يتعلق بذلك في «ثبت»، ولقد أجاد في هذا المعنى النظامي:

در سر کاری که درائی نخواست رخنه بیرون شدنش کن درست

تا نکنی جای قدم استوار پای منه در طلب هیچ کار^(٤)

عن كتاب (ربيع الأبرار) أن يهودياً سأل النبي ﷺ مسألة فمكث النبي ساعة ثم أجابه عنها، فقال اليهودي: ولم توقفت فيما علمت؟ فقال ﷺ: توقيراً للحكمة.

ديغ: تقدم في «حوك» خبر في ذم الدباغ.

دبی:

في القرع والدباء

باب القرع والدباء^(٥).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٥/١٩٧، ج: ٣٣٨/٧١.

(٢) سورة الأنبياء/ الآية ٣٧.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٤٥/١٩٨، ج: ٣٤٠/٧١.

ق: ٣٩/٦/١٧، ج: ١٣٠/٧٧.

(٤) في ضرورة التثبت في الأمور والتفكر في عواقبها.

(٥) ق: ٨٦٠/١٦٢/١٤، ج: ٢٢٥/٦٦.

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلوا الدباء فإنه يزيد في الدماغ، وكان رسول الله ﷺ يعجبه الدباء.

بيان: الدباء بالضم والتشديد والمد: القرع، يعني «كدوى تر»، وقيل الدباء أعم منه لأن القرع لا يطلق إلا على الرطب.

المحاسن: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: شجرة اليقطين هي الدباء وهي القرع؛ وفي الروايات أن الدباء يزيد في العقل، وكان رسول الله ﷺ يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة، وكان يأمر نساءه فيقول: إذا طبختن قدرًا فأكثروا فيه من الدباء، وهو القرع. وقال ﷺ: من أكل الدباء بالعدس رقى قلبه عند ذكر الله وزاد في جماعه.

طب الأئمة: عن ذريح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحديث المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام في الدباء أنه قال: كلوا الدباء فإنه يزيد في الدماغ فقال الصادق عليه السلام: نعم وأنا أقول أنه جيد لوجع القولنج^(١).

باب الدال بعده الشاء

دثر: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾^(١)، المدثر: المتدثر بثيابه، وهو اللابس الدثار الذي هو فوق الشعار، والشعار: الثوب الذي يلي الجسد. قال الطبرسي: قال الأوزاعي: سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: سألت أبا سلمة: أي القرآن أنزل من قبل؟ قال: يا أَيُّهَا المدثر، فقلت: أو اقرأ باسم ربك، فقال: سألت جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل قبل؟ قال: يا أَيُّهَا المدثر، فقلت: أو اقرأ، قال جابر: أحدثكم ما حدثنا رسول الله ﷺ قال: جاورت بحراء شهراً فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحداً، ثم نوديت فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء، يعني جبرئيل، فقلت: دثروني دثروني، فصبوا علي ماءً فأنزل الله (عز وجل): ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ...﴾^(٢).

(١) سورة المدثر / الآية ١ - ٣.

(٢) ق: ٦/٣٣٨، ج: ١٨/١٦٧.

باب الدال بعده الجيم

دجج :

في الدجاج

باب فضل اتّخاذ الديك واتّخاذ الدجاج في البيت وأحكامهما^(١).

الكافي: عن السياري رفعه قال: ذكرت اللحمان بين يدي عمر فقال عمر: إنّ أطيّب اللحمان لحم الدجاج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كلاًّ إنّ ذلك خنازير الطير وإنّ أطيّب اللحمان لحم فرخ قد نهض أو كاد ينهض.

المحاسن: عن عبد الأعلى قال: أكلتُ مع أبي عبد الله عليه السلام فدعا وأتى بدجاجة محشوة وبخبيص فقال عليه السلام: هذه أهديت لفاطمة عليها السلام، ثم قال: يا جارية ايتينا بطعامنا المعروف فجاءت بشريد وخلّ وزيت.

بيان: أكثر الأخبار تدلّ على كراهة لحم الدجاج، ويمكن حمل أخبار الذمّ على ما إذا كانت جلالة أو قرينة من الجلل ولم يستبرأ، فمع الاستبراء ثلاثة أيام تزول الكراهة، كما روي أنّ النبي ﷺ إذا أراد أن يأكل لحم دجاجة أمر بها فربطت أياماً ثم يأكلها بعد ذلك^(٢).

الدجاج مثلث الدال، الواحدة دجاجة، الذكر والانثى فيه سواء، والهاء فيه كبطة وحمامة، ومن عجيب أمر الدجاج أنّها يمرّ بها ساير السباع فلا تخشاها، فإذا مرّ بها ابن آوى وهي على سطح أو جدار أو شجرة رمت بنفسها اليه، وتوصف بسرعة

(١) ق: ٧٣٣/١٠٩/١٤، ج: ٣/٦٥.

(٢) ق: ٧٣٤/١٠٩/١٤، ج: ٧/٦٥.

الانتباه، ويقال أن نومها واستيقاظها إنما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه، ويقال أنها تفعل ذلك من شدة الجبن، وأكثر ما عندها من الحيلة أنها لا تنام على الأرض بل ترتفع على رف أو جذع أو جدار أو ما قارب ذلك؛ وروى ابن ماجة من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ أمر الأغنياء باتخاذ الغنم وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج^(١).

دجل:

الدجال

الإشارة إلى الدجال في الانجيل^(٢).

كمال الدين: النبوي ﷺ: وظهور الدجال يخرج من المشرق من سجستان^(٣).

باب علامات ظهور الإمام الغائب عليه السلام من السفيناني والدجال^(٤).

كمال الدين: عن النزال بن سبرة قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني، ثلاثاً، فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟ فقال له علي عليه السلام: أقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، وإن شئت أنبأتك بها، قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال: احفظ فإن علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشاً... ثم ساق عليه السلام العلامات إلى أن قال الراوي: فقام إليه الأصمغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟ فقال: ألا إن الدجال صايد بن الصيد، فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها إصبهان من قرية يعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة والأخرى

(١) ق: ٧٣٥/١٠٩/١٤، ج: ١٠/٦٥.

(٢) ق: ٤٠٠/٧٠/٥، ج: ٢٨٦/١٤.

(٣) ق: ١٦/٦/١٣، ج: ٧٠/٥١.

(٤) ق: ١٥٠/٣١/١٣، ج: ١٩٣/٥٢.

في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علة كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وأمّي، يخوض البحار وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج في قحط شديد^(١).

دجن:

في الدواجن

باب استحباب اتخاذ الدواجن في البيوت^(٢).

دجن المكان: أقام به، ودواجن البيوت: ما ألفتها من الطير والشاة وغيرهما مثل الحمام والدجاج والعناق.

قرب الاسناد: عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: كانوا يحبون أن يكون في البيت شيء الداجن مثل الحمام أو العناق أو الدجاج ليعبث به صبيان الجن ولا يعبثون بصبيانهم.

طب الأئمة: قال رسول الله ﷺ: أكثروا من الدواجن في بيوتكم يتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم^(٣).

حرز أبي دجانة

حياة الحيوان: روى البيهقي في (دلائل النبوة) عن أبي دجانة، واسمه سماك بن خرشة قال: شكوت إلى النبي ﷺ أنني نمت في فراشي فسمعت صريراً كصرير الرحنى ودويّاً كدوي النحل ولمعاً كلمع البرق، فرفعت رأسي فإذا أنا بظل أسود يعلو ويطول بصحن داري، فمسست جلده فإذا هو كجلد القنفذ، فرمى في وجهي

(١) ق: ١٥٣/٣١/١٣، ج: ١٩٢/٥٢.

(٢) ق: ٧٣٣/١٠٨/١٤، ج: ١/٦٥.

ق: ٣٣/٣٢/١٦، ج: ١٦٢/٧٦.

(٣) ق: ٧٣٣/١٠٨/١٤، ج: ١/٦٥.

ق: ٥٨٥/٩٢/١٤، ج: ٧٤/٦٣.

مثل شرر النار، فقال ﷺ: عامر دارك يا أبا دجانة، ثم طلب دواة وقرطاساً وأمر علياً عليه السلام أن يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول رب العالمين إلى من طرق الدار... الكتاب، قال أبو دجانة: فأخذت الكتاب وأدرجته وحملته إلى داري وجعلته تحت رأسي، فبت ليلتي فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول: يا أبا دجانة أحرقتنا هذه الكلمات، فبحق صاحبك ألا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب... الخ^(١).

قال المجلسي: أقول: ومن الاحراز المشهوره المروية عن النبي ﷺ الحرز المعروف بحرز أبي دجانة الأنصاري لدفع الجن والسحر، وقد رأيت في بعض الكتب ما صورته... ثم ذكره وهو حرز طويل^(٢).

ذكر أبي دجانة

في أن النبي ﷺ أعطى أبا دجانة يوم أحد سعة النخل فصارت سيفاً^(٣).

قال الواقدي: وقال رسول الله ﷺ يومئذ، أي يوم أحد: من يأخذ هذا السيف بحقه؟ فقال عمر: أنا، فأعرض عنه، فقام الزبير فأعرض عنه، ثم عرضه الثالثة فقال أبو دجانة: أنا يا رسول الله آخذه بحقه، فدفعه إليه فما رؤي أحد قاتل أفضل من قتاله، وكان حين أعطاه مشى بين الصفيين واختال في مشيته فقال رسول الله ﷺ: إن هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلا في مثل هذا الموطن^(٤).

ما يقرب من ذلك^(٥).

(١) ق: ٥٩٧/٩٢/١٤، ج: ١٢٥/٦٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء، ١٢٩/٣٨، ج: ٢٢٠/٩٤.

(٣) ق: ٢٨٨/٢٢/٦، ج: ٣٨٢/١٧.

(٤) ق: ٥١٣/٤٢/٦، ج: ١٢٩/٢٠.

(٥) ق: ٤٨٩/٤٢/٦ و ٥١٠، ج: ٢٥/٢٠ و ١١٦.

ق: ٤٤٣/٣٣/٦، ج: ١٨٣/١٩.

ثبات أبي دجانة في نصرة النبي ﷺ بأحد^(١).

تفسير الامام العسكري: قصة بعث النبي ﷺ الزبير بن العوام وأبا دجانة إلى الأكيذر ليأخذهما وما جرى لهما في ذلك وما قال النبي ﷺ فيهما^(٢).

تفسير فرات الكوفي: عن ابن عباس: نزلت قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾^(٣) في أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة وعبيدة وسهل بن حنيف والحارث بن صمة وأبي دجانة^(٤).

الإرشاد: روى المفصل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسليمان، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكماً^(٥).

أقول: أبو دجانة: بالضم والتخفيف هو سيماك بالكسر والتخفيف ابن خَرَشَة، بالفتحات، ابن لؤذان كسكران، صحابي أنصاري بطل شجاع، وقد ظهر منه في واقعة اليمامة سنة (١١) ما يدل على ذلك، ففي بعض التواريخ أن مسيلمة الكذاب وبني حنيفة لما دخلوا الحديقة وأغلَقُوا عليهم بابها وتحصَّنوا فيها قال أبو دجانة للمسلمين: اجعلوني في جنة ثم ارفعوني بالرماح وألقوني عليهم في الحديقة، فاحتملوه حتى أشرف على الجدار فوثب عليهم كالأسد فجعل يقاتلهم ثم احتملوا البراء بن مالك فاقترحهما عليهم وقاتل على الباب وفتح للمسلمين ودخلوها

(١) ق: ٤٢/٦ - ٤٩٩ - ٥٠٨ ج: ٨٣/٢٠ - ١١٦.

ق: ٦١٤/١١٨/٩ ج: ٦٦/٤٢.

(٢) ق: ٦٣٥/٦٠/٦ ج: ٢٦١/٢١.

(٣) سورة الصف / الآية ٤.

(٤) ق: ٨٧/٢٨/٩ ج: ٢٥/٣٦.

(٥) ق: ٢٢٣/٣٥/١٣ ج: ٩٠/٥٣.

عليهم، فاقتتلوا أشد قتال وكثر القتلى في الفريقين لا سيما في بني حنيفة، فلم يزالوا كذلك حتى قتل مسيلمة واشترك في قتله وحشي وأبو دجانة، وقتل في هذه الواقعة جماعة كثيرة من الصحابة وقتل أيضاً أبو دجانة، وقيل بل عاش بعد ذلك وشهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام والله أعلم.

الإشارة إلى قتله في حديقة الموت في حرب مسيلمة^(١). ويأتي في «زبر» أن أبا دجانة عُدَّ من الذابين عن الإسلام.

باب الدال بعده الحاء

دحاح:

أبو الدحاح وما ورد في مدحه

تفسير القمي: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾^(١) قال: نزلت في رجل من الأنصار كانت له نخلة في دار رجل فكان يدخل عليه بغير إذن، فشكى ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لصاحب النخلة: بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة. فقال: لا أفعل، فقال: فبعنيها بحديقة في الجنة فقال: لا أفعل وانصرف، فمضى إليه أبو الدحاح واشتراها منه وأتى النبي ﷺ فقال أبو الدحاح: يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة التي قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله ﷺ: لك في الجنة حدائق وحدائق، فأنزل الله في ذلك: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى - يعني أبا الدحاح - فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾^(٢).
نوم الحسينين عليه السلام في حديقة أبي الدحاح وحراسة ملك من الكروبيين الذي أزيل عن مقامه بصورة ثعبان أيهما واستشفاعه بهما إلى الله تعالى ليرده الله تعالى إلى مكانه^(٣).

أقول: أبو الدحاح اسمه ثابت بن الدحاح^(٤) صحابي يُستفاد قوة إيمانه ممَّا

(١) سورة الليل / الآية ٥ - ٧.

(٢) ق: ٦٩٥/٦٧/٦، ج: ١٠٠/٢٢.

ق: ٣٢/٢٥/٢٣، ج: ١٢٧/١٠٣.

(٣) ق: ٨٧/١٢/١٠، ج: ٣١٣/٤٣.

(٤) الدحاحة (خ ل).

ذكر ومما روته العامة من أنه كان يصيح يوم أحد: يا معشر الأنصار اليّ أنا ثابت بن الدحداحة، إن كان محمد ﷺ قد قتل فإن الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فإن الله مظهركم وناصركم فنهض اليه نفر من الأنصار فجعل يحمل بمن معه من المسلمين.

دحا:

دحية الكلبي

تمثل جبرئيل عليه السلام بصورة دحية بن خليفة الكلبي للنبي ﷺ^(١)، وتمثله عليه السلام في صورة دحية في غزوة بني قريظة^(٢). وتمثله عليه السلام أيضاً بصورته في غيرها^(٣). كشف اليقين: قول النبي ﷺ لأصحابه: إذا رأيتم دحية الكلبي عندي فلا يدخلن علي أحد^(٤). بعث رسول الله ﷺ دحية الكلبي بكتابه إلى قيصر^(٥). كلام أمير المؤمنين عليه السلام في صفة الأرض ودحوها على الماء: كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة^(٦).

(١) ق: ٣٦٢/٣٢/٦، ج: ٢٦٧/١٨.

ق: ٤٢٩/٩٠/٩، ج: ١٢/٤٠.

ق: ٥٤٩/١٠٨/٩، ج: ١٧٢/٤١.

(٢) ق: ٥٣٦/٤٧/٦، ج: ٢٣٣/٢٠.

(٣) ق: ٧٥١/٧٧/٦، ج: ٣٣٢/٢٢.

ق: ٧٦٩/٧٩/٦، ج: ٤٠٠/٢٢.

ق: ٢٠/٣/٨، ج: ٩١/٢٨.

ق: ٢٥٠/٥٤/٩، ج: ٣٠٧/٣٧.

(٤) ق: ٢٥٥/٥٤/٩، ج: ٣٢٦/٣٧.

(٥) ق: ٥٦٧/٥١/٦، ج: ٣٧٨/٢٠.

(٦) ق: ٢٦/١/١٤، ج: ١١١/٥٧.

باب الدال بعده الخاء

دخن : قال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾^(١): وذلك إنَّ رسول الله ﷺ دعا على قومه لَمَّا كَذَّبُوهُ فَأَجْدَبَتِ الْأَرْضُ فَأَصَابَتْ قَرِيشًا المجاعة، وكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان، وقيل إنَّ الدخان آية من أشراط الساعة تدخل في مسامع الكفار والمنافقين وهو لم يأت بعد وأنه يأتي قبل قيام الساعة فيدخل أسماعهم حتَّى إنَّ رؤوسهم تكون كالرأس الحنيد^(٢)، ويصيب كلَّ مؤمن منه مثل الزكمة وتكون كلُّها كببت أوقد فيه ليس فيه خصاص، ويمكث ذلك أربعين يوماً، عن ابن عباس وابن عمر والحسن والجبائي^(٣).

إهلاك أمير المؤمنين عليه السلام جماعة لم يقرّوا برسول الله ﷺ بالدخان^(٤).
الكافي: عن رجل عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لَمَّا فرغ من أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الزطّ فسَلَّمُوا عليه وكَلَّمُوهُ بلسانهم فردَّ عليهم بلسانهم ثم قال: أني لست كما قلتم، أنا عبد الله مخلوق، فأبوا عليه وقالوا: أنت هو، فقال لهم: لئن لم تنتهوا وترجعوا عمّا قلتم إلى الله لأقتلنكم، فأبوا أن يرجعوا ويتوبوا. فأمر أن تحفر لهم آبار فحفرت ثم خرق بعضها إلى بعض ثم

(١) سورة الدخان / الآية ١٠.

(٢) أي المشوي.

(٣) ق: ١٧٧/٣٤/٣، ج: ٣٠١/٦.

(٤) ق: ٢٧٤/٥٨/٩، ج: ٦٠/٣٨.

ق: ٤٩٢/٩٦/٩، ج: ٢٨٨/٤٠.

قذفهم فيها ثم حمّر رؤوسها ثم ألهمت النار في بئر منها ليس فيها أحد منهم فدخل
الدخان عليهم فماتوا^(١).

باب الدال بعده الراء

درأ:

في المداراة

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض^(١).

أما لي الصدوق: قال رسول الله ﷺ: أعقل الناس أشدهم مداراةً للناس، وأذل الناس من أهان الناس^(٢).

مداراة الصادق عليه السلام مع عاشر كان في السالحين^(٣).^(٤)

أما لي الطوسي: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنا أمرنا معاشر الأنبياء بمداراة الناس كما أمرنا بأداء الفرائض.

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: إن قوماً من قريش قلت مداراتهم للناس فنفوا من قريش، وأيم الله ما كان بأحسابهم بأس، وإن قوماً من غيرهم حسنت مداراتهم فألحقوا بالبيت الرفيع.

ثم قال: من كف يده عن الناس فأنما يكف عنهم يداً واحدة ويكفون عنه

(١) ق: ٣١٦/٦، ج: ٢١٣/١٨.

ق: كتاب العشرة/٢٣٧/٨٧، ج: ٤٤٠/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٣٢/٤٢، ج: ٥٢/٧٥.

(٣) رجل صالح: ذو سلاح.

(٤) ق: ١٦٦/٢٨/١١، ج: ٢٠٦/٤٧.

أيادي كثيرة^(١).

في أن مداراة الناس من سنة النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٢).^(٣)

كلام القاضي عياض في أن المداراة مع الفسقة والكفرة مباحة ويستحب في بعض الأحوال بخلاف المداينة المحرمة، والفرق بينهما أن المداراة بذل الدنيا لصالح الدين أو الدنيا، والمداينة بذل الدين لصالح الدنيا^(٤).
باب التقية والمدارة^(٥).

الكافي: عن الصادق عليه السلام: جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، ربك يقرؤك السلام ويقول لك: دار خلقي.

بيان: المداراة إما مخصوصة بالمؤمنين أو تعم المشركين أيضاً مع عدم الاضطرار إلى المقابلة والمحاربة كما كان دأبه ﷺ فإنه كان يداريهم ما أمكن فإذا لم يكن ينفع الوعظ والمدارة كان يقاتلهم ليسلموا، وبعد الظفر عليهم أيضاً كان يعفو ويصفح ولا يستنقم منهم، ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يؤمر ﷺ بالجهاد^(٦).

الكافي: قال رسول الله ﷺ: مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش.

تبيين: كان المراد بالمدارة هنا التغافل والحلم عنهم وعدم معارضتهم.

(١) ق: كتاب العشرة/٤٢/١٣٢، ج: ٥٣/٧٥.

ق: كتاب العشرة/٨٧/٢٣٧، ج: ٤٤١/٧٥.

(٢) سورة الأعراف/ الآية ١٩٩.

(٣) ق: كتاب العشرة/٤٥/١٣٦، ج: ٦٨/٧٥.

ق: كتاب الإيمان/١٤/٧٤، ج: ٢٨٢/٦٧.

(٤) ق: كتاب العشرة/٧١/١٩٥، ج: ٢٨٢/٧٥.

(٥) ق: كتاب العشرة/٨٧/٢٢٤، ج: ٣٩٣/٧٥.

(٦) ق: كتاب العشرة/٨٧/٢٣٦، ج: ٤٣٨/٧٥.

درج:

في الاستدراج

باب الاملاء والإمهال على الكفار والفجار والاستدراج والافتتان^(١).

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا بن آدم اذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره، وقال: أيها الناس ليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النعمة فرقين، أنه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً، ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيع مأمولاً^(٢).
 علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام: اذا أراد الله (عز وجل) بعبد خيراً فأذنّب ذنباً تبعه بنقمة ويذكره الاستغفار، واذا أراد الله بعبد شراً فأذنّب ذنباً تبعه بنعمة ليُنسيه الاستغفار ويتمادي به، وهو قول الله تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣) بالنعم عند المعاصي^(٤).

باب التمهيص والاستدراج^(٥).

مشكاة الأنوار: عن سنان بن طريف قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: خشيت أن أكون مستدرجاً، قال: ولم؟ قلت: لأنني دعوت الله تعالى أن يرزقني داراً فرزقني، ودعوت الله تعالى أن يرزقني ألف درهم فرزقني، ودعوته أن يرزقني خادماً فرزقني خادماً.

قال: فأني شيء تقول؟ قال: أقول: الحمد لله.

قال: فما أعطيت أفضل ممّا أعطيت^(٦).

(١) ق: كتاب الكفر/٤٢/١٦٢، ج: ٣٧٧/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٤٢/١٦٣، ج: ٣٨٣/٧٣.

(٣) سورة الأعراف/ الآية ١٨٢، وسورة القلم/ الآية ٤٤.

(٤) ق: كتاب الكفر/٤٤/١٦٤، ج: ٣٨٧/٧٣.

(٥) ق: ٥٨/٨/٣، ج: ٢١٠/٥.

(٦) ق: كتاب الدعاء/١٦/٧، ج: ٢١٣/٩٣.

أقول: وبمعناه ما روي عنه عليه السلام قال: ما أنعم الله على عبد مؤمن نعمة بلغت ما بلغت فحمد الله تعالى عليها إلا كان حمد الله أفضل وأوزن من تلك النعمة^(١).
باب الدرّاج والقطا والقبج^(٢).

الدرّاج

المحاسن: قال رسول الله ﷺ: من سرّه أن يقتل غيظه فليأكل لحم الدرّاج.
وعنه ﷺ: من اشتكى فؤاده وكثر غمّه فليأكل الدرّاج.
قال الدميري: الدرّاج بالضم كرمّان واحده درّاجة طائر مبارك كثير التاج مبشّر بالربيع وتطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال، ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى أنّه لا يقدر على الطيران، وهو طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر على خلقه القطا إلا أنّه ألطف منه.
قال ابن سينا: لحمه أفضل من لحوم الفواخت وأعدل وألطف، وأكله يزيد في الدماغ والفهم والمنى^(٣).
الدرّاج الذي قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أنّي كلّما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك فأشبع، وإذا عطشت دعوت الله على مبغضيك فأروى^(٤).
ما يقرب منه^(٥).
خبر يا درجان يا درجان^(٦).

(١) ق: كتاب الدعاء/١٦/٧، ج: ٢١٥/٩٣.

(٢) ق: ٧٤٢/١١٢/١٤، ج: ٤٣/٦٥.

(٣) ق: ٧٤٣/١١٢/١٤، ج: ٤٤/٦٥.

(٤) ق: ٥٦٥/١١٠/٩، ج: ٢٣٥/٤١.

(٥) ق: ٥٦٧/١١٠/٩، ج: ٢٤١/٤١.

ق: ٤١٦/١٣٦/٧، ج: ٢٦٨/٢٧.

(٦) ق: ٦٩/١٦/١١ و ٧٦، ج: ٢٤٥/٤٦ و ٢٦٧.

درد:

أبو الدرداء

في أن عبدالله بن رواحة ومحمد بن مسلمة كسرا صنم أبي الدرداء فقال: لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه فأسلم^(١).

تبليغ أبي الدرداء وأبي هريرة رسالة معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

أقول: أبو الدرداء هو عامر^(٣) بن زيد الأنصاري الصحابي المعروف، كان يعدّ من علماء الأرض الثلاثة. مات قبل قتل عثمان بسنة بدمشق، حكى ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة قدوم أبي هريرة وأبي الدرداء على معاوية وأنهما أتيا علياً عليه السلام بأمر معاوية وقالاه: إن لك فضلاً لا يُدفع وقد سرت مسير فتى إلى سفيه من السفهاء، ومعاوية يسألك أن تدفع إليه قتلة عثمان، فإن فعلت ثم قاتلك كنا معك، قال علي عليه السلام: أتعرفانهم؟ قالوا: نعم، قال: فخذاهم، فأتيا محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والأشتر فقالوا: أنتم من قتلة عثمان وقد أمرنا بأخذكم، فخرج إليهم أكثر من عشرة آلاف رجل فقالوا: نحن قتلة عثمان. فقالوا: نرى أمراً شديداً فانصرفا إلى منزلهما بحمص، انتهى ملخصاً. وذكر نصر بن مزاحم أن أبا الدرداء وأبا امامة الباهلي رجعا من صفين ولم يشهدا شيئاً من القتال^(٤).

أقول: وقد تقدّم ذلك في «أمم». وفي تفسير البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^(٥) قال: وقيل الجاهلية الأولى جاهلية الكفر قبل الاسلام، والجاهلية الأخرى جاهلية الفسوق في الإسلام ويعضده قوله عليه السلام

(١) ق: ٣٢٤/٢٩/٦، ج: ١١١/١٨.

ق: ٦٩٨/٦٧/٦، ج: ١١٣/٢٢.

(٢) ق: ٥٥٥/٤٩/٨، ج: ١٤١/٣٣.

(٣) عويز (خ ل).

(٤) ق: ٤٨٥/٤٥/٨، ج: ٤٥١/٣٢.

(٥) سورة الاحزاب / الآية ٣٣.

لأبي الدرداء: إِنَّ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، قال: جاهلية كفر أو إسلام؟ قال: جاهلية كفر، انتهى.
تفسير فرات الكوفي: عن جهم بن حر قال: دخلت في مسجد المدينة وصليت
الركعتين إلى سارية ثم دعوت الله وقلت: اللَّهُمَّ أَنْسِ وَحْدَتِي وَارْحَمْ غُرْبَتِي وَأَتْنِي
بجليس صالح يحدثني بحديث ينفعني الله به، فجاء أبو الدرداء حتى جلس فأخبرته
بدعائي فقال: أما أني أشد فرحاً بدعائك منك، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي ذَلِكَ الْجَلِيسَ الصَّالِحَ
الَّذِي سَافَرَ إِلَيْكَ، أَنِّي سَأَحَدُكَ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ أَحَدِّثْ بِهِ
أَحَدًا قَبْلَكَ وَلَا أَحَدَّثَ بِعَدِكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا
الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ
بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ﴾^(١) فقال: السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب
حساباً يسيراً والظالم لنفسه يحبس في يوم مقداره خمسون ألف سنة حتى يدخل
الجزن في جوفه ثم يرحمه فيدخل الجنة فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي
أذهب عنا الحزن الذي أدخل أجوافهم في طول المحشر إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ، قال:
شكر لهم العمل القليل وغفر لهم الذنوب العظام^(٢).

ما حكى أبو الدرداء عن عبادة أمير المؤمنين عليه السلام ومناجاته في شويحطات^(٣)
النجار وهو يقول بصوت حزين ونعمة شجي: الهي كم من موبقة حلمت عن
مقابلتها بنقمتك^(٤).

تنبيه الخاطر: قيل إِنَّ سَلْمَانَ عليه السلام جاء زائراً لأبي الدرداء فوجد أم الدرداء مبتذلة
فقال: ما شأنك؟ قالت: إِنَّ أَخَاكَ لَيْسَتْ لَهُ حَاجَةٌ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَلَمَّا
جاء أبو الدرداء رَحَّبَ لِسَلْمَانَ وَقَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَاماً فَقَالَ لِسَلْمَانَ: أَطْعَمْ، أَنِّي

(١) سورة فاطر/ الآية ٣٢.

(٢) ق: ٢٤٩/٤١/٣، ج: ١٩٩/٧.

(٣) الشوحط: شجر يتخذ منه التي ينبت في الحضيض. (منه مد ظله).

(٤) ق: ٥١٠/١٠٠/٩، ج: ١١/٤١.

ق: كتاب الصلاة/ ٥٦٧/٨٠، ج: ١٩٤/٨٧.

صائم، فقال: أقسمت عليك ألا ما طعمت، فقال: ما أنا بأكل حتى تأكل، قال: وبات عنده فلما جاء الليل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان قال: يا أبا الدرداء إن لربك عليك حقاً وإن لجسدك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً، فصم وأفطر وصل ونم وأعط كل ذي حق حقه^(١).

ابن دريد

أقول: ابن دُرَيْد مصغراً هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني البصري، عالم فاضل أديب حفوظ شاعر نحوي لغوي صاحب كتاب الجمهرة، حكى أنه أملاها من حفظه سنة (٢٩٧) فما استعان عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة واللفيف، وله المقصورة المشهورة التي اعتنى بشرحها خلق كثير، عدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت عليه السلام، والمسعودي جعله قائماً مقام الخليل بن أحمد، ومن شعره:

أهوى النبيّ محمداً ووصيّه	وابنيه وابنته البتول الطاهرة
أهل العباءة فأنني بولائهم	أرجو السلامة والنجا في الآخرة
وأرى محبة من يقول بفضلهم	سبباً يحير من السبيل الجائرة
أرجو بذاك رضا المهيمن وحده	يوم الوقوف على ظهور الساهرة

توفي ببغداد (١٨) شعبان سنة (٣٢١) يوم وفاة أبي هاشم الجبائي، قال الناس: مات علم اللغة وعلم الكلام بموت ابن دريد وأبي هاشم.

دردل:

دردائيل الملك

الكافي: عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله (تبارك وتعالى)

ملكاً يقال له درداثيل كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء، والهواء كما بين السماء والأرض، فجعل يوماً يقول في نفسه: أفوق ربنا (جلّ جلاله) شيء؟ فعلم الله (تبارك وتعالى) ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثم أوحى الله (عزّ وجلّ) اليه أن طرّ فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش، فلما علم الله (عزّ وجلّ) أتعابه أوحى اليه: أيها الملك عدّ اليّ مكانك فأنا عظيم فوق كلّ عظيم وليس فوقى شيء ولا أوصف بمكان، فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، الحديث بطوله، وحاصله أنه كان كذلك اليّ أن ولد الحسين عليه السلام فلما هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليهنّيه بولادة الحسين عليه السلام أخبره بقضية الملك، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرق من صوف فأشار به الى السماء ودعا الله تعالى وقال: إن كان للحسين بن علي بن فاطمة عندك قدر فارض عن درداثيل وردّ عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك والملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ^(١).

في أنّ درداثيل كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أيام صباه وهو الذي أخرج ميزاناً عظيماً كلّ كفة منه ما بين السماء والأرض فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووضع في كفة والخلق في كفة فرجع صلى الله عليه وآله وسلم بهم، قاله الواقدي ^(٢).

دور:

معنى الله درّك

قال المجلسي في ^(٣) في بيان قول المأمون للرضا عليه السلام: لله درّك يا أبا الحسن: قال الشيخ الرضي رحمته الله: الدرّ في الأصل ما يدرّ، أي ينزل من الضرع من اللبن ومن

(١) ق: ٧٠/١١/١٠، ج: ٢٤٨/٤٣.

(٢) ق: ٨٣/٤/٦، ج: ٣٥٣/١٥.

(٣) ق: ٢٣/٤/٥، ج: ٨٥/١١.

الغيم من المطر، وهو ها هنا كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه، وأنما نسب فعله إليه تعالى قصداً للتعجب لأن الله منشئ العجائب فكل شيء عظيم يريدون التعجب منه ينسبونه إليه تعالى نحو قولهم: لله أنت، والله أبوك، فمعنى لله درّه: ما أعجب فعله.

درس:

إدريس النبي ﷺ

باب قصص إدريس عليه السلام^(١).

قال الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(٢).

إدريس هو جدّ أب نوح عليه السلام واسمه في التوراة أخنوخ، وسَمِيَ إدريس لكثرة درسه الكتب، وهو أول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود، وكان عالماً بالنجوم، والحكماء اليونانيون يسمّونه هرمس الحكيم، وكانت حياته في الأرض ثلاثمائة سنة وقيل أكثر من ذلك، وأنزل عليه ثلاثون صحيفة، قاله الطبرسي والمسعودي وغيرهما، وفي قصص الأنبياء أنّ إدريس أول من خطّ بالقلم وأول من خاط الثياب ولبسها، وكان كلما خاط سيّح الله وهلّله وكبّره ووحدّه ومجّده، وكان يصعد إلى السماء من عمله في كلّ يوم مثل أعمال أهل زمانه كلّهم، وكانت الملائكة في زمانه يضافحون الناس ويسلمون عليهم ويكلمونهم ويجالسونهم، وذلك لصلاح الزمان وأهله، فلم يزل الناس على ذلك حتى كان زمن نوح عليه السلام وقومه ثم انقطع ذلك^(٣).

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: مسجد السهلة موضع بيت إدريس النبي الذي كان

(١) ق: ٧٤/١٣/٥، ج: ٢٧٠/١١.

(٢) سورة مريم/ الآية ٥٦ و ٥٧.

(٣) ق: ٧٧/١٣/٥، ج: ٢٧٩/١١.

يخيط فيه^(١).

ابن إدريس

إنكار ابن إدريس عليّ من زعم أن يوم قتل الثاني في تاسع شهر ربيع الأول^(٢).
كلامه في السرائر في أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام المقتول بكر بلاء هو أول قتيل
من أهل بيت الحسين عليه السلام وأنه كان أكبر من أخيه الامام زين العابدين عليه السلام^(٣).

أقول: ابن إدريس هو محمد بن أحمد بن إدريس الحلّي، فاضل فقيه ومحقق
نبيه فخر الأجلّة وشيخ فقهاء الحلة صاحب كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي
ومختصر تبيان الشيخ، توفي سنة (٥٩٨) وهو ابن خمس وخمسين. قال صاحب
نخبة المقال في تأريخ هذا المحقق المفضل:

ثم ابن إدريس من الفحول ومتقن الفروع والأصول
عنه النجيب بن نما الحلّي حكى جاء مبشراً (٥٤٣) مضى بعد البكا (٥٥)

درع:

المناقب: كان مكتوباً على درع أمير المؤمنين عليه السلام:

أيّ يوميّ من الموت أفرّ يوم لا يقدر أو يوم قدر
يوم لا يقدر لا أخشئ الوغى يوم قد قدر لا يغني الحذر^(٤)

في درع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

في أنّ درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكون من القائم عليه السلام كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) ق: ٧٨/١٣/٥، ج: ٢٨٤/١١.

(٢) ق: ٣١٤/٢٤/٨، ج: —.

(٣) ق: ١٩٧/٤٢/٢٢، ج: ٣١٦/١٠١.

(٤) ق: ٦١٢/١١٨/٩، ج: ٥٨/٤٢.

مشمرة^(١).

الصادق عليه السلام: درع رسول الله ﷺ ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمة وحلقتان من ورق في مؤخرها، وقال: لبسها علي عليه السلام يوم الجمل^(٢).

قيل كان عند رسول الله ﷺ درع داود النبي عليه السلام التي كان لبسها يوم قتل جالوت^(٣).

درك: الصادق عليه السلام في ذكر العلماء الذين مكانهم في دركات الجحيم ما حاصله: فمنهم من يحب أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه، ومنهم من إذا وعظ أنف وإذا وعظ عنف، ومنهم من يرى أن يضع علمه عند ذي الثروة والشرف، ومنهم من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلطين، ومنهم من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزبه علمه ويكثر به حديثه، ومنهم من يضع نفسه للفتيا ويقول: سلوني، ولعله لا يصيب حرفاً واحداً، ومنهم من يتخذ علمه مروّة وعقلاً فذاك في الدرك السابع من النار.

قال المجلسي في معناه: أي يطلب العلم ويبذله ليعده الناس من أهل المروّة والعقل^(٤).

درونك: الروايات الكثيرة المشتعلة على جلوس رسول الله ﷺ لما أسري به على درنوك من درانيك الجنة^(٥).

(١) ق: ١٨٣/٣٣/١٣، ج: ٣١٩/٥٢.

(٢) ق: ١٢٧/٦/٦، ج: ١٢٤/١٦.

(٣) ق: ١٢٧/٦/٦، ج: ١٢٥/١٦.

(٤) ق: ٩٨/٢٠/١، ج: ١٠٨/٢.

ق: ٣٨٠/٥٨/٣، ج: ٣١٠/٨.

(٥) ق: ٣٩٩/٣٣/٦، ج: ٤٠٩/١٨.

ق: ٢٩٥/٦١/٩، ج: ١٤٩/٣٨.

ق: ٤٦٧/٩٠/٩، ج: ١٧٦/٤٠.

خبر في فضل فاطمة عليها السلام

أقول: في (من لا يحضره الفقيه) الدرر نوكت ستر له حمل وجمعه درانك، ومنه حديث ابن عباس: قال عطا: صلينا معه على درنوك قد طبق البيت كله، انتهى. ومن كتاب الآل لابن خالويه عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خبر في خلق آدم وحواء قال: فلما دخل الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة على رأسها تاج من نور وفي أذنيها قرطان من نور، قد أشرفت الجنان من حسن وجهها، قال آدم: حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرفت الجنان من حسن وجهها؟ فقال: هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبي من ولدك يكون في آخر الزمان، قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال بعلها علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فما القرطان اللذان في أذنيها؟ قال: ولداها الحسن والحسين عليهما السلام. قال: حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي؟ قال: هم موجودون في غامض علم الله (عز وجل) قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة^(١).

درهم: باب حب المال وجمع الدينار والدرهم وكنزهما^(٢).

﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا﴾^(٣) الآية.

أما الصدوق: عن ابن عباس قال: إن أول درهم ودينار ضربا في الأرض نظر اليهما إبليس، فلما عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيه ثم ضمهما إلى صدره ثم صرخ صرخة ثم ضمهما إلى صدره ثم قال: أنتما قرّة عيني وثمرّة فؤادي، ما أبالي من بني آدم إذا أحبوكما أن لا يعبدوا وثناً، حسبي من بني آدم أن يحبوكما.

(١) ق: ١٨٠/٦٨/٧، ج: ٥/٢٥.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٦/١٠٠، ج: ١٣٥/٧٣.

(٣) سورة التوبة/ الآية ٣٤ و ٣٥.

أما لي الطوسي : عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أنه سُئِلَ عن الدينارين والدراهم وما على الناس فيها فقال أبو جعفر عليه السلام : هي خواتيم الله في أرضه ، جعلها الله تعالى مصححةً لخلقها وبها تستقيم شؤونهم ومطالبهم ، فمن أكثر له منها فقام بحق الله تعالى فيها وأدى زكاتها فذاك الذي طابت وخلصت له ، ومن أكثر له منها فبخل بها ولم يؤدِّ حقَّ الله فيها واتَّخذ منها الآتية فذاك الذي حقَّ عليه وعيد الله (عزَّ وجلَّ) في كتابه : ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ ^(١) الآية .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : الفتن ثلاث : حبُّ النساء وهو سيف الشيطان ، وشرب الخمر وهو فحْ الشيطان ، وحبُّ الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان .

وجه تسمية الدرهم والدينار

علل الشرايع : روي أنه أتى يهودي أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن مسائل ، فكان فيما سأله : لم سمي الدرهم درهماً والدينار ديناراً ؟ فقال عليه السلام : إنما سمي الدرهم درهماً لأنه دار هم ، من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار ، وإنما سمي الدينار ديناراً لأنه دار النار ، من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار ، فقال اليهودي : صدقت يا أمير المؤمنين .

معاني الأخبار : في أنه جمع رجل من أهل الصفة دينارين فقال رسول الله ﷺ : أيما رجل ترك دينارين فهما كفي بين عينيه ^(٢) .

الخصال : قال رسول الله ﷺ : الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم ^(٣) .

(١) سورة التوبة / الآية ٣٥ .

(٢) ق : كتاب الكفر / ١٠١/٢٦ ، ج : ١٤١/٧٣ .

(٣) ق : كتاب الكفر / ١٠١/٢٦ ، ج : ١٣٩/٧٣ .

ق : كتاب الكفر / ٧٠/٢٥ ، ج : ٢٣/٧٣ .

الكافي: عن حبيب الخثعمي قال: كتب أبو جعفر المنصور إلى محمد بن خالد وكان عامله على المدينة أن يسأل أهل المدينة عن الخمس في الزكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة ولم يكن هذا على عهد رسول الله ﷺ، وأمره أن يسأل فيمن يسأل عبدالله بن الحسن وجعفر بن محمد عليهما السلام، الحديث.

بيان: اعلم أن الدرهم كان في زمن الرسول ﷺ ستة دوانيق ثم نقص فصار خمسة دوانيق، فصار ستة منها على وزن خمسة مما كان في زمن الرسول ﷺ، ثم تغير إلى أن صار سبعة دراهم على وزن خمسة من دراهم زمانه عليهما السلام، فاذا عرفت هذا فيمكن توجيه الخبر بوجهين ^(١).

باب الدال بعده السين

دسكر:

كتابي الحسين بن سعيد: في حديث ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام: وأنه أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميعة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم وهي آخر خارقة تكون^(١).

(١) ق: ٢٧٣/٤٦/٣، ج: ٢٨٤/٧.

ق: ١٩٦/٣٣/١٣، ج: ٣٧٥/٥٢.

باب الدال بعده العين

دعب:

في المداعبة

باب الدَّعَابَةِ والمزاح والضحك^(١).

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المَدَاعِبَ فِي الجَمَاعِ بِلا رَفْثٍ، المَتَوَخِّدَ بِالفِكْرَةِ، المَتَحَلِّيَّ بِالصَّبْرِ، المَسَاهِرَ بِالصَّلَاةِ.

السرائر: عن الفضل بن أبي قزّة عن الصادق عليه السلام قال: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِيهِ دَعَابَةٌ، قلت: وما الدَّعَابَةُ؟ قال: المَزَاحُ^(٢). وقال عليه السلام: المُوْمِنُ دَعِبٌ وَلَعِبٌ وَالمُنَافِقُ قَطْبٌ وَغَضَبٌ^(٣).

دعبل:

دعبل الخزاعي

أشعار دعبل في مَرثِيَةِ الحُسَيْنِ عليه السلام^(٤).

دخول دعبل على الرضا عليه السلام فِي أَيَّامِ حَزَنِهِمْ عليهم السلام وَقَوْلُ الرضا عليه السلام لَهُ: مَرْحَباً بِكَ يَا دَعْبِلَ، مَرْحَباً بِنَاصِرِنَا بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ، وَأَنَّهُ وَسَّعَ عليه السلام لَهُ فِي مَجْلِسِهِ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَحَبُّ أَنْ تَنْشُدَنِي شِعْراً فَانْشَأْ دَعْبِلَ يَقُولُ:

(١) ق: كتاب العشرة/١٠٦/٢٥٩، ج: ٥٨/٧٦.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٠٦/٢٥٩، ج: ٦٠/٧٦.

(٣) ق: ٤٤/٧/١٧، ج: ١٥٣/٧٧.

(٤) ق: ٢٥٢/٤٣/١٠ - ٢٥٤، ج: ٢٣٥/٤٥ - ٢٤٣.

أفاطمُ لو خَلِبتَ الحسينَ مجدلاً وقد مات عطشاناً بشطّ فرات
الأبيات (١).

خبر دعبل مع الجنّي الذي طرّقه بالليل وحدثه عن الصادق عليه السلام، وقد تقدّم في «جنن».

إنشاء قصيدته التائية عند الرضا عليه السلام وما أعطاه الرضا عليه السلام حين بويع بالخلافة (٢).
أقول: وتقدّم في (إبراهيم بن العباس) ما يناسب ذلك.
خبر دعبل وقصيدته التائية وما اتفق له في سفره وفي قم (٣).
خبر دعبل مع ظبيان بن عامر الجنّي واستماعه منه قصيدته «مدارس آيات» وإخباره برواية سمعها عن جعفر بن محمد عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنّه قال: عليّ وأهل بيته الفائزون. تقدّم في «جنن».

أقول: قصيدة (مدارس آيات) لدعبل بن علي الخزاعي المذكور مشهورة أنشدت عند عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فصارت مقبولة عنده، ولدعبل وقصيدته ذلك حكايات معروفة، ويروى أنّه كتب هذه القصيدة على ثوب وأحرم فيه وأمر بأن يكون في أكفانه.

وفاة دعبل

توفي سنة (٢٤٦) بشوش ورأى بعضهم على قبره مكتوباً:

أعدّ الله يوم يلقاه دعبل أن لا اله الا الله
يقولها مخلصاً عساه بها يرحمه في القيامة الله

(١) ق: ٢٥٧/٤٣، ج: ٢٥٧/٤٥.

(٢) ق: ٤٣/١٣/١٢، ج: ١٤٧/٤٩.

ق: ٧٠/١٧/١٢، ج: ٢٣٤/٤٩.

(٣) ق: ٧١/١٧/١٢، ج: ٢٣٨/٤٩.

الله مولاه والرسول ومن بعدهما فالوصي مولاه

وروي عن علي بن دعلج أنه رآه بعد موته وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فسأله عن حاله فذكر أنه على حال سوء لبعض أعماله حتى لقي رسول الله ﷺ وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فقال له: أنت دعلج؟ قال: نعم، قال: فأنشدني قولك في أولادي، فأنشده قوله:

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت وآل أحمد مظلومون قد قهروا
مشرّدون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر
فقال له: أحسنت، وشفع فيه وأعطاه ثيابه. قال العلامة: دعلج بكسر الدال المهملة واسكان العين المهملة وكسر الباء الموحدة وبعدها لام ابن علي الخزاعي أبو علي الشاعر مشهور في أصحابنا مشهور في الإيمان وعلو المنزلة، عظيم الشأن، صنّف كتاب طبقات الشعراء.

دعا:

أبواب الدعاء وفضله

أبواب الدعاء، باب فضله والحثّ عليه^(١).

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(٢).

عيون أخبار الرضا: قال رسول الله ﷺ: الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السماوات والأرض^(٣).

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ادفعوا أمواج البلاء عليكم بالدعاء قبل ورود البلاء، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من

(١) ق: كتاب الدعاء ٣٥/١٦، ج: ٢٨٦/٩٣.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٨٦.

(٣) ق: كتاب الدعاء ٣٥/١٦، ج: ٢٨٨/٩٣.

أعلى التلعة إلى أسفلها ومن ركض البرازين .

ثواب الأعمال : قال رسول الله ﷺ : ألا أدلكم على سلاح تنجيكم من عدوكم وتدرّ أرزاقكم ؟ قالوا : نعم ، قال : تدعون بالليل والنهار فإن سلاح المؤمن الدعاء .

ثواب الأعمال : وقال ﷺ : ما من عبد يسلك وادياً فيبسط كفيه فيذكر الله ويدعو إلا ملأ الله تعالى ذلك الوادي حسنات ، فليعظم ذلك الوادي أو ليصغر .

المحاسن : عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من شيء أحب إلى الله من أن يُسئل ^(١) .

وعن النبي ﷺ قال : ما من مسلم دعا الله تعالى بدعوة ليست فيها قطيعة رحم ولا استجلاب إثم إلا أعطاه الله تعالى بها إحدى خصال ثلاث : إما أن يعجل له الدعوة وإما أن يذخرها له في الآخرة وإما أن يرفع عنه مثلها من سوء .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تستحقروا دعوة أحد فإنه يستجاب لليهودي فيكم ولا يستجاب له في نفسه . وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدعاء يردّ القضاء بعد ما أبرم إبراماً ، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كلّ رحمة ونجاح كلّ حاجة ، ولا ينال ما عند الله إلا بالدعاء ، وليس باب يكثر قرعه ألا يوشك أن يفتح لصاحبه ^(٢) .

فلاح السائل : عن علي بن عتبة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الدعاء يردّ القضاء المبرم بعد ما أبرم إبراماً ، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كلّ رحمة ونجاح كلّ حاجة ولا ينال ما عند الله إلا بالدعاء ، فانه ليس من باب يكثر قرعه ألا أوشك أن يفتح لصاحبه .

وقال النبي ﷺ : الدعاء مَخَّ العبادة ولا يهلك مع الدعاء أحد .

وقال ﷺ : أفضل عبادة أمتي بعد قراءة القرآن الدعاء ثم قرأ ﷺ : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ ^(٣) ألا ترى

(١) ق: كتاب الدعاء ٣٦/١٦، ج: ٢٩٢/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء ٣٧/١٦، ج: ٢٩٤/٩٣.

(٣) سورة غافر/ الآية ٦٠.

أنَّ الدعاء هو العبادة.

وقال عليه السلام: لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لم يهلك مع الدعاء أحد، ويسأل^(١) أحدكم ربه حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع، واسألوا الله من فضله فإنه يحب أن يُسئل^(٢).

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه الحسين عليه السلام: واعلم أن الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء وتكفل لك بالإجابة وأمرك أن تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك... الخ^(٣).

آداب الدعاء

باب آداب الدعاء والذكر^(٤).

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾^(٥).

عدة الداعي: قال الصادق عليه السلام: أن الله لا يستجيب دعاءً بظهر قلب قاس، وقال: إذا دعوت فظنَّ حاجتك بالباب، وذكر من آداب الدعاء الطهارة وشمَّ الطيب، والرواح إلى المسجد، والصدقة، واستقبال القبلة، وحسن الظنَّ بالله في تعجيل إجابته، وإقباله بقلبه، وأن لا يسأل محرماً، وتنظيف البطن من الحرام بالصوم، وتجديد التوبة، والإسرار بالدعاء، والتعميم وتسمية الحاجة، والخشوع والبكاء أو التباكي، والاعتراف بالذنوب وتقديم الإخوان، ورفع اليدين به، والدعاء بما كان متضمناً للإسم الأعظم والمدحة لله والثناء عليه تعالى وأن يختم دعاءه بالصلاة على محمد وآل محمد، وقول «ما شاء الله لا قوة إلا بالله».

(١) ويسأل (ظ).

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٦/٣٨، ج: ٣٠٠/٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٦/٣٩، ج: ٣٠١/٩٣.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٧/٣٩، ج: ٣٠٤/٩٣.

(٥) سورة الاعراف/ الآية ٥٥.

قال الصادق عليه السلام: ما من رجل دعا فختم دعاءه بقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، إلا أجيبت حاجته، وإن يمسح بيده وجهه وصدره، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين^(١).

استجابة الدعاء

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلّي على محمد وآل محمد، وقال: من قرأ مائة آية من القرآن من أي القرآن شاء ثم قال: يا الله سبع مرّات، فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله تعالى^(٢).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: إياكم أن يسأل أحد منكم ربّه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالشّاء على الله تعالى والمدحة له والصلاة على النبي وآله ثم الاعتراف بالذنب ثم المسألة. وعنه عليه السلام قال: إن في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أن المدحة قبل المسألة فإذا دعوت الله (عز وجل) فمجّده، قال: قلت: كيف أمجّده؟ قال: تقول: يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء.

وروي أنّه لا تُردّ يد عبدٍ عليها عقيق.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: لا يردّ دعاء أوله «بسم الله الرحمن الرحيم»، وقال: من قدّم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه أستجيب له فيهم وفي نفسه، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فإن الله تعالى أكرم من أن يُسئل حاجتين فيقضي أحدهما ويمنع الأخرى.

(١) ق: كتاب الدعاء/١٧/٤٠، ج: ٣٠٦/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٧/٤١، ج: ٣١٠/٩٣ و ٣١٢.

وقال سيد العابدين عليه السلام: الدعاء بعدما ينزل البلاء لا ينفع به ^(١).

قال الصادق عليه السلام: ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله (عز وجل) في أمر إلا استجاب الله لهم، فان لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله (عز وجل) عشر مرات إلا استجاب الله تعالى لهم، فان لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله سبحانه أربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له.

وعنه عليه السلام قال: لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلّي على محمد وآل محمد. وعنه عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام اذا حزته أمرٌ جمع النساء والصبيان ثم دعوا ^(٢) وأمنوا.

التمجيد قبل الدعاء

وعن النبي ﷺ قال: ان كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتى، وأنما التمجيد ثم الدعاء، قلت: ما أدنى ما يجزي من التمجيد؟ قال: قل اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء وأنت العزيز الحكيم ^(٣).

فلاح السائل: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: اذا أراد أحدكم أن يستجاب له فليطب كسبه وليخرج من مظالم الناس، وإن الله لا يرفع اليه دعاء عبد وفي بطنه حرام أو عنده مظلمة لأحد من خلقه. وعن النبي ﷺ قال: قال الله سبحانه: اني لأستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فأردّها خائبة. وعن الصادق عليه السلام: ما رفعت كف الى الله (عز وجل) أحب اليه من كف فيها خاتم عقيق. وعنه عليه السلام قال: اذا قال العبد: ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله، قال الله: ملائكتي استسلم

(١) ق: كتاب الدعاء/٤٢/١٧، ج: ٣١٤/٩٣.

(٢) الصحيح: دعا.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٤٣/١٧، ج: ٣١٧/٩٣.

عبدى أعينوه أدركوه اقضوا حاجته^(١).

باب المنع عن سؤال ما لا يحل وما لا يكون، ومنع الدعاء على الظالم وسائر ما لا ينبغي من الدعاء^(٢).

أمالى الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: إذا ظلم الرجل فظَلَّ يدعو على صاحبه قال الله (جَلَّ جلاله): اِنَّ هَاهُنَا آخِرُ يدعو عليك يزعم اَنَّك ظلمته فإن شئت أجبتك وأجبت عليك، وإن شئت أخرتكما فتوسعكما عفوي. وروي: لا يتمنى الرجل امرأة الرجل ولا ابنته ولكن يتمنى مثلهما، وأن لا يقول: اللهم لا تحوجني الى أحد من خلقك فإنه ليس من أحد الا هو محتاج الى الناس، بل يقول: اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك، ولا يقول: اللهم اني أعوذ بك من الفتنة بل يقول: من مضلات الفتن، وأن لا يسأل فوق قدره فإنه يستحق الحرمان.

حكاية الرجل الذي كان له ثلاث دعوات مستجابة فجعلها في زوجته فذهبت ضياعاً، وخبر ربيعة بن كعب الذي خدم رسول الله ﷺ سبع سنين وسأل رسول الله ﷺ أن يدخله الجنة فقبل رسول الله ﷺ وقال: فأعني بكثرة السجود. وخبر عجوز بني اسرائيل وسؤالها موسى عليه السلام أن يجعلها معه في الجنة في درجته^(٣).

في الرغبة والرغبة والتبتل والابتهاال

باب الرغبة والرغبة والتضرع والتبتل والابتهاال والمسألة^(٤).

﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾^(٥).

(١) ق: كتاب الدعاء/١٧/٤٤، ج: ٣٢١/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٨/٤٤، ج: ٣٢٤/٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٨/٤٥، ج: ٣٢٧/٩٣.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٢٠/٤٨، ج: ٣٣٧/٩٣.

(٥) سورة المزمل/ الآية ٨.

مكارم الأخلاق: عن الصادق عليه السلام قال: الرغبة أن تستقبل ببطن كفّيك إلى السماء، والرغبة أن تجعل ظهر كفّيك إلى السماء، وعنه عليه السلام: أنّه ذكر الرغبة وأبرز بطن راحتيه إلى السماء، وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفّيه إلى السماء، وهكذا التضرّع وحرك أصابعه يميناً وشمالاً وهكذا التبتّل يرفع أصابعه مرة ويضعها مرة، وهكذا الابتهاال ومدّ يده بازاء وجهه إلى القبلة وقال: لا تبتهل حتى تجري الدمعة^(١).
 عدّة الداعي: وروى ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قدّم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له، ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة الليل^(٢).

الأوقات التي يرجى فيها إجابة الدعاء

باب الأوقات والحالات التي يُرجى فيها الإجابة وعلامات الإجابة^(٣).
 أمالي الصدوق: عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال: إغتمنوا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفّين للشهادة، وعند دعوة المظلوم فإنّها ليس لها حجاب دون العرش.
 أقول: ومن الأوقات التي لا يحجب فيها الدعاء: إثر المكتوبة، وعند ظهور آية الله تعالى في أرضه، وفي السحر إلى طلوع الشمس، والسدس الرابع من الليل، وساعة آخر النهار من يوم الجمعة، وعند جلوس الامام على المنبر، وعند هبوب الرياح، وبين الأذان والإقامة^(٤).
 ومن الأوقات الشريفة: بين العشائين، وفي يوم الأربعاء بين الظهر والعصر.
 وفي الخبر: الدعاء بين الصلاتين لا يردّ. وعن النبي ﷺ قال: في ذي القعدة ليلة

(١) ق: كتاب الدعاء/ ٤٨/ ٢٠، ج: ٣٣٨/ ٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/ ٤٩/ ٢٠، ج: ٣٤٢/ ٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/ ٤٩/ ٢١، ج: ٣٤٣/ ٩٣.

(٤) ق: كتاب الدعاء/ ٥٠/ ٢١، ج: ٣٤٣/ ٩٣.

مباركة هي ليلة عشر ينظر الله إلى عباده المؤمنين بالرحمة. ويقال: إنَّ الدعاء عند اقتران المشتري ورأس المذنب، وإنَّه في كل أربع عشر سنة مرة، ودعاء المريض لعائده، ودعاء الوالد لولده وبالعكس، والأخ لأخيه بظهر الغيب، والدعاء مع رفع اليدين، وفي السجود، وعند رؤية الهلال وصياح الديكة، وبعد الدعاء لأربعين مؤمناً، وبعد الصدقة فإنها جناح الاستجابة، وبعد قراءة سورة التوحيد وكذا القدر. وروي عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وعند قطع العلائق عمّا دون الله تعالى، وبمكة عند الميزاب والمقام والحجر الأسود، وبين المقام والباب، وجوف الكعبة، وعند بئر زمزم، وعلى الصفا والمروة، وعند المشعر والجمرات الثلاث وعند رؤية الكعبة.

وروي أنَّ في اليوم والليلة تسعين وقتاً يستجاب فيه الدعاء.

وقال: من قال عند شدة الحر: اللَّهُمَّ أجِرْني من حرِّ جهنَّمَ، وعند شدة البرد: اللَّهُمَّ أجِرْني من زمهرير جهنَّمَ أجير^(١).

ومن صفات الداعي أن يبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على محمد وآل محمد ثم يذكر حاجته، وأن لا يكون قلبه غافلاً ولا لاهياً، وأن يكون طاهراً من مظالم العباد، وأن لا يكون عاذراً لظالم على ظلمه، وأن يكون عند الدعاء تقياً ونيتاً صادقة، وأن لا يكون داعياً لدفع مظلمة عنه وقد ظلم هو عبداً آخر بمثلها، ولا داعياً في قطيعة رحم، وأن يكون في يده خاتم فضه فيروزج وخاتم عقيق، وأن يطهر طعامه من المحرّمات والشبهات^(٢).

باب من يُستجاب دعاؤه ومن لا يستجاب^(٣).

أمالى الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة لا تردّ لهم

(١) ق: كتاب الدعاء/٥١/٢١، ج: ٣٤٩/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٥٢/٢١، ج: ٣٥٢/٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٥٢/٢٢، ج: ٣٥٤/٩٣.

دعوة وتفتح لها أبواب السماء وتصير إلى العرش: دعاء الوالد لولده، والمظلوم على من ظلمه، والمعتمر حتى يرجع، والصائم حتى يفطر.

الخصال: وعنه عليه السلام قال: خمسة لا يستجاب لهم: رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها، ورجل أبق مملوكه ثلاث مرات ولم يبيعه، ورجل مرّ بحائط مائل وهو يقبل إليه ولم يسرع في المشي حتى سقط عليه، ورجل أقرض رجلاً مالا فلم يُشهد عليه، ورجل جلس في بيته وقال: اللهم ارزقني ولم يطلب.

صحيفة الرضا: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: دعاء أطفال أمتي مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب.

مكارم الأخلاق: عن يحيى بن المعاذ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ادع بهذا الدعاء وأنا ضامن لك حاجتك على الله تعالى: اللهم أنت ولي نعمتي والقادر على طلبتي وتعلم حاجتي فأسألك بحق محمد وآل محمد لما قضيتها.

عن الصادق عليه السلام قال: الدعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق ويصرف عنه البلاء ويقول المَلَك: لك مثل ذلك ^(١).

باب أن من دعا استجيب له، وما يناسب ذلك المطلوب ^(٢).

أمالي الطوسي: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر من ذا الذي سأل الله فلم يُعطه أو توكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم يُنجه؟... الخبر ^(٣).

نهج البلاغة: ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة، ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة.

دعوات الراوندي: عن النبي ﷺ قال: ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم

(١) ق: كتاب الدعاء/٥٣/٢٢، ج: ٣٥٨/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٥٤/٢٣، ج: ٣٦٢/٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٥٤/٢٣، ج: ٣٦٣/٩٣.

ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: أما أن يعجل دعوته، وأما أن يدخرها له في الآخرة، وأما أن يكف عنه من الشر مثلها، قالوا: يا رسول الله إذا نكث، قال: الله أكثر^(١).

علة ابطاء إجابة الدعاء

باب علة الابطاء في الإجابة والنهي عن الفتور بالدعاء والأمر بالإلحاح فيه^(٢).
﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾^(٣) الآية.
الدعوات: روي أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يستجيب دعائي فقال: إذا أردت ذلك فأطب كسبك. وروي أن موسى عليه السلام رأى رجلاً يتضرع تضرعاً عظيماً ويدعو رافعاً يديه ويبتهل، فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: لو فعل كذا وكذا لما استجبت دعاءه لأن في بطنه حراماً وعلى ظهره حراماً وفي بيته حراماً.
نهج البلاغة: قال: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر.
عدة الداعي: عن النبي ﷺ: من أحب أن يستجاب دعاؤه فليطب مطعمه ومكسبه. وقال عليه السلام لمن قال له: أحب أن يستجاب دعائي: طهر مأكلك ولا تدخل بطنك الحرام. وروي: ترك لقمة حرام أحب إلى الله تعالى من صلاة ألفي ركعة تطوعاً، ورد دائق حرام يعدل عند الله تعالى سبعين حجة مبرورة؛ وفيما وعد الله تعالى به عيسى: قل لظلمة بني إسرائيل: غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم، إلى أن قال: قل يا عيسى لظلمة بني إسرائيل: لا تدعوني والسحت تحت أقدامكم والأصنام في بيوتكم فإني آليت أن أجيب من دعائي وإن إجابتي إياهم لعن لهم حتى يتفرقوا.

(١) ق: كتاب الدعاء ٥٥/٢٣، ج: ٣٦٦/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء ٥٥/٢٤، ج: ٣٦٧/٩٣.

(٣) سورة يونس/ الآية ١١.

وعن النبي ﷺ قال: إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ السَّائِلَ اللُّحُوحَ.

وعن الصادق عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيدْعُو اللَّهَ فِي حَاجَتِهِ فَيَقُولُ (عَزَّ وَجَلَّ): أَخْرُوا إجابته شوقاً إلى صوته ودعائه، فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى: عبدي دعوتني وأُخِرْتُ إجابتك وثوابك كذا وكذا، ودعوتني في كذا وكذا فأُخِرْتُ إجابتك وثوابك كذا، قال: فَيَتِمَّتْ الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا مِمَّا يَرَى مِنْ حَسَنِ الثَّوَابِ^(١).

عن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال: كَانَ بَيْنَ قَوْلِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمْ﴾^(٢) وَبَيْنَ أَخْذِ فِرْعَوْنَ أَرْبَعُونَ عَاماً.

سبع مصائب عظام

دعائم الدين: روي في كتاب التنبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أَنَّهُ خَطَبَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ خُطْبَةً بَلِيغَةً فَقَالَ فِي آخِرِهَا: أَيُّهَا النَّاسُ سَبْعَ مَصَائِبَ عَظَامَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا: عَالَمٌ زَلَّ وَعَابَدَ مَلَّ وَمُؤْمِنٌ خَلَّ وَمُؤْتَمِنٌ غَلَّ وَغَنِيٌّ أَقْلَّ وَعَزِيزٌ ذَلَّ وَفَقِيرٌ اعْتَلَّ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ الْقَبْلَةُ إِذَا مَا ضَلَلْنَا وَالنُّورُ إِذَا مَا أَظْلَمْنَا وَلَكِنْ نَسْأَلُكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٣) فَمَا بَالُنَا نَدْعُو فَلَا نَجَابُ؟ قَالَ: إِنَّ قُلُوبَكُمْ خَانَتْ بِشِمَانِ خِصَالٍ: أَوَّلُهَا أَنَّكُمْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ فَلَمْ تُؤَدِّوا حَقَّهُ كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْكُمْ مَعْرِفَتَكُمْ شَيْئاً، وَالثَّانِيَةُ أَنَّكُمْ آمَنْتُمْ بِرَسُولِهِ ثُمَّ خَالَفْتُمْ سُنَّتَهُ وَأَمْتَمْتُمْ شَرِيعَتَهُ فَأَيْنَ ثَمَرَةُ إِيمَانِكُمْ؟ وَالثَّالِثَةُ أَنَّكُمْ قَرَأْتُمْ كِتَابَهُ الْمَنْزِلَ عَلَيْكُمْ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ وَقَلْتُمْ: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ثُمَّ خَالَفْتُمْ، وَالرَّابِعَةُ أَنَّكُمْ قَلْتُمْ أَنَّكُمْ تَخَافُونَ مِنَ النَّارِ وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَقْدُمُونَ إِلَيْهَا بِمَعَاصِيكُمْ فَأَيْنَ خَوْفُكُمْ؟

(١) ق: كتاب الدعاء/ ٥٧/ ٢٤، ج: ٣٧٤/ ٩٣.

(٢) سورة يونس/ الآية ٨٩.

(٣) سورة غافر/ الآية ٦٠.

والخامسة أنكم قلتم أنكم ترغبون في الجنة وأنتم في كل وقت تفعلون ما يباعدكم منها فأين رغبتكم فيها؟ والسادسة أنكم أكلتم نعمة المولى ولم تشكروا عليها، والسابعة أن الله أمركم بعداوة الشيطان وقال: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾^(١) فعاديتهم بلا تولّ وواليتموه بلا مخالفة، والثامنة أنكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم وعيوبكم وراء ظهوركم تلومون من أنتم أحقّ باللوم منه، فأبى دعاء يستجاب لكم مع هذا وقد سدّتم أبوابه وطرقه؟ فاتّقوا الله وأصلحوا أعمالكم وأخلصوا سرائركم وأمروا بالمعروف وأنهوا عن المنكر فيستجيب الله لكم دعاءكم. فلاح السائل: روي عن النبي ﷺ قال: لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو ليسلطن الله شراركم على خياركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم.

عدم استجابة دعاء حبيب على حبيبه

ومن تاريخ الخطيب باسناده قال: قال رسول الله ﷺ: سألت الله أن لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه.

الصادق عليه السلام: إنّ العبد اذا دعا الله (تبارك وتعالى) بنية صادقة وقلب مخلص استجيب له بعد وفائه بعهد الله (عزّ وجلّ)، واذا دعا الله بغير نية وإخلاص لم يستجب له، أليس الله يقول: ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾^(٢) فمن وفى وفى له^(٣). باب التقدّم في الدعاء، والدعاء عند الشدة والرخاء^(٤).

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾^(٥) الآية.

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تقدّموا بالدعاء قبل نزول البلاء.

(١) سورة فاطر/ الآية ٦.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٤٠.

(٣) ق: كتاب الدعاء/ ٥٨/٢٤، ج: ٣٧٩/٩٣.

(٤) ق: كتاب الدعاء/ ٥٩/٢٥، ج: ٣٧٩/٩٣.

(٥) سورة يونس/ الآية ١٢.

نهج البلاغة: وقال عليه السلام: ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء^(١).

فضل الدعاء للاخوان بظهر الغيب

باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب والاستغفار لهم والعموم في الدعاء^(٢).
قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام: انّ دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب ويدرّ الرزق ويدفع المكروه؛ وروي بأسانيد كثيرة انّ من قال في كلّ يوم خمساً وعشرين مرّة «اللّهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات» كتب الله له بعدد كلّ مؤمن مضى وبعدد كلّ مؤمن بقي الى يوم القيامة حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة^(٣).

حكى انّ بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لإخوانه بعد ما فرغ من صلاته، فلمّا خرج من المسجد وافى أباه قد مات، فلمّا فرغ من جهازه أخذ يقسم تركته على إخوانه الذين كان يدعو لهم، فقليل له في ذلك فقال: كنت في المسجد أدعو لهم في الجنة^(٤) وأبخل لهم بالفاني.

كتاب زيد النرسي قال: رأيت معاوية بن وهب البجلي في الموقف وهو قائم يدعو فتفقدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرفٍ واحد وسمعتة يعدّ رجلاً رجلاً من الآفاق يسميهم ويدعو لهم حتى نفر الناس، فقلت له: يا أبا القاسم أصلحك الله لقد رأيت منك عجباً، قال: يا ابن أخ فما الذي أعجبك ممّا رأيت منّي؟ فقال: رأيتك لا تدعو لنفسك وأنا أرمقك حتى الساعة فلا أدري أي الأمرين أعجب: ما أخطأت

(١) ق: كتاب الدعاء/٥٩/٢٥، ج: ٣٨٢/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٥٩/٢٦، ج: ٣٨٣/٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٦٠/٢٦، ج: ٣٨٦/٩٣.

(٤) بالجنة (خ ل).

من حظك في الدعاء لنفسك في مثل هذا الموقف أو عنايتك وإيثار إخوانك على نفسك حتى تدعو لهم في الآفاق؟ فقال: يا ابن أخ فلا تكثرن تعجبك من ذلك، أني سمعت مولاي ومولاك ومولاي كل مؤمن ومؤمنة جعفر بن محمد عليه السلام وكان والله في زمانه سيد أهل السماء وسيد أهل الأرض وسيد من مضى منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة بعد آباءه رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة من آبائه (صلى الله عليهم) يقول والآن صمّت أذننا معاوية وعميت عيناه ولا نالته شفاعة محمد وأمير المؤمنين (عليهما وآلهما السلام): من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ناداه ملك من سماء الدنيا: يا عبد الله لك مائة ألف مثل ما سألت، وناداه ملك من السماء الثانية: يا عبد الله لك مائتا ألف مثل الذي دعوت، وكذلك يُنادي من كل سماء تضاعف حتى ينتهي إلى السماء السابعة فيناديه ملك: يا عبد الله لك سبع مائة ألف مثل الذي دعوت، فعند ذلك يناديه الله تعالى: عبدي، أنا الله الواسع الكريم الذي لا ينفد خزائني ولا ينقص رحمتي شيء، بل وسعت رحمتي كل شيء، لك ألف ألف مثل الذي دعوت، فأني حظ أكثر يا ابن أخ من الذي اخترته أنا لنفسي؟ الخبر.

الدعاء وما يتعلق به

فلاح السائل: عن عبد الله بن سنان قال: مررت بعبد الله بن جندب فرأيتَه قائماً على الصفا، وكان شيخاً كبيراً فرأيتَه يدعو ويقول في دعائه: اللهم فلان بن فلان، اللهم فلان بن فلان، اللهم فلان بن فلان ما لم أحصهم كثرة، فلما سلّم قلت له: يا عبد الله لم أر موقفاً قط أحسن من موقفك ألا أني نقيمت عليك خلة واحدة، فقال لي: وما الذي نقيمت عليّ؟ فقلت له: تدعو للكثير من إخوانك ولم أسمعك تدعو لنفسك شيئاً، فقال لي: يا عبد الله سمعت مولانا الصادق عليه السلام يقول: من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب نودي من أعنان السماء: لك يا هذا مثل ما سألت في أخيك،

ولك مائة ألف ضعف مثله، فلم أحب أن أترك مائة ألف ضعف مضمونة بواحدة لا أدري يستجاب أم لا^(١).

وروي عن مولانا فاطمة (صلوات الله عليها) أنها كانت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقيل لها في ذلك فقالت: الجار ثم الدار.

أقول: وتقدم في «برهم» دعاء إبراهيم بن شعيب في الموقف لإخوانه ويأتي في «عسى» دعاء عيسى بن أعين في الموقف لإخوانه.

باب الاجتماع في الدعاء والتأمين على دعاء الغير، ومعنى «أمين» وفضله، ومعنى التأوه^(٢).

معاني الأخبار: الصادق عليه السلام: إن (آه) اسم من أسماء الله (عز وجل) فمن قال (آه) فقد استغاث بالله (عز وجل)، وعنه عليه السلام: إن تفسير قولك (أمين): رب أفعَل. وفي حديث آخر إن أمين اسم من أسماء الله تعالى، وروي أنه كان عليه السلام إذا حزنه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا^(٣).

باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد عليه السلام في الدعاء وأدعية التوجه اليهم والتوسل بهم (صلوات الله عليهم)^(٤).

أقول: قد تقدم ما يتعلق بذلك في «حمد».

باب جواز أن يدعى بكل دعاء والرخصة في تأليفه^(٥).

باب أدعية المناجاة^(٦).

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٦/٦١، ج: ٣٩١/٩٣.

ق: ٢٨٤/٤١/١١، ج: ١٧١/٤٨.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٧/٦٢، ج: ٣٩٣/٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢٧/٦٢، ج: ٣٩٤/٩٣.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٢٨/٦٢، ج: ١/٩٤.

(٥) ق: كتاب الدعاء/٣١/٨٧، ج: ٨٩/٩٤.

(٦) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٨٧، ج: ٨٩/٩٤.

أدعية الوسائل الى المسائل

أدعية الوسائل الى المسائل التي هي مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة وهي عشر مناجات لما زوج المأمون ابنته مولانا الجواد عليه السلام كتب الى المأمون: ان لكل زوجة صداقاً من مال زوجها وقد جعل الله تعالى أموالنا في الآخرة مؤجلة لنا فكنزنا هناك، كما جعل أموالكم في الدنيا معجلة لكم فكنزتموها هنا، وقد أمهرت ابنتك الوسائل الى المسائل^(١).

باب أدعية التمجيد والشكر^(٢).

مناجاة في الشكر لله: «اللهم لك الحمد على مردّ نوازل البلاء».

الكتاب العتيق الغروي: دعاء تمجيد «اللهم أنت المحيط بكل شيء، القائم بالقسط»^(٣).

باب أدعية الشهادات والعقائد^(٤).

التوحيد: كتب أبو جعفر الثاني عليه السلام الى رجل بخطه أن يقول: يا ذا الذي كان قبل كل شيء، الدعاء.

ثواب الأعمال: علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قال «رضيتُ بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً وبأهل بيته أولياء» كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة.

(١) ق: كتاب الدعاء/٩٥/٣٢، ج: ١١٣/٩٤.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١١٥/٣٣، ج: ١٧٤/٩٤.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١١٥/٣٣، ج: ١٧٤/٩٤.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١١٧/٣٤، ج: ١٧٩/٩٤.

دعاء شريف

المحاسن: عن أحدهما عليه السلام أنه من قال: (اللهم أني أشهدك وكفى بك شهيداً، وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك بأنك أنت الله وحدك لا شريك لك، وإن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبدك ورسولك) مرة واحدة أعتق ربه، ومن قال مرتين أعتق نصفه، ومن قال أربعاً أعتق كله.

تفسير العياشي: عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أكثروا من أن تقولوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ ^(١) ولا تأمنوا الزيغ ^(٢).

الكتاب العتيق الغروي ومهج الدعوات: دعاء الاعتقاد عن موسى بن جعفر عليه السلام: «الهي انّ ذنوبي وكثرتها قد غيرت وجهي عندك وحجبتني عن استيهال رحمتك» ^(٣).

باب الأدعية المختصرة المختصة بكلّ إمام عليه السلام ^(٤).

الكتاب العتيق الغروي ومهج الدعوات: دعاء لمولانا الحسن بن علي عليه السلام: اللهم انك الخلف من جميع خلقك وليس في خلقك خلف منك ^(٥).

باب أحرار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعض أدعيته ^(٦).

مهج الدعوات: دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر: اللهم أنت ثقتي في كلّ كرب، وأنت رجائي في كلّ شدة، الدعاء.

أقول: وكان هذا من دعاء الحسين عليه السلام يوم عاشوراء ومن دعاء الصادق عليه السلام أيضاً.

(١) سورة آل عمران/ الآية ٨.

(٢) ق: كتاب الدعاء/ ١١٧/ ٣٤، ج: ١٨١/ ٩٤.

(٣) ق: كتاب الدعاء/ ١١٨/ ٣٤، ج: ١٨٢/ ٩٤.

(٤) ق: كتاب الدعاء/ ١١٨/ ٣٥، ج: ١٨٤/ ٩٤.

(٥) ق: كتاب الدعاء/ ١٢٠/ ٣٥، ج: ١٩٠/ ٩٤.

(٦) ق: كتاب الدعاء/ ١٢٥/ ٣٨، ج: ٢٠٨/ ٩٤.

مهج الدعوات: دعاؤه ﷺ يوم أحد: روي أنه لما تفرق الناس عن النبي ﷺ يوم أحد فقال: اللهم لك الحمد واليك المشتكى وأنت المستعان. دعواته ﷺ يوم الأحزاب^(١).

دعاؤه ﷺ يوم حنين: رب كنت وتكون حياً لا تموت، تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم.

دعاؤه ﷺ للأمان من الجن والإنس: بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أشهد أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً، اللهم أني أعوذ بك من شر نفسي وشر كل دابة أنت أخذ بناصيتها أن ربي على صراط مستقيم^(٢).

دعاء علمه النبي ﷺ فاطمة (صلوات الله عليها) أوله: يا الله يا أعزّ مذكور^(٣).
باب أحرار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وبعض أدعيته ومن جملتها دعاء الصباح^(٤).

نهج البلاغة: ومن دعائه عليه السلام وكان يدعو به كثيراً: الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتاً ولا سقيماً ولا مضروباً على عروقي.

أيضاً من دعائه ﷺ: اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فأسترزق طالبي رزقك، وأستعطف شرار خلقك وأبتلي بحمد من أعطاني وأفتن بدم من منعني، وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء والمنع أنك على كل شيء قدير.

ومن دعائه أيضاً: اللهم انك أنس الأنسين.

(١) ق: كتاب الدعاء/١٢٦/٣٨، ج: ٢١٢/٩٤.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٢٧/٣٨، ج: ٢١٣/٩٤.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٢٨/٣٨، ج: ٢١٩/٩٤.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٣١/٤٠، ج: ٢٢٨/٩٤.

مهج الدعوات: ومن دعاء له عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْسَنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي.

مهج الدعوات: دعاء لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله أول محمود^(١).
ومن دعائه عليه السلام يوم الجمل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ عَلَى حُسْنِ صُنْعِكَ إِلَيَّ وَتَعَطَّفَكَ عَلَيَّ.

دعاء علي عليه السلام يوم صفين

وله عليه السلام عند ابتداء القتال يوم صفين: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنَ يَا رَحِيمَ يَا أَحَدَ يَا صَمَدَ، يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ نَقَلْتَ الْأَقْدَامَ وَأَفْضَتِ الْقُلُوبَ وَشَخَصْتَ الْأَبْصَارَ وَمَدَّتِ الْأَعْنَاقَ وَطَلَبْتَ الْحَوَائِجَ وَرَفَعْتَ الْأَيْدِيَ، اللَّهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ^(٢).

ومن دعائه عليه السلام يوم الهرير وهو دعاء الكرب: اللَّهُمَّ لَا تَحَبِّبِ إِلَيَّ مَا أَبْغَضْتَ وَلَا تَبْغُضْ إِلَيَّ مَا أَحْبَبْتَ؛ الدَّعَاءُ. ذكر سعد بن عبد الله أَنَّ هَذَا الدَّعَاءُ دَعَا بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ رَفْعِ الْمَصَاحِفِ الشَّرِيفَةِ ثُمَّ قَالَ مَا مَعْنَاهُ: إِنَّ أَبْلِسَ صَرْخَ صَرْخَةً سَمِعَهَا بَعْضُ الْعَسْكَرِ يُشِيرُ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ الْجَلِيلَةِ لِلْحِيلَةِ فَرَفَعُوها فَاخْتَلَفَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا اخْتَلَفُوا فِي طَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ، فَدَعَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَمِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ^(٣).

دعاء آخر له عليه السلام يوم صفين روي من كتاب الدعاء والذكر للحسين بن سعيد

(١) ق: كتاب الدعاء/١٣٢/٤٠، ج: ٢٣١/٩٤.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٣٣/٤٠، ج: ٢٣٥/٩٤.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٣٤/٤٠، ج: ٢٣٧/٩٤.

الأموازي: اللهم رب هذا السقف المرفوع.

الكتاب العتيق الغروي: وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه رأى رجلاً يدعو من دفتر دعاء طويلاً فقال له: يا هذا الرجل ان الذي يسمع الكثير هو يجيب عن القليل، فقال الرجل: يا مولاي فما أصنع؟ قال: قل: الحمد لله على كل نعمة، وأسأل الله من كل خير وأعوذ بالله من كل شر واستغفر الله من كل ذنب^(١).

دعاء الصباح وشرح مشكلاته^(٢). ويأتي سند دعاء الصباح في «صبح». أقول: ذكر المجلسي لكل واحد من الأئمة عليهم السلام باباً في أحرازه وبعض أدعيته وعوداته^(٣).

دعاء الجامع أخذه أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، آمنت بالله وبجميع رسل الله، الدعاء^(٤).

الدعوات المروية عن مولانا الصادق عليه السلام لما استدعاه المنصور في المرة الأولى والمرة الثانية والثالثة إلى المرة السابعة، لكل مرة دعاء مخصوص^(٥).

وجد بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلاً عن خط الشهيد محمد بن مكي (قدس الله روحهما) أدعية للصادق والكاظم والرضا (صلوات الله عليهم) وهذا لفظه: هذه من دعوات مولانا الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في دخلاته على المنصور، وقد ذكر صاحب الاستدراك منها ثلاثاً وعشرين، وهو يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وطبقته وعن جماعة بمصر وخراسان وقد كان في الرواية تهديد المنصور له بالقتل ومشافهته به بعض الأحيان.

(١) ق: كتاب الدعاء/١٣٥/٤٠، ج: ٢٤٢/٩٤.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٣٥/٤٠، ج: ٢٤٣/٩٤.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٤١/٤٠ - ١٧١، ج: ٢٦٤/٩٤ - ٣٦٦.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٤٢/٤٠، ج: ٢٦٨/٩٤.

(٥) ق: كتاب الدعاء/١٥٠/٤٠، ج: ٢٧٩/٩٤.

دعاؤه ﷺ لما قدم إبراهيم بن جبلة الى المدينة عن المنصور وأبلغه رسالته :
اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، الدعوات كلها نقلاً من خط الشيخ محمد الجبعي (١).

دعاء الصادق ﷺ

دعاء الصادق ﷺ علمه لبعض أصحابه لدفع الهول والغم : أعددت لكل عزيمة
لا إله إلا الله ، ولكل هم وغم لا حول ولا قوة إلا بالله ، محمد النور الأول وعلي النور
الثاني والأئمة الأبرار عدة للقاء الله وحجاب من أعداء الله ، ذل كل شيء لعظمة الله ،
واسأل الله (عز وجل) الكفاية .

دعاء علمه الحسن العطار وكان قد أخذ السلطان ضياعه يدعى به عقيب ركعتي
الفجر والخذ الأيمن على الأرض : « يا حي لا إله إلا أنت » حتى ينقطع النفس ،
« انقطع الرجاء إلا منك » حتى ينقطع النفس ، « يا أحد من لا أحده ارزقني من حيث
أحتسب ومن حيث لا أحتسب أنك على كل شيء قدير » حتى ينقطع النفس ، قال :
ففعلت ذلك ثلاثة أيام فرد علي مالي وزيد مائة ألف درهم (٢) .

دعاء مولانا الإمام الرضا ﷺ وقد غضب عليه المأمون فسكن : بالله أستفتح وبالله
أستنجح وبمحمد صلى الله عليه وآله أتوجه ، اللهم سهل لي حزنه أمري كله
ويسر لي صعوبته أنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب . وأسند عن علي ﷺ
أنه قال : ما أهمني أمر قط ولا ضاق علي معاشي قط ولا بارزت قرناً قط فقلته إلا
فرج الله همي وغمي ورزقني النصر على أعدائي (٣) .
دعاء الجوشن الصغير (٤) .

(١) ق : كتاب الدعاء / ١٥٤ / ٤٠ ، ج : ٣٠٨ / ٩٤ .

(٢) ق : كتاب الدعاء / ١٥٥ / ٤٠ ، ج : ٣١٢ / ٩٤ .

(٣) ق : كتاب الدعاء / ١٥٦ / ٤٠ ، ج : ٣١٥ / ٩٤ .

(٤) ق : كتاب الدعاء / ١٥٧ / ٤٠ ، ج : ٣١٧ / ٩٤ .

دعاء الجوشن الكبير^(١).

باب الدعاء عند شروع عمل في الساعات والأيام المنحوسة وما يدفع الفال والطيرة^(٢).

دعاء المكروب الملهوف ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بليّة: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، يقولها ليلة الجمعة اذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة^(٣).

باب الدعاء لعموم الأوجاع والرياح وخصوص وجع الرأس والشقيقة^(٤).

الأدعية الواردة للأوجاع والأمراض

الصراط المستقيم: عوذة جَرَبْنَاهَا لِسَانِ الْأَمْرَاضِ فَتَزُولُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى (جَلَّ جَلَالُهُ) الَّذِي لَا يَخِيبُ لَدَيْهِ الْمَأْمُولُ، إِذَا عَرَضَ مَرَضٌ فَاجْعَلْ يَدَكَ الْيَمْنَى عَلَيْهِ وَقُلْ: اسْكُنْ أَيْهَا الْوَجْعُ وَارْتَحِلْ السَّاعَةَ مِنْ هَذَا الْعَبْدِ الضَّعِيفِ سَكَنْتَكَ وَرَحَلْتَكَ بِالَّذِي سَكَنَ لَهُ مَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، فَإِنْ لَمْ يَسْكُنْ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ فَعَلْ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَوْ حَتَّى يَسْكُنَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الصراط المستقيم: فيما نذكره لزوال الأسقام وجربناه فبلغنا به نهايات المرام: تكتب في رقعة: يا من اسمه دواء وذكره شفاء يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء صلّ على محمد وآل محمد واجعل شفائي من هذا الداء في اسمك هذا يا الله « يكتب عشراً » يا ربّ « يكتب عشراً » يا أرحم الراحمين « عشراً »^(٥).

(١) ق: كتاب الدعاء/١٧٦/٤٠، ج: ٣٨٢/٩٤.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٨٤/٥٣، ج: ١/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٨٦/٥٥، ج: ١٠/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٩٦/٥٩، ج: ٤٨/٩٥.

(٥) ق: كتاب الدعاء/٢٠١/٥٩، ج: ٦٧/٩٥.

لوجع الظهر

باب الدعاء لوجع الظهر^(١).

روي أنه تضع يدك على موضع الوجع وتقرأ ثلاثاً: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ﴾^(٢) الآية، ثم تقرأ سبع مرات القدر فانك تعافى إن شاء الله تعالى.

باب الدعاء لوجع الفخذين^(٣). تجلس في تور أو طست في الماء المسخن وتقرأ: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٤).

باب الدعاء لوجع الرحم^(٥).

باب الدعاء لورم المفاصل وأوجاعها^(٦).

الباقري عليه السلام: اقرأ على كل ورم: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾^(٧) الى آخر السورة واتفل عليها ثلاثاً فانه يسكن.

باب الدعاء لعرق النساء^(٨).

دعاء رگ باد افکندن^(٩): تقرأ: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾^(١٠) ويفرق أصبعاً من أصابعه باسم صاحب الوجع.

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٠١/٦٠، ج: ٦٨/٩٥.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ١٤٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢٠١/٦١، ج: ٦٩/٩٥.

(٤) سورة الأنبياء/ الآية ٣٠.

(٥) ق: كتاب الدعاء/٢٠١/٦٢، ج: ٦٩/٩٥.

(٦) ق: كتاب الدعاء/٢٠٢/٦٣، ج: ٧٠/٩٥.

(٧) سورة الحشر/ الآية ٢١.

(٨) ق: كتاب الدعاء/٢٠٢/٦٥، ج: ٧٣/٩٥.

(٩) ورم العروق وانتفاخها.

(١٠) سورة الانبياء/ الآية ٣٠.

باب الدعاء للفالج والخدر^(١).

الباقري عليه السلام: تقرأ على الفالج والقولنج والخام والابردة والريح من كل وجع أم القرآن وقل هو الله أحد والمعوذتين ثم تكتب بعد ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم وعزته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه ومن شر ما أجد منه، يكتب هذا في كتف أو لوح ويغسله بماء السماء ويشربه على الريق وعند منامه يبرأ أن شاء الله تعالى^(٢).

باب الدعاء للحصاة والفالج^(٣).

باب الدعاء للزحير والّلوا^(٤).^(٥)

روي للزحير اذا فرغت من صلاة الليل فقل: اللهم ما كان من خير فمك^(٦) [لا] حمد لي فيه، وما عملت من سوء فقد حذرتني لا عذر لي فيه، اللهم اني أعوذ بك ان أتكل على ما لا حمد لي فيه أو آمن ما لا عذر لي فيه.

باب الدعاء لقراقير البطن^(٧). أقول: روي فيه ما تقدم للزحير.

باب الدعاء للجذام والبرص والبهق والداء الخبيث^(٨).

مكارم الأخلاق: للبرص والجذام يقرأ عليه ويكتب ويعلق عليه: بسم الله الرحمن الرحيم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع، باسم فلان بن فلانة.

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٠٢/٦٧، ج: ٧٤/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٠٢/٦٧، ج: ٧٤/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢٠٣/٦٨، ج: ٧٥/٩٥.

(٤) وجع المعدة.

(٥) ق: كتاب الدعاء/٢٠٣/٦٩، ج: ٧٦/٩٥.

(٦) وفي نسخة: ما عملت من خير فهو منك.

(٧) ق: كتاب الدعاء/٢٠٣/٧٠، ج: ٧٨/٩٥.

(٨) ق: كتاب الدعاء/٢٠٣/٧١، ج: ٧٨/٩٥.

وروي للبرص أيضاً طين قبر الحسين عليه السلام وماء السماء أيضاً يكتب يس بالعسل في جام ويغسله ويشربه ^(١).

باب الدعاء للكلف والبرسون ^(٢) يكتب عليه بكرة على الريق هريفة مريفة حتى تحب الطريفة.

باب الدعاء للبواسير ^(٣) عن الرضا عليه السلام: يكتب يس بالعسل ويشربه.
باب الدعاء للبثر والدمامل والجرب ^(٤).

طب الأئمة: عن الصادق عليه السلام: اذا أحسست بالبثر فضع عليه السبابة ودور ما حوله وقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبع مرّات فاذا كان في السابعة فضمّده وشدّده بالسبابة.

مكارم الأخلاق: للجرب والدمل والقوباء يُقرأ عليه ويكتب ويعلّق عليه: بسم الله الرحمن الرحيم ومثل كلمة خبيثة كشجرة، الآية... منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى، الله أكبر وأنت لا تكبر، الله يبقئ وأنت لا تبقي والله على كلّ شيء قدير.

باب الدعاء لوجع الفرج ^(٥).

طب الأئمة: روي عن المعلّى بن خنيس أنّه شكى إلى الصادق عليه السلام وجع الفرج فقال له الصادق عليه السلام: انك كشفت عورتك في موضع من المواضع فأعقبك الله هذا الوجع، ثم علّمه أن يضع يده اليسرى عليه ويقول: بسم الله وبالله بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربّه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، اللهم أني أسلمت وجهي إليك وفوّضت أمري إليك لا ملجأ ولا منجى إلا إليك، ثلاث مرّات.

(١) ق: كتاب الدعاء/٧١/٢٠٤، ج: ٨٠/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٧٢/٢٠٤، ج: ٨١/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٧٣/٢٠٤، ج: ٨١/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٧٤/٢٠٤، ج: ٨٢/٩٥.

(٥) ق: كتاب الدعاء/٧٥/٢٠٤، ج: ٨٣/٩٥.

لوجع الرجلين

باب الدعاء لوجع الرجلين والركبتين^(١).

طَبُّ الْأُتَمَّةِ : عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال : كنت عند الحسين بن علي عليه السلام إذ أتاه رجل من بني أمية من شيعتنا فقال له : يا ابن رسول الله ما قدرت أن أمشي اليك من وجع رجلي ، قال : فأين أنت من عوذة الحسن بن علي عليه السلام ؟ قال : يا ابن رسول الله وما ذلك ؟ قال : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا ﴾^(٢) الى قوله : ﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ ، قال : ففعلتُ ما أمرني به فما أحسست بعد ذلك بشيء منها بعون الله تعالى .

باب الدعاء لوجع الساقين^(٣).

روي عَوْذُهُمَا بهذه الآية سبع مرّات : ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾^(٤) .
باب الدعاء لوجع العين وما يناسبه^(٥).

الدعاء لوجع العين والضرس

الخصال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسي وليضمّر في نفسه أنها تبرأ فإنه يُعافى إن شاء الله تعالى .
مكارم الأخلاق : لوجع العين تأخذ قطناً وتبلّه وتضع على العين وتقول : عين الشمس في لجة البحر ، يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم . وفي روايات معتبرة : لوجع العين تقول في دبر الفجر والمغرب : اللهم أني أسألك بحق محمد وآل

(١) ق : كتاب الدعاء / ٧٦ / ٢٠٤ ، ج : ٨٤ / ٩٥ .

(٢) سورة الفتح / الآية ١ .

(٣) ق : كتاب الدعاء / ٧٧ / ٢٠٥ ، ج : ٨٥ / ٩٥ .

(٤) سورة الكهف / الآية ٢٧ .

(٥) ق : كتاب الدعاء / ٧٩ / ٢٠٥ ، ج : ٨٦ / ٩٥ .

محمد أن تصلي على محمد وآل محمد وإن تجعل النور في بصري، والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني.
باب الدعاء للرعاف^(١).

مكارم الأخلاق: تقرأ وتكتب وتأخذ بأنف المرعوف: يا من حمل الفيل من بيتك الحرام اسكن دم فلان بن فلان، أو يصب على رأسه وجبهته ماء الجمد فإنه يسكن بإذن الله (عز وجل).

باب الدعاء لوجع الفم والأضراس^(٢). روي أنه تضع يدك على الضرس وتقرأ الحمد والتوحيد ثم تقرأ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾^(٣) الآية، وفي رواية أخرى بزيادة سورة القدر. وعن النبي ﷺ: يضع عليه اصبعه ويقرأ عليه سبعاً: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾^(٤).^(٥)
باب الدعاء للثالول^(٦). يأخذ صاحبه قطعة ملح ويمسحها بالثولول ويقرأ عليه ثلاث مرات: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾^(٧) إلى آخر السورة ويطرحها في ثور وينصرف سريعاً.

باب الدعاء للسلع والأورام والخنازير^(٨).

روي للخنازير تقول: يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي، وتكرره.

(١) ق: كتاب الدعاء/ ٢٠٦/٨٠ ج: ٩١/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/ ٢٠٦/٨١ ج: ٩٢/٩٥.

(٣) سورة النمل/ الآية ٨٨.

(٤) سورة الملك/ الآية ٢٣.

(٥) ق: كتاب الدعاء/ ٢٠٧/٨١ ج: ٩٧/٩٥.

(٦) ق: كتاب الدعاء/ ٢٠٨/٨٢ ج: ٩٧/٩٥.

(٧) سورة الحشر/ الآية ٢١.

(٨) ق: كتاب الدعاء/ ٢٠٨/٨٣ ج: ٩٩/٩٥.

للجدري

باب الدعاء للجدري^(١). روي له شكلان أحدهما هذا الشكل الأربعة في الأربعة يعلّق عليه.

١٣	٢	٣	١٦
٨	١١	١٠	٥
١٢	٧	٦	٩
١	١٤	١٥	٤

باب الدعاء لوجع الصدر^(٢) روي: استشف بالقرآن فإنه تعالى يقول فيه شفاء لما في الصدور.

باب الدعاء لوجع القلب^(٣). يُقرء على الماء ويشربه: لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين، سيهزم الجمع، إلى أدهى وأمر، إن الله يمسك السماوات... إلى غفوراً.

باب الدعاء للسعال والسل^(٤). عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من اشتكى حلقه وكثر سعاله واشتد يسه فليعوذ بهذه الكلمات، وكان يسميها الجامعة لكل شيء «اللهم أنت رجائي وأنت ثقتي وعمادي وغيائي»، الدعاء بطوله.

باب الدعاء للطحال^(٥). يكتب ويعلّق على هذا الموضع: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمِصُّكَ

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٠٨/٨٤، ج: ١٠١/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٠٨/٨٥، ج: ١٠١/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢٠٩/٨٦، ج: ١٠٢/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٢٠٩/٨٧، ج: ١٠٢/٩٥.

(٥) ق: كتاب الدعاء/٢٠٩/٨٨، ج: ١٠٤/٩٥.

السَّمَوَاتِ ﴿١﴾ الْآيَةُ: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٢).
 باب الدعاء لوجع المثانة واحتباس البول وعسره ولمن بال في النوم (٣).
 روي لوجع المثانة عوذة: إذا نمت ثلاثاً وإذا انتبهت مرةً قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (٤).

لوجع البطن والمخاصرة

باب الدعاء لوجع البطن والقولنج ورياح البطن وأوجاعها (٥).
 لوجع البطن وغيره من الآلام يضع يده عليه ويقول سبع مرات: أعوذ بعزة الله وجلاله من شرٍّ ما أجد، ويضع يده اليمنى على موضع الألم ويقول بسم الله، ثلاثاً؛ أخرى بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً﴾ (٦) الآية، ويقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات جيد معجرب. وفي جملة من الروايات يكتب للقولنج أم القرآن والتوحيد والمعوذتان ويكتب أسفل ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم وبِعِزَّتِهِ التي لا ترام وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شرِّ هذا الوجع ومن شرِّ ما فيه ومن شرِّ ما أجد منه، يكتب في لوح أو كتف ويغسل بماء السماء ويشرب على الريق وعند المنام فإنه نافع مبارك إن شاء الله تعالى. وروي أيضاً أنه يشرب شربة عسل بماء حار ويعوذه بفاتحة الكتاب سبع مرات.

(١) سورة فاطر / الآية ٤١.

(٢) سورة النمل / الآية ٣٠.

(٣) ق: كتاب الدعاء / ٢٠٩ / ٨٩، ج: ١٠٥ / ٩٥.

(٤) سورة البقرة / الآية ١٠٦ و ١٠٧.

(٥) ق: كتاب الدعاء / ٢١٠ / ٩٠، ج: ١٠٧ / ٩٥.

(٦) سورة الانبياء / الآية ٨٧.

باب الدعاء لوجع الخاصرة^(١). روي إذا فرغت من صلاتك فضع يدك على موضع السجود ثم امسحه واقرأ ﴿أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾^(٢) إلى آخر سورة المؤمنون. باب الدعاء والعوذة لما يعرض الصبيان من الرياح^(٣).

الحلّ المربوط

باب الدعاء لحلّ المربوط^(٤).

طب الأئمة: عن اسحاق الصحاف عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: يا صحاف، قلت: لبنيك يابن رسول الله قال: أنك مأخوذ عن أهلك، قلت: بلى يابن رسول الله منذ ثلاث سنين قد عالجت بكل دواء فوالله ما نفعتني، قال: يا صحاف أفلا أعلمتني؟ قلت: يابن رسول الله والله ما خفي عليّ أن كل شيء عندكم فرجه ولكن استحييك، قال: ويحك وما منعك الحياء في رجل مسحور مأخوذ، أما اني أردت أن أفاتحك بذلك، قل: بسم الله الرحمن الرحيم أدرككم أيها السحرة عن فلان بن فلانة، الدعاء بطوله^(٥).

عدة الداعي: لحلّ المربوط يكتب في رقعة ويعلق عليه: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ الآيات.

لعسر الولادة

باب الدعاء لعسر الولادة^(٦).

(١) ق: كتاب الدعاء/٢١١/٩١، ج: ١١١/٩٥.

(٢) سورة المؤمنون/ الآية ١١٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢١١/٩٢، ج: ١١٢/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٢١١/٩٣، ج: ١١٣/٩٥.

(٥) ق: كتاب الدعاء/٢١١/٩٣، ج: ١١٣/٩٥.

(٦) ق: كتاب الدعاء/٢١٢/٩٤، ج: ١١٦/٩٥.

روى: إقرأ عليها: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - رُطْبًا جَنِيًّا﴾^(١) ثُمَّ أَرْفَعِ صَوْتَكَ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢). كَذَلِكَ أَخْرَجَ أَيُّهَا الطَّلُقُ أَخْرَجَ بِإِذْنِ اللَّهِ^(٣).

أُخْرَى: يَكْتُبُ فِي رَقٍّ وَيَعْلِقُ عَلَى فَخْذِهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٤) وَمَرَّةً وَاحِدَةً: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ - إِلَى قَوْلِهِ - ذَاتِ حِمْلٍ حَمَلَهَا﴾^(٥) وَرَوَى: تَقْرَأُ عِنْدَهَا سُورَةَ الْقَدْرِ^(٦).

بَابُ دَعَاءِ الْآبِقِ وَالضَّالَّةِ وَالِدَابَّةِ النَّافِرَةِ وَالْمُسْتَصْعِبَةِ^(٧).

الدعاء لردّ الضالة

لِرَدِّ الضَّالَّةِ: تَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ رَاذِ الضَّالَّةَ هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ رَدِّ عَلَيَّ ضَالَّتِي، فَانْهَازَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعَطَائِهِ.

وَرَوَى لَهُ أَيْضًا: اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَكَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاجْعَلِ الْأَرْضَ عَلَيَّ كَذَا أَضْيَقٍ مِنْ جِلْدِ حِمْلٍ حَتَّى تَمَكِّنَنِي مِنْهُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

لدفع السحر والعين

بَابُ الدَّعَاءِ لِدَفْعِ السَّحْرِ وَالْعَيْنِ^(٨).

(١) سورة مريم / الآية ٢٣ - ٢٥.

(٢) سورة النحل / الآية ٧٨.

(٣) ق: كتاب الدعاء / ٢١٣/٩٤، ج: ١١٦/٩٥.

(٤) سورة الشرح / الآية ٦.

(٥) سورة الحجج / الآية ١ و ٢.

(٦) ق: كتاب الدعاء / ٢١٤/٩٤، ج: ١٢٠/٩٥.

(٧) ق: كتاب الدعاء / ٢١٤/٩٥، ج: ١٢٢/٩٥.

(٨) ق: كتاب الدعاء / ٢١٥/٩٦، ج: ١٢٤/٩٥.

للسحر يكتب في رقٍّ ويعلق عليه: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(١) ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - صَاغِرِينَ﴾^(٢).
 أخرى: يتكلم به سبع مرات: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْغَالِبُونَ﴾^(٣).
 وروي إذا أصابك العين فارفع كفّيك بحذاء وجهك وقرأ الحمد لله وقل هو الله
 والمعوذتين وامسحهما على نواصيك^(٤).

باب الدعاء لدفع وساوس الشيطان^(٥).

الخصال الأربعائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم
 فليتعوذ بالله وليقل: آمنت بالله وبرسوله^(٦) مخلصاً له الدين.
 باب الدعاء لوساوس الصدر وبلابله ولرفع الوحشة^(٧).

باب الدعاء لدفع السموم والموديات والسباع ومعنى السامة والهامة واللامّة^(٨).
 باب الدعاء لدفع الجن والمخاوف وأمّ الصبيان والصرع والخبل والجنون^(٩).
 روي أن الرضا عليه السلام رأى مصروعاً فدعا له بقدر فيه ماء ثم قرأ عليه الحمد
 والمعوذتين ونفث في القدر ثم أمر فصب الماء على رأسه ووجهه فأفاق. وعن
 النبي صلى الله عليه وآله: من رمى أورمته الجنّ فليأخذ الحجر الذي رمى به فليرم من حيث
 رمى وليقل: حسبى الله وكفى وسمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى. وقال صلى الله عليه وآله:
 أكثروا من الدواجن في بيوتكم تشاغل بها الشياطين عن صبيانكم^(١٠).

(١) سورة يونس / الآية ٨١.

(٢) سورة الأعراف / الآية ١١٨ و ١١٩.

(٣) سورة القصص / الآية ٣٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/ ٢١٦/ ٩٦، ج: ١٢٩/ ٩٥.

(٥) ق: كتاب الدعاء/ ٢١٧/ ٩٨، ج: ١٣٦/ ٩٥.

(٦) وبرسله (خ ل).

(٧) ق: كتاب الدعاء/ ٢١٨/ ٩٩، ج: ١٣٧/ ٩٥.

(٨) ق: كتاب الدعاء/ ٢١٨/ ١٠٣، ج: ١٤٠/ ٩٥.

(٩) ق: كتاب الدعاء/ ٢٢١/ ١٠٤، ج: ١٤٨/ ٩٥.

(١٠) ق: كتاب الدعاء/ ٢٢١/ ١٠٤، ج: ١٥٠/ ٩٥.

دعاء الإلحاح

باب الأدعية لقضاء الحوائج وفيه أدعية الإلحاح أيضاً وما يناسب ذلك من الأدعية^(١).

دعاء شريف له فضل كثير: يا عماد من لا عماد له ويا ذخراً من لا ذخراً له، الدعاء.
دعاء الإلحاح: اللهم اني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء وبه تقوم الأرض،
وبه تفرق بين الحق والباطل، وبه تجمع بين المتفرق وتفرق بين المجتمع، وبه
أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار أن تصلي علي محمد وآل محمد
وان تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً^(٢).

أما الطوسي: عن يحيى بن العلاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: أدع بهذا الدعاء
وأنا ضامن لك حاجتك على الله: اللهم أنت ولي نعمتي وأنت القادر على طلبتي قد
تعلم حاجتي فأسألك بحق محمد وآل محمد لما قضيتها.

دعوات الراوندي: عن الرضا عليه السلام قال: اغتممت في بعض الأمور فأتاني
أبو جعفر عليه السلام فقال: يا بني ادع الله وأكثر من (يا رؤوف يا رحيم).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحد
غيره، ثلاث مرات استجيب له وهو الدعاء الذي لا يرد، وإن من أوجه الدعاء
وأبلغه أن يقول: يا الله الذي ليس كمثله شيء صل على محمد وأهل بيته وافعل بي
كذا وكذا، وكان أبي يخزن هذا الدعاء ويخبئه ولا يطلع عليه أحداً: أعوذ بدرع الله
الحصينة التي لا ترام، وأعوذ بجمع الله من كذا وكذا وقولوا كلمات الفرج.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن من ألح الدعاء أن يقول العبد ما شاء الله، وإن من أجمع
الدعاء أن يقول العبد الاستغفار، وسيد كلام الأولين والآخرين لا إله إلا الله.

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠٥/٢٢٢، ج: ١٥٤/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٥/٢٢٣، ج: ١٥٧/٩٥.

وقدم رجل على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هل من دعاء لا يُردّ؟ قال: نعم، اللهم أني أسألك باسمك الاعلىّ الأجلّ الأعظم، ردّها ثم سل حاجتك.

دعاء يا من أظهر الجميل

ومن دعاء النبي ﷺ: يا من أظهر الجميل وستر على القبيح، يا من لم يهتك الستر ولم يؤخذ بالجريرة، يا عظيم العفو يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كلّ نجوى ومنتهى كلّ شكوى، يا مقيل العثرات يا كريم الصفع يا عظيم المنّ، يا مبتدأ بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّاه يا سيّده يا أملاه يا غاية رغبته أسألك بك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنار وأن تقضي لي حوائج آخرتي ودنياي وتفعل بي كذا وكذا وتصلّي على محمد وآل محمد وتدعو بما بدا لك.

وروي أنّ في العرش تمثالاً لكلّ عبد، فإذا اشتغل العبد بالعبادة رأت الملائكة تمثالاً، وإذا اشتغل بالمعصية أمر الله بعض الملائكة حتى يحجبوه بأجنحتهم لئلا تراه الملائكة فذلك معنى قوله ﷺ: يا من أظهر الجميل وستر القبيح^(١).
أدعية الأنبياء عليهم السلام، دعاء آدم ونوح وإدريس وإبراهيم وهكذا^(٢).
دعاء سلمان رضي الله عنه الذي علّمه النبي ﷺ، وكان سلمان من بقايا أوصياء عيسى عليه السلام، ودعاؤه «اللهم ان الأمر قد خُصص الى نفسي...» الدعاء بطوله^(٣).
باب أدعية الفرج ودفع الأعداء ودفع الشدائد، وفيه أدعية يوسف عليه السلام في الجبّ والسجن، ودعاء دانيال في الجبّ، وأدعية ساير الأنبياء عليهم السلام^(٤).

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠٥/٢٢٥، ج: ١٦٤/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٥/٢٢٧، ج: ١٦٧/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٠٥/٢٣٠، ج: ١٧٦/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣١، ج: ١٨٠/٩٥.

أمالى الصدوق: الصادقي عليه السلام: لَمَّا ذَكَرَ دُعَاءَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَبِّ بَكَى ثُمَّ قَالَ: وَأَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبُ قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَلَنْ تَرْفَعَ لِي إِلَيْكَ صَوْتًا فَأَنْتَ أَسْأَلُكَ بِكَ فَلَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيِّكَ الرَّحْمَةِ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُولُوا هَذَا وَأَكْثَرُوا مِنْهُ فَإِنِّي كَثِيرًا مَا أَقُولُهُ عِنْدَ الْكَرْبِ الْعَظَامِ^(١).

روى عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا وَقَعْتَ فِي وَرْطَةٍ فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ يَدْفَعُ بِهَا الْبَلَاءَ. وَمِنْ دُعَاءِ الْفَرَجِ: يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ أَكْفِنِي مَا أَهْمَنِي^(٢).

دعاء الحسين عليه السلام يوم عاشوراء

الدعوات: وعن زين العابدين عليه السلام قال: ضَمَنِي وَالَّذِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَدْرِهِ يَوْمَ قَتْلِ وَالدَّمَاءِ تَغْلِي وَهُوَ يَقُولُ: يَا بَنِي أَحْفَظْ عَنِّي دُعَاءَ عَلَمْتَنِي فَاطِمَةَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا) وَعَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَّمَهُ جَبْرِئِيلُ فِي الْحَاجَةِ وَالْمَهْمِ وَالْغَمِّ وَالنَّازِلَةِ إِذَا نَزَلَتْ وَالْأَمْرَ الْعَظِيمَ الْفَادِحَ قَالَ: ادْعُ بِحَقِّ نَبِيِّ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، وَبِحَقِّ طَهِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، يَا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى حَوَائِجِ السَّائِلِينَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الضَّمِيرِ، يَا مَنْفَسَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ يَا مَفْرَجَ عَنِ الْمَغْمُومِينَ يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا. دُعَاءُ الْفَرَجِ: اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ^(٣).

دُعَاءُ «يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ» وَمَا وَرَدَ فِي فَضْلِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣٢، ج: ١٨٤/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣٥، ج: ١٩٥/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣٦، ج: ١٩٧/٩٥.

دعاء الفرج وحكاية أبي الحسين بن أبي البغل الكاتب^(١).

دعاء «اللهم أنت ثقتي في كل كرب» ودعاء المأسور بأرض الروم، ودعاء الفرج
«الهي طموح الآمال قد خابت إلا لديك»^(٢).

دعاء التحرز من الآفات والتعوذ من الهلكات: اللهم اني أصبحت أشهدك وكفى
بك شهيداً^(٣).

العدة: روى ابن مسكان عن أبي حمزة قال: قال محمد بن علي عليه السلام: يا با حمزة
مالك إذا أنابك أمر تخافه أن لا تتوجه إلى بعض زوايا بيتك - يعني القبلة - فتصلّي
ركعتين ثم تقول: يا أبصر الناضرين يا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسبين ويا
أرحم الراحمين سبعين مرة، كلما دعوت الله مرة بهذه الكلمات سألت حاجتك.
باب الأدعية والأحراز لدفع كيد الأعداء وفيه دعاء الحرز اليماني المعروف
بالدعاء السيفي أيضاً، ودعاء العلوي المصري ونحوهما^(٤).

دعاء موسى بن جعفر عليه السلام: يا مخلص الشجر من بين رمل وطين وماء^(٥).

أقول: ذكر المجلسي في هذا الباب جملة من أدعية الإمامين الصادق
والكاظم عليه السلام لكفاية شر المنصور والرشد.

دعاء شريف لكفاية شر الأعداء

أمالى الطوسي: روي عن علي بن الحسين عليه السلام بروايات كثيرة أنه يقول: ما أبالي
إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الإنس والجن: بسم الله وبالله ومن الله والى الله
وفي سبيل الله، اللهم اليك أسلمت نفسي واليك وجهت وجهي واليك فوضت

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣٧، ج: ٢٠٠/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣٨، ج: ٢٠٣/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣٩، ج: ٢٠٥/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٤٠، ج: ٢٠٩/٩٥.

(٥) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٤١، ج: ٢١٠/٩٥.

أمرني فاحفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقني ومن تحتي وادفع عني بحولك وقوتك وأنه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم^(١).

طَبَّ الأئمة: عن الحسين بن علي عليه السلام قال: كلمات اذا قلتهن ما أبالي عمن اجتمع علي من الجن والإنس: بسم الله وبالله والى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله، اللهم اكفني بقوتك وحولك وقدرتك شر كل مغتال وكيد الفجار فاني أحب الأبرار وأوالي الأخيار وصلّى الله على محمد النبي وآله وسلم^(٢). نقل من خط الشهيد نقلاً من الجعفریات بالاسناد الى أمير المؤمنين عليه السلام لما وضع لموسى عليه السلام وجهه فرعون قال موسى عليه السلام: اللهم اني أدرك بك في نحره وأستعين بك عليه فاكفني شره، قال جعفر الصادق عليه السلام: وهو دعاؤنا أهل البيت عند سلطان نخاف ظلمه.

مهج الدعوات: عن ابن صدقة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام أن يعلمني دعاء أدعوه به في المهمات، فأخرج اليّ أوراقاً عتيقة فقال: انتسخ ما فيها فهو دعاء جذي علي بن الحسين عليه السلام للمهمات، فكتبت ذلك وهو: اللهم هديتني فلهوت، ووعظت ففسوت... الدعاء بطوله^(٣).

دعاء يا من تحل بأسمائه عقد المكاره، علمه أبو الحسن العسكري عليه السلام السع ابن حمزة القمي ليخلص من نكال المعتصم وقال: ان آل محمد عليه السلام يدعون بهذه الكلمات عند إشراف البلاء وظهور الأعداء وعند تخوف الفقر وضيق الصدر.

مهج الدعوات: دعاء علي بن الحسين عليه السلام: «يا حيّ قبل كلّ حيّ» دعا به أبو حمزة الثمالي لما كسرت يد ابنه فاستوى الكسر بإذن الله تعالى^(٤).

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٤٢، ج: ٢١٢/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٤٤، ج: ٢٢٠/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٤٥، ج: ٢٢٥/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٤٧، ج: ٢٣٠/٩٥.

كلمات الفرج

مهج الدعوات: نقل من مجموع عتيق قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلى صالح ابن عبد الله المرّي عامله على المدينة: أبرز الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - وكان محبوساً في حبسه - واضربه في مسجد رسول الله ﷺ خمسمائة سوط، فأخرجه صالح إلى المسجد واجتمع الناس وصعد صالح المنبر يقرأ عليهم الكتاب ثم ينزل فيأمر بضرب الحسن، فبينما هو يقرأ الكتاب إذ دخل علي بن الحسين عليه السلام فأفرج الناس عنه حتى انتهى إلى الحسن بن الحسن فقال له: يا بن عمّ، ادع الله بدعاء الكرب يفرج عنك، فقال: ما هو يا بن عمّ، فقال: قل: لا اله الا الله الحليم الكريم، لا اله الا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين، قال: وانصرف علي بن الحسين عليه السلام وأقبل الحسن يكرّرها، فلما فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل قال: أرى سجيّة رجل مظلوم، أخروا أمره وأنا أراجع أمير المؤمنين فيه، وكتب صالح إلى الوليد في ذلك فكتب إليه: أطلقه^(١).

دعاء أبي الحسن الهادي عليه السلام على المتوكّل، وهو دعاء المظلوم على الظالم فهلك المتوكّل بعد ثلاث أيام وهو: اللهم انّي وفلاناً عبدان من عبيدك نواصينا بيدك... الدعاء بطوله^(٢).

الإشارة إلى الحرز اليماني

دعاء الحرز اليماني المعروف بالدعاء السيفي علّمه أمير المؤمنين عليه السلام لرجل من أشرف العرب من أهل اليمن ليدعو به على عدوّ له قد أعيت فيه حيلته، وله

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٤٨، ج: ٢٣٤/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٧/٢٤٩، ج: ٢٣٦/٩٥.

عدة طرق وروايات مختلفات، والدعاء: اللهم أنت الله الملك الحق الذي لا اله إلا أنت وأنا عبدك ظلمت نفسي... الدعاء^(١).

قال المجلسي: أقول: قد اشتهر الحرز اليماني بوجه آخر ولم أره في الكتب المسطورة لكنه من الأدعية المشهورة وله فوائد مجزية، فأوردته أيضاً وله افتتاح يُقرأ قبل الدعاء وهو فاتحة الكتاب وآية الكرسي والأسماء التسعة والتسعين باحدى الروايات التي سبق ذكرها، ثم يقول: اللهم يا لطيف أغثني وأدركني... الخ^(٢).

وقال المجلسي أيضاً: ولنا سند آخر عال جداً لهذا الدعاء ولا يخلو من غرابة فأنني أرويه عن والدي عن بعض الصالحين عن مولانا القائم عليه السلام بلا واسطة. أقول: مراده ببعض الصالحين الأمير اسحاق الاسترابادي الذي يأتي ذكره في «سحق» فليراجع هناك.

دعاء العلوي المصري لكل شديدة وعظيمة: «رب من ذا الذي دعاك فلم تجبه، ومن ذا الذي سألك فلم تعطه»... الدعاء، علّمه مولانا صاحب الزمان (صلوات الله عليه) لمحمد بن علي العلوي الحسيني المصري لما دهمه أمر عظيم من رجل من أهل بلده من ملوكه فقصده مشهد آبائه عليه السلام بالحائر لائذاً بهم، فأتاه الإمام القائم عليه السلام بين النوم واليقظة فعلمه الدعاء فدعا به ليلة الجمعة فأهلك الله عدوه فنام سالماً فلما أصبح الناس فاذا هو مذبح من قفاه ولا يدرون من فعل به ذلك^(٣).

باب أدعية رفع الهموم والأحزان والمخاوف وكشف الشدائد وما يناسب ذلك وهو قريب من الباب السابق^(٤).

دعاء النبي ﷺ وهو دعاء الفرج: اللهم إني أسألك يا الله يا الله يا الله يا من علا فقهر.

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٥١/١٠٧، ج: ٢٤١/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٥٤/١٠٧، ج: ٢٥٢/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢٥٩/١٠٧، ج: ٢٦٦/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٢٦٣/١٠٨، ج: ٢٧٩/٩٥.

دعاء أبي جعفر الباقر عليه السلام حين خرج من منزله: بسم الله الرحمن الرحيم
 حسبي الله توكلت على الله، اللهم اني أسألك خير أموري كلها وأعوذ بك من خزي
 الدنيا وعذاب الآخرة؛ عنه عليه السلام: ما تكلم به أحد قط إلا كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر
 دنياه وآخرته ^(١).

باب أدعية العافية ورفع المحنة ^(٢).

الدعوات: قال الرضا عليه السلام: رأى علي بن الحسين عليه السلام رجلاً يطوف بالكعبة وهو
 يقول: اللهم اني أسألك الصبر، قال: فضرب علي بن الحسين عليه السلام على كتفه قال:
 سألت البلاء، قل: اللهم اني أسألك العافية والشكر على العافية.

لتنوير البصر

وروي أن إنساناً ضعف بصره فرأى في منامه من يقول له: قل أعيذ نور بصري
 بنور الله الذي لا يطفى وامسح يدك على عينيك وتتبعها بآية الكرسي، قال: فصَحَّ
 بصره وجَزَبَ ذلك فصَحَّ بالتجربة ^(٣).

روي أن المنصور أمر برجل فحبس في بيت لينفذ فيه أمره ثم فتح عنه فلم يوجد
 فقال المنصور: أسمعتموه يقول شيئاً؟ فقال المتوكِّل: سمعته يقول: يا من لا إله
 غيره ولا رب سواه فأرجوه، نَجِّنِي الساعة فقال: والله لقد استغاث بكريم فنجاه.
 باب أدعية الرزق ^(٤).

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠٨/٢٦٤، ج: ٢٨٣/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٩/٢٦٥، ج: ٢٨٥/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٠٩/٢٦٥، ج: ٢٨٧/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١١٠/٢٦٧، ج: ٢٩٣/٩٥.

الدعاء للدين

باب الأدعية للدين^(١).

أما لي الطوسي: عن علي عليه السلام قال شكوت الى رسول الله ﷺ دينا كان علي فقال: يا علي قل: اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك، فلو كان عليك مثل صبير^(٢) دينا قضاه الله عنك.

باب أدعية السفر^(٣).

مهج الدعوات: دعاء علمه النبي ﷺ عليا عليه السلام حين وجهه الى اليمن: اللهم اني أتوجه اليك بلا ثقة مني بغيرك، الدعاء.

باب أدعية الخروج من الدار^(٤).

باب في أدعية السّر المروية عن النبي ﷺ عن الله تعالى، وهي جملة من الأحاديث القدسية وفيها أدعية لكثير من المطالب أيضا^(٥).

البلد الأمين: أدعية السّر: رواية عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن علي عليه السلام قال: كان لرسول الله ﷺ سر لا يعلمه الا قليل قلما عثر عليه... الخ.

دعاء زمان الغيبة

باب ما ينبغي أن يدعى به في زمان الغيبة^(٦) وهو دعاء الغريق: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، ودعاء: اللهم عزّني نفسك، الدعاء

(١) ق: كتاب الدعاء/١١١/٢٦٩، ج: ٣٠١/٩٥.

(٢) صبير: جبل باليمن ليس باليمن جبل اعظم منه.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١١٢/٢٧٠، ج: ٣٠٣/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١١٣/٢٧٠، ج: ٣٠٤/٩٥.

(٥) ق: كتاب الدعاء/١١٤/٢٧١، ج: ٣٠٦/٩٥.

(٦) ق: كتاب الدعاء/١١٥/٢٧٦، ج: ٣٢٦/٩٥.

بقصره وطوله، وما ورد عن مولانا الرضا عليه السلام أنه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا: اللَّهُم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك، ودعاء: اللَّهُم أنت عرّفتني نفسك.

والباقري عليه السلام: اللَّهُم يا الله الآلهة، فورد أن من دعا بهذا الدعاء مرة واحدة في دهره كتب في رَقِّ العبودية ورفع في ديوان القائم عليه السلام، فإذا قام قائمنا عليه السلام نادى باسمه واسم أبيه ثم يدفع إليه هذا الكتاب ويقال له: خذ هذا كتاب العهد الذي عاهدتنا في الدنيا، وذلك قوله (عز وجل): ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾^(١) وادع به وأنت طاهر^(٢).

باب الدعاء لتبغات العباد^(٣).

باب الدعاء اذا نظر الى السماء^(٤).

الدعوات المأثورة غير الموقّعة

باب الدعوات المأثورة غير الموقّعة، وفيه الدعوات الجامعة للمقاصد وبعض الأدعية التي لها أسماء معروفة وما يناسب ذلك^(٥).

أمالى الطوسي: عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة لم يسأل الله (عز وجل) بمثلهم أن تقول: اللَّهُم فقّهني في الدين وحبّيني الى المسلمين واجعل لي لسان صدق في الآخرين^(٦).

التوحيد: دعاء «يا من أظهر الجميل» وفضله الكثير، ودعاء أبي ذر الغفاري

(١) سورة مريم / الآية ٨٧.

(٢) ق: كتاب الدعاء/ ٢٨٠/ ١١٥، ج: ٣٣٧/ ٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/ ٢٨١/ ١٢١، ج: ٣٤١/ ٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/ ٢٨٢/ ١٢٥، ج: ٣٤٦/ ٩٥.

(٥) ق: كتاب الدعاء/ ٢٨٣/ ١٢٩، ج: ٣٥٠/ ٩٥.

(٦) ق: كتاب الدعاء/ ٢٨٣/ ١٢٩، ج: ٣٥١/ ٩٥.

والكلمات التي تلقى بهنّ آدم ربّه فتاب عليه^(١).

مكارم الأخلاق: عشر كلمات علّمهنّ الله (عزّ وجلّ) إبراهيم عليه السلام يوم قُذِفَ في النار وما ورد لها من الثواب والفضائل الكثيرة، أولها «يا الله يا الله يا الله أنت المرهوب منك» وآخرها دعاء «يا من أظهر الجميل»^(٢).

جامع الأخبار: ومن دعاء النبي ﷺ: اللهم اجعلنا مشغولين بأمرك آمنين بوعدك آيسين من خلقك آنسين بك مستوحشين من غيرك راضين بقضائك صابرين على بلائك شاكرين على نعمائك متلذذين بذكرك فرحين بكتابك مناجين بك آناء الليل والنهار مستعدّين للموت مشتاقين إلى لقاءك مبتغضين للدنيا محبّين للآخرة وآتينا ما وعدتنا على رسلك ولا نخزننا يوم القيامة أنّك لا تخلف الميعاد.

روي أنّ النبي ﷺ كان يدعو دائماً بهذا الدعاء: اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، الدعاء.

من خطّ الشهيد قيل أنّه من أحسن الدعاء: اللهم اجعل خير عمري آخره، الدعاء^(٣).

مهج الدعوات: دعاء ذكر له فضل كثير عن النبي ﷺ: سبحان الله العظيم وبحمده من آله ما أقدره، وسبحانه من قدّير ما أعظمه، وسبحانه من عظيم ما أجله، وسبحانه من جليل ما أمجده، وهكذا إلى آخر الدعاء.

دعاء علّمه جبرئيل عليه السلام للنبي ﷺ فيه أسامي الربّ (جلّ جلاله) وهو: اللهم أنّي أسألك باسمك الذي إذا ذُكرت به تزعزعت منه السماوات وانشقت منه الأرضون... الدعاء بطوله. قال السيد: وهذا الدعاء ممّا ألهمنا تلاوته عند المهمّات

(١) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٢٨٤، ج: ٣٥٣/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٢٨٥، ج: ٣٥٦/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٢٨٧، ج: ٣٦١/٩٥.

والضرورات ورأيت بالله تعجيل الإجابات والعنايات^(١).

دعاء مشتمل على أسماء الله (عز وجل) مروي عن النبي ﷺ، من دعا به استجاب الله له، ولو دعا على امرأة قد عسر ولادتها عليها سهّل الله عليها، ولو دعا به أربعين ليلة جمعة غفر الله له ما بينه وبين الآدميين، وبينه وبين ربه وهو هذا: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم أنت الله وأنت الرحمن وأنت الرحيم الملك القدوس السلام... الدعاء^(٢).

ومثله في فضل الدعاء العلوي: اللهم أنك حي لا تموت^(٣).

ومثله دعاء أويس القرني الذي علمه أمير المؤمنين عليه السلام إياه^(٤).
دعاء العبرات^(٥).

اعتصام وتهليل وسؤال لأمر المؤمنين عليه السلام: اعتصمْتُ بالله الذي لا اله الا هو الباعث الوارث، اعتصمْتُ بالله^(٦).

دعاء الشاب المأخوذ بذنبه المعروف بدعاء المشلول^(٧).

الأدعية المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن فاطمة وعن الحسين عليه السلام^(٨).
دعاء العشرات^(٩).

من أصل قديم من مؤلفات أصحابنا دعاء الإخلاص: بالله أستفتح وبالله أستنجح... الدعاء بطوله ويقرب من ستمائة بيت^(١٠).

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٩٩/٢٩١، ج: ٣٦٩/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٩٩/٢٩٢، ج: ٣٧٦/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢٩٩/٢٩٦، ج: ٣٨٩/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٢٩٩/٢٩٧، ج: ٣٩٠/٩٥.

(٥) ق: كتاب الدعاء/٢٩٩/٢٩٢، ج: ٣٧٨/٩٥.

(٦) ق: كتاب الدعاء/٢٩٩/٢٩٧، ج: ٣٩٣/٩٥.

(٧) ق: كتاب الدعاء/٢٩٩/٢٩٩، ج: ٣٩٨/٩٥.

(٨) ق: كتاب الدعاء/٢٩٩/٣٠١، ج: ٤٠٢/٩٥.

(٩) ق: كتاب الدعاء/٢٩٩/٣٠٢، ج: ٤٠٨/٩٥.

(١٠) ق: كتاب الدعاء/٢٩٩/٣٠٥، ج: ٤١٦/٩٥.

دعاء عظيم الشأن مروي عن مولانا الصادق عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله ثم لا إله إلا الله بما هَلَّلَ الله به نفسه^(١).

باب في ذكر بعض الأدعية المستجابات^(٢).

الكتاب العتيق الغروي: دعاء مستجاب مروي عن مولانا موسى بن جعفر عليه السلام ما دعا به مغموم ألا فرج الله عنه ولا مكروب ألا نفس الله عنه كربه ووقي عذاب القبر: بسم الله الرحمن الرحيم سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبحمديك أثنى عليك، الدعاء بطوله^(٣).

الدعوات: وكان زين العابدين عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند استجابة دعائه: اللَّهُمَّ قد أكدى الطلب وأعيت الحيل إلا عندك^(٤).

باب نواذر الأدعية^(٥).

باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء^(٦).

باب أدعية زوال يوم الجمعة^(٧).

باب الدعوات بعد صلاة العصر يوم الجمعة^(٨).

دعاء العشرات^(٩).

دعاء السمات وشرحه^(١٠).

(١) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٣١٤، ج: ٤٤١/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٣٠/٣١٥، ج: ٤٤٤/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٣٠/٣١٥، ج: ٤٤٤/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٣٠/٣١٧، ج: ٤٥٠/٩٥.

(٥) ق: كتاب الدعاء/١٣١/٣١٧، ج: ٤٥١/٩٥.

(٦) ق: كتاب الصلاة/٦٦/٤٨٦، ج: ٢٤٠/٨٦.

(٧) ق: كتاب الصلاة/٩٩/٧٨٣، ج: ٦١/٩٠.

(٨) ق: كتاب الصلاة/١٠٠/٧٨٦، ج: ٧٣/٩٠.

(٩) ق: كتاب الصلاة/١٠٠/٧٨٦، ج: ٧٣/٩٠.

(١٠) ق: كتاب الصلاة/١٠٠/٧٩٢، ج: ٩٦/٩٠.

دعاء الأحزاب^(١).

باب أعمال الأسبوع وأدعيته^(٢).

باب أدعية عيد الفطر^(٣).

باب أدعية عيد الأضحى^(٤).

الأدعية الواردة في شهر رمضان نشير إليها في «رمض» والأدعية الواردة في
عرفة في «عرف».

باب أدعية يوم الغدير وليته^(٥).

الأدعية التي تتعلق بشهر محرم الحرام^(٦).

الدعاء وما يتعلق به

سبب تأخير إجابة الدعاء وتعجيلها^(٧).

في الأصناف الذين لا يستجاب دعاؤهم^(٨).

الكافي: الصادق عليه السلام: ومنهم من يعير الإيمان عارية فإذا هو دعا وألح في الدعاء
مات على الإيمان. بيان: فيه حث على الدعاء لحسن العاقبة وعدم الزيف كما هو
دأب الصالحين قبلنا. وفيه دلالة أيضاً على أن الاتمام والسلب مسببان عن فعل
الإنسان لأنه يصير بذلك مستحقاً للتوفيق والخذلان^(٩).

(١) ق: كتاب الصلاة/٧٨٣/٩٨، ج: ٥٥/٩٠.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٨٠٢/١٠١، ج: ١٢٧/٩٠.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٨٦٥/١٠٤، ج: ١/٩١.

(٤) ق: كتاب الصلاة/٨٧٧/١٠٥، ج: ٤٦/٩١.

(٥) ق: ٣١٣/٨٦/٢٠، ج: ٢٩٨/٩٨.

(٦) ق: ٣٢٢/٨٩/٢٠، ج: ٣٢٤/٩٨.

(٧) ق: ١٣٣/٢٣/٥، ج: ٧٦/١٢.

(٨) ق: ١٧٥/٢٩/١١، ج: ٢٣٤/٤٧.

(٩) ق: كتاب الإيمان/٢٧٧/٣٤، ج: ٢٢٤/٦٩.

قال علي بن الحسين عليه السلام: المؤمن من دعائه على ثلاث: إما أن يدخر له، وإما أن يعجل له، وإما أن يدفع عنه بلاء يريد أن يصيبه^(١).

وقال الصادق عليه السلام: وعليكم بالدعاء فإن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء والرغبة اليه والتضرع إلى الله والمسألة له، فارغبوا فيما رغبكم الله فيه وأجيبوا الله إلى ما دعاكم اليه لتفلحوا وتنجحوا من عذاب الله^(٢).

عدة الداعي: روي في زبور داود عليه السلام: يقول الله تعالى: يا ابن آدم تسألني وأمنعك لعلمي بما ينفعك، ثم تلح علي بالمسألة فأعطيك ما سألت فتستعين به علي معصيتي فأهم بهتك سترك فتدعوني فأستر عليك، فكم من جميل أصنع معك وكم من قبيح تصنع معي، يوشك أن أغضب عليك غضبة لا أرضى بعدها أبداً^(٣).

أمالى الطوسي: عن الصادق عليه السلام: ثلاث دعوات لا يحجب عن الله: دعاء الوالد لولده اذا برّه ودعوته عليه اذا عقه، ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ودعائه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه اليه^(٤).

دعاء إبراهيم ويوسف عليهما السلام

دعاء إبراهيم عليه السلام يوم ألقى في النار: يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد^(٥).

(١) ق: ١٥٣/٢١/١٧، ج: ١٣٨/٧٨.

(٢) ق: ١٧٥/٢٣/١٧، ج: ٢١٢/٧٨.

(٣) ق: كتاب الكفر/١٥٩/٤٠، ج: ٣٦٥/٧٣.

(٤) ق: كتاب العشرة/٢٢/٢٢، ج: ٧٢/٧٤.

ق: كتاب العشرة/١١٢/٢٨، ج: ٣٩٦/٧٤.

ق: كتاب العشرة/٢٠٢/٧٩، ج: ٣١٠/٧٥.

(٥) ق: ١١٨/٢١/٥ - ١٢٢، ج: ٢٤/١٢ - ٣٩.

دعاء يوسف عليه السلام للفرج وتخليصه من السجن ولخروجه من الحب: اللهم إن كانت... الدعاء. قال الراوي للصادق عليه السلام: أندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال: ادع بمثله: اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فأنّي أتوجّه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام ^(١).

دعاء يعقوب عليه السلام للفرج وردّ بصره وابنيه عليه: يا من لم يعلم أحد كيف هو ألا هو... الدعاء ^(٢).

دعاء يوسف عليه السلام لأهل البلاء

أقول: قال النيشابوري في تفسيره: روي أنّ يوسف عليه السلام حين أُلقي في الحبّ وجعت ركبته وجعاً شديداً فبات ليلته ساهراً، فلما قرب طلوع الصبح نزل جبرئيل عليه السلام يسّليه ويأمره بأن يدعو ربّه فقال: يا جبرئيل ادع أنت وأؤمن أنا، فدعا جبرئيل فأمن يوسف فكشف الله ما كان به من الضرر، فلما حصل له الراحة قال: يا جبرئيل أنا أدعو وتؤمن أنت، فسأل يوسف ربّه أن يكشف الضرّ عن جميع أهل البلاء في ذلك الوقت فلا جرم ما من مريض ألا ويجد نوع خفّة في آخر الليل. وروي أنّ دعاءه في الحبّ: يا عدّتي في شدّتي، يا مونسي في وحشتي، ويا راحم غربتي ويا كاشف كربتي ويا مجيب دعوتي ويا الهي وآله آبائي إبراهيم واسحاق ويعقوب ارحم صغر سنّي وضعف ركبتي وقلة حيلتي يا حيّ يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام، انتهى.

كان دعاء موسى عليه السلام حين دخل على فرعون للحفظ من شرّه: اللهم إني أدرك بك في نحره وأستجير بك من شرّه وأستعين بك ^(٣).

(١) ق: ١٧٣/٢٨/٥ - ١٩٦، ج: ٢٣١/١٢ - ٣٢٠.

(٢) ق: ١٧٧/٢٨/٥ و ١٨١، ج: ٢٤٦/١٢ و ٢٦٠.

(٣) ق: ٢٥٣/٣٤/٥ و ٢٥٦، ج: ١٣٢/١٣ و ١٤٤.

دعاء الخضر عليه السلام في دبر كل صلاة لمغفرة الذنوب: يا من لا يشغله سمع عن سمع^(١).

تفسير الامام العسكري: دعاء خضر والياس اذا تفرقا عن الموسم، وهو دعاء الأمان من الحرق والغرق والسرق: بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله... الخ^(٢).

دعاء قوم يونس لما انزل عليهم العذاب: روي أنه قال شيخ من بقة علمائهم: قولوا: يا حيّ حين لا حيّ ويا حيّ محيي الموتى ويا حيّ لا اله الا أنت، فقالوها فكشف عنهم العذاب^(٣).

دعاء رسول الله ﷺ على الذراع المسمومة وعلى الطعام المسموم لابن أبي والامر بأكله: بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم^(٤).

دعاؤه ﷺ على الشاة المسمومة والامر بأكلها ثم الاحتجام^(٥).

دعاؤه لأهل المدينة يأتي في «مدن».

في استجابة دعاء النبي ﷺ

باب معجزات النبي ﷺ في استجابة دعائه في إحياء الموتى وشفاء المرضى^(٦).

فيه أنه ﷺ كتب الى بني حارثة بن عمرو ويدعوهم الى الإسلام فأخذوا

(١) ق: ٣٧٥/٧٨/٩ ج: ١٣٢/٣٩.

(٢) ق: ٣١٨/٤٦/٥ ج: ٤٣٩/١٣.

(٣) ق: ٤٢٩/٧٥/٥ ج: ٤٠٦/١٤.

(٤) ق: ٢٧٣/٢٠/٦ و ٢٧٥ ج: ٣١٩/١٧ و ٣٢٩.

(٥) ق: ٢٩١/٢٣/٦ ج: ٣٩٥/١٧.

(٦) ق: ٢٩٧/٢٤/٦ ج: ١/١٨.

كتاب النبي ﷺ فغسلوه ورقعوا به أسفل دلوهم، فقال النبي ﷺ: ما لهم أذهب الله عقولهم. قال الراوي: فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختبط وسفه^(١).
ما يقرب منه^(٢).

دعاؤه على قريش حين طرحوا عليه الفرث والدم: اللهم عليك الملاء من قريش، اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة... الخ^(٣).
ما يقرب منه^(٤).

استجابة دعاء النبي ﷺ على نوفل بن خويلد وقتله بيد علي^(٥).
استجابة دعائه ﷺ على عتبة بن أبي وقاص الذي كسر رباعيته وشجّه في وجهه، وعلى عبدالله بن قميثة الذي أدمى وجهه^(٦)، وعلى مغيرة بن العاص^(٧).
دعاؤه ﷺ على كسرى بأن يمزق ملكه لما مزق كسرى كتابه ﷺ^(٨).
استجابة دعائه ﷺ في حق علي^(٩) حين تغل في عينيه وهو أرمم وقال: اللهم أذهب عنه الحرّ والقرّ والبرد وبصره صديقه من عدوّه، فلم يصبه إلا رمد بعد ولا حرّ ولا برد وكان يعرف صديقه من عدوّه^(١٠).

ذكر رسول الله ﷺ الحسين والأئمة من صلبه عليه السلام وما يقول كلّ واحد منهم في دعائهم وما يعطى الله تعالى لمن دعا بدعائه^(١٠).

دعاء رسول الله ﷺ لعافية الحسين من مرضهما: اللهم ربّ السماوات

(١) ق: ٣٠١/٢٤/٦، ج: ١٦/١٨.

(٢) ق: ١٦٦/١٩، ج: ٤٤٠/٣٨/٦.

(٣) ق: ٣٤٢/٣١/٦ و ٣٤٩، ج: ١٨٨/١٨ و ٢٠٩.

(٤) ق: ٤٧٦/٤٠/٦، ج: ٣٣٢/١٩.

(٥) ق: ٤٦٦/٤٠/٦، ج: ٢٨١/١٩.

(٦) ق: ٤٨٧/٤٢/٦ و ٤٩٧ و ٥٠٥، ج: ٢٠/٢٠ و ٥٨ و ٩٦.

(٧) ق: ٤٩٧/٤٢/٦، ج: ٥٨/٢٠.

(٨) ق: ٥٧٠/٥١/٦ و ٥٦٨، ج: ٣٨٩/٢٠ و ٣٨١.

(٩) ق: ٣٠٧/٩٢/٧، ج: ١٣١/٢٦.

(١٠) ق: ١٢٢/٤٠/٩، ج: ٢٠٤/٣٦.

السبع وما أظَلَّتْ^(١).

دعاؤه لأمر المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير وخيبر والمباهلة وغير ذلك^(٢).

دعاء علمه أمير المؤمنين عليه السلام أهل القنوت أن يقولوا^(٣).

مهج الدعوات: عن الرضا عليه السلام: من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم، وحكاها الكفعمي في الجنة. الدعاء: اللهم العن اللذين بدّلا دينك وغيرا نعمتك واتهما رسولك^(٤).
دعاء آخر عليهما^(٥).

في استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام على عثمان وعبد الرحمن بن عوف بقوله:
دَقَّ الله بينكما عطر منشم^(٦).^(٧)

في استجابة دعائه عليه السلام على أنس وأشعث وخالد بن يزيد والبراء بن عازب
لكتمانهم الشهادة بحديث الغدير^(٨).

دعاؤه عليه السلام على طلحة والزبير واستجابة دعائه عليهما^(٩).

دعاؤه عليه السلام على الخوارج^(١٠).

الكافي: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد القتال قال هذه الدعوات: اللهم انك

(١) ق: ١٤٨/٤١/٩، ج: ٣١٨/٣٦.

(٢) ق: ٣٣٣/٦٦/٩، ج: ٣٠٣/٣٨.

(٣) ق: ١٨٥/١٦/٨، ج: —.

(٤) ق: ٢٥١/٢٠/٨، ج: —.

(٥) ق: ٢٥١/٢٠/٨، ج: —.

(٦) العطر الطيب، ومنشم: امرأة عطارة كانوا يتشأمون من عطرها، وهو مثل معروف.

(٧) ق: ٣٥٩/٢٧/٨، ج: —.

(٨) ق: ٣٦٧/٢٨/٨، ج: —.

ق: ٤١٢/٣٤/٨، ج: ٩٦/٣٢.

ق: ٥٥٨/١٠٩/٩، ج: ٢٠٦/٤١.

(٩) ق: ٤٠٣/٣٤/٨ - ٤٢٠، ج: ٦١/٣٢ - ١٣٠.

ق: ٤٣٣/٣٦/٨ و ٤٣٤، ج: ١٨٩/٣٢ و ١٩٤.

(١٠) ق: ٦٠٩/٥٦/٨، ج: ٣٨١/٣٣.

أعلمت سبيلاً من سبلك^(١).

دعاؤه ﷺ إذا اشتد القتال^(٢).

دعاؤه ﷺ في صفين^(٣).

استجابة دعاء أمير المؤمنين ﷺ في بسر بن أرطاة

دعاؤه ﷺ على بسر بن أبي أرطاة بأن لا يموت حتى يسلب عقله، فاستجاب الله دعاءه فلم يلبث بعد ذلك يسيراً حتى وسوس وذهب عقله وكان يهذي بالسيف ويقول: اعطوني سيفاً أقتل به، لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيف من خشب وكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه، فلبث كذلك إلى أن مات عليه لعائن الله^(٤).

أقول: وقد تقدّم في «بسر» الإشارة إليه لعنه الله. وقال المسعودي: فجعل له سيف من خشب وجعل في يديه زقّ منفوخ كلما تخرّق أبدل، فلم يزل يضرب ذلك الزقّ بذلك السيف حتى مات ذاهل العقل يلعب بخرثه وربما كان يتناول منه ثم يقبل على من رآه فيقول: انظروا كيف يطعمني هذان الغلامان ابنا عبيد الله، وكان ربما شدّت يده إلى ورائه منعاً من ذلك فأنجى^(٥) لعنه الله تعالى ذات يوم في مكانه ثم أهوى بفيه فتناول منه فبادروا إلى منعه فقال: أنتم تمنعوني وعبدالرحمن وقثم يطعماني، ومات بسر لعنه الله في أيام الوليد بن عبدالملك سنة (٨٦).

باب في استجابة دعاء أمير المؤمنين ﷺ في إحياء الموتى وشفاء المرضى

(١) ق: ٦٢٥/٦١/٨، ج: ٤٥٢/٣٣.

(٢) ق: ٦٢٧/٦١/٨، ج: ٤٦٢/٣٣.

(٣) ق: ٤٨٧/٤٥/٨ - ٤٨٨، ج: ٤٥٧ - ٤٦٢.

(٤) ق: ٦٧٠/٦٤/٨، ج: ١١/٣٤.

ق: ٥٥٧/١٠٩/٩، ج: ٢٠٤/٤١.

(٥) أي تغوّط.

وابتلاء الأعداء بالبلايا ونحو ذلك^(١).

فيه استجابة دعائه على بسر وأنس وزيد بن أرقم وطلحة والزبير وغيرهم^(٢).

دعاؤه على الأشعث وخالد والبراء وجدّ أبي العيناء ووابصة بن معبد الجهني وعلى ولد العباس بالشتات فلم يروا بني أمّ أبعد قبور منهم، فعبد الله بالمشرق ومعبد بالمغرب وقثم بمنفعة الرواح وثمامة بالأرجوان ومتمم بالخازر^(٣).

دعاؤه عليه الذي سمعه منه ضرير فدعا به فعاد بصيراً: اللهم اني أسألك يا ربّ الأرواح الفانية^(٤).

الدعاء الذي علّمه رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام لدفع ضرر ما ترى في المنام من المكروه^(٥).

دعاء النور علّمته فاطمة (صلّى الله عليها) سلمان بن أبي^(٦).

استجابة دعاء الحسين عليه السلام

باب فيه استجابة دعاء الحسين عليه السلام على كثير ممّن حضر قتله^(٧).

استجابة دعاء الحسين عليه السلام على ابن حوزة الملعون يوم عاشوراء^(٨) وعلى

(١) ق: ٥٥٤/١٠٩/٩، ج: ١٩١/٤١.

(٢) ق: ٥٥٧/١٠٩/٩ - ٥٦١، ج: ٢٠٤/٤١ - ٢٢٠.

(٣) ق: ٥٥٨/١٠٩/٩، ج: ٢٠٦/٤١.

(٤) ق: ٥٥٨/١٠٩/٩، ج: ٢٠٩/٤١.

(٥) ق: ٢٧/٤١٠، ج: ٩١/٤٣.

(٦) ق: ٢١/٣/١٠، ج: ٦٧/٤٣.

(٧) ق: ٢٦٨/٤٦/١٠، ج: ٣٠٠/٤٥.

(٨) ق: ١٤٣/٢٥/١٠، ج: ١٨٧/٤٤.

ق: ١٩٥/٣٧/١٠، ج: ١٣/٤٥.

محمد بن الأشعث^(١) وعليّ عمر بن سعد^(٢) وعليّ عبدالله بن حصين الأزدي^(٣)
وعليّ مالك بن اليسر الكندي^(٤) وعليّ زرة الرامي اليه بسهم فحال بينه وبين
الماء الذي جيء به ليشربه^(٥).

دعاؤه عليه السلام يوم عاشوراء: اللهم أنت ثقتي في كلّ كرب^(٦).
دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام في الصلاة على حملة العرش وكلّ ملك مقرب مع
شرحه^(٧).

استجابة دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام

باب استجابة دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام^(٨).

فيه استسقاؤه لأهل مكة واستجابة دعائه وقوله لعباد البصرة: يا مالك بن الدينار
ويا ثابت البناني ويا أيوب السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة العلام ويا حبيب
الفارسي ويا سعد ويا عمر ويا صالح الأعمى ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن
سليمان أبعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم أحد يحبّه الرحمن لأجابه، قاله لهم بعد أن
استسقوا فلم يسقوا، ثم أنشأ عليه السلام:

(١) ق: ١٧١/٣٧/١٠، ج: ٣١٧/٤٤.

ق: ١٩٩/٣٧/١٠، ج: ٣١/٤٥.

ق: ٢٦٩/٤٦/١٠، ج: ٣٠٢/٤٥.

(٢) ق: ١٩٠/٣٧/١٠، ج: ٣٨٩/٤٤.

ق: ٢٠٢/٣٧/١٠، ج: ٤٣/٤٥.

(٣) ق: ١٩٠/٣٧/١٠، ج: ٣٨٩/٤٤.

ق: ٢٦٨/٤٦/١٠، ج: ٣٠١/٤٥.

(٤) ق: ٢٠٤/٤٦/١٠، ج: ٥٣/٤٥.

(٥) ق: ٢٧١/٤٦/١٠، ج: ٣١١/٤٥.

(٦) ق: ١٩٣/٣٧/١٠، ج: ٤/٤٥.

(٧) ق: ٢٣٦/٢٤/١٤، ج: ٢١٧/٥٩.

(٨) ق: ١٦/٤/١١، ج: ٥٠/٤٦.

من عرف الربَّ فلم تغنه معرفة الربِّ فذاك الشقي^(١)

استجابة دعائه عليه السلام في حرملة. أقول: وقد تقدّم ذلك في «حرمل»، وفي قاتل أبيه^(٢).

دعاؤه عليه السلام حين بلغه مسرف بن عقبة إلى المدينة: ربِّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري... الدعاء، فأكرمه مسرف وحباه ووصله^(٣).

استجابة دعاء الصادق عليه السلام

باب فيه استجابة دعاء الصادق عليه السلام^(٤).

استجابة دعائه عليّ هلاك داود بن علي، وفيه كيفية الابتهاال والتضرّع والبصصة في الدعاء^(٥).
ما يقرب منه^(٦).

استجابة دعائه عليه السلام علىّ الحكيم بن العباس الكلبي^(٧).

دعاؤه عليه السلام علىّ من منع غلامه من ماء زمزم فاستجاب الله دعاءه فيه فسقط في بشر زمزم وتقطّع^(٨).

(١) ق: ١٦/٤/١١، ج: ٥١/٤٦.

(٢) ق: ١٦/٤/١١ و ١٧، ج: ٥٢/٤٦ و ٥٣.

ق: ٢٧٨/٤٩/١٠، ج: ٣٣٢/٤٥.

(٣) ق: ٣٥/٨/١١، ج: ١٢٢/٤٦.

(٤) ق: ١٢٢/٢٧/١١، ج: ٦٣/٤٧.

(٥) ق: ١٢٣/٢٧/١١، ج: ٦٦/٤٧.

(٦) ق: ١٥٦/٢٨/١١ و ١٥٧ و ١٦٧، ج: ١٧٧/٤٧ و ١٨١ و ٢٠٩.

ق: ٢١٠/٣٣/١١، ج: ٣٥٢/٤٧.

(٧) ق: ٥٥/١١/١١، ج: ١٩٢/٤٦.

ق: ١٤٣/٢٧/١١، ج: ١٣٦/٤٧.

(٨) ق: ١٣١/٢٧/١١، ج: ٩٨/٤٧.

ما يقرب منه^(١).

دعاؤه لشفاء مرض حبابة الوالبيّة وبذهاب بلاء شديد من شيخ تعوّد به في تحت الميزاب^(٢).

ذهاب البياض عن وجه يونس بن عمار بدعاء الصادق عليه السلام^(٣).

دعاؤه عليه السلام وطلبه من الله العنب والبُرد ونزولهما له من السماء^(٤).

دعاؤه لكفاية شرّ المنصور^(٥).

دعاؤه لدفع شرّ المنصور: اللهم أنت تكفي من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء فاكفيه^(٦).

استجابة دعوات الكاظم والرضا عليه السلام

باب فيه استجابة دعاء الكاظم عليه السلام^(٧).

كشف الغمة: دعاؤه لوجدان سوار عروس وقع منها في ماء بقرب المدائن^(٨).

دعاء موسى بن جعفر عليه السلام في الحبس: يا سابق الفوت، يا سامع كلّ صوت، يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت، أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلي عليّ محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطيبين وأن تعجل لي الفرج ممّا أنا فيه، فأطلق من الحبس^(٩).

(١) ق: ١٣٤/٢٧/١١، ج: ١٠٨/٤٧.

(٢) ق: ١٣٩/٢٧/١١، ج: ١٢١/٤٧.

(٣) ق: ١٤٣/٢٧/١١، ج: ١٣٣/٤٧.

(٤) ق: ١٤٥/٢٧/١١، ج: ١٤٢/٤٧.

(٥) ق: ١٥١/٢٨/١١ - ١٦١، ج: ١٦٢/٤٧ - ١٩٥.

(٦) ق: ١٦٦/٢٨/١١، ج: ٢٠٦/٤٧.

(٧) ق: ٢٣٨/٣٨/١١، ج: ٢٩/٤٨.

(٨) ق: ٢٣٩/٣٨/١١، ج: ٣٠/٤٨.

(٩) ق: ٢٩٦/٤٣/١١ و ٣٠٦، ج: ٢١٥/٤٨ و ٢٤٦.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: أيضاً دعاؤه عليه السلام في الحبس إذا جنّ الليل: يا سيدي نجني من حبس هارون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من بين رمل وطين وماء، الدعاء^(١).
دعاؤه عليه السلام لدفع شرّ هارون: اللهم بك أساور وبك أحاول^(٢).

عيون أخبار الرضا عليه السلام: دعاؤه عليه السلام لكفاية شرّ موسى بن المهدي: الهي كم من عدوّ شحذ لي ظبّة مديته وأرهف لي شبا حدّه وداف لي قوا تل سموه، الدعاء^(٣).
استجابته دعاء الرضا عليه السلام لهداية يزيد بن اسحاق الواقفي فهده الله لدينه وقال بالحق^(٤).

باب استجابة دعواته عليه السلام^(٥).

فيه دعاؤه عليه السلام على بن أبي سعيد المكاربي بالفقر ودعاؤه على المأمون حين استخفّ بحرّمته ودعاؤه على البرامكة بما فعلوا بأبي الحسن عليه السلام^(٦).
إجابة بعض الدعوات تحت قبة الرضا عليه السلام^(٧).
إجابة دعاء الجواد عليه السلام في عمر بن الفرّج^(٨).

أمالى الطوسي: دعاء الهادي عليه السلام: يا عدّتي دون العدد، الدعاء. قال عليه السلام: هذا الدعاء كثيراً أدعو الله به، وقد سألت الله أن لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي.
وقال عليه السلام أيضاً: الدعاء لمن يدعو به، إذا أخلصت في طاعة الله واعترفت برسول الله ﷺ وبحقنا أهل البيت وسألت الله (تبارك وتعالى) شيئاً لم يحرمك^(٩).

(١) ق: ٢٩٨/٤٣/١١، ج: ٢١٩/٤٨.

(٢) ق: ٢٩٧/٤٣/١١، ج: ٢١٦/٤٨.

(٣) ق: ٢٩٧/٤٣/١١، ج: ٢١٧/٤٨.

(٤) ق: ٣١٤/٤٤/١١، ج: ٢٧٣/٤٨.

(٥) ق: ٢٤/٥/١٢، ج: ٨١/٤٩.

(٦) ق: ٢٥/٥/١٢، ج: ٨٥/٤٩.

(٧) ق: ٩٧/٢٣/١٢ و ٩٨، ج: ٣٢٦/٤٩.

(٨) ق: ١١٤/٢٦/١٢، ج: ٦٢/٥٠.

(٩) ق: ١٢٩/٣١/١٢، ج: ١٢٧/٥٠.

اجابة دعائه ﷺ في هلاك المتوكل (١).

الدعاء الذي علمه العسكري ﷺ بعض مواليه : يا أسمع السامعين ، ويا أبصر المبصرين ... الدعاء (٢).

استجابة دعائه ﷺ في هلاك عروة بن يحيى الملعون (٣).

ذكر بعض الأدعية المعروفة

الدعوات التي نقلها الحجة ﷺ عن آبائه ﷺ عند المستجار لجماعة كدعاء الالحاح ودعاء أمير المؤمنين ﷺ بعد الفريضة ، ودعائه في سجدة الشكر ودعاء علي بن الحسين ﷺ في سجوده في الحجر تحت الميزاب (٤).

دعاء اللهم عزّني نفسك ، ودعاء الغريق يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك (٥).

دعاء المهدي ﷺ : لا إله إلا الله حقاً حقاً (٦).

دعاء العهد : اللهم ربّ النور العظيم (٧).

دعاء طويل خرج من الناحية المقدسة أوله : اللهم عزّني نفسك (٨).

دعاء أصبحت اللهم معتصماً بذامالك المنيع ، ودعاء : اللهم بك يصل الصائل للأمن من المخاوف (٩).

(١) ق: ١٢/٣٢/١٤٤ ج: ١٩٢/٥٠.

(٢) ق: ١٢/٣٧/١٦٩ ج: ٢٩٨/٥٠.

(٣) ق: ١٢/٣٧/١٦٩ ج: ٣٠١/٥٠.

(٤) ق: ١٣/٢٤/١٠٥ ج: ٦/٥٢.

(٥) ق: ١٣/٢٨/١٤١ ج: ١٤٩/٥٢.

(٦) ق: ١٣/٣٣/٢٠٠ ج: ٣٩١/٥٢.

(٧) ق: ١٣/٣٥/٢٢٤ ج: ٩٥/٥٣.

(٨) ق: ١٣/٣٧/٢٤٦ ج: ١٨٧/٥٣.

(٩) ق: ١٤/١٦/١٩٢ ج: ٢٥/٥٩.

دعاء الريح: اللَّهُمَّ أَنْتَ أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسَلْتُ لَهُ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا أُرْسَلْتُ لَهُ؛ وَكَبِّرُوا وَارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالتَّكْبِيرِ فَإِنَّهُ يَكْسِرُهَا^(١).

الدعاء لدفع شرّ الجن والغول^(٢).

الأدعية الواردة قبل الطعام وبعده^(٣).

الأدعية الواردة عند النوم والانتباه^(٤).

الأدعية والأعمال لمن أراد أن يرى النبيّ أو أمير المؤمنين (عليهما وآلهما السلام) أو ميتته في المنام^(٥).

الأدعية الواردة لمن أراد السفر^(٦).

دعاء أبي ذر المعروف في السماء: اللَّهُمَّ أَنْتَ أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ^(٧).

باب البعثة وإظهار رسول الله ﷺ دعوته وما لقي من كفّار قريش^(٨).

تفسير القمّي: فيه ان جبرئيل ألقع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لمحمد ﷺ وكانت بين يديه مثل راحته في كفّه ينظر إلى الشرق والغرب ويخاطب كلّ قوم بألسنتهم ويدعوهم إلى الله وإلى نبوته^(٩).

إجابة دعوة المؤمن

باب الحثّ على إجابة دعوة المؤمن^(١٠). من حقوق المؤمن على أخيه إجابة

(١) ق: ٢٨٣/٣٠/١٤، ج: ٦/٦٠.

(٢) ق: ٥٩٤/٩٢/١٤، ج: ١١٠/٦٣.

(٣) ق: ٨٨٦/٢٠٠/١٤، ج: ٣٨١/٦٦.

(٤) ق: ٤٣/٤٤/١٦، ج: ١٩١/٧٦.

(٥) ق: ٥٢/٤٤/١٦، ج: ٢١٤/٧٦.

(٦) ق: ٦٠/٤٧/١٦، ج: ٢٣٦/٧٦.

(٧) ق: ٧٦٩/٧٩/٦ و ٧٧٠، ج: ٤٠١/٢٢.

(٨) ق: ٣٣٣/٣١/٦، ج: ١٤٨/١٨.

(٩) ق: ٣٤٤/٣١/٦، ج: ١٨٩/١٨.

(١٠) ق: كتاب العشرة/٢٣٨/٨٩، ج: ٤٤٦/٧٥.

دعوته، وفي:

دعوات الراوندي: قال رسول الله ﷺ: من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله، ويكره إجابة من يشهد وليمته الأغنياء دون الفقراء.

المحاسن: قال رسول الله ﷺ: لو أن مؤمناً دعاني إلى ذراع شاة لأجبتة وكان ذلك من الدين، أبى الله لي زِيّ المشركين والمنافقين وطعامهم.

قرب الاسناد: وقال ﷺ: ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، وإن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل، ومواقعة الرجل أهله قبل الملاعبة^(١).

باب الدال بعده الفاء

دفف :

الدفّ وما ورد فيه

نوادير الراوندي : عن النبي ﷺ قال : فرق بين النكاح والسفاح ضرب الدفّ (١) .
أما لي الطوسي : اجتاز النبي ﷺ بدار علي بن هيار فسمع صوت دفّ فقال ﷺ :
ما هذا ؟ قالوا : علي بن هيار أعرس بأهله ، فقال : حسن هذا النكاح لا السفاح ، ثم
قال : أسندوا النكاح وأعلنوه بينكم واضربوا عليه بالدفّ ، فجرت السنّة في النكاح
بذلك (٢) .

روي عن كتب العامة أنّه لمّا بركت ناقة رسول الله ﷺ على باب أبي أيّوب
خرجت جوار من بني النجّار يضربن بالدفوف وهن يقلن :

نحن جوار من بني النجّار يا حيّذا محمد من جار (٣)

لمّا خرج مشركو قريش إلى بدر أخرجوا معهم القيان يضربن الدفوف (٤) ؛ وفي
مناقب ابن شهر آشوب : والقيان يضربن بالدفوف ويتغنّون بهجاء المسلمين (٥) ،
وفي أحد جاء قريش على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن
أبي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف وينشدن الأشعار ، فقالت هند : نحن

(١) ق : ٦٢/٦٤/٢٣ ، ج : ٢٦٧/١٠٣ .

(٢) ق : ٦٤/٦٤/٢٣ ، ج : ٢٧٥/١٠٣ .

(٣) ق : ٤٢٨/٣٧/٦ ، ج : ١١٠/١٩ .

(٤) ق : ٤٥١/٤٠/٦ - ٤٧٦ ، ج : ٢١٧/١٩ - ٣٣١ .

(٥) ق : ٤٧٤/٤٠/٦ ، ج : ٣٢٣/١٩ .

بنات طارق^(١).

عن سهل الساعدي قال: خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام فاذا أنا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار وقد علّقوا الستور والحجب والديباج فهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول، فسأل سعد: لكم في الشام عيدٌ لا نعرفه نحن؟ قالوا: رأس الحسين عليه السلام يُهدى من أرض العراق^(٢).
أقول: روي عن إرشاد القلوب عن النبي ﷺ قال: لا يدخل الملائكة بيتاً فيه خمر أو دف أو طنبور أو نرد ولا يستجاب دعاؤهم ويرفع الله عنهم البركة.
دفن: باب الدفن وآدابه^(٣).
﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً * أَحْيَاءَ وَأَمْواتاً﴾^(٤).

الأمر بدفن الشعر والظفر والدم

باب دفن الشعر والظفر وغيرهما من فضول الجسد^(٥).

أن رسول الله ﷺ كان يأمر بدفن سبعة أشياء من الانسان: الدم والشعر والظفر والحيض والمشيمة والسنن والعلقة^(٦).

(١) ق: ٤٨٨/٤٢/٦، ج: ٢٥/٢٠.

(٢) ق: ٢٢٣/٣٩/١٠، ج: ١٢٧/٤٥.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٥٧/١٨٩، ج: ١٤/٨٢.

(٤) سورة المرسلات/ الآية ٢٥ و ٢٦.

(٥) ق: ٢٢/١٧/١٦، ج: ١٢٥/٧٦.

(٦) ق: ٢٢/١٧/١٦، ج: ١٢٥/٧٦.

باب الدال بعده القاف

دقق: باب المعاقبة على الذنب ومدافعة المؤمنين^(١).

الخصال: قال الصادق عليه السلام: لا يطمعن المعاقب على الذنب الصغير في السؤدد^(٢).
أقول: قال في مجمع البحرين: والمدافعة هي ان تداق صاحبك في الحساب وتناقشه فيه، ومنه الحديث: انما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا، أي يستقصيهم في المحاسبة كما كلفهم به على قدر عقولهم، من المدافعة في الأمور أعني التداق فيها، ومنه: يع بيع البصير المداق، أي المداق في الأمور.

(١) ق: كتاب العشرة/٦٩/١٩٢، ج: ٢٧٢/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٦٩/١٩٢، ج: ٢٧٢/٧٥.

باب الدال بعده اللام

دلدل:

ما يتعلق بالدلدل

ذُلْدُل بغلة رسول الله ﷺ وكانت شهباء أهداها له المقوقس ملك الاسكندرية فدفعها الى علي عليه السلام ثم كانت للحسن عليه السلام ثم للحسين عليه السلام ثم كبرت، وهي أول بغلة ركبت في الاسلام^(١).

وروي أنها بعد الحسين عليه السلام كان يركبها محمد بن الحنفية حتى كبرت وعميت فدخلت مبطنخة^(٢) لبني مذحج فرماها رجل بسهم فقتلها^(٣).

مناقب ابن شهر آشوب: مركوبه عليه السلام - أي مركوب علي عليه السلام - بغلة بيضاء يقال لها دلدل أعطاه رسول الله ﷺ، وإنما سميت دلدل لأن النبي ﷺ لما انهزم المسلمون يوم حنين قال: دلدل فوضعت بطنها على الأرض فأخذ النبي ﷺ حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم، ثم اعطاها علياً عليه السلام وذلك دون الفرس^(٤).
مناقب ابن شهر آشوب: عن جابر الانصاري ان العباس جاء الى علي عليه السلام يطالبه بميراث النبي ﷺ فأمر عليه السلام باحضار الدرع والعمامة والسيف وبغلته دلدل وقال: ان أطق النهوض بشيء منها فجميعه لك فان ميراث الأنبياء لأوصيائهم،

(١) ق: ١٢٤/٦/٦، ج: ١٠٨/١٦.

(٢) المِطْطَخَةُ بالفتح: موضع البطيخ (جمع البحرين).

(٣) ق: ١٢٨/٦/٦، ج: ١٢٦/١٦.

(٤) ق: ٦١٢/١١٨/٩، ج: ٥٩/٤٢.

فألبسه الدرع وألقى عليه العمامة والسيف ثم قال: انهض، فلم يطق النهوض، فأخذ السيف منه وقال له انهض بالعمامة فأرَاد النهوض فلم يقدر وبقي متحيراً، ثم قال ﷺ له: يا عم، وهذه البغلة بالبَاب لي خاصّة ولولدي فإن أطقت ركوبها فاركبها، فخرج ومعه عدويّ فقال له: يا عم رسول الله، خدعك عليّ فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البغلة، اذا وضعت رجلك في الركاب فاذكر الله وسمّ واقراً: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمِصُّكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾^(١) فلَمَّا نظرت اليه البغلة مقبلاً مع العباس نفرت وصاحت صياحاً ما سمعناه منها قطّ، فوقع العباس مغشياً عليه واجتمع الناس وأمر بامساكها فلم يقدر عليها، ثم انّ عليّاً ﷺ دعا البغلة باسم ما سمعناه فجاءت خاضعة ذليلة فوضع رجله في الركاب ووثب عليها راكباً^(٢).

أقول: قال في مجمع البحرين: والدلدل عظيم القنافذ وبه سمّيت بغلة النبي ﷺ التي أهديت له، وإنّما شبّهت بالقنفذ لأنّه أكثر ما يظهر بالليل ولأنّه يخفي رأسه في جسده ما استطاع، وعن الجاحظ: الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين البقر والجاموس والبخاتي والغراب وهو كثير في بلاد الشام والعراق وبلاد العرب.

دلف:

أبو دُلف

أبو دلف بضم الدال المهملة وفتح اللام هو قاسم بن عيسى العجلي، كان سيّد أهله ورئيس عشيرته من عجل وغيرها من ربيعة، وكان معدوداً من الأمراء، وكان شاعراً مجيداً شجاعاً بطلاً، حكى أنّه طعن فارساً فنفذت الطعنة الى أن وصل السنان آخر أكان خلفه فقتلها فقال بكر بن بطاح:

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج وما تراه كليلا
لا تعجبوا ألوان طول قناته ميل اذا نظم الفوارس ميلا

(١) سورة فاطر / الآية ٤١.

(٢) ق: ٦٠٤/١١٥/٩، ج: ٣٢/٤٢.

توفي سنة عشرين ومائتين وكان جواداً، وقد مدحه الشعراء بمدائح عظيمة، وكان عليه السلام شيعياً وكان ابنه دلف يبغض علياً عليه السلام، وسببه أنه كان لزنية وحبيضة معاً كما ذكره المسعودي وفي كشف اليقين أيضاً فلاحظ^(١).
ذكر امر أبي بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر العمري وأبي دلف المجنون^(٢).

الدلفين

الدُّلْفَيْن بالضم: دابة تنجى الغريق، وهو كثير بأواخر نيل مصر وصفته كصفة الزق المنفوخ وله رأس صغير جداً، وليس في دواب البحر دابة لها رية سواه، وفي طبعه الأنس وخاصة بالصبيان^(٣).
في توحيد المفصل: والدلفين يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك أن يأخذ السمك فيقتله ويشرحه حتى يطفو على الماء ثم يكمن تحته ويشور الماء الذي عليه حتى لا يتبين شخصه فاذا وقع الطير على السمك الطافي وثب إليها فاصطادها، فانظر إلى هذه الحيلة كيف جعلت طبعاً في هذه البهيمة لبعض المصلحة^(٤).

دلم:

الديالمة

اخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الديالمة وقوله فيهم: ويخرج من ديلمان بنو الصياد، وأشار إلى قتل عضد الدولة وابن عمه عز الدولة بن معز الدولة الذي قطعت يده في الحرب بقوله عليه السلام: والمترف بن الأجدم يقتله ابن عمه على دجلة^(٥).

(١) ق: ٤١٠/٨٦/٩، ج: ٢٨٧/٣٩.

(٢) ق: ١٠٣/٢٣/١٣، ج: ٣٧٧/٥١.

(٣) ق: ٦٧١/٩٤/١٤، ج: ٧٧/٦٤.

(٤) ق: ٦٦٧/٩٤/١٤، ج: ٦١/٦٤.

(٥) ق: ٥٩٤/١١٣/٩، ج: ٣٥٢/٤١.

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في «بوه».

أبو دلامة

أبو دلامة اسمه زند بن الجون كوفيّ مولئى لبني أسد، أدرك آخر بني أميّة ونسب في أيام بني العباس ومدح عبدالله السفاح والمنصور، وهو صاحب البغلة المعروفة التي أشار اليها الحريري بقوله في المقامة التبريزية: وأنت تعلم أنّك أحقر من قلامة وأعيب من بغلة أبي دلامة؛ قالوا: من عيوب بغلته أنّها كانت تحبس بولها فاذا ركبها ومزّ بها على جماعة وقفت ورفعت ذنبها وبالت ثم رشهم ببولها.

باب الدال بعده الميم

دمد : تحقيق من السيد الداماد في قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام : مثلك في أمتي مثل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) . (٢)

المير الداماد

أقول : السيد الداماد هو السيد الأجل المحقق المدقق العالم النقّاد ذو الطبع الوقّاد محمد باقر بن محمد الحسيني الاستربادي الذي حلّى بعقود نظمته وجواهر نثره عواطل الأجياد ، وسبق بجواد فهمه الصافنات الجياد ، سَمّي بالداماد لأن والده كان صهراً للمحقق الثاني (رضوان الله عليه) فيدعى داماداً ثم انتقل هذا اللقب إلى ولده ، قال السيد الأجل السيد علي خان في (السلافة) في مدح هذا المحقق بعد كلمات لطيفة وعبارات رشيقة : والله إنّ الزمان بمثله لعقيم ، وإنّ مكارمه لا يتسع لبثها صدر رقيم ، وأنا بريء من المبالغة في هذا المقال وبرّ قسمي يشهد به كلّ رامق ، وقال :

واذا خفيتُ على الغيِّ فعاذر أن لا تراني مقلة عمياء

انتهى . وقد حكى انه لم يأو بالليالي إلى فراشه للاستراحة مدة أربعين سنة ولم يفت منه الله نوافله مدة تكليفه ، ذهب في آخر عمره الشريف من اصفهان بمرافقة السلطان شاه صفى المرحوم إلى زيارة العتبات العاليات فمات رحمه الله هناك وذلك في

(١) سورة التوحيد / الآية ١ .

(٢) ق : ٤٠٦/٨٦/٩ ، ج : ٢٧٠/٣٩ .

سنة (١٠٤١) ودفن في النجف الأشرف، وكان عليه السلام كما عن حدائق المقرئين للمير محمد صالح متعبداً في الغاية مكثاراً لتلاوة كتاب الله المجيد بحيث ذكر بعض الثقة أنه كان يقرأ كل ليلة خمس عشرة جزءاً من القرآن، وكان بينه وبين شيخنا البهائي خلطة تامة ومؤاخاة عجيبة ليس مقام شرحها.

دمغ:

الدماغ

تشرح الدماغ^(١).

أقول: قال في (مجمع البحرين): والدماغ بالكسر واحد الأدمغة كسلاح وأسلحة، وفيه على ما حكاه جالينوس ثلاث مساكن: التخيل في مقدمه والتفكر في وسطه والذكر في مؤخره، انتهى.

ودامغان بلد كبير بين الري ونيسابور، وهو قصبه قومس وهي كثيرة الفواكه والرياح لا ينقطع بها ليلاً ولا نهاراً.

دما:

الدم

باب نجاسة الدم وأقسامه^(٢).

قصص الأنبياء: قال طاووس: أول دم وقع على الأرض دم هابيل؛ قال علي بن الحسين عليه السلام: ليس كما قال، إن أول دم وقع على الأرض دم حوا حين حاضت^(٣). الذين شربوا دم رسول الله ﷺ هم: عبدالله بن الزبير وأبو سعيد الخدري وأبو طيبة.

النبي ﷺ: أول دم وضع من دمانا دم ابن ربيعة بن الحارث وكان مسترضعاً

(١) ق: ٤٨٧/٤٩/١٤، ج: ٩/٦٢.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٢٠/١٥، ج: ٨٤/٨٠.

(٣) ق: ٦٥/٩/٥، ج: ٢٣٨/١١.

في بني سعد فقتله هذيل^(١).

الدم الذي ظهر بعد شهادة الحسين عليه السلام^(٢).

انقلاب التربة التي كانت عند أم سلمة (رضي الله عنها) دماً عبيطاً تفور في يوم عاشوراء، فأخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها^(٣).

الدم الذي خرج من فصد العسكري عليه السلام^(٤) بحيث ملأ الطست والطست والطست^(٥). ومثله ما حكى عن الجواد عليه السلام^(٥).

باب علاج الحمى واليرقان وكثرة الدم وبيان علاماتها^(٦).

الخصال: عن أبي الحسن عليه السلام^(٧) قال: علامات الدم أربعة: الحكة والبسرة^(٧) والنعاس والدوران^(٨).

النبي ﷺ: فإن أهل الاسلام تتكافى دماؤهم ويجير أقصاهم على أدناهم وأكرمهم عند الله أتقاهم^(٩).

(١) ق: ٦٦٩/٦٦/٦، ج: ٤٠٥/٢١.

(٢) ق: ٢٤٥/٤٠/١٠، ج: ٢٠٣/٤٥.

(٣) ق: ٢٥٢/٤٢/١٠، ج: ٢٣١/٤٥.

(٤) ق: ١٦٠/٣٧/١٢، ج: ٢٦٠/٥٠.

(٥) ق: ١١٣/٢٦/١٢، ج: ٥٧/٥٠.

(٦) ق: ٥٠٩/٥٣/١٤، ج: ٩٣/٦٢.

(٧) والبثرة.

(٨) ق: ٥١٠/٥٣/١٤، ج: ٩٧/٦٢.

(٩) ق: ٢٣١/٢٩/٦، ج: ١٣٧/١٨.

باب الدال بعده النون

دندر:

الدينار

باب حبّ المال وجمع الدينار والدرهم^(١).

قال عيسى بن مريم عليه السلام: الدينار داء الدين والعالم طبيب الدين، فاذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء الى نفسه فاتهموه واعلموا أنّه غير ناصح لغيره^(٢). وقد تقدّم ما يتعلق بذلك في « درهم ».

خبر إخراج أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثين ديناراً من الأرض^(٣).

أقول: دينار الخصي، عن الفقيه في باب ميراث الخثى: فقال عليّ عليه السلام: عليّ بدينار الخصي، وكان من صالحه أهل الكوفة وكان يثق به. أبو حنيفة الدينوري تقدّم في « حنف ».

دندل:

دانيال

باب قصص دانيال وعزير وبخت نصر^(٤).

كمال الدين: تفويض بخت نصر النظر في أمور ممالكه والقضاء بين الناس الى

(١) ق: كتاب الكفر/٢٦/١٠٠، ج: ١٣٥/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٦/١٠١، ج: ١٤٠/٧٣.

(٣) ق: ٥٧٠/١١١/٩، ج: ٢٥٥/٤١.

(٤) ق: ٤١٥/٧٤/٥، ج: ٣٥١/١٤.

دانيال^(١).

ما ظهر عن دانيال في صغره من العلم في تفريق الشاهدين^(٢).

كتابي الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله (تبارك وتعالى) أوحى إلى داود النبي إن أنت عبادي دانيال فقل له: أنك عصيتني فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك... الخ، وفيه إن داود أتاه رسولاً من الله وأبلغه ذلك فقال له دانيال: قد بلغت يا نبي الله، فلمّا كان في السحر قام دانيال وناجى ربه فقال: يا رب إن داود أخبرني أنك كذا وكذا فوعزتك لأعصيتك ثم لأعصيتك ثم لأعصيتك إن لم تعصمني^(٣).

دعاء دانيال لأكرام الخبز فحبس المطر وجاع الناس حتى أكل بعضهم بعضاً ثم رحمهم ودعا لهم بالغيث^(٤).

وصول رزق دانيال إليه حين طرح في جبّ وطرح معه السباع^(٥)^(٦). واليه يشير العلوي عليه السلام: إذا لقيت السبع فقل: أعوذ بربّ دانيال والجبّ من شر كلّ أسد مستأسد^(٧).

باب ما يتعلق بالنجوم ويناسب أحكامها من كتاب دانيال وغيره^(٨).

أقول: قال في (مجمع البحرين): دانيال النبي بكسر النون كان غلاماً يتيماً لا أب له ولا أم، ربته عجوز من بني إسرائيل وقد أسره بخت نصر وعزيراً فأنجاهما الله

(١) ق: ٤١٨/٧٤/٥، ج: ٣٦٣/١٤.

(٢) ق: ٤٢١/٧٤/٥، ج: ٣٧٥/١٤.

ق: ٤٩٧/٩٦/٩، ج: ٣١٠/٤٠.

(٣) ق: كتاب الكفر/١٥٨/٤٠، ج: ٣٦١/٧٣.

ق: ٤٢١/٧٤/٥، ج: ٣٧٦/١٤.

(٤) ق: ٤٢٢/٧٤/٥، ج: ٣٧٧/١٤.

(٥) اللبوة (خ ل).

(٦) ق: ٤١٧/٧٤/٥ و ٤١٨، ج: ٣٥٨/١٤ و ٣٦٣.

(٧) ق: ٤٢٢/٧٤/٥، ج: ٣٧٨/١٤.

(٨) ق: ١٧١/١٣/١٤، ج: ٣٣٠/٥٨.

تعالى من العذاب، ومات دانيال بناحية الشوش وقد وجد خاتمه في عهد عمر وكان على فصه صورة أسدين وبينهما رجل يلحسانه، وذلك أن بخت نصر لما أخذ في تتبع الصبيان وقتلهم وولد هو ألقته أمه في غيضة رجاء أن ينجو منه، فقيض الله له أسداً يحفظه ولبوة ترضعه وهما يلحسانه، فلما كبر صور ذلك في خاتمه حتى لا ينسى نعمة الله عليه، كذا في المغرب، انتهى.

دنا:

الدنيا وذمها

باب حب الدنيا وذمها وبيان فوائدها وغدورها بأهلها وختل الدنيا بالدين^(١).
الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأس كل خطيئة حب الدنيا.
الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حشرات على الدنيا، ومن اتبع بصره ما في أيدي الناس كثر همّه ولم يشف غيظه، ومن لم ير لله (عز وجل) عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه^(٢).

خبر أهل قرية نزل عليهم العذاب لحبهم الدنيا وعبادتهم الطاغوت وخوفهم القليل^(٣).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أصبح وأمسى والدنيا أكبر همّه جعل الله تعالى الفقر بين عينيه وشئت أمره ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم له، ومن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همّه جعل الله تعالى الغنى في قلبه وجمع له أمره.

الكافي: عنه عليه السلام: من كثر اشتباكه بالدنيا كان أشد لحسرتة عند فراقها.

الكافي: سئل علي بن الحسين عليه السلام أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما من عمل

(١) ق: كتاب الكفر/ ٦٢/ ٢٥، ج: ١/ ٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/ ٦٥/ ٢٥، ج: ٧/ ٧٣.

(٣) ق: كتاب الكفر/ ٦٦/ ٢٥ و ٩٣، ج: ١٠/ ٧٣ و ١٠٢.

بعد معرفة الله ومعرفة رسوله أفضل من بغض الدنيا^(١).

النبي ﷺ: لا يجد ريح الجنة عاق ولا قاطع رحم، إلى أن قال: ولا جعظري؛ والجعظري: الذي لا يشبع من الدنيا^(٢).

تحقيق في الدنيا المذمومة والممدوحة

تحقيق بعض المحققين في الدنيا المذمومة والممدوحة وحاصله أن الدنيا هي الحالات التي قبل الموت، والآخرة هي التي بعده، لكن العبادة وما لا بد منه فيها معدود من الآخرة لأنها لها ولخروجها عما جمع في قوله (عز وجل): ﴿أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾^(٣) فهي الدنيا بأجمعها، ومتاعها ما جمع في قوله: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ...﴾^(٤) الآية، والشغل بها حب حظوظها باطناً وتحصيلها ظاهراً. وعلاج حبها معرفة الرب والنفس وشرف الآخرة وخساسة الدنيا والمنافاة بينهما وأن يعلم هذه الأعيان التي سميت دنيا لم تخلق ألا لعلف الدابة التي يسير بها إلى الله تعالى، وأعني بالدابة: البدن فإنه لا تبقى إلا بمطعم وملبس ومسكن كما لا يبقى الإبل في طريق الحج إلا بماء وعلف، ومثال العبد في نسيانه نفسه ومقصده مثال الحاج الذي يقف في منازل الطريق ولا يزال يعلف الدابة وينظفها ويكسوها أنواع الثياب ويبرد لها الماء بالثلج حتى تغوته القافلة وهو غافل عن الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه في البادية فريسة للسباع هو ودابته، والحاج البصير لا يهمله من أمر الجمل إلا القدر الذي يقوى به على المشي فيتعهدده وقلبه إلى الكعبة والحج، فكذلك البصير في سفر

(١) ق: كتاب الكفر/٦٨/٢٥، ج: ١٩/٧٣.

(٢) ق: كتاب الطهارة/١٩٤/٥٧، ج: ٣٣/٨٢.

(٣) سورة الحديد/ الآية ٢٠.

(٤) سورة آل عمران/ الآية ١٤.

الآخرة لا يشغل بتعهّد البدن إلا بقدر الضرورة كما لا يدخل بيت الماء إلا للضرورة، ولا فرق بين إدخال الطعام في البدن وبين إخراجة من البطن، وأكثر ما يشغل الناس عن الله البدن^(١).

الإشارة إلى طوائف من الناس في الدنيا وتحصيلها^(٢).

موعظة أبي جعفر عليه السلام لجابر وقوله: ما الدنيا وما عسى أن تكون الدنيا هل هي إلا طعام أكلته أو ثوب لبسته، إلى أن قال عليه السلام: فأنزل الدنيا كم منزل نزلته ثم ارتحلت عنه، أو كمال وجدته في منامك واستيقظت وليس معك منه شيء، أنني أنما ضربت لك هذا مثلاً لأنها عند أهل اللب والعلم بالله كفيء الظلال^(٣).
ما يقرب منه^(٤).

الكافي: قال علي بن الحسين عليه السلام: إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا... الخ، وفي آخره نبذ من صفات الزاهدين^(٥).

قال رسول الله ﷺ: لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا^(٦).

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: مرّ رسول الله ﷺ بجدي أسك^(٧) ملقى على مزبلة ميتاً فقال لأصحابه: كم يساوي هذا؟ فقالوا: لعله لو كان حياً لم يساو درهماً فقال النبي ﷺ: والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله.

(١) ق: كتاب الكفر/ ٧٢/ ٢٥، ج: ٢٥/ ٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/ ٧٣/ ٢٥، ج: ٣١/ ٧٣.

(٣) ق: كتاب الكفر/ ٧٤/ ٢٥، ج: ٣٦/ ٧٣.

(٤) ق: ١٦٢/ ٢٢/ ١٧، ج: ٦٥/ ٧٨.

(٥) ق: كتاب الكفر/ ٧٦/ ٢٥، ج: ٤٣/ ٧٣.

(٦) ق: كتاب الكفر/ ٧٨/ ٢٥، ج: ٤٩/ ٧٣.

(٧) أي مصطلم الأذنين.

وعنه عليه السلام قال: اذا تخلّى المؤمن من الدنيا سمى ووجد به حلاوة حبّ الله وكان عند أهل الدنيا كأنّه قد خولط، وأنما خالط القوم حلاوة حبّ الله فلم يشتغلوا بغيره، وقال: إنّ القلب اذا صفا ضاقت به الأرض حتّى يسمو^(١).

في الدنيا واطلاقتها

اعلم أنّ الدنيا تطلق على معان:

١ - حياة الدنيا، وهي ليست بمذمومة على الإطلاق بل المذموم منها أن يحبّ البقاء للمعاصي والأمور الباطلة أو يطول الأمل فيها فبذلك يسوّف التوبة والطاعات وينسى الموت، ولذلك يجمع الأموال الكثيرة ويبني الأبنية الرفيعة، والحاصل أنّ من يحبّ العيش والبقاء والعمر للأغراض الباطلة فهو مذموم، ومن يحبّ للطاعات وكسب الكمالات وتحصيل السعادات فهو ممدوح وهو عين الآخرة. قال سيّد الساجدين عليه السلام: عمّرني ما كان عمري بذلة في طاعتك، فاذا كان عمري مرتعاً للشيطان فاقبضني اليك.

٢ - الدينار والدرهم وأموال الدنيا وأمتعتها، وهذه أيضاً ليست بمذمومة على الإطلاق بل المذموم منها ما كان من حرام أو شبهة أو وسيلة اليها وما يلهي عن ذكر الله تعالى، وبالجمله: المذموم من ذلك الحرص عليها وحبّها وشغل القلب بها والبخل بها في طاعة الله، وأمّا تحصيلها لصرفها في مرضاة الله وتحصيل الآخرة بها فهي من أفضل العبادات وموجبة لتحصيل السعادات.

٣ - التمتع بملاذ الدنيا من المأكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات والمركوبات والمساكن الواسعة وأشباه ذلك، وقد وردت أخبار في استحباب التلذّذ بكثير من ذلك ما لم يكن مشتملاً على حرام أو شبهة أو إسراف أو تبذير،

وفي ذم تركها والرهابية وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾^(١) الآية.

الدنيا المذمومة

إذا عرفت ذلك فاعلم أنّ الذي يظهر من الآيات والأخبار على ما نفهمه أنّ الدنيا المذمومة مركّبة من مجموع أمور يمنع الإنسان من طاعة الله وحبّه وتحصيل الآخرة، فالدنيا والآخرة ضرّتان متقابلتان فكُلّما يوجب رضا الله وقربه من الآخرة، وإن كان بحسب الظاهر من أعمال الدنيا كالتجارات والزراعات والصناعات التي تكون المقصود منها المعيشة للعيال وصرفها في وجوه البرّ وأمثال ذلك فإنّها من الآخرة، والرياضات المبتدعة والأعمال الريائية وإن كان مع الترهّب وأنواع المشقة فإنّها من الدنيا لأنّها ممّا يبعد عن الله، فربّ مترهّب متقشّف يعتزل الناس ويعبد الله ليلاً ونهاراً وهو أحبّ الناس للدنيا، وأنّما يفعل ذلك ليخدع الناس ويشتهر بالزهد والورع وليس في قلبه إلّا حبّ قلوب الناس، ويحبّ المال والجاه والعزّة أكثر من ساير الخلق، وربّ تاجر طالب للأجر يعدّه الناس شيئاً وهو من الطالبين للآخرة لصحّة نيّته وعدم حبّه للدنيا^(٢).

وفيما وعظ لقمان ابنه قال: ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر فأكلت حتّى سمنت فكان حتفها عند سمنها^(٣).

الكافي: عن الصادق عليه السلام: فيما ناجى الله (عزّ وجلّ) به موسى عليه السلام: يا موسى لا تركز إلى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها أباً وأماً، إلى أن قال: واعلم أنّ كلّ فتنة بدوها حبّ الدنيا، ولا تغتبط^(٤) أحداً بكثرة المال فإنّ مع كثرة المال تكثر

(١) سورة الأعراف/ الآية ٣٢.

(٢) ق: كتاب الكفر/ ٨٢/ ٢٥، ج: ٦٢/ ٧٣.

(٣) ق: كتاب الكفر/ ٨٤/ ٢٥، ج: ٦٩/ ٧٣.

(٤) الصحيح: تغبط.

الذنوب لواجب الحقوق، ولا تغبطنَ أحداً برضا الناس عنه حتَّى تعلم أن الله راض عنه، ولا تغبطنَ أحداً بطاعة الناس له فإنَّ طاعة الناس له وأتباعهم إياه على غير الحقِّ هلاك له ولمن اتبعه^(١).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ في كتاب عليّ (صلوات الله عليه): إنَّما مثل الدنيا كمثل الحيَّة ما ألين مسَّها وفي جوفها السمُّ الناقع، يحذرُها الرجل العاقل ويهوي إليها الصبيُّ الجاهل^(٢).

وفي كتاب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) إلى بعض أصحابه: فافرض الدنيا فإنَّ حبَّ الدنيا يعمي ويصمُّ ويذلُّ الرقاب^(٣).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتَّى يقتله^(٤).

كنز الكراچكي: قال رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَ بِآخِرَتِهِ.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الدنيا دول، فاطلب حظَّك منها بأجمل الطلب.

وقال عليه السلام: مَنْ أَصْبَحَ حزيناً على الدنيا فقد أصبح سائحاً على ربِّه تعالى.

وقال عليه السلام: إذا طلبت شيئاً من الدنيا فزوي عنك فاذا كر ما خصَّك الله به من دينك

وصرفه عن غيرك فإن ذلك أحرى أن تستحقَّ نفسك بما فاتك.

وقال رسول الله ﷺ: أنا زعيم بثلاث لمن أكبَّ على الدنيا: بفقرٍ لا غناء له،

وبشغلٍ لا فراغ له، وبهمٍّ وحزنٍ لا انقطاع له^(٥).

تمثل الدنيا لأمير المؤمنين عليه السلام بصورة بثينة بنت عامر الجهمي وكانت من

(١) ق: كتاب الكفر/٢٥/٨٥، ج: ٧٣/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٥/٨٦، ج: ٧٣/٧٥.

ق: ٦٣٢/٦٢/٨، ج: ٣٣/٤٨٤.

(٣) ق: كتاب الكفر/٢٥/٨٦، ج: ٧٣/٧٥.

(٤) ق: كتاب الكفر/٢٥/٨٧، ج: ٧٣/٧٩.

(٥) ق: كتاب الكفر/٢٥/٨٨، ج: ٧٣/٨١.

أجمل نساء قريش، وكان عليه السلام في فذك فقالت له: يا أمير المؤمنين هل لك أن تزوجني واغنيك عن هذه المسحاة^(١).

لَمَّا تَجَهَّزَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْكُوفَةِ أَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَاشَدَهُ اللَّهُ وَالرَّحْمَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَقْتُولُ بِالطَّفِّ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوَابِهِ بَعْدَ كَلِمَاتٍ: أَلَا أَخْبَرُكَ يَا بَنَ عَبَّاسٍ بِحَدِيثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْدُنْيَا. فَقَالَ لَهُ: بَلَى لِعَمْرِي، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِتَمَثُّلِ الدُّنْيَا لَهُ بِصُورَةِ بَشِيئَةٍ حِينَ [كَانَ] يَعْمَلُ فِي بَعْضِ حَيْطَانِ فُذْكَ^(٢).

خبر انفاق فاطمة الزهراء عليها السلام مسكيتها وقرطيتها وستر بابها، وقول النبي ﷺ: ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافراً شربة ماء.

أَمَالِي الصَّدُوقِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ (جَلَّ جَلَالُهُ) أَوْحَى إِلَى الدُّنْيَا أَنْ تَتَّبِعِي مَنْ خَدَمَكَ وَاخْدُمِي مَنْ رَفَضَكَ^(٣).

أَمَالِي الصَّدُوقِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَغْفَلَ النَّاسُ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِتَغْيِيرِ الدُّنْيَا مِنْ حَالِ إِلَى حَالٍ، وَأَعْظَمَ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا خَطَرًا مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِلدُّنْيَا عِنْدَهُ خَطَرًا. أَمَالِي الصَّدُوقِ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ بَقَاءٍ، فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ.

تفسير القمي: قال الصادق عليه السلام: يا حفص ما أنزلت الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة، إذا اضطرت إليها أكلت منها.

الخصال: عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الرغبة في الدنيا يكثر الهم والحزن، والزهد في الدنيا يريح

(١) ق: كتاب الكفر/٢٥/٨٩، ج: ٨٤/٧٣.

ق: ٥٦/٧/١٧، ج: ١٩٥/٧٧.

(٢) ق: كتاب العشرة/٨١/٢١٦، ج: ٣٦٢/٧٥.

(٣) ق: كتاب الكفر/٢٥/٨٩، ج: ٨٤/٧٣.

القلب والبدن^(١).

أمالى الصدوق: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما دنياكم عندي إلا كسفر على منهل حلوا إذا صاح بهم سايقهم فارتحلوا، ولا للذاذتها في عيني إلا كحميم أشربه غساقاً وعلقم أتجرع به زعاقاً وسم افعاة اسقاه دهاقاً وقلادة من نار أوهقها خناقاً، ولقد رقت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها، وقال: اقذف بها قذف الاتن لا يرضيها لبراذعها، فقلت له: اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وينجلي عنا غيابات الكرى^(٢).

نهج البلاغة: قال عليه السلام: كان لي فيما مضى أخ في الله، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه، وكان خارجاً من سلطان بطنه... الخ^(٣).
وروي ما يقرب منه عن الحسن بن علي عليه السلام^(٤).

زيد الزرّاد عن الصادق عليه السلام أنّه قال في وصف المؤمنين: والذي نفسي بيده إنّ في الأرض في أطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلّها عندهم تعدل جناح بعوضة، ولو أنّ الدنيا بجميع ما فيها وعليها ذهبه حمراء على عنق أحدهم ثم سقط عن عنقه ما شعر بها أي شيء كان على عنقه ولا أي شيء سقط منها لهوانها عليهم، إلى أن قال: واشوقاه إلى مجالستهم ومحدثهم، يا كرباه لفقدهم، ويا كشف كرباه لمجالستهم^(٥).

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في التحذير عن الدنيا

تحف العقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنّي أحذركم الدنيا فإنّها حلوة خضرة حقّت

(١) ق: كتاب الكفر/٢٥/٩٠، ج: ٩١/٧٣.

(٢) ق: ١٠٣/١٥/١٧، ج: ٣٩٢/٧٧.

(٣) ق: كتاب الايمان/٨٢/٨٢، ج: ٣١٤/٦٧.

(٤) ق: ١٤٦/١٩/١٧، ج: ١٠٨/٧٨.

(٥) ق: كتاب الايمان/٩٣/١٤، ج: ٣٥١/٦٧.

بالشهوات^(١).

تحف العقول: قال جابر بن عبدالله الأنصاري: كنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فلما فرغ من قتال من قتله أشرف علينا من آخر الليل فقال: ما أنتم فيه؟ فقلنا: في ذمّ الدنيا فقال: علىّ م تدمّ الدنيا يا جابر ثم حمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد فما بال أقوام يذمّون الدنيا انتحلوا الزهد فيها، الدنيا منزل صدق لمن صدقها^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما بال من خالفكم أشدّ بصيرة في ضلالتهم وأبذل لما في أيديهم منكم، ما ذاك إلا أنّكم ركنتم إلى الدنيا فريضتم بالضيم وشححتهم على الحطام وفرطتم فيما فيه عزّكم وسعادتكم وقوّتكم على من بغى عليكم.

الارشاد: عنه عليه السلام: أنما مثل الدنيا مثل الحية لئین مسّها، شديداً نهشها، فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها^(٣).

الارشاد: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ينادي في كلّ ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم بصوت يسمعه كافّة من في المسجد ومن جاوره من الناس: تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل، وأقلّوا العرجة على الدنيا، وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد فإنّ أمامكم عقبة كثوداً ومنازل مهولة لا بدّ من الممرّ بها والوقوف عليها.

كتاب عيون الحكم: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: احذروا هذه الدنيا الخداعة الغدّارة التي قد تزينت بحليّها وافتتنت بغرورها وغرّت بآمالها وتشوّفت لخطأها، فأصبحت كالعروس المجلّوة والعيون اليها ناظرة، والنفوس بها مشغوفة، والقلوب اليها تائقة، وهي لأزواجها كلّهم قاتلة، فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الآخر بسوء أثرها على الأول مزدرج، إلى أن قال عليه السلام: ومما يدلّك على دناءة الدنيا أنّ الله جلّ

(١) ق: كتاب الكفر/٩١/٢٥، ج: ٩٦/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٩٢/٢٥ و ٩٨ و ٩٩، ج: ١٠٠/٧٣ و ١٢٥ و ١٢٩.

(٣) ق: كتاب الكفر/٩٣/٢٥، ج: ١٠٤/٧٣.

ثناؤه زواها عن أوليائه وأحبابه نظراً واختياراً، وبسطها لأعدائه فتنة واختباراً، فأكرم عنها محمداً نبيّه ﷺ حين عصب على بطنه من الجوع، وحماها موسى نجيّه المكلّم وكانت ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال، وساق ﷺ الكلام في زهد الأنبياء ﷺ وتنزههم عنها وأنهم أنزلوا الدنيا من أنفسهم كالميتة التي لا يحلّ لأحد أن يشبع منها إلا في حال الضرورة إليها، وأكلوا منها بقدر ما أبقي لهم النفس وأمسك الروح، وجعلوها بمنزلة الجيفة التي اشتدّ ننتها، فكلّ من مرّ بها أمسك على فيه^(١)، فهم يتبلّغون بأدنى البلاغ ولا يستهون إلى الشبع من النتن، ويتعجّبون من الممتلي منها شبعاً والراضي بها نصيباً، إخواني والله لهي في العاجلة والآجلة لمن ناصح نفسه في النظر وأخلص لها الفكر أنتن من الجيفة وأكره من الميتة، غير أنّ الذي نشأ في دباغ الالهاب لا يجد ننته ولا يؤذيه رائحته ما تؤذي المارّ به والجالس عنده... الخ.

وقال ﷺ أيضاً: أما بعد فاني أحذركم الدنيا فإنّها حلوة خضرة حفّت بالشهوات^(٢).

وقال ﷺ أيضاً: ما أصف داراً أولها عناء وآخرها فناء، في حلالها حساب وفي حرامها عقاب... الخ، وكان عيسى بن مريم ﷺ يقول لأصحابه: يا بني آدم اهربوا من الدنيا إلى الله وأخرجوا قلوبكم عنها فإنكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم^(٣). تنبيه الخاطر: كان الحسن بن علي ﷺ كثيراً ما يتمثل:

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها إنّ اغتراراً بظّل زائل حمق

قال أمير المؤمنين ﷺ: وأحذركم الدنيا فإنها دار قلعة وليست بدار نجعة.

كتابي الحسين بن سعيد: عن الصادق ﷺ: تمثّلت الدنيا لعيسى ﷺ في صورة

(١) فـه (ظ).

(٢) ق: كتاب الكفر/٩٥/٢٥، ج: ١١٣/٧٣.

(٣) ق: كتاب الكفر/٩٧/٢٥، ج: ١٢٠/٧٣.

امراً زرقاء، فقال لها: كم تزوجت؟ قالت: كثيراً، قال: فكلّ طلقك؟ قالت: بل كلّاً قتلت، قال: فويح أزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين^(١).
أقول: حكى عن المأمون قال: لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نؤاس:

ألا كلّ حيّ هالك وابن هالك وذو نسب في العالمين غريق
إذا امتحن الدنيا ليببّ تكشّفت له عن عدوّ في ثياب صديق

قال بعض الحكماء: الدنيا أنما تراد لثلاثة: العزّ والغنى والراحة، من زهد فيها عزّ ومن قنع استغنّى ومن ترك السعي استراح.
كتابي الحسين بن سعيد: عن الصادق عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: ما عرض في قطّ أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة فأثرت الدنيا ألا رأيت ما أكره قبل أن أمسي، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لبني أمية: أنهم يؤثرون الدنيا على الآخرة منذ ثمانين سنة وليس يرون شيئاً يكرهونه.
كلمات أمير المؤمنين عليه السلام خطاباً للدنيا وهو قائم في محرابه قابض على لحيته في خبر ضرار.
أيضاً جملة من كلماته عليه السلام في ذمّ الدنيا^(٢).

وصف أهل الدنيا

في الحديث القدسي: يا أحمد ابغض الدنيا وأهلها وأحب الآخرة وأهلها، قال: يا ربّ ومن أهل الدنيا ومن أهل الآخرة؟ قال: أهل الدنيا من كثر أكله وضحكه ونومه وغضبه، قليل الرضا لا يعتذر إلى من أساء إليه، ولا يقبل معذرة من اعتذر إليه، كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية، أمله بعيد وأجله قريب ولا يحاسب

(١) ق: كتاب الكفر/ ٩٨/ ٢٥، ج: ١٢٦/ ٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/ ٩٩/ ٢٥ و ١٠٠، ج: ١٢٨/ ٧٣ و ١٣٢.

نفسه، الى أن قال تعالى: يا أحمد، ان عيب أهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه، وهم عند أنفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء^(١). قال رسول الله ﷺ: أيها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته، وأيقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء، واعملوا لما بعد الموت، فكأنكم بالدنيا لم تكن وبالأخرة لم تزل، ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في أيديهم عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة^(٢).

قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): وإياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهلها وتكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض، يأكل عزيزها ذليلها وكثيرها قليلها... الخ^(٣).

قلت: وكأنه أخذ الحكيم السنائي قوله من كلامه عليه السلام:

كرسان گرد او هزار هزار	این جهان بر مثال مردار است
وآن مر این را همیزند منقار	این مر آنرا همیزند مخلب
وز همه بازماند این مردار ^(٤)	آخر الأمر بگذرند همه

قرب الاسناد: عن أبي جعفر عليه السلام: كان فراش علي وفاطمة عليهما السلام حين دخلت عليه اهاب كبش، اذا اراد أن يناما عليه قلباه، قال: وكانت وسادتهما ادماً حشوها ليف، قال: وكان صداقها درعاً من حديد^(٥).

في أنه لما تزوج علي فاطمة عليهما السلام بسط البيت كثيراً، أي رملأ لئنا، وكان فراشهما اهاب كبش ومرفقتهم محشوة ليفاً، ونصبوا عوداً يوضع عليه السقاء فستره

(١) ق: ٧/٢/١٧، ج: ٢٣/٧٧.

(٢) ق: ٥٤/٧/١٧، ج: ١٨٧/٧٧.

(٣) ق: ٥٩/٨/١٧، ج: ٢٠٥/٧٧.

(٤) ترجمة: هذه الدنيا اشبه بميعة حطت عليها النور بالآلاف لتنهشها لكتم شغلوا، فهذا يغمش هذا بمخلب وهذا ينقر هذا بمنقار، وفي آخر الأمر سيتركونها، وستبقى الميتة مطروحة فاتت الجميع.

(٥) ق: ٣١/٥/١٠، ج: ١٠٤/٤٣.

بكساء^(١). أقول: ويأتي في «زهد» ما يناسب المقام.

كلمات الأمير عليه السلام في ذم الدنيا

وفي كلام لأمير المؤمنين عليه السلام: اليك عنّي يا دنيا، فحبلك على غاربك قد انسلت من مخالبك وأفلت من حباثتك، إلى أن قال عليه السلام: والله لو كنت شخصاً مرتئياً وقالاً جنسياً^(٢) لأقمت عليك حدود الله في عباد أغررتهم بالأمانى وأمم ألقيتهم في المهاي^(٣).

ومن كتاب له عليه السلام: أما بعد فإن الدنيا مشغلة عن غيرها^(٤).

وقال عليه السلام في بعض خطبه: والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعلّي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى^(٥).
الدنيا تقرب لمن لا رغبة له فيها وتبعد عمّن له رغبة فيها^(٦).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتّما الدنيا فناء وعناء وغير وعبر، فمن فنانها أنك ترى الدهر موثقاً قوسه مفوقاً نبهه، لا تخطي سهامه ولا يشفي جراحه، يرمي الصحيح بالسقم والحي بالموت، ومن عنائها إن المرء يجمع ما لا يأكل وبينه ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل، ومن غيرها أنك ترى المغبوط مرحوماً والمرحوم مغبوطاً ليس بينهم إلا نعيم زل وبؤس نزل، ومن عبرها إن المرء يشرف

(١) ق: ٣٤/٥/١٠، ج: ١١٧/٤٣.

(٢) حسياً (خ ل).

(٣) ق: ٥٠٤/٩٧/٩، ج: ٣٤٢/٤٠.

ق: ٦٣٠/٦٢/٨، ج: ٤٧٥/٣٣.

(٤) ق: ٦٣١/٦٢/٨، ج: ٤٨٣/٣٣.

(٥) ق: ٥٤٧/١٠٦/٩، ج: ١٦٢/٤١.

(٦) ق: ٥٧٤/١١١/٩، ج: ٢٦٩/٤١.

على أمله فيتخطفه أجله، فلا أمل مدرك ولا مؤمل متروك... الخ^(١).
ومن كلام أبي عبدالله الصادق عليه السلام: إذا صلح أمر دنياك فأتهم دينك^(٢).
قال الله تعالى لموسى عليه السلام: وإذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل: أنا لله وأنا إليه راجعون، عقوبة عجلت في الدنيا، وإذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل: مرحباً بشعار الصالحين، يا موسى لا تعجبن بما أوتي فرعون وبما متّع به فأنما هي زهرة الحياة الدنيا^(٣).

كلام لقمان: يا بني إنّ الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الايمان^(٤).

إعراض النبي ﷺ عن الدنيا^(٥).

خبر أنّ الدنيا مثّلت للإمام في مثل فلقة الجوزة^(٦).

في أنّ الدنيا عند الإمام وكذا السماوات والأرضين كراحته^(٧).

مسخ العالم الذي ركن إلى الدنيا^(٨).

مثل الدنيا وخرابها في تفسير الناقوس^(٩).

ما ورد في ذم الدنيا أكثر من أن يُذكر، ومن أراد أكثر ممّا أشرنا إليه فليطلب^(١٠).

(١) ق: ١٣١/١٦/١٧، ج: ٥٧/٧٨.

(٢) ق: ١٨٤/٢٨/١٧، ج: ٢٤٢/٧٨.

(٣) ق: ٣٠٩/٤١/٥، ج: ٣٦١/١٣.

(٤) ق: ٣٢١/٤٨/٥ و ٣٢٢، ج: ٤١١/١٣ و ٤١٦.

(٥) ق: ١٦٢/٩/٦، ج: ٢٨٤/١٦.

(٦) ق: ٢٦٩/٥٤/٧، ج: ٣٦٧/٢٥.

(٧) ق: ٢٧٣/٥٤/٧، ج: ٣٨٥/٢٥.

(٨) ق: ٨١/١٤/١، ج: ٤٠/٢.

(٩) ق: ١٦٩/٤٠/١، ج: ٣٢١/٢.

ق: ٤١١/٧١/٥، ج: ٣٣٤/١٤.

(١٠) ق: ٤٧/٤/١ - ٥٢، ج: ١٤٤/١ - ١٥٧.

ق: ٣٠٨/٤١/٥، ج: ٣٥٣/١٣.

ق: ٤١١/٦١/٥، ج: ٣٣٠/١٤.

في مسائل عبدالله بن سلام قال للنبي ﷺ: فأخبرني عن شيء لا شيء، قال ﷺ: يا بن سلام أما شيء لا شيء فهي الدنيا، يذهب نعيمها ويموت ساكنها ويخمد ضوءها^(١).

في بيان عمر الدنيا^(٢).

باب أنه لم سميت الدنيا دنيا والآخرة آخرة^(٣).

أبو الدنيا المعمر

مناقب ابن شهر آشوب: وفي تاريخ بغداد أنه قال المفيد أبو بكر الجرجاني انه قال: ولد أبو الدنيا في أيام أبي بكر وأنه قال: أتني خرجت مع أبي الى لقاء أمير المؤمنين عليه السلام، فلما صرنا قريباً من الكوفة عطشنا عطشاً شديداً فقلت لوالدي: اجلس حتى أردد لك الصحراء فلعلني أقدر على ماء، فقصدت اليه فاذا أنا ببئر شبه الركية أو الوادي فاغتسلت منه وشربت منه حتى رويت ثم جئت الى أبي فقلت: قم فقد فرج الله عنا وهذه عين ماء قريب منا، ومضيئا فلم نر شيئاً فلم يزل يضطرب حتى مات ودفنته وجئت الى أمير المؤمنين عليه السلام وهو خارج الى صفين وقد أخرجت له البغلة، فجئت وأمسكت له بالركاب، والتفت إلي فانكببت أقبل الركاب فشجت في وجهي شجة.

قال أبو بكر المفيد: ورأيت الشجة في وجهه واضحة؛ ثم سألتني عن خبري فأخبرته بقصتي فقال: عين لم يشرب منها أحد إلا وعمر عمراً طويلاً فأبشر فانك ستعمر، وسماني بالمعمر وهو الذي يدعى بالأشبح.

وذكر الخطيب أنه قدم بغداد في سنة ثلاث مائة بها وكان معه شيوخ من بلده

(١) ق: ٣٥٠/٣٨/١٤، ج: ٢٥٤/٦٠.

(٢) ق: ٥٤/١/١٤، ج: ٢٢٤/٥٧.

(٣) ق: ٨٧/٣/١٤، ج: ٣٥٥/٥٧.

وسألوا عنه فقالوا: هو مشهور عندنا بطول العمر وقد بلغني أنه مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ونحو ذلك، ذكر شيخنا في الأمالي وفاته^(١).

(١) ق: ٥٨٤/١١٣/٩، ج: ٣١١/٤١.

ق: ٦٠/٢٠/١٣ و ٦٩، ج: ٢٢٥/٥١ و ٢٦٠.

باب الدال بعده الواو

دوء :

الشهاب : قال رسول الله ﷺ : تداووا فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء ، وقال ﷺ : ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء ؛ الضوء ؛ وهذا الحديث يدل على خطأ من ادعى التوكل في الأمراض ولم يتعالج^(١) .
أقول : يأتي ما يتعلق بذلك في « دوى » .

دود :

داود النبي ﷺ

إعطاء آدم داود من عمره ثلاثين سنة أو خمسين أو ستين سنة^(٢) .
قتل داود جالوت^(٣) .
وكان من قوة داود اذا كان الأسد يعدو على الشاة من غنمه فأدركه أخذ رأسه وأقلب لحبيه عنها فأخذها من فيه^(٤) .
أبواب قصص داود ﷺ :
باب عمره ووفاته وفضائله وما أعطاه الله ومنحه ، وعلل تسميته وكيفيته حكمه

(١) ق : ٥٠٤/٥١/١٤ ، ج : ٧٠/٦٢ .

(٢) ق : ١٣٤/٢٢/٢ ، ج : ١٠٢/٤ .

ق : ٣٣٤/٥٠/٥ ، ج : ٨/١٤ .

ق : ١٧١/٢٩/١١ ، ج : ٢٢٣/٤٧ .

(٣) ق : ٣٢٨/٤٩/٥ - ٣٣٢ ، ج : ٤٤٠/١٣ - ٤٥٥ .

(٤) ق : ٣٣٠/٤٩/٥ و ٣٣١ ، ج : ٤٤٦/١٣ .

وقضائه^(١).

النَّبِيُّ ﷺ: مات داود النبي ﷺ يوم السبت مفجوءاً فأظلمت الطير بأجنحتها^(٢).

قضاء داود ﷺ بما هو عند الله^(٣).

من لا يحضره الفقيه: حَكَمَ أمير المؤمنين ﷺ بحكم ما حكم به خلق قبله إلا داود النبي ﷺ^(٤).

إذا قام قائم آل محمد ﷺ حكم بين الناس بحكم داود؛ يقال إن داود جزأ ساعات الليل والنهار على أهله فلم يكن ساعة إلا وإنسان من أولاده في الصلاة فقال تعالى: ﴿أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾^(٥).^(٦)

كان داود بن إيشا من أولاد يهودا وكان قصيراً قليل الشعر، فلما قتل طالوت أتى بنو إسرائيل داود وأعطوه خزائن طالوت وملكوه عليهم، فلما ملك جعله الله نبياً ملكاً، وأنزل عليه الزبور، وعلمه صنعة الدروع، وألان له الحديد، وأمر الجبال والطير أن يسبحن معه إذا سبّح، ولم يُعط أحداً مثل صوته، كان إذا قرأ الزبور تدنو الوحش حتى يؤخذ بأعناقها، كان شديد الاجتهاد كثير العبادة والبكاء، وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر، وكان يحرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف، وفي (مناقب ابن شهر آشوب): له ثلاثون ألف حرس وكان يأكل من كسب يده^(٧).

نهج البلاغة: وإن شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقارئ أهل الجنة، فقد كان

(١) ق: ٣٣٢/٥٠/٥، ج: ١/١٤.

(٢) ق: ٣٣٣/٥٠/٥، ج: ٢/١٤.

(٣) ق: ٣٣٤/٥٠/٥ و ٣٣٥، ج: ٥/١٤ - ١١.

(٤) ق: ٣٣٥/٥٠/٥، ج: ١/١٤.

(٥) سورة سبأ/ الآية ١٣.

(٦) ق: ٣٣٦/٥٠/٥، ج: ١٥/١٤.

(٧) ق: ٣٣٦/٥٠/٥، ج: ١٤/١٤.

يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه: أَيْكُمْ يَكْفِينِي بَيْعُهَا وَيَأْكُلُ قَرَصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمْنِهَا. قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: أَنَّ دَاوُدَ أُعْطِيَ مِنْ طِيبِ النِّعَمِ وَلَذَّةَ تَرْجِيحِ الْقِرَاءَةِ مَا كَانَتْ الطُّيُورُ لِأَجَلِهِ تَقَعُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مُحْرَابِهِ، وَالْوَحْشُ تَسْمَعُهُ فَتَدْخُلُ بَيْنَ النَّاسِ وَلَا تَنْفِرُ مِنْهُمْ لِمَا قَدْ اسْتَغْرَقَهَا مِنْ طِيبِ صَوْتِهِ.

الكَافِي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَنَّ دَاوُدَ عليه السلام لَمَّا وَقَفَ الْمَوْقِفَ بِعَرَفَةَ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَكَثُرَتْهُمْ فَصَعِدَ الْجَبَلَ فَأَقْبَلَ يَدْعُو، فَلَمَّا قَضَى نَسْكَهَ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لَهُ: يَا دَاوُدُ يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ: لَمْ صَعِدْتَ الْجَبَلَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَخْفَى عَلَيَّ صَوْتٌ مِنْ صَوْتِ، ثُمَّ مَضَى بِهِ إِلَى الْبَحْرِ إِلَى جَدَّةٍ فَرَسَبَ بِهِ فِي الْمَاءِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فِي الْبَرِّ فَإِذَا صَخْرَةٌ فَفَلَقَهَا فَإِذَا فِيهَا دُودَةٌ فَقَالَ: يَا دَاوُدُ يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ: أَنَا أَسْمَعُ صَوْتَ هَذِهِ فِي بَطْنِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فِي قَعْرِ هَذَا الْبَحْرِ فَظَنَنْتَ أَنَّهُ يَخْفَى عَلَيَّ صَوْتُ مِنْ صَوْتِ.

بَيَان: لَعَلَّهُ إِنَّمَا ظَنَّ هَذَا غَيْرَهُ فَنَسَبَ إِلَيْهِ لِيَعْلَمَ غَيْرَهُ ذَلِكَ، أَوْ أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ مِنْ أَدَبِ الدُّعَاءِ أَنْ لَا تَكُونَ الْأَصْوَاتُ مُخْتَلِطَةً فَنَسَبَهُ بِذَلِكَ عَلَى خِلَافِهِ، أَوْ إِنَّ فَعْلَهُ عليه السلام لَمَّا كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ عَوْتَبَ بِذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَرَضُهُ ذَلِكَ.

كِتَابِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مُحْرَابِهِ إِذْ مَرَّتْ بِهِ دُودَةٌ حُمْرَاءُ صَغِيرَةٌ فَدَبَّتْ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مَوْضِعِ سَجُودِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا دَاوُدُ وَحَدَّثَ فِي نَفْسِهِ: لَمْ تُحَلِّقْ هَذِهِ الدُّودَةُ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ لَهُ: يَا دَاوُدُ هَلْ سَمِعْتَ حَسِّي أَوْ اسْتَبْنَتْ عَلَيَّ الصِّفَا أَثَرِي؟ فَقَالَ لَهَا دَاوُدُ: لَا، قَالَتْ: فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ دَبِّي وَنَفْسِي وَحَسِّي وَيَرَى أَثَرَ مَشْيِي فَاخْفُضْ مِنْ صَوْتِكَ ^(١).

أَقُولُ: وَيَأْتِي فِي «ضَفْدَعٍ» مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ ضَفْدَعٍ.

بَابُ قِصَّةِ دَاوُدَ وَأَوْرِيَا وَمَاصِدْرَ عَنْهُ مَنْ تَرَكَ الْأَوَّلَى، وَمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَزْقِيلَ ^(٢).

(١) ق: ٥/٣٣٦، ج: ١٤/١٧.

(٢) ق: ٥/٣٣٧، ج: ١٤/١٩.

ق: ٥/١٩، ج: ١١/٧٢.

باب ما أوحى الله إلى داود وصدر عنه من الحكم ^(١).

أقول: وتقدم في «انس» سؤال داود عن قرينه في الجنة فأوحى إليه أنه متى.

داود بن أبي زيد النيسابوري: ثقة صادق اللهجة من أهل الدين وكان من

أصحاب أبي الحسن الثالث علي بن محمد عليه السلام.

داود بن أبي يزيد الكوفي: هو داود بن فرقد من أصحاب الصادق عليه السلام وثقة

جماعة من العلماء.

داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام المدني: وهو صاحب

دعاء أم داود.

داود بن الحصين الأسدي: في المستدرک: وثقه النجاشي وذكره الشيخ في

الكتاب العتيق الغروي وقال في (ظم) أنه واقفي، وقال المحقق الشيخ محمد في

شرح الاستبصار: إن قول النجاشي لا يعارضه قول الشيخ بأنه واقفي لا لما ظنه

البعض من أنه يجوز الجمع بين الوقف والثقة بل لأن النجاشي أثبت، فلو علم كون

الوقف ثابتاً لنقله كما يعلم عادته في الكتاب، انتهى. وهو كلام متين تلقاه بالقبول

جم من المحققين وهو من الأصول الرجالية التي يتفرع عليها فروع كثيرة، انتهى.

عداوة داود بن علي العباسي لمولانا الصادق عليه السلام ^(٢).

هلاکه بدعاء الصادق عليه السلام عليه ^(٣).

داود بن القاسم أبو هاشم الجعفري، يأتي ذكره في «هشم».

(١) ق: ٣٤٠/٥٢/٥، ج: ٣٣/١٤.

(٢) ق: ٧٣٦/٧٢/٦، ج: ٢٧٠/٢٢.

ق: ٣١٢/٢٤/٨، ج: —.

ق: ٢٢٢/٣٣/١١، ج: ٣٨٥/٤٧.

(٣) ق: ١٢٣/٢٧/١١ و ١٣١، ج: ٦٧/٤٧ و ٩٧.

ق: ١٥٦/٢٨/١١، ج: ٦٨١/٤٧.

ق: ٢١٠/٣٣/١١، ج: ٣٥٢/٤٧.

داود الرقي

داود بن كثير الرقي الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وعاش إلى زمن الرضا عليه السلام، واختلفوا فيه كاختلافهم في أضرابه مثل جابر بن يزيد والمفضل وابن سنان، والحق وفاقاً لجماعة من المحققين كونه من أجلاء الثقات، وعده الشيخ المفيد ممن روى النص على الرضا عليه السلام بالإمامة من أبيه عليه السلام من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقہ من شيعته، وقال الشيخ الطوسي انه ثقة وروى أن أبا عبدالله نظر إليه وقد ولّى فقال: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أصحاب القائم عليه السلام فلينظر إلى هذا، إلى غير ذلك.

خبر داود الرقي في ركوبه البحر إلى السند وما رأى من آية باهرة للصادق عليه السلام ^(١).
عن داود الرقي قال: دخل على أبي عبدالله ابنه موسى عليه السلام وهو ينتفض، فقال له الصادق عليه السلام: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت في كنف الله متقلباً في نعم الله اشتهي عنقوداً من عنب حرشي ورمانة، قلت: سبحان الله، هذا الشتاء! فقال: يا داود إن الله قادر على كل شيء ادخل البستان، فدخلت فاذا شجرة عليها عنقود من عنب حرشي ورمانة فقلت: آمنت بسرّكم وعلايتكم، فقطفتها وأخرجتها إلى موسى عليه السلام ^(٢).
الخرايج: سير الصادق عليه السلام به إلى مكة ^(٣).
ذكر ما رأى من آية باهرة للصادق عليه السلام ^(٤).

سؤال داود الرقي وداود الزرّبي الصادق عليه السلام عن كيفية الوضوء ^(٥).

(١) ق: ١٣٢/٢٧/١١، ج: ١٠٠/٤٧.

(٢) ق: ١٣٢/٢٧/١١، ج: ١٠٠/٤٧.

(٣) ق: ١٣٣/٢٧/١١، ج: ١٠٤/٤٧.

(٤) ق: ١٤٥/٢٧/١١، ج: ١٤٣/٤٧.

(٥) ق: ١٤٨/٢٧/١١، ج: ١٥٢/٤٧.

سير الصادق عليه السلام به إلى منازل الأئمة عليهم السلام^(١).

رؤيته مكان أعداء الأئمة عليهم السلام^(٢).

سُئل الصادق عليه السلام: ما منزلة داود الرقي منكم؟ قال: منزلة المقداد من رسول الله ﷺ^(٣).

كتاب داود الرقي إلى الرضا عليه السلام وهو محبوس يسأله الدعاء وجوابه إياه^(٤).

صلة داود الرقي لابن عمه الناصبي ومسرة الصادق عليه السلام لذلك^(٥).

داود بن كورة القمي أبو سليمان هو الذي يؤب كتاب (النوادر) لأحمد بن محمد ابن عيسى وكتاب (المشيخة) للحسن بن محبوب، وكان من مشايخ الكليني (رضي الله عنهم اجمعين).

حديث أم داود ونجاة ابنها عن حبس المنصور ببركة عمل الاستفتاح الذي علّمها الصادق عليه السلام فعملته^(٦).

سعاية ابن أبي داود عند المعتصم في قتل محمد بن علي الجواد عليه السلام^(٧).

أقول: الذي سعى في قتل أبي جعفر الجواد عليه السلام هو ابن أبي دؤاد كسعاد واسمه أحمد وكان قاضياً في عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وكانت هذه السعاية سبباً لأن ابتلي في آخر عمره بنكبة الزمان والفالج وتوفي بعد ثكله بولده فحمد بعشرين يوماً سنة (٢٤٠) ببغداد.

لدغته أفعاله أي لدغ رُب نفس أفعالها أفعالها

(١) ق: ١٥٠/٢٧/١١، ج: ١٥٩/٤٧.

(٢) ق: ٢٥٦/٣٨/١١، ج: ٨٤/٤٨.

(٣) ق: ٢٢٤/٣٣/١١، ج: ٣٩٥/٤٧.

(٤) ق: ٨٠/١٣/١٢، ج: ٢٦٩/٤٩.

(٥) ق: كتاب العشرة/٢٧/٣، ج: ٩٣/٧٤.

(٦) ق: ١٩٧/٣١/١١، ج: ٣٠٧/٤٧.

(٧) ق: ١٠٠/٢٤/١٢، ج: ٥/٥٠.

أبو داود هو سليمان بن الأشعث السجستاني أحد حفاظ أهل السنة، صاحب كتاب السنن المشهور أحد صحاحهم الست، نزل البصرة وتوفي بها سنة (٢٧٥).

ابن داود

ابن داود: إذا أطلق فالمراد به الشيخ العالم الفاضل الجليل الفقيه المتبحر تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي تلميذ السيد الأجل أحمد بن طاووس والمحقق صاحب كتاب الرجال المعروف ونظم التبصرة وغيرهما المتولد سنة (٦٤٧)، وقد يطلق على الشيخ الأجل الأقدم محمد بن أحمد القمي رحمته الله صاحب كتاب المزار.

باب علاج دود البطن^(١).

عيون أخبار الرضا: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلوا خلّ الخمر فإنه يقتل الديدان في البطن.

المحاسن: وعنه عليه السلام: من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الدود في بطنه^(٢).

أقول: الدود أنواع كثيرة يدخل فيها الأساريع والحلم والأرضة ودود الخلّ والزبل ودود الفاكهة ودود القزّ والدود الأخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر وكلّها معروف، ومنه ما يتولد في جوف الانسان، وقد تقدّم في «تمر» أنّ أكله على الريق يقتل ديدان البطن. وروي عن عيسى عليه السلام لدفع الدود عن الثمار اذا غرس الشجر أن يصبّ الماء في أصله ثمّ يلقي التراب^(٣).

(١) ق: ١٤/٦٠/٥٢٥، ج: ١٦٥/٦٢.

(٢) ق: ١٤/٦٠/٥٢٥، ج: ١٦٦/٦٢.

(٣) ق: ٥/٤٠٩/٧٠، ج: ٣٢١/١٤.

دور:

في الدار وسعتها وبركتها وشؤمها

باب سعة الدار وبركتها وشؤمها وحذرها وذم من بناها رياءً وسمعة^(١). فيه أنَّ الدار الواسعة من سعادة المرء المسلم وأنَّ شؤمها ضيقها وخبث جيرانها.

المحاسن: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسب مالاً من غير حلّه سلط عليه البناء والطين والماء^(٢). وفي روايات كثيرة: إذا كان سمك البيت فوق سبعة أو ثمانية فهو محتضر^(٣) فإذا كان كذلك فليكتب على ما زاد آية الكرسي.

المحاسن: روي أنّه شكى رجلٌ إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: اخرجنا الجنّ يعني عمّار منازلهم، قال عليه السلام: اجعلوا سقوف بيوتكم سبع أذرع واجعلوا الحمام في أكناف الدار، قال الرجل: ففعلنا ذلك فما رأينا شيئاً نكرهه بعد ذلك^(٤).

نوادير الراوندي: قال رسول الله ﷺ: من سعادة المرء المسلم: الزوجة الصالحة والمسكن الواسع والمركب البهي والولد الصالح^(٥).

باب النزول في البيت الخراب والمبيت في دار ليس له باب والخروج بالليل^(٦).

قرب الاسناد: عن علي عليه السلام أنّه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر.

الخصال: عن النبي ﷺ قال: ثلاثة لا يتقبل الله (عز وجل) لهم بالحفظ: رجل نزل في بيت خرب، ورجل صلّى على قارعة الطريق، ورجل أرسل راحلته ولم يستوثق منها.

علل الشرايع: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: اتقوا الخروج بعد نومة

(١) ق: ١٦/٢٦/٢٩، ج: ١٤٨/٧٦.

(٢) ق: ١٦/٢٦/٢٩، ج: ١٥٠/٧٦.

(٣) أي يحضره الجن والشياطين.

(٤) ق: ١٦/٢٦/٣٠، ج: ١٥١/٧٦.

(٥) ق: ١٦/٢٦/٣١، ج: ١٥٥/٧٦.

(٦) ق: ١٦/٢٨/٣٢، ج: ١٥٧/٧٦.

فإنَّ لله دواباً يَبْتِهَا يفعلون ما يؤمرون .

باب ما يستحبُّ عند شراء الدار وبنائه ^(١) . فيه انه يستحبُّ الوليمة ، ونهي عن ذبائح الجنِّ ، وقد تقدّم ذكره في « جنن » .

ثواب الاعمال : قال رسول الله ﷺ : من بنى مسكناً فذبح كبشاً سميناً وأطعم لحمه المساكين ثم قال : اللهم ادر عني مرده الجن والانس والشياطين وبارك لي في بنائي أعطي ما سألت ^(٢) .

باب اتّخاذ المسجد في الدار ^(٣) .

المحاسن : كان لعليّ عليه السلام بيت ليس فيه شيء إلا فراش وسيف ومصحف وكان يصلّي فيه ^(٤) .

آداب دخول الدار والخروج منها

باب آداب دخول الدار والخروج منها ^(٥) .

« لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا » ^(٦) .

الخصال الأربعمئة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول : السلام عليكم ، فان لم يكن له أهل يقول : السلام علينا من ربنا ، وليقرأ « قل هو الله أحد » حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر ، وليقرأ اذا خرج أحدكم من بيته الآيات من آل عمران وآية الكرسي وأنا أنزلناه وأم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج

(١) ق: ٣٢/٢٩/١٦، ج: ١٥٧/٧٦.

(٢) ق: ٣٢/٢٩/١٦، ج: ١٥٨/٧٦.

(٣) ق: ٣٣/٣١/١٦، ج: ١٦١/٧٦.

(٤) ق: ٣٣/٣١/١٦، ج: ١٦١/٧٦.

(٥) ق: ٣٤/٣٤/١٦، ج: ١٦٦/٧٦.

(٦) سورة البقرة/ الآية ١٨٩.

الدنيا والآخرة.

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: ضمنتُ لمن يخرج من بيته معتمداً أن يرجع إليه سالماً^(١).

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: إذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود، ولا يكن خروجك إلا لطاعة أو في سبب من أسباب الدين، والزم السكينة والوقار، واذكر الله سرّاً وجهراً.

عدة الداعي: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ (قل هو الله أحد) حين يخرج من منزله عشر مرّات آمنه الله في حفظه وكلاؤه حتى يرجع إلى منزله.

قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله، قالت الملائكة له: سلمت، فإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله قالت الملائكة له: كفيت، فإذا قال: توكلت على الله قالت الملائكة: وُقيت^(٢).

باب كنس الدار وتنظيفها وجوامع مصالحها^(٣): فيه أن الله تعالى يحب أن يحسن^(٤) الرجل داره ويكنس أفنيته، وأن كنس البيت ينفي الفقر، وأن ترك حوك العنكبوت يورث الفقر، وإيواء التراب خلف الباب مأوى الشيطان^(٥).

خبر الدار التي اشتراها شريح القاضي بثمانين ديناراً، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: فانظر يا شريح أن لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك، أو نقدت الثمن من غير حلّ لك، فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة، أما لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لك كتاباً على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه، والنسخة هذه: هذا ما اشتري عبد ذليل من ميت قد أزعج للرحيل،

(١) ق: ٣٤/١٦، ج: ١٦٦/٧٦.

(٢) ق: ٣٥/١٦، ج: ١٦٨/٧٦.

(٣) ق: ٣٨/١٦، ج: ١٧٤/٧٦.

(٤) يكنس (ظ).

(٥) ق: ٣٩/١٦، ج: ١٧٦/٧٦.

اشترى منه داراً من دار الغرور من جانب الفانين وخطّة الهالكين، وتجمع هذه الدار حدود أربعة الحدّ الاول ينتهي الى دواعي الآفات، والحدّ الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحدّ الثالث ينتهي الى الهوى المردى، والحدّ الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي، وفيه يشرع باب هذه الدار^(١).
شرح هذا الخبر^(٢).

الدار التي اشتراها الصادق عليه السلام لرجل في الفردوس

الخرايج ومناقب ابن شهر آشوب: هشام بن الحكم قال: كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق عليه السلام في حجة كلّ سنة فينزله أبو عبدالله عليه السلام في دار من دوره في المدينة، وطال حجه ونزوله فأعطى أبا عبدالله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً وخرج الى الحجّ، فلما انصرف قال: جعلت فداك اشتريت لي الدار؟ قال: نعم، واتى بصلك فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى جعفر بن محمد عليه السلام لفلان بن فلان الجبلي، اشترى له داراً في الفردوس حدّها الأول رسول الله ﷺ والحدّ الثاني أمير المؤمنين عليه السلام والحدّ الثالث الحسن بن علي والحدّ الرابع الحسين بن علي عليه السلام. فلما قرأ الرجل ذلك قال: قد رضيت جعلني الله فداك، قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: انّي أخذت ذلك المال ففرّفته في ولد الحسن والحسين عليه السلام وأرجو أن يتقبّل الله ذلك ويثيبك به الجنة، قال: فانصرف الرجل الى منزله وكان الصلّ معه، ثم اعتلّ علّة الموت، فلما حضرته الوفاة جمع أهله وحلفهم أن يجعلوا الصلّ معه، ففعلوا ذلك فلما أصبح القوم غدوا الى قبره فوجدوا الصلّ على ظهر القبر مكتوب عليه: وفي لي والله جعفر بن محمد عليه السلام بما قال.

(١) ٦٣٢/٦٢/٨ ج: ٤٨٤/٣٣.

ق: ٢٧٧/١٢/١٧ ج: ٢٧٧/٧٧.

(٢) ق: ٥٤٥/١٠٦/٩ ج: ١٥٧/٤١.

مناقب ابن شهر آشوب: المفضل بن عمر قال: وجّه المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره، فألقى النار في دار أبي عبدالله عليه السلام فأخذت النار في الباب والدهليز، فخرج أبو عبدالله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى، أنا ابن إبراهيم خليل الله^(١).
دار الرضا هي دار خديجة بمكة رؤي فيها الحجة عليه السلام في حكايتين^(٢).

دار الشجرة

أقول: دار السلام ومدينة السلام هي بغداد وقد تقدّم في «بغدد» ودار الشجرة كانت داراً ببغداد من أبنية المقتدر بالله وكانت داراً فسيحة ذات بساتين مونقة، وأما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة مدورة أمام إيوانها وبين شجر بستانها، ولها من الذهب والفضة ثمانية عشر غصناً، لكل غصن منها فروع كثيرة مكلّلة بأنواع الجواهر على شكل الثمار، وعلى أغصانها أنواع الطيور من الذهب والفضة، إذا مرّ الهواء عليها أبانت عن عجائب من أنواع الصفيير والهدير.

الدارقطني

ودار القطن محلّة كانت ببغداد بين الكرخ ونهر عيسى بن علي، يُنسب إليها الدارقطني الحافظ الإمام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الفقيه النبيه المحدث الفاضل المشهور، يروي عن أبي القاسم البغوي وخلق لا يحصون، ويروي عنه الحافظ أبو نعيم، قال الحموي: وكان أديباً يحفظ عدّة من الدواوين منها ديوان السيد الحميري فنُسب إلى التشيع، وتفقه على مذهب الشافعي، مولده

(١) ق: ١٤٣/٢٧/١١، ج: ١٣٦/٤٧.

(٢) ق: ١٠٨/٢٤/١٣ و ١١٢، ج: ١٧/٥٢ و ٣٢.

في ذي القعدة سنة (٣٠٦) ومات في ذي القعدة سنة (٣٨٥) ودفن ببغداد قريباً من معروف الكرخي.

دار الندوة

ودار الندوة بمكة أحدثها قصي بن كلاب بن مرة لما تملك مكة، وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار وصارت هذه الدار إلى حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي فباعها من معاوية بمائة ألف درهم فلامه معاوية على ذلك وقال: بعت مكرمة آبائك وشرفهم، فقال حكيم: ذهبت المكارم إلا التقوى، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعتها بمائة ألف درهم وأشهدكم أن ثمنها في سبيل الله تعالى فأينا المغبون؟

دول:

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن الله (عز وجل) جعل الدين دولتين، دولة آدم وهي دولة الله، ودولة إبليس، فإذا أراد الله أن يعبد علانية كانت دولة آدم، وإذا أراد الله أن يعبد في السر كانت دولة إبليس، والمذيع لما أراد الله ستره مارق من الدين^(١).

الدولة

بيان: الدولة نوبة ظهور حكومة حاكم، عادلاً كان أو جائراً، والمراد بدولة آدم دولة الحق الظاهر الغالب كما كان لآدم عليه السلام في زمانه، فإنه غلب على الشيطان وأظهر الحق علانية، فكل دورة حق غالب ظاهر فهي كدولة آدم، فإذا علم الله صلاح العباد في أن يعبدوه ظاهراً سبب أسباب ظهور دولة الحق فكانت كدولة

آدم عليه السلام، وإذا علم صلاحهم في أن يعبدوه سرّاً وتقيّة وكلهم إلى أنفسهم فاختروا الدنيا وغلب الباطل على الحق، فمن أظهر الحق وترك التقيّة في دولة الباطل لم يرَضْ بقضاء الله وخالف أمر الله وضيع مصلحة الله التي اختارها لعباده، فهو مارق أي خارج عن الدين غير عامل بمقتضاه، أو خارج عن العبادة غير عامل بها^(١).

دوم: باب الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها^(٢).

السرائر: عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: اعلم أن أول الوقت أبداً أفضل، فتعجل الخير أبداً ما استطعت، وأحب الأعمال إلى الله تعالى ما داوم عليه العبد وإن قلّ^(٣). **نهج البلاغة:** قال عليه السلام: قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه.

الكافي: عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان الرجل على عمل فليدوم عليه سنة ثم يتحوّل عنه إن شاء إلى غيره وذلك أن ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله أن يكون.

الكافي: عنه عليه السلام قال: إياك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالاً. **بيان:** إن تفرض أي تقرّر على نفسك أمراً من الطاعات لا على سبيل النذر فإنه لا تجوز مفارقتها بعد السنة أيضاً، ويحتمل شموله للنذر القلبي أيضاً فإنّ الوفاء به مستحب أيضاً^(٤).

دون:

الديوان وما يتعلق به

كتابي الحسين بن سعيد: قال أبو عبد الله عليه السلام: الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان فيه النعم، وديوان فيه الحسنات، وديوان فيه الذنوب، فيقابل بين ديوان النعم

(١) ق: كتاب العشرة/٤٥/١٤٢، ج: ٨٨/٧٥.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٧٢/٢٩، ج: ٢٠٩/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٧٣/٢٩، ج: ٢١٦/٧١ و ٢١٩.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٧٤/٢٩، ج: ٢٢٠/٧١.

وديوان الحسنات فيستغرق عامة الحسنات وتبقى الذنوب^(١).
 نشر الدواوين ونصب الموازين^(٢).
 أشعار الديوان في واقعة بدر^(٣)، في واقعة أحد^(٤)، في واقعة الأحزاب وقتل
 عمرو^(٥)، في غزوة خيبر^(٦)، وفي غزوة عمرو بن معديكرب^(٧).
 أشعاره غضباً لعثمان بن مظعون إذ لطمه شاب من قريش فأصاب باحدى عينيه^(٨).
 أشعاره في مريثة النبي ﷺ^(٩).
 ذكر أشعار كثيرة من الديوان في أواخر كتاب الفتن^(١٠).
 أشعاره في مريثة أبي طالب^(١١). وفي مريثة خديجة وأبي طالب أيضاً^(١٢).
 أقول: ويأتي في «شعر» ما يتعلق بذلك، وتقدم في «حذف» خبر الديوان الذي
 كان فيه أسامي الشيعة وكان حمل بغير مع الحسن بن علي عليه السلام لا يفارقه حيث
 توجه. قال في (مجمع البحرين): الديوان بفتح الدال وكسرها: الكتاب يكتب فيه
 أهل الجيش وأهل العطية ويستعار لصحائف الأعمال، ومنه: اذا ماتت المرأة في
 النفاس لم ينشر لها ديوان يوم القيامة. ومنه: الدواوين ثلاثة أي صحائف الأعمال،
 وقيل إن عمر أول من دون الدواوين في العرب، أي أول من رتب الجرائد للأعمال

(١) ق: ٢٧٠/٤٥/٣، ج: ٢٧٣/٧.

(٢) ق: ٢٦٩/٤٥/٣، ج: ٢٧٠/٧.

(٣) ق: ٤٧٣/٤٠/٦، ج: ٣٢١/١٩.

(٤) ق: ٥١٠/٤٢/٦، ج: ١١٨/٢٠.

(٥) ق: ٥٤٢/٤٧/٦ و ٥٤٥، ج: ٢٦٤/٢٠ و ٢٧٨.

(٦) ق: ٥٨٠/٥٢/٦، ج: ٣٥/٢١.

(٧) ق: ٦٥٨/٦٣/٦، ج: ٣٥٨/٢١.

(٨) ق: ٧٣٦/٧٢/٦، ج: ٢٦٧/٢٢.

(٩) ق: ٨٠٦/٨٣/٦، ج: ٥٤٨/٢٢.

(١٠) ق: ٧٤٩/٦٩/٨، ج: ٣٩٥/٣٤.

(١١) ق: ٢٩/٣/٩، ج: ١٤٢/٣٥.

(١٢) ق: ٣٠/٣/٩، ج: ١٤٣/٣٥.

وغيرهم، والأصل في الديوان دَوَان فأبدل من احدى الواوين ياءً للتخفيف بدليل جمعه على دواوين.

دوى: روى المخالفون عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداؤوا ولا تتداؤوا بحرام؛ وعن جابر أن رسول الله ﷺ قال: إن لكل داء دواء، فاذا أصيب^(١) الدواء الداء برىء باذن الله تعالى^(٢).

حكم التداوي بالخمير والحرام

باب التداوي بالحرام^(٣).

﴿فَنِ اضْطَرُّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٤) ذهب بعض الأصحاب إلى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً، وبعضهم إلى عدم الجواز بالخمير وسائر المسكرات وجواز التداوي بسائر المحرمات، وبعضهم إلى جواز التداوي بكل محرم عند انحصار الدواء فيه، قال المحقق رحمه الله في الشرايع: ولو اضطرَّ إلى خمير وبول قَدَم البول، ولو لم يوجد إلا الخمر قال الشيخ في (الصراط المستقيم): لا يجوز دفع الضرورة بها، وفي (النهاية) يجوز وهو الأشبه، ولا يجوز التداوي بها ولا بشيء من الأنبذة ولا بشيء من الأدوية معها شيء من المسكر أكلاً وشراباً، ويجوز عند الضرورة أن يتداوى بها للعين.

قال المجلسي بعد نقل الأقوال: والمسألة في غاية الإشكال وإن كان ظنَّ انحصار الدواء في الحرام بعيداً لا سيما في خصوص الخمر والمسكر انتهى.

(١) هكذا في المتن، وربما كانت تصحيف أصاب.

(٢) ق: ٥٠٥/٥١/١٤، ج: ٧٦/٦٢.

(٣) ق: ٥٠٦/٥٢/١٤، ج: ٧٩/٦٢.

(٤) سورة البقرة/ الآية ١٧٣.

سأل علي بن جعفر أخاه موسى عليه السلام عن الدواء هل يصلح بالنبيذ؟ قال: لا؛ وقال الصادق عليه السلام للشيخ الذي كان يشرب النبيذ لوجعه: أتريد أن أمرك بشرب الخمر؟! لا والله لا أمرك.

علل الشرايع: وعنه عليه السلام قال: المضطر لا يشرب الخمر فانه لا تزيده إلا شراً^(١).
طب الأئمة: عن الرضا عليه السلام قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام وقد اشتكى فجاء المترفقون بالأدوية، يعني الأطباء، فجعلوا يصفون له العجائب، فقال: أين يُذهب بكم، اقتصروا على سيد هذه الأدوية: الاهليلج والرازيانج والسكر في استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كل شهر ثلاث مرات، وفي استقبال الشتاء ثلاثة أشهر في كل شهر ثلاثة أيام ثلاث مرات، ويجعل موضع الرازيانج مصطكي فلا يمرض إلا مرض الموت^(٢).
أبواب الأدوية وخواصها^(٣).

باب الأدوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الأمراض^(٤).

الطريفل

الكافي: عن الصادق عليه السلام: أن موسى بن عمران عليه السلام شكى إلى ربه البلة والرطوبة فأمره الله أن يأخذ الاهليلج والبليج والاملج فيعجنه بالعسل ويأخذه، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: هو الذي يسمونه عندكم الطريفل. بيان: الطريفل عند الأطباء نسخ كثيرة وعمدة أجزاء، جميعها ما ورد في الخبر وأقربها منه الطريفل الصغير وهو مركب من الاهليلج الكابلي والأسود والأصفر والاملج والبليج أجزاء سواء وقلت بدهن اللوز ويعجن بالعسل ثلاثة أضعاف جميع الأجزاء ويستعمل بعد شهرين

(١) ق: ٥٠٧/٥٢/١٤، ج: ٨٣/٦٢.

(٢) ق: ٥١٠/٥٢/١٤، ج: ٩٩/٦٢.

(٣) ق: ٥٣٤/٧٧/١٤، ج: ٢١٥/٦٢.

(٤) ق: ٥٤٠/٨٧/١٤، ج: ٢٤٠/٦٢.

الى ثلاث سنين وهو من أنفع الأدوية عندهم^(١).

بعض الأدوية النافعة

الروايات الكثيرة في صفة الدواء الجامع وهو دواء الرضا عليه السلام، وكان معروفاً عند الشيعة، منها ما في:

طب الأئمة: عن عبدالله بن عثمان قال: شكوت الى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام برد المعدة في معدتي وخفقان في فؤادي فقال: أين أنت عن دواء أبي وهو الدواء الجامع؟ قلت: يابن رسول الله وما هو؟ قال: معروف عند الشيعة، قلت: سيدي ومولاي فأنا كأحدهم فأعطني صفته حتى أعالجه وأعطي الناس، قال: خذ زعفران وعاقرقرحا وسنبل وقاقلة وبنج وخريق أبيض وفلفل أبيض أجزاء سواء، وابرقيون جزوين يدق ذلك كله دقاً ناعماً وينخل بجريرة ويعجن بضعفي وزنه عسلاً منزوع الرغوة فيسقى منه صاحب خفقان الفؤاد ومن به برد المعدة حبة بماء الكمون يطبخ فإنه يُعافى باذن الله تعالى^(٢).

بيان: المراد بالبنج بزره أو ورقه قبل أن يعمل ويصير مسكراً، وقد يقال انه نوع آخر غير ما يعمل منه المسكر، وورد هذا الدواء للسُّل أيضاً.

طب الأئمة: عن أحمد بن اسحاق قال: كنت كثيراً ما أجالس الرضا عليه السلام فقلت: يابن رسول الله إن أبي مبطون منذ ثلاث ليال لا يملك بطنه، فقال: أين أنت من الدواء الجامع؟ قلت: لا أعرفه قال: هو عند أحمد بن إبراهيم التمار فخذ منه حبة واحدة واسق أباك بماء الاس المطبوخ فإنه يبرأ من ساعته، قال: فصرتُ اليه فأخذتُ منه شيئاً كثيراً وأسقيته حبة واحدة فسكن من ساعته^(٣).

(١) ق: ٥٤٠/٨٧/١٤، ج: ٢٤٠/٦٢.

(٢) ق: ٥٤١/٨٧/١٤، ج: ٢٤٧/٦٢.

(٣) ق: ٥٤٢/٨٧/١٤، ج: ٢٤٨/٦٢.

صفة الدواء الشافية^(١).

السرائر: روي عن الصادق عليه السلام أن بعض أهل بيته ذكر له امرء عليل عنده فقال: ادع بمكتل فاجعل فيه بزاً واجعله بين يديه وأمر غلمانك إذا جاء سائل أن يدخلوه إليه فليناولوه منه بيده ويأمره أن يدعو له، قال: أفلا أعطي الدنانير والدرهم؟ قال: اصنع ما أمرك به، فكذلك رويناه ففعل فرزق العافية^(٢).

الدواء النافع لكثير من الأمراض ماء المطر بنيسان إذا أخذ بالكيفية التي تأتي في «مطر».

العلوي عليه السلام: وربما كان الداء دواءً^(٣).

صفة دواء لوجع الحلق والحبحة^(٤) يعمل من ربّ الجوز الرطب والعسل والنوشادر والشبّ اليماني والزعفران^(٥).

صفة دواء لوجع الجوف، ويذكر في «شكا».

دعائم الإسلام: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن قوماً من الأنصار قالوا له: يا رسول الله إن لنا جاراً اشتكى بطنه أفئاذن لنا أن ندأويه؟ قال: بماذا تدأوونه؟ قالوا: يهودي ها هنا يعالج من هذه العلة، قال: بماذا؟ قالوا: بشق البطن فيستخرج منه شيئاً، فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعادوه مرّتين أو ثلاثاً فقال: افعلوا ما شئتم، فدعوا اليهودي فشق بطنه ونزع منه رجرجاً كثيراً ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح وأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن الذي خلق الأدوية جعل لها دواء، وإن خير الدواء الحجامة والفصاد والحبّة السوداء يعني الشونيز^(٦).

(١) ق: ٥٤٣/٨٧/١٤، ج: ٢٤٩/٦٢.

(٢) ق: ٥٤٨/٨٨/١٤، ج: ٢٧٦/٦٢.

(٣) ق: ٦٠/٨/١٧، ج: ٢٠٧/٧٧.

(٤) هكذا في المتن، ربما كانت تصحيف بمحوحة أو بحّة.

(٥) ق: ٢٤١/٣٧/١٣، ج: ١٦٧/٥٣.

(٦) ق: ٥٠٥/٥١/١٤، ج: ٧٣/٦٢.

باب الدال بعده الهاء

دهر: احتجاج رسول الله ﷺ على الدهرية في حدوث العالم^(١).
دهقن:

خبر سرفيل الدهقان وأمير المؤمنين عليه السلام

ما جرى بين دهقان المدائن وأمير المؤمنين عليه السلام في مسيره الى النهروان، وحاصله ان أمير المؤمنين عليه السلام لما قصد أهل النهروان وصار بالمدائن، خرج اليه قوم من أهل المدائن من دهاقينهم معهم براذين قد جاءوا بها هدية اليه فقبلها، وكان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرفيل وكانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى ويرجع الى قوله فيما سلف، فلما بصر بأمير المؤمنين عليه السلام قال له: يا أمير المؤمنين لترجع عما قصدت، قال: ولم ذاك يا دهقان؟ قال: يا أمير المؤمنين تناحست النجوم والطوالع فنحس أصحاب السعد، وسعد أصحاب النحوس ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاستخفاء والجلوس، وإن يومك هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان قتالان، وشرف فيه بهرام في برج الميزان، وانقادت من برجك النيران، وليس الحرب لك بمكان، فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: أيها الدهقان المنبىء بالاخبار والمحدّر من الأقدار ما نزل البارحة في آخر الميزان؟ وأي نجم حلّ في السرطان؟ قال: سأنظر ذاك، واستخرج من كمّه اسطرلاباً وتقويماً، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنت مسير الجاريات؟ قال: لا، قال: فأنت تقضي على الثابتات؟

(١) ق: ١٦/١/١٤، ج: ٦٨/٥٧.

ق: ٦٩/٢/٤، ج: ٢٦١/٩.

قال: لا، قال: فأخبرني عن طول الأسد وتباعده من المطالع والمراجع، وما الزهرة من التوابع والجوامع، قال: لا علم لي بذلك، قال عليه السلام: فما بين السراري إلى الدراري وما بين الساعات إلى المعجزات، وكم قدر شعاع المدرات وكم تحصل الفجر في الغدوات؟ قال: لا علم لي بذلك، قال: فهل علمت يا دهقان أن الملك اليوم انتقل من بيت إلى بيت بالصين وانقلب برج ماجين واحترق دور بالزنج وطفح جبّ سرانديب وتهدم حصن الأندلس وهاج نمل الشيخ وانهزم مراق الهندي وفقد ديان اليهود ببايلة وهدم بطريق الروم برومية وعمي راهب عمودية وسقطت شرفات القسطنطينية، أفعالم أنت بهذه الحوادث وما الذي أحدثها شرقيتها أو غربيتها من الفلك؟ قال: لا علم لي بذلك، إلى أن قال: يا دهقان أظنك حكمت على اقتران المشتري وزحل لما استنارا لك في الغسق وظهر تلالؤ شعاع المرنج وتشريقه في السحر وقد سار فاتصل جرمه بجرم تربع القمر، وذلك دليل على استحقاق ألف ألف من البشر كلهم يولدون اليوم والليلة ويموت مثلهم؛ وأشار بيده إلى جاسوس في عسكره لمعاوية فقال: ويموت هذا فإنه منهم، فلما قال ذلك ظنّ الرجل أنه قال (خذوه) فأخذه شيء بقلبه وتكسّرت نفسه في صدره فمات لوقته، الخبر، وفي آخره: ومضى أمير المؤمنين عليه السلام فهزم أهل النهروان وقتلهم وعاد بالغنيمة والظفر، فقال الدهقان: ليس هذا العلم بما في أيدي أهل زماننا، هذا علم مادته من السماء. بيان: أكثر السؤالات المذكورة في الرواية على تقدير صحتها وضبطها مبنية على اصطلاحات معرفتها مختصة بهم عليهم السلام، طفع جبّ سرانديب أي: امتلأ وارتفع، والشيخ: نبت معروف ويحتمل أن يكون المراد هنا الوادي الذي هو منبته، والعمودية: ماء للنصارى يغمسون فيه أولادهم، وما الذي أحدثها أي: بزعمك، شرقها أي: الكواكب ^(١).

دهن:

ذمّ المداهنة

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى شعيب النبي عليه السلام: أني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم، فقال: يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟! فأوحى الله (عزّ وجلّ) إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا الغضبي^(١).

ومثله ورد في شعيب النبي عليه السلام^(٢).

مسخ الذين داهنوا أصحاب السبت ذراً؛ قال السيد ابن طاووس: ولعلّ مسخ المداهنة ذراً لتصغيرهم عظمة الله وتهوينهم بحرمة الله فصغّرهم الله^(٣).

باب فيه ترك أمير المؤمنين عليه السلام المداهنة في دين الله^(٤).

باب التدهنّ وفضل تدهين المؤمن^(٥).

ثواب الأعمال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من دهن مسلماً كرامة له كتب الله له بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة^(٦). أقول: ابن الدهان يطلق على رجلين، أحدهما سعيد بن مبارك بن علي البغدادي النحوي الشاعر الأديب المتصل نسبه بكعب الأنصاري صاحب شرح الايضاح وشرح لمع ابن جنّي وغيره المتوفى سنة (٥٦٩) بموصل؛ وثانيهما: وجيه الدين مبارك بن سعيد بن أبي السعادات الواسطي النحوي اللغوي المتوفى سنة (٦١٢) ببغداد.

(١) ق: ٢١٥/٣٠/٥، ج: ٣٨٦/١٢.

(٢) ق: ٣٧١/٦٣/٥، ج: ١٦١/١٤.

(٣) ق: ٣٤٥/٥٣/٥، ج: ٥٤/١٤.

(٤) ق: ٥٠٩/٩٩/٩، ج: ٨/٤١.

(٥) ق: ٢٨/٢٣/١٦، ج: ١٤٥/٧٦.

(٦) ق: ٢٨/٢٣/١٦، ج: ١٤٥/٧٦.

باب الدال بعده الياء

ديث :

الديوث

فقه الرضا عليه السلام : لعن النبي ﷺ سبعة : الواصل شعره بغير شعره ، والمتشبه من النساء بالرجال والرجال بالنساء ، والمفلج بأسنانه ، والموشم بيديه ، والدعي إلى غير مولاه ، والمتغافل على زوجته وهو الديوث ، وقال رسول الله ﷺ : اقتلوا الديوث (١) .

أقول : يأتي في « مصر » أن مصر تورث الديانة ؛ وفي (مجمع البحرين) : في الحديث : لا يدخل الجنة ديوث ، لا يجد ريع الجنة ديوث ، قيل : يا رسول الله وما الديوث ؟ قال : الذي تزني امرأته وهو يعلم بها ؛ والديوث : من لا غيرة له على أهله ، ومثله الكشاحان والقرنان ، ويقال الديوث هو الذي يدخل الرجل على زوجته ، والقرنان هو الذي يرضى أن يدخل الرجال على بناته ، والكشاحان من يدخل الرجال على الأخوات .

دير : خبر دير الراهب ورأس الحسين عليه السلام (٢) .

خبر خالد بن الوليد والديراني (٣) .

(١) ق : ١٦/٤/٢٣ ، ج : ٥١/١٠٣ .

(٢) ق : ٢٣٩/٣٩/١٠ ، ج : ١٨٤/٤٥ .

(٣) ق : ١٠٧/٧/٤ ، ج : ٦٢/١٠ .

ديص :

أبو شاعر الديصاني

التوحيد: أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاعر الديصاني: انّ في القرآن آية هي قوّة لنا، قلت: وما هي؟ فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾^(١) فلم أدر ما أجيبه.

فحججته فخبّرت أبا عبدالله عليه السلام فقال: هذا كلام زنديق خبيث، اذارجعت اليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فانه يقول: فلان، فقل: ما اسمك بالبصرة؟ فانه يقول: فلان، فقل: كذلك الله ربنا في السماء الله وفي الأرض الله وفي البحار الله وفي كلّ مكان الله.

قال: فقدمت فأتيت أبا شاعر فأخبرته. فقال: هذه ثقلت من الحجاز. بيان: لعلّ هذا الديصاني لما كان قاتلاً بالهين: نور ملكه السماء وظلمة ملكه الأرض أول الآية بما يوافق مذهبه.

ويظهر من بعض الأخبار أنّه كان من الدهريين فيمكن أن يكون استدلاله بما يوهم ظاهر الآية من كونه بنفسه حاصلاً في السماء والأرض فيوافق ما ذهبوا اليه من كون المبدأ الطبيعة فإنّها حاصلة في الأجرام السماوية والأجرام الأرضية معاً، فأجاب عليه السلام بأنّ المراد أنّه تعالى سمّى بهذا الاسم في السماء وفي الأرض^(٢).

سؤال أبي شاعر الديصاني هشام بن الحكم: هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا كلّها في البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا، وسؤال هشام الصادق عليه السلام عن ذلك وجوابه عليه السلام: انّ الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقلّ منها قادر أن يدخل الدنيا كلّها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة. فأخبر الديصاني أنّ هشاماً دخل على أبي عبدالله عليه السلام فعلمه الجواب، فمضى الديصاني حتى أتى باب أبي

(١) سورة الزخرف / الآية ٨٤.

(٢) ق: ١٠٠/١٤/٢، ج: ٣٢٣/٣.

عبدالله ﷺ فاستأذن عليه فأذن له ، فلمّا قعد قال له : يا جعفر بن محمد ، دلّني على معبودي ، فقال له أبو عبدالله ﷺ : ما اسمك ؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه ، فقال له أصحابه : كيف لم تخبره باسمك ؟ قال : لو كنت قلت له (عبدالله) كان يقول : مَنْ هذا الذي أنت له عبد ؟ فقالوا له : عُد اليه فقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك ، فرجع اليه وسأله ذلك ، فقال ﷺ له : اجلس ، فاذا غلامٌ له صغير في كَفِّه بيضة يلعب بها ، فقال أبو عبدالله ﷺ : ناولني يا غلام البيضة ، فناوله إيّاها ، فقال أبو عبدالله ﷺ : يا ديصاني ، هذا حصن مكنون له جلد غليظ ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق ، وتحت الجلد الرقيق ذبّة مائعة وفضة ذاتبة ، فلا الذبّة المائعة تختلط بالفضة الذاتية ولا الفضة الذاتية تختلط بالذبّة المائعة ، هي على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن إصلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها ، لا يدري للذكر خُلقت أم للأنثى تتفلق عن مثل ألوان الطواويس ، أترى لها مدبراً ؟ قال : فأطرق مليّاً ثم قال : أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وإنّ محمداً عبده ورسوله وأنك إمام وحقّة من الله على خلقه ، وأنا تائب ممّا كنتُ فيه ^(١) .

الديصانيّة : أصحاب ديصان ، وهم أثبتوا أصلين : نوراً وظلاماً ، فالنور يفعل الخير والظلام يفعل الشرّ طبعاً واضطراباً فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور ، وما كان من شرّ وضرّ وتنن وقبح فمن الظلام ، وزعموا أنّ النور حيّ عالم قادر حسّاس ذرّاك ومنه تكون الحركة والحياة ، والظلام ميت جاهل عاجز جماد موات لا فعل لها ولا تمييز... الخ ^(٢) .

(١) ق : ١٤٤/٢٣/٢ ، ج : ١٤٠/٤ .

ق : ١٠/٣/٢ ، ج : ٣١/٣ .

ق : ١٣٩/١٧/٤ ، ج : ٢١١/١٠ .

ق : ٦٦/٦/٢ ، ج : ٢١١/٣ .

ديك :

الديك

باب فضل اتخاذ الديك وأنواعها^(١).

قد وردت روايات في مدح الديك الأبيض.

الكافي: قال رسول الله ﷺ، ديك أفرق أبيض يحفظ دويرة أهله وسبع دويرات حوله.

بيان: في (الكتاب العتيق الغروي): ديك أفرق بين الفرق عُرفه مفروق، ويأتي مدحه في «غير».

حياة الحيوان: من شأن الديك ان لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة، وهو أبله الطبيعة وذلك أنه اذا سقط من حايط لم يكن له هداية ترشده الى دار أهله، وفيه من الخصال الحميدة أنه يسوي بين دجاجة ولا يؤثر واحدة على واحدة إلا نادراً، وأعظم ما فيه من العجائب معرفته الأوقات الليلية فيقسط أصواته عليها تقسيطاً، وكانت الصحابة يسافرون بالديكة لتعرفهم أوقات الصلاة^(٢).

في ديك السماء

الروايات الواردة في ديك السماء، وهو الديك الذي رأسه عند العرش ورجلاه في تخوم الأرضين السابعة اذا نشر جناحيه وسبح سبحت ديوك الأرض كلها^(٣).
الديك الذي كان من درة بيضاء^(٤).

(١) ق: ٧٣٣/١٠٩/١٤، ج: ٣/٦٥.

(٢) ق: ٧٣٤/١٠٩/١٤، ج: ٦/٦٥.

(٣) ق: ٧٣٤/١٠٩/١٤، ج: ٨/٦٥ و ٩.

ق: ٣٢٧/٣٣/٦، ج: ٣٢٧/١٨.

ق: ٢٢٧/٢٤/١٤ و ٢٢٨، ج: ١٧٣/٥٩ و ١٧٨.

(٤) ق: ١٨٣/٥٠/٩، ج: ٤٧/٣٧.

في انّ الديك يقول: اذكروا الله يا غافلين^(۱).

باب علّة صراخ الديك والدعاء بعده^(۲).

دعائهم الإسلام: عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ الله ملكاً في خلق الديك برائته في تخوم الأرض وجناحاه في الهواء وعنقه مثنّية تحت العرش فاذا مضى من الليل نصفه قال: سُبُّوح قَدُّوس ربّ الملائكة والروح، ربّنا الرحمن لا اله غيره، ليقيم المتهجّدون، فعندها تصرخ الديوك، ثم يسكت كم شاء الله من الليل ثم يقول: سُبُّوح قَدُّوس ربّنا الرحمن لا اله غيره، ليقيم الذاكرون، ثم يقول بعد طلوع الفجر: ربّنا الرحمن لا اله غيره ليقيم الغافلون^(۳).

أقول: وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ما يناسب ذلك^(۴). ويناسب هذا المقام قول بعض الشعراء:

هنگام سفیده دم خروس سحری دانی که چرا می کند نوحه گری
یعنی که نمودند در آئینه صبح کز عمر شبی گذشت و تو بیخبری^(۵)
ولنعم ما قال الشيخ الجامي:

دلا تا کی در این کاخ مجازی کنی مانند طفلان خاکبازی
توفی آن دست پرور مرغ گستاخ که بودت آشیان بیرون ازین کاخ
چرا زان آشیان بیگانه گشتی چه دونان مرغ این ویرانه گشتی
بیفشان بال و پر زامیزش خاک بپرتا کنگره ایوان افلاک
بین در رقص ازرق طیلسانان ردای نور بر عالم فشانان
همه دور جهان روزی گرفته بمقصد راه فیروزی گرفته

(۱) ق: ۴۳۰/۷۶/۵، ج: ۱۲/۱۴.

(۲) ق: کتاب الصلاة/۷۸/۵۶۳، ج: ۱۸۱/۸۷.

(۳) ق: کتاب الصلاة/۷۸/۵۶۴، ج: ۱۸۳/۸۷.

(۴) ق: کتاب الدعاء/۸/۳، ج: ۱۷۹/۹۳.

(۵) أتعلم مايقول الديك في نوحه عند الفجر؟ يقول: لاح نور الصبح وانقضت ليلة من عمرک وأنت غافل لا تعلم.

خليل آسا دَرِ ملك يقين زن ندای لا احبّ الآفلين زن^(١)
 ما روي انه سيخّ بناسك يعبد الله، فينا يصلّي اذ بصر بغلامين صبيين قد أخذوا
 ديكاً ويتفان ريشه ولم ينههما عن ذلك^(٢).

ديك الجنّ

أقول: ديك الجنّ هو عبد السلام بن رغبان، وأصله من مؤتة وولد في حمص
 وهو شاعر مشهور مجيد يذهب مذهب أبي تمام في شعره، وكان مقيماً في حمص
 ولم يبرح نواحي الشام، وكان يتشيع لأهل البيت عليهم السلام وله مرثي كثيرة في الحسين
 ابن علي عليه السلام، توفي سنة (٢٣٥) وأخبره في الأغاني وابن خلكان وغيرهما، قيل
 أنّه لما كان شيعياً نسبوه الى الإلحاد، وقصته اللطيفة في إبطال خلافة الخلفاء
 مع الرشيد مشهورة ذكرها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله وشيخنا المتبحر
 النوري نور الله مرقده في (ظلمات الهاوية في مطاعن معاوية).
 في (مجمع البحرين): ديك الجن دويبة توجد في البساتين وكنيته أبو اليقظان.

دين :

الدين الحنيف

باب الدين الحنيف^(٣).

﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ
 الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٤) قد وردت روايات كثيرة في قوله
 تعالى: ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ أي التوحيد.

(١) شعر حكلي للزهد في الدنيا ولهوها والالتجاء الى الخالق الباقي.

(٢) ق: ٤٥٢/٨١/٥، ج: ٥٠٢/١٤.

ق: ٢٢٣/٦٤، ج: ٧٠٦/١٠٢/١٤.

(٣) ق: ٨٧/١١/٢، ج: ٢٧٦/٣.

(٤) سورة الروم/ الآية ٣٠.

وفي الرضوي عليه السلام عن آبائه عليهم السلام : هو لا اله الا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين عليه السلام .

تفسير القمي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۖ ﴾ قال : الولاية .

باب ما بين الصادق عليه السلام من المسائل في أصول الدين وفروعه ^(١) .

باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرايع الدين ^(٢) .

باب فيما بين الصدوق من دين الإمامية ^(٣) .

كز الكراجكي : عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : العلم علمان ، علم الأديان وعلم الأبدان ^(٤) .

تفسير قوله تعالى : ﴿ يُظْهِرُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ ^(٥) بوجوه : الأول أنه لا دين لخلاف الاسلام الا وقد قهرهم المسلمون وظهروا عليهم في بعض المواضع وإن لم يكن ذلك في جميع مواضعهم . الثاني : أنه يحصل ذلك عند خروج المهدي عليه السلام . الثالث : أنه يحصل ذلك في جزيرة العرب . الرابع : المراد الغلبة بالحجة والبيان ^(٦) .

قول جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وسيلغ دينك ما يبلغ الليل والنهار ^(٧) .

باب في أن الشيعة هم أهل دين الله وهم علي دين أنبيائه ^(٨) .

باب في أن الله تعالى إنما يعطي الدين الحق والإيمان والتشيع من أحبه ، وأن التواخي لا يقع على الدين وفي ترك دعاء الناس الى الدين ^(٩) .

(١) ق : ١٤٢/١٣/٤ ، ج : ٢٢٢/١٠ .

(٢) ق : ١٧٢/٢٤/٤ ، ج : ٣٥٢/١٠ .

(٣) ق : ١٨٣/٢٩/٤ ، ج : ٣٩٣/١٠ .

(٤) ق : ٦٨/١١/١ ، ج : ٢٢٠/١ .

(٥) سورة التوبة / الآية ٣٣ .

(٦) ق : ٢٣٨/١٩/٦ ، ج : ١٨٢/١٧ .

(٧) ق : ٤٣٦/٩٠/٩ ، ج : ٤٣/٤٠ .

(٨) ق : كتاب الايمان / ١٢٤/١٦ ، ج : ٨٣/٦٨ .

(٩) ق : كتاب الايمان / ١٥٦/٢٢ ، ج : ٢٠١/٦٨ .

باب آخر في أن السلامة والغنى في الدين وما أخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه في الدين^(١).

الكافي: عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿قَوَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾^(٢) فقال: أما لقد بسطوا عليه وقتلوه ولكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أن يفتنوه في دينه. بيان: الضمير في (وقاه) راجع إلى مؤمن آل فرعون، ويدل الحديث على أن آل فرعون قتلوه.

الكافي: في وصية أمير المؤمنين عليه السلام: فإذا حضرت بليّة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم فاعلموا أن الهالك من هلك دينه، والحريب من حرب دينه^(٣).

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: سلامة الدين وصحة البدن خير من المال، والمال زينة من زينة الدنيا حسنة^(٤).

باب الدين الذي لا يقبل الله أعمال العباد الآبه^(٥).

ذكر جماعة عرضوا دينهم على إمامهم

عرض عبد العظيم الحسيني عليه السلام دينه على الهادي عليه السلام^(٦).

عرض حمran بن أعين دينه على الصادق عليه السلام وقول الصادق عليه السلام له: فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق، فقال حمran: وإن كان علويّاً فاطمياً؟ فقال

(١) ق: كتاب الايمان/٢٣/١٥٩، ج: ٢١١/٦٨.

(٢) سورة غافر / الآية ٤٥.

(٣) ق: كتاب الايمان/٢٣/١٥٩، ج: ٢١٢/٦٨.

(٤) ق: كتاب الايمان/٢٣/١٦٠، ج: ٢١٣/٦٨.

(٥) ق: كتاب الايمان/٢٨/٢١٣، ج: ١/٦٩.

(٦) ق: كتاب الايمان/٢٨/٢١٣، ج: ١/٦٩.

ق: ٢/٨٤/١٠٠، ج: ٢٦٨/٣.

- أبو عبدالله عليه السلام: وإن كان محمدياً علويّاً فاطميّاً^(١).
 عرض عمرو بن حريث دينه على الصادق عليه السلام^(٢).
 عرض خالد البجلي ويوسف دينهما عليه^(٣).
 عرض الحسن بن زياد العطار دينه عليه^(٤).

ذكر علامات أهل الدين

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاء بالعهد، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة المراقبة للنساء - أو قال: قلة المواتاة للنساء - وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب إلى الله (عز وجل) زلفى، طوبى لهم وحسن مآب^(٥).

تفسير العياشي: الصادقي عليه السلام: لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان بولاية إمام عدل من الله، وقرأ لذلك: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(٦) قال: يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله^(٧).

باب عقاب من أحدث ديناً أو أضل الناس، وأنه لا يحمل أحد الوزر عمن

(١) ق: كتاب الكفر/ ١٣/ ٦، ج: ١٣٢/ ٧٢.

ق: كتاب الايمان/ ٢٨/ ٢١٤، ج: ٤/ ٦٩.

(٢) ق: كتاب الايمان/ ٢٨/ ٢١٤، ج: ٥/ ٦٩.

(٣) ق: كتاب الايمان/ ٢٨/ ٢١٥، ج: ٧/ ٦٩ و ٨.

(٤) ق: كتاب الايمان/ ٢٨/ ٢١٥، ج: ٩/ ٦٩.

ق: ٢٠٩/ ٣٣/ ١١، ج: ٣٤٨/ ٤٧.

(٥) ق: كتاب الاخلاق/ ١/ ١٢، ج: ٣٦٤/ ٦٩.

(٦) سورة البقرة/ الآية ٢٥٧.

(٧) ق: كتاب الكفر/ ٤/ ١٤، ج: ١٣٥/ ٧٢.

يستحقه^(١).

باب الاستخفاف بالدين والتهاون بأمر الله^(٢).

باب من باع دينه بدنيا غيره^(٣).

سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أي الخلق أشقى؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره^(٤).
قصّة مات الدين^(٥).

فضل ابراء دين المديون لحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام^(٦).

باب إطعام المؤمن وسقيه وقضاء دينه^(٧).

كامل الزيارة: قال رسول الله ﷺ: أحب الأعمال إلى الله ثلاثة: إشباع جوعة المسلم، وقضاء دينه، وتنفيس كربته^(٨).

في الدين

في أنّه كان رسول الله ﷺ مديوناً لرجل من الأنصار في أربعة أوساق تمر وجاء الأنصاري يتقاضاه فقال له: يكون إن شاء الله، ثم عاد إليه فقال: يكون إن شاء الله، ثم عاد ثالثاً فقال: قد أكثرت يا رسول الله من قول (يكون إن شاء الله)، فضحك رسول الله ﷺ وقال: هل من رجل عنده سلف؟ فقام إليه رجل فقال له: عندي يا رسول الله، قال: وكم عندك؟ قال: ما شئت، قال: فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر

(١) ق: كتاب الكفر/٣٢/١٣، ج: ٢١٦/٧٢.

(٢) ق: كتاب الكفر/٣٤/١٥، ج: ٢٢٦/٧٢.

(٣) ق: كتاب العشرة/٧٦/٢٠٠، ج: ٣٠١/٧٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/٧٦/٢٠٠، ج: ٣٠١/٧٥.

(٥) ق: ٣٣٥/٥٠/٥، ج: ١٢/١٤.

ق: ٤٨٦/٩٦/٩، ج: ٢٦١/٤٠.

(٦) ق: ٢٦٢/٤٤/٣، ج: ٢٤٨/٧.

(٧) ق: كتاب العشرة/١٠٢/٢٣، ج: ٣٥٩/٧٤.

(٨) ق: كتاب العشرة/١٠٢/٢٣، ج: ٣٦٠/٧٤.

فقال الأنصاري: إنمالي أربعة يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: وأربعة أيضاً^(١).
 في أنه كان مديوناً ودرعه مرهونة عند يهودي بعشرين صاعاً^(٢).
 في أنه كان مديوناً لليهودي فتقاضاه ولم يفارقه يوماً وليلة، فامتنحه ﷺ ثم
 أسلم وآمن به^(٣).

قال الصادق عليه السلام: مات رسول الله ﷺ وعليه دين^(٤).
 قضاء أمير المؤمنين عليه السلام دين رسول الله ﷺ وعِداته وأنه نادى ثلاثة أعوام
 بالموسم: من كان له على رسول الله ﷺ شيء فليأتنا نقضي عنه^(٥).
 بشارة المصطفى: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله فضلني بالنبوة
 وفضل علياً عليه السلام بالإمامة وأمرني أن أزوجه ابنتي، فهو أب ولدي وغاسل جسّتي
 وقاضي ديني ووليّه ولّيي وعدوّه عدوّي.

بيان: قرأ المحقق الطوسي نصير الملة والدين والعلامة وجماعة من
 علمائنا (رضي الله عنهم) قاضي ديني بكسر الدال، وأنكره السيد المرتضى
 ولا حاجة في تكلف ذلك لتواتر العبارات والنصوص الصريحة من الجانبين^(٦).
 الكافي: عن الصادق عليه السلام أنه مات الحسن عليه السلام وعليه دين، وقتل الحسين عليه السلام وعليه
 دين؛ روى السيد ابن طاووس عن أبي جعفر عليه السلام أن الحسين عليه السلام قُتل وعليه دين،
 وإنّ علي بن الحسين عليه السلام باع ضيعة له بثلاث مائة ألف ليقضي دين الحسين وعداة
 كانت عليه^(٧).

(١) ق: ١٤٩/٩/٦، ج: ٢١٨/١٦.

(٢) ق: ١٤٩/٩/٦، ج: ٢١٩/١٦.

(٣) ق: ١٤٨/٩/٦، ج: ٢١٦/١٦.

(٤) ق: ١٦٠/٩/٦، ج: ٢٧٥/١٦.

(٥) ق: ٢٧٧/٦٠/٩، ج: ٧٤/٣٨.

(٦) ق: ٢٩٣/٦١/٩، ج: ١٤٠/٣٨.

(٧) ق: ٨٩/١٣/١٠، ج: ٣٢١/٤٣.

هَمَّ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَيْنِ أَبِيهِ حَتَّى قَضَاهُ اللَّهُ بِمَالِ نَحِيسٍ وَهُوَ عَيْنٌ لِأَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ بِذِي خَشَبٍ^(١).

أَبْوَابُ الدِّينِ وَالْقَرْضِ^(٢). أَقُولُ: يَأْتِي مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ فِي « قَرْض ». باب ما ورد في الاستدانة^(٣).

عَلَّلَ الشَّرَايعَ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ ذَنْبٍ يَكْفُرُهُ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا الدِّينَ
فَإِنَّهُ لَا كَفَّارَةَ لَهُ إِلَّا آدَاؤُهُ أَوْ يَقْضِي صَاحِبُهُ أَوْ يَغْفُو الَّذِي لَهُ الْحَقُّ.

الْخِصَالُ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنَ الْكُفْرِ وَالذِّينِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْعَدِلُ الدِّينَ بِالْكَفْرِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

عَلَّلَ الشَّرَايعَ: عَنْهُ ﷺ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالذِّينَ فَإِنَّهُ هَمٌّ بِاللَّيْلِ وَذَلَّ بِالنَّهَارِ^(٤).

عَنْهُ ﷺ قَالَ: مَا الْوَجْعُ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ وَمَا الْهَمُّ إِلَّا هَمُّ الدِّينِ.

التشديد في أمر الدين

عَلَّلَ الشَّرَايعَ: عَنْ أَبِي ثَمَامَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لَهُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ
أَنِّي رَجُلٌ أُرِيدُ أَنْ أَلْزِمَ مَكَّةَ وَعَلِيَّ دِينَ لِّلْمَرْجُئَةِ فَمَا تَقُولُ؟ قَالَ: فَقَالَ إِرْجِعْ إِلَى
مَوْدِي دِينِكَ وَانْظُرْ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) وَلَيْسَ عَلَيْكَ دَيْنٌ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَخُونُ.

أَمَالِي الصَّدُوقِ: عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا
مِنَ الْأَنْصَارِ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: لَا تَصَلُّوا عَلَى
صَاحِبِكُمْ حَتَّى يَقْضَى عَنْهُ الدِّينُ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ذَلِكَ حَقٌّ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا فَعَلَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ لِيَتَعَاطَوْا الْحَقَّ وَيُؤَدِّيَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَلَسْنَا يَسْتَحْفَقُوا

(١) ق: ١٦/٤/١١، ج: ٥٢/٤٦.

(٢) ق: ٣٤/٣١/٢٣، ج: ١٣٨/١٠٣.

(٣) ق: ٣٤/٣٢/٢٣، ج: ١٤١/١٠٣.

(٤) ق: ٣٤/٣٢/٢٣، ج: ١٤١/١٠٣.

بالدين، قد مات رسول الله ﷺ وعليه دين وقد مات علي عليه السلام وعليه دين ومات الحسن عليه السلام وعليه دين وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين.

المحاسن: عن النبي ﷺ: أن الله مع الدائن حتى يقضي دينه ما لم يكن دينه في أمر يكرهه الله، وكان عبدالله بن جعفر يقول لجاريته: اذهبي فخذ لي بدين فأني أكره أن أبيت ليلة إلا والله معي بعد الذي سمعته من رسول الله ﷺ.

كشف المحجة: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قبض علي عليه السلام وعليه دين ثمان مائة ألف درهم فباع الحسن عليه السلام ضيعة لهم بخمسمائة ألف وقضاها عنه وباع ضيعة له أخرى بثلاثمائة ألف درهم فقضاها عنه^(١).

أمالى الطوسي: عن الصادق عليه السلام قال: خففوا الدين فإن في خفة الدين زيادة العمر. باب المطل في الدين^(٢).

الخصال: قال أبو عبدالله عليه السلام: السراق ثلاثة: مانع الزكاة، ومستحل مهور النساء، وكذلك من استدان ولم ينو قضاءه.

الكافي وأمالى الصدوق: عن النبي ﷺ: من يمطل على ذي حق حقه وهو يقدر على أداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار.

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: أيما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهو محتاج إليه لم يذق والله من طعام الجنة ولا يشرب من الرحيق المختوم^(٣). أقول: ويأتي في أحوال المعلنى ما يناسب ذلك.

باب إنظار المعسر وتحليله وأن على الوالي أداء دينه^(٤).

عن خط الشهيد عليه السلام قال: مر أبو عبدالله عليه السلام برجل قد ارتفع صوته على رجل

(١) ق: ٣٥/٣٢/٢٣، ج: ١٤٥/١٠٣.

(٢) ق: ٣٦/٣٣/٢٣، ج: ١٤٦/١٠٣.

(٣) ق: ٣٦/٣٣/٢٣، ج: ١٤٧/١٠٣.

(٤) ق: ٣٦/٣٤/٢٣، ج: ١٤٨/١٠٣.

يقتضيه شيئاً يسيراً، فقال ﷺ: بكم تطالبه؟ فذكر مبلغه، فقال ﷺ: يكفيك أنه كان يقال: لا دين لمن لا مروءة له.

الهداية: من استدان ديناً ونوى قضاءه فهو في أمان الله (عز وجل) حتى يقضيه، فان لم ينو فهو سارق، وقال الصادق ﷺ: إن الله (عز وجل) يحب إنظار المعسر، ومن كان غريمه معسراً فعليه أن ينظره إلى ميسرة^(١).
باب آداب الدين وأحكامه^(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾^(٣) الآية.

قرب الاسناد: عن الصادق ﷺ قال: لا تباع الدار ولا الجارية في الدين وذلك أنه لا بد للرجل المسلم من ظل يسكنه وخادم يخدمه. أقول: وتقدم في «حمد» في أحوال محمد بن أبي عمير ما يتعلق بذلك.

الربا في الدين

باب الربا في الدين^(٤).

تفسير القمي: عن الصادق ﷺ: الربا رباؤه أن أحدهما حلال والآخر حرام، فأما الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضاً طمعاً أن يزيده ويعوّضه بأكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما، فإن أعطاه أكثر مما أخذه من غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما أقرضه وهو قوله تعالى: ﴿فَلَا يَزِيدُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٥) وأما الحرام فالرجل يقرض قرضاً يشترط أن يردّ أكثر مما أخذه فهذا هو الحرام^(٦).

(١) ق: ٢٣/٣٤/٣٧، ج: ١٠٣/١٥٣.

(٢) ق: ٢٣/٣٥/٣٧، ج: ١٠٣/١٥٤.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٨٢.

(٤) ق: ٢٣/٣٦/٣٨، ج: ١٠٣/١٥٧.

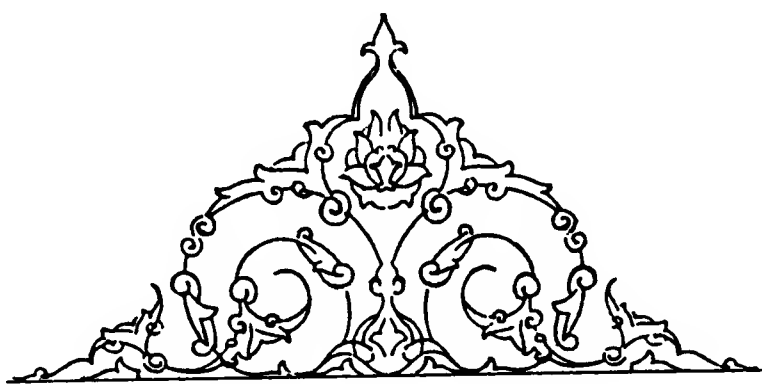
(٥) سورة الروم/ الآية ٣٩.

(٦) ق: ٢٣/٣٦/٣٨، ج: ١٠٣/١٥٧.

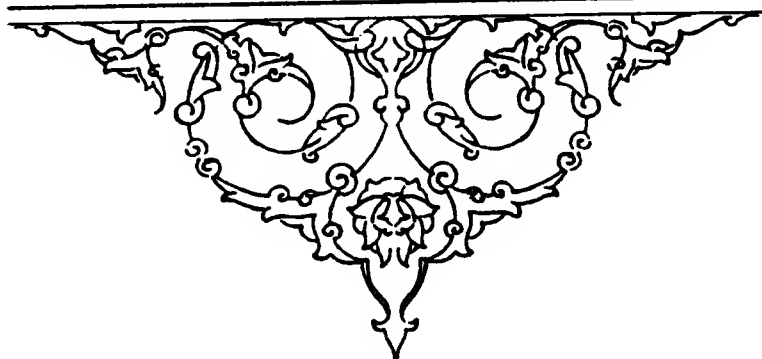
باب الأدعية للدين^(١). وروي لذلك كثرة الاستغفار وقراءة (إنا أنزلناه) ودعاء:
 اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ وَغَيْرَ ذَلِكَ.
 حديث أبي الأديان في وفاة الحسن بن علي العسكري عليه السلام وصلاة الحجة عليه السلام
 عليه^(٢).

(١) ق: كتاب الدعاء، ٢٦٩/١١١، ج: ٣٠١/٩٥.

(٢) ق: ١٢٣/٢٤/١٣، ج: ٦٧/٥٢.



بَابُ الذَّالِّ الْمُعْجَمَةِ



باب الذال بعده الألف

ذئب : الرضوي عليه السلام : لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة : حمارة بلعم وكلب أصحاب الكهف والذئب ، وقد تقدّم في « بلعم » .
خبر الذئب مع أهبان بن أنس وقد تقدم في « أهب » .
الذئب الذي تكلم مع أمير المؤمنين عليه السلام وقال : أني شريف لأنني من شيعتك ومن ولد الذئب الذي اصطاده أولاد يعقوب وأتهموه ، وذكر خطبة جبرئيل عليه السلام للوحوش وأمره الوحوش ببيعة أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) .
الذئب الذي تعرّس على زوجته ولادتها فتوسّل بأبي جعفر الباقر عليه السلام فيما بين مكّة والمدينة فقال : ادع الله أن يخلصها وان لا يسلط أحداً من نسلي على أحد من شيعتكم ^(٢) .
باب الثعلب والذئب والأسد ^(٣) .

كلام الدميري في أحوال الذئب

حياة الحيوان : الذئب يهمز ولا يهمز ، وأصله الهمز والأثنى ذئبة ، وجمع القلّة أذؤب والكثير ذئاب وذؤبان ، والأسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه

(١) ق : ٩/١١٠/٥٦٦ ، ج : ٢٣٨/٤١ .

(٢) ق : ١١/١٦٧/٦٧ ، ج : ٢٣٩/٤٦ .

ق : ١٤/١١٤/٧٤٨ ، ج : ٧٣/٦٥ .

(٣) ق : ١٤/١١٤/٧٤٨ ، ج : ٧١/٦٥ .

فالأسد شديد النهم حريص شرة وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياً ما لا يأكل شيئاً، والذئب إذا لم يجد شيئاً اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر. ومن عجيب أمره أنه ينام باحدى عينيه والأخرى يقظى، ومتى وطأ ورق العنصل مات لوقته، ومن هذه الجهة إذا ولد الثعلب وضع أوراق العنصل على باب وجاره لئلا يقصد الذئب ولده، وعداوته للغنم بحيث أنه إذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة أي تساقط شعره، والذئب إذا غلب عليه الجوع عوى فيجتمع له الذئاب ويقف بعضها على بعض فمن ولئى منها وثب الباقون عليه فأكلوه^(١).

قال الدميري: وفيه من قوة حاسة الشم أنه يدرك المشموم من فرسخ، وأكثر ما يتعرض للغنم في الصباح وإنما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لأنه يظل طول ليله حارساً. وقال: روى البيهقي في الشعب عن الأصمعي قال: دخلت البادية فاذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع، فنظرت إليها فقالت: أتدري ما هذا؟ قلت: لا، قالت: جرو ذئب أخذناه وأدخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعراً، قلت لها: ما هو؟ فأنشدته:

بقرت شويهي وفجعت قلبي وأنت لشاتنا ولد ربيب
غذيت بدرها وربيت فينا فن أنبالك أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع فيها الأديب

انتهى. قلت: ويناسب في هذا المقام هذا الشعر:

عاقبت گرگ زاده گرگ شود گرچه با آدمی بزرگ شود^(٢)

وتقدم في «ثعلب» قصة منه مع ثعلب.

تحف العقول: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئاباً،

(١) ق: ١١٤/١٤٠، ج: ٧٧/٦٥.

(٢) ترجمة: أن ولد الذئب وإن كبر بين آدميين لكنه في النهاية لن يكون إلا ذئباً.

فمن لم يكن ذنباً أكلته الذئاب^(١).

وفي وصيته عليه السلام لأبي ذر: يا أبا ذر حب المال والشرف أذهب لدين الرجل من ذنبين ضارين في زربة^(٢) الغنم فأغاراً فيها حتى أصبحها فماذا أبقيا منها^(٣). أقول: ويأتي ما يتعلق بذلك في «رأس».

نهج البلاغة: في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابن عباس وتأنيبه على أخذ بيت مال البصرة قال: فاختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة.

الأزل: الصغير العجز وهو في صفات الذئب الخفيف، وخص عليه السلام الدامية لأن من طبع الذئب محبة الدم حتى أنه يرى ذنباً دامياً فيشب عليه ليأكله^(٤).

أبو ذؤيب

أقول: أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد بن محرز ينتهي نسبه إلى نزار، شاعر مخضرمي أدرك الجاهلية والإسلام ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم في حال حياته، وقد ذكرنا عنه في كتاب (بيت الأحزان) خبراً في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واجتماع قريش في السقيفة، قالوا أشعر الأحياء هذيل وأشعر هذيل أبو ذؤيب، وتقدم جميع الشعراء بقصيدته العينية التي قالها، وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد بالطاعون وكانوا فيمن هاجر إلى مصر فرثاهم بها، منها قوله:

أمن المنون وريبة تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
أودى بني فأعقبوني حسرة عند الرقاد وعبرة لا تقلع

(١) ق: ٤٥/٧/١٧، ج: ١٥٧/٧٧.

(٢) زربة وزربية: مريض الغنم.

(٣) ق: ٢٤/٤/١٧، ج: ٨٠/٧٧.

(٤) ق: ٦٣٥/٦٢/٨، ج: ٤٩٩/٣٣.

فالعين بعدهم كأنّ حذاقها كحُلت بشوك فهي عورٌ تدمع
سبقوا هَوًى وأعنقوا لهواهم فتخرّموا ولكلّ جنب مصرع
ولقد حرمت بأن أدافع عنهم فاذا المنية أقبلت لا تُدفع
وإذا المنية أنشبت أظفارها أقيت كلّ تميمٍ لا تنفع
وتجلّدي للشامتين أريهم أني لرب الدهر لا أتضع
حقّ كأني للحوادث مروّة بصفاء المشرق كلّ يوم تفرع
والدهر لا يبقي على حدثانه جون السحاب له حدائد أربع
وهي طويلة.

التحريض على الأدب

حكى أنّ المنصور لمّا مات ابنه جعفر الأكبر مشى في جنازته الى مقابر قريش حتّى دفنه ثمّ رجع الى قصره وقال للربيع: انظر من في أهلي ينشدني قصيدة أبي ذؤيب العينية حتّى أتسلّى عن مصيبي، فخرج الربيع الى بني هاشم وهم بأجمعهم حضور فلم يجد فيهم أحداً يحفظها فرجع فأخبره فقال: إنّ مصيبي في أهل بيتي لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه القصيدة لقلة رغبتهم في الأدب أعظم وأشدّ عليّ من مصيبي بابني، ثمّ قال: انظر هل في القوادر والعوام من يعرفها فأنّي أحبّ أن اسمعها من انسان ينشدها، فخرج الربيع فوجد شيخاً مؤدّباً كان يحفظها، فأوصله الى المنصور فأنشده إيّاها، فلمّا قال: والدهر ليس بمعتب من يجزع قال: صدق والله، فأنشدني هذا البيت مائة مرة لتردد هذا المصراع عليّ، فأنشده ثمّ مرّ فيها فلمّا انتهى الى قوله: والدهر لا يبقي... الخ قال: سلا أبو ذؤيب عند هذا القول، ثمّ أمر الشيخ بالانصراف. قيل: توفي أبو ذؤيب في زمن عثمان في غزوة الروم بمصر سنة (٢٧) وفي كيفية وفاته حكاية طويّنا عن ذكرها والله العالم.

باب الذال بعده الباء

ذِبْب :

الذباب وما يتعلق به

باب الذباب^(١).

قد وردت روايات كثيرة عن النبي ﷺ : اذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فيه فإن في إحدى جناحيه شفاء وفي الأخرى سمّاً وأنه يقَدِّم السمّ ويؤخر الشفاء.

بيان : لا يتعجّب من ذلك من نظر الى صنائع الله وما جمع في نفوس عامّة الحيوان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي أشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت فالّف الله بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي منها بقاؤه وصلاحه ، وإنّ الذي ألهم النحلة أن تتخذ هذا البيت العجيب الصنعة وأن تعسّل فيه ، وألهم الذرّة أن تكتسب قوتها وتدخره لأوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى أن تقدّم جناحاً وتؤخّر جناحاً كما أراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد ، والامتحان الذي هو مضمار التكليف ، وله في كلّ شيء حكمة وما يذكر الآأولو الألباب .

علل الشرايع : قال أبو عبدالله عليه السلام : لولا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد منهم الآ مجذوماً .

طَبَّ الْأُئِمَّةُ : وقال الباقر عليه السلام : لولا أنَّ الناس يأكلون الذباب من حيث لا يعلمون لجذموا، أو قال : لجذم عامتهم ^(١).

دَعَائِمُ الْإِسْلَام : عنهم عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّهُ أَتَى بِجَفْنَةٍ فِيهَا آدَامٌ فَوَجَدُوا فِيهَا ذَبَاباً، فَأَمَرَ صلى الله عليه وآله وسلم بِهِ فطرح وقال : سَمَوُا اللَّهَ وَكُلُوا فَإِنَّ هَذَا لَا يَحْرَمُ شَيْئاً ^(٢).

من عجيب أمر الذباب

قال الدميري ما ملخصه : الذباب معروف وجمعه أذَبَةٌ وذِبَابٌ بكسر الذال وتشديد الموحدة، ولم يخلق للذباب أجفان لصغر أحداقها، ومن شأن الأجفان أن تصقل مرآة الحدقة من الغبار، فجعل الله لها عوض الأجفان يَدَيْنِ تصقل بهما مرآة حدقتها ولهذا ترى الذباب يمسح بيديه عينه. وهو أصناف كثيرة متولدة من العفونة، والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من الأجسام، ويقال أنَّ الباقلا اذا عتق في موضع استحال كلُّه ذباباً فطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر. وروي أنَّ عمره أربعون ليلة، والذباب كلُّه في النار ألا النحل، قيل كونه في النار ليس بعذاب له وإنما هو ليعذَّب به أهل النار لوقوعه عليهم. وعن جالينوس أنَّ ذباب الناس يتولَّد من الزبل اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة، واذا هبَّت ريح الشمال خَفَّ وتلاشى، وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض، انتهى.

ومن عجيب أمره أَنَّهُ يُلْقِي رَجِيعَهُ عَلَى الْأَبْيَضِ أَسْوَدَ وَعَلَى الْأَسْوَدِ أَبْيَضَ وَلَا يَقَعُ عَلَى شَجَرَةِ الْيَقْطِينِ وَلِذَلِكَ أَنْبَتَهَا اللَّهُ عَلَى يُونُسَ عليه السلام حِينَ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتِ وَلَوْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ ذَبَابَةٌ لَأَلَمَتْهُ فَمَنْعَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الذَّبَابَ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تَصَلَّبَ جَسْمُهُ؛ وَلَا يَظْهَرُ كَثِيراً إِلَّا فِي الْأَمَاكِنِ الْعَفْنَةِ، وَمَبْدَأُ خَلْقِهِ مِنْهَا ثُمَّ مِنْ

(١) ق: ٧٢٨/١٠٥/١٤، ج: ٣١٢/٦٤.

(٢) ق: كتاب الطهارة/١٩/١٣، ج: ٨٠/٨٠.

السفاد، وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم، وهو من الحيوان الشمسية لانه يخفى شتاءً ويظهر صيفاً^(١).

روي ان النبي ﷺ كان لا يقع على جسده ولا على ثيابه ذباب.

كلام الدميمري في انه لو وقع الزنبور أو الفراش أو النحل وأشباه ذلك في الطعام فهل يؤمر بغمسه لوقوع اسم الذباب على هذه الانواع كلها في اللغة أم لا، ثم قال: فالظاهر وجوب حمل الأمر بالغمس على الجميع ألا النحل فإن الغمس قد يؤدي الى قتله^(٢).

قال افلاطون: أحرص الأشياء الذباب، وأقنع الأشياء العنكبوت، فجعل الله رزق أقنع الأشياء أحرص الأشياء فسبحان اللطيف الخبير^(٣).

علل الشرايع: قال المنصور للمصادق عليه السلام: لأي شيء خلق الله الذباب؟ قال: ليذل به الجبارين^(٤).

قال الراغب: الذباب اذا غرق في الماء مات واذا دفنته في التراب حي.

في ان رجلاً دخل الجنة في ذباب، وآخر دخل النار في ذباب، وذلك لأنهما مرّا على قوم في عيد لهم وقد وضعوا أصناماً لهم لا يجوز بهم أحد حتى يقرب الى أصنامهم قرباناً قل أم كثر، فقرب أحدهم بذبابة وقال آخر: لا أقرب الى غير الله (عز وجل) فقتلوه فدخل الجنة ودخل الآخر النار^(٥).

سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْأَلُكَ الذُّبَابُ شَيْئاً﴾^(٦).

(١) ق: ٧٢٨/١٠٥/١٤، ج: ٣١٤/٦٤.

(٢) ق: ٧٢٩/١٠٥/١٤، ج: ٣١٦/٦٤.

(٣) ق: ٦٧١/٩٤/١٤، ج: ٧٩/٦٤.

(٤) ق: ١٥٢/٢٨/١١، ج: ١٦٦/٤٧.

(٥) ق: كتاب العشرة/٢٢٧/٨٧، ج: ٤٠٦/٧٥.

ق: ٨٠/٧/٢، ج: ٢٥٢/٣.

(٦) سورة الحج/ الآية ٧٣.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت قريش تلتطخ الأصنام التي حول الكعبة بالمسك والعنبر، وكان يغوث قبالة الباب وكان يعوق عن يمين الكعبة وكان نسر عن يسارها، وكانوا إذا دخلوا خزوا سجداً ليغوث ولا ينحنون، ثم يستديرون بحياهم إلى نسر ثم يلبتون فيقولون: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك، قال: فبعث الله ذباباً أخضر له أربعة أجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئاً إلا أكله وأنزل الله (عز وجل): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ (١) الآية (٢).

الصادق عليه السلام: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر (٣).
ذبح: أبواب الصيد والذبايح (٤).

لا خلاف في حل ذبيحة المرأة ولكن ورد في بعض الأخبار أن المرأة لا تذبح إلا عند الضرورة، وعن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون قال: الصلاة على النبي واجبة في كل موطن وعند العطاس والذبايح وغير ذلك (٥).
ويشترط استقبال القبلة في الذبح والنحر، قال المجلسي: والظاهر أنه يكفي الاستقبال بأي وجه كان، سواء أضعفها على اليمين أو على اليسار أو لم يضعفها وأقامها واستقبل بمقاديمها إليها كالطير.

مكروهات الذبح

والمشهور بين الأصحاب كراهة نخع الذبيحة وهو أن يبلغ بالسكين النخاع وهو

(١) سورة الحج/ الآية ٧٣.

(٢) ق: ٨٠/٧/٢، ج: ٢٥٣/٣.

(٣) ق: ١٠/١٦٤/٣٤ و ١٦٧، ج: ٢٨٢/٤٤.

(٤) ق: ١٤/١١٦/٧٥٣، ج: ٩٢/٦٥.

(٥) ق: ١٤/١٢٣/٨٠٦، ج: ٣١١/٦٥.

الخيطة الأبيض وسط الفقار ممتداً من الرقبة الى عَجَب الذَنْب بفتح العين وسكون الجيم أي أصله ، وقيل يحرم .

ومن مكروهات الذبح أيضاً أشياء :

١- أن يقلب السكين ، أي يدخلها تحت الحلقوم ويقطعه مع باقي الأعضاء الى خارج .

٢- أن يذبح حيوان وآخر ينظر اليه .

٣- ايقاع الذبح ليلاً إلا للضرورة .

٤- ايقاع الذبح يوم الجمعة الى الزوال إلا للضرورة ، وينبغي تحديد الشفرة وسرعة القطع وأن لا يري الشفرة للحيوان ، وأن يستقبل الذابح القبلة ولا يحركه ولا يجزّه من مكان الى آخر بل يتركه الى أن يفارقه الروح ، وأن يساق الى المذبح ويضع برفق ويعرض عليه الماء قبل الذبح ، ويمرّ بالسكين بقوة ويجذّ في الإسراع ليكون أرخى وأسهل .

وروى شداد بن أوس عن النبي ﷺ أنه قال : ان الله كتب عليكم الإحسان في كل شيء ، فاذا قتلتم فأحسنوا القتل واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحدّ أحدكم شفرته وليسرح ذبيحته^(١) .

باب ذبايح الكفار من أهل الكتاب^(٢) . وفيه رسالة تحريم ذبايح أهل الكتاب للشيخ البهائي^(٣) .

في ذبايح الكفار والناصبين

اتفق الأصحاب بل المسلمون على تحريم ذبيحة غير أهل الكتاب من أصناف

(١) ق: ٨٠٧/١٢٣/١٤ ، ج: ٣١٥/٦٥ .

(٢) ق: ٨١١/١٢٤/١٤ ، ج: ١/٦٦ .

(٣) ق: ٨١١/١٢٤/١٤ ، ج: ١/٦٦ .

الكفار، واختلف الأصحاب في ذبيحة أهل الكتاب فذهب الأكثرون إلى تحريمها، وابتأ أبو عقيل والجنيد والصدوق إلى الحل لكن شرط الصدوق سماع تسميتهم عليها وسوى بينهم وبين المجوس في ذلك بخلاف ابن أبي عقيل، ومنشأ الاختلاف: اختلاف الروايات، فالمحرّمون حملوا أخبار الحلّ على التقيّة، واختلف الأصحاب أيضاً في اشتراط ايمان الذابح زيادة على الاسلام، فذهب الأكثرون إلى عدم الاشتراط بشرط أن لا يعتقد ما يخرج عنه كالناصبي، ومنع القاضي من ذبيحة غير أهل الحقّ، وقصر ابن إدريس الحلّ على المؤمن والمستضعف، واستثنى أبو الصلاح من المخالف جاحد النصّ فمنع من ذبيحته، وأجاز العلامة عليه السلام ذباجة المخالف غير الناصبي مطلقاً بشرط اعتقاد وجوب التسمية، واستشكل بعض المتأخرين حكم الناصب لاختلاف الروايات، والظاهر حمل أخبار الجواز على التقيّة، أو على المخالف غير الناصب، فإن إطلاق الناصب على غير المستضعف شايع في عرف الأخبار^(١).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتاني رجلان أظنهما من أهل الجبل فسألني أحدهما عن الذبيحة، يعني ذبيحة أهل الذمّة، فقلت في نفسي: والله لا أبرّد لكما على ظهري، لا تأكل. أقول: قد فصل المجلسي في معنى قوله عليه السلام: (لا أبرّد لكما على ظهري) وذكر احتمالات فيه^(٢).

ذكر الكلمات التي يقولها أهل الكتاب عند الذبح وترجمتها أخذاً من علمائهم^(٣).
باب ما يحرم من الذبيحة وما يكره^(٤).

اختلف الأصحاب فيما يحرم من الذبيحة ونحن ننقل ما هو الأحوط، قال

(١) ق: ٨١٥/١٢٤/١٤، ج: ١٤/٦٦.

(٢) ق: ٨١٥/١٢٤/١٤، ج: ١٨/٦٦.

(٣) ق: ٨١٧/١٢٤/١٤، ج: ٢٧/٦٦.

(٤) ق: ٨١٩/١٢٤/١٤، ج: ٣٣/٦٦.

الشهيدان ما ملخصه: يحرم من الذبيحة خمسة عشر شيئاً: الدم والطحال والقضيب والأنثيان والفرث والمثانة بفتح الميم: مجمع البول، والمرارة بفتح الميم: التي تجمع المرّة الصفراء معلقة مع الكبد كال كيس، والمشيمة بالفتح: بيت الولد، والفرج ظاهره وباطنه، والعلباء بالمهملة المسكورة فاللام الساكنة فالموحدة فالألف الممدودة: عصبتان عريضتان ممدودتان من الرقبة إلى عَجَب الذنب، والنخاع مثلثة النون: الخيط الأبيض في وسط الظهر ينضم خرز السلسلة في وسطها وهو الوتين الذي لا قوام للحيوان بدونه، والغدد بضم العين المعجمة التي في اللحم ويكثر في الشحم، وذات الأشاجع وهي أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف، وخرزة الدماغ بكسر الدال وهي المنخ الكائن في وسط الدماغ شبه الدودة بقدر الحمصة تقريباً تخالف لونها لونه وهي تميل إلى الغبرة، والحدق يعني حبة الحدقة وهو الناظر من العين لا جسم العين كله^(١).

أقول: وتقدم في «جنن» النهي عن ذبائح الجن وهو أن يشتري الرجل الدار أو يستخرج العين وما أشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة الطيرة.

باب ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما وعلته^(٢).

باب قصة الذبح وتعيين الذبيح، أي ذبيح الله^(٣). فيه كلام الصدوق أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام ولكن لما تمتئ اسحاق عليه السلام أن يكون هو الذبيح سمى بين الملائكة ذبيحاً.

معنى (أنا ابن الذبيحين)

وقول النبي ﷺ: أنا ابن الذبيحين، أنا ابن إسماعيل وعَمِّي اسحاق وهما

(١) ق: ٨٢١/١٢٤/١٤، ج: ٤٠/٦٦.

(٢) ق: ٣٩٠/٥٩/٣، ج: ٣٤١/٨.

(٣) ق: ١٤٥/٢٥/٥، ج: ١٢١/١٢.

ذبيحان. وقد يسمّى العمّ أباً كقوله تعالى حكاية عن بني يعقوب ليعقوب: ﴿نَعْبُدُ
إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾^(١).^(٢)

قول النبي ﷺ: أنا ابن الذبيحين يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام
وعبد الله بن عبد المطلب عليه السلام^(٣).

تأويل قوله تعالى: ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذِيحٍ عَظِيمٍ﴾^(٤) إلى الحسين عليه السلام^(٥).

الصادقي عليه السلام في أن إسماعيل أكبر من إسحاق عليه السلام وأنه هو الذبيح لقوله تعالى
في الصافات: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي
الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾^(٦)، ثم قال: ﴿وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٧).^(٨)

في أنه أراد أن يذبح إبراهيم عليه السلام ابنه عند الجمرة الوسطى الموضع الذي حملت
أم رسول الله ﷺ، فلم يزل مضربهم يتوارثونه كابر عن كابر حتى كان آخر من
ارتحل منه علي بن الحسين عليه السلام^(٩).

في أنه نزل الكبش من السماء على الجانب الأيمن من مسجد منى، وفي
(الكافي): نزل عن يمين مسجد منى^(١٠).

في أنه كلما يتقرب الناس إلى الله (عز وجل) من أضحية فهو فداء إسماعيل عليه السلام
إلى يوم القيامة^(١١).

(١) سورة البقرة / الآية ١٣٣.

(٢) ق: ١٤٥/٢٥/٥، ج: ١٢٣/١٢.

(٣) ق: ١٤٥/٢٥/٥ و ١٤٦، ج: ١٢٣/١٢ و ١٢٧.

(٤) سورة الصافات / الآية ١٠٧.

(٥) ق: ١٤٥/٢٥/٥، ج: ١٢٥/١٢.

(٦) سورة الصافات / الآية ١٠١ و ١٠٢.

(٧) سورة الصافات / الآية ١١٢.

(٨) ق: ١٤٧/٢٥/٥، ج: ١٣٠/١٢.

(٩) ق: ١٤٧/٢٥/٥، ج: ١٢٨/١٢.

(١٠) ق: ١٤٧/٢٥/٥، ج: ١٢٦/١٢ و ١٢٧.

(١١) ق: ٣٠/١/٦، ج: ١٣٠/١٥.

تحقيق من الفخر الرازي وغيره في تعيين الذبيح^(١).

تحقيق في أن إبراهيم عليه السلام كان مأموراً بماذا، وهذا يرجع إلى مسألة نسخ الحكم قبل حضور مدة الامتثال^(٢).

قصة ذبح عبد الله والد رسول الله ﷺ^(٣).

شرح حديث (أنا ابن الذبيحين)^(٤).

تحقيق من الشيخ المفيد في أن بيتوته أمير المؤمنين علي عليه السلام على فراش رسول الله ﷺ كان أفضل من إسماعيل عند الذبح^(٥).

باب قصة ذبح البقرة^(٦).

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾^(٧) الآيات، قال

البيضاوي: قصته أنه كان في بني إسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو أخيه طمعاً في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه، فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها فيخبر بقاتله^(٨).

تحقيق من البيضاوي في ذلك^(٩).

(١) ق: ١٤٧/٢٥/٥، ج: ١٣٢/١٢.

(٢) ق: ١٤٩/٢٥/٥، ج: ١٣٧/١٢.

(٣) ق: ١٩/١/٦ - ٢٧، ج: ٧٨/١٥ - ١١٤.

(٤) ق: ٣٠/١/٦، ج: ١٢٨/١٥.

(٥) ق: ٩٣/٣٢/٩، ج: ٤٧/٣٦.

(٦) ق: ٢٨٥/٣٩/٥، ج: ٢٥٩/١٣.

(٧) سورة البقرة/ الآية ٦٧.

(٨) ق: ٢٨٥/٣٩/٥، ج: ٢٦١/١٣.

(٩) ق: ٢٨٦/٣٩/٥، ج: ٢٦٢/١٣.

باب الذال بعده الخاء

ذخر: النبوي ﷺ: فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبّون رزق سنتهم لضعف اليقين؟^(١).

أقول: قال في (مجمع البحرين): وفي الحديث ذكر الأذخر بكسر الهمزة والحاء نبات معروف عريض الأوراق طيّب الرائحة يسقف به البيوت، يحرقه الحدّاد بدل الحطب والفحم، الواحدة أذخرة والهمزة زائدة.

باب الذال بعده الراء

ذراً: باب معنى آل محمد ﷺ وذريته ﷺ^(١).

في (مجمع البحرين): الذرية مثلثة اسم يجمع نسل الانسان من ذكر وأنثى كالأولاد وأولاد الأولاد وهلم جرأً، قيل: وأصلها الهمز لأنها فعولة من يذراً الله الخلق فأبدلت الهمزة ياءً كبنى فلم يستعملوها إلا غير مهموزة.
ذرح: خبر آل الذريح حيث صاح بهم عجل بصوت فصيح: أتى رجلٌ بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله، والذريح قوم خلف وادي برهوت وذلك الوادي من وراء اليمن^(٢).

خبر آل ذريح بنحو آخر^(٣).

ذريح المحاربي

ذريح المحاربي ومدحه بأنه يحتمل ما لا يحتمله غيره من العلوم^(٤).
أقول: ذريح كشریف ابن محمد بن یزید، عربی من بني محارب بن حفص، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام. قال الشيخ الطوسي: أنه ثقة له أصل،

(١) ق: ٢٣٣/٧٨٧، ج: ٢١٢/٢٥.

(٢) ق: ٢٩٠/٢٣/٦، ج: ٣٩٣/١٧.

ق: ٣٤٦/٣٧/١٤، ج: ٢٣٩/٦٠.

(٣) ق: ٢٩٢/٢٣/٦، ج: ٤١٢/١٧.

(٤) ق: ١٦٩/٦٧/٧، ج: ٣٦٠/٢٤.

ق: ٢٠٦/٣٣/١١، ج: ٣٣٨/٤٧.

وقد تقدّم في محمد بن أبي عمير ما حدّثه ذريح المحاربي عن الصادق عليه السلام وعمله بحديثه، وروي عنه أنّه سأل الصادق عليه السلام فقال: جعلني الله فداك لي اليك حاجة، فقال: يا ذريح هات حاجتك فما أحبّ إليّ قضاء حاجتك. ذر: ما يتعلق بعالم الذرّ يذكر في باب الطينة والميثاق^(١).

في أنّ في عالم الذرّ أوّل من قال (بلئ) في جوابه تعالى (ألسنّ برّبكم؟) رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة (عليهم الصلاة والسلام)^(٢).

الكلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٣).^(٤) عجائب خلقة الذرة في توحيد المفضل^(٥). أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «نمل».

مسخ الذين داهنوا أصحاب السبت ذرّاً^(٦).

يأتي في «كبر» ان المتكبرين يحشرون في صور الذرّ.

إعلام الوري: عن أبي محمد العسكري عليه السلام: أنّ الإشراك في الناس أخفى من ديبب الذرّ على الصفا في الليلة الظلماء^(٧). ويأتي في «ذنب» ذلك. أكل أهل بيت النبوة خبز الذرة^(٨).

(١) ق: ٦٢/١٠/٣، ج: ٢٢٥/٥.

ق: ٣٣٤/٥٠/٥، ج: ٩/١٤.

(٢) ق: ٥/١/٦، ج: ١٥/١٥ - ١٧.

(٣) سورة الأعراف/ الآية ١٧٢.

(٤) ق: ٥/١/٦، ج: ١٧/٥.

ق: ٧٣/١٠/٣، ج: ٢٦٤/٥.

ق: كتاب الايمان/ ٣٠/ ٨ و ٣٢، ج: ١١١/ ٦٧ و ١١٦.

(٥) ق: ٣٢/٤/٢، ج: ١٠/١/٣.

(٦) ق: ٣٤٥/٥٣/٥، ج: ٥٣/١٤.

(٧) ق: ١٥٧/٣٧/١٢، ج: ٢٤٧/٥٠.

(٨) ق: ٢٥١/٢٠/٦، ج: ٢٣٢/١٧.

ق: ٣٠٤/٢٥/٦، ج: ٣٠/١٨.

معنى الآل والذرية

باب معنى آل محمد ﷺ وذريته ﷺ^(١).

في معنى إطلاق الذرية على أمير المؤمنين ﷺ مع سائر الأئمة ﷺ^(٢).
أقول: يأتي في «رثي» و«رأى» الإشارة إلى ذرة النائحة.

أبو ذر الغفاري

أبو ذر الغفاري هو جُنْدَب، بالجيم المضمومة وسكون النون وفتح الدال المهملة، ابن جنادة بضم الجيم أيضاً، وقيل جندب بن السكن، مهاجري، أحد الأركان الأربعة، روي عن الباقر ﷺ أنه لم يرتد، مات في زمن عثمان بالربذة، له خطبة يشرح فيها الأمور بعد النبي ﷺ، وقال فيه النبي ﷺ: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر^(٣).

معاني الأخبار: سئل الصادق ﷺ عن هذا الخبر فصّده، ثم سئل: فأين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وأين الحسن والحسين ﷺ؟ فقال ﷺ: كم السنة شهراً؟ قال الراوي: اثني عشر شهراً، قال: كم منها حرم؟ فأجاب: أربعة أشهر، قال ﷺ: فشهْر رمضان منها؟ قال: لا، ثم قال: إن في شهر رمضان ليلة العمل فيها أفضل من ألف شهر، إنا أهل البيت لا يُقاس بنا أحد.

ويقرب منه جوابه ﷺ لعباد بن صهيب في سؤاله عن أبي ذر أهو أفضل أم أنتم

(١) ق: ٢٣٣/٧٨/٧، ج: ٢١٢/٢٥.

(٢) ق: ١٦٢/٤٢/٩، ج: ٣٨٢/٣٦.

(٣) ق: ٢٦/١/٦، ج: ١٠٩/١٥.

ق: ٧٧٣/٧٤/٦، ج: ٤١٧/٢٢.

ق: ٣٢٤/٢٦/٨ و ٣٢٥، ج:

ق: ١٤٤/٤١/٩، ج: ٣٢٢/٣٥.

أهل البيت؟^(١)

خبر الأسد الذي وكل بغنم أبي ذر وكلمه^(٢).

إخبار النبي ﷺ عن قتل ابن أخيه وغيره^(٣).

إلحاقه برسول الله ﷺ في غزاة تبوك وقول النبي ﷺ فيه: تعيش وحدك وتموت وحدك وتُبعث وحدك^(٤).

رواية أبي ذر حديث الرايات الخمس^(٥).

روايته في فضل أهل البيت عليهم السلام حين كان آخذاً بحلقة باب الكعبة^(٦).

فضل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمّار في القيامة من انقاذهم العصاة^(٧).
ما ورد في فضلهم أيضاً^(٨).

باب فضائلهم (رضوان الله عليهم)^(٩).

الكافي: حديث (لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله) وتأويله^(١٠).

باب كيفية اسلام أبي ذر وسائر أحواله إلى وفاته وما يختص به من الفضائل^(١١).

مجالس المفيد: ما جرى على أبي ذر من الثالث والرابع، وفيه قول الثالث: والله لا جمعتني وإياك دار قد خرفت وذهب عقلك، أخرجوه من بين يدي حتى تركبوه

(١) ق: ٧٧٠/٧٩/٦، ج: ٤٠٦/٢٢.

(٢) ق: ٢٩٦/٢٣/٦، ج: ٤١٤/١٧.

ق: كتاب الصلاة/١٩٣/٣٨، ج: ٢٣١/٨٤.

(٣) ق: ٣٢٦/٢٩/٦، ج: ١١٧/١٨.

(٤) ق: ٦٢٥/٥٩/٦، ج: ٢١٦/٢١.

(٥) ق: ٢٩٣/٥٣/٣، ج: ١٤/٨.

(٦) ق: ٢٥/٧/٧، ج: ٢٦، ١١٩/٢٣ - ١٢٣.

ق: ٣١/١٤/٢٠، ج: ١١٨/٩٦.

(٧) ق: ٣٠٢/٥٥/٣، ج: ٤٤/٨.

(٨) ق: ٣٢٦/٥٧/٣، ج: ١٢٣/٨.

(٩) ق: ٧٤٧/٧٧/٦، ج: ٣١٥/٢٢.

(١٠) ق: ٧٥٤/٧٧/٦، ج: ٣٤٣/٢٢.

(١١) ق: ٧٦٧/٧٩/٦، ج: ٣٩٣/٢٢.

قتب ناقته بغير وطاء ثم انجوابه الناقة وتعتوه حتى توصلوه الربذة فنزلوه بها من غير أنيس حتى يقضي الله فيه ما هو قاض، فأخرجوه متعتاً^(١) ملهوزاً^(٢) بالعصي وتقدم ألا يشيعة أحد من الناس، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فبكى حتى بل لحيته بدموعه ثم قال: أهكذا يصنع بصاحب رسول الله ﷺ؟ أنا لله وأنا إليه راجعون^(٣). رجال الكشي: قول أبي ذر: أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس، تحت هذا الإكاف الذي ترون رغيفاً شعير قد أتى عليهما أيامه، وقد أصبحت غنياً بولاية علي ابن أبي طالب وعترته عليه السلام^(٤).
موته بالربذة^(٥).

دعاؤه المعروف في السماء^(٦).

الكافي: جوابه لمن قال له: ما لنا نكره الموت؟

الكافي: إخبار النبي ﷺ إياه عن إغارة خيل من العرب عليه وقتل ابن أخيه^(٧).
ما جرى عليه من الثالث والرابع^(٨).

النسوي ﷺ: أبو ذر صديق هذه الأمة.

أقول: تقدم في «حذف» كتاب أبي ذر إلى حذيفة بن اليمان وما أجابه به.

(١) التمتع: الحركة العنيفة مع إقلاق وإزعاج (لسان العرب).

(٢) اللهز: الدفع والضرب بجمع اليد في الصدر (لسان العرب).

(٣) ق: ٧٦٨/٧٩/٦، ج: ٣٩٧/٢٢.

(٤) ق: ٧٦٨/٧٩/٦، ج: ٣٩٨/٢٢.

(٥) ق: ٧٦٨/٧٩/٦، ج: ٣٩٨/٢٢.

(٦) ق: ٧٦٩/٧٩/٦ و ٧٧٠، ج: ٤٠٠/٢٢ و ٤٠٧.

(٧) ق: ٧٦٩/٧٩/٦، ج: ٤٠٢/٢٢.

(٨) ق: ٧٧٠/٧٩/٦ - ٧٧٦، ج: ٤٠٤/٢٢ - ٤٢٨.

ق: ٣٢٣/٢٦/٨، ج: —.

في نفي أبي ذر إلى الريدة

نهج البلاغة: كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأبي ذر رضي الله عنه لما أخرج إلى الريدة: يا أبا ذر أنك غضبت لله فارح من غضبت له، أن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك^(١). شرح حاله في كلام ابن أبي الحديد، وفيه: لما أخرج أبو ذر إلى الريدة أمر عثمان فنودي في الناس أن لا يكلم أحد أبا ذر ولا يشيعه، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به، فتحاماه الناس إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وعقيلاً أخاه وحسيناً عليه السلام وعمار بن ياسر فانهم خرجوا معه يشيعونه، فجعل الحسن عليه السلام يكلم أبا ذر فقال له مروان: ايها يا حسن ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل فان كنت لا تعلم فاعلم ذلك، فحمل علي عليه السلام مروان (لعنه الله) فضرب بالسوط بين أذني راحلته وقال: تنح لحاك الله إلى النار، فرجع مروان مغضباً إلى عثمان فأخبره الخبر فتلظى علي عليه السلام. ووقف أبو ذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى أم هانئ بنت أبي طالب، قال ذكوان: فحفظت كلام القوم، وكان حافظاً، فقال علي: يا أبا ذر أنك غضبت لله أن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلل ونفوك إلى الفلا، والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجاً، يا أبا ذر لا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل، ثم قال لأصحابه: ودعوا عمكم، وقال لعقيل: ودع أخاك^(٢).

إنكار أبي ذر على عثمان وما جرى بينهما^(٣).

كيفية وفاة أبي ذر وما روي عن الصادق عليه السلام في سبب اسلامه^(٤).

(١) ق: ٧٧١/٧٩/٦، ج: ٤١١/٢٢.

(٢) ق: ٧٧٢/٧٩/٦، ج: ٤١٢/٢٢.

ق: ٣٢٤/٢٦/٨، ج: —.

(٣) ق: ٣٣٦/٢٦/٨، ج: —.

(٤) ق: ٧٧٤/٧٩/٦، ج: ٤٢٠/٢٢.

بشارة النبي ﷺ له بالجنة حين بشره بخروج آزار.
 رجال الكشي: ورود أبي سحيلة وسلمان بن ربيعة على أبي ذر بالريذة في
 مرجعهما من الحجّ وورود نعيم بن قعنب عليه بالريذة^(١).
 موت ذر ولده^(٢).
 كلمات أبي ذر عند قبر ذر يشبه كلمات الصادق عليه عند وقوفه على قبر ابنه
 إسماعيل^(٣).
 ذكر ما جرى عليه بالريذة^(٤).
 ذكر ما وقع له في سيره الى تبوك^(٥).
 كلامه في الإمامة حين أخذ بحلقة باب الكعبة^(٦).
 كلامه في أهل بيت النبوة وأنهم أولى بالخلافة من غيرهم^(٧).
 وصيته الناس^(٨).
 رواية أبي ذر تصدّق علي عليه بخاتمه على المسكين ونزول: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ
 اللَّهُ﴾^(٩) في شأنه^(١٠).
 في بعض الروايات في وفاة فاطمة (صلوات الله عليها): فلما جنّ الليل غسلها
 علي عليه ووضعها على السرير وقال للحسن عليه: ادع لي أبا ذر، فدعاه فحملاه الى

(١) ق: ٧٧٦/٧٩/٦، ج: ٤٢٤/٢٢.

(٢) ق: ٧٧٧/٧٩/٦ و ٧٧٨، ج: ٤٢٩/٢٢ و ٤٣٥.

(٣) ق: ٢٣٧/٣٧/١١، ج: ٢٣/٤٨.

(٤) ق: ٧٧٧/٧٩/٦، ج: ٤٢٩/٢٢.

(٥) ق: ٧٧٦/٧٩/٦ و ٧٧٨، ج: ٤٢٩/٢٢ و ٤٣٣.

(٦) ق: ٤٢٦/١٤٧/٧ و ٤٢٧، ج: ٣١٩/٢٧.

ق: ٤٥٨/٤٠/٨، ج: ٣١٠/٣٢.

(٧) ق: ٤٩/٤/٨ و ٥٤، ج: ٢٤٨/٢٨.

(٨) ق: ٢٤٦/٣٣/١٧ و ٢٤٧، ج: ٤٥١/٧٨ و ٤٥٥.

(٩) سورة المائدة/ الآية ٥٥.

(١٠) ق: ٣٥/٤/٩، ج: ١٨٩/٣٥.

المصلّى فصلّى عليها، ثم صلّى ركعتين ورفع يديه إلى السماء فنادى: هذه فاطمة بنت نبيك أخرجتها من الظلمات إلى النور^(١).

كامل الزيارة: إخبار أبي ذر رضي الله عنه بما يظهر بعد قتل الحسين عليه السلام، وقوله: ما من سماء يمرّ به روح الحسين عليه السلام ألا فزع له سبعون ألف ملك يقومون قياماً ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة، وما من سحابة تمر وترعد وتبرق ألا لعنت قاتله^(٢).
الخرايج: ذكر ما رآه شاب من أولاد أبي ذر من دلائل إمامة العسكري عليه السلام^(٣).

نوادير الراوندي: روي أنّه تمعك فرس أبي ذر فحمحم، فقال أبو ذر رضي الله عنه: هي حسبك الآن فقد استجيب لك، فاسترجع القوم وقالوا: خولط أبو ذر، فقال: يا قوم سمعت النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا تمعك الفرس دعا بدعوتين مستجابتين أحدهما: اللهم اجعلني أحبّ ماله إليه، وثانيهما: اللهم ارزقه على ظهري الشهادة^(٤).

حديث في الرحم والأمانة

كتّابي الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى أبا ذر رجل فبشّره بغنم له قد ولدت فقال: يا أبا ذر قد ولدت غنمك وكثرت، فقال: ما يسرّني كثرتها فما أحبّ ذلك، فما قلّ وكفى أحبّ إليّ ممّا كثّر وألهى، أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مرّ عليه الوّصول للرحم المؤدّي للأمانة لم يتكفأ به في النار^(٥).

وفي رواية أخرى ما يقرب من ذلك بزيادة قوله: وإذا مرّ الخائن للأمانة القطوع

(١) ق: ٦١/٧/١٠، ج: ٢١٥/٤٣.

(٢) ق: ٢٤٩/٤٠/١٠، ج: ٢١٩/٤٥.

(٣) ق: ١٦٢/٣٧/١٢، ج: ٢٦٩/٥٠.

(٤) ق: ٦٦١/٩٤/١٤، ج: ٣٨/٦٤.

(٥) ق: كتاب العشرة/٢٩/٣، ج: ١٠٢/٧٤.

ق: ٧٧١/٧٩/٦، ج: ٤١٠/٢٢.

للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في النار.

بيان: حافتا الوادي بالتخفيف: جانباه، شبه الخصلتان بالحافتين لأنهما يمنعان عن السقوط من الصراط في الجحيم، كما أن من سلك طريقاً ضيقاً مشرفاً على هوي يمنعه الحافتان عن السقوط؛ ويتكفأ: أي يتميل ويتقلب^(١).

باب ما أوصى به رسول الله ﷺ إلى أبي ذر رضي الله عنه^(٢)، يأتي ما يتعلق بذلك في

«سود».

أُمالي الطوسي: عن العبد الصالح عليّ عليه السلام قال: بكى أبو ذر رضي الله عنه من خشية الله حتى اشتكت بصره، فقيل له: لو دعوت الله يشفي بصرك، فقال: أني عن ذلك مشغول وما هو بأكبر همي، قالوا: وما يشغلك عنه؟ قال: العظيمنتان: الجنة والنار.

أُمالي الطوسي: عنه عليه السلام قال: سُئل أبو ذر: ما مالك؟ قال: عملي، قيل له: أنما نسألك عن الذهب والفضة، فقال: ما أصبح فلا أمسى وما أمسى فلا أصبح لنا كندوج^(٣) نرفع فيه خير متاعنا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: كندوج المؤمن قبره^(٤).

كتاب المسلسلات للشيخ أبي جعفر بن أحمد القميّ باسناده عن الصادق عليه السلام أنه كان يتمثل لأبي ذر الغفاري (رحمة الله عليه):

أنت في غفلة وقلبك ساه	نفد العمر والذنوب كما هي
جمّة حصلت عليك جميعاً	في كتاب وأنت عن ذاك ساهي
لم تبادر بتوبة منك حتى	صرت شيخاً وعظماً ^(٥) اليوم واهي
عجباً منك كيف تضحك جهلاً	وخطاياك قد بدت لإلهي

(١) ق: كتاب العشرة/٣/٣٤، ج: ١١٨/٧٤.

(٢) ق: ٢١/٤/١٧، ج: ٧٤/٧٧.

(٣) كندوج كعصفور كلمة معربة وهي وعاء كبير طيني توضع فيه الغلات.

(٤) ق: ٢٤٧/٣٣/١٧، ج: ٤٥٢/٧٨.

(٥) حبلك (خ ل).

فتفكر في نفسك اليوم جهداً وسل عن نفسك الكرى يا مناهي^(١)
قال عمر بن الخطاب لأبي ذر رضي الله عنه : عطني ، قال له : إرض بالقوت وخف القوت ،
واجعل صومك عن الدنيا وفطرك الموت^(٢) .

أقول : في كشكول شيخنا البهائي أنه أرسل عثمان بن عفان مع عبد له كيساً من
الدراهم إلى أبي ذر رضي الله عنه وقال له : إن قبل هذا فأنت حر ، فأثنى الغلام بالكيس إلى أبي
ذر وألح عليه في قبوله فلم يقبل ، فقال له : إقبله فإن فيه عتقي ، فقال : نعم ، ولكن فيه
رقي ؛ وفيه قال أبو ذر رضي الله عنه : يومك جملك إذا قدت رأسه أتبعك ساير جسده ، يريد
إذا عملت في أول نهارك خيراً كان ذلك متصلاً إلى آخره .

وفي نسخة وصية مولاتنا فاطمة (صلوات الله عليها) : وإن لابنة جندب ، يعني
بنت أبي ذر الغفاري ، التابوت الأصغر وتعطها في المال ما كان... الخ^(٣) .

ذرع :

الكافي : عن الصادق عليه السلام : سمّت اليهودية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذراع . وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال^(٤) .

(١) ق : ٢٤٨/٣٣/١٧ ، ج : ٤٥٣/٧٨ .

(٢) ق : ٢٤٨/٣٣/١٧ ، ج : ٤٥٥/٧٨ .

(٣) ق : ٤٣/٥٠/٢٣ ، ج : ١٨٥/١٠٣ .

(٤) ق : ٢٩٠/٢٣/٦ ، ج : ٣٩٣/١٧ .

باب الذال بعده العين

ذعلب: ذعلب اليماني، بكسر أوله وسكون ثانيه، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام،
ذرب اللسان بليغ في الخطاب شجاع القلب، قال: يا أمير المؤمنين هل رأيت
ربك؟ فقال: ويلك يا ذعلب ما كنتُ أعبد رباً لم أره، قال: يا أمير المؤمنين، كيف
رأيت؟ قال عليه السلام: يا ذعلب، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب
بحقايق الإيمان^(١).

(١) ق: ٢٩/٢، ج: ٣٠٤/٤.

ق: ١١٨/١٢، ج: ١١٨/١٠.

باب الذال بعده الكاف

ذكر:

في الأذكار وفضلها

أبواب الأذكار وفضلها.

باب ذكر الله تعالى^(١).

المخضال: فيما أوصى به رسول الله ﷺ علياً عليه السلام: يا علي، ثلاث لا تطيقها هذه الأمة: المواساة للأخ في ماله، وانصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كل حال، وليس هو سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله (عز وجل) عنده وتركه^(٢).

المحاسن: قال النبي ﷺ لأصحابه: ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من الدينار والدرهم، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلونهم ويقتلونكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ذكر الله كثيراً. كتابي الحسين بن سعيد: عن الصادق عليه السلام قال: إذا ذكر العبد ربه في اليوم مائة مرة كان ذلك كثيراً^(٣).

عن الأصمعي بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الذكر ذكران: ذكر الله (عز وجل) عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عندما حرم الله عليك فيكون حاجزاً.

(١) ق: كتاب الدعاء ١/١، ج: ١٤٨/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء ١/١، ج: ١٥١/٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء ٣/١، ج: ١٦٠/٩٣.

من كتاب الزهد عن عثمان بن عبيد الله رفعه قال : اذا كان الشتاء نادى مناد : يا أهل العراق قد طال الليل لصلاتكم وقصر النهار لصيامكم ، فان كنتم لا تقدرُوا على الليل أن تكابدوه ولا على العدو أن تجاهدوه ، وبخلتم بالمال أن تنفقوه ، فأكثرُوا ذكر الله (عز وجل) ^(١) . ويقرب منه ما روي عن الصادق عليه السلام قال : من بخل منكم بمال أن ينفقه وبالجهد أن يحضره وبالليل أن يكابده فلا يبخل بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ^(٢) .

فضل التسيبحات الأربع

باب فضل التسيبحات الأربع ومعناها ^(٣) .

﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ ^(٤) .

الخصال : قال رسول الله ﷺ : خمسة ما أنقلهن في الميزان : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والولد الصالح يتوفى لمسلم فيصبر ويحتسب .

ثواب الأعمال : عن الصادق عليه السلام قال : التفت رسول الله ﷺ الى أصحابه فقال : اتخذوا جنتاً ، فقالوا : يا رسول الله أمن عدو قد أظلمنا ؟ قال : لا ، ولكن من النار ، قولوا : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ^(٥) .

وروي عن النبي ﷺ في فضلهن ثلاثين مرة بعد الفراغ من الفريضة ان أصلهن في الأرض وفرعهن في السماء ، وهن يدفعن الهدم والغرق والحرق والتردي في البئر وأكل السبع وميتة السوء والبليّة التي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم ،

(١) ق : كتاب الدعاء ٤/١ ، ج : ١٦٤/٩٣ .

(٢) ق : كتاب الدعاء ٦/٢٢ ، ج : ١٧٢/٩٣ .

(٣) ق : كتاب الدعاء ٥/٢ ، ج : ١٦٦/٩٣ .

(٤) سورة طه / الآية ١٣٠ .

(٥) ق : كتاب الدعاء ٦/٢٢ ، ج : ١٧١/٩٣ .

وهنّ الباقيات الصالحات^(١).

التسبيح وفضله

باب التسبيح وفضله ومعناه وأنواع التسبيحات وفضلها، وفيه تسبيحات الأنبياء والملائكة عليهم السلام^(٢).

التوحيد: سأل رجل عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين ما تفسير (سبحان الله)؟ قال: إن في هذا الحائط رجلاً كان إذا سُئل أنبأ وإن سكت ابتدأ، فدخل الرجل فاذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله؟ قال: هو تعظيم جلال الله (عز وجل) وتنزيهه عما قال فيه كلّ مشرك، فاذا قاله العبد صلّى عليه كلّ ملك.

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: قال إبليس: خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتكل عليه في جميع أموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حتى تصيبه، ومن رضي بما قسم الله له، ولم يهتم لرزقه^(٣).
معاني الأخبار: النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: من قال (سبحان الله وبحمده) كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة... الخ.

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من سبح الله كلّ يوم ثلاثين مرّة دفع الله (عز وجل) عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر.

ذكر ما ورد عن النبي وأمير المؤمنين عليهما السلام في تسبيح ديك العرش.

ثواب الأعمال: يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من قال (سبحان الله)

(١) ق: كتاب الدعاء ٧/٢، ج: ١٧٤/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء ٧/٣، ج: ١٧٥/٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء ٧/٣، ج: ١٧٧/٩٣.

مائة مرة كان ممّن ذكر الله كثيراً؟ قال: نعم^(١).

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام: من قال: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة... الخ.

باب الكلمات الأربع التي يفزع اليها ومعناها والقصص المتعلقة بها^(٢).

عن الصادق عليه السلام: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع الى أربع... الخ.

أقول: الكلمات الأربع التي كانت هي المفزع: قول حسبنا الله ونعم الوكيل لمن خاف، ولا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين لمن اغتمّ، وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد لمن مكر به، وما شاء الله لا قوة الا بالله لمن أراد الدنيا وزينتها.

أما الصدوق: قال رسول الله ﷺ: من تظاهرت عليه النعم فليقل: الحمد لله رب العالمين، ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، فانه كنز من كنوز الجنة وفيه شفاء من اثنين وسبعين داء أدناها الهم.

المحاسن: قال سلمان رضي الله عنه: أوصاني خليلي أن أكثر من قول: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها كنز من كنوز الجنة.

خمس خصال هن من البرّ

المحاسن: عن الحسن البصري قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ألا أخبركم بخمس خصال هنّ من البرّ، والبرّ يدعو الى الجنة؟ قلت: بلى، قال: إخفاء المصيبة وكتمانها، والصدقة تعطيتها يمينك لا تعلم بها شمالك، وبرّ الوالدين فإن برّهما الله رضى، والاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه من كنوز الجنة، والحب لمحمد وآل محمد عليهم السلام.

المحاسن: قال أبو عبد الله عليه السلام: اذا قال العبد: ما شاء الله لا قوة الا بالله قال الله تعالى:

(١) ق: كتاب الدعاء ٨/٣، ج: ١٨١/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء ٩/٤، ج: ١٨٤/٩٣.

ملائكتي استسلم عبدي أعينوه أدركوه افضوا حاجته^(١).

دعاء المكروب

طِبُّ الْأُتَمَّةِ: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعاء المكروب والملهوف ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بليّة: لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين، يقولها ليلة الجمعة اذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة. وقال: أخذته عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخذته عن علي بن الحسين عليه السلام ذي الثغفات أخذه عن الحسين ابن علي عليه السلام أخذه عن أمير المؤمنين عليه السلام أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه عن جبرئيل عليه السلام عن الله (عز وجل)^(٢).

التهليل وما يتعلق به

باب التهليل وفضله^(٣).

أَمَالِي الطوسي: قال النبي صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: (لا إله إلا الله) حصني من دخله أمن عذابي.

التوحيد: عنه عليه السلام قال: أفضل العبادة قول (لا إله إلا الله) و(لا حول ولا قوة إلا بالله) وخير الدعاء الاستغفار، ثم تلا النبي صلى الله عليه وآله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾^(٤).

ثواب الأعمال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال (لا إله إلا الله) مخلصاً دخل الجنة، واخلاصه أن يحجزه (لا إله إلا الله) عما حرّم الله (عز وجل). وروى مثله زيد بن

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠/٤، ج: ١٩٠/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١١/٤، ج: ١٩١/٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١١/٥، ج: ١٩٢/٩٣.

(٤) سورة محمد/ الآية ١٩.

أرقم عن النبي ﷺ .

ثواب الأعمال : عن زرّ بن حبیش قال : سمعت حذيفة يقول : لا يزال لا اله الا الله تردّ غضب الربّ جلّ جلاله عن العباد ما كانوا لا يباليون ما انتقص من دنياهم اذا سلم دينهم ، فاذا كانوا لا يباليون ما انتقص من دينهم اذا سلمت دنياهم ثم قالوها ردّت عليهم وقيل : كذبتم لستم بها صادقين ^(١) .

الخصال : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم : من كانت عصمة أمره شهادة أن لا اله الا الله وأنّي رسول الله ، ومن اذا أصابته مصيبة قال : انا لله وانا اليه راجعون ، ومن اذا أصاب خيراً قال : الحمد لله ربّ العالمين ، ومن اذا أصابته خطيئة قال : أستغفر الله وأتوب إليه .

باب أنواع التهليل وفضل كلّ نوع منه ^(٢) .

التوحيد : عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد طوبى لمن قال من أمتك (لا اله الا الله وحده وحده وحده) . أقول : وروي مثله في (لا اله الا الله وحده مخلصاً) . وروي فضلاً كثيراً لمن قال في كل يوم مائة مرّة أو ثلاثين مرّة (لا اله الا الله الملك الحق المبين منه الاعادة من الفقر ووحشة القبر) . ومن قال في كلّ يوم عشر مرّات (أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً) كتب الله له خمساً وأربعين ألف حسنة ، الخبر ^(٣) .

التحميد وأنواع المحامد

باب التحميد وأنواع المحامد ^(٤) .

(١) ق : كتاب الدعاء ، ١٢/٥ ، ج : ١٩٧/٩٣ .

(٢) ق : كتاب الدعاء ، ١٤/٦ ، ج : ٢٠٥/٩٣ .

(٣) ق : كتاب الدعاء ، ١٥/٦ ، ج : ٢٠٦/٩٣ .

(٤) ق : كتاب الدعاء ، ١٥/٧ ، ج : ٢٠٩/٩٣ .

قرب الاسناد : علي عن أخيه عليه السلام قال : كان يقول كثيراً : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

عن الصادق عليه السلام قال : شكر كل نعمة وإن عظمت أن تحمد الله (عز وجل) .
روي أنه كان رسول الله ﷺ إذا أتاه أمر يسره قال : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وإذا أتاه أمر يكرهه قال : الحمد لله على كل حال ^(١) .

ثواب الأعمال : الصادق عليه السلام : من قال (الحمد لله كما هو أهله) شغل كتاب السماء .
روي أنه جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : جعلت فداك أني شيخ كبير فعلمني دعاءً جامعاً ، فقال : الحمد لله ، فأنك إذا حمدت الله لم يبق مصل إلا دعا لك ، يعني قوله : سمع الله لمن حمده ^(٢) .

باب التحميد عند رؤية ذي عاهة أو كافر ^(٣) .
مكارم الأخلاق : قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فإن ذلك يحزنهم .

ثواب الأعمال : عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ أنه قال : من رأى يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أو أحداً على غير ملة الإسلام فقال : الحمد لله الذي فضّلني عليك بالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبمحمد ﷺ نبياً وبعلي عليه السلام إماماً وبالمؤمنين اخواناً وبالكعبة قبله لم يجمع الله بينه وبينه في النار أبداً ^(٤) .
باب التكبير وفضله ومعناه ^(٥) .

التوحيد : عن عمرو بن جميع قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أي شيء (الله أكبر) ؟ فقلت : الله أكبر من كل شيء ، فقال : فكان ثم شيء فيكون أكبر منه ؟ فقلت : وما هو ؟

(١) ق : كتاب الدعاء / ١٥/٧ ، ج : ٢١١/٩٣ .

(٢) ق : كتاب الدعاء / ١٧/٧ ، ج : ٢١٥/٩٣ و ٢١٦ .

(٣) ق : كتاب الدعاء / ١٧/٨ ، ج : ٢١٧/٩٣ .

(٤) ق : كتاب الدعاء / ١٧/٨ ، ج : ٢١٧/٩٣ و ٢١٨ .

(٥) ق : كتاب الدعاء / ١٧/٩ ، ج : ٢١٨/٩٣ .

فقال: الله أكبر من أن يوصف.

باب فضل التمجيد وما يمجّد الله به نفسه كلّ يوم وليلة^(١).

الأذكار وفضلها

باب فضل الحوقلة^(٢).

في أنّها كنز من كنوز الجنة وهي شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها الهم، وأنّه من حلّ في عينه شيء من الأهل والمال والولد فليقل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله. وقال الصادق عليه السلام: إذا توالّت عليك الهموم فقل (لا حول ولا قوة إلا بالله). وروي أنّ عون بن مالك الأشجعي أسر العدو ابنه فأتى النبي ﷺ وشكى إليه غمه، فأمره النبي ﷺ أن يُكثر من قول (لا حول ولا قوة إلا بالله) في كلّ حال، فقال ذلك فأتاه ابنه معه مائة من الإبل غفل عنه المشركون فاستاقها^(٣).

قال رسول الله ﷺ: بادروا إلى رياض الجنة، فقالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حلّق الذكر^(٤).

إيضاح: حلّق الذكر: المجالس التي يذكر الله فيها على قانون الشرع ويذكر فيها علوم أهل البيت عليه السلام وفضائلهم، ومجالس الوعظ التي يذكر فيها وعده ووعيده لا المجالس المبتدعة المخترعة التي يُعصى الله فيها، فإنّها مجالس الغفلة لا حلّق الذكر. أقول: وقد تقدّم في «جلس» في ذكر المجلس الذي لا يشقّ به جليس ما يؤيّد ذلك.

الكافي: الباقر عليه السلام: ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا إلا مسح

(١) ق: كتاب الدعاء/١٧/١٠، ج: ٢٢٠/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٣٢/١٤، ج: ٢٧٤/٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٣٢/١٤، ج: ٢٧٤/٩٣.

(٤) ق: ٦٣/٩/١، ج: ٢٠٢/١.

الملائكة ظهره وغفر له ذنوبه كلها إلا أن يجيء بذنوبه يخرج من الإيمان^(١).
الحث على ذكر الله تعالى^(٢).

قصص الأنبياء: الموسوي عليه السلام: يا ربّ انا نكون على حال من الحالات في الدنيا
مثل الغايط والجنابة فنذكرك، قال: يا موسى، اذكرني على كلّ حال^(٣).
في ذكر الحيوانات^(٤).

باب أنهم عليه السلام الذكر وأهل الذكر وإنهم المسئولون^(٥).

باب في أن في علي عليه السلام نزل الذكر والنور والهدى والتقوى في القرآن^(٦).
الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه وأنه ليذكر
الله، وأكل معه الطعام وأنه ليذكر الله، ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن
ذكر الله تعالى، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول: لا إله إلا الله، وكان يجمعنا
فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ متاً، ومن كان لا يقرأ
متاً أمره بالذكر^(٧).

في أن الصاعقة لا تصيب ذاكر الله تعالى^(٨).

الكافي: قال الصادق عليه السلام لبريد العجلي: إن الصواعق لا تصيب ذاكر الله، قلت: وما
الذاكر؟ قال: من قرأ مائة آية^(٩).

(١) ق: ٣٠٦/٥٥/٣، ج: ٥٦/٨.

(٢) ق: ٣٠٥/٤١/٥، ج: ٣٤٢/١٣.

(٣) ق: ٣٠٨/٤١/٥، ج: ٣٥٤/١٣.

(٤) ق: ٣٥٥/٥٦/٥، ج: ٩٦/١٤.

ق: ٤٣٠/٧٦/٥، ج: ٤١٢/١٤.

ق: ٦٥٩/٩٤/١٤، ج: ٢٦/٦٤.

(٥) ق: ٣٥/٩/٧، ج: ١٧٢/٢٣.

(٦) ق: ٧٤/٢٠/٩، ج: ٣٩٤/٣٥.

(٧) ق: ٨٥/١٧/١١، ج: ٢٩٧/٤٦.

(٨) ق: ٢٧٨/٢٩/١٤، ج: ٣٨٤/٥٩.

(٩) ق: ٢٧٨/٢٩/١٤، ج: ٣٨٤/٥٩.

نهج البلاغة: من كلام له عليه السلام عند تلاوته: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١) قال: ان الله سبحانه جعل الذكر جلاءً للقلوب تسمع به بعد الوقرة، وتبصر به بعد العسوة، وتنقاد به بعد المعاندة^(٢).

الخصال: عن الباقر عليه السلام: ثلاث من أشد ما عمل العباد: إنصاف المرء من نفسه ومواساة^(٣) الأخ وذكر الله على كل حال وهو أن يذكر الله (عز وجل) عند المعصية يهيم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية، وهو قول الله (عز وجل): ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^(٤).^(٥)

اعلم ان أصل الذكر التذكر بالقلب، ثم يطلق على الذكر اللساني حقيقة أو من باب تسمية الدال باسم المدلول، ثم كثر استعماله فيه لظهوره حتى صار هو السابق الى الفهم؛ قال بعضهم: ذكر اللسان مع خلو القلب عنه لا يخلو من فائدة لأنه يمنعه من التكلم باللغو ويجعل لسانه معتاداً بالخير، وقد يلقي الشيطان اليه ان حركة اللسان بدون توجه القلب عبث ينبغي تركه، فاللايق بحال الذاكر حينئذ أن يحضر قلبه رغماً للشيطان، ولو لم يحضره فاللايق به أن لا يترك ذكر اللسان رغماً لأنفه أيضاً^(٦).

كلام المحقق الكاشاني في الذكر

قال المحقق الكاشاني في خلاصة الأذكار: إن قيل الذكر بمجرد اللسان مع غفلة القلب هل فيه فائدة أم لا؟ فنقول: نعم، ان ذلك لا تخلو من فائدة ما، من حيث أنه

(١) سورة النور/ الآية ٣٧.

(٢) ق: كتاب الايمان/ ٣٧/ ٣٠٤، ج: ٣٢٥/ ٦٩.

(٣) وفي نسخة: المواخاة.

(٤) سورة الأعراف/ الآية ٢٠١.

(٥) ق: كتاب الاخلاق/ ١٥/ ١، ج: ٣٧٩/ ٦٩.

(٦) ق: كتاب الاخلاق/ ٢٨/ ١٧١، ج: ٢٠٥/ ٧١.

اشتغل بطاعة الله من وجه فإن الميسور لا يسقط بالمعسور وما لا يدرك كله لا يترك كله. قيل لأبي عثمان المغربي: إن لسانني في بعض الأحوال يجري بالذكر والقرآن وقلبي غافل، فقال: اشكر الله إذ استعمل جارحة من جوارحك في خير وعوده الذكر ولم تستعمله في الشر ولم تعود الفضول، ولا يخفى أن هذا النوع من الذكر قليل الجدوى جداً، إلى أن قال: قيل ينبغي لمثل هذا أن يحتاط في ألفاظ ذكره فلا يستعمل منها إلا ما يناسب حاله لئلا يكذب أو يذنب، كما قال الربيع بن خثيم: لا يقل أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنباً وكذباً بل يقول: اللهم اغفر لي وتب علي، يعني بذلك أنه إذا استغفر عن قلب لاه لا يستحضره طلب المغفرة ولا يلجأ إلى الله بقلبه فيكون ذلك ذنباً، وإذا قال: أتوب إليه ولم يتب فذلك كذب، وإلى هذا أشارت رابعة العدوية حيث قالت: استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير، انتهى.

أقول: قال المولى الخبير الماهر الميرزا عبد الله الاصبهاني تلميذ المجلسي: هذا الكلام من الخواجة ربيع في غاية الغرابة، فإن هذا الاستغفار قد وقع من الأخبار والآثار والأدعية المروية عن الرسول وأهل بيته عليهم السلام بحيث لا يعد ولا يحصى، انتهى. ويأتي في «صوف» كلام الحكيم المتأله المولى صدرا في الذكر.

كلام العلامة المجلسي في الذكر

كلام المجلسي في أقسام الذكر، وأن الذكر اللساني بدون ذكر القلب كما هو الشائع عند أكثر الخلق لو كان له ثواب لكانت له درجة نازلة من الثواب، ولا ريب أن الذكر القلبى فقط أفضل منه، وكذا المواعظ والنصائح التي يذكرها الوعاظ رياء من غير تأثر قلبهم به فهذا أيضاً لو لم يكن صاحبه معاقباً فليس بمثاب، ثم أن العامة اختلفوا في أن الذكر القلبى هل تعرفه الملائكة وتكتبه أم لا، فقليل بالأول لأن الله

تعالى يجعل له علامة تعرفه الملائكة بها، وقيل بالثاني لأنهم لا يطلعون عليها^(١).
باب الذكر الجميل وما يلقي الله في قلوب العباد من محبة الصالحين، ومن طلب رضا الله تعالى بسخط الناس^(٢).

معاني الأخبار: قال أبو ذر: قلت: يا رسول الله، إن الرجل يعمل لنفسه ويحبّه الناس، قال: تلك عاجل بشرى المؤمن.

نوادير الراوندي: قال رسول الله ﷺ: إذا أحب الله عبداً نادى مناد من السماء ألا إن الله تعالى قد أحب فلاناً فأحبوه، فتعبه^(٣) القلوب ولا يلقي إلا حبباً مذقاً عند الناس، ثم ذكر عكسه وفي آخره: فلا تلقاه إلا بغيضاً مبغضاً شيطاناً مارداً.

نهج البلاغة: قال عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: إنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده، فليكن أحب الذخاير إليك ذخيرة العمل الصالح^(٤).
أقول: وقد نظم هذه الفقرة من قال:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد شيئاً يفيد كصالح الأعمال

ذكا: كان ذكوان مولى أم هاني مع أبي ذر حين أخرج إلى الربرة وكان حافظاً حفظ كلام القوم، أي المشيعين لأبي ذر عليه السلام، وقد تقدّم ذكره في «ذرر».
باب التذكية وانواعها وأحكامها^(٥).

أقول: قد تقدّم في «جنن» ذكاة الجنين ذكاة أمه.

(١) ق: كتاب العشرة/ ١٢٧/ ٣٥، ج: ٣٢/ ٧٥.

(٢) ق: كتاب الاخلاق/ ٢٠٥/ ٥٣، ج: ٣٧٠/ ٧١.

(٣) فتحته (ظ).

(٤) ق: كتاب الاخلاق/ ٢٠٥/ ٥٣، ج: ٣٧٢/ ٧١.

(٥) ق: ٨٠٢/ ١٢٣/ ١٤، ج: ٢٩٤/ ٦٥.

باب الذال بعده اللام

ذلل : إباء أمير المؤمنين عليه السلام عن الضيم والذل^(١). وتقدّم في «حمد» إباء محمد بن جعفر الصادق عليه السلام عن الضيم والذل.

قول سيّد أهل الإباء والحميّة الذي علّم الناس الموت تحت ظلال السيوف اختياراً على الدنية الحسين بن علي عليه السلام في خطبته يوم عاشوراء: ألا وإنّ الدعيّ بن الدعيّ قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة... الخ^(٢).

أقول: ينبغي للإنسان خصوصاً للذاكرين والرائين الاجتناب من ذكر ما يشعر بذلة أهل البيت عليهم السلام وخصوصاً مولانا الحسين بن علي عليه السلام وأهل بيته فإنه عليه السلام قال: وهيهات منّا الذلة يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون... الخ.

في التحذير عن ذكر ما يُشعر بذلة أهل البيت عليهم السلام

ذكر شيخنا المحدث المتبحّر الحاج ميرزا حسين النوري نور الله مرقده في (دار السلام) ما ملخصه أنّه رأى بعض السادة من قراء التعزية في المنام كأنّ القيامة قد قامت والناس في وحشة ودهشة، لكلّ امرئ منهم شأنٌ يُغنيه، والموكّلون يسوقون الناس إلى الحساب مع كلّ واحد منهم سائق وشهيد، إلى أن قال: وساقونا إلى موقف الحساب فإذا بمنبر عال كثير المرقاة والدرج، على ذروته سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الدرج الأوّل منه خاتم الوصيّين عليه السلام وهو مشغول بحساب الناس وهم

(١) ق: ٧٠٢/٦٤/٨، ج: ١٥٦/٣٤.

(٢) ق: ٩٤/٣٧/١٠، ج: ٩/٤٥.

مصطفون قدامه، الى أن انتهى الأمر إلي فخاطبني موبخاً وقال: لِمَ ذكرت تذلل ولدي العزيز الحسين عليه السلام ونسبته الى الذلة؟ فتحيرت في جوابه وما وجدت حيلة إلا الإنكار فأنكرته، فاذا بوجع في عضدي من شيء كأنه مسمار أولج فيه، فالتفت الى جنبي فرأيت رجلاً بيده طومار فناولني فنشرته فاذا هو صورة مجالسي وتفصيل ما ذكرته في المحافل مشروحاً في كل مكان أو زمان وفيه ما سألتني وأنكرته، الى آخر الرؤيا الهائلة التي صارت سبباً لأن السيد ترك شغله ذلك وقال: انني لا أرى نفسي تقوم بشرائطها، انتهى.

أشعار السيد الحميري

وروى الشيخ عليه السلام أنه اجتمع السيد الحميري وجعفر بن عفان الطائي فقال له السيد: ويك تقول في آل محمد عليهم السلام:

ما بال بيتكم تخرب سقفه وثيابكم من أرذل الأنواب

فقال جعفر: ما أنكرت من ذلك؟ فقال له السيد: اذا لم تحسن المدح فاسكت، أبو صف آل محمد عليهم السلام بمثل هذا، ولكني أعذرك، هذا طبعك وعلمك ومتهالك وقد قلت ما أمحو عنهم عار مدحك:

أقسم بالله وآياته ^(١)	والمرء عما قال مسئول
أن علي بن أبي طالب	على التقى ^(٢) والبر مجبول
كان اذا الحرب مرتها القنا	وأحجمت عنها البهاليل
يمشي الى القرن وفي كفه	أبيض ماضي الحد مصقول
مشي العفرى بين أشباله	أبرزه ^(٣) للقص الغيل

(١) آياته (خ ل).

(٢) الهدى (خ ل).

(٣) أصحره (خ ل).

ذاك الذي سَلِمَ في ليلةٍ عليه ميكَالُ وجبريلُ
ميكَالُ في ألف وجبريلُ في ألف ويتلوهُم سَرافيلُ
ليلة بدر مَدَدًا أنزلوا كأتهم طيِراً أبابيلُ

كذا يقال فيه يا جعفر، وشعرك يقال مثله لأهل الخصاصة والضعف، فقَبِل جعفر رأسه وقال: أنت والله الرأس يا با هاشم ونحن الأذنان^(١).

أقول: ولأبي مجالد الناصبي شبهتان في هذه الأشعار أجاب عنها الشيخ العلامة محمد بن علي الشامي العاملي عامله الله باحسانه وكساه حلّة رضوانه، أورده السيد الأجل السيد علي خان في (أنوار الربيع في صنعة الإيهام)، انتهى.

كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام: انك كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش، وكتب أمير المؤمنين عليه السلام في جوابه: ولعمر الله لقد أردت أن تذمّ فمدحت، وأن تفضح فافتضحت، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه أو مرتاباً في يقينه وهذه حجّتي عليك وعلى غيرك^(٢).

أقول: الغضاضة: الذلّة والمنقصة.

الإشارة إلى ذلّة الانسان وخسّته من مبدء خلقه إلى موته^(٣).

الذلّة وما ورد فيها

قال الصادق عليه السلام في حديث: إنّ الرجل يخرج من الذلّ الصغير فيدخله ذلك في الذلّ الكبير^(٤). قلت: ومنه أخذ من قال: لا يقوم عزّ الغضب بذلّ الاعتذار. باب الطمع والتذلّل لأهل الدنيا طلباً لما في أيديهم، وفضل القناعة^(٥).

(١) ق: ١٩٩/٣٢/١١، ج: ٣١٤/٤٧.

(٢) ق: ٧٠/٤/٨، ج: ٣٦٨/٢٨.

(٣) ق: كتاب الكفر/١١٥/٣٣، ج: ٢٠٠/٧٣.

(٤) ق: ١٦٦/٢٨/١١، ج: ٢٠٧/٤٧.

(٥) ق: كتاب الكفر/١٠٧/٣٢، ج: ١٦٨/٧٣.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما أقبح بالمؤمن أن يكون له رغبة تذله^(١).

أقول: يأتي في « طمع » و « صمع » ما يناسب ذلك.

الكافي: عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن كان في يدك هذه شيء فان استطعت أن لا تعلم هذه فافعل، قال: وكان عنده انسان فتذاكروا الاذاعة فقال: احفظ لسانك تعز، ولا تمكن الناس من قياد رقبتك فتذل^(٢).

روي أنه شكى رجل الى الصادق عليه السلام جاره فقال: اصبر عليه، فقال: ينسبني الناس الى الذل، فقال: انما الذليل من ظلم^(٣).

(١) ق: كتاب الكفر/ ١٠٧/ ٣٢، ج: ١٧٠/ ٧٣.

(٢) ق: كتاب العشرة/ ١٤٠/ ٤٥، ج: ٨٢/ ٧٥.

(٣) ق: ١٧٣/ ٢٣/ ١٧، ج: ٢٠٥/ ٧٨.

باب الذال بعده النون

ذنب:

باب الذنوب وآثارها

باب الذنوب وآثارها والنهي عن استصغارها^(١).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الرجل يذنب الذنب فيُحرم صلاة الليل، وإنَّ العمل السيئ أسرع في صاحبه من السكين في اللحم.

الكافي: عنه عليه السلام قال: من همَّ بسيئة فلا يعملها فإنه ربَّما يعمل العبد السيئة فيريها الربُّ تعالى ويقول: وعزَّتي وجلالي لا أغفر لك بعد ذلك أبدًا.

الكافي: عن أبي الحسن عليه السلام قال: حقَّ على الله تعالى أن لا يعصي في دار الآل أضحاها للشمس حتى تطهرها^(٢).

آثار الذنوب^(٣). أقول: وتقدَّم في «أثر» و«جعل» ما يتعلق بذلك.

باب النهي عن التعجيل على الشيعة وتمحيص ذنوبهم^(٤).

تمحيص الذنوب بسكرة الموت وبالموت وبغير ذلك^(٥). ومن ذلك ما روي

(١) ق: كتاب الكفر/٤٠/١٤٤، ج: ٣٠٨/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٤٠/١٥٠، ج: ٣٣١/٧٣.

(٣) ق: ١٠٧/٢٢/٣ و ١٠٨، ج: ٥٤/٦ - ٥٧.

ق: ١٢٨/٢٢/٢، ج: ١١٨/٤.

ق: ١٤٠/٢٤/٥، ج: ١٠١/١٢.

(٤) ق: كتاب الايمان/٢٠/١٥٦، ج: ١٩٩/٦٨.

(٥) ق: ١٣٣/٢٩/٣ - ١٣٩، ج: ١٥١/٦ - ١٧٢.

ق: كتاب الايمان/١٨/١٣٢ و ١٣٥، ج: ١١٥/٦٨ و ١٢٦.

أَنَّ نَبِيًّا مَرَّ بِرَجُلٍ مُؤْمِنٍ بَعْضُهُ تَحْتَ حَايِطٍ وَبَعْضُهُ خَارِجٌ قَدْ نَقَبَتْهُ الطَّيْرُ وَمَزَقَتْهُ الْكِلَابُ، ثُمَّ مَضَى فَرَفَعَتْ لَهُ مَدِينَةً فَدَخَلَهَا فَإِذَا هُوَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَمَائِهَا لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ مَيَّتَ عَلَى سَرِيرٍ مَسْجُونٍ بِالْإِدْيَاجِ حَوْلَهُ الْمَجَامِرُ، فَسَأَلَ اللَّهَ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: ذَاكَ عَبْدِي كَانَتْ لَهُ عِنْدِي سَيِّئَةٌ وَذَنْبٌ أَمَتَهُ بِتِلْكَ الْمَيِّتَةِ لَكِي يُلْقَانِي وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَذَكَرَ فِي الْكَافِرِ عَكْسَهُ^(١).

أُمَالِي الطوسي: الصادقي عليه السلام: مَنْ يَمُوتُ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرَ مَمَّنْ يَمُوتُ بِالْأَجَالِ، وَمَنْ يَعِيشُ بِالْإِحْسَانِ أَكْثَرَ مَمَّنْ يَعِيشُ بِالْأَعْمَارِ^(٢). قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَوْتُ الْإِنْسَانِ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرَ مِنْ مَوْتِهِ بِالْأَجْلِ، وَحَيَاتِهِ بِالْبِرِّ أَكْثَرَ مِنْ حَيَاتِهِ بِالْعَمْرِ^(٣).

في عظمة الذنوب وسوء آثارها

قال رسول الله ﷺ لأبي ذر: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ صَخْرَةٍ يَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ ذَبَابٌ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ^(٤).

في وصايا النبي ﷺ لابن مسعود: يَا بَنَ مَسْعُودَ، لَا تَحْقِرَنَّ ذَنْبًا وَلَا تَصْغُرَنَّ وَاجْتَنِبِ الْكِبَائِرَ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَظَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى ذَنْبِهِ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ قَيْحًا وَدَمًا، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾^(٥) يَا بَنَ مَسْعُودَ إِذَا قِيلَ لَكَ (اتَّقِ اللَّهَ) فَلَا تَغْضَبْ فَإِنَّهُ يَقُولُ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾^(٦).^(٧)

(١) ق: ٤٤١/٨٠/٥، ج: ٤٥٨/١٤.

(٢) ق: ٤٠/٤/٣، ج: ١٤٠/٥.

(٣) ق: ١٣٩/١٦/١٧، ج: ٨٣/٧٨.

(٤) ق: ٧٣/٤/١٧، ج: ٧٧/٧٧.

(٥) سورة آل عمران/ الآية ٣٠.

(٦) سورة البقرة/ الآية ٢٠٦.

(٧) ق: ٣٠/٥/١٧، ج: ١٠١/٧٧.

الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: توقوا الذنوب فما من بليّة ولا نقص رزق إلّا بذنب، حتى الخدش والكبوة والمصيبة، قال الله (عزّ وجلّ): ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (١). (٢)

الكافي: عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت هل يخرج ذلك من الاسلام؟ وإن عذب كان عذابه كعذاب المشركين أم له مدة وانقطاع؟ فقال: من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنّها حلال أخرجه ذلك من الاسلام وعذب أشدّ العذاب، وإن كان معترفاً أنّه أذنب ومات عليه أخرجه من الإيمان ولم يخرج من الاسلام وكان عذابه أهون من عذاب الأوّل (٣). **الكافي:** قال رسول الله ﷺ: إن العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام، وإنّه لينظر إلى أزواجه (٤) في الجنة يتنعم (٥).

الكافي: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ نزل بأرض قرعاء فقال لأصحابه: إئتونا بحطب، فقالوا: يا رسول الله، نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب، قال: فليأت كلّ إنسان بما قدر عليه، فجاءوا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض فقال رسول الله ﷺ: هكذا تجتمع الذنوب، ثم قال: إياكم والمحقرات من الذنوب فإن لكلّ شيء طالباً ألا وإنّ طالبها يكتب: ﴿مَا قَدَّمُوا وَأَنَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (٦).

أقول: ويناسب هنا ما حكاه شيخنا البهائي قال: كان ثوبة بن الصّمة محاسباً لنفسه في أكثر أوقات ليله ونهاره، فحسب يوماً ما مضى من عمره فاذا هو ستون

(١) سورة الشورى/ الآية ٣٠.

(٢) ق: كتاب الطهارة/ ٤٦/ ١٣٤، ج: ١٧٨/ ٨١.

(٣) ق: كتاب الصلاة/ ٩/ ١، ج: ٢١٧/ ٨٢.

(٤) وأخواته (خ ل).

(٥) ق: كتاب الكفر/ ٤٠/ ١٥١، ج: ٣٣١/ ٧٣.

(٦) سورة يس/ الآية ١٢.

سنة، فحسب أيامها فكانت إحدى وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوماً فقال:
يا ويلتي ألقى مالك بأحد وعشرين ألف ذنب ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه.
الكافي: عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اتقوا المحقرات من الذنوب
فإنها لا تغفر، قلت: وما المحقرات؟ قال عليه السلام: الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبى
لي لو لم يكن لي غير ذلك^(١).

أمالى الصدوق: قال رسول الله ﷺ: عجبْتُ لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء
كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار^(٢).

الخصال: قال الصادق عليه السلام: أروع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام
الفرائض، أزهّد الناس من ترك الحرام، أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب.
الخصال: قال رسول الله ﷺ: إذا غضب الله (عز وجل) على أمة ولم ينزل بها
العذاب غلت أسعارها، وقصرت أعمارها، ولم تريح تجارها، ولم تترك ثمارها،
ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها أمطارها، وسلط عليها شرارها^(٣).

ثواب الأعمال: قال رسول الله ﷺ: من أذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار وهو باك.
ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام: إذا أخذ القوم في معصية الله فإن كانوا ركبناً كانوا
من خيل إبليس، وإن كانوا رجالاً كانوا من رجالته^(٤).

من الذنوب التي لا تغفر

الغيبة للطوسي: عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: من
الذنوب التي لا تغفر قول الرجل: ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا، فقلت في نفسي: إن هذا

(١) ق: كتاب الكفر/١٥٥/٤٠، ج: ٣٤٥/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٥٥/٤٠، ج: ٣٤٧/٧٣.

(٣) ق: كتاب الكفر/١٥٦/٤٠، ج: ٣٥٣/٧٣.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٥٧/٤٠، ج: ٣٥٧/٧٣.

لهو الدقيق، ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره ومن نفسه كل شيء، فأقبل عليّ أبو محمد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم، صدقت فالزم ما حدثت به نفسك فإن الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذرّ على الصفا في الليلة الظلماء، ومن دبيب الذرّ على المسح الأسود.

صحيفة الرضا: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى يابن آدم لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله وأنت ترجوها لنفسك.

الاختصاص: قال الباقر عليه السلام: ان العبد ليسأل الحاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله قضاءها الى أجل قريب أو وقت بطيء، فيذنب العبد عند ذلك ذنباً فيقول الله للملك الموكل بحاجته: لا تنجز له حاجته واحرمه إياها فإنه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان مني ^(١).

نوادير الراوندي: قال رسول الله ﷺ: ان إبليس رضى منكم بالمحقّرات... الخ. نهج البلاغة: قال: أشدّ الذنوب ما استخفّ به صاحبه ^(٢).
أقول: تقدم في «حيي» خبر يظهر منه عظمة الذنب ومعصية الله.

الذنوب التي تعجل عقوبتها

باب علل المصائب والمحن والأمراض والذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة ^(٣).

بيان الذنوب التي تغير النعم والذنوب التي تنزل النقم ^(٤).

(١) ق: كتاب الكفر/١٥٨/٤٠، ج: ٣٦٠/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٥٩/٤٠، ج: ٣٦٤/٧٣.

(٣) ق: كتاب الكفر/١٥٩/٤١، ج: ٣٦٦/٧٣.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٦٢/٤١، ج: ٣٧٥/٧٣.

أُمالي الطوسي: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين والبغي على الناس وكفر الاحسان^(١).

باب العلة التي من أجلها لا يكف الله المؤمنين عن الذنب^(٢).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام: ان الله علم انّ الذنب خير للمؤمن من العجب، ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنوب أبداً^(٣).

باب تضاعف الحسنات وتأخير إثبات الذنوب بفضل الله وأنه لا يعاقب على العزم على الذنوب^(٤).

عيون أخبار الرضا عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: يوحى الله إلى حفظة الكرام البررة: لا تكتبوا على عبدي وأمتي على ضجرهم وعثراتهم بعد العصر^(٥).

استحباب الاقرار بالذنوب عند الملتزم^(٦).

دعاء إبراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة بالمغفرة والرضا عنهم وقول أبي جعفر عليه السلام: فدعوة إبراهيم عليه السلام بالغة للمذنبين المؤمنين من شيعتنا الى يوم القيامة^(٧).

العلوي عليه السلام: انّ الذنوب ثلاثة^(٨).

تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٩).^(١٠)

(١) ق: كتاب العشرة/٢٣/٢، ج: ٧٤/٧٤.

(٢) ق: كتاب الايمان/٢٨٠/٣٥، ج: ٢٣٥/٦٩.

(٣) ق: كتاب الايمان/٢٨٠/٣٥، ج: ٢٣٥/٦٩.

(٤) ق: كتاب الاخلاق/١٧٩/٣٣، ج: ٢٤٥/٧١.

(٥) ق: كتاب الاخلاق/١٨٠/٣٣، ج: ٢٥٠/٧١.

(٦) ق: ٤٨/٧/٥، ج: ١٧٩/١١.

(٧) ق: ١٣٤/٢٣/٥، ج: ٨١/١٢.

(٨) ق: ١٠٠/٢٠/٣، ج: ٢٩/٦.

ق: ٢٦٧/٤٥/٣، ج: ٢٦٤/٧.

(٩) سورة الفتح/ الآية ٢.

(١٠) ق: ٢١١/١٥/٦، ج: ٨٩/١٧.

تأويل ما نسبوا إلى أنفسهم المقدسة من الذنوب والعصيان^(١).
 منافع ذنب الحيوان في توحيد المفضل^(٢).

(١) ق: ٢٣١/٧٧/٧ و ٢٣٢، ج: ٢٠٣/٢٥.

(٢) ق: ٣٠/٤/٢، ج: ٩٦/٣.

باب الذال بعده الواو

- ذوب: ما وجد في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ (١).
- الصحيفة التي كانت في ذؤابة سيف علي عليه السلام (٢).
- المناقب: عن أم هانيء: رأيت رسول الله ﷺ ذا أضفائر أربع، والصحيح أنه كان له ذؤابتين ومبدؤهما من هاشم (٣).
- ترك النبي ﷺ ذؤابتين في وسط الرأس (٤).
- أقول: أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد تقدّم ذكره في «ذئب».
- ذود: خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في تحريض الناس على جهاد أهل الشام: فلا أعرفنّ أحداً منكم تقاعس عني وقال في غيري كفاية، فإنّ الذود إلى الذود إبل، ومن لا يزد عن حوضه يهدم (٥).
- الذود من الابل ما بين الثلاث إلى العشر، وإلى بمعنى مع، أي إذا جمعت القليل مع القليل صار كثيراً (٦).
- ذوق: تعريف الذائقة (٧).

(١) ق: ٤٨/٤/١، ج: ١٤٣/١.

(٢) ق: ٢٨٨/٨٦/٧، ج: ٥٦/٢٦.

(٣) ق: ١٤٠/٨/٦، ج: ١٨٢/١٦.

(٤) ق: ٨٠/١٢/١٠، ج: ٢٨٦/٤٣.

(٥) ق: ٤٧٦/٤٤/٨، ج: ٤٠٤/٣٢.

(٦) ق: ٤٧٧/٤٤/٨، ج: ٤٠٩/٣٢.

(٧) ق: ٤٦٧/٤٧/١٤، ج: ٢٧١/٦١.

باب الذال بعده الهاء

ذهب: باب نادر فيما بين الصدوق عليه السلام من مذاهب الامامية وأملئ على المشايخ في مجلس واحد^(١).

ذكر بعض المذاهب

باب نادر في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة في القول بالائمة الاثنى عشر عليهم السلام^(٢). فيه بيان مذهب الكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية وأنه المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وأنه حي لا يموت حتى يظهر بالحق، ودليلهم في ذلك وبطلانه^(٣).

والناووسية القائلون بحياة الصادق عليه السلام وأنه القائم المهدي الذي يظهر فيملأ الارض وعدلاً وقسطاً، سمّوا بذلك لأن رئيسهم في هذه المقالة يُقال رجل من أهل البصرة له عبدالله بن ناووس؛ والقرامطة وهم المباركية أيضاً وهم الاسماعيلية ويأتي ذكرهم في قرمط؛ والسبطية وهم القائلون بإمامة محمد بن جعفر الصادق، سمّوا بذلك لان رئيسهم يقال له يحيى بن أبي السبط؛ والفضحية وهم القائلون بإمامة عبدالله بن جعفر الصادق، ويأتي ذكرهم في «فطح»^(٤).

(١) ق: ١٨٣/٢٩/٤، ج: ٣٩٣/١٠.

(٢) ق: ١٧١/٤٩/٩، ج: ١/٣٧.

(٣) ق: ١٧١/٤٩/٩، ج: ١/٣٧.

(٤) ق: ١٧٣/٤٩/٩، ج: ٩/٣٧.

مذهب الواقفية^(١).

مذهب الزيدية والجارودية وقد تقدّم في «زيد».

مذهب البترية وقد تقدّم في «بتر»^(٢).

باب مذهب الواقفية^(٣).

ذكر مذهب المرجئة وفرقهم الخمس، ويأتي في «رجأ»^(٤).

باب في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية^(٥). قال أبو محمد الحسن القمي:

فلما وصلت هذه الرسالة من أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون قرأها وفرح بها وأمر أن تكتب بالذهب وأن تترجم بالرسالة المذهبة^(٦).

باب الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة^(٧). أقول: قد تقدّم ما يدل على ذلك في «انا».

في جواز شدّ الاسنان بالذهب وأن مطلق التزيّن بالذهب غير ثابت، قال في (التذكرة): لو اتخذ أنفاً من ذهب أو سنّاً أو أنملة لم يحرم لحديث عرفة.

قلت: وحديث عرفة هذا روى الجمهور أن عرفة بن سعد أصيب أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفاً ودرت فانتن عليه فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفاً من ذهب^(٨).

الخرايج: الرضوي عليه السلام: أن الله بلاذاً تنبت الذهب قد حماها بأضعف خلقه بالذرّ فلو أرادتها الفيلة ما وصلت إليها^(٩).

(١) ق: ١٧٥/٤٩/٩، ج: ١٥/٣٧.

(٢) ق: ١٧٩/٤٩/٩، ج: ٢٩/٣٧.

(٣) ق: ٣٨٠/٤٤/١١، ج: ٢٥٠/٤٨.

(٤) ق: كتاب الايمان/١٨٣/٢٤، ج: ٢٩٧/٦٨.

(٥) ق: ٥٥٤/٩٠/١٤، ج: ٣٠٦/٦٢.

(٦) ق: ٥٦٧/٩٠/١٤، ج: ٣٥٦/٦٢.

(٧) ق: ٩٢٣/٢٢٣/١٤، ج: ٥٢٧/٦٦.

(٨) ق: كتاب الصلاة/١٧/١٠٠، ج: ٢٣٢/٨٣.

(٩) ق: ١٦/٣/١٢، ج: ٥٤/٤٩.

الأحاديث التي ينبغي أن تكتب بالذهب

الأحاديث التي ينبغي أن تكتب بالذهب: خبر لا اله الا الله حصني بسنده المعلوم، فقد حكى أن بعض أمراء السامانية كتبه بالذهب وأوصى أن يُدفن معه فلما مات روي في المنام فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر الله لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي محمداً رسول الله مخلصاً، وأني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً^(١).

وخبر نفس المهموم^(٢).

ووصية أمير المؤمنين عليه السلام المعروفة، لما أقبل من صفين كتب الى ابنه الحسن عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، من الوالد الفان المقرّر للزمان... الخ، قال أبو أحمد العسكري: ولو كان من الحكمة ما يجب أن تكتب بالذهب لكانت هذه^(٣). وما ورد عن الصادق عليه السلام أنه ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يابن مارء، من زار جدّي عارفاً بحقه كتب الله له بكلّ خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة، يابن مارء والله ما يطعم الله النار قدماً تغبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً، يابن مارء اكتب هذا الحديث بماء الذهب.

أقول: وفي (الدرّ النظيم) قال أبو سعيد ابن المعلم: سمعت الفضل بن فضالة النسوي يقول: قال قاضي القضاة يحيى بن أكثم: كنت يوماً عند المأمون وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فدخل الفضل بن سهل ذو الرياستين فقال للمأمون: قد وليت الثغر الفلاني فلاناً تركي، فسكت المأمون فقال الرضا عليه السلام: ما جعل الله لإمام المسلمين وخليفة رب العالمين القائم بأمر الدين أن يولي شيئاً من ثغور

(١) ق: ٣٦/١٢/١٢، ج: ١٢٧/٤٩.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٤١/٤٥، ج: ٨٣/٧٥.

(٣) ق: ٥٧/٨/١٧، ج: ١٩٨/٧٧.

المسلمين أحداً من سبي ذلك الثغر لأن الأنفس تحنّ إلى أوطانها وتشفق على أجناسها وتحبّ مصالحها وإن كانت مخالفة لأديانها، فقال المأمون: اكتبوا هذا الكلام بماء الذهب، وتقدّم أنفاً أن المأمون أمر أن يكتب بالذهب الرسالة المذهبة، وتقدّم في «خضر» كلمة حكمة من أمير المؤمنين عليه السلام قال الخضر عليه السلام: ليكتب هذا بالذهب، وفي (بشارة المصطفى) خبر رواه كعب الحير في فضل شيعة أمير المؤمنين عليه السلام قال المصنّف: قال محمد بن أبي القاسم: يحرى أن تكتب الشيعة هذا الخبر بالذهب لانمائه وتحفظه وتعمل بما فيه^(١).

الذهبي

الذهبي هو محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة (٧٤٨) صاحب سير النبلاء وميزان الاعتدال وطبقات الحفاظ وتذهيب تهذيب الكمال وغير ذلك، وهو ممن شغفه حبّ الشيخين فأعلى ذكرهما، جمع الله بينه وبينهما.
قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ في^(٢) ^(٣).

(١) ق: كتاب الايمان/١٨/١٣٦، ج: ١٢٩/٦٨.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٧.

(٣) ق: كتاب الكفر/٦/٢٢، ج: ١٧٢/٧٢.

باب الذال بعده الياء

ذيع:

في ذم الإذاعة

باب فضل كتمان السر وذم الإذاعة^(١).

الكافي: عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول انه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط، من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير اهله، فاقرأهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجتز مودة الناس الى نفسه، حدثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون. ثم قال: والله ما الناصب لنا حرباً بأشد علينا مؤنة من الناطق علينا بما نكره فاذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا اليه وردّوه عنها، فإن قبل منكم وإلا فتحملوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه فان الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تقضى له فالطفوا في حاجتي كما تطفون في حوائجكم فان هو قبل منكم وإلا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ولا تقولوا إنه يقول ويقول فإن ذلك يحمل عليّ وعليكم، أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنكم أصحابي، هذا أبو حنيفة له أصحاب، وهذا الحسن البصري له أصحاب، وأنا امرئ^(٢) من قريش قد ولدني رسول الله ﷺ وعلمت كتاب الله وفيه تبيان كل شيء، بدء الخلق وأمر السماء وأمر الأرض، وأمر الأولين وأمر الآخرين وأمر ما كان وما يكون، كأني أنظر الى ذلك نصب عيني.

(١) ق: كتاب العشرة/٤٥/١٣٦، ج: ٦٨/٧٥.

(٢) رجل (خ ل).

الكافي: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: والله إن أحب أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، وإن أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنا فلم يقبله واشمأز منه وجحدته وكفر من دان به وهو لا يدري^(١) لعل الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا.

الروايات في ذم إذاعة أسرارهم

الكافي: توصية الصادق عليه السلام معلى بن خنيس بكتمان أمرهم وعدم الإذاعة^(٢).
الكافي: قال رسول الله ﷺ: طوبى لعبد نومة عرفه الله ولم يعرفه الناس أولئك مصابيح الهدى وينابيع الحلم ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة، ليسوا بالمذايع البذر ولا بالجفاة المرايين.

بيان: نومة كهمة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له، وقيل بالتحريك أي الكثير النوم، قوله: عرفه الله ولم يعرفه الناس كأنه تفسير لها، المذايع: جمع مذياع من أذاع الشيء أي أفشاه، والبذر: الذي يفشي السرّ ويظهر ما يسمعه^(٣).

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقناً. رجال الكشي: عنه عليه السلام قال بعد قتل المعلى بن خنيس: رحم الله المعلى قد كنت أتوقع ذلك، أنه أذاع سرنا وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرنا.

الكافي: عنه عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان.

الكافي: عنه عليه السلام قال: ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد.

الكافي: عنه عليه السلام أيضاً ما يقرب من ذلك^(٤).

(١) إشارة إلى قوله تعالى: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولم يأتهم تأويله» (سورة يونس / الآية ٣٩).

(٢) ق: كتاب العشرة / ٤٥ / ١٣٨، ج: ٧٦ / ٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة / ٤٥ / ١٣٩، ج: ٧٩ / ٧٥.

(٤) ق: كتاب العشرة / ٤٥ / ١٤١، ج: ٨٥ / ٧٥.

الكافي: عنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ ^(١) فقال: أما والله ما قتلوهم بأسيا فهم ولكن أذاعوا سرهم وأفشوا عليهم فقتلوا.
الكافي: عنه عليه السلام: من استفتح نهاره بإذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد وضيق المحابس ^(٢).

قتل معلى بن خنيس لذلك ^(٣).

الكافي: عن عبدالله بن سنان قال: قلت له عليه السلام: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ قال: نعم، قلت: يعني سفليه؟ قال: ليس حيث تذهب إنما هو إذاعة سره ^(٤).
الصادق عليه السلام: المذيع علينا سرنا كالشاهر علينا سيفه ^(٥). وقال أيضاً: إن المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو أعظم وزراً بل هو أعظم وزراً ^(٦).
قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: يا كميل كل مصدور ينفت، فمن نفت اليك منّا بأمر فاستره وإياك أن تبديه فليس لك من إبدائه توبة، فاذا لم تكن توبة فالمصير إلى لظى ^(٧).

ما ورد في ذم الاذاعة والنهي عنها ^(٨).

في أن الأئمة لخوف الإذاعة كتموا بعض العلوم والأحكام ^(٩). ويأتي ما يتعلق بذلك في «كتم».

(١) سورة آل عمران/ الآية ١١٢.

(٢) ق: كتاب العشرة/ ١٤٢/٤٥، ج: ٨٩/٧٥.

(٣) ق: ١٢٨/٢٧/١١، ج: ٨٧/٤٧.

(٤) ق: كتاب العشرة/ ١٦٣/٥٧، ج: ١٦٩/٧٥.

(٥) ق: ١٩٥/٢٤/١٧، ج: ٢٨٧/٧٨.

(٦) ق: ١٩٦/٢٤/١٧، ج: ٢٨٨/٧٨.

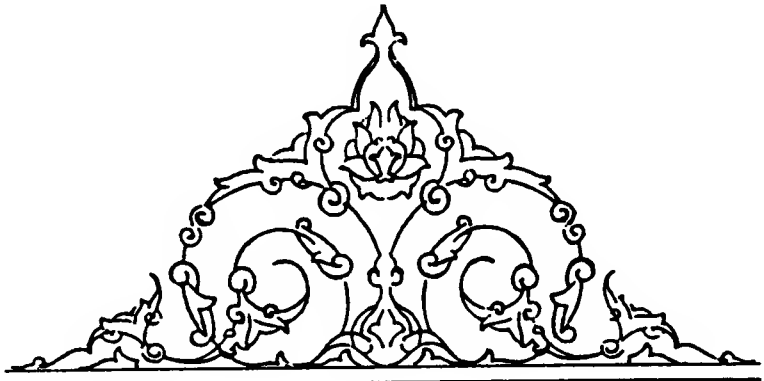
(٧) ق: ٧٥/١١/١٧، ج: ٢٧٠/٧٧.

(٨) ق: ٨٧/١٨/١ - ٩٠، ج: ٧٣/٢ - ٨٠.

ق: كتاب الايمان/ ٢٨/٣، ج: ١٠٣/٦٧.

(٩) ق: ١٣٦/٣٢/١، ج: ٢١٢/٢ و ٢١٣.

الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١) قال: نحن
الذين آمنوا والله يدافع عنا ما أذاعت شيعتنا^(٢).



بَابُ الرَّأْيِ الْمُهْمَلَةِ



باب الرء بعده الألف

رأس: باب الكباب والشواء والرؤوس^(١).

المحاسن: عن واصل بن سليمان أو عن درست قال: ذكرنا الرؤوس عند أبي عبدالله عليه السلام والرأس من الشاة فقال: الرأس موضع الذكاة وأقرب من المرعى وأبعد من الأذى.

مكارم الأخلاق: عن علي بن سليمان قال: أكلنا عند الرضا عليه السلام رؤوساً فدعا بالسويق فقلت: أني قد امتلأت، فقال: ان قليل السويق يهضم الرؤوس وهو دواؤه^(٢).

في أنه لما وضع رأس الحسين عليه السلام بين يدي يزيد أجلس النساء خلفه لئلا ينظرن اليه، فرآه علي بن الحسين عليه السلام فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبداً^(٣).

في مدفن رأس الحسين عليه السلام

الاختلاف في مدفن رأس الحسين عليه السلام^(٤).

المناقب: ذكر المرتضى عليه السلام في بعض مسائله أن رأس الحسين عليه السلام رذ إلى بدنه بكر بلا من الشام وضم إليه، وقال الطوسي: ومنه زيارة الأربعين، وروى الكليني

(١) ق: ٨٢٨/١٣٠/١٤، ج: ٧٧/٦٦.

(٢) ق: ٨٢٩/١٣٠/١٤، ج: ٧٨/٦٦.

(٣) ق: ٢٢٤/٣٩/١٠، ج: ١٣٢/٤٥.

(٤) ق: ٢٢٨/٣٩/١٠، ج: ١٤٤/٤٥.

في ذلك روايتين إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام أنه مدفون بجانب أمير المؤمنين عليه السلام والأخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق عليه السلام أنه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين عليه السلام^(١).

خبر يزيد بن عمرو بن طلحة في ذلك^(٢).

موضع رأس الحسين عليه السلام بالشام معروف وكان يعبد الله فيه الرجل الذي سار به أبو جعفر الجواد عليه السلام في ليلة إلى مسجد الكوفة والمدينة ومكة^(٣).

خبر وضع الله يده على رأس الحسين عليه السلام. وقول المجلسي: وضع اليد كناية عن إفاضة الرحمة^(٤).

تكلم الرأس الشريف يأتي في «كلم».

روي أنه لما أدخل بالرأس على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كل طيب^(٥).

مشاهد رأس الحسين عليه السلام

أقول: قال ابن شهر آشوب: ومن مناقب الحسين عليه السلام ما ظهر من المشاهد الذي يقال له مشهد الرأس من كربلاء إلى عسقلان وما بينهما في الموصل ونصيبين وحماة وحمص ودمشق وغير ذلك، ويظهر من هذا الكلام أن للرأس المعظم المقدس في هذه الأماكن مشهد معروف.

عمل مسجد الحنّانة

وقد ذكرت في «نفس المهموم» ما ظفرت به وقلت: إن في ظهر الكوفة عند

(١) ق: ١٠/٢٦/١٤٦، ج: ١٩٩/٤٤.

(٢) ق: ١٠/٣٧/٢٣٧، ج: ١٧٨/٤٥.

(٣) ق: ١٢/٢٦/١٠٨، ج: ٣٨/٥٠.

(٤) ق: ١٠/٣/١٥٤، ج: ٢٣٨/٤٤.

(٥) ق: ١٠/٤٦/٢٧٠، ج: ٣٠٥/٤٥.

قائم الغري مسجد يسمّى بالحنّانة فيه يستحبّ زيارة الحسين عليه السلام لأن رأسه عليه السلام وضع هناك. قال المفيد والسيد ابن طاووس والشهيد (رضوان الله عليهم) في باب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام: فإذا بلغت العلم وهي الحنّانة فصلّ هناك ركعتين فقد روى محمد بن أبي عمير عن مفضل بن عمر قال: جاز الصادق عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغري فصلّى ركعتين فقل له: ما هذه الصلاة؟ فقال: هذا موضع رأس جدّي الحسين عليه السلام وضعوه ها هنا لما توجّهوا من كربلا ثم حملوه الى عبيد الله بن زياد فقل هناك: اللهم أنّك ترى مكاني وتسمع كلامي ولا يخفى عليك شيء من أمري، وكيف يخفى عليك ما أنت مكوّنه وبارئه، وقد جئتك مستشفعاً بنبيك نبي الرحمة ومتوسلاً بوصيّ رسولك، فأسألك بهما ثبات القدم والهدى والمغفرة في الدنيا والآخرة. وفي المستدرك عن محمد بن المشهدي في مزاره عن الصادق عليه السلام أنّه زار رأس الحسين عليه السلام عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وصلّى عنده أربع ركعات وهي هذه: السلام عليك يا بن رسول الله، الزيارة، وهي مذكورة في المفاتيح وغيره. روى أنّ في حلق الرأس عشر خصال محمودة منها أنّه ينقي البشرة ويجلو الحديقة ويغلظ العصرة^(١).

الجعفریات: باسناده عن علي عليه السلام قال: قيل لابراهيم خليل الرحمن عليه السلام: تطهر، فأخذ من أظفاره، ثم قيل له: تطهر، فتتف تحت جناحه، ثم قيل له: تطهر، فحلق هامته، ثم قيل له: تطهر، فاختنن.

الرياسة وما يتعلق بها

باب حبّ الرياسة^(٢).

قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا

(١) العصة (خ ل).

(٢) ق: كتاب الكفر/ ٢٧/ ١٠٢، ج: ٧٣/ ١٤٥.

فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾.

الكافي: عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن عليه السلام ذكر رجلاً فقال: أَنَّهُ يَحِبُّ الرِّيَاسَةَ فقال عليه السلام: مَا ذَنْبَانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ تَفَرَّقَ رِعَاؤُهُمَا بِأَضَرِّ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ مِنْ طَلَبِ الرِّيَاسَةِ. بَيَانٌ: لِلرِّيَاسَةِ أَنْوَاعٌ شَتَّى، فَمِنْهَا مَعْدُوحُ كَرِيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ الَّتِي أَعْطَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لِهَدَايَةِ الْخَلْقِ وَإِرْشَادِهِمْ، وَأَمَّا سَائِرُ الْخَلْقِ فَلَهُمْ رِيَاةٌ حَقَّةٌ وَرِيَاةٌ بَاطِلَةٌ بِحَسَبِ نِيَّاتِهِمْ وَاخْتِلَافِ حَالَاتِهِمْ، كَالْقَضَاءِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ وَارْتِكَابِ الْفِتَوَى وَالتَّدْرِيسِ وَالْوَعْظِ وَإِمَامَةِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ الرِّيَاةَ إِنْ كَانَتْ بِجِهَةِ شَرْعِيَةٍ وَلِغَرَضٍ صَحِيحٍ فَهِيَ مَعْدُوحَةٌ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ الْجِهَاتِ الشَّرْعِيَّةِ أَوْ مَقْرُونَةٍ بِالْأَغْرَاضِ الْفَاسِدَةِ فَهِيَ مَذْمُومَةٌ (٢).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ طَلَبَ الرِّيَاةَ هَلَكَ.

الكافي: عَنْهُ عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَهَؤُلَاءِ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ يَتَرَأْسُونَ، فَوَاللَّهِ مَا خَفَقْتُ النَّعَالَ خَلْفَ رَجُلٍ إِلَّا هَلَكَ وَأَهْلَكَ.

الكافي: عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِيَّاكَ وَالرِّيَاةَ، إِيَّاكَ أَنْ تَطْأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ، قُلْتُ: فَمَا ثَلَاثًا مَا فِي يَدِي إِلَّا مِمَّا وَطِئْتُ أَعْقَابَ الرِّجَالِ، فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، إِيَّاكَ أَنْ تَنْصَبَ رَجُلًا دُونَ الْحِجَّةِ فَتَصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ (٣).

وَعَنْ سَفْيَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْهُ عليه السلام: مَا يَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ (٤).

الكافي: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَلْعُونٌ مَنْ تَرَأَسَ، مَلْعُونٌ مَنْ هَمَّ بِهَا، مَلْعُونٌ كُلٌّ مَنْ حَدَّثَ بِهَا نَفْسَهُ. بَيَانٌ: مَنْ تَرَأَسَ أَيَّ ادَّعَى الرِّيَاةَ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَإِنَّ التَّفَعُّلَ غَالِباً يَكُونُ لِلتَّكْلِيفِ.

(١) سورة القصص / الآية ٨٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٧/١٠٣، ج: ١٤٥/٧٣ و ١٤٦.

(٣) ق: كتاب الكفر/٢٧/١٠٤، ج: ١٥٠/٧٣ و ١٥٣.

(٤) ق: ٩٠/١٩/١، ج: ٨٣/٢.

الكافي: عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أراني لا أعرف خياركم من شراركم، بلئى والله وإن من شراركم من أحب أن يوطأ عليه، أنه لا بد من كذاب أو عاجز الرأي.

بيان: قيل أي من كذاب يطلب الرياسة ومن عاجز الرأي يتبعه.

فقه الرضا: نروي: من طلب الرياسة لنفسه هلك، فإن الرياسة لا تصلح إلا لأهلها. رجال الكشي: عن معمر بن خلاد قال: قال أبو الحسن عليه السلام: ما ذبيان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها^(١) بأضر في دين المسلم من حب الرياسة، ثم قال: صفوان لا يحب الرياسة^(٢).

النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذم الرياسة^(٣).

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب^(٤).

ذو الرياستين

ذو الرياستين هو الفضل بن سهل، كان وزير المأمون ومدبر أموره، كان مجوسياً فأسلم على يد يحيى البرمكي وصحبه، وكان من صنائع آل برمك ولقب بذو الرياستين لأنه قلد الوزارة ورياسة الجند، وهو الذي أظهر للرضا عليه السلام عداوة شديدة وحسده على ما كان المأمون يفضل به، قتل في الحمام بسرخس مغافصة^(٥).

(١) هذا لفظ الرواية والصواب رعاتها موضع الواو جمع راع كقضاة جمع قاض، وأما الرعاء بالمدة فهو صوت قاله الشهيد الثاني رحمه الله. (منه مد ظله).

(٢) ق: كتاب الكفر/١٠٤/٢٥، ج: ١٥٤/٧٣.

(٣) ق: ٤٣/٧/١٧، ج: ١٤٧/٧٧.

(٤) ق: كتاب الاخلاق/١١١/٢٢، ج: ٣٥٩/٧٠.

(٥) ق: ٤٠/١٣/١٢ و ٤١، ج: ١٣٩/٤٩ و ١٤٢.

ق: ٥٠/١٤/١٢، ج: ١٦٩/٤٩.

أَنَّ المأمون لمّا ندم من ولاية عهد الرضا عليه السلام بإشارة ذي الرياستين خرج من مرو منصوراً إلى العراق واحتال على الفضل بن سهل حتى قتله غالب خال المأمون في حمام سرخس مغافصة في شعبان سنة (٢٠٣)، واحتال على علي بن موسى الرضا عليه السلام حتى سمّ في علّة كانت أصابته فمات عليه السلام.

قال الصدوق عليه السلام: والصحيح عندي أَنَّ المأمون انما وآه العهد وباع له للسذر الذي قد تقدّم ذكره وأن الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضاً له وكارهاً لأمره لأنّه كان من صنایع آل برمك^(١).

قال السيد ابن طاووس: وممن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين إلى مذهب الإمامية الفضل بن سهل وزير المأمون، إلى أن قال: وروي عن أخت الفضل قالت: دخل الفضل إلى أمّه في الليلة التي قتل في صبيحتها فقعد إلى جانبها وأقبل يعظها ويعزيها عن نفسه ويذكرها حوادث الدهر وتقضي أمور العباد، ثم قبّل صدرها وثديها وودّعها وداع المفارق، ثم قام فخرج وهو قلق منزعج لما دلّه عليه الحساب، فجعل ينتقل من موضع إلى موضع ومن مجلس إلى مجلس، وامتنع عليه النوم، فلما كان من السحر قام إلى الحمام وقدر أن يجعل غمّه وحرارته وكربه هو الذي دلّت عليه النجوم، وقدّمت له بغلة فركبها، وكان الحمام في آخر البستان فكبت به البغلة فسره ذلك وقدر أنّها هي النكبة التي كان يتخوّفها، ثم مشى إلى الحمام ولم يزل حتى دخل الحمام فاغتسل فيه فقتل^(٢).

وأف: في كثرة رأفته تعالى بعباده^(٣).

أقول: يأتي في «شحم» في ترجمة محمد بن زيد الشحام، وفي «شطط» و «شكا» ما يظهر منه كثرة رأفة الأئمة عليهم السلام بشيعتهم.

(١) ق: ٨٩/٢١/١٢، ج: ٣٠٤/٤٩.

(٢) ق: ١٦٤/١١/١٤، ج: ٣٠١/٥٨.

(٣) ق: ٧٥/١٣/٥، ج: ٢٧٤/١١.

رأى:

ذمّ الرأي والقياس

باب الافتاء بالرأى^(١).

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَفْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾^(٢).

أُمالي الصدوق: عن زرارة قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام: ما حقّ الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون.

المحاسن: عنه عليه السلام قال: من أفتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه.

باب أنهم عليهم السلام لا يقولون شيئاً برأى ولا قياس^(٣).

باب البدع والرأى والمقاييس^(٤).

كلام الشيخ الكراجكي في تهجين الرأى والقياس وروايته في ذلك، فمما رواه قوله عن هشام بن عروة عن أبيه قال: كان أمر بني اسرائيل لم يزل معتدلاً حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأى فأضلّوهم. وقال ابن عيينة: فما زال أمر الناس مستقيماً حتى نشأ فيهم ربيعة الرأى بالمدينة وأبو حنيفة بالكوفة وعثمان بالبصرة وأفتوا الناس وفتنهم فنظرناهم فاذا هم أولاد سبايا الأمم^(٥).

أقول: ربيعة الرأى يأتي في «ربع».

تفسير كلام الله بالرأى.

الاحتجاج: الرضوي عليه السلام قال الله (جلّ جلاله): ما آمن بي من فسر برأيه كلامي،

(١) ق: ٩٩/٢١/١، ج: ١١١/٢.

(٢) سورة الحاقة/ الآية ٤٤ - ٤٦.

(٣) ق: ١١٥/٢٨/١، ج: ١٧٢/٢.

(٤) ق: ١٥٧/٣٩/١، ج: ٢٨٣/٢.

(٥) ق: ١٦٥/٣٩/١، ج: ٣١٢/٢.

وما عرفني من شَبَّهني بخلقي، ولا على ديني من استعمل القياس في ديني^(١).
 المناقب: وقوله عليه السلام: أي قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الملاحم المعروفة
 بالزهراء: ويبطل حدود ما أنزل الله في كتابه على نبيّه محمد ﷺ ويقال: رأى
 فلان وزعم فلان؛ يعني أبا حنيفة والشافعي وغيرهما؛ ويتخذ الآراء والقياس وينبذ
 الآثار والقرآن وراء الظهور^(٢).

الكافي: الصادق عليه السلام المشتمل على تمثيل الرأي الحسن بصورة رجل حسن
 والرأي الخبيث بصورة قبيح ويكونان مع صاحبه في القبر^(٣).
 باب فيه النهي عن الاستبداد بالرأي^(٤).

كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا رأي لمن انفرد برأيه. وقال: رأي
 الشيخ أحب الي من حيلة^(٥) الشباب^(٦).
 أقول: قال أبو الطيّب في هذا المعنى:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحلّ الثاني
 فاذا هما اجتماعا لنفس حرّة بلغت من العليا كلّ مكان
 وقال الشيخ السعدي بالفارسية:

ز تدبير پیر کهن برمگرد که کار آزموده بود سالخورد
 در ارند بنیاد روئین ز پای جوانان بشمشیر و پیران به رای^(٧)
 قال الصادق عليه السلام: المستبدّ برأيه موقوف على مداحض الزلل^(٨).

(١) ق: ٩١/١٣/٢، ج: ٢٩١/٣.

(٢) ق: ٥٨٧/١١٣/٩، ج: ٣٢٠/٤١.

(٣) ق: ١٦٦/٣١/٣، ج: ٢٦٦/٦.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٤٤/٤٨، ج: ٩٧/٧٥.

(٥) وفي نسخة: جلد الغلام.

(٦) ق: كتاب العشرة/١٤٦/٤٨، ج: ١٠٥/٧٥.

(٧) نفس معنى شعر أبي الطيّب الآنف.

(٨) ق: كتاب العشرة/١٤٦/٤٨، ج: ١٠٥/٧٥.

عيون أخبار الرضا: عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خاطر بنفسه من استغنى برأيه ^(١).

باب نفي الرؤية

باب نفي الرؤية وتأويل الآيات فيها ^(٢).

﴿ لَا تُذِرْكُمُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ ^(٣) فيه سؤال

ذعلب أمير المؤمنين عليه السلام هل رأيت ربك؟ وقد تقدّم في «ذعلب» ^(٤).

الاحتجاج: يونس بن ظبيان قال: دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام قال: أرايت الله حين عبده؟ قال له: ما كنت أعبد شيئاً لم أره، قال: وكيف رأيت؟ قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه ^(٥).

شأن نزول قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴾ ^(٦).

باب ذكر من رأى إمامنا المهدي عليه السلام ^(٨).

أسامي من رآه من أهل البلاد ^(٩).

باب خبر سعد بن عبدالله ورؤيته القائم عليه السلام ومسائله عنه ^(١٠).

(١) ق: ١٠١/١٥/١٧، ج: ٣٨٤/٧٧.

(٢) ق: ١١٢/١٩/٢، ج: ٢٦/٤.

(٣) سورة الانعام/ الآية ١٠٣.

(٤) ق: ١١٢/١٩/٢، ج: ٢٧/٤.

(٥) ق: ١١٤/١٩/٢، ج: ٣٣/٤.

(٦) سورة النجم/ الآية ٣٣.

(٧) ق: ٦٨٤/٦٧/٦، ج: ٥٥/٢٢.

(٨) ق: ١٠٤/٢٤/١٣، ج: ١/٥٢.

(٩) ق: ١١٢/٢٤/١٣، ج: ٣٠/٥٢.

(١٠) ق: ١٢٥/٢٥/١٣، ج: ٧٨/٥٢.

باب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى وأنه عليه السلام يشهد ويرى الناس ولا يرونه ^(١).
 باب نادر في ذكر من رآه في الغيبة الكبرى قريباً من زمان المجلسي ^(٢).
 فيه رسالة قصة الجزيرة الخضراء ^(٣).

ذكر الروايات في الرؤيا والمنامات

رؤيا فرعون أن ناراً أقبلت من بيت المقدس فأحرقت القبط وتركت بني اسرائيل،
 فسأل علماء قومه فقالوا يخرج من هذا البلد رجل يكون هلاك مصر على يده ^(٤).
 رؤيا آزر منجم نمرود مولوداً يولد في أرضهم يكون هلاكهم على يديه ^(٥).
 رؤيا عبد المطلب في حفر زمزم ^(٦).
 رؤيا عبد المطلب كأنه قد خرج من ظهره سلسلة بيضاء لها أربعة أطراف ففسره
 كاهن بولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ^(٧).
 رؤياه (عليه الرحمة) كأن شجرة قد نبتت على ظهره وتعبير كاهنة قريش بأنه
 يخرج من صلبه ولد يملك الشرق والغرب وينتأ في الناس ^(٨).
 رؤيا عباس بن عبد المطلب أنه خرج من منخر عبدالله والد النبي طائر أبيض
 فطار فبلغ المشرق والمغرب ^(٩).

(١) ق: ١٤١/٢٩/١٣، ج: ١٥١/٥٢.

(٢) ق: ١٤٣/٣٠/١٣، ج: ١٥٩/٥٢.

(٣) ق: ١٤٣/٣٠/١٣، ج: ١٥٩/٥٢.

(٤) ق: ٢١٩/٣٢/٥ - ٢٣٧، ج: ١٤/١٣ - ٧٥.

(٥) ق: ١٥٠/١١/١٤، ج: ٢٣٧/٥٨.

(٦) ق: ٣٨/١/٦ و ٣٩، ج: ١٦٣/١٥.

(٧) ق: ٥٢/٢/٦، ج: ٢٢٥/١٥.

(٨) ق: ٥٩/٣/٦، ج: ٢٥٤/١٥.

(٩) ق: ٥٩/٣/٦، ج: ٢٥٦/١٥.

ق: ٤٣٥/٤٥/١٤، ج: ١٧١/٦١.

رؤيا رسول الله ﷺ في أيام صباه حين وضع رأسه في حجر دردائيل^(١).
مكارم الأخلاق: كان رسول الله ﷺ كثير الرؤيا، ولا يرى رؤيا إلا جاءت مثل
فلق الصبح^(٢).

رؤيا النبي ﷺ قبل واقعة أحد كأنه في درع حصينة وكان سيفه ذا الفقار
انفصم من عند ظبته ورأى بقراً يذبح وكأنه مردف كبشاً، قال الناس: فما أولتها يا
رسول الله؟ قال: أما الدرع الحصينة فالمدينة فامكثوا فيها، وأما انفصام سيفي من
عند ظبته فمصيبه في نفسي، وأما البقر المذبح فقتل في أصحابي، وأما أني مردف
كبشاً فكبش الكتيبة نمثله^(٣) إن شاء الله^(٤).

رؤيا حليلة السعدية كأن على رأسها شجرة خضراء قد ألفت بأغصانها حولها^(٥).
رؤيا كسرى أنه رمي به فوق سبع سماوات ورأى بين يديه رجلاً عليه إزار ورداء
يعني به النبي ﷺ فقيل لكسرى: سلم مفاتيح الأرض إلى هذا^(٦).

رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب ﷺ قبل واقعة بدر أن رجلاً أقبل على بعير له
ينادي: يا آل غالب اغدوا إلى مصارعكم، ثم وافى بجمله على أبي قبيس فأخذ
حجراً فدهده من الجبل فما ترك داراً من دور قريش إلا أصابته منه فلذة^(٧).

الرؤيا على أربعة أقسام

الرؤيا على أربعة أقسام: رؤيا من الله تعالى ولها تأويل، ورؤيا من وساوس

(١) ق: ٨٣/٤/٦، ج: ٣٥٣/١٥.

(٢) ق: ٤٣٩/٤٥/١٤، ج: ١٨٢/٦١.

(٣) وفي نسخة: تقتله.

(٤) ق: ٥١١/٤٢/٦، ج: ١٢٣/٢٠.

(٥) ق: ٩٢/٤/٦، ج: ٣٨٧/١٥.

(٦) ق: ٣٥٤/٣١/٦، ج: ٢٣١/١٨.

(٧) ق: ٤٥٨ و ٤٥١/٤٠/٦، ج: ٢٤٥ و ٢١٦/١٩.

الشیطان، ورؤیا من غلبة الأخلاط، ورؤیا من الأفكار، وكلها أضغاث أحلام إلا الأولى منها^(١).

رؤیا عبدالله بن عمرو بن حزام والد جابر رضی اللہ عنہ قبل وقعة أحد بأيام مبشر بن عبد المنذر أحد الشهداء ببدر يقول له: أنت قادم علينا في أيام^(٢).

رؤیا صفیة بنت حی بن أخطب أن قمرأ وقع في حجرها فعرضت على زوجها فقال: ما هذا إلا أنك تتمنين ملك الحجاز محمداً صلی اللہ علیہ وسلم، ولطم على وجهها لطمه اخضرت عينها منها^(٣).

رؤیا أم حبيبة قبل أن تزوج بها رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم كأن عبيد الله بن جحش زوجها أسوأ صورة وأشوهها فتنصر عبيد الله وأكب على الخمر حتى مات فرأت في المنام كأن آتياً يقول: يا أم المؤمنين، فأولت أن رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم يتزوجها، وقد تقدم في «حب» تزويجها برسول الله صلی اللہ علیہ وسلم^(٤).

رؤیا رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم حمزة وجعفرأ في المنام وإخبارهما إياه بأن وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليه وسقي الماء وحب علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥).

رؤیا ابن عباس سلمان الفارسي رضی اللہ عنہ في المنام وإخباره إياه بأنه ليس في الجنة بعد الايمان بالله ورسوله شيء أفضل من حب علي بن أبي طالب عليه السلام والاقتداء به^(٦).

رؤیا الشيخ المفيد ابن الخطاب في المنام واحتجاجه عليه في آية الغار^(٧).

(١) ق: ٤٥٥/٤٠/٦، ج: ٢٣٤/١٩.

(٢) ق: ٥١٣/٤٢/٦، ج: ١٣١/٢٠.

(٣) ق: ٥٧٢/٥٢/٦ و ٥٨٠، ج: ٥/٢١ و ٣٣.

(٤) ق: ٥٨٢/٥٣/٦، ج: ٤٣/٢١.

(٥) ق: ٧٤٠/٧٢/٦، ج: ٢٨٤/٢٢.

ق: ٤٠٧/٨٦/٩، ج: ٢٧٤/٣٩.

(٦) ق: ٧٥٣/٧٧/٦، ج: ٣٤١/٢٢.

(٧) ق: ٤٢٨/١٤٨/٧، ج: ٣٢٧/٢٧.

رؤيا رسول الله ﷺ بني أمية على منبره^(١).
 رؤياه ﷺ بني تيم وبني عدي وبني أمية على منبره^(٢).
 رؤيا أبي بكر رسول الله ﷺ في المنام وأمره برّد الأمر الى علي عليه السلام^(٣).
 أقول: المشهور في الروايات أنه رأى رسول الله ﷺ في اليقظة بمعجزة أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد قبا.
 الروضة: رؤيا أم خولة الحنفية أم محمد بن علي بن أبي طالب لما حملت بها^(٤).

رؤيا رجل الرجلين

رؤيا رجل الرجلين أنهما أخرجا من القبر وخلقاً بخلق، وتأويل الصادق عليه السلام بأنه ملك موكل بمشارك الأرض ومغاربها اذا قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه قطوَقهما به في رقابهما لأنهما سبب كل ظلم مُذْكَانا^(٥).
 رؤيا فاطمة بنت أسد (رضي الله عنها)^(٦).
 رؤيا أبي طالب عليه السلام أن نورا نزل من السماء فشمله^(٧).
 رؤيا أبي المجد الواسطي الواعظ أبا طالب عليه السلام وانشاد أبياته القافية عليه، ويأتي في «طلب»^(٨).

رؤيا إبراهيم بن المهدي أمير المؤمنين عليه السلام وقوله له: أنما أنت رجل تدعي هذا

(١) ق: ١٧/٢/٨، ج: ٧٧/٢٨.

ق: ٤٣٥/٤٥/١٤، ج: ١٦٨/٦١.

(٢) ق: ٥١/٤/٨، ج: ٢٥٧/٢٨.

(٣) ق: ٨١/٥/٨، ج: —.

(٤) ق: ١٥٣/١٣/٨، ج: —.

(٥) ق: ٢٢١/٢٠/٨، ج: —.

ق: ١٣٩/٢٧/١١، ج: ١٢٤/٤٧.

(٦) ق: ١٠/١/٩، ج: ٤١/٣٥.

(٧) ق: ٢٧٠/٥٣/٩، ج: ٤٧/٣٨.

(٨) ق: ٣٣/٣/٩، ج: ١٧٨/٣٥.

الأمر بامرأة ونحن أحقّ به منك، وقوله ﷺ في جوابه: سلاماً سلاماً، وتعبير المأمون لذلك بأنّه عَرَفَكَ أنّك جاهل لا تجاب لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾^(١)، وكان إبراهيم شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام. رؤيا المتوكّل أمير المؤمنين عليه السلام بين نار موقدة وتعبير المعبر بأنّه ينبغي أن يكون هذا الذي رأيت نبياً أو وصيّاً لقوله تعالى: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾^(٢).^(٣) رؤيا جنـدل بن جنادة اليهودي الخبيري موسى بن عمران وأمره بأن يسلم على يدَي محمد ﷺ فأسلم^(٤).

تعبير بعض المنامات

رؤيا رجل من أهل البصرة أنّه أتى حوض النبي ﷺ واستسقى الحسن والحسين عليهما السلام فمنعهما الرسول ﷺ أن يسقيه وقال ﷺ له: لك جار يلعن علياً ويستقصه لم تنهه، فقال الرجل: هو رجلٌ يغترّ بالدنيا وأنا رجل فقير لا طاقة لي به، فأخرج الرسول ﷺ سكيناً مسلولة وقال: اذهب فاذبحه بها، فذهب فوجده ملقئاً على سريريه فذبحه وردّ السكين ملطّخة بالدم إلى رسول الله ﷺ فقال ﷺ للحسين عليهما السلام: إسقيه.

فانتبه الرجل مذعوراً، فلمّا أصبح سمع الصياح فسأل عنه فقيل: إنّ فلاناً وجد على سريريه مذبوحاً.

رواه المجلسي بسنده المتصل إلى محمد بن عبّاد جار هذا الرجل^(٥).

ويشبه هذه الرؤيا رؤيا رجل من أهل الموصل وقتله الأمير حسام الدولة المقلّد

(١) سورة الفرقان / الآية ٦٣.

(٢) سورة النمل / الآية ٨.

(٣) ق: ٣٦٥/٧٢/٩، ج: ٨٧/٣٩.

(٤) ق: ١٤٤/٤١/٩، ج: ٣٠٤/٣٦.

(٥) ق: ٥٩٦/١١٤/٩، ج: ٣٠/٤٢.

ابن المسيّب، رواه العلامة في إجازته لبني زهرة^(١).

ما يقرب منه^(٢).

رؤيا الرجل الذي كان يعطي العلويين ويكتب على أمير المؤمنين عليه السلام، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام أعطاه كيساً أبيض فيه ألف دينار^(٣).

رؤيا الرجل الواسطي الذي ذهب عينه اليمنى أمير المؤمنين عليه السلام وأنه مدّ يده الكريمة اليها وقال: ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٤) فرجعت باذن الله^(٥).

رؤيا عمران بن شاهين العراقي أمير المؤمنين عليه السلام وما علّمه لأن يأمن من عضد الدولة وكان في طلبه^(٦).

رؤيا سنقر أمير المؤمنين عليه السلام وأمره بأن يخلّي سبيل دخيله البدوي^(٧).

قصص الأنبياء: رؤيا فاطمة الزهراء عليها السلام أنّ النبي ﷺ خرج بها وبعلي والحسين عليهما السلام الى خارج المدينة واشترى شاة فأمر بذبحها فلما أكلوها ماتوا في مكانهم^(٨).

رؤيا فاطمة (صلوات الله عليها) قبل وفاتها بأيام أنّها دخلت الجنة وأخذها أبوها وضمّها وقبّل ما بين عينيها وقال: مرحباً بابنتي، وأخذها وأقعدّها في حجره وأراها مكانها من الجنة وقال: فإنّك قادمة عليّ بعد أيام^(٩).

رؤيا أم الفضل كأنّ عضواً من رسول الله ﷺ في حجرها، ورؤيا أم أيمن كأنّ

(١) ق: ٥٩٧/١١٤/٩، ج: ٦/٤٢.

(٢) ق: ٥٩٨/١١٤/٩، ج: ٩/٤٢.

(٣) ق: ٥٩٧/١١٤/٩، ج: ٧/٤٢.

(٤) سورة يس/ الآية ٧٩.

(٥) ق: ٥٩٨/١١٤/٩، ج: ٨/٤٢.

(٦) ق: ٦٨١/١٢٩/٩، ج: ٣١٩/٤٢.

(٧) ق: ٦٨٢/١٢٩/٩، ج: ٣٢٤/٤٢.

(٨) ق: ٢٧/٤/١٠، ج: ٩٠/٤٣.

ق: ٤٣٤/٤٥/١٤ و ٤٤٠، ج: ١٦٦/٦١ و ١٨٧.

(٩) ق: ٥٩/٦/١٠، ج: ٢٠٨/٤٣.

بعض أعضاء النبي ﷺ ملقى في بيتها وتأويل العضو بالحسين عليه السلام^(١).
 أمالي الصدوق: رؤيا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كأن رجلاً من السماء
 نزلوا إلى أرض كربلاء وخطوا حولها وإن النخيل فيها تضطرب بدم عبيط
 والحسين عليه السلام قد غرق فيه ويستغيث فلا يُغاث^(٢).
 رؤيا هند كأن الشمس قد طلعت من فوقها^(٣).

رؤيا أبي عبدالله الحسين عليه السلام

رؤيا الحسين بن علي عليه السلام جدّه في المنام وهو يقول: بأبي أنت كأنني أراك
 مرماً بدمك^(٤).

رؤيا الحسين عليه السلام عصر يوم تأسوعا النبي ﷺ وقوله له: أنك تروح إلينا
 غداً^(٥).

رؤيا أبي عبدالله الحسين عليه السلام سحر عاشوراء كأن كلاباً قد شدّت عليه وفيها
 كلب أبقع كان أشدّ عليه، فأولها بأن رجلاً أبرص يقتله، ثم أنّه بعد ذلك رأى جدّه
 رسول الله ﷺ يقول له: يا بني أنت شهيد آل محمد، وقد استبشر بك أهل
 السماوات وأهل الصفيح الأعلى فليكن إفطارك عندي الليلة عَجَل ولا تؤخّر^(٦).
 رؤيا سكيّنة بنت الحسين عليه السلام بدمشق^(٧).

(١) ق: ٦٨/١١/١٠، ج: ٢٤٢/٤٣.

ق: ١٥٥/٣٠/١٠ و ١٥٧، ج: ٢٣٨/٤٤ و ٢٤٦.

(٢) ق: ١٥٨/٣١/١٠، ج: ٢٥١/٤٤.

ق: ٤٣٥/٤٥/١٤، ج: ١٧٠/٦١.

(٣) ق: ١٦٠/٣١/١٠، ج: ٢٦٣/٤٤.

(٤) ق: ٤٣٩/٤٥/١٤، ج: ١٨٢/٦١.

(٥) ق: ١٩١/٣٧/١٠، ج: ٣٩١/٤٤.

(٦) ق: ١٩٢/٣٧/١٠، ج: ٣/٤٥.

(٧) ق: ٢٢٧/٣٩/١٠ و ٢٤٢، ج: ١٤٠/٤٥ و ١٩٤.

رؤيا هند زوجة يزيد أنّ الملائكة ورسول الله ﷺ نزلوا من السماء لزيارة رأس الحسين عليه السلام^(١).

رؤيا أم سلمة رسول الله ﷺ وعلى رأسه التراب وقوله لها: شهدتُ قتل الحسين آنفاً^(٢).

باب رؤية أم سلمة رسول الله ﷺ في المنام وإخباره بشهادة الكرام^(٣).

رؤيا ذرة النائحة فاطمة عليها السلام

أمالى المفيد: النيسابوري: ان ذرة النائحة رأت فاطمة (صلوات الله عليها) فيما يرى النائم أنها وقفت على قبر الحسين عليه السلام تبكي وأمرتها أن تنشد:

أبها العينان فيضا واستهلاً لا تغيضا
وابكيا بالطف ميتاً ترك الصدر رضيضا
لم أمرّضه قتيلاً لا ولا كان مريضاً^(٤)

رؤيا الحدّاد الكوفي الذي كان في عسكر عمر بن سعد في كربلاء^(٥).

رؤيا أبي عبيد والد المختار بأن يتزوج دومة الحسنة الحومة.
أيضاً رؤياه في بشارته بالمختار^(٦).

رؤيا أبي بكر بن عياش، وقد أشير إليه في «بكر».

رؤيا هارون المعري، وكان من قواد المتوكّل، رسول الله ﷺ ونهيه أن يخرج

(١) ق: ٢٤٣/٣٩/١٠، ج: ١٩٦/٤٥.

(٢) ق: ٢٥٠/٤١/١٠، ج: ٢٢٧/٤٥.

ق: ٢٥٢/٤٢/١٠، ج: ٢٣٢/٤٥.

(٣) ق: ٢٥١/٤٢/١٠، ج: ٢٣٠/٤٥.

(٤) ق: ٢٥١/٤١/١٠، ج: ٢٢٧/٤٥.

(٥) ق: ٢٧٤/٤٦/١٠، ج: ٣١٩/٤٥.

(٦) ق: ٢٨٣/٤٩/١٠، ج: ٣٥٠/٤٥.

الى كربلا لنش قبر الحسين عليه السلام بأمر المتوكل ، فلم ينته وفعل ما أمره المتوكل
فرأى ثانياً رسول الله ﷺ فطمه وتفل ﷺ في وجهه فصار وجهه مسوداً كأنه
القيبر وكان يتفقاً مع ذلك مدة متنة^(١).

رؤيا جار الأعمش الرقاع المتساقطة من السماء فيها أمان لزوار قبر الحسين عليه السلام ،
فزار قبره وجاوره^(٢).

رؤيا غانم بن أبي غانم أبا عبدالله الحسين عليه السلام واعطائه إياه الحصاة التي أخذها
منه علي بن عبدالله بن العباس^(٣).

رؤيا علي بن الحسين عليه السلام أنه أتاه آت في منامه وقال: لا تهتم بدين أبيك فقد
قضاه الله عنه بمال نحيس^(٤).

رؤيا علي بن الحسين عليه السلام أنه أتى بحوراء وقائلاً يقول له: يا علي بن الحسين
ليهنتك زيد^(٥).

رؤيا زيد بن علي بن الحسين عليه السلام من قال له: ابشر يا زيد فإنك مقتول في الله
ومصلوب ومحروق بالنار ولا تمسك النار بعدها أبداً^(٦).

رؤيا أبي عمارة كان معه قناة ما كان فيها زج وكان فيها اثني عشر كعباً، وتأويل
الصادق عليه السلام رؤياه ذلك بأنه تلد جاريته اثنتي عشر بنتاً^(٧).

رؤيا سدير الصيرفي رسول الله ﷺ وأنه أعطاه ثعاني رطبات ، فلما انتبه
دخل على الصادق عليه السلام فرأى عنده طبق رطب بمثل ما رآه عند رسول الله ﷺ

(١) ق: ٢٩٦/٥٠/١٠، ج: ٣٩٥/٤٥.

(٢) ق: ٢٩٨/٥٠/١٠، ج: ٤٠١/٤٥.

(٣) ق: ١٢/٣/١١، ج: ٣٥/٤٦.

(٤) ق: ١٦/٤/١١، ج: ٥٢/٤٦.

(٥) ق: ٤٧/١١/١١، ج: ١٦٩/٤٦.

(٦) ق: ٦٠/١١/١١، ج: ٢٠٨/٤٦.

(٧) ق: ١١١/٢٦/١١، ج: ٢٢/٤٧.

وأعطاه ثمانى رطبات وقال: لو زادك جدّي رسول الله ﷺ لزدناك^(١).
 رؤيا محمد بن مسلم أنّ أهله كسرت جوزاً كثيراً ونثرته عليه وتعبير أبي حنيفة
 بأنّه يخاصم لثاماً في موارث أهله وقول الصادق عليه السلام له: أصبت والله يا أبا حنيفة،
 أي أصبت الخطأ، وقوله عليه السلام لمحمد: ما يواطىي تعبیرهم تعبیرنا ولا تعبیرنا
 تعبیرهم^(٢).
 رؤيا أم داود صاحبة عمل الاستفتاح وداود والمنصور^(٣).

فضيلة لقصيدة (لأم عمرو)

رؤيا الرضا عليه السلام النبي ﷺ والسيد الحميري بين يديه يقرأ قصيدته: (لأم
 عمرو باللوى مربع) وقوله ﷺ له: يا علي بن موسى احفظ هذه القصيدة وممر
 شيعتنا بحفظها وأعلمهم أنّ من حفظها وأدمن قراءتها ضمنت له الجنة على الله
 تعالى^(٤).

رؤيا موسى بن جعفر عليه السلام رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام معه ومعه خاتم
 وسيف وعصا وكتاب وعمامة^(٥).

رؤيا نقيب مشهد الكاظم عليه السلام بعد دفن نايب الخليفة عند قبر موسى بن
 جعفر عليه السلام أنّه عليه السلام قال له: تقول للخليفة: يا فلان لقد أذيتني بمجاورة هذا الظالم،
 وقد تقدم في «جور».

(١) ق: ١٢٢/٢٧/١١، ج: ٦٣/٤٧.

ق: ٤٥٧/٤٦/١٤، ج: ٢٤١/٦١.

(٢) ق: ١٧١/٢٩/١١، ج: ٢٢٣/٤٧.

ق: ٤٣٣/٤٥/١٤، ج: ١٦٢/٦١.

(٣) ق: ١٩٧/٣١/١١، ج: ٣٠٨/٤٧.

(٤) ق: ٢٠٣/٣٢/١١، ج: ٣٢٩/٤٧.

(٥) ق: ٢٣٤/٣٧/١١، ج: ١٣/٤٨.

ق: ١٠٤/٢٥/١٢، ج: ٢٦/٥٠.

رؤيا المهدي العباسي شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه، وعبر بأنه فاطمي مخالف له^(١).

رؤيا المهدي أمير المؤمنين علياً عليه السلام في المنام يقول: يا محمد ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٢)، فأمر المهدي باطلاق موسى ابن جعفر عليه السلام من الحبس^(٣).

ومثله نقل عن موسى بن المهدي^(٤).

رؤيا موسى بن جعفر عليه السلام رسول الله ﷺ وقوله له: يا موسى أنت محبوس مظلوم^(٥).

رؤيا هارون أسوداً بيده سيف ويقول: أطلق عن موسى بن جعفر والآ ضربت علاوتك^(٦) بسيفي^(٧).
ما يقرب منه^(٨).

رؤيا حميدة أم موسى بن جعفر عليه السلام رسول الله ﷺ وهو يقول لها: يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فإنه سيلد منها خير أهل الأرض^(٩).

رؤيا أبي حبيب النباجي رسول الله ﷺ وعنده طبق فيه تمر صيحاني فأعطاه قبضة منه كانت ثمانية عشر تمره، فرأى في اليقظة الرضا عليه السلام فأعطاه مثل ما أعطاه جدّه^(١٠).

(١) ق: ٢٧٤/٤٠/١١، ج: ١٣٩/٤٨.

(٢) سورة محمد/ الآيه ٢٢.

(٣) ق: ٢٧٧/٤٠/١١، ج: ١٤٨/٤٨.

(٤) ق: ٣٠٧/٤٣/١١، ج: ٢٤٨/٤٨.

(٥) ق: ٢٩٦/٤٣/١١، ج: ٢١٤/٤٨.

(٦) أي رأسك.

(٧) ق: ٢٩٨/٤٣/١١، ج: ٢١٩/٤٨.

(٨) ق: ٢٩٦/٤٣/١١ و ٣٠٦، ج: ٢١٤/٤٨ و ٢٤٥.

(٩) ق: ٣/١/١٢، ج: ٧/٤٩.

(١٠) ق: ١١/٣/١٢، ج: ٣٥/٤٩.

ما يقرب منه^(١).

ما يشبه ذلك في أحوال الهادي عليه السلام^(٢).

الخرايج: رؤيا الوشأ قفصاً فيه أربعون فرخاً وتأويله بخروج محمد بن إبراهيم طباطبا وعيشه أربعون يوماً^(٣).

ما يقرب منه^(٤).

عيون أخبار الرضا: رؤيا الرجل الكرمانى الذى فسد فمه من الثلج أبا الحسن الرضا عليه السلام ومعالجته له بأن يأخذ الكمون والسعتر والملح ويدقه ويأخذ منه في فمه مرتين أو ثلاثاً، فرآه عليه السلام في اليقظة وعالجه بهذا أيضاً^(٥).

رؤيا الرضا عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام في الليلة التي قتل الفضل بن سهل في صبيحتها في الحمام وقوله له: لا تدخل الحمام غداً^(٦).

رؤياه رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً لما احتبس المطر وقوله له: يا بني انتظر يوم الاثنين فابرز إلى الصحراء واستسق فإن الله (عز وجل) سيسقيهم^(٧).

رؤيا علي بن دعبل والده في المنام، وقد تقدّم في «دعبل».

رؤيا رجل خراساني النبي صلى الله عليه وآله في المنام يقول له: كيف أنتم اذا دفن في أرضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي^(٨).

(١) ق: ١٢/١٠/٣٤، ج: ٤٩/١١٨.

(٢) ق: ١٢/٣١/١٣٥، ج: ٥٠/١٥٣.

(٣) ق: ١٢/٣/١٥، ج: ٤٩/٥٢.

(٤) ق: ١٢/١٦/٦٧، ج: ٤٩/٢٢٣.

(٥) ق: ١٢/١١/٣٥، ج: ٤٩/١٢٤.

ق: ١٤/٥٩/٥٢٣، ج: ٦٢/١٥٩.

(٦) ق: ١٢/١٤/٥٠، ج: ٤٩/١٦٩.

(٧) ق: ١٢/١٤/٥٤، ج: ٤٩/١٨١.

(٨) ق: ١٢/١٩/٨٣، ج: ٤٩/٢٨٣.

فضل زيارة الرضا عليه السلام

رؤيا الرجل الذي كان عنده وديعة فنسي موضعها فتوسل لذلك الى زيارة الرضا عليه السلام فرأى في المنام من دله على موضع الوديعة^(١).
ما يقرب منه^(٢).

عيون أخبار الرضا عليه السلام: رأى رجل من الصالحين فيما يرى النائم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عليه السلام: مَنْ أزور من أولادك؟ فقال صلى الله عليه وآله: اَنْ من أولادي من أتاني مسموماً، وان من أولادي من أتاني مقتولاً، فقلت له: من أزور منهم مع تشئت أماكنهم أو قال مشاهدهم؟ قال: من هو أقرب منك، يعني بالمجاورة، وهو مدفون بأرض الغربية، قال: فقلت: يا رسول الله تعني الرضا عليه السلام؟ فقال: قل: صلى الله عليه، قل: صلى الله عليه، قل: صلى الله عليه، ثلاثاً^(٣).

رؤيا رجل مات أبوه ولم يقف على ماله أباه في المنام وإخباره إياه بموضع المال^(٤).
رؤيا بغا التركي رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لبغا: أحسنت الى رجل من أمتي فدعا لك بدعوات استجيب له فيك^(٥).

رؤيا أبي الحسين الصوفي لعضد الدولة^(٦).

رؤيا المجلسي أنه يتفكر في آية خلق السماوات والأرض التي كانت في سورة السجدة^(٧).

(١) ق: ٩٥/٢٣/١٢، ج: ٣٢٧/٤٩.

(٢) ق: ٩٧/٢٣/١٢، ج: ٣٣٤/٤٩.

(٣) ق: ٩٦/٢٣/١٢، ج: ٣٢٩/٤٩.

(٤) ق: ١٠٨/٢٦/١٢، ج: ٤٢/٥٠.

(٥) ق: ١٥١/٣٣/١٢، ج: ٢١٨/٥٠.

(٦) ق: ١٦٦/١١/١٤، ج: ٣٠٦/٥٨.

(٧) ق: ١٤/١/١٤، ج: ٦٠/٥٧.

رؤيا إبراهيم بن أبي البلاد أبا شيبه الخراساني وأمره بأن يشد أسنانه بالسعد حتى لا يتزعزع^(١).

رؤيا ابن أبي الخصيب أمير المؤمنين عليه السلام وشكايته اليه بياض عينيه وأمره عليه السلام بأن يدق العناب ويكتحل به^(٢).

رؤيا أنس بن مالك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله له: ما حملك على أن لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن أبي طالب عليه السلام حتى أدركتك العقوبة؟^(٣)

رؤيا أبي يوسف لما كان مريضاً كأن قائلاً يقول: كل لا واشرب لا فأنك تبرأ، فأوله أبو علي الخياط بشجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية^(٤).

رؤيا ينطبق تأويلها على زماننا

أقول: نقل شيخنا المتبحر ثقة الاسلام النوري في (دار السلام) عن خط الشهيد الأول عليه السلام قيل: جاء رجل الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين رأيت في منامي كأن لبنة ساجدة لنصف لبنة، وكأن دابة لها فمان في رأس واحد تأكل بهما، وكأن بقرة شاربة من ابنتها، وكأن أربعة نفر حسان الوجوه غابت ثلاثة وبقي واحد، فقال عليه السلام: أما اللبنة الساجدة لنصف لبنة فإنه يأتي على الأمة زمان تذلل فيه الأخيار للأشرار، وأما الدابة التي لها فمان في رأس واحد تأكل بهما كذا، وأما البقرة الشاربة من ابنتها فإنه يأتي على الأمة زمان تأكل النساء من فروج بناتهن، وأما الأربعة نفر حسان الوجوه فهن: الأمانة والزكاة وصلة الرحم والصلاة، فإنه يأتي على الأمة زمان يرفع فيه الأمانة والزكاة وتنقطع فيه صلة الرحم وتبقى الصلاة تصلى سمعة

(١) ق: ٥٢٤/٥٩/١٤، ج: ١٦١/٦٢.

(٢) ق: ٥٣٨/٨٢/١٤، ج: ٢٣٢/٦٢.

(٣) ق: كتاب الايمان/١١٢/١٥، ج: ٤٠/٦٨.

(٤) ق: ٤٣٩/٤٥/١٤، ج: ١٨٣/٦١.

ورياء، فاذا كان كذلك سلّط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم ولا يسمع منهم، نعوذ بالله من ذلك ومن سوء التوفيق، انتهى.

كتاب غياث سلطان الوري للسيد ابن طاووس: ومن المنامات عن الصادقين عليهم السلام الذين لا يشبه بهم شيء من الشياطين في المواسعة، وإن لم يكن ذلك مما يحتج به لكنّه مستطرف، ما وجدته بخط الخازن أبي الحسن عليه السلام، وكان رجلاً عدلاً متفقاً عليه وبلغني أنّ جدّي وزّاماً عليه السلام صلّى خلفه مؤتمّاً به ما هذا لفظه: رأيتُ في منامي ليلة سادس عشر جمادى الآخرة أمير المؤمنين والحجّة (صلوات الله عليهما) وكان على أمير المؤمنين عليه السلام ثوب خشن وعلى الحجّة عليه السلام ثوب ألين منه، فقلت لأمر المؤمنين عليه السلام: يا مولاي ما تقول في المضايقة؟ فقال لي: سل^(١) صاحب الأمر عليه السلام^(٢).

باب حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة وعلتها وعلّة الكاذبة^(٣)، فيه رؤيا أبي عمارة كأن معه قناة، المناقب: ورؤيا ياسر الخادم كأن قفصاً فيه سبعة عشر قارورة، ورؤيا رجل كأن الشمس طالعة على رأسه دون جسده، وتأويل الصادق عليه السلام ذلك بأمر جسيم ونور ساطع ودين شامل^(٤).

الكافي: رؤيا موسى العطار صهراً له كان ميّتاً فعانقه وكان اسمه الحسين، فأوله الصادق عليه السلام بطول العمر وزيارة الحسين عليه السلام.

الكافي: رؤيا رجل كأنّ شيخاً^(٥) من خشب على فرس من خشب يلوّح بسيفه وهو يفزع منه وتأويل الصادق عليه السلام ذلك بأنّه يريد اغتيال رجل في معيشته، وكان

(١) في هذه الرؤيا أرجع أمير المؤمنين (عليه السلام) السائل الى مولانا الحجّة (عليه السلام) وتقدم في حمد إرجاعه (عليه السلام) المولى أحمد الاردبيلي اليه عجل الله فرجه (منه مد ظله).

(٢) ق: كتاب الصلاة/٥٩/٦٨٤، ج: ٣٣١/٨٨.

(٣) ق: ٤٣٠/٤٥/١٤، ج: ١٥١/٦١.

(٤) ق: ٤٣٣/٤٥/١٤، ج: ١٦١/٦١.

(٥) وفي نسخة: شبحاً.

يريد أن يشتري ضيعة رجل من جيرانه بوكس^(١) كثير فتاب لذلك.

الكافي: رؤيا امرأة غاب زوجها أن جذع بيتها انكسرت، فأول النبي ﷺ بأن زوجها الغائب يقدم وهو صالح فصار كذلك، ثم غاب ثانياً فرأت المرأة ما رأتها سابقاً فأول النبي ﷺ مثل السابق فصار كذلك، ثم غاب ثالثاً فرأت المرأة ما رأتها سابقاً فليقت رجلأ أعسر فقصت عليه، فقال لها الرجل سوء: يموت زوجك، فبلغ النبي ﷺ فقال: ألا كان عبر لها خيراً.

الكافي: رؤيا أبي جعفر الباقر عليه السلام كأنه على رأس جبل والناس يصعدون اليه^(٢).

مكارم الأخلاق: رؤيا السجادة عليه السلام رجلاً يقول له: سألت الله ان يعلمك الاسم الأعظم، قل: اللهم اني أسألك باسمك الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم، قال: فوالله ما دعوت بها الشيء الا رأيت نجهه^(٣).

رؤيا امرأة حنظلة بن أبي عامر كأن السماء انفرجت فوق وقع فيها حنظلة.

رؤيا بخت نصر

رؤيا بخت نصر هبوط ملائكة السماء الى الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه ومبشرين له بالفرج، ورؤياه أيضاً كأن رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب وتعبير دانيال بأنه يذهب ملكه ويقتل بعد ثلاث، يقتله رجل من ولد فارس فكان كذلك^(٤).

مجالس المفيد: رواية أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: اذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً.

(١) أي بنقص.

(٢) ق: ٤٣٤/٤٥/١٤، ج: ١٦٥/٦١.

(٣) ق: ٤٣٥/٤٥/١٤، ج: ١٧٠/٦١.

(٤) ق: ٤٣٦/٤٥/١٤، ج: ١٧١/٦١.

بيان: قيل في تقارب الزمان وجهان: أحدهما تقارب زمان الليل والنهار وقت استوائهما في اعتدال الربيعين، وثانيهما اقتراب الزمان انتهاء مدة اذا دنا قيام الساعة. قال النووي في شرح الصحيح: ظاهره الاطلاق، وقيد القاضي بآخر الزمان عند انقطاع العلم بموت العلماء والصالحين فجعله الله جابراً ومتبهاً لهم.

الكافي: عن الرضا عليه السلام قال: انما رأيت الرؤيا فأعبرها والرؤيا على ما تعبر.

الكافي: عن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول: ان رؤيا المؤمن ترف بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه أو يعبرها له مثله، فاذا عبرت لزمت الأرض فلا تقصوا رؤياكم إلا على من يعقل.

الكافي: وقال صلى الله عليه وآله: الرؤيا لا تقص إلا على مؤمن خلا من الحسد والبغي^(١).

عن أبي قتادة قال: كنت أرى الرؤيا فيمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: الرؤيا الصالحة من الله، فاذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، واذا رأى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر ما رأى فأنها لن تضره.

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوة^(٢).

الكلام في شرح هذا الحديث^(٣).

تحف العقول: قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يحزن أحدكم أن ترفع عنه الرؤيا فإنه اذا رسخ في العلم رُفعت عنه الرؤيا^(٤).

وتقدم في حسن بن عبدالله ان المؤمن اذا رسخ في الإيمان رفع عنه الرؤيا.

(١) ق: ٤٣٦/٤٥/١٤، ج: ١٧٤/٦١.

(٢) ق: ٤٣٧/٤٥/١٤، ج: ١٧٧/٦١.

(٣) ق: ٤٣٨/٤٥/١٤، ج: ١٧٨/٦١.

(٤) ق: ٤٤/٧/١٧، ج: ١٥٤/٧٧.

الفرق بين الرؤيا الصادقة والكاذبة^(١).

قال المجلسي: لقد أتى رجل والدي عليه السلام فزعاً مهموماً وقال: رأيت الليلة أسداً أبيض في عنقه حية سوداء يحملان عليّ ويريدان قتلي، فقال والدي عليه السلام: لعلك أكلت البارحة طعام الأقط مع رب الرمان؟ قال: نعم، قال: لا بأس عليك الطعامان الموزيان صوراً لك في المنام، وأمثال ذلك كثيرة جرّبها كل إنسان من نفسه^(٢).

الفرق بين الرؤيا والرؤية

أقول: قال شيخنا البهائي في الكشكول: قد فرّق أهل العربية بين الرؤيا والرؤية فقالوا: الرؤيا مصدر (رأى) الحلم، والرؤية مصدر (رأت) العين، وغسلوا أبا الطيّب في قوله:

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك أحلى في العيون من الغمض
كلام المحققين من الحكماء والصوفية في سبب الرؤيا وبعض ما نقل عن ابن سيرين في تعبير الرؤيا^(٣).

النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من رآني فقد رآني

ما أفاده الشيخ المفيد في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من رآني فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتشبه بي، وملخصه أنّ رؤية الانسان للنبي أو لأحد الائمة عليهم السلام في المنام على ثلاثة أقسام، قسم أقطع على صحته فهو كلّ منام رأى فيه واحداً منهم وهو فاعل لطاعة أو أمر بها وناه عن معصية أو مبيّن لقبحها وقائل لحق أو داع اليه، وزاجر عن باطل أو ذام لمن هو عليه، وقسم أقطع على بطلانه وهو ما كان ضدّ ذلك، وقسم

(١) ق: ٤٣/١٤، ج: ٤١/٦١.

(٢) ق: ٤٥/١٤، ج: ٢٣٣/٦١.

(٣) ق: ٤٤٦/٤٥/١٤، ج: ٢٠٦/٦١.

أجوز فيه باطل الصحة والبطلان وهو المنام الذي يرى فيه أحداً منهم عليه السلام وليس هو أمراً ولا ناهياً ولا على حال يختص بالديانات مثل أن يراه راكباً أو ماشياً أو جالساً ونحو ذلك، والخبر النبوي يحمل على القسم الأول، وأما قوله عليه السلام: من رآني نائماً فكأنما رآني يقظاً فإنه يحتمل وجهين: أحدهما التخصيص بالقسم الأول أيضاً، وثانيهما أن يكون أراد به رؤية اليقظة دون المنام ويكون حالاً للنبي عليه السلام، والفائدة فيه أن يعلمهم بأنه يدرك في الحالتين إدراكاً واحداً فيمنعهم ذلك إذا حضروا عنده وهو نائم أن يفيضوا فيما لا يحسن أن يذكره بحضرته وهو متنبه، وقد روي عنه عليه السلام أنه غفا ثم قام يصلي من غير تجديد وضوء، فُسئل عن ذلك فقال: أني لست كأحدكم، تنام عيناى ولا ينام قلبي. أقول: وروي عن الرضا عليه السلام أنه قال: إن منامنا ويقظتنا واحدة، ثم قال الشيخ المفيد عليه السلام: وجميع هذه الروايات أخبار آحاد فإن سلمت فعلى هذا المنهاج، وقد كان شيخى عليه السلام يقول: إذا جاز من البشر أن يدعى في اليقظة أنه كفرعون ومن جرى مجراه مع قلة حيلة البشر وزوال اللبس في اليقظة فما المانع من أن يدعى إبليس عند النائم بوسوسة له أنه نبي مع تمكن إبليس ما لا يتمكن البشر... الخ^(١).

كلام السيد المرتضى عليه السلام في الرؤيا، وقوله في الخبر النبوي الذي تقدم: هذا خبر واحد ضعيف من أضعف أخبار الآحاد ولا نعول على مثل ذلك، على أنه يمكن مع تسليم صحته أن يكون المراد: من رآني في اليقظة فقد رآني على الحقيقة لأن الشيطان لا يتمثل بي لليقظان^(٢).

كلام المجلسي في الرؤيا^(٣).

باب آخر في رؤية النبي وأوصيائه وسائر الأنبياء عليهم السلام جميعاً والأولياء في

(١) ق: ٤٤٨/٤٥/١٤، ج: ٢١٢/٦١.

(٢) ق: ٤٤٩/٤٥/١٤، ج: ٢١٦/٦١.

(٣) ق: ٤٥٠/٤٥/١٤، ج: ٢١٩/٦١.

المنام^(١).

تحقيق في قوله ﷺ: من رأى فقد رآني^(٢).

سؤال السيد مهنا العلامة (رضي الله عنهما) عمّن رأى في منامه النبي ﷺ أو بعض الأئمة عليهم السلام وهو يأمره بشيء وينهاه عن شيء هل يجب عليه الامتثال أم لا، وجوابه: أمّا ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير اليه وأمّا ما يوافق الظاهر فالأولى المتابعة من غير وجوب، لأن رؤيته لا يعطي وجوب الاتباع في المنام^(٣).

ذكر عمل لمن أراد أن يرى رسول الله ﷺ في منامه

ذكر عمل لمن أراد أن يرى رسول الله أو أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما وآلهما) أو رؤيا ميتة في المنام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد أن يرى سيّدنا رسول الله ﷺ في منامه فليصلّ عشاء الآخرة وليغتسل غسلًا نظيفاً وليصلّ أربع ركعات بأربع مائة مرّة آية الكرسي وليصلّ على محمد وآله (عليه وعليهم السلام) ألف مرّة وليبت على ثوب نظيف لم يجامع عليه حلالاً ولا حراماً وليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليسبح مائة مرّة (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله)، وليقل مائة مرّة (ما شاء الله) فإنّه يرى النبي ﷺ في منامه^(٤).

عدّة الداعي: لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة تسجد عقيب ما تستيقظ فتصلي وتثني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد وآله وتتضرّع الى الله تعالى وتساله كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها أثراً بفضل الله ورحمته^(٥).

(١) ق: ٤٥٥/٤٦/١٤، ج: ٢٣٤/٦١.

(٢) ق: ٤٥٥/٤٦/١٤، ج: ٢٣٥/٦١.

(٣) ق: ٤٥٦/٤٦/١٤، ج: ٢٣٨/٦١.

(٤) ق: ٥٢/٤٢/١٦ و ٥٥، ج: ٢١٤/٧٦ و ٢٢٠.

(٥) ق: ٥٤/٤٢/١٦، ج: ٢٢٠/٧٦.

الكاظمي عليه السلام: وأدنى ما يُصَفَّى به ولينا أن يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما رأى فيكون ذلك كفارة له^(١).

في الرياء

باب الرياء والسمعة^(٢).

﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾^(٣).

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال لعباد بن كثير البصري في المسجد: ويلك يا عبّاد إياك والرياء فإنّه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له.

بيان: أي في الآخرة، أو الأعمّ: منها ومن الدنيا، وقيل: وكل ذلك العمل إلى الغير ولا يقبله أصلاً، وقد روي عن النبي ﷺ أنّه قال: إنّ أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قيل: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء، قال: يقول الله (عز وجل) يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون لهم في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب أعمالكم؟^(٤)

اعلم أنّ الرياء مشتقّ من الرؤية، والسمعة مشتقّ من السّماع وأنّما الرياء أصله طلب المنزلة في قلوب الناس بإرائتهم خصال الخير، ألا إنّ الجاه والمنزلة يطلب في القلب بأعمال سوى العبادات ويطلب بالعبادات، واسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في القلوب بالعبادات وإظهارها، قال بعض المحققين (المولى محسن): الرياء وهو طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة، فيختصّ بعمل الظاهر أمّا نحو قصد الحمية في الصوم والتبرّد في الوضوء والتفرّج والتوحّش عن الأهل

(١) ق: كتاب الايمان/١٨/١٤١، ج: ١٤٧/٦٨.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٩/٤٣، ج: ٢٦٥/٧٢.

(٣) سورة الماعون/ الآية ٦ و ٧.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٩/٤٣، ج: ٢٦٦/٧٢.

والهجرة في الحج والخلص عن المؤنة وسوء الخلق في العتق فغير الرياء، ويفوت به الاخلاص، والرياء يكون بالبدن والهيئة والزِّي والقول والعمل وغيرها كإظهار النحول وابقاء أثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة وكثرة التلاميذ، وما طلب بغير العبادة ككثرة المال وحفظ الأشعار فخارج لا يحزَم اذا لم يؤد إلى رذيلة كالتكبر، وكذا التزيّن لاستمالة قلوب الإخوان والتحامى عن ملائتهم، وآفات الرياء التلبس باراءة ما ليس [موجوداً] فهو بالأمر الدينوي حرام فبالدينى أولى، والاستهزاء عليه تعالى بإيثار رضا غيره على رضاه وتعظيم نفسه في القلوب على تعظيمه، والاحتراز عن مقت غيره على الاحتراز عن مقتته وردّ العمل فأنه تعالى لا يقبل إلا الخالص، واللوم من الملائكة في القيامة، والحرمان عن الأجر، انتهت الحاجة من كلامه.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: كل رياء شرك، أنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل لله كان ثوابه على الله.

الكافي: وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾^(١) الآية، قال: الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس فهذا الذي أشرك بعبادة ربّه، ثم قال: ما من عبد أسرّ خيراً فذهبت الأيام أبداً حتّى يظهر الله له خيراً، وما من عبد يسرّ شراً فذهبت الأيام حتّى يظهر الله له شراً^(٢).

الكافي: عن الصادق عليه السلام: من أراد الله (عز وجل) بالقليل من عمله أظهره الله له أكثر ممّا أراد، ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله أبى الله (عز وجل) إلا أن يقلّله في عين من سمعه.

الكافي: قال رسول الله ﷺ: سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن

(١) سورة الكهف/ الآية ١١٠.

(٢) ق: كتاب الكفر/ ٤٨/ ١٩، ج: ٢٨١/ ٧٢.

فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ما عند ربهم، يكون دينهم رياء، لا يخالطهم خوف، يعتمهم الله بعقاب فيءعونه ءعاء الغريق فلا يستجيب لهم^(١). الكافي: زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك، قال: لا بأس، ما من أحد إلا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير اذا لم يكن يصنع ذلك لذلك.

أمالي الصدوق: عن رسول الله ﷺ أنه سُئل: فيما النجاة غداً؟ فقال: إنما النجاة في أن لا تُخادعوا الله فيخدعكم، فإنه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان، ونفسه يخدع لو يشعر، فقيل له: وكيف يُخادع الله؟ قال: يعمل بما أمر الله به ثم يريد به غيره، فاتقوا الله واجتنبوا الرياء فإنه شرك بالله، أن المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر، حبط عملك وبطل أجرك ولا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له^(٢).

قرب الاسناد: عن النبي ﷺ قال: اذا أتى الشيطان أحدكم وهو في صلاته فقال: أنك مرائي، فليُطل صلاته ما بدا له ما لم يفته وقت فريضته^(٣).

النبوي عليه السلام: في قوم يدخلون النار: فتؤمر النار أن لا تحرق أقدامهم لمشيههم الى المساجد ولا وجههم لاسباعهم الوضوء ولا أيديهم لرفعهم بها بالدعاء ولا ألسنتهم لكثرة تلاوتهم القرآن فيقول خازن النار: يا أشقياء ما كان حالكم؟ قالوا: كنا نعمل لغير الله.

قال الصادق عليه السلام: الاشتهار بالعبادة ريبة.

مصباح الشريعة: وقال عليه السلام: لا تراء بعملك من لا يحيي ولا يُميت ولا يُغني عنك شيئاً؛ والرياء شجرة لا تثمر إلا الشرك الخفي وأصلها النفاق، ويقال للمرائي عند

(١) ق: كتاب الكفر/١٩/٥١، ج: ٢٩٠/٧٢.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٩/٥٢، ج: ٢٩٥/٧٢.

(٣) ق: كتاب الكفر/١٩/٥٣، ج: ٢٩٥/٧٢.

الميزان: خذ ثوابك ممن عملت له ممن أشركته معي، فانظر من تدعو ومن ترجو ومن تخاف^(١).

العياشي: عن الباقر والصادق عليهما السلام: لو أن عبداً عمل عملاً يطلب به وجه الله والدار الآخرة ثم أدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركاً.

عن النبي صلى الله عليه وآله: أن الملك يصعد بعمل العبد مبتهجاً به فإذا صعد بحسناته يقول الله (عز وجل): اجعلوها في سجين ليس إتياء أراد به.

عدة الداعي: قال النبي صلى الله عليه وآله: أن لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب أن يُحمد على شيء من عمله لله. وقال صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس أمثال الأباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده، ثم يرجع هو إلى نفسه فيكون أعظم حاقراً لها^(٢).

أسرار الصلاة: عن النبي صلى الله عليه وآله: قال: أن الجنة تكلمت وقالت: أني حرام على كل بخيل ومراء. وقال صلى الله عليه وآله: أن النار وأهلها يعجّون من أهل الرياء، فقيل: يا رسول الله، كيف يعجّ النار؟! قال: من حرّ النار التي يعذبون بها^(٣).

نواذر الراوندي: عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر رجلاً دبّرت جبهته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يغالب الله تعالى يغلبه، ومن يخدع الله تعالى يخدعه، فهلاً تجافيت بجبهتك عن الأرض ولم تشوّه خلقك^(٤).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له بذى قار: أما بعد فإن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله ليُخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته^(٥).

أسرار الصلاة: روي أن رجلاً من بني اسرائيل قال: والله لأعبدن الله عبادة أذكر

(١) ق: كتاب الكفر/١٩/٥٣، ج: ٣٠٠/٧٢.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٩/٥٤، ج: ٣٠٤/٧٢.

(٣) ق: كتاب الكفر/١٩/٥٥، ج: ٣٠٥/٧٢.

(٤) ق: كتاب الاخلاق/٤٧/١٩٨، ج: ٣٤٧/٧١.

(٥) ق: ٩٦/١٤/١٧، ج: ٣٦٥/٧٧.

بها، فكان أول داخل في المسجد وآخر خارج منه لا يراه أحد حين الصلاة ألا قائماً يصلي وصائماً لا يفطر ويجلس إلى خلق الذكر، فمكث بذلك مدة طويلة وكان لا يمرّ بقوم إلا قالوا: فعل الله بهذا المرأني وصنع، فأقبل على نفسه وقال: أرأني في غير شيء، لأجعلن عملي كله لله، فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك إلا أنه تغيرت نيته إلى الخير، فكان ذلك الرجل يمرّ بعد ذلك بالناس فيقولون: رحم الله فلاناً الآن أقبل على الخير^(١).

قرب الاسناد: قال النبي ﷺ: للمرأني ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان عنده أحد، ويحب أن يُحمد في جميع أموره^(٢).

ذم الرياء واطلاق المشرك على المرأني^(٣).

ذم الرياء والسمعة^(٤).

كتابي الحسين بن سعيد: خبر العابد المرأني الذي كان في زمان داود عليه السلام فلما مات وغسل قام خمسون فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلا خيراً، وكذلك فعلوا بعد الصلاة عليه فأجاز الله شهاداتهم عليه وغفر له^(٥).

خبر العابد الذي سأل ربه عن حاله فأثابه آت فقال له: ليس لك عند الله خير، قال: يارب وأين عملي؟ قال: كنت إذا عملت خيراً أخبرت الناس به فليس لك منه إلا الذي رضيت به لنفسك^(٦).

الهداية: عن الصادق عليه السلام قال: الرياء مع المنافق في داره عبادة ومع المؤمن شرك.

(١) ق: كتاب الاخلاق/٥٢/٢٠٥، ج: ٣٦٩/٧١.

(٢) ق: كتاب الكفر/٣٠/٩، ج: ٢٠٥/٧٢.

(٣) ق: كتاب الاخلاق/١٧/٧٩، ج: ٢٢١/٧٠.

(٤) ق: ٢٤٤/٤١/٣ و ٢٥٣، ج: ١٨١/٧ و ٢١٣.

(٥) ق: ٣٤٢/٥٢/٥، ج: ٤٢/١٤.

ق: كتاب الطهارة/٥٨/٢٠١، ج: ٦٠/٨٢.

(٦) ق: كتاب الصلاة/٦٨/٥٢٣، ج: ١٠/٨٧.

بيان: في داره أي بلده ومحلّ استيلائه^(١).

الدواء لوجع الرئة

باب الدواء لأوجاع الحلق والرئة والسعال والسل^(٢).

عن المفضّل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام قلت: يا بن رسول الله أنّه يصيبني ربو شديد اذا مشيت حتّى ربّما جلستُ في مسافة ما بين داري ودارك في موضعين، فقال: يا مفضّل اشرب له أبوال اللقاح، قال: فشربت ذلك فمسح الله دائي. بيان: الربو: النّفس العالي، واللقاح: الإبل^(٣).

(١) ق: كتاب الصلاة/٨٣/٦٣١، ج: ٩٧/٨٨.

(٢) ق: ١٦٤/٦٤/٥٢٧، ج: ١٧٩/٦٢.

(٣) ق: ١٦٤/٦٤/٥٢٨، ج: ١٨٢/٦٢.

باب الرأء بعده الباء

رب: تفسير قول إبراهيم عليه السلام: هذا ربِّي ^(١).

فيما يتعلق بسؤال فرعون: وما ربّ العالمين؟ وجواب موسى عليه السلام عنه ^(٢).

ربذ:

الربذة

الكافي: لما خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة نزل بالربذة فأتاه رجل من محارب فقال: يا أمير المؤمنين أني تحمّلت في قومي حمالة واني سألت في طوائف منهم المواساة والمعونة فسبقت إلى ألسنتهم بالنكد فمرهم يا أمير المؤمنين بمعونتي، الحديث.

أقول: الربذة، بالتحريك قرية قرب المدينة فيها قبر أبي ذر الغفاري وجماعة من الصحابة كما في (مجمع البحرين)، وقال الحموي: الربذة من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه واسمه جندب بن جنادة، وكان قد خرج اليها مغاضباً لعثمان بن عفان فأقام بها إلى أن مات في سنة (٣٢) ^(٣).
وتقدّم في «ذرر» موت أبي ذرّ بالربذة.

(١) ق: ١٢٥/٢١/٥ و ١١٩، ج: ٥٠/١٢ و ٣٠.

(٢) ق: ٢٥١/٣٤/٥، ج: ١٢٣/١٣.

(٣) ق: كتاب العشرة/٨/٣٠، ج: ١٠٦/٧٤.

ربط: باب المراقبة^(١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾^(٢).

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾^(٣) الآية.

ربع: العلوي عليه السلام: نزل القرآن أربعاً، ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن^(٤).

الأربعيات

الخصال: قال رسول الله ﷺ: أربعة أنهار من الجنة: الفرات والنيل وسيحان وجيحان، فالفرات الماء في الدنيا والآخرة، والنيل العسل، وسيحان الخمر، وجيحان اللبن^(٥).

الخصال: لكل فقرة من التسبيح الأربع يغرس شجرة في الجنة، وإياكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها^(٦).

أمالى الصدوق: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يدخلون الجنة: الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتات وهو النمام^(٧).

النبي ﷺ قال: يا أبا ذر أربعة من الأنبياء سريانئون: آدم وشيث وأخنوخ وهو أدريس وهو أول من خط بالقلم ونوح عليه السلام، وأربعة من العرب: هود وصالح وشعيب عليه السلام ونبيك محمد ﷺ^(٨).

(١) ق: ١٠٨/٨٢/٢١، ج: ٦٢/١٠٠.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ٢٠٠.

(٣) سورة الأنفال/ الآية ٦٠.

(٤) ق: ١٥٤/٦٧/٧، ج: ٣٠٥/٢٤.

(٥) ق: ٣٢٨/٥٧/٣، ج: ١٣٠/٨.

(٦) ق: ٣٤٥/٥٧/٣، ج: ١٨٧/٨.

(٧) ق: ٣٩٥/٦١/٣، ج: ٣٥٧/٨.

(٨) ق: ١٠/١/٥، ج: ٣٢/١١.

تفسير العياشي: قد ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران، سليمان بن داود وذو القرنين ونمرود بن كنعان وبخت نصر^(١).

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رنّ ابليس أربع رنّات: أولهنّ يوم لُعن، وحين أهبط الى الأرض، وحين بعث محمد ﷺ على حين فترة من الرسل، وحين أنزلت أم الكتاب^(٢).

النبي ﷺ: إنّ الله اختار من كلّ شيء أربعة، اختار من الأنبياء أربعة، للسيف إبراهيم وداود وموسى عليه السلام وأنا، واختار من البيوتات أربعة فقال (عزّ وجل): ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٣).^(٤)

موعظة شريفة

الخصال: عن الأصمغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال الله تعالى لموسى عليه السلام: يا موسى احفظ وصيّتي لك بأربعة أشياء: أولاهن: مادمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك، والثانية: ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك، والثالثة: ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج أحداً غيري، والرابعة: ما دمت لا ترى الشيطان ميتاً فلا تأمن مكره^(٥).

الكافي: قصة أربعة نفر من المؤمنين كانوا في زمن يوشع بن نون فأتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون فحجبوا عنه فهلكوا بنار سماوية^(٦).

(١) ق: ٢٣/٤/٥، ج: ٨٧/١١.

(٢) ق: ٥٥/٨/٥، ج: ٢٠٤/١١.

ق: ٣٤١/٣١/٦، ج: ١٧٧/١٨.

(٣) سورة آل عمران/ الآية ٣٣.

(٤) ق: ١١١/٢٠/٥، ج: ٣/١٢.

(٥) ق: ٣٠٥/٤١/٥، ج: ٣٤٤/١٣.

(٦) ق: ٣١١/٤٢/٥، ج: ٣٧٠/١٣.

تقسيم داود عليه السلام دهره على أربعة أيام: يوم للقضاء بين بني اسرائيل، ويوم لنسائه، ويوم يسبح فيه في الفيافي والجبال والساحل، ويوم يخلو في دار له ^(١).
اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الكتب الأربعة ^(٢).
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أربعة لا تزال في أمتي الى يوم القيامة: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة، وإن النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب ^(٣).
الكنز الذي كان تحت الجدار الذي أقامه العالم كان لوحاً فيه كلمات أربع ^(٤).
كتاب صفات الشيعة: عن الصادق عليه السلام: ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء: المعراج والمساءلة في القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة ^(٥).

فضل جعفر بن أبي طالب عليه السلام

علل الشرايع: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله (عز وجل) الى رسوله أنني شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال، فدعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فقال: لولا أن الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك، ما شربت خمرأ قط لأنني علمت أنني إن شربتها زال عقلي، وما كذبت قط لأن الكذب ينقص المروءة، وما زنيت قط لأنني خفت أنني اذا عملت عمل بي، وما عبدت صنماً قط لأنني علمت أنه لا يضُر ولا ينفع، قال: فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على عاتقه وقال: حق على الله (عز وجل) أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة ^(٦).

(١) ق: ٣٣٦/٥٠/٥، ج: ١٧/١٤.

(٢) ق: ١٢٠/٦/٦ - ١٢٩، ج: ٩٠/١٦ - ١٣١.

(٣) ق: ٧٨٢/٨١/٦، ج: ٤٥١/٢٢.

(٤) ق: ٢٩٤/٤٠/٥ و ٢٩٨، ج: ٢٩٤/١٣ و ٣١٢.

(٥) ق: ٣٧٣/٣٣/٦، ج: ٣١٢/١٨.

(٦) ق: ٧٣٧/٧٢/٦، ج: ٢٧٢/٢٢.

أَنَّ الذَّابِّينَ عَنِ الْإِسْلَامِ أَرْبَعَةٌ نَفَرٌ، وَيَأْتِي فِي «زَبَر»^(١).

أَنَّ الْقُرَّاءَ أَرْبَعَةٌ نَفَرٌ؛ إِنَّ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ السَّمَاءِ أَرْبَعَةٌ نَفَرٌ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

أَنَّ الشَّهَدَاءَ أَرْبَعَةٌ نَفَرٌ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَجَعْفَرٌ وَحَمْزَةُ وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٢).

النَّبِيُّ ﷺ: أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ^(٣).

أَرْبَعٌ نَفَرٌ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيَّ ﷺ بِحُبِّهِمْ: عَلِيٌّ وَالْمُقَدَّادُ وَسُلَمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ^(٤).

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ: الْعُلُوِّيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَالنَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ الْفُسَادُ فِي الْأَرْضِ الْإِهَانَةَ نَفْسَهُ وَكَلَالَةَ حَذِّهِ وَنَضِيزُ وَفَرِهِ... الْخ^(٥).

الْعُلُوِّيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَمَّا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةٌ رِجَالٌ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ: رَجُلٌ مُنَافِقٌ مَظْهَرٌ لِلإِيمَانِ...^(٦).

تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّ أَحَبَّ أَرْبَعَةٍ: عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبَا ذَرٍّ وَسُلَمَانُ وَالْمُقَدَّادُ^(٧).

النَّبِيُّ ﷺ: يَا عَلِيُّ، رَأَيْتَ اسْمَكَ مَقْرُونًا بِاسْمِي فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ^(٨).

اعْتِقَادُنَا فِي الْبَرَاءَةِ أَنَّهَا وَاجِبَةٌ مِنَ الْأَوْثَانِ الْأَرْبَعَةِ وَالْإِنَاثِ الْأَرْبَعَةِ^(٩).

(١) ق: ١٦٠/٢٢/٤، ج: ٢٩٧/١٠.

(٢) ق: ١٦٠/٢٢/٤، ج: ٢٩٨/١٠.

(٣) ق: ١٧٧/٢٤/٤، ج: ٣٦٨/١٠.

(٤) ق: ٧٤٩/٧٧/٦ و ٧٥٦، ج: ٣٢١/٢٢ و ٣٥٣.

(٥) ق: ٦٨٩/٦٤/٨، ج: ٩٨/٣٤.

(٦) ق: ٧٠٤/٦٥/٨، ج: ١٦٩/٣٤.

ق: ١٣٨/٤١/٩، ج: ٢٧٣/٣٦.

(٧) ق: ٣٥/٤/٩، ج: ١٨٨/٣٥.

(٨) ق: ٣٩٣/٣٣/٦، ج: ٣٨٩/١٨.

(٩) ق: ٣٧١/١٢١/٧، ج: ٦٣/٢٧.

لعن الصادق عليه السلام أربعة من الرجال وأربعاً من النساء في دبر كل مكتوبة^(١).
 أربع خصال لن يتلى بها الشيعة ولا يكون بعضها في مؤمن^(٢).
 الحدود الأربعة لفدك^(٣).
 العلوي عليه السلام لأبي فلان: قد أخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن^(٤).
 الأربعة الذين لم يجد أمير المؤمنين عليه السلام لهم خامساً: سلمان وأبو ذر والمقداد
 والزبير بن صفيّة قبل نكته بيعته^(٥).
 كشف الغمة: النبوي ﷺ: والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى
 يسأله الله عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله ممّا اكتسبه
 وفيم أنفقه، وعن حبنا أهل البيت^(٦).
 النبوي ﷺ: الجنة مشتاقة إلى أربعة؛ وقال لأمر المؤمنين عليه السلام: أنت والله
 أولهم، ثلاثاً، فقال له: بأبي وأمي، فمن الثلاثة؟ فقال له: المقداد وسلمان
 وأبو ذر^(٧).
 النبوي ﷺ: اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء: مريم بنت عمران، وآسية بنت
 مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي ﷺ في الجنة، وخديجة بنت خويلد
 زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، وفاطمة بنت محمد ﷺ^(٨).
 النبوي ﷺ: أفضل نساء أهل الجنة أربع: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت

(١) ق: ٢٥١/٢٠/٨، ج: —.

(٢) ق: ٧٠١/٦٧/٦، ج: ١٢٨/٢٢.

(٣) ق: ٣٨٩/١٢٥/٧، ج: ١٤٥/٢٧.

(٤) ق: ١٠٦/١١/٨، ج: —.

(٥) ق: ٨٣/٥/٨، ج: —.

(٦) ق: ١٥٦/١٣/٨، ج: —.

(٧) ق: ٤١٣/٨٦/٩، ج: ٢٩٩/٣٩.

(٨) ق: ٤٢٩/٩٠/٩، ج: ١١/٤٠.

(٨) ق: ١٧/٣/١٠، ج: ٥٣/٤٣.

محمد ﷺ ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون^(١).

أربعة أحب الناس إلى الصادق عليه السلام، وقد تقدم في «حول».

الصادق عليه السلام للشمس أربع سجعات كل يوم وليلة^(٢).

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بُني الجسد على أربعة أشياء: الروح والعقل والدم والنفس، فإذا خرج الروح تبعه العقل فإذا رأى الروح شيئاً حفظه عليه العقل وبقي الدم والنفس. بيان: كأن المراد بالروح النفس الناطقة وبالعقل الحالات والصفات الحالة فيها، ولا بد لها منها في العلوم والإدراكات، فإذا فارق الروح البدن تبعته تلك الأحوال لأنها في البرزخ لا تفارقها العلوم والمعارف بل تترقى فيها كما يظهر من الأخبار؛ وبالنفس: الروح الحيوانية فهي مع الدم الحامل لها تبقيان في البدن وتضمحلان، وقوله: فإذا رأى الروح، أي بعد مفارقة البدن، والرؤية بمعنى العلم أو بعين الجسد المثالي^(٣).

أربعة القليل منها كثير: النار والنوم والمرض والعداوة^(٤).

المشهور أن العناصر أربعة: النار والهواء والماء والأرض، ولقدماء الفلاسفة فيها اختلافات، وفي الأخبار ما يدل على كون أصل العناصر بل الأفلاك الماء، أو هو مع النار، أو هما مع الهواء^(٥).

قول الرشيد لموسى بن جعفر عليه السلام: أخبرني عن الطبائع الأربع^(٦).

عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الطبائع أربع: فمنهن

(١) ق: ٣/٥٧/٣٤٢، ج: ١٧٨/٨.

ق: ٢/١٦، ج: ٩٩/٥/٦.

(٢) ق: ١٢٩/١٠/١٤، ج: ١٦٤/٥٨.

(٣) ق: ٤٧٣/٤٨/١٤، ج: ٢٩٢/٦١.

(٤) ق: ٢٦٤/٢٧/١٤، ج: ٣٢٩/٥٩.

(٥) ق: ٢٦٥/٢٧/١٤، ج: ٣٣١/٥٩.

(٦) ق: ٤٧٤/٤٨/١٤، ج: ٢٩٤/٦١.

البلغم وهو خصم جدل، ومنهن الدم وهو عبدٌ وربما قتل العبد سيّده، ومنهنّ الرّيح وهو ملك يدارى، ومنهنّ المزة وهيها هيهات، هي الأرض اذا ارتجت ارتجت بما عليها^(١).

النيران أربعة، يأتي في «نور»؛ ويأتي في «كرث» أربع خصال في الكرّاث، وتقدّم في «حيا» أربع من كنّ فيه كمل إيمانه.

بشارة المصطفى: قال رسول الله ﷺ: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المحب لأهل بيتي والموالي لهم، والمعادي فيهم، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم فيما ينوبهم من أمورهم^(٢).

عن الصادق عليه السلام: الدواء أربعة: الحجامة والسعوط والحقنة والقيء^(٣).

الخصال: قال الصادق عليه السلام: أربعة يعدلن الطبائع: الزمان السوراني والبسر المطبوح والبنفسج والهندباء^(٤).

نوادير الراوندي: قال رسول الله ﷺ: أربعة يستأنفون العمل: المريض اذا برىء، والمشرّك اذا أسلم، والحاجّ اذا فرغ، والمنصرف من الجمعة ايماناً واحتساباً^(٥).

الخصال: العلوي عليه السلام ما حاصله أنّ الله تعالى أخفى أربعة في أربعة، رضاه في طاعته، وسخطه في معصيته، وإجابته في دعوته، ووليّه في عبادته، فلا تستصغرن شيئاً من طاعته ومعصيته ودعائه وعبداً من عبيد الله^(٦).

قال رسول الله ﷺ: أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم: من كانت عصمة

(١) ق: ٤٧٤/٤٨/١٤، ج: ٢٩٥/٦١.

(٢) ق: كتاب الايمان/١٣/١٣٨، ج: ١٢٤/٦٨.

(٣) ق: ٥١٣/٥٤/١٤، ج: ١٠٨/٦٢.

(٤) ق: ٥٣٥/٨٠/١٤، ج: ٢٢١/٦٢.

(٥) ق: كتاب الايمان/٢٤/١٨١، ج: ٢٨٩/٦٨.

(٦) ق: كتاب الايمان/٣٧/٢٩٠، ج: ٢٧٤/٦٩.

ق: كتاب الاخلاق/٢٧/١٦٤، ج: ١٧٦/٧١.

أمره شهادة أن لا اله الا الله وأنّي رسول الله ، ومن اذا أصابته مصيبة قال : أنا لله وأنا اليه راجعون ، ومن اذا أصاب خيراً قال : الحمد لله رب العالمين ، ومن اذا أصاب خطيئة قال : أستغفر الله وأتوب اليه ^(١) .

مجالس المفيد وأمالى الطوسي : عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه كمل إسلامه وأعين على إيمانه ومحصّت ذنوبه ولقي ربّه وهو عنه راض ولو كان فيما بين قرنه الى قدميه ذنوب حطّها الله عنه ، وهي : الوفاء بما يجعل الله على نفسه ، وصدق اللسان مع الناس ، والحياء ممّا يقبح عند الله وعند الناس ، وحسن الخلق مع الأهل والناس... الخ ^(٢) .
ما يقرب منه ^(٣) .

المحاسن : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من يضمن لي أربعة أضمن له بأربعة أبيات في الجنة : أنفق ولا تخف فقراً ، وأنصف الناس من نفسك ، وأفش السلام في العالم ، واترك المرء وإن كنت محقاً ^(٤) .

أمالى الطوسي : عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أمّه فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أعطي أربع خصال في الدنيا فقد أوتي خير الدنيا والآخرة وفاز بحظّه منهما : ورع يعصمه الله عن محارم الله ، وحسن خلق يعيش به في الناس ، وحلم يدفع به جهل الجاهل ، وزوجة سالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة ^(٥) .
نهج البلاغة : من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً : من أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ،

(١) ق: كتاب الاخلاق/١٣/١، ج: ٣٧١/٦٩.

(٢) ق: كتاب الاخلاق/١٥/١، ج: ٣٨٠/٦٩.

(٣) ق: كتاب الاخلاق/١٧/١، ج: ٣٨٧/٦٩.

ق: كتاب الاخلاق/١٨١/٣٥، ج: ٢٦٠/٧١.

(٤) ق: كتاب الاخلاق/١٨/١، ج: ٣٩٠/٦٩.

(٥) ق: كتاب الاخلاق/٢١/١، ج: ٤٠٤/٦٩.

ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة، وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه^(١).
الباقرى عليه السلام: القلوب أربعة^(٢).

عن علي بن الحسين عليه السلام قال في حديث: ألا إن للعبد أربع أعين، عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه، وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيراً أفتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما الغيب وأمر آخرته، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه^(٣).

قرب الاسناد: عن البنظي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: الايمان أربعة أركان: التوكل على الله (عز وجل)، والرضا بقضائه، والتسليم لأمر الله، والتفويض الى الله، قال عبد صالح: وأفوض أمري الى الله إن الله بصير بالعباد^(٤).
كمال الدين: قال رسول الله ﷺ: بادر بأربع قبل أربع، بشبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك^(٥).

العلوي عليه السلام: الايمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهد... الخ^(٦).

الخصال: فيما أوصى به رسول الله ﷺ علياً: يا علي، أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصى الله ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقير لا يجد صاحبه له مداوياً، وجار سوء في دار مقام^(٧).

(١) ق: كتاب الاخلاق/ ٢٣/١، ج: ٤٠٩/٦٩.

(٢) ق: كتاب الاخلاق/ ٣٧/٧، ج: ٥١/٧٠.

(٣) ق: كتاب الاخلاق/ ٣٧/٧، ج: ٥٣/٧٠.

(٤) ق: كتاب الاخلاق/ ١٥٥/٢٦، ج: ١٣٥/٧١.

(٥) ق: كتاب الاخلاق/ ١٦٥/٢٧، ج: ١٨٠/٧١.

(٦) ق: كتاب الكفر/ ٤/١، ج: ٨٩/٧٢.

(٧) ق: كتاب الاخلاق/ ٢٢٩/٥٦، ج: ٣٩/٧٢.

ق: ١٧/٣/١٧، ج: ٥٥/٧٧.

الخصال: قال رسول الله ﷺ: أربعة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة: عاق ومثان ومكذب بالقدر ومدمن خمر.

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنَ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة: من آوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بمملوكه^(١).

الخصال: عنه عليه السلام: أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه ويكافيك بالاحسان إليه إساءة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك، ورجل يصل قرابته ويقطعونه^(٢).

أمالي الطوسي: عن النبي ﷺ قال: أربعة مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء والاستمتاع منهن والأخذ برأيهن ومجالسة الموتى. ف قيل: يا رسول الله وما مجالسة الموتى؟ قال: مجالسة كل ضالٍّ عن الإيمان وجاير عن الأحكام^(٣).

الخصال: عن الصادق عليه السلام: أربعة ينظر الله اليهم يوم القيامة: من أقال نادماً أو أغاث لهفاناً أو أعتق نسمة أو زوج عزباً^(٤).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى آدم: أني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات، قال: يا رب وما هن؟ قال: واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس، قال: يا رب بينهن لي حتى أعلمهن، قال: أما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً... إلى أن قال: وأما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك. أقول: وقد تقدّم هذا الخبر في «أدم»^(٥).

(١) ق: كتاب العشرة/٢٢/٢، ج: ٧١/٧٤.

(٢) ق: كتاب العشرة/٢٧/٣، ج: ٩٠/٧٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/٥٢/١٤، ج: ١٩٢/٧٤.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٢٣/٣٣، ج: ١٩/٧٥.

(٥) ق: كتاب العشرة/١٢٨/٣٥، ج: ٣٨/٧٥.

ق: ٣١/٥/٥، ج: ١١٥/١١.

ق: ٧٠/١١/٥، ج: ٢٥٧/١١.

الخصال: عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ومُخَصَّت عنه ذنوبه ولقي ربّه (عزّ وجل) وهو عنه راضٍ: من وفى لله (عزّ وجل) بما يجعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، واستحيى من كلّ قبيح عند الله وعند الناس، وحسن خلقه مع أهله.

الخصال: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أربع من كنّ فيه فهو منافق، وإن كانت فيه واحدة منهم كانت فيه خصلة من النفاق حتّى يدعها: من اذا حدّث كذب، واذا وعد أخلف، واذا عاهد غدر، واذا خاصم فجر^(١).

أمالي الصدوق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهم إلّا خرب ولم يعمر بالبركة: الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا^(٢).

ثواب الأعمال: النبوي صلى الله عليه وآله: أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسقون من الحميم ينادون بالويل والثبور^(٣).

الخصال: عن النبي صلى الله عليه وآله: أربع من سنن المرسلين: العطر والنساء والسواك والحناء^(٤).

أمالي الطوسي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع في التوراة والى جنبهنّ أربع: من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح على ربّه ساخطاً، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربّه، ومن أتى غنياً تضع له ليصيب من ديناه فقد ذهب ثلثا دينه، ومن دخل النار ممّن قرأ القرآن فإنما هو ممّن كان يتخذ آيات الله هزواً؛ والأربع التي الى جنبهنّ: كما تدين تدان، ومن ملك استأثر، ومن لم يستشر ندم، والفقر هو

(١) ق: كتاب العشرة/٤٧/١٤٣، ج: ٩٤/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٥٨/١٦٣، ج: ١٧٠/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/٦٦/١٨٦، ج: ٢٤٩/٧٥.

ق: ٣٧٢/٥٨/٣، ج: ٢٨١/٨.

ق: ١٤/١٤/٢٤، ج: ٢٩٤/١٠٤.

(٤) ق: ٢٧/١٩/١٦، ج: ١٤٢/٧٦.

الموت الأكبر^(١).

باب ما علّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أربع مائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودينه^(٢).

الأربعينيات

من كلام معاوية الى أمير المؤمنين عليه السلام : مهما نسيت فلا أنسى قولك لأبي سفيان لما حرّكك وهيجك: لو وجدتُ أربعين ذوي عزم لناهضتُ القوم^(٣).
تفسير العياشي: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض لما يكن على أمر الله ألا عليّ والحسن والحسين وسلمان والمقداد وأبو ذر، فمكثوا أربعين حتى قام عليّ عليه السلام فقاتل من خالفه.

بيان: قوله (فمكثوا أربعين) كذا في النسخة التي عندنا، وهو لا يوافق التاريخ، اذ هو عليه السلام قاتلهم بعد نحو من خمس وعشرين، ولعلّه من تحريف النساخ، وكون الأربعين من الهجرة وإنّه أريد هنا انتهاء غزواته بعيد، ويحتمل أن يكون المراد نحواً من أربعين أي مدّة مديدة يقرب منها ويكفي هذا للمشابهة^(٤).

العلوي عليه السلام: ولو كنتُ وجدت يوم بويع أخو تيم أربعين رجلاً مطيعين لجاهدتهم، فأما يوم بويع عمر وعثمان فلا لأنّي كنت بايعتُ ومثلي لا ينكث بيعته^(٥).

بصائر الدرجات: الصادقي عليه السلام: ليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين؛ أي أنّه

(١) ق: ١٧٠/٢٨/١٧، ج: ١٩٦/٧٨.

ق: ٣٠٦/١١/٥، ج: ٣٤٨/١٣.

(٢) ق: ١١٣/١١/٤، ج: ٨٩/١٠.

(٣) ق: ٦١/٤/٨، ج: ٣١٣/٢٨.

(٤) ق: ١٥١/١٣/٨، ج: —.

(٥) ق: ١٥٥/١٣/٨، ج: —.

يكون صورته في سنّ أربعين ولا يؤثر فيه الشيب ولا يغيره^(١).
في التوقيع الشريف: انّ الأرض تضعّ الى الله (عزّ وجل) من بول الأغلف
أربعين صباحاً^(٢).

الكافي: من شرب الخمر لم تحتسب صلاته أربعين يوماً^(٣).
في انّ من قرأ الحمد أربعين مرّة في الماء ثمّ يصب على المحموم يشفيه الله،
وقد تقدّم في «حمم».

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أخلص عبد الايمان بالله أربعين يوماً، أو قال: ما
أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً، ألا زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها وأثبت
الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه، ثم تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَئَالُهُمْ غَضَبٌ
مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾^(٤). فلا ترى صاحب بدعة
الآ ذليلاً، أو مفترياً على الله (عزّ وجل) وعلى رسوله وأهل بيته الآ ذليلاً.

بيان: لعلّ خصوص الأربعين لأن الله جعل انتقال الانسان في أصل الخلقة من
حال الى حال في أربعين يوماً كالانتقال من النطفة الى العلقه ومن العلقه الى
المضغة ومن المضغة الى العظام ومنها الى اكتساء اللحم، ولذا يوقف قبول توبة
شارب الخمر الى أربعين يوماً؛ وقيل في مناسبة ذكر الآية لما تقدّم وجوهاً: منها
أنه عليه السلام لما ذكر فوائد اخلاص الأربعين^(٥).

في ذم الصوفية .

وقد أبدع جماعة من الصوفية فيها ما ليس في الدين دفع توهم شموله لذلك

(١) ق: ١٨٣/٣٣/١٣، ج: ٣١٩/٥٢.

(٢) ق: ١٨٢/٥٣، ج: ٢٤٥/٣٧/١٣.

(٣) ق: ٣٧٨/٤٢/١٤، ج: ٣٥٧/٦٠.

(٤) سورة الأعراف/ الآية ١٥٢.

(٥) في الكلام انقطاع، ربما سقط من النسخ.

بالاستشهاد بالآية وإنها تدلّ على أنّ كلّ مبتدع في الأحكام ومفتري على الله ورسوله في حكم من الأحكام ذليل في الدنيا والآخرة لقوله تعالى في آخر الآية: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾^(١).

ما ورد فيمن عمّر أربعين

أمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام: إنّ العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله (عزّ وجل) إلى ملكيه: أنّي قد عمّرت عبدي عمراً فغلظاً وشدّداً وتحفظاً واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره.

الخصال: وعنه عليه السلام: إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشده، وإذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه، فإذا طعن في إحدى وأربعين فهو في النقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزاع.

الخصال: قال رسول الله ﷺ: من عمّر أربعين سنة سلم من الأنواع الثلاثة: من الجنون والجذام والبرص... الخ^(٢).

جامع الأخبار: قال النبي ﷺ: أبناء الأربعين زرع قد دنى حصاده^(٣).

أقول: وروى: إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يتب مسح ابليس وجهه وقال: بأبي وجه لا يفلح. ونقل عن ابن عيينة أنّه كتب إلى أخ له: أما أنّ لك يا أخي أن تستوحش من الناس؟ ولقد أدركنا الناس وهم إذا بلغ أحدهم أربعين سنة جنّ^(٤) عن معارفه وصار كأنّه مختلط العقل من شدة تأهّب للموت، وكان إذا أعطاه الناس شيئاً يقول: اعطوا للفلان فإنّه أحوج منّي.

(١) ق: كتاب الاخلاق/٨٥/١٧، ج: ٢٤٢/٧٠.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٦٤/٤٤، ج: ٣٨٨/٧٣.

(٣) ق: كتاب الكفر/١٦٥/٤٤، ج: ٣٩١/٧٣.

(٤) أي ستر.

وحكي أنه دعا قومَ رجلاً كان يألفهم في المداعبات فلم يُجيبهم وقال: أني دخلتُ البارحة الأربعين وأنا أستحيي من سني .
أقول: ويعجبني الاستشهاد في هذا المقام بهذه الأبيات الفارسية للعارف السعدي:

چو دوران عمر از چهل درگذشت	مزن دست و پا کایت از سر گذشت
چو شبیت در آمد بروی شباب	شبت روز شد دیده بر کن ز خواب
چو باد صبا بر گلستان وزد	چمیدن درخت جوان را سزد
نزیبید تو را با جوانان چمید	که بر عارضت صبح پیری دمید
دریغا که فصل جوانی گذشت	به هو و لعب زندگانی گذشت
دریغا چنان روح پرور زمان	که بگذشت بر ما چو برق یمان
دریغا که مشغول باطل شدیم	ز حق دور ماندیم و عاطل شدیم
چه خوش گفت با کودک آموزگار	که کاری نکردی و شد روزگار ^(١)

فیما ورد في أبناء الأربعين والخمسين إلى التسعين^(٢).
ويقرب منه^(٣).

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «عمر».

حفظ أربعين حديث

باب من حفظ أربعين حديثاً^(٤).

(١) في النصح لمن جاوز الأربعين وخطَّ الشيب عارضيه أن يُقلع عن اللهو والغفلة فالشيب أشرق في سواد الشعر كالصبح مؤذناً بالتيقظ والصحو فلا يستغفنه الزهو كالشباب بل عليه أن يموض ما فاتته أيام اللهو والغفلة إذ العمر يمرّ مَرَّ السحاب.

(٢) ق: ١٢٩/٢٧/٣، ج: ١٣٦/٦.

(٣) ق: ١٢٥/٢٥/٣، ج: ١١٩/٦.

(٤) ق: ١١٠/٢٥/١، ج: ١٥٣/٢.

المخصال: عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من حفظ من أمتي أربعين حديثاً ممّا يحتاجون إليه من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً.

أقول: وقد تقدّم ما يتعلق بذلك في «حدث».

ذكر أربعين حديثاً عن النبي ﷺ (١).

بكاء آدم عليه السلام على هابيل أربعين ليلة (٢).

بكاء آدم عليه السلام أربعين صباحاً على الجنة (٣).

بكاء بهلول النباش أربعين يوماً وليلة حتى نزلت توبته من السماء (٤).

انصباب الماء في زمان نوح عليه السلام من السماء أربعين صباحاً (٥).

قوله تعالى في القصص في قصة موسى عليه السلام: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ - أَي ثَلَاثًا

وثلاثين سنة - وَأَسْتَوَى (٦) - أَي بلغ أربعين سنة - آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا (٧)﴾ (٨).

تفسير البيضاوي: روي أنّه لم يبعث نبيّ إلا على رأس أربعين (٩).

في أنّه احتبس الوحي عن رسول الله ﷺ أربعين يوماً حيث لم يستثن في

جواب مسائل كفّار مكة لما قال: غداً أخبركم (١٠).

اعتزال رسول الله ﷺ عن خديجة أربعين صباحاً لحملها بفاطمة (صلوات

(١) ق: ١١٠/٢٥/١، ج: ١٥٣/٢.

(٢) ق: ٥٠/٧/١٧، ج: ١٧٥/٧٧.

(٣) ق: ١٣/١/٥، ج: ٤٤/١١.

(٤) ق: ٤٣/٧/٥، ج: ١٦٢/١١.

(٥) ق: ٩٨/٢٠/٣، ج: ٢٥/٦.

(٦) ق: ٨٦/١٦/٥، ج: ٣١٣/١١.

(٧) معاني الأخبار: عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَأَسْتَوَى﴾ قال: أشدّه ثمانية عشر

سنة، واستوى: التحنّ، (منه مدّ ظله العالی).

(٨) سورة القصص / الآية ١٤.

(٩) ق: ٢١٩/٣٢/٥، ج: ١٧/١٣.

(١٠) ق: ٢٢٩/٣٢/٥، ج: ٥٠/١٣.

(١١) ق: ٤٣٣/٧٦/٥، ج: ٤٢٣/١٤.

الله عليها) وولادتها آياها^(١).

كون قوم موسى ﷺ في التيه أربعين سنة وقد تقدّم في « تيه ».

الخصال: عن أبي جعفر ﷺ قال: أملى الله لفرعون ما بين الكلمتين أربعين سنة ثم أخذه الله نكال الآخرة والأولى.

بيان: لعل المراد بالكلمتين قوله تعالى: ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا ﴾^(٢) وأمره تعالى بإغراق فرعون، أو قول فرعون: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي ﴾^(٣) وقوله: ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾^(٤).^(٥)

كان بين قوله تعالى: ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا ﴾ وبين أن أخذ فرعون أربعون سنة^(٦).
عن أبي عبدالله ﷺ قال: إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون رجلاً من المؤمنين فقالوا: اللهم انا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منا قال الله (تبارك وتعالى): اني قد أجزتُ شهادتكم وغفرتُ له ما علمتُ ممّا لا تعلمون^(٧).

باب شهادة أربعين للميت^(٨).

باب زيارة الأربعين^(٩).

كلام السيد ابن طاووس وغيره في الأربعين^(١٠).

أقول: قد تقدّم في « أنس » في ترجمة يونس بن عبد الرحمن أنّه كان له أربعون أخاً يدور عليهم في كلّ يوم مسلماً.

(١) ق: ١١٧/١٥/٦، ج: ٧٨/١٦.

(٢) سورة يونس / الآية ٨٩.

(٣) سورة القصص / الآية ٢٨.

(٤) سورة النازعات / الآية ٢٤.

(٥) ق: ٢٥٢/٣٤/٥، ج: ١٢٨/١٣.

(٦) ق: ٢٥٥/٣٤/٥، ج: ١٤٠/١٣.

(٧) ق: كتاب الطهارة/٥٥/١٨٠، ج: ٣٧٦/٨١.

(٨) ق: كتاب الطهارة/٥٨/٢٠١، ج: ٥٩/٨٢.

(٩) ق: ٢٠١/٤٣/٢٢، ج: ٣٢٩/١٠١.

(١٠) ق: ٢٠٣/٤٣/٢٢، ج: ٣٣٦/١٠١.

يوم الأربعاء

باب يوم الأربعاء^(١).

الخصال: في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله وأيُّ أربعاء هو؟ فقال: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الأربعاء ألقى إبراهيم عليه السلام في النار... الخ^(٢).

الخصال: عن محمد بن أحمد الدقاق البغدادي قال: كتبت إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام أسأله عن الخروج يوم الأربعاء لا يدور فكتب: من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة وفي كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته، وكتب إليه عليه السلام مرة أخرى يسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا يدور، فكتب عليه السلام: من احتجم في يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كل آفة ووقي من كل عاهة ولم تخضر محاجمه. بيان: الأربعاء لا يدور: آخر أربعاء من الشهر، والجملة صفة ليوم الأربعاء، واخضرار المحاجم فساد محل الحجامة وسواده.

الخصال: عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر.

الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: توقوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم.

وروي: من تنور فيه خيف عليه البرص.

الدروع الواقية: عن الصادق عليه السلام: إنما أمرنا بصوم الأربعاء من وسط الشهر لأنه لم يعذب قوم قط إلا فيه فيرد عنا بصومه نحسه^(٣).

(١) ق: ١٤/٢٠/١٩٥، ج: ٥٩/٤١.

(٢) ق: ١٤/٢٠/١٩٥، ج: ٥٩/٤١.

(٣) ق: ١٤/٢٠/١٩٦، ج: ٥٩/٤٦.

عيون أخبار الرضا: عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلّموا أظفاركم يوم الثلاثاء واستحمّوا يوم الأربعاء^(١).

في أنّ النار خلقت يوم الأربعاء^(٢).

ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في نحوسة يوم الأربعاء^(٣).

وعنه عليه السلام: آخر أربعاء وهو المحاق قتل فيه قابيل أخاه هابيل^(٤).

وعنه عليه السلام: ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس ويوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس^(٥).

في أنّ العذاب نزل على قوم يونس في الأربعاء وسط شوال وكشف عنهم وقت الزوال^(٦).

روى الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد القمي في كتاب (المسلسلات) عن الفضل بن الربيع قال: كنت يوماً مع مولاي المأمون فأردنا الخروج يوم الأربعاء فقال المأمون: يومٌ مكروه، سمعت أبي الرشيد يقول: سمعتُ أبي المهدي يقول: سمعتُ أبي المنصور يقول: سمعتُ أبي محمد بن علي يقول: سمعتُ أبي علياً يقول: سمعتُ أبي عبدالله بن العباس يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إنّ آخر الأربعاء في الشهر يوم نحس مستمر.

قال مصنّف هذا الكتاب: وروي أنّ معنى مستمر أن يكون النهار نحساً من أوّله إلى الليل وقال عليه السلام: ان معنى المستمر هو أن لا يذهب نحسه إلى أن يذهب من يوم

(١) ق: ١٩٢/١٦/١٤، ج: ٢٣/٥٩.

(٢) ق: ٣٨٠/٥٨/٣، ج: ٣٠٧/٨.

(٣) ق: ١١١/١٠/٤، ج: ٨١/١٠.

ق: ١٠١/١٧/٥، ج: ٣٦٣/١١.

(٤) ق: ٦٣/٩/٥، ج: ٢٣٣/١١.

ق: ١٥٣/٢٦/٥، ج: ١٥١/١٢.

(٥) ق: ٤٢٢/٧٤/٥، ج: ٣٧٩/١٤.

(٦) ق: ٤٢٦/٧٥/٥، ج: ٣٩٤/١٤.

الخميس ساعة^(١).

ذم المتربّع في موضع الضيق وقد تقدّم في آخر «خلق».

مدح ربيعة وثباتهم في نصرة عليّ عليه السلام في صفين^(٢).

قال الحسن عليه السلام لما شدّ عليه منافقوا أصحابه: ادعوا إليّ ربيعة وهمدان^(٣).

ربيعة الراي

ربيعة الراي هو ربيعة بن عبد الرحمن المدني الفقيه. (قر)^(٤) عامي.

قال ابن النديم: أنّه يكنّى أبا عثمان، وكان بليغاً خطيباً إذا أخذ في الكلام وصله حتى يملّ ويضجر، قيل أنّه تكلم يوماً وعنده أعرابي فقال ربيعة: ما العي؟ قال له الأعرابي: ما أنت فيه منذ اليوم. وتوفي سنة (١٣٦) بالأنبار في مدينة الهاشمية التي بناها أبو العباس، وعن أبي حنيفة أخذ ولكنه تقدّمه في الوفاة ولا مصنف له نعرفه.

ربيعة بن كعب وما أوصاه النبي ﷺ

ربيعة بن كعب كما في دعوات الراوندي هو الذي خدم رسول الله ﷺ سبع سنين وسأل النبي ﷺ أن يدخله معه الجنة فقال: أفعل ذلك فأعني بكثرة السجود، قال ربيعة: وسمعت النبي ﷺ يقول: ما من عبد يقول كلّ يوم سبع مرات (أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار) إلّا قالت النار: يارب أعذه مني، وسمعت يقول: من أعطي له خمساً لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة: زوجة صالحة تعينه على أمر دنياه وآخرته، وبنون أبرار، ومعيشة في بلده، وحسن خلق يداري به الناس،

(١) ق: ١٤/٢٠/١٩٦، ج: ٤٦/٥٩.

(٢) ق: ٨/٤٥/٤٩٢، ج: ٤٧٩/٣٢.

(٣) ق: ١٠/١٩/١١١، ج: ٤٧/٤٤.

(٤) هكذا في المتن.

وحبّ أهل بيتي، قال: وسمعتة يقول: عليك باليأس ممّا في أيدي الناس فإنّه الغنى الحاضر وإياك والطمع في الناس فإنّه فقر حاضر وإذا صليت فصل صلاة مودع، وإياك وما يُعْتَذر منه، وسمعتة يقول: ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالتزموا عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(١).

الربيع بن خُثيم

قول الربيع بن خثيم لبعض من شهد قتل الحسين عليه السلام: جثتم بها معلقوها، يعني الرؤوس... الخ^(٢).

نصر بن مزاحم قال: وأتاه، أي وأتى أمير المؤمنين عليه السلام، آخرون من أصحاب عبدالله بن مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهم يومئذ أربع مائة رجل فقالوا: يا أمير المؤمنين أنا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلِكَ ولا غنى بنا ولا بك ولا بالمسلمين عمّن يقاتل العدو، فولّنا بعض هذه الثغور نكون به نقاتل عن أهله، فوجهه عليّ عليه السلام إلى ثغر الرّي فكان أول لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خثيم^(٣).

قال المجلسي: الربيع بن خثيم بتقديم المثناة على المثلثة، وفي كتب اللغة والرجال بالعكس مصغراً، وهو أحد الزهّاد الثمانية ورأيت بعض الطعون فيه وهو المدفون بالمشهد المقدّس الرضوي (صلوات الله على مشرّفه)^(٤).

أقول: الظاهر أنّه عليه السلام أراد من بعض الطعون كلام نصر بن مزاحم الذي نقلناه، ويأتي في «شيع» ما يدلّ على مدحه فراجع ثمة، وفي (مصباح الشريعة) قيل له: ما

(١) ق: كتاب الاخلاق/٢٢/١، ج: ٤٠٧/٦٩.

ق: ٦٩١/٦٧/٦، ج: ٨٦/٢٢.

(٢) ق: ٧٩١/١٢/١٠، ج: ٢٨٣/٤٣.

(٣) ق: ٤٧٦/٤٤/٨، ج: ٤٠٦/٣٢.

(٤) ق: كتاب الايمان/١٩/١٥٥، ج: ١٩٦/٦٨.

لك لا تنام بالليل؟ قال: لأنني أخاف البيات^(١) ومن خاف البيات لا ينام^(٢).
 مصباح الشريعة: وكان الربيع بن خثيم يضع قرطاساً بين يديه ويكتب ما يتكلم
 ثم يحاسب نفسه في عشيتة ماله وما عليه ويقول: اوه نجى الصامتون وبقينا^(٣).
 مصباح الشريعة: قيل لربيع بن خثيم: ما لك مهتم؟ قال: لأنني مطلوب^(٤).

كلام صاحب الرياض في الربيع بن خثيم

قال الفاضل المتبحر الخبير الماهر الأميرزا عبدالله الاصفهاني تلميذ المجلسي
 في (رياض العلماء) في ترجمة هذا الرجل: وأما ربيع بن خثيم المذكور هنا على
 ما أوضحناه سابقاً لم يكن من الثقات المرضيين عند الامامية ولذلك قد يؤاخذ على
 جماعة من علمائنا من أصحاب الرجال بأنهم كيف تيقنوا بتوثيقه بمجرد ما يكون
 وجدوه في اختيار رجال الكشي من كونه من الزهاد الثمانية حتى أوردوه في القسم
 الأول الموضوع للموثقين من رجالهم مع ورود ذمّه في عدّة مواضع منها ما نقله
 السيد المرتضى بن الداعي الحسني من أكابر علمائنا أعني مؤلف كتاب (تبصرة
 العوام) في المجلّد الأول من كتابه المسمّى بـ (نزهة الكرام وبستان العوام)
 بالفارسية بأنّه قد عدّ الربيع بن خثيم هذا مع آخرين مذمومين من الزهاد الثمانية في
 جملة الجماعة الذين تخلفوا عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ولم يبايعوه أصلاً فقال ما
 معناه: أمّا التابعون منهم، يعني من الذين لم يبايعوا عليّاً عليه السلام فهم ثلاثة: ربيع بن
 خثيم ومسروق بن الأجدع وأسود بن يزيد، وأمّا الصحابيّون منهم فهم سبعة:
 عبدالله بن عمر وصهيب غلام عمر ومحمد بن مسلمة وسعد بن أبي وقاص وسعيد

(١) إشارة الى الآية الكريمة ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ (سورة الاعراف/ الآية ٩٧).

(٢) ق: كتاب الاخلاق/ ٤١/٨، ج: ٦٩/٧٠.

(٣) ق: كتاب الاخلاق/ ١٨٦/٤٠، ج: ٢٨٤/٧١.

(٤) ق: كتاب الاخلاق/ ٢٣٧/٥٩، ج: ٧٠/٧٢.

ابن مالك وأسامة بن زيد وسلمة بن سلامة، وأنت خبير بأن هذا عين الشقاق والنفاق، بل هو عين النصب الجسيم والكفر بالله العظيم.

ومنها ما قد نقل الشيخ الأجل نصر بن مزاحم ثم ذكر عبارته: وأتاه عليه السلام آخرون من أصحاب عبدالله بن مسعود... الخ.

ومنها ما قد حكى إبراهيم الثقفي على ما بالبال فلاحظ كتاب (الغارات) أيضاً مثل ما رواه نصر بن مزاحم في كتاب (صفين) وحاصله أن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قد أمر ربيع بن خثيم هذا بالجهاد مع الخوارج فأبى وقال: لا أحارب المسلمين واستدعى أن يأمره بمحاربة الكفار ويرسله إلى أذربيجان فأرسله إلى أذربيجان، وأنت تعلم أن هذا أيضاً قدح عظيم وجرح جسيم فيه بل ارتداد في الدين القويم؛ نعم قد قال المولى سلطان الحسين الواعظ الاستربادي المعاصر للشيخ البهائي في كتابه الفارسي الموسوم بـ (تحفة المؤمنين) ما هذا لفظه بالفارسية: إمام آن است که او را به علم دیگری احتیاج نبوده باشد و آنکه خواجه ربیع بن خثیم علیه الرحمة والغفران را معلّم إمام الجن والإنس علي بن موسی الرضا علیه التحية والثناء می دانند، غلط مشهور است، چرا که او از اصحاب حضرت امام حسن عليه السلام است و چون خبر شهادت آن حضرت به او رسید به گوشه خانه نشسته چندان گریست که چشمانش معیوب شد، یکی به او گفت که: چرا علاج چشمان خود نکنی؟ گفت: أنا أشغل عنهما، یعنی من مشغول از ایشانم، آن شخص گفت: دعا کن تا بینا شود، ربیع گفت: اهمّ از این مطلب هست، در آن باب دعا کنم. و گفته اند که: خواجه ربیع بن خثیم سخن کم می گفت و بهر فضولی در محاورات دنیا متکلم نمی شده، هر چه می فرمود همه موعظه بود و نصیحت، و چون خبر شهادت شاه شهیدان یعنی حسین عليه السلام را شنید سه مرتبه از دل پاك آه دردناك کشیده و بیخود افتاده و کسی دیگر تا آخر عمر او را سخن گو و خنده روی ندیده، والحق جای آن بوده:

ناطق نشوء زبان عاشق بی دوست كلام مرد عاشق نه نکوست

الخواعة ربیع

أقول: ولیعلم ان ربیع بن خثیم هذا ممدوح ومرضي ومقبول وموثق عند جمیع العامة، بل قد كان یعدّ عندهم من جملة أكابر أهل الزهد والتصوف من أهل السنة كما سبق شطر منها. قلت: وأشار بذلك الی قوله هذا، ویظهر من كاشف الرجال للذهبی أنه یروي عنه جمیع مشایخ العامة ولا سیما أصحاب الصحاح الستة وعلمائهم المعروفین كثيراً كالبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة إلا أنه لم یرو عنه أبو داود السجستاني فی كتاب سننه أصلاً، انتهت الحاجة من كلامه.

الربیع بن زیاد

الربیع بن زیاد الحارثي أخو عاصم بن زیاد الزاهد من أصحاب علي عليه السلام، وكان خيراً متواضعاً وهو الذي افتتح بعض خراسان وهو الذي أصابته نشابة فی جبینة فكانت تنتقض عینه فی كل عام، فأتاه علي عليه السلام عائداً فشكى الیه أخاه عاصم فی لبسه العباء وتركه الملاً^(١).

كتاب زیاد بن أبیه الی الربیع بن زیاد وهو علی قطعة من خراسان ان معاوية يأمره أن یحرز الصفراء والبیضاء، فنادی الربیع الناس لأخذ غنائمهم فأخذ الخمس وقسم الباقي علی المسلمین، ثم دعا الله أن یميته فما جمع حتّى مات^(٢).
ما یقرب منه^(٣).

(١) ق: ٦٤١/١٢٤/٩، ج: ١٧٣/٤٢.

(٢) ق: ٦٤٢/١٢٤/٩، ج: ١٧٥/٤٢.

(٣) ق: ١٣٠/٢١/١٠، ج: ١٢٩/٤٤.

الربيع بن الضبيع

خبر الربيع بن الضبيع الفزاري المعمر ووفوده على عبد الملك بن مروان، وهو القائل:

إذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد ذهب اللذاة والغناء

وسأله عبد الملك عن الفتية من قریش المتواطي الأسماء فقال: أخبرني عن عبدالله بن عباس قال: فهم وعلم وعطاء وحلم ومقري ضخم، قال: فأخبرني عن عبدالله بن عمر قال: حلم وعلم وطول وكظم وبُعد من الظلم، قال: فأخبرني عن عبدالله بن جعفر قال: ريحانة طيب ريحها لئن مسها قليل على المسلمين ضررها، قال: فأخبرني عن عبدالله بن الزبير قال: جبل وعر ينحدر منه الصخرة، قال: لله درك ما أخبرك بهم^(١).

فضل تاسع ربيع الأول^(٢).

أقول: قد تقدّم ما يدلّ على ذلك في «تسع» ويأتي مختصر منه في «رفع». أبواب ما يتعلق بشهر ربيع الأول^(٣).

في فضل التاسع منه، وفي اليوم الثاني عشر منه كان قدوم رسول الله ﷺ المدينة، وفي مثله كان انقضاء دولة بني مروان، وفي اليوم الرابع عشر منه كان هلاك الملحّد ملعون يزيد بن معاوية (لعنه الله)، وفيوم السابع عشر منه يوم مولد النبي ﷺ^(٤).

أبواب ما يتعلق بشهر ربيع الآخر^(٥).

(١) ق: ١٣/٢٠/٦٢ و ٧٣، ج: ٢٣٥/٥١ و ٢٧٧.

(٢) ق: ٨/٢٤/٣١٤، ج: —.

(٣) ق: ٢٠/٩٥/٣٣٠، ج: ٩٨/٣٤٨.

(٤) ق: ٢٠/٩٥/٣٣٢، ج: ٩٨/٣٥٨.

(٥) ق: ٢٠/٩٨/٣٣٤، ج: ٩٨/٣٦٤.

ربا:

الربا

باب الربا وأحكامها^(١).

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(٢) الآيات.

الهداية: ليس الربا إلا فيما يُكَّال أو يوزن، ودرهم ربا أعظم من سبعين زنية كُلِّها بذات محرم.

أما الصدوق: عن النبي ﷺ أن الله (عزَّ وجلَّ) لعن أكل الربا وموكله وكتابه وشاهديه.

تفسير القمي: ﴿يَمَحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِي الصَّدَقَاتِ﴾^(٣) قال: قيل للصادق عليه السلام: قد نرى الرجل يُرَبِّي ويكثر ماله فقال: يمحَق الله دينه وإن كان ماله يكثر.

تفسير القمي: أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: درهم ربا أعظم عند الله (عزَّ وجلَّ) من سبعين زنية كُلِّها بذات محرم في بيت الله الحرام، وقال عليه السلام: الربا سبعون جزءاً أيسرها أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام.

علل الشرايع: قال النبي ﷺ: من أكل الربا ملأ الله بطنه نار جهنم بقدر ما أكل، فإن كسب منه مالاً لم يقبل الله شيئاً من عمله ولم يزل في لعنة الله وملائكته مادام معه قيراط؛ وقال عليه السلام: شرَّ المكاسب كسب الربا^(٤).

فقه الرضا: اعلم يرحمك الله أن الربا حرام سحت من الكبائر ومما قد وعد الله عليه النار فنعوذ منها، وهو محرَّم على لسان كلِّ نبي وفي كلِّ كتاب، وقد روي عن

(١) ق: ٢٣/٢٣/٢٩، ج: ١١٤/١٠٣.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٧٥.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٧٦.

(٤) ق: ٢٣/٢٣/٣٠، ج: ١٢٠/١٠٣.

العالم ﷺ أنه قال: أنما حرّم الله الربا لثلاث يتمانع الناس المعروف^(١).
 دعوات الراوندي: سير برسول الله ﷺ فرأى نهراً أحمر مثل الدم وإذا في النهر
 رجل سابح يسبح، وإذا على شاطئ النهر رجل عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك
 السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي عند ذلك الرجل فيفغر له فاه فيلقمه حجراً فينطلق
 فيسبح، ثم يرجع اليه وكلما رجع اليه فغر له فاه فألقمه حجراً، فسأل النبي ﷺ
 فقيل أنه آكل الربا^(٢).

(١) ق: ٣١/٢٣/٢٣، ج: ١٢١/١٠٣.

(٢) ق: ٤٤٠/٤٥/١٤، ج: ١٨٤/٦١.

باب الرء بعده التاء

رتق: تفسير قوله تعالى في الأنبياء: ﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ (١). (٢)

الكافي: الباقر عليه السلام: كانت السماوات رتقاً لا تنزل المطر وكانت الأرض رتقاً لا تنبت الحبة، ففتق السماء بالمطر والأرض بنبات الحب (٣).

رتن:

بابا رتن

غوالي اللثالي: مسنداً عن العلامة عن اسحاق القاضي بقم عن خاله عن الشيخ صدر الدين الساوي قال: دخلتُ على الشيخ بابا رتن وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فرفعهما عن عينيه، فنظر إلي وقال: ترى عيني هاتين طالما نظرنا الى وجه رسول الله ﷺ، وقد رأيته ﷺ يوم حفر الخندق وكان يحمل على ظهره التراب مع الناس وسمعتة يقول في ذلك اليوم: اللهم اني أسألك عيشة هنيئة وميتة سوية ومَرَدّاً غير مُخز ولا فاضح (٤).

أقول: قال شيخنا البهائي عليه السلام في (الأربعين): وقد ظهر في الهند بعد الستمائة من الهجرة شخص اسمه بابا رتن ادعى أنه من أصحاب رسول الله ﷺ وأنه عمّر

(١) سورة الأنبياء / الآية ٣٠.

(٢) ق: ٣/١/١٤ و ١٧، ج: ١٢/٥٧ و ٧٢.

(٣) ق: ٢٣/١/١٤، ج: ٩٧/٥٧.

ق: ٢٧٥/٢٩/١٤، ج: ٣٧٢/٥٩.

(٤) ق: ٦٩/٢٠/١٣، ج: ٢٥٨/٥١.

الى ذلك الوقت وصدقه جماعة، واختلق أحاديث كثيرة زعم أنه سمعها من النبي ﷺ، قال صاحب القاموس: سمعنا تلك الأحاديث من أصحاب أصحابه، وقد صنّف الذهبي كتاباً في تبين كذب ذلك اللعين سمّاه (كسر وثن بابا رتن)؛ وذكر الشيخ البهائي ﷺ أيضاً في كشكوله أنّ بابا رتن أعطى الشيخ رضي الدين لالا مشطاً زعم أنه مشط رسول الله ﷺ وأنّ هذا المشط كان عند علاء الدولة السمناني وكانّه وصل اليه من هذا الشيخ.

باب الرء بعده الثاء

رثا:

الإشارة إلى المراثي

ما قيل في رثاء هاشم بن عبد مناف^(١).
أشعار عاتكة وصفية وبزة وأروى وأميعة بنات عبد المطلب في مرثية
والدهن^(٢).

أقول: وتقدم ما يتعلق بذلك في «بكى».
أشعار كعب بن مالك في رثاء جعفر بن أبي طالب عليه السلام:
هدت العيون ودمع عينك يهملُ سحاً كما وكف الضباب^(٣) المخلض^(٤)
أشعار أمير المؤمنين عليه السلام في رثاء رسول الله ﷺ كما في الديوان المنسوب
إليه عليه السلام:

نفسى على زفرتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفراتِ
لا خير بعدك في الحياة وأنما أبكى مخافة أن تطول حياتي

ومنه:

كنت السواد لناظري فبكى عليك الناظرُ

(١) ق: ١٤/١/٦، ج: ٥٤/١٥.

(٢) ق: ٣٦/١/٦، ج: ١٥٤/١٥ و ١٥٥.

(٣) الضباب كسحاب: ندى يغشى الأرض بالغدوات.

(٤) ق: ٥٨٤/٥٤/٦، ج: ٥١/٢١.

من شاء بعدك فليمت فعليك كنتُ أحاذر

ومنه:

أمن بعد تكفين النبي ودفنه... الأبيات^(١)

أشعار أم مسلم المجاشعي في رثاء ابنها مسلم:

يا ربَّ انْ مُسلماً أتاها...^(٢)

أشعار أروى بنت الحارث بن عبد المطلب في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام:

ألا ياعين ويحك فاسعدينا ألا فابكي أمير المؤمنين^(٣)

الديوان لأمر المؤمنين عليه السلام في رثاء أبي طالب عليه السلام:

أرقت لنوح آخر الليل غرّدا لشيخي ينعي والرئيس المسودا^(٤)

وله في مريثة خديجة وأبي طالب (رضي الله عنهما):

أعنيّ جودا بارك الله فيكما على هالكين لا يرى لهما مثلاً

على سيّد البطحاء وابن رئيسها وسيّدة النسوان أوّل من صلى^(٥)

أشعار الكميت في رثاء الحسين عليه السلام عند أبي جعفر عليه السلام وبكاؤه وبكاء

الصادق عليه السلام وبكاء جارية من وراء الخباء، ويأتي في «كمت»^(٦).

ذكر بعض ما قيل في أمير المؤمنين عليه السلام من المراثي، منها: مراثي الجن ومريثة

الحسن بن علي وصعصعة وأبي الأسود^(٧).

لفاطمة (صلوات الله عليها) في رثاء أبيها:

(١) ق: ٨٠٦/٨٨/٦، ج: ٥٤٨/٢٢.

(٢) ق: ٢٦/٣/٨، ج: ١١٤/٢٨.

ق: ١٧٤/٣٢، ج: ٤٣٠/٣٦/٨.

(٣) ق: ٦٢٨/١٢١/٩، ج: ١٢٠/٤٢.

(٤) ق: ٢٩/٣/٩، ج: ١٤٢/٣٥.

(٥) ق: ٣٠/٣/٩، ج: ١٤٣/٣٥.

(٦) ق: ١٦٤/٤٥/٩، ج: ٣٩٠/٣٦.

(٧) ق: ٦٥٩/١٢٦/٩ - ٦٧٦، ج: ٢٤١/٤٢ - ٣٠٠.

انّ حزني عليك حزن جديد وفؤادي والله صبّ^(١) عتيد^(٢)
 قلّ صبري وبان عنيّ عزائي بعد فقدي لخاتم الأنبياء^(٣)
 قد كان بعدك أنباء وهنيئة لو كنتّ شاهدها لم تكثر الخطب^(٤)
 وقد رُزينا به محضاً خليقته صافي الضرائب والأعراق والنسب
 وكنتّ نوراً وبدراً يُستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب^(٥)
 اذا اشتدّ شوقي زرتُ قبرك باكياً أنوح وأشكو لا أراك مجاوب
 فيا ساكن الصحراء^(٦) علّمتني البكاء وذكرك أنساني جميع المصائب
 فإن كنتّ عنيّ في التراب مغيباً فاكنتّ عن قلب الحزين بغائب^(٧)
 أقول: ولها أيضاً في رثاء أبيها (صلوات الله عليهما):

قلّ للمغيب تحت أثواب الثرى إن كنتّ تسمع صرختي وندائيا
 صُبتّ عليّ مصائبُ لو أنّها صُبتّ على الأيّام صِرن لياليا
 قد كنتّ ذات حمى بظلّ محمد لا أخش من ضيمٍ وكان جماليا
 فاليوم أخضع للذليل وأتقي ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا
 فإذا بكّت قريّة في ليلها شجناً على غصنٍ بكيتُ صباحيا
 فلأجعلنّ الحزن بعدك مؤنسي ولأجعلنّ الدّمع فيك وشاحيا
 ماذا على من شمّ تربة أحمد أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

نقلتها من (الدر النظيم) للشيخ جمال الدين يوسف الشامي، وقال المحقق في

(١) الصبّ: الوله والعشق ورقة القلب، عتيد أي مهتأ.

(٢) ق: ٥٠/٧/١٠، ج: ١٧٦/٤٣.

(٣) ق: ٥١/٧/١٠، ج: ١٧٧/٤٣.

(٤) ق: ٥٥/٧/١٠، ج: ١٩٦/٤٣.

(٥) ق: ٥٦/٧/١٠، ج: ١٩٦/٤٣.

(٦) الغبراء (خ ل).

(٧) ق: ٨٠/٦/٨٨/٦، ج: ٥٤٧/٢٢.

(المعتبر) والشهيد ﷺ في (الذكرى): روي أنها، أي فاطمة (سلام الله عليها)
أخذت قبضة من تراب قبر النبي ﷺ فوضعتها على عينيها وقالت:
ماذا على المشتّم تربة أحمد أن لا يشتم مدى الزمان غواليا
صُبت على مصائب لو أنها صُبت على الأيام صِرَن لياليا

رثاء أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام

فراقك أعظم الأشياء عندي وفقدك فاطم أدهى الشكول^(١)
وله أيضاً:

أرى علل الدنيا على كثيرة وصاحبها حتى المات عليل^(٢)
وله:

ذكرت أبا ودّي فبت كأ نفي بردة الموم الماضيات وكيل^(٣)
وله:

نفسى على زفرتها محبوسة...^(٤)
وله أيضاً:

ألا هل الى طول الحياة سبيل وأنى وهذا الموت ليس يحول^(٥)
وله مخاطباً لها بعد وفاتها:

مالي وقفت على القبور مسلماً قبر الحبيب فلم يردّ جوابي
أحبيب مالك لا تردّ جوابنا أنسيت بعدي خلة الأحباب
ومنه مجيباً لنفسه من قبلها:

(١) ق: ٥١/٧/١٠، ج: ١٧٩/٤٣.

(٢) ق: ٥٢/٧/١٠، ج: ١٨٠/٤٣.

(٣) ق: ٥٢/٧/١٠، ج: ١٨٤/٤٣.

(٤) ق: ٦١/٧/١٠، ج: ٢١٣/٤٣.

(٥) ق: ٦١/٧/١٠، ج: ٢١٦/٤٣.

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم وأنا رهين جنادل و تراب
أكل التراب محاسني فنسيتم وحجبت عن أهلي وعن أترابي
فعليكم مني السلام تنقطعت عني وعنكم خلّة الأجاب^(١)

رثاء الحسين عليه السلام لأخيه الحسن عليه السلام لما وضعه في لحدّه:
ءأدهن رأسي أم اطيب محاسني...^(٢).

أقول: روى المسعودي في (مروج الذهب) أنّه لما دفن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقف محمد بن الحنفية أخوه على قبره فقال: أبا محمد لئن طابت حياتك لقد فجع مماتك، وكيف لا تكون كذلك وأنت خامس أهل الكساء وابن محمد المصطفى وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء وابن شجرة طوبى، ثم أنشأ يقول الله:

ءأدهن رأسي أم تطيب مجالسي وخذك مغفور وأنت سليب
ءأشرب ماء المزن من غير ماءه وقد ضمن الاحشاء منك لبيب
سأبكيك ماناحت حمامة أيكية وما خضر في دوح الهجاز قضيّب
غريب وأكناف الهجاز تحوطه ألا كل من تحت التراب غريب

لسليمان بن قبة في مراثية الحسن عليه السلام:

يا كذب الله من نعي حسناً ليس لتكذيب نعيه حسن^(٣)

أما لي الصدوق: رثاء الحسين عليه السلام للحز:

نعم الحرّ حرّ بني رياح ونعم الحرّ عند مختلف الرماح
ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً فجاد بنفسه عند الصباح^(٤)

(١) ق: ٦٢/٧/١٠، ج: ٢١٧/٤٣.

(٢) ق: ١٣٧/٢٢/١٠، ج: ١٦٠/٤٤.

(٣) ق: ١٣٨/٢٢/١٠، ج: ١٦١/٤٤.

(٤) ق: ١٧٢/٣٧/١٠، ج: ٣١٩/٤٤.

وقيل: بل رثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السلام أو رثاه علي بن الحسين عليه السلام ^(١).

رثاء فاطمة عليها السلام للحسين عليه السلام

أيها العينان فيضا واستهلاً لا تغيضا
وابكيا بالطف مَيَّاً ترك الصدر رضيضا
لم أَمْرَضه قتيلاً لا ولا كان مريضاً
أمرت عليها السلام ذرّة النائحة في المنام أن تنشده ^(٢).
رثاء الجنّ للحسين عليه السلام في باب نوح الجنّ عليه عليه السلام ^(٣):
رثاء الجنّ للحسين بن عليّ الشهيد بفتح ^(٤).
باب ما قيل من المراثي في الحسين عليه السلام ^(٥).
لكميت في رثاءه:

أضحكني الدهرُ وأبكاني والدهرُ ذو صرف وألوان
ولدعل:

هلاً بكيت على الحسين وأهله هلاً بكيت لمن بكاه محمد
ولكشاجم:

إذا تفكّرت في مصابهم أثقب زند الموم قاده
ولخالد بن معدان:

جاءوا برأسك يا بن بنت محمد مترملاً بدمائه ترميلاً
ولسليمان بن قبة الهاشمي:

(١) ق: ١٩٥/٣٧/١٠، ج: ١٤/٤٥.

(٢) ق: ٢٥١/٤١/١٠، ج: ٢٢٧/٤٥.

(٣) ق: ٢٥٢/٤٣/١٠، ج: ٢٣٥/٤٥.

(٤) ق: ٢٨٣/٤١/١١، ج: ١٧٠/٤٨.

(٥) ق: ٢٥٤/٤٤/١٠، ج: ٢٤٢/٤٥.

مررتُ على أَيْيات آل محمد
وللسوسي:

لهفي على السبط وما ناله
وللعوفي:

ياقراً غاب حين لاحا
وللزاهي:

لستُ أنسى النساء في كربلا
وللناشي:

مصائب نسل فاطمة البتول
وللسيد المرتضى:

انّ يوم الطفّ يوماً
للسيد الرضي:

كربلا لا زلت كرباً وبلا
وله أيضاً:

شغل الدموع عن الديار بكاؤها
كانت ماتم بالعراق تعذّها
وله:

تبيت النشائى من أميّة نوّماً
وما قتل الاسلام الا عصابة

وبالطفّ قتل ما ينام حميها
تأمر نوكاها ونام زعيمها

فأضحت قناة الدّين في كفّ ظالم
وللشافعي

تأوّه قلبي والفؤاد كئيبٌ
ولأبي الفرج بن الجوزي:

أحسين والمبعوث جدك بالهدى
لو كنتُ شاهد كربلا لبذلتُ في
ولدعيل:

أفاطمُ لو خلت الحسين مجدلاً
وله أيضاً^(٣).

جملة من المراثي للشيخ الخليعي وابن حمّاد^(٤).

قصائد أربع في المراثي لمحمد رفيع الجيلي تلميذ المجلسي الأول سأل
المجلسي إيرادها لتكون لسان صدق له في الآخرين^(٥).

مراثي صاحب بن عبّاد للحسين عليه السلام، منها قوله عليه السلام:

يا أصل عترة أحمد لولاك لم
رَدّت عليك الشمس وهي فضيلة
لم أحك إلا ما روتّه نواصب
لزينب بنت فاطمة عليها السلام:

تمسّك بالكتاب ومن تلاه
فأهل البيت هم أهل الكتاب

(١) ق: ٢٥٦/٤٤/١٠، ج: ٢٥٣/٤٥.

(٢) ق: ٢٥٧/٤٤/١٠، ج: ٢٥٧/٤٥.

(٣) ق: ٢٦٢/٤٤/١٠، ج: ٢٧٥/٤٥.

(٤) ق: ٢٥٨/٤٤/١٠ و ٢٥٩، ج: ٢٥٨/٤٥ و ٢٦١.

(٥) ق: ٢٦٠/٤٤/١٠، ج: ٢٦٦/٤٥.

(٦) ق: ٢٦٤/٤٤/١٠ و ٢٦٦، ج: ٢٨٢/٤٥ و ٢٩٠.

ولها أيضاً حين أدخلوا دمشق:

أما شجاك يا سكن قتل الحسين والحسن^(١)

مرثية أمّ البنين للعبّاس

أقول: حكى عن (شرح الألفش على كامل المبرّد) أنّ فاطمة أمّ البنين أمّ عبّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام كانت تخرج إلى البقيع كلّ يوم ترثيه وتحمل ولده عبيد الله فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة وفيهم مروان بن الحكم فيكون لشجى الندبة، قولها (رضي الله عنها):

يامن رأى العبّاس كزّ على جماهير النقد ووراه من ابناء حيدر كلّ ليث ذي لبد
أُنبتُ أنّ ابني أُصيب برأسه مقطوع يد ويلي على شبلي أمار برأسه ضرب العمد
لو كان سيفك في يدك لما دنى منه أحد

وقولها:

لا تدعوني ويك أمّ البنين تذكّرني بليوث العرين
كانت بنون لي أدعى بهم واليوم أصبحت ولا من بنين
أربعة مثل نسور الرّبي قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان أشلاءهم فكّلهم أمسى صريعاً طعين
يا ليت شعري أكما أخبروا بأنّ عبّاساً قطع اليمين

النقد: جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه، فمعنى البيت: يامن رأى العبّاس، وهو اسم للأسد، كزّ على جماعات الغنم المعروفة بالنقد، وهو بديع؛ وخرصان: جمع خرص وهو بمعنى السنان؛ وأشلاء: جمع شلو بمعنى العضو والجسد من كلّ شيء.

لبنت أبي يشكر الرائية:

أعدد رسول الله وأعدد بعده أسد الاله وثالثاً عباساً
وأعدد عليّ الخير وأعدد جعفرأ وأعدد عقيلأ بعده الرؤاسا^{(١)(٢)}
رثاء أبي هريرة العجلي للصادق عليه السلام لما حُمل عليه على سريريه وأخرج الى
البقيع ليُدفن:

أقول وقد راحوا به يحملونه على كاهل من حامليه وعاتق
أتدرون ماذا تحملون الى الثرى ثبيرأ ثوى من رأس علياء شاق
غداة حثي الحاثون فوق ضريحه ترابأ وأولى كان فوق المفارق
الآبيات^(٣).

رثاء بعض جوارى المأمون للرضا عليه السلام:

سقيأ لطوس ومن أضحى بها قطنا من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا
أعني أبا الحسن المأمول ان له حقأ على كل من أضحى بها شجنا^(٤)
باب ما أنشد من المراثي في الرضا عليه السلام^(٥)؛ وقد أكثر دعبل مراثيه عليه السلام، منها قوله:
ألا ما لعين بالدموع استهلّت ولو نفدت ماء الشئون لقلّت
على من بكته الأرض واسترجفت له رؤوس الجبال الشاعخات وذلّت
عيون أخبار الرضا: ولعلي بن أبي عبدالله الخوافي يرثي الرضا عليه السلام:
يا أرض طوس سقاك الله رحمة ماذا حويت من الخيرات ياطوس
الآبيات^(٦).

(١) الرؤس بضم الرأء وتشديد الهزة جمع رأس صفة للجمع (المجلسي قدس سره).

(٢) ق: ١٨٨/٣١/١١، ج: ٢٧٩/٤٧.

(٣) ق: ٢٠٥/٣٢/١١، ج: ٣٣٢/٤٧.

(٤) ق: ٩٠/٢١/١٢، ج: ٣٠٦/٤٩.

(٥) ق: ٩٢/٢٢/١٢، ج: ٣١٤/٤٩.

(٦) ق: ٩٢/٢٢/١٢، ج: ٣١٧/٤٩.

أمالى الصدوق: عن دعبل قال: جاءني خبر موت الرضا عليه السلام وأنا بقم فقلت قصيدتي الرائية:

أرى أمية معذورين إن قتلوا ولا أرى لبني العباس من عُذرٍ
الى قوله:

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبرِ
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل أمرىء رهناً بما كسبت له يدها فخذ ما شئت أو فذر^(١)

وروي أن المأمون آمنه على نفسه فلما مثل بين يديه أمره بانشادها فجحدها
دعبل فقال: لك الأمان عليها، فأنشد:

تأسفت جارقى لما رأت زوري وعدت الحلم ذنباً غير مُغتفر
القصيدة^(٢).

ما ذكره محمد بن إسماعيل الصيمري في رثاء علي الهادي عليه السلام:
الأرض خوفاً زلزلت زلزالها وأخرجت من جزع أنقالها^(٣)
أقول: يأتي في «رضا» بعض الأبيات في رثاء الرضى.

(١) تذر (خ ل).

(٢) ق: ٩٣/٢٢/١٢ و ٩٤، ج: ٣١٨/٤٩ و ٣٢٣.

(٣) ق: ١٥٠/٣٢/١٢، ج: ٢١٤/٥٠.

باب الرأء بعده الجيم

رجاء:

عقيدة المرجئة

المرجئة فرقة من المخالفين يعتقدون أنه لا يضُرّ مع الايمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة، سُمّوا مرجئة لأنهم قالوا ان الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي، أي أخره، وقد يطلق على جميع العامة لتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السلام عن درجته الى الرابع^(١).

كانت المرجئة يقولون من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح أمه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل^(٢).
في معنى المرجئة وفرقهم الخمس^(٣).
ذمّ المرجئة والمعتزلة والقدرية^(٤).

رأى رسول الله ﷺ ليلة المعراج المرجئة والقدرية والحرورية وبنو أمية والنواصب يقذف بهم في نار جهنم قيل له: هؤلاء الخمسة لا سهم لهم في الاسلام^(٥).

(١) ق: ٥/١٧، ج: ١٨/٢٣.

(٢) ق: ٢١٥/٣٣/١١، ج: ٣٦٦/٤٧.

(٣) ق: كتاب الايمان/٢٤/١٨٣، ج: ٢٩٧/٦٨.

(٤) ق: ٤/١/٣، ج: ٧/٥.

ق: ٣٧٢/١٢٨٧، ج: ٧٠/٢٧.

(٥) ق: ٣٩٤/٣٣/٦، ج: ٣٩٤/١٨.

رجب : باب فضل شهر رجب وصيامه وأحكامه وفضل بعض لياليه وأحكامه^(١).

أبواب ما يتعلق بشهر رجب^(٢).

فضل صوم بعض أيام رجب^(٣).

مجالس المفيد : قدم أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة الى الكوفة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب^(٤).

وعن الشعبي أنّ علياً عليه السلام قدم من البصرة مستهلاً رجب وأقام بها سبعة عشر شهراً يجري الكتب فيما بينه وبين معاوية وعمر بن العاص^(٥).
معنى قولهم : أنا عذيقها المرجب^(٦).

أقول : قال الميداني في (مجمع الأمثال) : أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ؛ الجذيل : تصغير الجذل وهو أصل الشجر ، والمحكك الذي يتحكك ويتمرس به الإبل الجربى ، وهو عود ينصب في مبارك الإبل ، والعذيق تصغير العذق بفتح العين وهو النخلة ، والمرجب الذي جعل له رجة وهي دعامة تبني حولها من الحجارة وذلك اذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوفوا عليها أن تنقر من الرياح العواصف ، وهذا تصغير يراد به التكبير نحو قول لبيد :

وكل أناس سوف تدخل بيتهم دؤميمة تصفر منها الأنامل

يعني الموت ، قال أبو عبيد : هذا قول الحباب بن منذر بن الجموح الأنصاري ، قال يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر ، يريد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله .

(١) ق : ١٠٦/٥٥/٢٠ ، ج : ٢٦/٩٧ .

(٢) ق : ٣٣٨/١٠٤/٢٠ ، ج : ٣٧٦/٩٨ .

(٣) ق : ٢٧٧/٤٩/٣ ، ج : ٣٠٠/٧ .

ق : ٣٤٠/٥٧/٣ ، ج : ١٧٠/٨ .

(٤) ق : ٤٦٥/٤٣/٨ ، ج : ٣٥٢/٣٢ .

(٥) ق : ٤٧١/٤٤/٨ ، ج : ٣٨٣/٣٢ .

(٦) ق : ٣٨٨/٤/٨ ، ج : ١٨١/٢٨ .

الحافظ رجب البرسي

الشيخ رجب الحافظ البرسي: فاضل محدث شاعر أديب منشي، صاحب كتاب (مشارك الأنوار في حقايق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام) وغيره.

قال المجلسي: وكتاب مشارق الأنوار وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسي، ولا أعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتغال كتابيه على ما يوهم الخطب والخلط والارتفاع، وإنما أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة، انتهى.

قال شيخنا الحر العاملي رحمته الله: وفي كتابه إفراط ورَبما نسب إلى الغلو، وأورد لنفسه فيه أشعاراً جيدة وذكر فيه أن بين ولادة المهدي عليه السلام وبين تأليف ذلك الكتاب خمسمائة وثمانية عشر سنة، ومن شعره المذكور فيه قوله:

فرضي ونفلي وحديثي أنتم	وكلّ كَلّي منكم وعنكم
وأنتم عند الصلاة قبلي	إذا وقفتُ نحوكم أيمّم
خيالكُم نصبُ لعيني أبداً	وحبّكم في خاطري محيّم
يا سادتي وقادتي أعتابكم	بجفن عيني لثراها ألثم
وقفاً على حديثكم ومدحكم	جعلتُ عمري فاقبلوه وارحموا
مُتّوا على الحافظ من فضلكم	واستنقذوه في غدي وأنعموا

انتهى.

بُرس: قرية بين الكوفة والحلة.

رجع: أبو راجح الحمامي تقدّم خبره في «حمم».

رجز: الرّجز الذي عذّب به فرعون هو الثلج، وتقدّم في «ثلج»^(١).

المرتجز فرس رسول الله ﷺ

المرتجز على بناء اسم الفاعل كما في (مجمع البحرين) اسم الفرس الذي اشتراه رسول الله ﷺ من الأعرابي الذي شهد فيه خزيمة^(١)، وكان الأعرابي من بني مرة فجحدته فشهد له ﷺ خزيمة بن ثابت، وكان فرساً أبيض^(٢).
التوحيد: المرتجز فرس رسول الله ﷺ، وكان عليّ عليه السلام راكبه يوم صفين^(٣)، وقال السيد ابن طاووس في كتاب (الملهوف) في وقايح يوم عاشوراء: ثم ان الحسين عليه السلام دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه وعبأ أصحابه^(٤).
رجع: باب غزوة الرجيع وغزوة معونة^(٥)؛ الرجيع: ماء لهذيل.

في الرجعة

كلام من المجلسي في اجتماع الأئمة عليهم السلام في الرجعة^(٦).
باب الرجعة^(٧).

منتخب البصائر: قال أبو عبد الله عليه السلام: أول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام، وإن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً.

(١) ق: ١٢٤/٦/٦، ج: ١٠٨/١٦.

(٢) ق: ١٢٨/٦/٦، ج: ١٢٨/١٦.

(٣) ق: ٣٣/٣/٣، ج: ١١٣/٥.

ق: ٤٩٩/٤٥/٨، ج: ٥١٠/٣٢.

ق: ٥٠٨/٩٨/٩، ج: ١/٤١.

(٤) ق: ١٩٤/٣٧/١٠، ج: ١٠/٤٥.

(٥) ق: ٥١٧/٤٣/٦، ج: ١٤٧/٢٠.

(٦) ق: ٢٠٨/٧٣/٧، ج: ١٠٨/٢٥.

(٧) ق: ٢١٠/٣٥/١٣، ج: ٣٩/٥٣.

منتخب البصائر: عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله وعلياً (صلوات الله عليهما) سيرجعان.

منتخب البصائر: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ قَوْجاً﴾^(١): ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يقتل^(٢).

الصادق عليه السلام: ممّا كلم الله تعالى رسوله ليلة أسري به: يا محمد، عليّ آخر من أقبض روحه من الأئمة، وهو الدابة التي تكلمهم^(٣).
اعتقاد الصدوق عليه السلام في الرجعة^(٤).

كلام الشيخ المفيد عليه السلام في الرجعة^(٥).
أقول: يأتي في «سوق» كلام السيد الحميري في الرجعة.

كلام السيد المرتضى في الرجعة

قال السيد المرتضى: إنّ الذي تذهب الشيعة الامامية اليه أنّ الله تعالى يُعيد عند ظهور إمام الزمان المهدي عليه السلام قوماً ممّن كان قد تقدّم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة دولته، ويُعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحقّ وعلوّ كلمة أهله، والدلالة على صحّة هذا المذهب أنّ الذي ذهبوا اليه ممّا لا شبهة على عاقل في أنّه مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه، فإنّا نرى كثيراً من مخالفينا ينكرون الرجعة إنكار من يراها مستحيلة غير مقدورة، وإذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور فالطريق

(١) سورة النمل / الآية ٨٣.

(٢) ق: ٢١٠/٣٥/١٣، ج: ٤٠/٥٣.

(٣) ق: ٢١٧/٣٥/١٣، ج: ٦٨/٥٣.

(٤) ق: ٢٣٢/٣٥/١٣، ج: ١٢٨/٥٣.

(٥) ق: ٢٣٥/٣٥/١٣، ج: ١٣٦/٥٣.

الى إثباتها إجماع الإمامية على وقوعها فإنهم لا يختلفون في ذلك، وإجماعهم قد بينا في مواضع من كتبنا أنه حجة لدخول قول الإمام عليه السلام فيه، انتهى^(١).

كلام المجلسي في الرجعة

قال المجلسي: اعلم يا أخي أنني لا أظنك ترتاب بعد ما مهّدت وأوضحت لك في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع أعصارهم وشنع المخالفون عليهم في ذلك وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم، منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما، ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلامهم في ذلك، وكيف يشك مؤمن بحقيقة الأئمة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم، ثم عدّ منهم المشايخ الثلاثة والمفيد والمرتضى والنجاشي والكشي والعيّاشي والقمي وابن قولويه والكراجكي والصقار والفضل بن شاذان والنعماني وابن شهر آشوب والراوندي والطبرسي والعلامة والشيخ الشهيد وغير ذلك (رضوان الله عليهم أجمعين) ثم قال: وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافة الشيعة خلفاً عن سلف؟! وظنّي أنّ من يشك في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال في تخريب الملة القويمة بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين وتشكيكات الملحدين: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٢).^(٣)

(١) ق: ١٣/٢٣٥/٥٣، ج: ١٣٨/٥٣.

(٢) سورة الصف/ الآية ٨.

(٣) ق: ١٣/٢٣١/٥٣، ج: ١٢٢/٥٣.

ذكر جمع من أصحاب الأئمة عليهم السلام الذين أمر الأئمة عليهم السلام بالرجوع اليهم لأخذ معالم الدين، كمحمد بن مسلم وأبي بصير الأسدي ويونس بن عبد الرحمن و زكريا ابن آدم (عليهم الرضوان) ^(١).

رجل: خبر الرجلين اللذين صار أحدهما كالهدبة من الخوف من الله والثاني لم يتغير لحسن ظنه بالله، فورد صاحب الظن الحسن أفضل ^(٢).

في الرجل والفرخ

باب الرجل والفرخ ^(٣) ^(٤).

المحاسن: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وطى رسول الله ﷺ الرمضاء فأحرقته، فوطى على الرجل، وهي البقلة الحمقاء، فسكن عنه حرّ الرمضاء فدعا لها، وكان ﷺ يحبها.

الكافي: مثله بزيادة: ويقول ﷺ: من بقلة ما أبركها.

الدعوات: روي أنّ النبي ﷺ وجد حرارة فعضّ على رجله فوجد لذلك راحة فقال: اللهم بارك فيها، أنّ فيها شفاء من تسع وتسعين داء، انبتى حيث شئت.

وروي ان فاطمة (صلوات الله عليها) كانت تحبّ هذه البقلة فنسب اليها قيل: بقلة الزهراء كما قالوا: شقايق النعمان، ثم بنو أمية غيّرتها فقالوا: بقلة الحمقاء، وقالوا: الحمقاء صفة البقلة لأنها تنبت بممرّ الناس ومدرج الحوافر فتُداس ^(٥)؛ قال الأطباء أنّها باردة في الثالثة رطبة في الثانية يقطع الشاليل بخاصيّته ويسكن الصداع الحار والتهاب المعدة شرباً وضماً داءً وينفع من الرمد ونفث الدم.

(١) ق: ١٤٧/٣٤/١، ج: ٢٤٩/٢ و ٢٥١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٥٨/٢٦، ج: ١٤٦/٧١.

(٣) فرخ كجعفر: خرفة.

(٤) ق: ١٤/١٦٥/٨٦٢، ج: ٢٣٤/٦٦.

(٥) ق: ١٤/١٦٥/٨٦٢، ج: ٢٣٥/٦٦.

رجم:

في رجم الغامديّة

خبر رجم رسول الله ﷺ الغامديّة، عن بشير بن المهاجر عن أبيه قال: كنتُ جالساً عند النبي ﷺ فجاءته امرأة من الغامد فقالت: يا نبي الله أني قد زنيّت وأريد أن تطهرني، فقال لها النبي ﷺ: ارجعي.

فلما كان من الغد أتته أيضاً فاعترفت عنده بالزنا فقالت: يا رسول الله أني قد زنيّت وأريد أن تطهرني، فقال لها: فارجلي.

فلما أن كان من الغد أتته فاعترفت عنده بالزنا فقالت: يا نبي الله طهرني فلعلك تريد أن تردني كما رددت معز بن مالك فوالله أني لحبلى، فقال لها النبي ﷺ: ارجعي حتى تلدين.

فلما ولدت جاءت بالصبيّ تحمله قالت: يا نبي الله هذا قد ولدت قال: فاذهبي فأرضعيه حتى تفتطيه.

فلما فطمته جاءت بالصبيّ في يده كسرة خبز قالت: يا نبي الله هذا فطمته، فأمر النبي ﷺ بالصبيّ فدفع إلى رجل من المسلمين وأمر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها إلى صدرها، ثم أمر الناس أن يرموها، فأقبل خالد بن الوليد بجمر فرمى رأسها فنضج الدم على وجنة خالد فسمع النبي ﷺ سبه إياها فقال: مهلاً يا خالد لا تسبها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس^(١) لغفر له، فأمر بها فصلّي عليها فدفت^(٢).

خبر الزاني الذي رجمه أمير المؤمنين وإبناه عليه السلام وانصرف عنه الناس لأنّه كان عليهم حقوق الله^(٣).

(١) أي العثار.

(٢) ق: ٦٥٩/٦٥/٦، ج: ٣٦٦/٢١.

(٣) ق: ٢٧٥/٥٩/٩، ج: ٦٣/٣٨.

رجاء:

في الخوف والرجاء

باب الخوف والرجاء^(١).ذكر معنى الخوف والرجاء^(٢).

أقول: وحاصله ما قال المحقق الكاشاني في (النخبة): هما خاطران فلا تكليف إلا في مقدّماتهما مبنيان على انتظار ما يستقبل، فالمستغرق بذكره تعالى يفقد هما لكونه ابن الوقت، فالرجاء الفرء لانتظار محبوب، فان حصل أكثر أسبابه صدق اسم الرجاء كتوقع الحصاد ممن ألقى بذراً جيداً في أرض صالحة يصلها الماء، وإن فقد فالغرور والحماقة كما لو ألقى في غير صالحة لا يصلها الماء، فإن شك فيها فالتمني كما اذا صلحت الأرض ولا ماء، إلى أن قال: والخوف الغم لانتظار المكروه من سوء الخاتمة أو السابقة أو المعاصي، ثم اتمام السؤال أو العذاب أو فوت الجنة أو نحوها، ويؤثر في البدن بالهزال والصفرة والضعف والبكاء، انتهى.

الكافي: محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت فقال: هؤلاء قوم يترجّحون في الأماني، كذبوا ليسوا براجين، إنّ من رجاء شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه.

بيان: الترّجّح بتقديم الجيم على الحاء المهملة تذبذب الشيء المعلق في الهواء والتميل من جانب إلى جانب.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يدّعي أنّه يرجو الله، كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاءه في عمله، وكلّ من رجاء عرف رجاءه في عمله لا رجاء الله فأنّه مدخول، وكلّ خوف محقق إلا خوف الله فأنّه معلول، يرجو الله في الكبير ويرجو

(١) ق: كتاب الاخلاق/١٠٣/٢٢، ج: ٣٢٣/٧٠.

(٢) ق: كتاب الاخلاق/١١٠/٢٢، ج: ٣٥٢/٧٠.

العباد في الصغير فيعطى العبد ما لا يعطي الرب^(١).

أرجئ آية في كتاب الله تعالى: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾^(٢).^(٣)

أما لي الصدوق: عن علي عليه السلام قال: كن لما لا ترجو أرجئ منك لما ترجو فإن موسى ابن عمران عليه السلام خرج يقتبس لأهله ناراً فكلمه الله (عز وجل) فرجع نبياً... الخ^(٤).
الكافي: عن عمر بن يزيد قال: أتني رجل أبا عبد الله عليه السلام يقتضيه وأنا عنده فقال له: ليس عندنا اليوم شيء ولكنه يأتينا خطر ووسمة فيباع ونعطيك إن شاء الله، فقال له الرجل: عدني، فقال: كيف أعدك وأنا لما لا أرجو أرجئ مني لما أرجو.
أقول: قال في القاموس: الخطر بالكسر نبات يخضب به أو الوسمة^(٥).
باب المستضعفين والمرجون لأمر الله^(٦).

تفسير القمي: قال الصادق عليه السلام: المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعده في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة، ولم يكونوا على جحودهم فيجب لهم النار، فهم على تلك الحالة مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم^(٧).

أقول: قد تقدم في «خوف» بعض ما يناسب هذا المقام.

حديث رجاء بن أبي الضحاك في عبادة الرضا عليه السلام في يومه وليته^(٨).

(١) ق: كتاب الاخلاق/٢٢/١١١، ج: ٣٥٨/٧٠.

(٢) سورة الضحى/ الآية ٥.

(٣) ق: ٣٠٦/٥٥/٣، ج: ٥٧/٨.

(٤) ق: كتاب الاخلاق/٢٦/١٥٥، ج: ١٣٤/٧١.

(٥) ق: ١٢١/٢٦/١١، ج: ٥٨/٤٧.

(٦) ق: كتاب الكفر/٥/١٩، ج: ١٥٧/٧٢.

(٧) ق: كتاب الكفر/٥/١٩، ج: ١٥٧/٧٢.

(٨) ق: ٢٦/٧/١٢، ج: ٩١/٤٩.

باب الرء بعده الحاء

رحب:

مرحب اليهود وقتله

أمالى الطوسي : عن مكحول قال : لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له مرحب وكان طويل القامة عظيم الهامة ، وكانت اليهود تقدّمه لشجاعته ويساره ، قال : فخرج في ذلك اليوم الى أصحاب رسول الله ﷺ فما واقفه قرن ألا قال : أنا مرحب ثم حمل عليه فلم يثبت له ، قال : وكانت له ظئر وكانت كاهنة تعجب بشبابه وعظم خلقه وكانت تقول له : قاتل كلّ من قاتلك وغالب كلّ من غالبك إلا من تسمّى عليك بحيدرة فأنك إن وقفت له هلكت ، قال : فلما كثر مناوشته وجزع الناس بمقاومته شكوا ذلك الى النبي ﷺ وسألوه أن يخرج اليه علياً عليه السلام ، فدعا النبي ﷺ علياً وقال له : يا علي اكفني مرحباً ، فخرج اليه أمير المؤمنين عليه السلام فلما بصر مرحب يسرع اليه فلم يره يعأ به فأنكر ذلك وأحجم عنه ، ثم أقدم وهو يقول : أنا الذي سمّنتي أمي مرحباً ، فأقبل علي عليه السلام وهو يقول : أنا الذي سمّنتي أمي حيدرة ، فلما سمعها منه مرحب هرب ولم يقف خوفاً ممّا حذّرت منه ظئره ، فتمثّل له ابليس في صورة حبر من أحبار اليهود فقال : الى أين يا مرحب ؟ فقال : قد تسمّى علي هذا القرن بحيدرة ، فقال له ابليس : فما حيدرة ؟ فقال : إنّ فلانة ظئري كانت تحذّرني من مبارزة رجل اسمه حيدرة وتقول أنّه قاتلك ، فقال له ابليس : شوها لك لو لم يكن حيدرة إلا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله تأخذ بقول النساء وهن

يخطأن أكثر ممَّا يُصبَن وحيدرة في الدنيا كثير فارجع فلعلَّك تقتله فان قتله سدت قومك وأنا في ظهرك أستصرخ اليهود لك، فردّه فوالله ما كان إلا كفواق ناقة حتى ضربه عليّ ﷺ ضربة سقط منها لوجهه وانهزم اليهود يقولون: قتل مرحب قتل مرحب، قال: وفي ذلك يقول الكميّ بن يزيد الأسدي ﷺ في مدحه ﷺ شعراً:

سقى جرع الموت ابن عثمان بعدما تعاورها منه وليد ومرحب

والوليد هو ابن عتبة خال معاوية بن أبي سفيان، وعثمان بن طلحة من قریش ومرحب من اليهود^(١).

مختصر ذلك^(٢).

رحب البلعوم

نهج البلاغة: العلوي ﷺ: اما أنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه، ولن تقتلوه، ألا وإنّه سيأمركم بسبي والبراءة منّي، أمّا السبّ فسبوني فإنّه لي زكاة ولكم نجاة، وأمّا البراءة فلا تبرأوا منّي فإنّي ولدت على الفطرة وسبقت إلى الايمان والهجرة.

قال المجلسي: أقول: قال ابن أبي الحديد: مندحق البطن بارزها، والدحوق من النوق التي يخرج رحمها بعد الولادة، وسيظهر: سيغلب، ورحب البلعوم: واسعه، وكثير من الناس يذهب إلى أنّه عنى زياداً وكثير منهم أنّه عنى الحجاج، وقال قوم أنّه عنى المغيرة بن شعبة، والأشبه عندي أنّه عنى معاوية لأنه كان موصوفاً بأنّهم وكثرة الأكل وكان بطناً^(٣).

(١) ق: ٥٧٣/٥٢/٦، ج: ٩/٢١.

(٢) ق: ٥٢٨/١٠٥/٩، ج: ٨٦/٤١.

(٣) ق: ٤١٩/٨٧/٩، ج: ٣٢٥/٣٩.

ق: ٥٨٦/١١٣/٩، ج: ٣١٧/٤١.

رحل : حديث المرء مع رحله ^(١).

الشهاب : قال النبي ﷺ : الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة، وقال ابن قتيبة : الراحلة هي التي تختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر، فإذا كانت في جماعة الإبل عُرفت، يقول : الناس متساوون وليس لأحد منهم فضل في النسب ولكنهم أشباه كإبل مائة ليس فيها راحلة. وفائدة الحديث ذم الناس وإن الكامل فيهم قلما يوجد، وراوي الحديث عبدالله بن عمر ^(٢).

راحيل

راحيل ملك من ملائكة الجنة ليس في الملائكة أبلغ منه ولا أحسن منطقاً ولا أحلى لغة منه، وهو الذي خطب خطبة تزويج فاطمة من أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما) في الملأ الأعلى ^(٣).

رحم :

ما ورد في صلة الرحم

باب صلة الرحم وإعانتهم والإحسان اليهم والمنع من قطع صلة الأرحام وما يناسبه ^(٤).

قرب الاسناد : ابن عيسى عن البرزني عن الرضا عليه السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : صل رحمك ولو بشربة من ماء وأفضل ما يوصل به الرحم كف الأذى عنها، وقال : صلة الرحم منسأة في الأجل مثرة في المال محبة في الأهل.

قرب الاسناد : عنه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : إن المعروف يمنع مصارع السوء،

(١) ق : ٤٢٧/٣٧/٦، ج : ١٠٩/١٩.

(٢) ق : ٤٠٥/٤٣/١٤، ج : ٦٦/٦١.

(٣) ق : ٣٠/٥/١٠ و ٣٨، ج : ١١٠/٤٣.

(٤) ق : كتاب العشرة ٢٦/٣، ج : ٨٧/٧٤.

وأن الصدقة تطفي غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر، وقول (لا حول ولا قوة إلا بالله) فيها شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها الهم.

أمالى الصدوق: النبوي عليه السلام: من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله (عز وجل) أجر مائة شهيد وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة ويمحي عنه أربعون ألف سيئة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وكأنما عبد الله مائة سنة صابراً محتسباً^(١).

أمالى الطوسي: عن داود الرقي قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال لي مبتدأ من قبل نفسه: يا داود لقد عرضت علي أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك... الخ^(٢).

أمالى الطوسي: عن محمد بن إبراهيم قال: بعث أبو جعفر المنصور إلى الصادق عليه السلام وأمر بفرش فطرح له إلى جانبه فأجلسه عليها ثم قال: علي بمحمد، علي بالمهدي، يقول ذلك مراراً، فقيل له: الساعة الساعة يأتي يا أمير المؤمنين ما يحبسك إلا أنه يتبخر، فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته، فأقبل المنصور على جعفر فقال: يا أبا عبد الله حديث حدثته في صلة الرحم اذكره يسمعه المهدي، قال: نعم، حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله (عز وجل) ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيرها الله ثلاث سنين، ثم قال عليه السلام: ﴿يَخُوشُ اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيَنْتِزِعُ عَنْهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٣)، قال: هذا حسن يا أبا عبد الله وليس آياه أردت، قال أبو عبد الله عليه السلام: نعم، حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام.

(١) ق: كتاب العشرة/٢٦/٣، ج: ٨٩/٧٤.

(٢) ق: كتاب العشرة/٢٧/٣، ج: ٩٣/٧٤.

ق: ١٢٢/٢٧/١١، ج: ٦٤/٤٧.

(٣) سورة الرعد/ الآية ٣٩.

قال : قال رسول الله ﷺ : صلة الرحم تعمّر الديار وتزيد في الأعمار وإن كان أهلها غير أخيار ، قال : هذا حسن يا أبا عبد الله وليس آياه أردت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : نعم ، حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : صلة الرحم تهوّن الحساب وتقي ميتة السوء ، قال المنصور : نعم ، هذا أردت .

وروي عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ؛ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الذنوب التي تعجّل الفناء قطيعة الرحم . معاني الأخبار : عنه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : صلة الرحم تزيد في العمر ، وصدقة السرّ تطفي غضب الربّ ، وإنّ قطيعة الرحم واليمين الكاذبة لتذران الديار بلائع من أهلها ويثقلان الرحم ، وإن تثقل الرحم انقطاع النسل ^(١) .

ثواب الأعمال : قال رسول الله ﷺ : اذا ظهر العلم واحترز ^(٢) العمل واثلفت الألسن واختلفت القلوب وتقاطعت الأرحام هنالك لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم . الغيبة للطوسي : أمر الصادق عليه السلام حين احتضاره بسبعين ديناراً للأفطس ، ويأتي في « فطس » .

تفسير العيّاشي : عن علي عليه السلام : إنّ أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار ، فأيّما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدنّ منه فإنّ الرحم اذا مسّتها الرحم استقرّت .

تفسير العيّاشي : عن الصادق عليه السلام قال : الرحم معلّقة بالعرش تقول : اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد عليه السلام ورحم كلّ مؤمن وهو قول الله (عزّ وجلّ) : ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ ^(٣) الآية ^(٤) .

(١) ق : كتاب العشرة / ٢٧/٣ ، ج : ٩٤/٧٤ .

(٢) واخترل (خ ل) .

(٣) سورة الرعد / الآية ٢١ .

(٤) ق : كتاب العشرة / ٢٨/٣ ، ج : ٩٨/٧٤ .

معنى هذا الءءء (١).

ففى أنه كان مىسر ممّن ءضمر أءله ءىر مزة كل ذلك يؤءره الله بصلته رءمه .
كءابىء الءسفن بن سعىء : عن أبى عبءالله ؑ قال : أن صلة الرءم تزكى الأعمال
وتنمى الأموال وتيسر الءساب وتءفع البلوى وتزفء فى العمر (٢).

أقول : وقء مرفى « ذرر » ءءء فى صلة الرءم .

النواءر : عن على ؑ قال : قفل لرسل الله ﷺ ىارسل الله أى الصءقة أفصل ؟
فقال : على ذى الرءم الكاشء .

أقول : فى (من لا فءضره الفقهف) الكاشء : العءو الذى فءضمر عءاوته وفطوى
علفها كشءه أى باطنه ، والكشء الءصر ، أو الذى فطوى عنك كشءه ولا فالفك .
الإمامة والتبصرة : قال رسول الله ﷺ : صل رءمك ولو بشربة من ماء ،
وأفصل ما فوصل به الرءم كف الأذى عنها .

وعنه ﷺ قال : الصءقة بعشرة والقرض بشمانف عشرة وصلة الإءوان بعشرفن
وصلة الرءم بأربع وعشرفن .

وعنه ﷺ قال : صلوا أراءمكم فى الففنا ولو بسلام .

الكافى : ءبر فى صلة الرءم عن أمفر المؤمنف ؑ ففء نزل بالربذة فى ءروءه
الى البصرة (٣).

لما ءرء على بن الءسفن المءقول بكر بلا الى القءال صاء أبوه الءسفن ؑ بعمر
ابن سعىء : ما لك قءع الله رءمك ولا بارك الله لك فى أمرك وسلط علىك من فذهبءك
بعءى على فراءشك كما قءعت رءمى ولم فءفظ قراءبى من رسول الله ﷺ (٤).

(١) ق : ءاب العشرة / ٣٢ / ج : ١١٥ / ٧٤ .

(٢) ق : ءاب العشرة / ٢٩ / ج : ١٠٠ / ٧٤ .

(٣) ق : ءاب العشرة / ٣٠ / ج : ١٠٥ / ٧٤ .

(٤) ق : ٢٠٢ / ٣٧ / ١٠ ، ج : ٤٣ / ٤٥ .

تحقيق: إعلم ان الرحم رحم المرأة ومنه استعير الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة، واختلف العلماء في الرحم التي تلزم صلتها فقل: الرحم والقرابة نسبة واتصال بين المنتسبين يجمعهما رحم واحدة، وقيل: الرحم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه: أبائه وإن علوا وأولاده وإن سفلوا وما يتصل بالطرفين من الاخوة والأخوات وأولادهم والأعمام والعَمَّات، وقيل: هي عام في كل ذي رحم من ذوي الأرحام المعروفين بالنسب محرّمات أو غير محرّمات وإن بعدوا، وهذا أقرب الى الصواب بشرط أن يكونوا في العرف من الأقارب والآ فجميع الناس يجمعهم آدم وحواء.

قال الشيخ الشهيد رحمته الله في قواعده: كلّ رحم توصل للكتاب والسنة والاجماع على الترغيب في صلة الأرحام، والكلام فيها في مواضع:

الأول: الرحم الظاهر أنه المعروف بنسبه وإن بعد وإن كان بعضه أكد من بعض، ذكراً كان أو أنثى، وقصره بعض العامة على المحارم الذين يحرم التناكح بينهم إن كانوا ذكوراً وإناثاً وإن كانوا من قبيل يقدّر أحدهما ذكراً والأخرى أنثى فإن حرم التناكح فهم الرحم، ثم ردّ هذا الكلام.

الثاني: ما الصلة التي يخرج بها عن القطيعة؟ فالجواب: المرجع في ذلك الى العرف لأنه ليس له حقيقة شرعية ولا لغوية وهو يختلف باختلاف العادات وبُعد المنازل وقربها.

الثالث: بما الصلة؟ والجواب: قوله ﷺ صلوا أرحامكم ولو بالسلام، وفيه تنبيه على أن السلام صلة، ولا ريب أن مع فقر بعض الأرحام وهم العمود أن تجب الصلة بالمال، ويستحب لباقى الأقارب ويتأكد في الوارث وهو قدر النفقة، ومع الغنا فبالهدية في الأحيان بنفسه، وأعظم الصلة ما كان بالنفس وفيه أخبار كثيرة ثم بدفع الضرر عنها ثم بجلب النفع اليها، ثم بصلة من تجب نفقته وإن لم يكن رحماً

للواصل كزوجة الأب والأخ ومولاه، وأدناه السلام بنفسه ثم برسوله والدعاء بظهر الغيب والثناء في المحضر.

الرابع: هل الصلة واجبة أو مستحبة؟ والجواب: أنها تنقسم إلى الواجب وهو ما يخرج به عن القطيعة فإن قطيعة الرحم معصية بل هي من الكبائر، والمستحب ما زاد على ذلك، انتهى.

الكافي: قال أبو جعفر عليه السلام: صلة الأرحام تزكي الأعمال وتنمي الأموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسي في الأجل.

بيان من المجلسي في الحديث ونقله كلمات القوم في ذلك ^(١).

وللشيخ الشهيد أيضاً تحقيق في ذلك ^(٢).

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أوصي الشاهد من أمتي والغائب منهم ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم وإن كانت منه على مسيرة سنة فإن ذلك من الدين.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلة الأرحام تحسن الخلق وتسمح الكف وتطيب النفس وتزيد في الرزق وتنسي في الأجل ^(٣).

الكافي: قال أبو عبد الله عليه السلام: صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار ^(٤).

الكافي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صلوا أرحامكم ولو بالتسليم، يقول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ ^(٥) الآية ^(٦).

(١) ق: كتاب العشرة/٣/٣٢، ج: ١١٢/٧٤.

(٢) ق: كتاب العشرة/٣/٣٤، ج: ١١٨/٧٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/٣/٣٣، ج: ١١٤/٧٤.

(٤) ق: كتاب العشرة/٣/٣٥، ج: ١٢١/٧٤.

(٥) سورة النساء/ الآية ١.

(٦) ق: كتاب العشرة/٣/٣٦، ج: ١٢٤/٧٤.

الكافي: عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن لي ابن عمّ أصله فيقطعني وأصله فيقطعني حتّى لقد هممت لقطيعته إياي أن أقطعه، قال: إنك إذا وصلته وقطعتك وصلكما الله جميعاً، وإن قطعتك وقطعتك قطعكما الله.

بيان: قوله عليه السلام (وصلكما الله) لعلّ ذلك لأنّه تصير صلته سبباً لترك قطيعته فيشملهما الله برحمته لا إذا أصرّ مع ذلك على القطع فإنّه يصير سبباً لقطع رحمة الله عنه وتعجيل فنائه في الدنيا وعقوبته في الآخرة كما دلّت عليه سائر الأخبار، وفي قول أمير المؤمنين عليه السلام: (خذ على عدوك بالفضل فإنّه أحد الظفرين) إشارة إلى ذلك، فإنّه أمّا أن يرجع أو يستحقّ العقوبة والخذلان.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أني أحبّ أن يعلم الله أني قد أذلت رقبتي في رحمي وأنّي لأبادر أهل بيتي أصلهم قبل أن يستغنوا عني^(١).

الكافي: قال رسول الله ﷺ من سرّه أن يمدّ الله في عمره ويبسط في رزقه فليصل رحمه فإنّ الرحم لها لسان يوم القيامة ذلق يقول: يا ربّ صل من وصلني واقطع من قطعني، فالرجل يسري بسبيل خير إذا أتته الرحم التي قطعها فتهوي به إلى أسفل قعر في النار.

الكافي: عن اسحاق بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ صلة الرحم والبرّ ليهوّنان الحساب ويعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامكم وبرّوا بإخوانكم ولو بحسن السلام وردّ الجواب.

الكافي: عن حذيفة بن المنصور عنه عليه السلام قال: اتّقوا الحالقة فإنّها تميت الرجال، قلت: وما الحالقة؟ قال: قطيعة الرحم^(٢).

الكافي: عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إنّ اخوتي وبني عمّي قد ضيقوا عليّ الدار والجأوني منها إلى بيت، ولو تكلمت أخذت ما في أيديهم،

(١) ق: كتاب العشرة/ ٣/ ٣٧، ج: ١٢٨/ ٧٤.

(٢) ق: كتاب العشرة/ ٣/ ٣٨، ج: ١٣٣/ ٧٤.

قال: فقال لي: اصبر فإن الله سيجعل لك فرجاً، قال: فانصرفت ووقع الوباء في سنة (١٣١) إحدى وثلاثين ومائة فماتوا والله كلهم فما بقي منهم أحد، قال: فخرجت فلما دخلت عليه قال: ما حال أهل بيتك؟ قال: قلت: قد ماتوا والله كلهم فما بقي منهم أحد، فقال: هو بما صنعوا بك وبعقوقهم إياك وقطع رحمهم بُتروا أحب أنهم بقوا وأنهم ضيقوا عليك؟ قال: قلت: إي والله^(١).

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق^(٢).

أمالى الصدوق: عن علي عليه السلام أنه وجد في قائمة سيف من سيوف رسول الله ﷺ صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك، وقل الحق ولو على نفسك، وأحسن إلى من أساء عليك^(٣).

الاختصاص: عن محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال أبي علي ابن الحسين عليه السلام: يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحدثهم ولا ترافقهم في طريق، فقال: يا أبة من هم عزفنيهم؟ قال: إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب، وإياك ومصاحبة الفاسق فإنه بايعك بأكلة أو أقل من ذلك، وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصاحبة الأحقق فإنه يريد أن ينفعلك فيضرك، وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فأنى وجدته ملعوناً في كتاب الله (عز وجل) في ثلاثة مواضع، قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾^(٤) الآية، وقال (عز وجل): ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ

(١) ق: كتاب العشرة/٣/٣٩، ج: ١٣٣/٧٤.

(٢) ق: كتاب العشرة/٣/٤٠، ج: ١٣٨/٧٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٠/٤٤، ج: ١٥٧/٧٤.

(٤) سورة محمد/ الآية ٢٢ و ٢٣.

وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿١﴾ وقال في البقرة: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٢). (٣)

بيان: اللعن فى الآفة الأولى والثانية ظاهر وأما الثالثة فلاستلزام الخسران اللعن والبعد من رحمة الله تعالى، والله سبحانه فى أكثر القرآن وصف الكفار بالخسران. الصادق عليه السلام: لا يجد ربح الجنة عاق ولا قاطع رحم (٤).

حديث عن الصادق عليه السلام فى صلة الرحم حدث به عند المنصور (٥).

عيون أخبار الرضا: عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لَمَّا أَدخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: يَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ خَلِيفَتَيْنِ يُجِبْنِي إِلَهُمَا الْخِرَاجُ؟! فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ وَتَقْبَلَ الْبَاطِلَ مِنْ أَعْدَائِنَا عَلَيْنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ كَذَبَ عَلَيْنَا مِنْذُ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا عَلِمْتُ ذَلِكَ عِنْدَكَ فَإِنْ رَأَيْتَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَأْذِنَ لِي أَحَدُثُكَ بِحَدِيثٍ أَخْبَرَنِي بِهِ أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: قَدْ أَذْنْتُ لَكَ، فَقُلْتُ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الرِّحْمَ إِذَا مَسَّتْ الرِّحْمَ تَحَرَّكَتْ وَاضْطَرَبَتْ، فَنَاولْنِي يَدَكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، فَقَالَ: أَذْنُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ جَذَبَنِي إِلَى نَفْسِهِ وَعَانَقَنِي طَوِيلًا ثُمَّ تَرَكَنِي وَقَالَ: اجْلِسْ يَا مُوسَى فَلَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ، فَانْظُرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَنَّهُ قَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَرَجَعَتْ إِلَى نَفْسِي فَقَالَ: صَدَقْتُ وَصَدَّقَ جَدُّكَ ﷺ، لَقَدْ تَحَرَّكَ دَمِي وَاضْطَرَبَتْ عُرُوقِي حَتَّى غَلَبَتْ عَلَيَّ الرَّقَّةُ وَفَاضَتْ عَيْنَايَ (٦).

(١) سورة الرعد/ الآية ٢٥.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٧.

(٣) ق: كتاب العشرة/ ٥٣/١٤ و ٥٧، ج: ١٩٦/٧٤ و ٢٠٨.

(٤) ق: ٥١/١١/١١، ج: ١٨٣/٤٦.

(٥) ق: ١٥١/٢٨/١١ - ١٦٨، ج: ١٦٣/٤٧ - ٢١٢.

(٦) ق: ٢٦٩/٤٠/١١، ج: ١٢٥/٤٨.

ما يقرب منه^(١).

خبر شعيب العقرقوفي في دخول يعقوب المغربي على موسى بن جعفر عليه السلام وقوله عليه السلام له: يا يعقوب قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك شرّ في موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضاً، وليس هذا ديني ولا دين آبائي ولا نأمر بهذا أحداً من الناس، فاتّق الله وحده لا شريك له فانكما ستفترقان بموت، أما إنّ أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله وستندم أنت على ما كان منك، وذلك أنكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما، فقال له الرجل: فأنا جُعِلت فذاك متى أجلي؟ فقال: أما إنّ أجلك قد حضر حتى وصلت عمّتك بما وصلتها به في منزل كذا وكذا فزيد في أجلك عشرون، قال شعيب: فأخبرني الرجل ولقيته حاجاً أنّ أخاه لم يصل إلى أهله حتّى دفنه في الطريق^(٢). وروي في حديث أنّه قال موسى عليه السلام: ألهي فما جزاء من وصل رحمه؟ قال: يا موسى أنسي له أجله وأهون عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة: هلمّ الينا فادخل من أيّ أبوابها شئت^(٣).

الكافي: قال رجل للنبي ﷺ: أيّ الأعمال أبغض إلى الله (عزّ وجلّ)؟ فقال: الشرك بالله، قال: ثمّ ماذا؟ قال: قطيعة الرحم، قال: ثمّ ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف^(٤).

حُسن أثر التأسف والرقّة على موت الأرحام، تقدّم في «أنس» في حكاية يونس وقارون.

(١) ق: ١١/٤٠/٢٦٨، ج: ١٢١/٤٨.

ق: كتاب الكفر/١٣٦/٣٥، ج: ٢٧٣/٧٣.

ق: ٤/٢٠/١٤٧، ج: ١٠/٢٤١.

(٢) ق: ١١/٣٨/٢٤١، ج: ٣٥/٤٨.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٦/١، ج: ٣٨٣/٦٩.

(٤) ق: كتاب الكفر/٨/٢، ج: ١٠٦/٧٢.

أثر صلة الرحم وقطعه في العمر في باب البداء والنسخ^(١).
 كتابي الحسين بن سعيد: الصادق عليه السلام: إنَّ الرحم تأتي يوم القيامة مثل كبة الدار، وهو المغزل، فمن أتاها واصلأ لها انتشرت له نوراً حتى يدخله الجنة، ومن أتاها قاطعأ لها انقبضت عنه حتى يقذف به في النار^(٢).
 باب تأويل الأرحام وذوي القربى عليهم السلام^(٣).
 تأويل أوائل سورة الرحمن بهم عليهم السلام وبأعدائهم^(٤).
 إنَّ الله تعالى رحم شابأ فزاد في أجله لرحمة داود له^(٥).

ذكر رحمة الله على مخلوقاته

باب ما يظهر من رحمته تعالى في القيامة: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٦)؛ ﴿فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^(٧).^(٨)
 أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطعم ابليس في رحمته^(٩).
 تفسير القمي: روي أنه لما بلغت الروح الى دماغ آدم عليه السلام عطس فقال: الحمد لله،

(١) ق: ١٣٩/٢٢/٢، ج: ١١٤/٤.

ق: ٤٠/٤/٣، ج: ١٤١/٥.

(٢) ق: ٢٢٥/٢٨/٣، ج: ١٢١/٧.

(٣) ق: ٥٣/١٥/٧، ج: ٢٥٧/٢٣.

(٤) ق: ١٠٥/٣٠/٧، ج: ٦٧/٢٤.

(٥) ق: ١٣٦/٢٢/٢، ج: ١١١/٤.

(٦) سورة النور/ الآية ٣٨.

(٧) سورة الفرقان/ الآية ٧٠.

(٨) ق: ٢٧٣/٤٨/٣، ج: ٢٨٦/٧.

(٩) ق: ٢٧٤/٤٨/٣، ج: ٢٨٧/٧.

فقال الله له: يرحمك الله، فسبقت له من الله الرحمة^(١).
 أمالي الصدوق: قال النبي ﷺ: أوحى الله (عز وجل) الى داود: كما لا تضيق
 الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها^(٢).
 كنز جامع الفوائد: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٣) قال: المختص بالرحمة نبي الله ووصيه (صلوات الله عليهما وآلهما)،
 ان الله خلق مائة رحمة، تسعة وتسعون رحمة عنده مذكورة لمحمد وعلي
 وعترتهما عليهما السلام ورحمة واحدة مبسوطة على ساير الموجودين^(٤).
 روي أنه قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام يوماً أن الحسن البصري قال: ليس العجب ممّن
 هلك كيف هلك وإنما العجب ممّن نجى كيف نجى! فقال عليه السلام: أنا أقول: ليس العجب
 ممّن نجى كيف نجى وأما^(٥) العجب ممّن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله!^(٦)

في الرحمة

اعلام الدين: قال علي بن الحسين عليهما السلام: لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهادة
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، وشفاعة رسول الله ﷺ، وسعة رحمة الله^(٧).
 وفي خبر معاذ في رفع الأعمال: وتصعد الحفظة فيمرّ بهم الى ملك السماء
 السادسة فيقول الملك: قف أنا صاحب الرحمة، أضرب بهذا العمل وجه صاحبه
 وأطمس عينيه لأن صاحبه لم يرحم شيئاً^(٨).

(١) ق: ٢٨/٥/٥، ج: ١٠٦/١١.

(٢) ق: ٣٤٠/٥٢/٥، ج: ٣٤/١٤.

(٣) سورة البقرة/ الآية ١٠٥.

(٤) ق: ١٠٤/٢٩/٧، ج: ٦٢/٢٤.

(٥) وإنما (ظ).

(٦) ق: ١٥٨/٢١/١٧، ج: ١٥٣/٧٨.

(٧) ق: ١٦٠/٢١/١٧، ج: ١٦٠/٧٨.

(٨) ق: كتاب الاخلاق/ ٨٦/٧، ج: ٢٤٧/٧٠.

الكافي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن لأهل الدين علامات يُعرفون بها: صدق الحديث وأداء الأمانة ووفاء بالعهد وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء^(١).
في تشريح الرحم^(٢).

رحى:

الرحى

الخصال: عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن علياً عليه السلام قال: إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها؟ فقل له: فما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة^(٣).
الخرايج: عن سلمان قال: كانت فاطمة (صلوات الله عليها) جالسة قدأماها رحى تطحن بها الشعير وعلى عمود الرحى دم سائل والحسين عليه السلام في ناحية الدار يتصور^(٤) من الجوع، فقلت: يا بنت رسول الله دبرت كفاك وهذه فضة، فقالت: أوصاني رسول الله ﷺ أن تكون الخدمة لها يوماً فكان أمس يوم خدمتها^(٥).
دوران الرحى بإذن الله تعالى لكرامة فاطمة عند الله تعالى^(٦).

أقول: الرحى معروفة، وهي ما يطحن بها وأرحية الماء من عمل الشياطين وكذلك الحمامات والنورة.

الإرشاد: عن ابن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قُتل فيه فقال: أتاكم شهر رمضان وهو أول السنة، وفيه تدور رحى السلطان، ألا وأنكم حاجوا العام

(١) ق: كتاب الاخلاق/١٢/١، ج: ٣٦٤/٦٩.

(٢) ق: ٤٩٨/٤٩/١٤، ج: ٤٨/٦٢.

(٣) ق: ٩٨/٢٠/٨، ج: ١٠٧/٢.

ق: ٣٨١/٥٨/٣، ج: ٣٨١/٨.

ق: كتاب العشرة/٨١/٤١٠، ج: ٣٣٨/٧٥.

(٤) الضور بالفتح: الجوع الشديد (القاموس)، والتصور: إظهار الضور بالصباح ونحو ذلك (منه مد ظله).

(٥) ق: ١٠/٣/١٠، ج: ٢٨/٤٣.

(٦) ق: ١٥/٣/١٠، ج: ٤٦/٤٣.

صفاً واحداً وآية ذلك أنني لست فيكم، قال: فهو ينعى نفسه ونحن لا ندرى^(١).

خشبة رحنى فاطمة عليها السلام

كشف الغمّة: رأيت خطّه، أي خطّ الرضا عليه السلام في واسط سنة (٦٧٧) سيع وسبعين وستمائة جواباً عمّا كتبه اليه المأمون وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، وصل كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يذكر ما ثبت من الروايات، ورسم أن أكتب له ما صحّ عندي من حال هذه الشعرة الواحدة والخشبة التي لرحنّى المد^(٢) لفاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليها وعلى أبيها وزوجها وبنيتها)، فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلّى الله عليه وآله لا شبهة ولا شك، وهذه الخشبة المذكورة لفاطمة عليها السلام لا ريب ولا شبهة، وأنا قد تفحصت وتحريّت وكتبت اليك فاقبل قولي فقد أعظم الله لك في هذا الفحص أجراً عظيماً وبالله التوفيق وكتب عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام سنة إحدى ومائتين من هجرة صاحب التنزيل جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله^(٣).

(١) ق: ٦٤٦/١٢٦/٩، ج: ١٩٣/٤٢.

(٢) اليد (خ ل).

(٣) ق: ٤٥/١٨/١٢، ج: ١٥٤/٤٩.

باب الرء بعدة الخاء

رخص : الكلام في الغلاء والرخص وأنه قد يكونان بأسباب راجعة الى الله تعالى وقد يكونان بأسباب ترجع الى اختيار العباد^(١) .
أمالى الطوسي : التقوي عليه السلام : أن الله يغضب على من لا يقبل رخصته^(٢) .

(١) ق: ٤٢/٥/٣، ج: ١٥١/٥ .

(٢) ق: ١٢٩/٣١/١٢، ج: ١٢٦/٥٠ .

باب الرء بعده الدال

ردد:

الاحتجاج: في أنه لولا العلماء الذائبين عن دين الله في غيبة القائم عليه السلام لارتد الناس عن الدين^(١).

ارتداد ثلثي شيعة نوح عليه السلام لما تأخر عنهم الفرج^(٢).

تفسير العياشي: ارتداد أربع وستين من السبعين الذين اختارهم صالح بعد أن رأوا ناقة الله خرجت من الجبل وقالوا هذا سحر، وثبت الستة، ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها^(٣).

رجال الكشي: عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام: كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة الآ ثلاثة، فقلت: وما الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الاسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ثم عرف الناس بعد يسير، وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحن وأبوا أن يبايعوا^(٤).

ارتد الناس الآ ثلاثة: أبو ذر وسلمان والمقداد^(٥).

(١) ق: ٧٢/١٣/١، ج: ٦/٢.

(٢) ق: ٩٠/١٦/٥ - ٩٤، ج: ٣٢٦/١١ - ٣٤٠.

(٣) ق: ١٠٥/١٩/٥، ج: ٣٧٩/١١.

(٤) ق: ٧٥٦/٧٧/٦، ج: ٣٥١/٢٢.

(٥) ق: ٧٥٦/٧٧/٦، ج: ٣٥٢/٢٢.

ق: ٧٧٩/٨٠/٦، ج: ٤٤٠/٢٢.

ق: ٤٧/٤/٨ و ٥١، ج: ٢٣٦/٢٨ و ٢٥٩.

ق: ٧٢٥/٦٧/٨، ج: ٢٧٤/٣٣.

باب افتراق الامة بعد النبي ﷺ وارتدادهم عن الدين^(١).

باب ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدين مجملأ^(٢).

الاختصاص: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ارتد الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي ويحيى بن أم الطويل وجبير بن المطعم ثم إن الناس لحقوا وكثروا^(٣).

باب قوله تعالى في المائدة: ﴿مَنْ يَزِدْكَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(٤) الآيات^(٥).

باب فيه النهي عن رد أخبارهم عليهم السلام^(٦).

معنى قوله تعالى: ما ترددت في شيء

كلام الشيخ البهائي في معنى: (ما ترددت عن شيء أنا فاعله)^(٧)، وحاصله أن نسبة التردد اليه سبحانه يحتاج الى التأويل وفيه وجهان: الأول: أن في الكلام إضماراً، والتقدير: لو جاز علي التردد ما ترددت في شيء كترددي في وفاة المؤمن، والثاني: أنه لما جرت العادة بأن يتردد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقره كالصديق الوفي وأن لا يتردد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدو، بل يوقعهما من غير تأمل وتردد، صَحَّ أن يعبر عن توقير الشخص واحترامه بالتردد وعن احتقاره بعدمه الى غير ذلك^(٨).

(١) ق: ٢/١/٨، ج: ٢/٢٨.

(٢) ق: ٦٨٦/٣٣/٨، ج: ٨١/٣٤.

(٣) ق: ٤٢/٨/١١، ج: ١٤٤/٤٦.

(٤) سورة المائدة/ الآية ٥٤.

(٥) ق: ٨٩/٣٠/٩، ج: ٣٢/٣٦.

(٦) ق: ١١٧/٣١/١، ج: ١٨٢/٢.

(٧) ق: ٧٩/١٢/٣، ج: ٢٨٤/٥.

(٨) ق: ٧٩/١٢/٣، ج: ٢٨٤/٥.

ق: كتاب الايمان/ ٤٢/٧، ج: ١٥٥/٦٧.

ق: كتاب الاخلاق/ ٢٨/٦، ج: ١٧٧/٧٠.

وفي (مجمع البحرين) في شرح هذه الكلمة: وأحسن ما قيل فيه هو أنّ التردد وسائر صفات المخلوقين كالغضب والحياء والمكر اذا اسندت اليه تعالى يُراد منها الغايات لا المبادي، فيكون المراد من معنى التردد في هذا الحديث إزالة كراهة الموت عنه.

ردى:

باب الرءاء

باب الرءاء وسدله^(١). يظهر من بعض الأصحاب استحباب الرءاء للمصلين مطلقاً كالشهيدين، ومن بعضهم كراهة الإمامة بغير الرءاء كأكثر الأصحاب، والذي يظهر لنا من الأخبار أنّ الرءاء أنّما يستحب للإمام وغيره اذا كان في ثوب واحد لا يستر منكبيه أو لا يكون صفيقاً وإن ستر منكبيه لكنّه في الإمام أكد^(٢). أقول: قال في (مجمع البحرين): الرءاء بالكسر ما يستر أعالي البدن فقط والجمع أردية مثل سلاح وأسلحة، وإن شئت قلت: الرءاء: الثوب الذي يجعل على العاتقين وبين الكتفين فوق الثياب، وفي حديث عليّ عليه السلام: من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر بالغداء وليجود الحذاء وليخفف الرءاء وليقل من مجامعة النساء، قيل: وما خفة الرءاء؟ قال: قلة الدين، قيل سمّي رءاء لقولهم: دينك في ذمتي وفي عنقي ولازم في رقبتني وهو موضع الرءاء، وعن الفارسي: يجوز أن يقال كنّي بالرءاء عن الظهر لأن الرءاء يقع عليه، فمعناه فليخفف ظهره ولا يُثقله بالدين.

(١) ق: كتاب الصلاة/٩٥/٩٠، ج: ١٨٩/٨٣.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٩٥/٩٠، ج: ١٨٩/٨٣.

باب الرء بعده الزاي

رزق :

الرزق وما يتعلق به

باب الأرزاق والأسعار^(١).

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(٢).

نهج البلاغة : وقدر الأرزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة، فعدل فيها لئبتي من أراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها.

قال الشيخ البهائي : الرزق عند الأشاعرة كلما انتفع به حي، سواء كان بالتغذي أو بغيره، مباحا كان أو لا، وخصه بعضهم بما تربى به الحيوان من الأغذية والأشربة، وعند المعتزلة هو كل ما صح انتفاع الحيوان به بالتغذي أو غيره^(٣).

كلام في معنى الرزق وهل هو يشمل الحرام أم لا، وهل على الله إيصاله من غير سعي وكسب أم لا بد من الكسب والسعي فيه^(٤).

في أن الرزق قسم حلالا، فمن أخذ من الحرام نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وخوسب به^(٥).

(١) ق: ٤٠/٥/٣، ج: ١٤٣/٥.

(٢) سورة هود/ الآية ٦.

(٣) ق: ٤٢/٥/٣، ج: ١٥٠/٥.

(٤) ق: كتاب الاخلاق/ ٦٠/١٥، ج: ١٤٥/٧٠.

(٥) ق: ٤١/٥/٣ و ٤٢، ج: ١٤٧/٥ و ١٤٨.

وفي وصايا لقمان لابنه: والزم القناعة والرضا بما قسم الله، وإن السارق إذا سرق حبسه الله من رزقه وكان عليه إثمه، ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجهه^(١).

موعظة لقمان في من قصر نفسه في طلب الرزق فليعتبر بأن الله الذي يرزقه في ثلاثة أحوال لم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة في رحم أمه وفي أيام رضاعه وفي أيام فطامه سيرزقه أيضاً إذا كبر، فلا يسيء ظنه بالله^(٢).

قرب الاسناد: عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الرزق لينزل من السماء إلى الأرض على عدد قطر المطر إلى كل نفس بما قدر لها، ولكن الله فضول فاسألوا الله من فضله^(٣).

أمالى الطوسي: عن رجل من جعفى قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال رجل: اللهم إني أسألك رزقاً طيباً، قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: هيهات هيهات، هذا قوت الأنبياء، ولكن سل ربك رزقاً لا يعذبك عليه يوم القيامة^(٤).

في إيصاله تعالى رزق المخلوقين اليهم كما يظهر من حكاية النملة والصفدع وما ورد عن النبي ﷺ أنه كان في برية ورأى طيراً أعمى على شجرة فقال للناس: أنه قال: يارب انني جائع لا يمكنني أن أطلب الرزق، فوقعت جرادة على منقاره فأكلها^(٥).

ومن شعر الاصم في ذلك:

ورازق هذا الخلق في العسر واليسر

وكيف أخاف الفقر والله رازقي

وللضب في البيدا وللحوت في البحر

تكفل بالأرزاق للخلق كلهم

(١) ق: ٣٢٣/٤٨/٥، ج: ٤٢١/١٣.

(٢) ق: كتاب الاخلاق/٢٦/١٥٥، ج: ١٣٦/٧١.

(٣) ق: ٤١/٥/٣، ج: ١٤٥/٥.

(٤) ق: ١٦/١/٥، ج: ٥٨/١١.

(٥) ق: ٢٥٧/٢٠/٦، ج: ٢٥٨/١٧.

الرزق مقسوم

في أن الرزق مقسوم يأتي ابن آدم على أي سيرة سار^(١).

وصول رزق دانيال اليه في البئر ودعاؤه وحمده لله تعالى^(٢).

قال سيدنا الصادق عليه السلام: من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة، أن دانيال كان في زمن ملك جبّارات أخذته فطرحه في جبّ وطرح معه السباع فلم تدنو منه ولم تجرحه، فأوحى الله تعالى إلى نبيّ من أنبيائه أن ائت دانيال بطعام، قال: يا ربّ وأين دانيال؟ قال: تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتّبعه فإنّه يدلكّ اليه، فأنت به الضبع إلى ذلك الجبّ فإذا فيه دانيال، فأدلى اليه الطعام فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذي من توكلّ عليه كفاه، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً وبالصبر نجاه. ثم قال الصادق عليه السلام: أن الله تعالى أبى ألا أن يجعل أرزاق المتقين من حيث لا يحتسبون وأن لا يقبل لأوليائه شهادة في دولة الظالمين^(٣).

النبيّ ﷺ: أبى الله أن يرزق عبده ألا من حيث لا يعلم فإنّ العبد اذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه^(٤).

الروايات في الرزق والإجمال في طلبه^(٥).

وفي الروايات أن الحرص لا يزيد في الرزق وإنّه مقسوم، وإنّه لو كان العبد في جحر لأتاه رزقه^(٦).

(١) ق: ١٠٨/٧، ج: ٢٧٥/٢٦.

(٢) ق: ٤١٧/٧٤/٥، ج: ٣٥٨/١٤.

(٣) ق: ٤١٨/٧٤/٥، ج: ٣٥٨/١٤.

(٤) ق: ٣٢٣/٢٩/٦، ج: ١٠٧/١٨.

(٥) ق: ١٠/٢/٢٣، ج: ٢٨/١٠٣.

(٦) ق: ١٢/٢/٢٣، ج: ٣٥/١٠٣.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يابن آدم، لا تحمل همّ يومك الذي لم يأتك على همّ يومك الذي قد أتاك، فإنّه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك؛ وقال: الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأت أتك؛ إلى غير ذلك من كلماته الشريفة^(١).

حكاية الضفدع الذي يحمل النملة التي تحمل رزق دودة عمياء كانت في جوف صخرة في قعر البحر^(٢).

كلام المجلسي: يحتمل أن يكون التقدير في الرزق مختلفاً في صورتي الطلب وتركه بأن قدر الله تعالى قدراً من الرزق بدون الطلب لكن مع التوكّل التام وقدراً مع الطلب، لكنّ شدّة الحرص وكثرة السعي لا يزيده وبه يمكن الجمع بين أخبار هذا الباب^(٣).

أقول: قال البيهقي في (المحاسن والمساوىء) في محاسن طلب الرزق، تقول العرب كلب جوال خير من أسد رابض، وتقول أيضاً: من غلّى دماغه صايغاً غلت قدره شاتياً؛ ووقع عبدالله بن طاهر: من سعى رعى ومن لزم المنام رأى الأحلام، وقال الكسروي أخذه من توقيع انوشروان بالفارسيّة: هرکه رود چرد هرکه خسبد خواب ببند. انتهى.

قال الجاحظ: ومن العجب في قسمة الأرزاق أنّ الذئب يصيد الثعلب فيأكله، والثعلب يصيد القنفذ ويأكله، والقنفذ يصيد الأفعى ويأكلها، والأفعى تصيد العصفور وتأكله، والعصفور يصيد الجراد ويأكله، والجراد يلتهم فراخ الزنابير ويأكلها، والزنبور يصيد النحلة، والنحلة تصيد الذبابة والذبابة تصيد البعوضة

(١) ق: ١٣/٢/٢٣، ج: ٣٧/١٠٣.

(٢) ق: ٣٥٥/٥٦/٥، ج: ٩٧/١٤.

ق: كتاب الاخلاق/٢٦/١٥٩، ج: ١٥٠/٧١.

(٣) ق: كتاب الكفر/٢٥/٦٨، ج: ١٨/٧٣.

وتأكلها، والعنكبوت يصيد الذبابة ويأكلها^(١).

ومن حيلة الثعلب في طلب الرزق أنه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن أنه مات، فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده، وحيلته هذه لا تتم في كلب الصيد^(٢).

أقول: وقد تقدّم في «ثعلب» ما يناسب ذلك، وتقدّم في «ذب» أنه جعل الله الذباب وهو أحرص الأشياء رزق العنكبوت وهو أقنع الأشياء.

ذكر ما يزيد في الرزق

الروايات في أن من حسنت نيّته زاد الله في رزقه^(٣).

الروايات الكثيرة في أن غسل اليد قبل الطعام يزيد في الرزق وفي بعض الروايات قبل الطعام وبعده^(٤)، وأن صلة الرحم تزيد في الرزق وقد مضت في «رحم».

كتابي الحسين بن سعيد: قال الصادق عليه السلام: حسن الجوار يزيد في الرزق^(٥).

جملة من الروايات في أن غسل الرأس بالخطمي يجلب الرزق وينفي الفقر^(٦)،

وأن من أطلّى فتدلك بالحناء من قرنه إلى قدمه تُفي عنه الفقر^(٧)، وأن المشط

يجلب الرزق^(٨)، وتقليم الأظفار يوم الخميس يدّر الرزق دراً^(٩).

السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق^(١٠).

(١) ق: ٧٥٠/١١٤/١٤، ج: ٧٦/٦٥.

(٢) ق: ٧٥٠/١١٤/١٤، ج: ٧٦/٦٥.

(٣) ق: كتاب الاخلاق/٧٦/١٦، ج: ٢٠٨/٧٠.

(٤) ق: ٨٨٠/١٩٩/١٤، ج: ٣٥٢/٦٦.

(٥) ق: كتاب العشرة/٤٣/٩، ج: ١٥٣/٧٤.

(٦) ق: ٨/٥/١٦، ج: ٨٦/٧٦.

(٧) ق: ٩/٦/١٦، ج: ٩٠/٧٦.

(٨) ق: ١٩/١٥/١٦، ج: ١١٧/٧٦.

(٩) ق: ٢٠/١٦/١٦، ج: ١٢١/٧٦.

(١٠) ق: ٢٧/١٩/١٦، ج: ١٤١/٧٦.

المخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كسح الفناء يزىء فى الرزق^(١)؛ وعنه عليه السلام فى ذكر ما يزىء فى الرزق وعءٌ منها الجمع بين الصلاتين، والتعقيب بعء الغءاء وبعء العصر، وصلة الرحم، ومواساة الأخ، والبكور فى طلب الرزق، واستعمال الأمانة وقول الحق وإجابة المؤذن وترك الكلام فى الخلاء وترك الحرص وشكر النعم واجتناب اليمين الكاذبة والوضوء أى غسل الاء قبل الطعام وأكل ما يسقط من الخوان ومن سبّح الله كل يوم ثلاثين مرّة ءفع الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر، وروى أيضاً الاستغفار يزىء فى الرزق^(٢).

أقول: النبوى ﷺ: أءم الطهارة يءم عليك الرزق.

فلاح السائل: عن أبى عبءالله عليه السلام قال: لا تركوا ركعتين بعء عشاء الآخرة فإنها مجلبة للرزق.

قال رسول الله ﷺ: إن من ضعف الیقین أن تُرضى الناس بسخط الله تعالى وأن ءحمدهم على رزق الله تعالى وأن ءءمهم على ما لم يؤئك الله، أن رزق الله لا يجرّه حرص حريض ولا يرءّه كراهة كاره... الخ^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وفى سعة الأخلاق كنوز الأرزاق^(٤).

قال الصادق عليه السلام: كثرة السحت يمحق الرزق، وقال: حسن الخلق من الءین وهو يزىء فى الرزق^(٥).

الرضوى عليه السلام: لا تستقلّوا قليل الرزق فءحرموا كثره^(٦).

أقول: قال المحقق نصیر الملة والءین الطوسى فى (آءاب المتعلّمين) فيما

(١) ق: ٣٨/٣٦/١٦، ج: ١٧٦/٧٦.

(٢) ق: ٨٩/٣٦/١٦، ج: ٣١٤/٧٦.

(٣) ق: ٥٣/٧/١٧، ج: ١٨٥/٧٧.

(٤) ق: ٧٩/١٤/١٧، ج: ٢٨٧/٧٧.

(٥) ق: ١٨٧/٢٨/١٧، ج: ٢٥٦/٧٨.

(٦) ق: ٢٠٩/٢٦/١٧، ج: ٣٤٧/٧٨.

اءبب الربق واءمئق : قال رسول الله ﷺ : اسئئزلوا الربق بالصءءة ، والبكور مبارك يزاء فاء ءممع النعم ءصوصاً فاء الربق ، وءسن الءط من مفاءبب الربق ، وطبب الكلام يزاء فاء الربق . وعن ءسن بن ءلئ ﷺ : ترك الزنا وكنس الفناء وءسل الإناء مءبلة للفاء ، وأقوى الاسباب البالبة للربق إقامة الصلاة بالءعظبم والءشوع وقراءة سورة الواقعة ءصوصاً باللبل ووقت العشاء وسورة يس وئابارك الءى ببءه الملك وقت الصبء وءضور المسءء قبل الأذان والمءاومة على الطهارة وأءاء سنة الفءر والوتر فاء الببب وان لا بئكلم بكلام اللغو ، قبل : من اسئغل بما لا بعنله ففوءه ما بعنله ، انئهى .

باب المباءرة فاء طلب الربق ^(١) .

ءبون أءبار الرضا : قال النبئ ﷺ اللهم بارك لأمئب فاء بكورها يوم سبئها وءمببها .

مءالس المفبء : عن الصاءق ءلئ : اذا كانت لك ءاءة فاعء فبها فان الأرزاق ئقسَم قبل طلوع الشمس وان اللهئابارك وءعالى بارك لهءه الأمة فباء بكورها ، وئصء بشيء عنء البكور فان البلاء لا بئءطى الصءة ^(٢) .

ابن سئان عن الصاءق ءلئ قال : ءعاء الرءل لأءبه بظهر الغبب بءر الربق وبءفع المكروه ^(٣) .

باب أءعفة الربق ^(٤) .

أقول : ما بوبب مزبء الربق ءببر ، منها الاستفءار وءكر لا اله الا الله الءق المببب كل يوم مائة مرة وءكاكة الأذان وإن كان على البول والغابط وأن بئقش على الءاءم

(١) ق : ١٣/٢٢ ، ج : ٤١/١٠٣ .

(٢) ق : ١٤/٢٣ ، ج : ٤١/١٠٣ .

(٣) ق : ءئاب ءعاء / ٥٢/٢٢ ، ج : ٣٥٨/٩٣ .

(٤) ق : ءئاب ءعاء / ٢٦٧/١١٠ ، ج : ٢٩٣/٩٥ .

(ما شاء الله لا قوة إلا بالله استغفر الله) والإكثار من ذكر: لا حول ولا قوة إلا بالله، والأدعية الواردة في ذلك وهي كثيرة^(١).

التهذيب: عن أبي الطيَّار قال: قلت لأبي عبد الله أنه كان في يدي شيء ففترَّق وضقت به ضيقاً شديداً، فقال لي: ألك حانوت في السوق؟ فقلت: نعم وقد تركته، فقال: إذا رجعت إلى الكوفة فاقعد في حانوتك واكنسه وإذا أردت أن تخرج إلى سوقك فصل ركعتين أو أربع ركعات ثم قل في دبر صلاتك: توجَّهت بلا حول مني ولا قوة ولكن بحولك يا ربَّ وقوتك وأبرأ من الحول والقوة إلا بك فأنت حولي ومنك قوتي، اللهم فارزقني من فضلك الواسع رزقاً كثيراً طيباً وأنا خافض في عافيتك فإنه لا يملكها أحد غيرك، ففعل ذلك فرزق مالا كثيراً^(٢).

أقول: روى الشيخ الكليني في باب الدعاء للرزق من (الكافي) عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال: ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد: يا خير المسئولين ويا خير المعطين ارزقني وارزق عيالي من فضلك فإنك ذو الفضل العظيم؛ وروي عن أبي بصير قال: شكوتُ إلى أبي عبد الله عليه السلام الحاجة وسألته أن يعلمني دعاءً في الرزق فعلمني دعاءً ما احتجت منذ دعوت به، قال: قل في صلاة الليل وأنت ساجد: يا خير مدعوٍّ ويا خير مسئول ويا أوسع من أعطى ويا خير مرتجى ارزقني وأوسع علي من رزقك وسبب لي رزقاً من قبلك أنك على كل شيء قدير؛ إلى غير ذلك من الأدعية.

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٦٧/١١٠، ج: ٢٩٣/٩٥.

(٢) ق: ٢١٥/٣٨/١١، ج: ٣٦٧/٤٧.

باب الرأء بعده السنين

رستق :

الرستاق

جامع الأخبار: أوصى النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ لا تسكن الرستاق فإنّ شيوخهم جهلة وشبانهم عَرَمَةٌ^(١) ونسوانهم كشفة والعالم بينهم كالجيفة بين الكلاب. وقال النبي ﷺ: من لم يتورّع في دين الله ابتلاه الله بثلاث خصال: إمّا أن يميته شاباً أو يوقعه في خدمة السلطان أو يسكنه في الرساتيق الى غير ذلك^(٢).
أقول: وفي (آداب المتعلّمين) للمحقّق الطوسي عن رسول الله ﷺ قال: من لم يتورّع في تعلّمه ابتلاه الله بأحد من ثلاث أشياء: إمّا أن يميته في شبابه أو يوقعه في الرساتيق أو يبتليه بخدمة السلطان.

رسخ :

الراسخون في العلم

باب أنّهم عليهم السلام الراسخون في العلم^(٣).

أقول: قال الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي رحمه الله: الراسخ في اللّغة هو اللازم الذي لا يزول عن حاله، ولا يكون كذلك إلّا من طبعه الله تعالى على العلم في ابتداء نشوّه كعيسى عليه السلام في وقت ولادته قال: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ

(١) عَرَمٌ كنصر وضرب وكرم وعلم: أشتر ومرح أو بطر أو فسد (القاموس).

(٢) ق: ٣١/٢٧/١٦، ج: ١٥٦/٧٦.

(٣) ق: ٣٨/١٠/٧، ج: ١٨٨/٢٣.

الكتاب ﴿^(١)... الآية.

فأما من بقي السنين الكثيرة لا يعلم ثم يطلب العلم فينال من جهة غيره على قدر ما يجوز أن يناله منه فليس ذلك من الراسخين، يقال رسخت عروق الشجر في الأرض ولا يرسخ إلا صغيراً.

والأئمة الاثنى عشر عليهم السلام ما نقل عن واحد منهم أنه قعد عند معلّم ولا تردّد الى فقيه ولا الى محدّث، فعلم الله تعالى أن المبطل يقول: كلّ واحد منهم تعلّم من أبيه فقبض الله الرضا عليه السلام ولولده الجواد عليه السلام ثمان سنين وقبض الجواد عليه السلام ولولده الهادي عليه السلام ثمان سنين ومع هذا لم يقصرا عن علم أبائهما عليهم السلام ولا تردّدا الى معلّم ولا فقيه ولا أخذاً عن أحد شيئاً من العلم، بل كان علمهم عليهم السلام إفاضة من الله تعالى وكذلك علم أمير المؤمنين عليّ ما يخلو أن يكون إفاضة من الله تعالى بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله فسرّى ذلك في ولده عليه السلام، أو أن النبي صلى الله عليه وآله أطلعه على أسرار وعلوم ما أطلع عليها غيره من القرابة والصحابة، وكلا الوجهين يدلّان على فضل عظيم وخطر جسيم.

رسطلس:

أرسطاطاليس الحكيم

مدح أرسطاطاليس بالديانة وأنه ردّ على الدهريّين في آخر توحيد المفضّل ^(٢). كلام الرازي في أن الاسكندر ذا القرنين كان تلميذاً لأرسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه، فتعظيم الله إياه يوجب الحكم بأنّ مذهب أرسطاطاليس حقّ وصدق، وكلام المجلسي في أن ذا القرنين هو غير الاسكندر ^(٣).

(١) سورة مريم/ الآية ٣٠.

(٢) ق: ٤٧/٤/٢، ج: ١٤٩/٣.

(٣) ق: ١٦٩/٢٧/٥، ج: ٢١١/١٢.

رسم:

فئ أصحاب الرس

باب قصّة أصحاب الرس وحنظلة،^(١) ففه عبادتهم لشجرة صنوبر وكيفية تعيّدهم وقتلهم نبئهم بنحو عجيب بأن حفروا له بئراً عميقة في عين روشاب وأرسلوا فيها نبئهم وألقموا فاها صخرة عظيمة فكان فيها نبئهم الى أن مات فيها فغضب الله عليهم فأخذتهم الظلّة فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار^(٢). قصص الأنبياء: وروي أن الرس نهر بمنقطع اذربيجان وهو بين حدّ أرمينية واذربيجان، وكانوا يعبدون الصلبن فبعث الله اليهم ثلاثين نبياً في مشهد واحد فقتلهم جميعاً^(٣).

في أن الرس رسان، أحدهما في^(٤) وكلاهما في^(٥)، وقيل في الآخر أنهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس وكان فيهم أنبياء كثيرة قلّ يوم يقوم نبئ الأقتل وهم كانوا يعبدون الجواري العذارى فاذا تمت لإحداهن ثلاثين سنة قتلوها واستبدلوا غيرها^(٦).

معنى الرس

أقول: في (مجمع البحرين) قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ﴾^(٧) الرس: البشر المطوية بالحجارة، والرس اسم بشر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبئهم ورسوه

(١) ق: ٣٦٨/٦٢/٥، ج: ١٤٨/١٤.

(٢) ق: ٣٦٨/٦٢/٥، ج: ١٤٩/١٤.

ق: ٢١٠/٢٣/١٤، ج: ١٠٩/٥٩.

(٣) ق: ٣٦٩/٦٢/٥، ج: ١٥٣/١٤.

(٤) ق: ١٠٨/١٩/٥، ج: ٢٨٧/١١.

(٥) ق: ٣٧٠/٦٢/٥، ج: ١٥٦/١٤.

(٦) ق: ٣٧٠/٦٢/٥، ج: ١٥٧/١٤.

(٧) سورة ق/ الآية ١٢.

في بئر؛ وفي (تفسير علي بن إبراهيم): أصحاب الرّسّ هنّ اللواتي باللواتي وهن الرسيّات، والرّسّ اسم وادٍ؛ وفي (الغريب): الرّسّ اسم معدن وكلّ ركية لم تطو فهي رّسّ وهذا يناقض ما تقدّم من تعريفها، وفي (معاني الأخبار): معنى أصحاب الرّسّ أنّهم نسبوا إلى نهر يقال له الرّسّ من بلاد المشرق، وقد قيل إنّ الرّسّ هو البئر وإنّ أصحابه رسوا نبيّهم بعد سليمان بن داود عليه السلام وكانوا يعبدون شجرة صنوبر يقال لها (شاه درخت) وكان غرسها يافث بن نوح عليه السلام فانبثت لنوح بعد الطوفان، وكان نساءهم يشتغلن بالنساء عن الرجال، فعذبهم بريح عاصف شديد الحمرة وجعل الأرض من تحتهم حجر كبريت تتوقّد، وأظلمت سحابة سوداء مظلمة فانكسفت عليهم كالقبة جمرّة تلهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار.

رسل:

الرسائل المجتمعة في البحار

رسالة طبّ النبي ﷺ لأبي العباس المستغفري مذكورة بتمامها في (١).

رسالة علي بن الحسين عليه السلام في الحقوق (٢).

رسالة أبي عبدالله عليه السلام إلى أصحاب الرأي والقياس (٣).

رسالة علي بن جعفر المعروف بمسائل علي بن جعفر (٤).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم، فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها، والرسالة هذه: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد فاسألوا الله ربكم العافية وعليكم بالدعة والوقار والسكينة، وعليكم بالحياء والتنزّه عمّا تنزّه

(١) ق: ٥٥١/١٠٩/١٤، ج: ٢٩٠/٦٢.

(٢) ق: كتاب العشرة ٣/١ و ٥، ج: ١/٧٤.

(٣) ق: ١٦٦/٣٩/١، ج: ٣١٣/٢.

(٤) ق: ١٤٩/٢١/٤، ج: ٢٤٩/١٠.

عنه الصالحون قبلکم، وعلیکم بمجاملة أهل الباطل تحمل الضیم منهم... الخ^(١).
تحف العقول: مختصر هذه الرسالة^(٢). أقول: وقد شرح هذه الرسالة بالفارسية
السید الأجل العالم الزاهد مولانا محمد ابن أبي تراب الحسيني المعروف بالميرزا
علاء الدين گلستانه شارح نهج البلاغة، وسمي شرحه لهذه الرسالة (منهج اليقين)
وهو يشبه شرح زوج أخته المجلسي على وصية النبي ﷺ لأبي ذر الموسوم بـ
(عين الحياة)، توفي ﷲ ٢٧/ شوال سنة (١١٠٠).

رسالة الصادق عليه السلام إلى النجاشي والي أهواز^(٣).

رسالة توحيد المفضل^(٤).

رسالة الاهليلجة، هي وسابقتها مرويتان عن الصادق عليه السلام^(٥). وتقدم في
«ذهب» الرسالة المذهبة للرضا عليه السلام^(٦).

رسالة أبي الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل الأهواز في إبطال الجبر والتفويض^(٧).
ذكر قطعة من تلك الرسالة الشريفة^(٨).

خرج من عند أبي محمد العسكري عليه السلام في سنة (٢٥٥) كتاب ترجمته رسالة
المنقبة يشتمل على أكثر علم الحلال والحرام أشار إليها المناقب^(٩).

رسالة الشيخ المفيد عليه السلام أو السيد المرتضى في استحالة السهو على النبي ﷺ^(١٠).

(١) ق: ١٧/٢٨/١٧٥، ج: ٧٨/٢١٠.

(٢) ق: ١٧/٢٤/١٩٦، ج: ٧٨/٢٩٣.

(٣) ق: كتاب العشرة/ ٨١/ ٢١٥، ج: ٧٥/٣٦٠.

(٤) ق: ٢/٤/١٨، ج: ٣/٥٩.

(٥) ق: ٢/٥/٤٧، ج: ٣/١٥٢.

(٦) ق: ١٤/٩٠/٥٥٤، ج: ٦٢/٣٠٦.

(٧) ق: ٣/١/٧، ج: ٥/٢٠.

ق: ٣/٢/٢٠، ج: ٥/٦٨.

(٨) ق: ٩/٤/٣٨، ج: ٣٥/١٨٤.

(٩) ق: ١٢/٣٨/١٧٣، ج: ٥٠/٣١٠.

(١٠) ق: ٦/١٦/٢٢٣، ج: ١٧/١٢٢.

رسالة محمد بن بحر الشيباني في مصالحة الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان^(١).

رسالة (ذوب النضار في شرح الثار) المشتمل على جلّ أحوال المختار ومن قتله من الاشرار للشيخ الأجل محمد بن جعفر بن نما^(٢).

رسالة الباب المفتوح الى ما قيل في النفس والروح للشيخ علي بن يونس العاملي^(٣).

رسالة شيخنا البهائي في تحريم ذبائح أهل الكتاب^(٤).

رسالة قصّة الجزيرة الخضراء^(٥).

رسالة شاذان بن جبرئيل القمي عليه السلام في القبلة يذكر بتمامها في باب القبلة^(٦).

بعض رسالة سعد بن عبدالله الأشعري القمي عليه السلام في تحريف القرآن^(٧).

رسالة النعماني في أصناف آيات القرآن وتفسير بعض آياتها^(٨).

رسالة إمامنا الصادق عليه السلام في الغنائم ووجوب الخمس لأهله^(٩).

رسالة فهرس الشيخ منتجب الدين بتمامها تذكر في أول الإجازات^(١٠)، ملتقطة

من (سلافة العصر لمحاسن علماء العصر) في المجلد الثاني من الإجازات^(١١).

ذكر رسل النبي عليه السلام^(١٢).

(١) ق: ١٠١/١٣/١٠، ج: ٢/٤٤.

(٢) ق: ١٠٠/٤٩/١٠، ج: ٣٤٦/٤٥.

(٣) ق: ٤١٢/٤٣/١٤، ج: ٩١/٦١.

(٤) ق: ٨١١/١٢٤/١٤، ج: ١/٦٦.

(٥) ق: ١٤٣/٣٠/١٣، ج: ١٥٩/٥٢.

(٦) ق: كتاب الصلاة/٣٢/١٥٣، ج: ٧٤/٨٤.

(٧) ق: كتاب القرآن/١٦/٧، ج: ٦٠/٩٢.

(٨) ق: كتاب القرآن/٩٤/٢٨، ج: ١/٩٣.

(٩) ق: ٥٣/٢٤/٢٠، ج: ٢٠٤/٩٦.

(١٠) ق: كتاب الاجازات/٢، ج: ٢٠٠/١٠٥.

(١١) ق: كتاب الاجازات/١٢٣، ج: ١٠٨/١٠٩.

(١٢) ق: ٧٣٢/٧٢/٦، ج: ٢٥٠/٢٢.

باب مراسلات رسول الله ﷺ الى ملوك العجم والروم^(١).
 أرسل النبي ﷺ في سنة السادس حاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس ودحية
 ابن خليفة الكلبي الى قيصر وعبدالله بن حذاقة الى كسرى وعمرو بن أمية
 الضميري الى النجاشي وشجاع بن وهب الى الحارث الغساني وسليط بن عمرو
 العامري الى هوذة بن علي النخعي^(٢).

رسالة أبي جهل الى النبي ﷺ وجوابه إياها^(٣).

رسالة معاوية الى أمير المؤمنين عليا بواسطة أبي الدرداء وأبي هريرة^(٤).
 الفرق بين الرسول والنبي والإمام والمحدث أن الرسول يأتيه جبرئيل قبلأ فيراه
 فيكلمه، وأما النبي يرى في منامه على نحو ما رأى إبراهيم عليا، وأما المحدث فهو
 الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه؛ كلام المجلسي في نقل الأقوال
 في الفرق بين النبي والرسول^(٥).

الكافي: عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليا عن قول الله (عز وجل): ﴿وَكَانَ
 رَسُولًا نَبِيًّا﴾^(٦) ما الرسول وما النبي؟ قال: النبي الذي يرى في منامه ويسمع
 الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين
 الملك، قلت: الإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك، ثم
 تلا هذه الآية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾^(٧) ولا محدث^(٨).

(١) ق: ٥٦٧/٥١/٦، ج: ٣٧٧/٢٠.

(٢) ق: ٥٦٨/٥١/٦، ج: ٣٨٢/٢٠.

(٣) ق: ٤٦٢/٤٠/٦، ج: ٢٦٥/١٩.

(٤) ق: ٥٥٥/٤٩/٨، ج: ١٥١/٣٣.

(٥) ق: ١٥/١٠/٥، ج: ٥٤/١١.

(٦) سورة مريم/ الآية ٥١.

(٧) سورة الحج/ الآية ٥٢.

(٨) ق: ١٢/١٠/٥، ج: ٤١/١١.

باب الرء بعده الشين

رشد:

رشيد الهجري

باب أحوال رُشيد الهَجْرِي^(١).

كان رشيد ﷺ قد ألقى عليه علم البلايا والمنايا^(٢).

الاختصاص: له حكاية غريبة من تمثله بصورة رجل شامي ووروده على زياد واحترام زياد له^(٣).

كان رشيد الهجري من خواص أصحاب أمير المؤمنين ﷺ أتى به إلى زياد (لعنه الله) فقال زياد: ما قال لك خليلك أنا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني فقال زياد: أما والله لأكذبن حديثه خلوا سبيله، فلما أراد أن يخرج قال: ردوه لا نجد لك شيئاً أصلح مما قال صاحبك أنك لن تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت، إقطعوا يديه ورجليه، وهو يتكلم، وقال: اصلبوه خنقاً في عنقه^(٤).

رجال الكشي: عن قنوا بنت رشيد الهجري قالت: لما قطع دعي بني زياد يدي رشيد ورجليه حملت أطراف يديه ورجليه فقلت: يا أبت هل تجد ألماً لما أصابك؟

(١) ق: ٦٢٨/١٢٢/٩، ج: ١٢١/٤٢.

(٢) ق: ٦٢٩/١٢٢/٩، ج: ١٢٣/٤٢.

(٣) ق: ٦٣٣/١٢٢/٩، ج: ١٤٠/٤٢.

(٤) ق: ٧٣١/٦٧/٨، ج: ٣٠٣/٣٤.

ق: ٥٩٤/١١٣/٩، ج: ٣٤٦/٤١.

ق: ٦٢٩/١٢٢/٩، ج: ١٢٥/٤٢.

فقال : لا يا بنتي ألا كالزحام بين الناس ، فلمّا احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال : آتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون الى الساعة ، فأرسل اليه الحجاج حتّى يقطع لسانه فمات من ليلته وكان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يسمّيه رشيد البلايا^(١).

الاختصاص : عن القنوا بنت الرشيد الهجري قالت : قال أبي : يا بنتي أميتي الحديث بالكتمان واجعلي القلب مسكن الأمانة ، وقالت : قلت لأبي : ما أشدّ اجتهداك ! قال : يا بنية يأتي قومٌ بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهدانا^(٢).

أقول : رُشيد بضمّ الرأ كزبير ، والهَجري نسبة الى هَجَر بفتح أوّله وثانيه مدينة هي قاعدة البحرين .

بصائر الدرجات : عن اسحاق بن عمار قال : سمعتُ العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينعى الى رجل نفسه فقلت في نفسي : وأنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعة ! فقال شبه المغضب : يا اسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا فالإمام أولى بذلك ، وفي خبر آخر : وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والبلايا^(٣).

أقول : لعلّ معنى المستضعف هاهنا أي الذي اتّخذته أعداء الله ضعيفاً كقوله تعالى حكاية عن هارون عليه السلام : ﴿ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي ﴾^(٤) ، او المعنى أنّه كان ضعيف القوى والتحمّل لحمل العلوم الكثيرة بالنسبة الى سلمان وأمثاله مثلاً أو غير ذلك ، وتقدّم في « حُب » ما يدلّ على فضله وجلالته أيضاً .

(١) ق : ٦٢٨/١٢٢/٩ و ٦٣٢ ، ج : ١٢٢/٤٢ و ١٣٦ .

(٢) ق : ٦٣٣/١٢٢/٩ ، ج : ١٣٩/٤٢ .

(٣) ق : ٢٤٦/٣٨/١١ ، ج : ٥٤/٤٨ .

(٤) سورة الأعراف / الآية ١٥٠ .

هارون الرشيد

الطرائف : جرى ذكر آل أبي طالب عند الرشيد فقال : يتوهم على العوام أنني أبغض علياً وولده ، والله ما ذلك كما يظنونهُ وإنَّ الله يعلم شدَّة حُبِّي لعليٍّ عليه السلام والحسن والحسين ومعرفتي بفضلهم ولكنَّا طلبنا بثارهم ^(١).

فرحة الغري : ذكر السبب الذي عرف به الرشيد قبر أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما كان مختفياً ^(٢).

أقول : الرشيد هو هارون بن محمد بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب ، بويع له بالخلافة في سنة (١٧٠) بعد أخيه موسى الهادي ، وفي (حياة الحيوان) توفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت ثلاث خلون من جمادى الآخرة ، قال في الحمار وفي كتاب النصائح لابن ظفر أنه لما اشتد مرض الرشيد بطوس أحضر طبيباً طوسياً فارسياً وأمر أن يُعرض عليه ماؤه هو مع مياه كثيرة لمرضى وأصحاء ، فجعل يستعرض القوارير حتى رأى قارورة الرشيد فقال : قولوا لصاحب هذا الماء يوصي فإنه قد انحلت قواه وتداعت بنيته فأقيم وأمر بالذهاب فذهب وينس الرشيد من نفسه وتمثل قائلاً :

إنَّ الطبيب بطبِّه ودوائه لا يستطيع دفاع غيب قداقي

ماللطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرىء مثله فيما مضى

وبلغه أنَّ الناس أرجفوا بموته فاستدعى بحمار وأمر فحُمِل عليه فاسترخت فخذاه فقال : أنزلوني صدق المرجفون ، ثم استدعى بأكفان فتخيَّر منها ما أعجبه

(١) ق : ٩٤/٣٧ ، ج : ١٩٥/٥٠/٩

ق : ٣٠١/٤٣ ، ج : ٨٤/١٢/١٠

(٢) ق : ٣٢٩/٤٢ ، ج : ٦٨٤/١٢٤/٩

وأمر فشق له قبر^(١) أمام فراشه ثم أطلع فيه فقال: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾^(٢) فتوفي في يومه، انتهى.

حكى أن الرشيد جلس يوماً لإزاحة المظالم فتقدمت إليه امرأة ودفعت إليه رقعة فاذا فيها: أتم الله أمرك وفرحك بما آتاك وزادك رفعة فلقد عدلت فقسطت، فقال الرشيد لمن حضره حين وقف على الرقعة: أتدرون ماذا أرادت هذه المرأة؟ فقالوا: وما الذي أرادت يا أمير المؤمنين؟ قال: أما قولها: أتم الله أمرك فأنها عنت قول الشاعر:

إذا تم أمر بدئ^(٣) نقصه توقع زوالاً إذا قيل تم

وأما قولها: وفرحك بما آتاك، فأخذته من قول الله تعالى: ﴿حَقَّ إِذَا قَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَعَثَةٌ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^(٤)، وأما قولها: وزادك رفعة فأنه من قول الشاعر:

ما طار طيرٌ وارتفع إلا كما طار وقع

وأما قولها: لقد عدلت فقسطت فأخذته من قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾^(٥)، فتعجب الحاضرون لوقوع خاطر الرشيد من ذلك، ثم دعى بها وسألها عن حالها وأزاح علتها وأكرمها وانصرفت داعية له. سبب تشيع بني راشد بهمدان^(٦).

(١) كان قبره في البقعة التي دفن فيها مولانا أبو الحسن الرضا عليه السلام، وكان قبره ظاهراً ولكن الآن محي أثره وتقدم في (رنا) قول دعبيل في هذا المقام:

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر

(منه مدّ ظلّه العالی).

(٢) سورة الحاقة/ الآية ٢٨ - ٢٩.

(٣) دئي (خ ل).

(٤) سورة الأنعام/ الآية ٤٤.

(٥) سورة الجن/ الآية ١٥.

(٦) ق: ١١٥/٢٤/١٣، ج: ٤٠/٥٢.

رشا:

الرشوة

باب الرشا في الحكم وأنواعه^(١).

تفسير العياشي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الرشا في الحكم هو الكفر بالله.
 كتاب الإمامة والتبصرة: قال رسول الله ﷺ: لعن الله الراشي والمرتشي
 والماشي بينهما، وقال: إياكم والرشوة فإنها محض الكفر ولا يشتم صاحب الرشوة
 ريح الجنة^(٢).

بخط الشيخ الجبعي عن الباقر عليه السلام قال: لعن رسول الله ﷺ من نظر إلى فرج
 امرأة لا تحل له، ورجلاً خان أخاه في امرأته، ورجلاً احتاج الناس إليه ليفقههم
 فسألهم الرشوة^(٣).

أقول: يأتي في «سحت» أن الرشا في الأحكام كفر بالله العظيم.

(١) ق: ٨٧/٢٤، ج: ٢٧٢/١٠٤.

(٢) ق: ٩٧/٢٤، ج: ٢٧٤/١٠٤.

(٣) ق: ١٧/٤، ٢٣/١٠٣، ج: ٥٤.

باب الرء بعده الصاد

رصف:

الرصفة

الرصفة بضم أوله وهي في مواضع، منها رصفة أبي العباس بناها أبو العباس السقاح الى جانب الأنبار وسكنها، ومنها رصفة البصرة: مدينة صغيرة قريبا، ومنها رصفة بغداد بالجانب الشرقي، قال الحموي في المعجم: لما بنى المنصور مدينة بالجانب الغربي واستتم بناءها أمر ابنه المهدي أن يعسكر في الجانب الشرقي وأن يبني له فيه دوراً ويجعلها معسكراً له، فالتحق بها الناس وعمروها فصارت مقدار مدينة المنصور وعمل المهدي بها جامعاً أكبر من جامع المنصور وأحسن، وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا الجامع، الى أن قال: وبرصفة بغداد مقابر جماعة الخلفاء من بني العباس وعليهم تربة عظيمة بعمارة هائلة المنظر عليها هيبة وجلالة اذا رآها الرائي خشع قلبه، وعليها وقوف وخدم مرتبون للنظر في مصالحهم، وبها من الخلفاء الراضي بن المقتدر وهو في قبة مفردة في ظاهر سور الرصفة وحده، وفي التربة قبر المستكفي والمطيع والطائع والقادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمقتفي والمستنجد، وأما المستضيء فعليه تربة مفردة في ظاهر محلة قصر عيسى بالجانب الغربي من بغداد معروفة، وقبر المعتضد والمكتفي والقاهر ابنه بدار طاهر بن الحسين وبها المتقي أيضاً.

باب الرأء بعده الضاد

رضع:

في الرضاع

باب الرضاع وأحكامه^(١).

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾^(٢) الآية.

قرب الاسناد: عن علي عليه السلام كان يقول: تخيروا للرضاع كما تتخيرون للنكاح فإن الرضاع يغير الطباع.

المناقب: علي بن مهزيار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل له إن رجلاً تزوج بجارية صغيرة فأرضعتها امرأته ثم أرضعتها امرأة أخرى فقال ابن شبرمة: حرمت عليه الجارية وامراتاه، فقال عليه السلام: أخطأ ابن شبرمة حرمت عليه الجارية وامراته التي أرضعتها أولاً، فأما الأخيرة لم تحرم عليه لأنها أرضعت لبنته.

الهداية: قال الصادق عليه السلام: يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ولا يحرم من الرضاع إلا رضاع خمسة عشر يوماً ولياليهن وليس بينهن رضاع^(٣).

باب منشأ رسول الله ﷺ ورضاعه^(٤).

أرضعت النبي ﷺ قبل حليمة ثوية مولاة أبي لهب بلبن ابنها مسروح

(١) ق: ٧٥/٦٩/٢٣، ج: ٣٢١/١٠٣.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٣٣.

(٣) ق: ٧٦/٦٩/٢٣، ج: ٣٢٥/١٠٣.

(٤) ق: ٧٨/٤/٦، ج: ٣٣١/١٥.

وتوفيت مسلمة سنة (٧) ومات ابنها قبلها، وكانت قد أرضعت قبل حمزة بن عبد المطلب ﷺ عم رسول الله ﷺ وبعده أبا سلمة المخزومي، فلذلك قال النبي ﷺ لابنة حمزة: أنها ابنة أخي من الرضاعة، وكان حمزة أكبر من النبي ﷺ بأربع سنين^(١).

الكافي: لم يرضع الحسين ﷺ من فاطمة (صلوات الله عليها) ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي ﷺ فيضع إبهامه فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث^(٢).

رضا:

اعلام الدين: للديلمى: روي أن موسى ﷺ قال: يارب أخبرني عن آية رضاك عن عبدك، فأوحى الله تعالى إليه: اذا رأيتني أهيم عبيدي لطاعتي وأصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاي؛ وفي رواية أخرى: اذا رأيت نفسك تحب المساكين وتبغض الجبارين فذلك آية رضاي^(٣).

في الرضا والتسليم

باب فيه الرضا والتسليم^(٤).

التوحيد: عن أمير المؤمنين ﷺ قال: أوحى الله تعالى إلى داود: يا داود تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد، فإن أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريد، وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد^(٥).

(١) ق: ٦٥/٣/٦، ج: ٢٨١/١٥.

ق: ٧٩/٤/٦، ج: ٣٣٧/١٥.

(٢) ق: ١٤٥/٢٦/١٠، ج: ١٩٨/٤٤.

ق: ١٥٣/٣٠/١٠، ج: ٢٣٣/٤٤.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٦/٣٠، ج: ٢٦/٧٠.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/١٤٧، ج: ٩٨/٧١.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/١٥٦، ج: ١٣٨/٧١.

ذَمٌّ من لم يرَضْ بقضاء الله وأَنَّهُ مَمَّنْ يَتَّهِمُ الله في قضائِهِ^(١).

فقه الرضا: روي: لا تقل لشيء قد مضى لو كان غيره؛ وروي: رأس طاعة الله الصبر والرضا؛ وروي: ما قضى الله على عبده قضاء فرضي به إلا جعل الخير فيه^(٢).

التمحيص: عن الصادق عليه السلام: إن الله بعدله وحكمته وعلمه جعل الروح والفرج في اليقين والرضا عن الله تعالى، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط فارضوا من الله وسلموا لأمره^(٣).

باب فيه لزوم الرضا بما فعله الأنبياء والأئمة عليهم السلام^(٤).

المحاسن: عن الصادق عليه السلام: لو أن أهل السماوات والأرض لم يحبوا أن يكونوا شهداء مع رسول الله ﷺ لكانوا من أهل النار^(٥).

باب ذم الشكاية من الله وعدم الرضا بقسم الله والتأسف بما فات^(٦).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام: عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله (عز وجل) له قضاء إلا كان خيراً له، وإن قرَضَ بالمقاريض كان خيراً له، وإن مَلَكَ مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أحق خلق الله أن يسلم لما قضى الله (عز وجل) من عرف الله (عز وجل)، ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظم الله أجره، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره.

الكافي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله، والتوكل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والتسليم لأمر الله.

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٥٧/٢٦، ج: ١٤٢/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٥٧/٢٦، ج: ١٤٤/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٥٩/٢٦، ج: ١٥٢/٧١.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٨١/٣٧، ج: ٢٦١/٧١.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٨٢/٣٧، ج: ٢٦٢/٧١.

(٦) ق: كتاب الكفر/٥٩/٢٢، ج: ٣٢٥/٧٢.

الكافي: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَرْضَاهُمْ بِقَضَاءِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) ^(١).
الكافي: عن الصادق عليه السلام: لَقِيَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ
كَيْفَ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا وَهُوَ يَسْخَطُ قَسَمَهُ وَيَحْقِرُ مَنْزِلَتَهُ وَالْحَاكِمُ عَلَيْهِ اللَّهُ وَأَنَا
الضَّامِنُ لِمَنْ لَمْ يَهْجَسْ فِي قَلْبِهِ إِلَّا الرِّضَا أَنْ يَدْعُو اللَّهَ فَيَسْتَجَابَ لَهُ.
الكافي: قِيلَ لِلصَّادِقِ عليه السلام: بِأَيِّ شَيْءٍ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: بِالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ
وَالرِّضَا فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ سُرُورٍ أَوْ سَخَطٍ ^(٢).

قال رسول الله ﷺ: مَنْ طَلَبَ رِضَا مَخْلُوقٍ بِسَخَطِ الْخَالِقِ سَلَّطَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ)
وَعَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمَخْلُوقُ ^(٣).

وَمِنْ مَوْعِظَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فَلَا تَسْخَطِ اللَّهُ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ فِي اللَّهِ
خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ وَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ خَلْفٌ فِي غَيْرِهِ ^(٤).

كَانَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الَّذِينَ طَلَبُوا رِضَى اللَّهِ تَعَالَى بِكُلِّ مَا كَانَ، فَقَدْ حَكِيَ نَصْرُ بْنُ
مِزَاحِمٍ عَنْهُ قَالَ: قَالَ فِي صَفِّينَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ رِضَاكَ فِي أَنْ أَقْذِفَ
بِنَفْسِي هَذَا الْبَحْرَ لَفَعَلْتُ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ رِضَاكَ فِي أَنْ أَضْعَ ظَبِيَّةَ
سَيْفِي فِي بَطْنِي ثُمَّ أَنْحِنِي عَلَيْهِ حَتَّى يُخْرِجَ مِنْ ظَهْرِي لَفَعَلْتُ، اللَّهُمَّ أَنِّي أَعْلَمُ مِمَّا
عَلَّمْتَنِي أَنِّي لَا أَعْمَلُ عَمَلًا الْيَوْمَ هَذَا هُوَ أَرْضَى لَكَ مِنْ جِهَادِ هَؤُلَاءِ الْفَاسِقِينَ ^(٥).

في الرضا بقضاء الله

وفي (حديقة الحكمة) وهي شرح الأربعين من الأحاديث النبوية ﷺ

(١) ق: كتاب الكفر/٢٢/٦١، ج: ٣٣٣/٧٢.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٢/٦٢، ج: ٣٣٦/٧٢.

(٣) ق: ٤٥٧/١٧، ج: ١٥٦/٧٧.

(٤) ق: ٦٥٥/٦٣/٨، ج: ٥٨٢/٣٣.

(٥) ق: ٤٩٤/٤٥/٨، ج: ٤٩٠/٣٢.

ق: ٥٢٣/٤٦/٨، ج: ١٣/٣٣.

ظفرت بنسخة قديمة منها في مشهد أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وكانت مشتملة على أحد عشر حديثاً، وفي ظهرها أنها للامام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان المتولّد سنة (٥٥١) المتوفى سنة (٦١٠) في كوكبان وحمل منه الى صفّار^(١)، في شرح الحديث السادس في الرضا بقضاء الله. وفي الحديث أنّ موسى عليه السلام قال: أرني أحبّ خلقك اليك وأكثرهم لك عبادة، فأمره الله تعالى أن ينتهي الى قرية على ساحل بحر وأخبره أنّه يجده في مكان قد سمّاه له، فوصل عليه السلام الى ذلك المكان فوقع على رجل مجذوم مقعد أبرص يسبح الله تعالى، فقال موسى: يا جبرئيل أين الرجل الذي سألت ربّي أن يريني إياه؟ فقال جبرئيل: هو يا كلّيم الله هذا، فقال: يا جبرئيل انّي كنت أحبّ أن أراه صوّماً قوّماً، فقال جبرئيل: هذا أحبّ الى الله تعالى وأعبد له من الصّوم والقّوام وقد أمرت بإذهاب كريمتيه فاسمع ما يقول، فأشار جبرئيل الى عينيه فسالتا على خديّه، فقال: متّعني بهما حيث شئت، وسلبتني إياهما حيث شئت، وأبقيت لي فيك طول الأمل يا بارّ يا وصول، فقال له موسى عليه السلام: يا عبد الله إنّي رجل مجاب الدعوة فإن أحببت أن أدعو لك تعالى يرّد عليك ما ذهب من جوارحك ويبريك من العلة، فعلت، فقال (رحمة الله عليه): لا أريد شيئاً من ذلك، اختياره لي أحبّ إليّ من اختياري لنفسي وهذا هو الرضا المحض كما ترى، فقال له موسى: سمعتك تقول: يا بارّ يا وصول، ما هذا البرّ والصلة الواصلان اليك من ربّك؟ فقال: ما أحد في هذا البلد يعرفه غيري، أو قال يعبدّه، فراح عليه السلام متعجباً وقال: هذا أعبد أهل الدنيا.

ومثل تعجّبه عليه السلام ممّن رضي بقضاء الفعل تعجّبنا ممّن رضي بقضاء الأمر المؤدّي الى تلف النفوس وذهاب الأعضاء ومفارقة الأولاد والنساء كزهير بن القين البجلي ومسلم بن عوسجة الأسدي أبي حجل المشتهر وحبيب بن المظهر وأمثالهم رضي

الله عنهم وأبلغهم من رحمته غاية الرضا فأنهم رأوا بحاراً من الحديد تظلى تحتها عبيد الدنيا فحاضوها رضاً بالقضاء وتعزّضاً للرضا، انتهى.
ذكر ماروي عن الصادق عليه السلام في تسليمه ورضاه عند وفاة إسماعيل وابن آخر له (١).

في أنّ رضا الناس لا يملك

فتح الأبواب: في أنّ رضا الناس لا يملك، وقد ضرب لقمان الحكيم لذلك مثلاً فخرج هو وابنه ومعهما بهيمة فركب لقمان وجعل ولده يمشي وراءه، فقال الناس: هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة، وعكّس الأمر فقال الناس: هذا بنس الوالد لأنّه ما أدب ولده وهذا بنس الولد لأنّه عتق والده فكلاهما أساءا في الفعل، فركبا معاً فقال الناس: ما في قلب هذين من رحمة ولا عندهما خير، يركبان معاً الدابة ويقطعان ظهرها، فنزلا فقال الناس: عجباً من هذين الشخصين يتركان دابة تمشي فارغة ويمشيان، فقال لولده: ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال؟ فلا تلتفت اليه واشتغل برضا الله ففيه شغل شاغل وسعادة واقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال (٢).

الراضي بفعل قوم شريكهم

في أنّ الراضي بفعل قوم كان شريكهم فيه، ولهذا يقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام لرضاهم بفعل آبائهم (٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس إنّما يجمع الناس الرضا والسخط، وأنما عقر

(١) ق: ١٠٩/٢٦/١١ و ١١٨، ج: ١٨/٤٧ و ٤٩.

(٢) ق: ٣٢٦/٤٨/٥، ج: ٤٣٣/١٣.

(٣) ق: ٢٦٧/٤٥/١٠، ج: ٢٩٥/٤٥.

ق: ١٨١/٣٣/١٣، ج: ٣١٣/٥٢.

ناقة ثمود رجل واحد فعَمَّهم الله تعالى بالعذاب لما عَمَّوه بالرضا^(١).
عيون أخبار الرضا: الرضوي عليه السلام: ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهدته
وأناه^(٢).

باب أنهم عليه السلام أهل الرضوان والدرجات وأعداءهم أهل السخط والعقوبات^(٣).
في أن مولانا الرضا عليه السلام سمَّاه الله الرضا لأنه كان رضى الله ولرسوله والأئمة،
وخصَّص بهذا اللقب لأنه رضى به المخالفون من أعدائه كما رضى به الموافقون
من أوليائه، وسيأتي إن شاء الله الإشارة إليه (صلوات الله عليه) في «علا»^(٤).

السيد المرتضى عليه السلام

ما جرى بين السيد المرتضى وأبي العلا المعري من الرموز ومنها يعلم كثرة
علم السيد، قيل إن المعري لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى فقال:
يا سائلي عنه لما جئتُ أسأله ألا هو الرجل العاري من العار
لو جئتَه لرأيتَ الناس في رجل والدَّهر في ساعة والأرض في دار^(٥)

أقول: السيد المرتضى هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن
إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام سيد علماء الأمة ومُحيي آثار الأئمة،
المشهور بالمرتضى والملقب عن جدِّه المرتضى عليه السلام بعلم الهدى، الذي جمع من
العلوم ما لم يجمعه أحد، وحاز من الفضائل ما توخَّده وتفرد به وأجمع على فضله
المخالف والمؤلف، واعترف بتقدمه كل سالف، صاحب المصنَّفات المشهورة
التي كلَّها أصول وتأسيسات غير مسبوقه بمثال ممَّن تقدَّمه من علمائنا الأمثال، قال

(١) ق: ١٠٥/١٩/٥، ج: ٣٧٩/١١.

(٢) ق: ٨٨/١٦/٥، ج: ٣٢٠/١١.

(٣) ق: ١١٠/٣٤/٧، ج: ٩٢/٢٤.

(٤) ق: ٣/١/١٢، ج: ٤/٤٩.

(٥) ق: ١٨٦/٣٠/٤، ج: ٤٠٦/١٠.

العلامة رفع الله مقامه: وبكتبه استفادت الإمامية منذ زمنه ﷺ إلى زماننا هذا وهو سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وهو ركنهم ومعلمهم قدس الله روحه وجزاه عن أجداده خيراً، انتهى.

وفي أول المجلد الثاني من كشكول شيخنا البهائي عليه السلام: تولّى ابن البرّاج قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين وكان للشيخ أبي جعفر الطوسي أيام قرائته على السيد المرتضى كلّ شهر اثني عشر ديناراً ولابن البرّاج كلّ شهر ثمانية دنانير، وكان السيد المرتضى يُجري على تلامذته وكان (قدس الله روحه) يدرّس في علوم كثيرة، وفي بعض السنين أصاب الناس قحط شديد فاحتال رجل يهودي في تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوماً مجلس المرتضى واستأذنه في أن يقرأ عليه من النجوم فأذن له السيد وأمر له بجراية تجرئ عليه كلّ يوم، فقرأ عليه برهة ثمّ أسلم على يده.

وكان السيد (قدس الله روحه) نحيف الجسم وكان يقرأ مع أخيه الرضي على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان، وحضر المفيد مجلس السيد يوماً فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه فأشار المفيد بأن يدرّس في حضوره، وكان يعجبه كلامه اذا تكلم، وكان السيد قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء، وحكاية رؤية المفيد في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام وأنها أتت بالحسن والحسين عليهما السلام وقولها له: علّم ولديّ هذين العلم، ومجيء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضي والمرتضى في صبيحة ليلة المنام إلى المفيد وقولها له: علّم ولديّ هذين مشهورة، انتهى. توفي ﷺ لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة (٤٣٦) وصلى عليه ابنه في داره ودفن فيها ثمّ نقل إلى جوار جدّه الحسين عليه السلام؛ وفي (رياض العلماء): ونقل عنه أنّه قال عند وفاته:

لئن كان حظّي عاقني عن سعادتي فإنّ رجائي واثق بحسبي

وإن كنت من زاد التقيّة والتقى فقيراً فقد أمسيت ضيف كريم
رجال النجاشي: وتوليت غسله ومعى الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن
الجعفرى وسلاّر بن عبد العزيز .
أقول: ويأتى فى «شهد» عند ترجمة الشهيد الثانى وفى «فهد» منامان يُنبئان عن
رفعة مرتبته وعلو درجته طيب الله تربته؛ وهو غير صفى الدين السيد المرتضى بن
الداعى الرازى .

المرتضى الرازى

أحد مشايخ الشيخ منتجب الدين والمعاصر للغزالى صاحب كتاب (تبصرة
العوام فى المقالات)، وهذا السيد مؤخر عن السيد المرتضى علم الهدى قرب مائة
سنة، قال صاحب (الروضات): ويذكر غالباً مع أخيه السيد المجتبى الذى هو أيضاً
أحد مشايخ الشيخ منتجب الدين القمى ولهما الرواية عن شيخنا الطوسى وكذا عن
السيدى السندى المرتضى والرضى بواسطة المفيد النيسابورى وهو عبد الرحمن
ابن أحمد بن الحسين النيسابورى (رضى الله عنهم أجمعين)، انتهى .

السيد الرضى عليه السلام

والسيد الرضى أخو المرتضى هو محمد بن الحسين الموسوى، أمره فى العلم
والفضل والأدب والورع وعفة النفس وعلو الهمة والجلالة أشهر من أن يذكر، وقد
خفى علو مقامه فى الدرجات العلمية مع قلة عمره لعدم انتشار كتبه وقلة نسخها،
وأنما الشايخ منها نهجه وخصايصه وهما مقصوران على النقليات، نعم فى هذه
الأزمنة انتشر نسخة (المجازات النبوية) الحاكية عن علو مقامه فى الفنون الأدبية،
وله تفسير على القرآن المسمى بحقايق التنزيل، قال فى حقّه أبو الحسن العمري:

هو أأسن من كل التفاسير وأكبر من تفسير أبي جعفر الطوسي؛ قال شيخنا المتبحر المأءء النوري (نور الله مرأه) في المستأرك: وأما التفسير الذي أشار إليه العمري المسمى بحقايق التنزيل ودقايق التأويل فهو كما قال أكبر من التبيان وأأسن وأنفع وأفيد منه، وقد عأرنا على الجزء الخامس منه وهو من أول سورة آل عمران إلى أواسط سورة النساء على الترتيب على نسق غرر أخيه المرتضى يقول مسألة ومن سأل عن معنى قوله تعالى، ويذكر آية مشككة متشابهة ويشير إلى موضع الإشكال والجواب ثم يبسط الكلام ويفسر في خلالها جملة من الآيات، ولذا لم يفسر كل آية بل ما فيها إشكال، إلى أن قال: وذهب في هذا التفسير الشريف إلى عدم وجود الحروف الزائءة في القرآن كما عليه جمهور أئمة العرب ثم ذكر مسألة من تفسيره، انتهى.

وفي (رياض العلماء) نقلاً عن (تاريخ اليافعي) أنه قال في ترجمة السيد المرتضى: وقد أأءلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام علي بن أبي طالب عليه السلام هل هو جمعه أو أخوه الرضي، وقيل أنه ليس من كلام علي عليه السلام وإنما أحدهما هو الذي وضعه ونسبه إليه، انتهى. قال: وأما في كلام اليافعي من التأمل أولاً في كون نهج البلاغة لأي الأخوين السيدين ثم أأءمال كونه من أأءراعات أحدهما فهو من سآيف القول، فإن تلاميذ السيد الرضي بل فضلاء الشيعة الإمامية ولا سيما العلماء في إجازاتهم حتى عظماء العامة أيضاً خلفاً عن سلف انتسبوا جمع هذا الكتاب إلى السيد الرضي وهي متواترة من زماننا هذا وهو عام ثمانية ومائة وألف إلى زمن السيد الرضي فضلاً من زمان اليافعي من غير شك ولا أرتياب وأهل البيت أأرى بما فيه، وكذا أأءمال كونه من أأءراعات أحدهما فإنه مما علم بطلانه قطعاً، ومأخذ تلك الخطب والكلمات موجودة في كتب العامة والخاصة، وما أورده في نهج البلاغة ملتقطات من خطبه عليه السلام، وهي بتمامها مع الزيادات

التي أسقطها السيد الرضي مذكورة في كتب العلماء المتقدمين على السيد الرضي من العامة والخاصة أيضاً، انتهى.

موت السيد الرضي

قلت: ولَمَّا تَمَّ وكمل بدره وبلغ سبع وأربعين عمره اختار الله له دار بقاء فناده فلبّاه وفارق دنياه وذلك في بكرة يوم الأحد لَسْتُ خلون من المحرّم سنة ست وأربعمائة، فقامت عليه نوادب الأدب وانثلم حدّ القلم وفقدت عينُ الفضل قرّتها وجبهةُ الدهر غرّتها، وبكاه الأفاضل مع الفضائل ورثاه الأكارم مع المكارم، على أنّه ما مات من لم يمّت ذكره، ولقد خلد من بقي على الأيّام نظمه ونثره، والله يتولّاه بعفوه وغفرانه ويحيّيه بروحه وريحانه، فلَمَّا قضى نحبه حضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه ومضى أخوه السيّد المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد جدّه موسى بن جعفر عليه السلام لأنّه لم يستطع أن ينظر إلى جنازة أخيه ودفنه، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب ومضى بنفسه آخر النهار إلى السيّد المرتضى إلى المشهد الكاظمي عليه السلام فألزمه بالعود إلى داره، ورثاه أخوه المرتضى بأبيات منها:

يا للرجال لفجعة جذمت يدي	. ووددت لو ذهبت عليّ براسي
مازلتُ أحذر وردها حتّى أتت	فَحَسَوْتُهَا في بعض ما أنا حاسي
ومطلتها زمنًا فلمّا صمّمت	لم يُثْنِها مطلي وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر	ولربّ عمر طال بالأدناس

ورثاه تلميذه مهيار الديلمي بقصيدة منها قوله:

بكر النعي من الرضي بمالك	غاياها متعوّداً قدامها
كلح الصباح بموته عن ليلة	نغضت على وجه الصباح ظلامها

بالفارس العلويّ شقّ غبارها والناطق العربيّ شقّ كلامها
 سلب العشيرة يومه مصباحها مصلحها عمّالها علامها
 برهان حجّتها التي بهرت به أعداءها وتقدّمت أعلامها
 قال السيد الأجلّ السيد عليّ خان في (أنوار الربيع): وشقّت هذه المراثية على
 جماعة ممّن كان يحسد الرضيّ عليه السلام على الفضل في حياته أن يرثي بمثلها بعد
 وفاته، فرثاه بقصيدة أخرى مطلعها في براعة الإستهلال كالأولى وهو:
 أقرّيش لا لقم أراك ولا يد فتواكلي غاض التّدى وخلا التّدي
 ومازلت معجباً بقوله منها:
 بكر النعي فقال أودى خيرها إن كان يصدق فالرضيّ هو الرّدى
 وليعلم أنّ الرضيّ إذا أطلق فهو هذا السيد الجليل، وأما إذا قيل، الفاضل الرضي
 أو الشارح الرضي فهو نجم الأئمة محمد بن الحسن الاسترآبادي.

الفاضل الرضي

فخر الأعاجم وصدر الأعظم العالم المحقق المدقق السعيد شارح الكافية
 والشافية والقصائد السبع لابن أبي الحديد، وشرحه على الكافية هو الذي فاق على
 مصنّفات الفريقين، قال صاحب (كشف الظنون) في ذكر شروح الكافية:
 وشروحها كثيرة أعظمها شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي
 النحوي، قال السيوطي: لم يولف عليها [أي على الكافية] بل ولا في غالب كتب
 النحو مثله جمعاً وتحقيقاً، فتداوله الناس واعتمدوا عليه، وله فيه أبحاث كثيرة
 ومذاهب ينفرد بها، وفرغ من تأليفه في سنة (٦٨٣)، انتهى.

قال صاحب الروضات: وكان قد توطن هذا الشيخ الجليل بأرض النجف
 الأشرف على مشرفها السلام وصنّف شرحه المشهور على الكافية أيضاً في تلك

البقعة المباركة، وذكر في خطبته اللطيفة: ان كلّما وجد فيه من شيء لطيف وتحقيق شريف فهو من بركات تلك الحضرة المقدسة وإفاضات حضرة سيّدنا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، انتهى. وتوفي كما في (كامل الزيارة) سنة (٦٨٦).

الأغارضي

واذا قيل الأغارضي فهو محمد بن الحسن القزويني العالم الجليل والفاضل النبيل صاحب كتاب (لسان الخواص) و(قبلة الآفاق) و(تاريخ علماء قزوین) وغير ذلك، وهو تلميذ المولى خليل القزويني، توفي سنة (١٠٩٦) ست وتسعين بعد الألف.

السيد المرتضى عليه السلام

رجعنا إلى ذكر السيد المرتضى عليه السلام: حكى عن القاضي التنوخي صاحب السيد المرتضى أنه قال أن مولد السيد سنة (٣٥٥) وخلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلد من مقرواته ومصنّفاته ومحفوظاته ومن الأموال والأملك ما يتجاوز عن الوصف، انتهى.

باب احتجاج السيد المرتضى (عليه الرحمة) في تفضيل الأئمة عليهم السلام على جميع الخلق^(١).

كلام السيد المرتضى في حديث الغدير^(٢).

كلامه في حديث المنزلة^(٣).

كلامه في خبر ردّ الشمس^(٤).

(١) ق: ٤٢٩/١٤٩/٧، ج: ٣٣٢/٢٧.

(٢) ق: ٢٣٢/٥٢/٩، ج: ٢٣٦/٣٧.

(٣) ق: ٢٤٣/٥٣/٩، ج: ٢٧٩/٣٧.

(٤) ق: ٥٥٢/١٠٨/٩، ج: ١٨٥/٤١.

كلامه في علة مصالحة الحسن عليه السلام لمعاوية ^(١).
 كلامه عليه السلام في علة خروج الحسين عليه السلام بأهله وعياله الى الكوفة ^(٢).
 كلامه عليه السلام في تهجين أحكام النجوم وذم المنجمين مفضلاً ^(٣).
 كلامه في نزول جبرئيل بالوحي في صورة دحية الكلبي ^(٤).
 كلامه في معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ ^(٥). ^(٦).
 كلامه عليه السلام في تفضيل الأنبياء على الملائكة ^(٧).
 كلامه عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ ^(٨). ^(٩).
 كلامه عليه السلام في معنى النفس والروح ^(١٠).
 كلامه عليه السلام في معنى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ ^(١١). ^(١٢).
 كلامه عليه السلام في المنامات ^(١٣).
 كلامه في مدح أجناس من الطير والبهائم والمأكولات والأرضين وذم أجناس منها ^(١٤).
 كلامه عليه السلام في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ

(١) ق: ١٠٦/١٣/١٠، ج: ٢٦/٤٤.

(٢) ق: ٢١٥/٣٧/١٠، ج: ٩٦/٤٥.

(٣) ق: ١٥٩/١١/١٤، ج: ٢٨١/٥٨.

(٤) ق: ٢٣٤/٢٤/١٤، ج: ٢٠٩/٥٩.

(٥) سورة الأحزاب/ الآية ٧٢.

(٦) ق: ٣٥٨/٤٠/١٤، ج: ٢٨١/٦٠.

(٧) ق: ٣٥٩/٤٠/١٤، ج: ٢٨٦/٦٠.

(٨) سورة الأنبياء/ الآية ٣٧.

(٩) ق: ٣٦٤/٤٠/١٤، ج: ٣٠٥/٦٠.

(١٠) ق: ٤١٠/٤٣/١٤، ج: ٨٤/٦١.

(١١) سورة النبأ/ الآية ٩.

(١٢) ق: ٤٣٢/٤٥/١٤، ج: ١٥٦/٦١.

(١٣) ق: ٤٤٩/٤٥/١٤، ج: ٢١٤/٦١.

(١٤) ق: ٦٧٣/٩٤/١٤، ج: ٨٢/٦٤.

يَشَاءُ اللَّهُ ﴿١﴾. (٢)

كلامه في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ (٣). (٤)

جبل رضوى

الغبية للطوسي: عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلقاً عليها فقال لي: ترى هذا الجبل، هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحبنا فنقله الله إلينا، أما إن فيه كل شجرة مطعم ونعم أمان للخائف، مرتين، أما إن لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين: واحدة قصيرة والأخرى طويلة.

أقول: رضوى كما في المعجم والمراصد بفتح أوله وسكون ثانيه جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع وفي شعابه مياه كثيرة وأشجار يزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية به مقيم حي يرزق ومنه يقطع حجر المسان ويحمل إلى الدنيا كلها، وفيما بينه وبين ديار جهينة مما يلي البحر ديار للحسينيين (٥).

باب غزوة الحديبية وبيعة الرضوان (٦).

قال الله تعالى في الفتح: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ سميت بيعة الرضوان لهذه الآية (٧).

(١) سورة الكهف / الآية ٢٣ و ٢٤.

(٢) ق: ٨٦/٥٨/١٦، ج: ٣٠٧/٧٦.

(٣) سورة البقرة / الآية ١٠٢.

(٤) ق: ٢٤٨/٢٦/١٤، ج: ٢٦٧/٥٩.

(٥) ق: ١٤٢/٢٩/١٣، ج: ١٥٣/٥٢.

(٦) ق: ٥٥٣/٥٠/٦، ج: ٣١٧/٢٠.

(٧) ق: ٥٥٦/٥٠/٦، ج: ٣٢٦/٢٠.

باب الرأء بعده الطاء

رطب:

الرطب

كان الحسن بن علي عليه السلام يخطب إذ قال له معاوية: يا أبا محمد حدّثنا في نعت الرطب، أراد تخجيله، فقال عليه السلام: الريح تنفخه ^(١) والليل يبرده ويطيّبه ^(٢). أقول: في (مجمع البحرين): قوله تعالى ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ﴾ ^(٣)، الرطب بالفتح فالسكون اللّين الذي هو خلاف اليابس، يقال رطب الشيء بالضمّ رطوبة فهي رطب ورطيب والمرطوب صاحب الرطوبة، قال المفسّر: قد جمع الله الأشياء كلّها في هذه الآية لأنّ الأجسام كلّها لا تخلو من أحد هذين، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ ^(٤) يعني اللوح المحفوظ وفيه تنبيه للمكلف وهو أنّه إذا اعترف بذلك وإنّ أعماله مكتوبة في اللوح المحفوظ قويت دواعيه إلى الأفعال الحسنة وترك الأفعال القبيحة، انتهى.

(١) وفي نسخة: تلقّحه.

(٢) ق: ٩٧/١٦/١٠، ج: ٣٥٦/٤٣.

(٣) سورة الأنعام/ الآية ٥٩.

(٤) سورة الأنعام/ الآية ٥٩.

باب الرء بعده العين

رعب:

الرعب

في رعب رسول الله ﷺ في القلوب وقوله: نُصرت بالرعب مسيرة شهر^(١).

النبي ﷺ: أعطيت خمساً، وعدّ منها: ونصرت بالرعب^(٢).

نصرت بالرعب في بني المصطلق^(٣).

وروي عن رعبه ﷺ وهيئته أنّ رجلاً من عبد القيس ذوي أحلام وأسنان وبيان وفدوا عليه فراعهم منظره ومحضره فما استطاعوا أن يكلموه، فقال زعيم القوم لجارود بن المنذر العبدي: أنت كلمه، وتقدّم في «جرد» كلماته مع رسول الله ﷺ^(٤).

رعب أمير المؤمنين عليه السلام في قلب الثاني يُعلم من غزوة أحد^(٥).

في أنّ الرعب يسير مع الحجة عليه السلام^(٦).

الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى يؤيد الحجة عليه السلام بثلاثة أجناد: بالملائكة والمؤمنين

(١) ق: ١٣٩/٨/٦، ج: ١٧٩/١٦.

(٢) ق: ١٦٨/١١/٦ - ١٧٠، ج: ٣٠٨/١٦ - ٣١٧.

(٣) ق: ٥٤٧/٤٨/٦، ج: ٢٩٠/٢٠.

(٤) ق: ٣٦٩/٣٣/٦، ج: ٢٩٣/١٨.

(٥) ق: ٤٩٥/٤٢/٦، ج: ٥٢/٢٠.

ق: ٥٢٤/١٠٥/٩، ج: ٧٢/٤١.

(٦) ق: ١٤/٢/٨، ج: ٦٢/٢٨.

ق: ١٨٩/٣٣/١٣، ج: ٣٤٨/٥٢.

والرعب^(١). أقول: وتقدم في «حمم» مدح الحمام الراعية؛ الراعي جنس من الحمام.

رعد:

الرعد

الكلام في الرعد^(٢).

الروايات في أنه اسم للملك الموكل بالسحاب، وروى الرازي عن النبي ﷺ أن الله ﷻ في السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق، ومن كلمات الصوفية: الرعد صعقات الملائكة، والبرق زفرات أفئدتهم، والمطر بكاؤهم^(٣).

التوحيد: وروي أن الرعد صوت ملك أكبر من الذباب وأصغر من الزنبور^(٤).

سئل السيد المرتضى ﷺ عن الرعد والبرق والغيم ما هو وقوله تعالى ﴿وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِثْرًا جِبَالًا فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾^(٥) وهل هناك برد أم لا؟ فأجاب ﷺ أن الغيم جسم كثيف وهو مشاهد لا يمكن الشك فيه، وأما الرعد والبرق فقد روي أنهما ملكان والذي نقوله هو أن الرعد صوت من اصطكاك أجرام السحاب والبرق أيضاً من تصادفها، وقوله تعالى: ﴿مِنْ جِبَالٍ...﴾ إلى آخره لا شبهة فيه أنه كلام الله وأنه لا يمتنع أن يكون جبال البرد مخلوقة في حال ما ينزل البرد^(٦).

رعف:

الرعاف

نوادير الراوندي: أن علياً عليه السلام رعف وهو في الصلاة بالناس، فأخذ بيد رجل

(١) ق: ١٣/٣٣/١٩٢، ج: ٣٥٦/٥٢.

(٢) ق: ١٤/٢٩/٢٧١، ج: ٣٥٦/٥٩.

(٣) ق: ١٤/٢٩/٢٧١، ج: ٣٥٨/٥٩.

(٤) ق: ١٤/٢٩/٢٧٧، ج: ٣٨٠/٥٩.

(٥) سورة النور/ الآية ٤٣.

(٦) ق: ١٤/٢٩/٢٨٢، ج: ٣٩٨/٥٩.

فقدّمه ثم خرج فتوضّأ فلم يتكلّم ثم جاء فبنى على صلاته فلم يزد على ذلك^(١).
باب الدعاء للرعاف^(٢).

أقول: الرّعاف بالضمّ: الدم الذي يخرج من الأنف، وتقدّم في «تفح» أنّ التفاح
ينفع الرعاف، وينفعه أيضاً أن تصبّ على رأس المرعوف وجبهته ماء الجمّد فأنّه
يسكن بإذن الله.

وعنى: باب آداب الحلب والرعى^(٣).

أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «حلب».
آداب الولاية مع الرعايا في كتاب عهد الأشر^(٤).
وأيضاً في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام بصفين^(٥).

(١) ق: كتاب الطهارة/٢٩/٥٣، ج: ٢٢٤/٨٠.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٠٦/٨٠، ج: ٩١/٩٥.

(٣) ق: ٦٩٠/٩٨/١٤، ج: ١٤٩/٦٤.

(٤) ق: ٦٦٠/٦٣/٨، ج: ٦٠٠/٣٣.

(٥) ق: ٧٠٧/٦٦/٨، ج: ١٨٣/٣٤.

ق: ١٠٦/٩/٥٤٤، ج: ١٥٢/٤١.

باب الرأء بعده الغين

رغب:

كيفية صلاة الرغائب

صلاة الرغائب أوردها آية الله العلامة في إجازته الكبيرة لبني زهرة، قال رسول الله ﷺ: ما من أحد يصوم يوم الخميس أول خميس من رجب ثم يصلي ما بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وأنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله اثني عشر مرة فاذا فرغ من صلاته صلى علي سبعين مرة يقول: اللهم صل على محمد وآل^(١) محمد ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة: سُبُّوح قَدُّوس رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، ثم يرفع رأسه ويقول سبعين مرة: رَبِّ اغْفِرْ وارْحَمْ وتجاوز عما تعلم إنك أنت العلي الأعظم ثم يسجد سجدة أخرى فيقول فيها ما قال في الأولى ثم يسأل الله تعالى حاجته في سجوده فأنها تقضى، قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لا يصلي عبد أو أمة هذه الصلاة ألا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد ورق الأشجار، الخبر^(٢).

باب عمل خصوص ليلة الرغائب^(٣)، فيه صلاة ليلة الرغائب نقلاً عن العلامة في إجازته الكبيرة وتقدم في «دعا» كيفية الرغبة في الدعاء.

(١) وفي نسخة: وعلى آله.

(٢) ق: كتاب الاجازات/٢٦، ج: ١٠٧/١٢٦.

(٣) ق: ٢٠/١٠٧/٣٤٤، ج: ٣٩٥/٩٨.

ذكر الراغب وتحقيق منه في سورة الحمد

أقول: الراغب هو أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل الاصفهاني صاحب اللغة والعربية والحديث والشعر والأدب، ذكره الفخر الرازي في بعض كتبه وقال أنه من أئمة السنة وقرنه بالغزالي؛ وقال الماهر الخبير الميرزا عبدالله في (رياض العلماء) في ذكر ترجمته: ونقل الخلاف في اعتزاله وتشيعه لكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي قد صرح في آخر كتابه (أسرار الإمامة) أنه، أي الراغب، كان من حكماء الشيعة الإمامية، انتهى. توفي بعد المائة الخامسة، له مصنفات مثل مفردات القرآن وأفانين البلاغة والمحاضرات والذريعة إلى مكارم الشريعة. قال الكاتب الجلبي: قيل ان الإمام حجة الإسلام الغزالي كان يستصحب كتاب الذريعة^(١) دائماً ويستحسنه لنفاسته، وله تفسير كبير وهو أحد مآخذ أنوار التنزيل للبيضاوي.

أقول: نقل شيخنا البهائي هذه الفائدة عنه ولا بأس بنقلها، قال عند قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ان الذي يحمد ويمدح ويعظم في الدنيا إنما يكون كذلك لأحد وجوه أربعة: إما أن يكون كاملاً في ذاته وصفاته منزهاً عن جميع النقايس والمعايب وإن لم يكن منه إحسان اليك، وإما لكونه محسناً اليك منعماً عليك، وإما لأنك ترجو فضول إحسانه اليك فيما يستقبل من الزمان، وإما لأجل أن تكون خائفاً من قهره وقدرته وكمال سطوته، فهذه الجهات الموجبة للتعظيم، فكأنه تعالى يقول: إن كنتم ممن تعظمون للكمال الذاتي فاحمدوني فإني أنا الله، وإن كنتم تعظمون للإحسان والتربية والإنعام فإني أنا رب العالمين، وإن كنتم تعظمون للطمع في المستقبل فأنا الرحمن الرحيم، وإن كنتم تعظمون للخوف فأنا مالك يوم الدين.

(١) يأتي في «علم» بعض ما نقلناه من الذريعة، وتقدم في «جهل» نقل حكاية منها. (منه مدّ ظله).

باب الرء بعده الفاء

رفد : خبر رفيد وهو الذي سخط عليه ابن هبيرة فأرسله الصادق عليه السلام اليه وقال : قل له بعد إقرائه السلام : أني أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء^(١) .
أقول : الرfd المعونة ، قال الراغب : الرفادة هي معاونة للحاج كانت من قریش بشيء كانوا يخرجونه لفقراء الحاج .
رفرف :

الرفرف

في خبر المعراج قال النبي ﷺ : حتّى صرت تحت العرش فدلّني لي رفرف أخضر ما أحسن أصفه فرفعني الرفرف بإذن الله الى ربّي^(٢) .
قال الجوهري : الرفرف ثياب خضر تتخذ منها المجالس .
أقول : قال الراغب في (المفردات) : رفيف الشجر انتشار اغصانه ورف الطير نشر جناحيه والرفرف المنتشر من الأوراق وقوله تعالى : ﴿ عَلَى رَفْرِفٍ خَضِرٍ ﴾^(٣) فضرب من الثياب مشبه بالرياض ، وقيل : الرفرف طرف القسطاط والخباء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد وذكر عن الحسن أنها المَخَادَ .

(١) ق : ١٥٦/٢٨/١١ ، ج : ١٧٩/٤٧ .

(٢) ق : ٣٩٥/٣٣/٦ ، ج : ٣٩٥/١٨ .

(٣) سورة الرحمن / الآية ٧٦ .

رفض :

فضل الرفضة

باب فضل الرفضة ومدح التسمية بها^(١).

المحاسن : عن عتيبة بنّاع القصب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : والله لنعم الإسم الذي منحكم الله ما دمتم تأخذون بقولنا ولا تكذبون علينا .

المحاسن : في حديث قال أبو جعفر عليه السلام : أنا من الرفضة وهو منّي ، قالها ثلاثاً .

المحاسن : عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك اسم سمينا به استحلّت به الولاة دماءنا وأموالنا وعذابنا ، قال : وما هو ؟ قلت : الرفضة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ سبعين رجلاً من عسكر فرعون رفضوا فرعون فأتوا موسى عليه السلام فلم يكن في قوم موسى أحد أشدّ اجتهاداً وأشدّ حبّاً لهارون منهم فسمّاهم قوم موسى الرفضة فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن أثبت لهم هذا الإسم في التوراة فأنّي نحلّتهم ، وذلك اسم قد نحلّكموه الله^(٢) .

الكافي : عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام بنحو أبسط من ذلك وفيه : ثمّ ذخر الله (عزّ وجلّ) لكم هذا الاسم حتّى نحلّكموه يا أبا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشرّ ، افرق الناس كلّ فرقة وتشعبوا كلّ شعبة فانشعبتم مع أهل بيت نبيكم ﷺ ... الخ^(٣) .
الاختصاص : ما يقرب منه^(٤) .

أما لي الطوسي : بالإسناد عن سليمان الديلمي قال : دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال : يا سماعة من شرّ الناس^(٥) ؟ قال : نحن يابن رسول الله ، قال : فغضب حتّى احمرّت وجنتاه ، ثمّ استوى جالساً وكان متكئاً فقال : يا سماعة من شرّ

(١) ق : كتاب الايمان / ١٧ / ١٢٧ ، ج : ٩٦ / ٦٨ .

(٢) ق : كتاب الايمان / ١٧ / ١٢٧ ، ج : ٩٧ / ٦٨ .

(٣) ق : كتاب الايمان / ١٥ / ١١٥ ، ج : ٤٨ / ٦٨ .

(٤) ق : ٢٢٣ / ٣٣ / ١١ ، ج : ٣٩٠ / ٤٧ .

(٥) عند الناس (ظ) .

الناس عند الناس؟ فقلتُ: والله ما كذبتك يا بن رسول الله نحن شرّ الناس عند الناس لأنهم سمّونا كفّاراً ورافضة، فنظر إليّ ثم قال: كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار فينظرون اليكم ويقولون: ﴿ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار﴾^(١).^(٢)

تفسير الامام العسكري: قيل للصادق عليه السلام انّ عمار الدهني شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي: قم يا عمار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لأنك رافضي، فقام عمار وقد ارتعدت فرائضه واستفرغه البكاء، فقال له ابن أبي ليلى: أنت رجلٌ من أهل العلم والحديث، إن كان يسوءك أن يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فأنت من إخواننا، فقال له عمار: يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكن بكيت عليك وعليّ، أما بكائي على نفسي فأنك نسبتي الى رتبة شريفة لست من أهلها زعمت أنّي رافضي، الى أن قال: وأما بكائي عليك فلعظم كذبك^(٣) في تسميتي بغير اسمي، وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت أشرف الأسماء إليّ وان جعلته من أرذلها كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه؟ فقال الصادق عليه السلام: لو أنّ على عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين لمحييت عنه بهذه الكلمات... الخ^(٤).

أقول: في (مجمع البحرين) في الحديث ذكر الرافضة والروافض وهم فرقة من الشيعة رفضوا أي تركوا زيد بن عليّ حين نهاهم عن الطعن في الصحابة، فلمّا عرفوا مقالته وأنه لا يبرأ من الشيخين رفضوه، ثم استعمل هذا اللقب في كلّ من غلا في هذا المذهب وأجاز الطعن في الصحابة، انتهى.

(١) سورة ص/ الآية ٦٢.

(٢) ق: كتاب الايمان/ ١٨/ ١٣٣، ج: ١١٧/ ٦٨.

(٣) ذنك (خ ل).

(٤) ق: كتاب الايمان/ ٥٩/ ١٤٤، ج: ١٥٦/ ٦٨.

رفع:

الاختصاص: قال أبو عبدالله عليه السلام: رُفِعَ عن هذه الأمة ستُّ: الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه^(١).

التوحيد والخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: رفع عن أمتي تسعة: الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة.

بيان: المراد بالرفع في أكثرها رفع المؤاخذه والعقاب، وفي بعضها يحتمل رفع التأثير، وقد تقدّم في «حسد» ويأتي في «طير» و«وسوس» ما يتعلق بالحديث^(٢). جملة من الروايات في رفع الأعمال يوم الاثنين والخميس^(٣).

باب أن الله تعالى يرفع للإمام عليه السلام عموداً ينظر به إلى أعمال العباد^(٤). بصائر الدرجات: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أن الإمام يسمع الصوت في بطن أمه، فاذا بلغ أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن: ﴿وَمَثَّ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾^(٥) فاذا وضعت سطع له نور ما بين السماء والأرض، فاذا درج رفع له عمود من نور يرى به ما بين المشرق والمغرب.

أقول: وبمعناه روايات كثيرة ويأتي في «عمد» ما يتعلق بذلك. ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^(٦) منها ما يقول المؤذنون على المنابر والخطباء على المنابر^(٧).

(١) ق: ١٥٤/٣٨/١، ج: ٢٧٤/٢.

(٢) ق: ٨٤/١٤/٣، ج: ٣٠٣/٥.

(٣) ق: ٩٠/١٧/٣، ج: ٣٢٩/٥.

(٤) ق: ٣٠٧/٩٣/٧، ج: ١٣٢/٢٦.

(٥) سورة الأنعام/ الآية ١١٥.

(٦) سورة الشرح/ الآية ٤.

(٧) ق: ٢٦٨/٢٠/٦، ج: ٣٠٠/١٧.

باب رفعة بيوتهم المقدسة ﷺ^(١). أقول: قد تقدّم في «بيت» ما يتعلق بذلك.
باب من رفع عنه القلم^(٢).

الخصال: عن ابن ظبيان قال: أتني عمر بامرأة مجنونة قد فجرت فأمر برجمها فمروا بها على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما هذه؟ قالوا: مجنونة فجرت فأمر بها عمر أن ترجم، قال: لا تعجلوا، فأتني عمر فقال له: أما علمت أنّ القلم رفع عن ثلاث: عن الصبيّ حتّى يحتلم، وعن المجنون حتّى يفيق، وعن النائم حتّى يستيقظ^(٣).

فضل تاسع ربيع الأوّل

وفي الخبر الوارد في فضل تاسع ربيع الأول عن النبي ﷺ أنّه قال: فأوحى إليّ جلّ ذكره فقال لي: يا محمد كان في سابق علمي أن تمسك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي؛ إلى أن قال: أتني قد أمرت ملائكتي في سبع سماواتي لشيعتكم ومحبيكم أن يتعيّدوا في هذا اليوم الذي أقبضه إليّ وأمرتهم أن ينصبوا كرسي كرامتي حذاء البيت المعمور ويثنوا عليّ ويستغفروا الشيعة ومحبيكم من ولد آدم وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلّهم ثلاثة أيام من ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيك^(٤).

المخرايج: أصابت رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق ريح شديدة فقلبت الرحال وكادت تدقها فقال رسول الله ﷺ: أما أنّها موت منافق، فوجد رفاعه بن

(١) ق: ٦٧/١٩/٧، ج: ٣٢٥/٢٣.

(٢) ق: ٨٢/١٤/٣، ج: ٢٩٨/٥.

(٣) ق: ٨٤/١٤/٣، ج: ٣٠٣/٥.

(٤) ق: ٣١٥/٢٤/٨، ج: —.

زيد مات في ذلك اليوم وكان عظيم النفاق^(١).

رفاعة بن شداد

كان رُفاعة بن شدّاد في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام بصَفَيْن^(٢).

أقول: رفاعة بن شداد بضمّ الرأء قاضي أمير المؤمنين عليه السلام على الأهواز هو أحد من كتب إلى الحسين عليه السلام يدعوه إلى الكوفة ولم ينصره ثم تاب وورد مع التوابين عين الوردة وقاتل أهل الشام مع سليمان بن صرد والمسيّب بن نجبة وعبدالله بن سعد وعبدالله بن وال فلمّا قتل هؤلاء رجع إلى الكوفة، وقد ذكرت أخبارهم في (نَفْس المَهموم)، وذكره الشيخ جعفر بن نما في رسالة أخذ الثار وذكر من رجزه يوم عين الوردة:

يا ربّ اِنّي تائبُ اليكَا قد اتكلت سيّدي عليكَا

قدما أرجي الخير من يديكَا فاجعل ثوابي املي إليكَا^(٣)

كتاب قضاء الحقوق للصّوري: قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما أوصى به رفاعة بن شدّاد البجلي قاضي الأهواز في رسالة إليه: دارِ المؤمن ما استطعت فإنّ ظهره حمى الله ونفسه كريمة على الله وله يكون ثواب الله وظالمه خصم الله فلا تكن خصمه^(٤).

أبو رافع

خبر أبي رافع مولى رسول الله ﷺ مع أبي لهب^(٥).

(١) ق: ٣٢٦/٢٩/٦، ج: ١١٦/١٨.

ق: ٥٤٦/٤٨/٦، ج: ٢٨٤/٢٠.

(٢) ق: ٥٩٣/٥٤/٨، ج: ٣١٢/٣٣.

(٣) ق: ٢٨٦/٤٨/١٠، ج: ٣٦٢/٤٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/٦٣/١٥، ج: ٢٣٠/٧٤.

(٥) ق: ٤٥٣/٤٠/٦، ج: ٢٢٧/١٩.

اضطجاع أبي رافع بين النبي ﷺ والحية، وقول النبي ﷺ فيه: ان لكل نبي أميناً وإن أميني أبو رافع، وبيع داره وأرضه بخير وخروجه مع ولده في نصرة أمير المؤمنين عليه السلام ولم يزل معه حتى استشهد أمير المؤمنين عليه السلام فرجع إلى المدينة فأعطاه الحسن بن علي عليه السلام أرضاً بينبع وقسم له شطر دار أمير المؤمنين عليه السلام فنزلها وعياله^(١).

كان أبو رافع مولى العباس عم النبي ﷺ فوهبه للنبي ﷺ وأعتقه النبي ﷺ لما بشر بإسلام عباس^(٢).

في أنه كان وكيل رسول الله ﷺ في تزويجه ميمونة بنت الحارث بالمدينة^(٣).
عن أبي رافع قال: لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ غشي عليه فأخذت بقدميه أقبلهما وأبكي فأفاق وأنا أقول: من لي ولولدي بعدك يا رسول الله، فرفع ﷺ رأسه وقال: الله بعدي ووصي صالح المؤمنين^(٤).

أقول: اختلف في اسم أبي رافع والمشهور أنه إبراهيم، وشهد مع النبي ﷺ مشاهدته ولزم أمير المؤمنين عليه السلام بعده وكان من خيار الشيعة وشهد معه حروبه وكان صاحب بيت ماله بالكوفة وابناه عبيد الله وعلي كاتباً أمير المؤمنين عليه السلام، وله كتاب (السنن والأحكام والقضايا) قال العلامة ﷺ أنه ثقة أعمل على روايته، انتهى.

المناقب: قال أبو رافع: كنت ألاعب الحسين عليه السلام وهو صبي بالمداحي فاذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت: احملني فيقول: أتركب ظهراً حمله رسول الله ﷺ فأتركه، فاذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت: لا أحملك كما لا تحملني فيقول: أما

(١) ق: ٦٩٥/٦٧/٦، ج: ١٠٣/٢٢.

ق: ٤٥٧/٤٠/٨، ج: ٣٠٥/٣٢.

ق: ٣٨/٤/٩، ج: ٢٠٢/٣٥.

(٢) ق: ٧٣٣/٧٢/٦، ج: ٢٥٥/٢٢.

(٣) ق: ٧٢١/٦٩/٦، ج: ٢٠٣/٢٢.

(٤) ق: ٢٦٠/٥٦/٩، ج: ٢/٣٨.

ترضى ان تحمل بدنأ حملة رسول الله ﷺ ؟ فأحملة^(١).

أقول: المدحات لعب الأحجار في الحفريات، وأنى أستبعد أن يكون هذا أبارافع عتيق رسول الله ﷺ لأنه لما خرج مع علي عليه السلام كان شيخاً كبيراً له خمسة وثمانون سنة فراجع.

رجال النجاشي: أبو رافع اليهودي هو سلام بن أبي الحقيق وكان يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه، وكان يظاهر كعب بن الأشرف اليهودي على عداوة النبي ﷺ، وكان في حصنه بخيبر فخرج اليه عبدالله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبدالله بن أنيس وكان في علية، أي غرفة، فاستأذنوا عليه فخرجت امرأته فقالت: من أنتم؟ قالوا: من العرب نلتمس الميرة، قالت: ذاك صاحبكم فادخلوا عليه فلمأ دخلوا أغلقوا باب العلية وبدروه على فراشه، فصاحت المرأة، فجعل الرجل منهم يريد قتلها فيذكر نهي النبي ﷺ إياهم عن قتل النساء والصبيان فكف عنها، فضربوه بأسيا فهم وتحامل عليه عبدالله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه ثم خرجوا من عنده وساروا حتى قدموا على النبي ﷺ واختلفوا في قتله فقال رسول الله ﷺ: هاتوا أسيا فكم، فجاءوا بها فنظر فيها فقال لسيف عبدالله بن أنيس: هذا قتله أرى أثر الطعام^(٢).

في كيفية قتله بنحو آخر^(٣).

الرافعي

أقول: الرافعي هو أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الشافعي الذي شرح الوجيز في الفروع للغزالي شرحاً كبيراً وشرحاً صغيراً، وشرحه الكبير هو

(١) ق: ٨٣/١٢/١٠، ج: ٢٩٧/٤٣.

(٢) ق: ٤٨٥/٤١/٦، ج: ١٢/٢٠.

(٣) ق: ٥٤٩/٤٨/٦، ج: ٣٠٢/٢٠.

فتح العزيز الذي كتب الفتيومي في جمع غريبه كتاب مصباح المنير في غريب الشرح الكبير . ولرافعي أيضاً كتاب التدوين في ترجمة علماء قزوین ، توفي سنة (٦٢٣) ، وكان من تلامذة شيخنا الشيخ منتجب الدين القمي رحمته الله .

المولی رفیع الدين القزويني هو محمد بن المولی فتح الله العالم الفاضل الواعظ تلميذ المولی خليل القزويني صاحب كتاب (أبواب الجنان) وغيره ، توفي سنة (١٠٨٩) وابنه محمد شفيح العالم الفاضل الزاهد الصالح الواعظ هو الذي تم كتاب (أبواب الجنان) لأبيه .

المولی رفيعا

المولی رفيعا الجيلاني هو العالم العابد الفاضل الحكيم الجليل محمد رفيع بن فرج الجيلاني الرشتي المجاور لمشهد الرضا عليه السلام ، كان من تلامذة العلامة المجلسي والسيد الأجل الأميرزا رفيعا النائيني له الحواشي على كتاب الشافي والمدارك وشرح اللمعة والبيضاوي ، وله شواهد الاسلام وهو حاشية على أصول الكافي ، ورسالة في الجمعة ورسالة (نان وپنير) على طريقة (نان وحلوا) وله أربع قصائد في رثاء الحسين عليه السلام ذكرها المجلسي في ^(١) ؛ كانت زوجته بنت العالم النحرير الأمير أبي المعالي الكبير وأم زوجته بنت العالم الأجل المولی محمد صالح من أمنة بيكم بنت المجلسي الأول ، يروي عن المجلسي وقد أطل الكلام في مدحه وعظيم شأنه ، صاحب تنميم أمل الآمل .

الميرزا رفيع الدين

والميرزا رفيع الدين النائيني هو السيد الأجل محمد بن حيدر الحسيني

الطباطبائي سيد الحكماء والمتألهين وقدوة المحققين والمدققين، علامة زمانه ووحيد دهره وأوانه ذو الفيض القدسي أستاذ العلامة المجلسي، له حواشٍ وتعليقات على المختلف وأصول الكافي والصحيفة الكاملة وشرح الإشارات، وله رسالة التشكيك والشجرة الالهية والثمرة الالهية وغير ذلك، روى عن المولى عبدالله والشيخ البهائي، توفي ٧ شوال سنة (١٠٨٢) باصفهان ومزاره في «تخته فولاد» ظاهر يزار وكتب على لوحه:

بتاريخ فوتش خردمند گفت مقام رفيع مقام رفيع (١٠٨٢)
وبني بأمر الشاه سليمان الصفوي على مرقده الشريف قبة عالية.
رفق: باب الرفق واللين^(١).

مدح الرفق

﴿فَمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنَّ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(٢)
الآية.

قال رسول الله ﷺ: الرفق يُمن والخرق شوم.
في (من لا يحضره الفقيه)، فيه: الرفق يُمن والخرق شوم الخرق، بالضم: الجهل والحمق، وعنه ﷺ: الرفق لم يُوضع على شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه.

كتابي الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله رفيق يعطي الثواب ويحب كل رفيق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف.
نواذر الراوندي: قال رسول الله ﷺ: ما من عمل أحب إلى الله تعالى وإلى رسوله من الإيمان بالله والرفق بعباده، وما من عمل أبغض إلى الله تعالى من

(١) ق: كتاب العشرة/٤٢/١٣١، ج: ٥٠/٧٥.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ١٥٩.

الإشراك بالله تعالى والعنف على عباده.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لكل شيء قفلاً وقفل الإيمان الرفق^(١).

الكافي: عنه عليه السلام: من قسم له الرفق قسم له الإيمان.

الكافي: عن الصادق عليه السلام: إن الله رفيق يحب الرفق، فمن رفقه بعباده تسليله أضغانهم، الحديث وبيانه^(٢).

ما يقرب منه^(٣).

الكافي: عنه عليه السلام: ما زوي الرفق عن أهل بيت ألا زوي عنهم الخير.

الكافي: وعنه عليه السلام: أيما أهل بيت اعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق، والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال، والرفق لا يعجز عنه شيء والتبذير لا يبقى معه شيء، إن الله (عز وجل) رفيق يحب الرفق^(٤).

الكافي: عن هشام بن أحمر عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي: ارفق بهم فإن كفر أحدهم في غضبه ولا خير فيمن كان كفره في غضبه.

الكافي: عن أبي الحسن موسى عليه السلام: الرفق نصف العيش.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لو كان الرفق خلقاً يُرى ما كان ممّا خلق الله (عز وجل) شيء أحسن منه.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله (عز وجل) أرفقهما بصاحبه.

الكافي: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس^(٥).

(١) ق: كتاب العشرة/٤٢/١٣٢، ج: ١٥٥/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٤٢/١٣٢، ج: ٥٦/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/٤٢/١٣٥، ج: ٦٠/٧٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/٤٢/١٣٤، ج: ٦١/٧٥.

(٥) ق: كتاب العشرة/٤٢/١٣٥، ج: ٦٤/٧٥.

قال الحسين بن علي عليه السلام : من أحجم عن الرأي وعييت به الحيل كان الرفق مفتاحه ^(١).

قال محمد الباقر عليه السلام : من أعطى الخلق والرفق فقد أعطى الخير والراحة وحسن حاله في دنياه وآخرته، ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلاً إلى كل شر وبليّة إلا من عصمه الله ^(٢).

نزهة الناظر لأبي يعلى الجعفري قال : قال رسول الله ﷺ لجابر رضي الله عنه : إنّ هذا الدين لمتين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله فإنّ المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى، فاحرث حرث من يظنّ أنّه لا يموت، واعمل عمل من يخاف أنّه يموت غداً.

قال في (النهاية) : يقال للرجل اذا انقطع في سفره وعطب راحلته قد انبت من البتّ القطع، يريد أنّه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يقض طره وقد أعطب ظهره، والظهر الإبل التي يُحمل عليها وتركب، وقد ذكره السيّد الرضي في (المجازات النبوية) ^(٣).

أقول : قد أخذ هذا المعنى مصلح الدين الشيرازي في قوله بالفارسيّة :

كارها برفق وتأمل برايد	ومستعجل بسر درايد
بچشم خویش ديدم در بيابان	كه آهسته سبق برد از شتابان
سمند باد پا از تك فروماند	شتر بان همچنان آهسته ميراند ^(٤)

تحف العقول : في وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم : يا هشام، عليك

(١) ق : ١٧/٢٠/١٥١، ج : ١٢٨/٧٨.

(٢) ق : ١٧/٢٢/١٦٧، ج : ١٨٦/٧٨.

(٣) ق : كتاب الأخلاق/ ٢٤/ ١٧٤، ج : ٢١٨/٧١.

(٤) أنجز أمورك برفق وتأمل فإنّ المجول سرعان ما يفصل عن المسيرة، ولقد رأيت في الصحراء كيف يصل البطيء المتقهّل أسرع من المجول النّزق وكيف أنّ الحصان الذي يسابق الريح قد انقطع وانهر وبقي حادي الإبل لوحده يسير بها في رفق وقهّل.

بالرفق فان الرفق يُمن والخرق شوم، ان الرفق والبرّ وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق^(١).

كان آخر وصيّة الخضر لموسى عليه السلام: لا تعيّن أحداً بذنب، وان أحبّ الأمور الى الله (عزّ وجلّ) ثلاثة: القصد في الجدة، والعفو في المقدرة، والرفق بعباد الله، وما رفق أحد بأحد في الدنيا الا رفق الله (عزّ وجلّ) به يوم القيامة^(٢).

في أنّه ينبغي لمن أراد أن يهدي شخصاً أن يستعمل الرفق لا الخرق كما اتفق لرسول عيسى عليه السلام مع ملك الأنطاكية^(٣).

الكافي: عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا عبد العزيز، انّ الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا يقلنّ صاحب الإثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي الى العاشرة، فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك، واذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملنّ عليه ما لا يطيق فتكسره، فانّ من كسر مؤمناً فعليه جبره^(٤).

ذكر مثل ضربه الصادق عليه السلام منه يعلم فوائد الرفق وعيب^(٥) عكسه^(٦).
قال الصادق عليه السلام لعمّار بن أبي الأحوص في حديث مراتب الاسلام وأنّه وضع

(١) ق: ٥٠/٤/١، ج: ١٥٦/١.

(٢) ق: ٢٩٤/٤٠/٥، ج: ٢٩٤/١٣.

(٣) ق: ٣٨٩/٦٧/٥ و ٣٩٢ و ٣٩٦، ج: ٢٤٠/١٤ و ٢٥١ و ٢٦٥.

(٤) ق: كتاب الايمان/٣٢/٢٦١، ج: ١٦٥/٦٩ و ١٦٦ و ١٦٨.

(٥) وجد ان رجلاً كان له جار نصراني فدعاه الى الاسلام فأجابته، ثمّ أتاه سحراً فأمره بأن يتوضأ ويلبس ثوبه ثمّ أخرجه معه الى الصلاة فضلياً ما شاء الله ثمّ صلياً الفجر ثمّ مكثا حتى أصبحا، فأراد الذي كان نصرانياً أن يذهب الى منزله فعبسه الى صلاة الظهر ثمّ احتبسه حتى صلي العصر ثمّ احتبسه حتى صلي المغرب فأراد أن ينصرف فقال له جاره: أنما بقيت صلاة واحدة، فكث حتى صلي العشاء الآخرة ثمّ تفرّقا، فلما كان سحراً غدا عليه فضرِب عليه الباب فقال: من هذا؟ فقال: أنا فلان، قال: وما حاجتك؟ قال: توضأ والبس ثوبك واخرج بنا فصل، فقال: اطلب لهذا الدين من هو أفرغ مني وأنا إنسان مسكين وعليّ عيال فقال أبو عبد الله عليه السلام: أدخله في شيء أخرجه منه. (منه مدّ ظله).

(٦) ق: كتاب الايمان/٣٢/٢٦٠ و ٢٦٢، ج: ١٧٠/٦٩.

على سبعة أسهم: أما علمت أنّ إمارة بني أمية كانت بالسيف والعسف والجور وإنّ إمامتنا بالرفق والتآلف والوقار والتقية وحسن الخلطة والورع والاجتهاد، فرغبوا الناس في دينكم وفيما أنتم فيه^(١).

الكافي: قول النبي ﷺ لعائشة: إنّ الرفق لم يوضع على شيء قطّ إلاّ زانه ولم يرفع عنه قطّ إلاّ شانه^(٢).

في رفق رسول الله ﷺ بأمته^(٣). أقول: قد تقدّم في «خلق» ما يتعلق بذلك. في رفق أمير المؤمنين عليه السلام بالرجل الذي جسر عليه في سؤاله إياه، ويأتي في «سأل».

في الرفق والرفيق

أقول: في (مجمع البحرين): وفي الحديث: إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً، ومعناه على ما قيل: إذا كان الرفق في الأمر غير نافع فعليك بالخرق وهو العجلة، وإذا كان الخرق غير نافع أي العجلة فعليك بالرفق، والمراد بذلك أن يستعمل كلّ واحد من الرفق والخرق في موضعه فإن الرفق إذا استعمل في غير موضعه كان خرقاً والخرق إذا استعمل في غير موضعه كان رفقاً، وقريب من هذا قوله عليه السلام: ربّما كان الدواء داء والداء دواء؛ والرفق لين الجانب وهو خلاف العنف، انتهى. **أما لي الطوسي:** الصادقي عليه السلام قال لآبراهيم المحاربي الذي عرض عليه دينه: اتّقوا الله اتّقوا الله اتّقوا الله، عليكم بالورع وصدق الحديث وأداء الأمانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيق الأعلى^(٤).

(١) ق: كتاب الايمان/٣٢/٢٦٢، ج: ١٧٠/٦٩.

(٢) ق: ١٥٧/٩/٦، ج: ٢٥٨/١٦.

(٣) ق: ١٥١/٩/٦ و ١٥٣، ج: ٢٣٥/١٦ و ٢٣٩.

(٤) ق: كتاب الايمان/٢٨/٢١٤، ج: ٣/٦٩.

أقول: في (من لا يحضره الفقيه): وألحقني بالرفيق الأعلى؛ الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا﴾^(١)، انتهى.

باب الرفيق وعددهم وحكم من خرج وحده^(٢).

لعن رسول الله ﷺ ثلاثة: الأكل زاده وحده، والراكب في الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده، وقال: خير الصحابة أربعة، وخير السرايا الأربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف.

وقال الصادق عليه السلام: واحد شيطان واثنان شيطانان وثلاثة صحب وأربعة رفقاء^(٣).

(١) سورة النساء/ الآية ٦٩.

(٢) ق: ٥٧/٤٧/١٦، ج: ٢٢٧/٧٦.

(٣) ق: ٥٧/٤٧/١٦، ج: ٢٢٧/٧٦.

باب الرء بعده القاف

رَقَب : المراقبة : مراعاة القلب للرقيب واشتغاله به والمثمر لها هو تذكّر أنّ الله تعالى مطّلع على كلّ نفس بما كسبت وأنّه سبحانه عالم بسرّات القلوب وخطراتها، فاذا استقرّ هذا العلم في القلب جذبه الى مراقبة الله سبحانه دائماً وترك معاصيه خوفاً وحياءً، والمواظبة على خدمته دائماً^(١).

مذهب المرقوبية

مذهب المرقوبية : وهو الذين أثبتوا أصليين متضادين، النور والظلمة وأثبتوا أصلاً ثالثاً هو المعدل الجامع وهو سبب المزاج، فإنّ المتنافرين المتضادين لا يمتزجان ألا بجامع، وقالوا: الجامع دون النور في الرتبة وفوق الظلمة، وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم^(٢).

أقول: انّي لمّا رأيت المرقوبية مكتوبة بالباء أوردتها في « رقب » ولكن الظاهر أنّها بالنون لا بالباء، يدلّ على ذلك ما في فهرست ابن النديم: المرقبونية أصحاب مرقبون وهم قبل الديصانية، وهم طائفة من النصاريّ أقرب من المثنائية والديصانية، وزعمت المرقبونية أنّ الأصليين القديمين النور والظلمة وانّ ها هنا كوناً ثالثاً مزجها وخالطها، واختلفوا في الكون الثالث ما هو فقالت منهم طائفة هو الحياة وهو عيسى وزعمت طائفة أنّ عيسى رسول ذلك الكون الثالث وهو الصانع للأشياء

(١) ق: كتاب الأخلاق/١١١/٢٢، ج: ٣٥٦/٧٠.

(٢) ق: ٦٨/٦/٢، ج: ٢١٥/٣.

بأمره وقدرته، وزعمت أنّ من جانب الزهومات والمسكر وصلّى الله دهره وصام
أبدًا أفلت من حبائل الشيطان، وللمرقيون كتاب يختصّون به يكتبون به ديانتهم،
انتهى ملخصاً.

رقع:

وجه تسمية ذات الرقاع

باب غزوة ذات الرقاع وغزوة عسفان^(١).

أقول: كانت هذه الغزوة في السنة الخامسة وفيها نزلت صلاة الخوف، وسمّيت
ذات الرقاع لأن أقدامهم نقبت من المشي فلَقُوا عليها الخرق، أو لأنّ الرقاع كانت
في ألويتهم، وقيل ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمرة فكأنّها رقاع فيه.
باب الإستخارة بالرقاع^(٢).

باب كتابة الرقاع للحوائج الى الأئمة عليهم السلام^(٣).

نسخ الرقاع التي تكتب الى الإمام صاحب الزمان عليه السلام^(٤).

رقل: المرقال لقب هاشم بن عتبة سمّي به لأنه كان يرقل في الحرب أي يُسرّع، قُتل
بصفين عليه السلام، ويأتي في «هشم» إن شاء الله تعالى.

رقم:

الرقيم

باب قصة أصحاب الكهف والرقيم^(٥).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾^(٦) قال

(١) ق: ٥٢٣/٤٥/٦، ج: ١٧٤/٢٠.

(٢) ق: كتاب الصلاة/١١٣/٩٢٤، ج: ٢٢٦/٩١.

(٣) ق: ٢٨٦/٦٠/٢٢، ج: ٢٣١/١٠٢.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٧٠/٢٨، ج: ٢٩/٩٤.

(٥) ق: ٤٢٩/٧٦/٥، ج: ٤٠٧/١٤.

(٦) سورة الكهف/ الآية ٩.

المفسرون: اختلف في معنى (الرقيم)، فقيل أنه كان اسم الوادي الذي كان فيه الكهف، وقيل هو اسم الجبل، وقيل هو القرية التي خرجوا منها، وقيل هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصّتهم ثم وضعوه على باب الكهف، وقيل الرقيم اسم كلبهم، وقيل إنّ أصحاب الرقيم هم الثلاثة الذين دخلوا في غار فانسدّ عليهم فنجوا بأوثق أعمالهم وقيل غير ذلك.

كنز جامع الفوائد: عن الصادق عليه السلام: أمر رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعلياً أن يمشوا إلى الكهف والرقيم^(١).

أقول: رقيم - كزبير - ابن الياس بن عمرو البجلي كوفي ثقة يروي عن الصادق عليه السلام، وهو خال الحسن بن علي ابن بنت العباس.

رقى:

في الرقية

باب ما يجوز من النشرة والرقية والعوذة وما لا يجوز^(٢)، فيه أنه لا بأس إذا كان من القرآن فإن كثيراً من الرقى والتمايم من الاشرار، وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ كثيراً من التمايم شرك.

قرب الاسناد: سأل علي بن جعفر عليه السلام أخاه موسى عليه السلام عن المريض يكوئى أو يسترقى قال: لا بأس إذا استرقى بما يعرفه.

توضيح: الرقية بالضمّ العوذة وبالفارسية افسون وقوله عليه السلام: بما يعرفه: أي بما يعرف معناه من القرآن والأدعية والأذكار لا بما لا يعرفه من الأسماء السريانية والعبرانية والهندية وأمثالها كالمناظر المعروفة في الهند إذ لعلها يكون كفراً وهذا يأن^(٣).

(١) ق: ١١٢/٣٩/٩، ج: ١٥٣/٣٦.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٨٥/٥٤، ج: ٤/٩٥.

(٣) ق: ٥٠٤/٥١/١٤، ج: ٦٨/٦٢.

أمالى الطوسي: الرقية التي أتى بها جبرئيل النبي ﷺ حين اشتكى: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد والله يشفيك بسم الله أرقيك^(١).
باب عوذة الحمى ورقيتها^(٢).

بعض أحوال رقية بنت رسول الله ﷺ^(٣).

كيفية شهادتها (رضي الله عنها)^(٤).

دعاء النبي ﷺ لها للأمن من ضغطة القبر^(٥).

أقول: وعن كتاب (التعازي) للشریف الزاهد محمد بن علي الحسيني عن أنس ابن مالك قال: لما ماتت رقية بنت النبي ﷺ فبكت النساء عليها فجاء عمر يضربهن بسوطه فأخذ النبي ﷺ بيده وقال: يا عمر دعهن يبكين، وقال لهن: إيبكين وإياكن ونعيق الشيطان فإنه مهما يكن من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة، ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان، فبكت فاطمة عليها السلام وهي على شفير القبر، فجعل النبي ﷺ يمسح الدمع من عينيها بطرف ثوبه، انتهى.

وفي (تنقيح المقال) نقلاً عن أسد الغابة أنه زوجها رسول الله ﷺ من عتبة بن أبي لهب فلما نزلت سورة «تبت» أمره أبوه بأن يطلقها فطلقها قبل أن يدخل بها كرامة من الله تعالى وهو أن لابن أبي لهب، فتزوج بها عثمان في مكة وهاجرت معه إلى الحبشة وولدت له هناك ولداً فسماه عبدالله وكان عثمان يكنى به، فبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه ديك فورم وجهه ومرض ومات في جمادى الأولى سنة أربع

(١) ق: ٣٦٣/٣٢/٦، ج: ٢٦٨/١٨.

(٢) ق: كتاب الدعاء، ١٨٩/٥٦، ج: ٢٠/٩٥.

(٣) ق: ٧٠٧/٦٨/٦، ج: ١٥١/٢٢.

(٤) ق: ٧٠٩/٦٨/٦، ج: ١٦١/٢٢.

ق: ٧٢٠/٦٩/٦، ج: ٢٠١/٢٢.

ق: ٢١٥/٢٠/٨، ج: —.

(٥) ق: ١٥٢/٣١/٣ و ١٦٥ و ١٦٦، ج: ٢١٧/٦ و ٢٦١ و ٢٦٦.

وصلنى عليه رسول الله ﷺ ، ولما سار رسول الله ﷺ الى بدر كانت ابنته رقية مريضة فتوفيت يوم وصول زيد بن حارثة مبشراً بظفر رسول الله ﷺ بالمشركين ، انتهى .

باب الرء بعده الكاف

ركب: باب نفي التركيب واختلاف المعاني^(١).
باب آداب الركوب وأنواعها والمياثر وأنواعها^(٢). أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «سفر».
باب أسلحة أمير المؤمنين عليه السلام وملابسه ومراكبه^(٣).
باب في ذكر الركبان يوم القيامة^(٤)، فيه النبوي ﷺ: في القيامة ركبان أربعة: أنا وصالح وفاطمة وعلي عليه السلام، وفي بعض الروايات حمزة مكان فاطمة، وفي بعضها شيعتهم أيضاً راكبون على نوق الجنة^(٥).
ما يقرب منه^(٦).
وركد: سؤال محمد بن مسلم الباقر عليه السلام عن ركود الشمس وجوابه وتفسير الخبر^(٧).
قال في (مجمع البحرين): وفي الحديث نهى أن يُبال في الماء الراكد أي الساكن الذي لا جريان له، وركد القوم هداؤا.

(١) ق: ١٢٢/٢٠/٢، ج: ٦٢/٤.

(٢) ق: ٨٠/٥٥/١٦، ج: ٢٨٨/٧٦.

(٣) ق: ٦١١/١١٨/٩، ج: ٥٧/٤٢ و ٥٩.

(٤) ق: ٢٥٧/٤٢/٣، ج: ٢٣٠/٧.

(٥) ق: ٢٥٨/٤٢/٣، ج: ٢٣٥/٧.

ق: ٣٤١/٥٧/٣، ج: ١٧٤/٨.

ق: كتاب الايمان/١٣/١٣١، ج: ١٢٧/٦٨.

(٦) ق: ٣٩٦/٥٥/٩، ج: ٢٢٣/٣٩.

ق: ٤٣٢/٦١/٩، ج: ٢٣/٤٠.

(٧) ق: ١٣٠/١٠/١٤، ج: ١٦٩/٥٨.

ركع :

في الركوع

باب الركوع وأحكامه^(١).

الكافي: الصادق عليه السلام: وعليكم بطول الركوع والسجود فإن أحدكم إذا أطال الركوع والسجود هتف ابليس من خلفه فقال: ياويله أطاع وعصيتُ وسجد وأبيتُ.
بيان: عدل عليه السلام عن حكاية قول ابليس (لعنه الله): يا ويلى، كراهة أن يضيف الويل الى نفسه^(٢).

دعوات الراوندي: قال أبو جعفر عليه السلام: من أتم ركوعه لم يدخله وحشة القبر^(٣).
الخبر المشتمل على إبطاء النبي ﷺ في ركوعه حتى ظن الناس أنه نزل عليه وحي ثم رفع رأسه وأوجز في صلاته ثم سلم وقال: ان جبرئيل مازال واضعاً يده على ركبتى فيقول: قف يا محمد حتى يجيء علي عليه السلام فيدرك معك الجماعة^(٤).

ركن :

في أركان البيت

علل الشرايع: عن بريد العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين؟ فقال: إن الحجر الأسود والركن اليماني عن يمين العرش، وإنما أمر الله تعالى أن يستلم ما عن يمين عرشه، قلت: فكيف صار مقام إبراهيم عليه السلام عن يساره؟ فقال: لأن لإبراهيم عليه السلام مقاماً في القيامة ولمحمد ﷺ مقاماً، فمقام محمد ﷺ عن يمين عرش ربنا (عز وجل) ومقام إبراهيم عليه السلام عن شمال عرشه، فمقام إبراهيم في مقامه يوم القيامة

(١) ق: كتاب الصلاة/٤٨/٣٥٤، ج: ٩٧/٨٥.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٩٨/٢٠، ج: ٢٩٩/٧٠.

(٣) ق: ١٦٠/٣١/٣، ج: ٢٤٤/٦.

(٤) ق: ٣٧١/٧٦/٩، ج: ١١٥/٣٩.

وعرش ربنا مقبل غير مدبر .

توضيح: حاصل ما قال والد المجلسي في الخبر أنه ينبغي أن يتصور أن البيت بحذاء العرش وأنه بمنزلة رجل وجهه إلى الناس ووجهه طرف الباب فيكون الحجر عن يمين البيت والمقام عن يساره والحجر بمنزلة مقام نبينا ﷺ والركن اليماني بمنزلة مقام أئمتنا (صلوات الله عليهم) وكما أن مقام النبي والأئمة ﷺ في الدنيا عن يمين البيت وبازاء يمين العرش، كذلك يكون في الآخرة لأن العرش مقبل وجهه إلينا غير مدبر، وقد ورد في الأخبار استحباب استلام الركنين الآخرين فيكون المراد تأكيد فضيلة استلامهما والمنفي تأكيد الفضيلة لا أصلها^(١).

ذم الركون إلى الظالمين وأنه قد غرق جمع ممن آمن بموسى عليه السلام لكونهم كانوا في عسكر فرعون لينالوا من دنياهم^(٢). وهلك واحد كان في أهل القرية التي مات أهلها بسخطة^(٣).
خبر ركانة^(٤).

أقول: ركانة بالضم ابن عبد يزيد بن هاشم القرشي المطلبي، قالوا هو الذي صارعه النبي ﷺ مرتين أو ثلاثاً في الصغر فصرعه وكان من أشد قريش، وهو من مسلمة الفتح، ونزل المدينة وأطعمه رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وسقاً، وتوفي في زمان عثمان وقيل في سنة (٤٢).

(١) ق: ٢٨٩/٥١/٣، ج: ٢٤٠/٧.

(٢) ق: ٢٥٢/٣٤/٥، ج: ١٢٧/١٣.

(٣) ق: ٤٠٩/٧٠/٥، ج: ٣٢٢/١٤.

(٤) ق: ٢٨٥/٢٢/٦، ج: ٣٦٨/١٧.

باب الرء بعده الميم

رمد :

الرمد

التحريض : عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا أحب الله عبداً نظر اليه ، فاذا نظر اليه أتخفه من ثلاث بواحدة ، أما صداع وأما حمى وأما رمد ^(١) .

الكافي : عن المفضل قال : دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام فشكوت اليه الرمد ، فقال لي : أوتريد الطريف ؟ ثم قال لي : اذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرات (الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل) قال : ففعلتُ فما رمدت عيني بعد ذلك .

بيان : قيل (أوتريد الطريف ؟) أي حديثاً طريفاً لم تسمع مثله . أقول : اني أظن ان الحديث أوترمد الطريف كما ورد ذلك في حديث آخر : فقال الراوي : فالطريف يصنع ماذا ؟ قال : اذا غسل يده من الغمر مسحها على عينه ^(٢) .
قال أبو عبدالله عليه السلام : من أخذ أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه ^(٣) .
أقول : يأتي ما يتعلق بذلك في « عين » .

(١) ق: كتاب الايمان/١٢/٦٥، ج: ٢٤٦/٦٧.

(٢) ق: ٨٨٤/١٩٩/١٤، ج: ٣٦٧/٦٦.

(٣) ق: ٢٠/١٦/١٦، ج: ١٢١/٧٦.

رمض :

شهر رمضان

تفسير الامام العسكري : خبر غريب في شهر رمضان في انه يتصور في المحشر
ويكسئ من كسوة الجنة^(١).

فضل أيام شهر رمضان^(٢).

سبع خصال أوجب الله لمؤمن صام شهر رمضان^(٣).

الباقرى عليه السلام : لا تقولوا : هذا رمضان ، ولا ذهب رمضان ، ولا جاء رمضان ، فإن
رمضان إسم من أسماء الله تعالى لا يجيء ولا يذهب وإنما يجيء ويذهب الزائل ،
ولكن قولوا : شهر رمضان^(٤).

أقول : قال الشهيد عليه السلام في محكي الدروس : أن هذا النهي للتنزيه إذ الأخبار
عنهم عليه السلام مملوءة بلفظ رمضان . أقول : يأتي ما يتعلق بذلك في «صوم».

رمل :

رميلة

رُميلة كجُهينة كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

بصائر الدرجات : عن أبي سعيد الخدري عن رميلة قال : وعكت وعكاً شديداً في
زمان أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت في نفسي خفة في يوم الجمعة وقلت : لا أعرف
شيئاً أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء وأصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام
ففعلت ثم جئت الى المسجد ، فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد علي ذلك
الوعك ، فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام ودخل القصر دخلت معه فقال : يا رميلة

(١) ق : ٢٤٧/٤١/٣ ، ج : ١٩٠/٧ .

(٢) ق : ٣٤٤/٥٧/٣ ، ج : ١٨٣/٨ .

(٣) ق : ٨٠/٣/٤ ، ج : ٢٩٩/٩ .

(٤) ق : ١٧٨/٦٧/٧ ، ج : ٣٩٦/٢٤ .

رأيتك وأنت متشبك بعضك في بعض، فقلت: نعم، وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه، فقال: يارميلة ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا بمرضه ولا يحزن إلا حزننا بحزنه ولا يدعو إلا أمنا لدعائه ولا يسكت إلا دعونا له، فقلت له: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك، هذا لمن معك في القصر رأيت من كان في أطراف الأرض؟ قال: يارميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها.

ومن:

فضل الرمان

باب فضل الرمان وأنواعه^(١).

عيون أخبار الرضا: عن النبي ﷺ قال: كلوا الرمان فليست حبة منه تقع في المعدة إلا أنارت القلب وأخرجت الشيطان أربعين يوماً؛ وعن علي عليه السلام قال: كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان إذا استقرت في المعدة حياة للقلب وإنارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة؛ وروي أن النبي ﷺ كان إذا أكل الرمان لم يشركه أحد فيه ويقول: في كل رمانة حبة من حبات الجنة. أمالي الطوسي: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أطعموا صبيانكم الرمان فإنه أسرع لألستهم؛ وروي في الرمان والماء الفاتر أنهما لا يدخلان جوفاً قط إلا أصلحاه^(٢). المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: الفاكهة عشرون ومائة لون سيدها الرمان. المحاسن: عن الصادق عليه السلام قال: لو كنت بالعراق لأكلت كل يوم رمانة سورانية واغتست في الفرات غمسة؛ وكان عليه السلام ياكل الرمان كل ليلة جمعة. المحاسن: وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أكل الرمان يبسط تحته منديلاً فسئل عن ذلك فقال: لأن فيه حبات من الجنة، ف قيل له إن اليهودي والنصراني ومن سواهم

(١) ق: ١٤/١٤٣/٨٤٥، ج: ١٥٤/٦٦.

(٢) ق: ١٤/١٤٣/٨٤٥، ج: ١٥٥/٦٦.

يأكلونها، قال: اذا كان ذلك بعث الله اليه ملكاً فانتزعها منه لثلاً يأكلها^(١).
 الخرايج: روي أن يهودياً قال لعلي عليه السلام: أن محمداً ﷺ قال أن في كل رمانة حبة
 من الجنة وأنا كسرت واحدة وأكلت كلها، فقال: علي عليه السلام: صدق رسول الله ﷺ،
 وضرب يده على لحيته ف وقعت حبة رمان فتناولها وأكلها وقال: لم يأكلها الكافر،
 الحمد لله^(٢).

قد وردت روايات كثيرة في أن في الرمان حبة من الجنة وأن الأئمة عليهم السلام يحبون
 أن لا يشاركهم فيه أحد وأنه ينور القلب ويمرض شيطان الوسوسة أربعين يوماً
 سيما على الريق، وروي مدح الحلو منه ونفعه لثقل الفؤاد وكثرة التخمّة، وأكله
 بشحمه يدبغ المعدة ويسبح في الجوف؛ وقال الرضا عليه السلام: حطب الرمان ينفي
 الهوام^(٣)، وعن النبي ﷺ: خلق آدم عليه السلام والنخلة والعنب والزمانة من طينة
 واحدة، وروي أنه اذا تبدد من الرمانة شيء فخذوه، واذا شذ منها شيء فلتبعوه
 وكلوه، وقال النبي ﷺ: من أكل رمانة حتى يستتمها نور الله قلبه أربعين ليلة.
 قال المجلسي: لا استبعاد في أن يوكل الله تعالى ملائكة يدخلون في كل رمانة
 حبة من رمان الجنة، ويحتمل أن يكون المعنى في قوله: (وليس من رمانة إلا وفيها
 حبة من الجنة) أن الله يخلق في كل رمانة حبة كاملة النفع والبركة على خلقه رمان
 الجنة والله يعلم^(٤).
 قال ابن الأعمس:

وسيد الفواكه الرمان يأكله المجائع والشبعان

(١) ق: ٨٤٦/١٤٣/١٤، ج: ١٥٨/٦٦.

(٢) ق: ٨٤٧/١٤٣/١٤، ج: ١٦٤/٦٦.

ق: ٥٨١/١١٣/٩، ج: ٣٠٠/٤١.

(٣) قال القزويني في عجائب المخلوقات: خشب الرمان يهرب منه أكثر الحشرات ولذلك يأخذه بعض الطيور
 ويتركه في عشه حتى لا يقرب عشه الهوام. (منه مد ظله).

(٤) ق: ٨٤٨/١٤٣/١٤، ج: ١٦٦/٦٦.

منور قلوب أهل الدين ومذهب وسوسة اللعين
لا يشرك الانسان في الرمان لحبة فيه من الجنان

الدروس: والرمان سيد الفواكه وكان أحب الثمار الى النبي ﷺ، الى أن قال:
وأكل رمانة يوم الجمعة على الريق ينور أربعين صباحاً، والرمانتان ثمانون والثلاث
مائة وعشرون، فلا وسوسة ولا معصية، ودخان عوده ينفي الهوام^(١).
المصباحين للطوسي: في أعمال يوم الجمعة: وروي في أكل الرمان فيه وفي ليلته
فضل كثير^(٢).

الحكمة المودعة في الرمان وقد ذكرت في توحيد المفضل^(٣).
نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ برمانتين من الجنة أكل واحدة منهما
رسول الله ﷺ وهي النبوة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى علياً عليه السلام نصفها فهو
العلم، فعلي شريكه فيه^(٤).
كشف اليقين: الرمانة الكبيرة التي جاء بها الفرات في عهد أمير المؤمنين عليه السلام
بالكوفة قد أحبست الجسر من عظمها وكبرها أخرجها الرجال بالحبال فما بقي
بيت بالكوفة إلا دخله منها شيء، قال أمير المؤمنين عليه السلام: هذه من رمان الجنة^(٥).
وفي الخرايج مثله إلا ان فيه: ولا يأكل ثمار الجنة إلا نبي أو وصي نبي ولولا
ذلك لقسمتها بينكم^(٦).

خبر الرمانة التي عمل فيها الوزير الناصبي فتقش على ظاهرها لا اله إلا الله

(١) ق: ٥٥٠/٨٨/١٤، ج: ٢٨٣/٦٢.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٩٦/٧٥٢، ج: ٣٣١/٨٩.

(٣) ق: ٤١/٤/٢، ج: ١٣٢/٣.

(٤) ق: ٢٢٧/١٧/٦، ج: ١٣٦/١٧.

ق: ٣١٧/٩٧/٧، ج: ١٧٣/٢٦.

ق: ٤٧٤/٩٤/٩، ج: ٢١٠/٤٠.

(٥) ق: ٥٦٦/١١/٩، ج: ٢٣٧/٤١.

(٦) ق: ٥٦٩/١١١/٩، ج: ٢٥٠/٤١.

محمد رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء رسول الله (١).
 رمي: في ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ (٢). (٣)
 حكاية رمي أبي جعفر الباقر عليه السلام في الشام في مجلس هشام بن عبد الملك مع
 أشياخ بني أمية (٤).
 باب قصص إرميا ودانيال (٥).

(١) ق: ١٣/١٣٠/١٤٩، ج: ١٧٨/٥٢.

(٢) سورة الأنفال/ الآية ١٧.

(٣) ق: ٦/٢٠/٢٦٨، ج: ٢٩٨/١٧.

(٤) ق: ١١/١٨/٨٧، ج: ٣٠٦/٤٦.

ق: كتاب الكفر/ ٧/ ٢٤، ج: ١٨١/٧٢.

(٥) ق: ٥/٧٤/٤١٥، ج: ٣٥١/١٤.

باب الرء بعده النون

رفن: العلوي عليه السلام: لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي^(١).

قرب الإسناد: عن الباقر عليه السلام: انّ ابليس رنّ أربع رنّات، يوم لعن ويوم أهبط الى الأرض ويوم بعث النبي ﷺ ويوم الغدير^(٢).

قال في (مجمع البحرين) في حديث وصفه ﷺ: لا سخاب ولا مترنّ بالفحش ولا قول الخناء؛ المترنن بنونين من الرنة بالفتح والتشديد أعني الصوت.

(١) ق: ٣٥٢/٣١/٦، ج: ٢٢٣/١٨.

(٢) ق: ٢٠١/٥٢/٩، ج: ١٢١/٣٧.

باب الرء بعده الواو

روح: باب حقيقة النفس والروح وأحوالهما^(١).

﴿وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢)

قال بعض العلماء: إن الله تعالى خلق الروح من ستة أشياء: من جوهر النور والطيب والبقاء والحياة والعلم والعلو، ألا ترى أنه ما دام في الجسد كان الجسد نورانياً، يبصر بالعينين ويسمع بالأذنين ويكون طيباً، فإذا خرج من الجسد نتن البدن، ويكون باقياً فإذا فارقه الروح بلي وفنى، ويكون حياً وبخروجه يصير ميتاً، ويكون عالماً فإذا خرج منه الروح لم يعلم شيئاً، ويكون علوياً لطيفاً توجد به الحياة بدلالة قوله تعالى في صفة الشهداء: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٣) وأجسادهم قد بليت في التراب.

باب تأويل قوله تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(٤).

معاني الأخبار: عن محمد بن مسلم عليه السلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ كيف هذا النفخ؟ فقال: إن الروح متحرك كالريح، وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح، وإنما أخرجه على لفظة الريح لأن الروح مجانس للريح، وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى

(١) ق: ٣٨٧/٤٣/١٤، ج: ١/٦١.

(٢) سورة الإسراء/ الآية ٨٥.

(٣) سورة آل عمران/ الآية ١٦٩.

(٤) سورة الحجر/ الآية ٢٩، وسورة ص/ الآية ٧٢.

(٥) ق: ١٠٧/١٦/٢، ج: ١١/٤.

بيتاً من البيوت فقال (بيتي) وقال لرسول من الرسل (خليلي) وأشبه ذلك، وكل ذلك مخلوق مصنوع مُحدث مربوط مُدبّر.

بيان: لعل إخراجهُ على لفظة الريح كما في (الكافي) عبارة عن التعبير عن إيجادهِ في البدن بالنفخ فيه لمناسبة الروح للريح ومجانسته إياه، واعلم أنّ الروح قد تُطلق على النفس الناطقة التي تزعم الحكماء أنّها مجرّدة وهي محلّ العلوم والكمالات ومدبرة للبدن، وقد تطلق على الروح الحيواني وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب الساري في جميع الجسد، وهذا الخبر وأمثاله يحتملها وإن كانت بالأخير بعضها أنسب^(١).

الكافي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ لله نهراً دون عرشه، ودون النهر الذي دون عرشه نور نوره، وإنّ في حافتي النهر روحين مخلوقين: روح القدس وروح من أمره، وإنّ لله عشر طينات: خمسة من الجنة وخمسة من الأرض... الخ.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله خلقنا من عليّين وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من عليّين وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحنّ إلينا^(٢).

الكافي: عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلاّ أضعده الله روحه إلى السماء فيبارك عليها، فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظلّ عرشه، وإن كان أجلها متأخراً بعث بها مع أمته من الملائكة ليردّها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه... الحديث^(٣).

رسالة (الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح)^(٤). أقول: ويأتي بعض ما

(١) ق: ٣٩٥/٤٣/١٤ ج: ٢٨/٦١.

(٢) ق: ٣٩٩/٤٣/١٤ ج: ٤٤/٦١.

(٣) ق: ٤٠١/٤٣/١٤ ج: ٥٤/٦١.

(٤) ق: ٤١٢/٤٣/١٤ ج: ٩١/٦١.

يتعلق بذلك في «نفس».

باب آخر في خلق الأرواح قبل الأجساد وعلة تعلّقها بها وبعض شؤونها^(١).

الأرواح جنود مجنّدة

شهاب الأخبار: قال النبي ﷺ: الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

ضوء الشهاب: هذا الحديث ممّا تسكّب فيه العبرات ولا يؤمن في تفسيره العثرات، وأنا مورد فيه بقدر ما رزقني الله تعالى من العلم به، ثمّ شرع ﷺ في تفسيره إلى أن قال: وروث عائشة في سبب هذا الحديث أنّ مخنّثاً قدم المدينة فنزل على مخنّث من غير أن يعلم أنّه مخنّث، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: الأرواح جنود مجنّدة... الخ، ثم قال ﷺ: وفائدة الحديث اعلام أنّ الجنس مع الجنس أميل واليه أسوق وأشوق، والتعارف ممّا يجزّ الايتلاف وبالعكس، وراويّة الحديث عائشة^(٢). أقول: هذا الخبر وإن كان عامياً لكن ورد مثله في أخبارنا بأسانيد جمّة، فراجع^(٣). ما يقرب منه^(٤).

الكلام في الروح^(٥).

(١) ق: ٤٢٥/٤٤/١٤، ج: ١٣١/٦١.

(٢) ق: ٤٠٥/٤٣/١٤، ج: ٦٤/٦١.

(٣) ق: كتاب الايمان/٢٢/١٥٧، ج: ٢٠٦/٦٨.

ق: ٧٢/١٠/٣ و ٧٤، ج: ٢٦٦/٥ و ٢٦٦.

ق: ١٦١/٣١/٦، ج: ٢٤٩/٦.

ق: ٣٣٦/١٠/١٣، ج: ٣٥٦/٤٤.

ق: ٢١٠/١٠/٣١، ج: ٣١/٦١.

ق: ١٦٢ و ١٦١، ج: ٢٠٦/٦ و ٢٥٣.

ق: ١٣٤/١٧/١٠، ج: ١٨٥/١٠.

ق: ١٩٣/٧٠/٧، ج: ٤٩/٢٥.

كلام الرضا عليه السلام في جواب ضياع بن نصر الهندي وعمران الصابي في الروح^(١).
أقول: نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ،
قال الصفدي: وما رأيت مثلاً أحسن من هذا.

باب الأرواح التي فيهم عليه السلام وأنهم مؤيدون بروح القدس^(٢).

بصائر الدرجات: عن المفضل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يا مفضل ان الله جعل
للنبي ﷺ خمسة أرواح: روح الحياة فيه دبّ ودرج، وروح القوة فيه نهض
وجاهد، وروح الشهوة فيه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال، وروح الإيمان فيه
أمر وعدل، وروح القدس فيه حمل النبوة... الخ^(٣).

سمي عيسى عليه السلام روح الله لوجوه: منها لأنه حدث عن نفخة جبرئيل في درع
مريم عليها السلام بأمر الله تعالى، منها لأنه كان يحيي به الناس في دينهم كما يحيون
بالأرواح، منها لأنه كان يحيي الموتى كما أن الأرواح تصير سبباً للحياة^(٤).

في أن أرواح الأنبياء والأوصياء توافي العرش كل ليلة جمعة وتصبح الأوصياء
وقد زيد في علمهم مثل جم الغفير^(٥). أقول: قد تقدم ما يتعلق بذلك في «جمع».
في أن الروح ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ وهو مع
الأئمة عليه السلام أجمعين^(٦).

منتخب البصائر وبصائر الدرجات: عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

(١) ق: ٤٦٠/٤٧/١٤، ج: ٢٥٠/٦١.

(٢) ق: ١٩١/٧٠/٧، ج: ٤٧/٢٥.

(٣) ق: ١٩٥/٧٠/٧، ج: ٥٧/٢٥.

ق: ٢١٩/١٦/٦، ج: ١٠٦/١٧.

ق: ٣٦٢/٣٢/٦، ج: ٢٦٤/١٨.

ق: كتاب الايمان/٢٦٨/٣٨، ج: ١٩١/٦٩.

(٤) ق: كتاب الكفر/٦٦/٢٥، ج: ١٢/٧٣.

(٥) ق: ٢٣٠/١٧/٦، ج: ١٥١/١٧.

(٦) ق: ١٩٥/٧٠/٧، ج: ٦٠/٢٥.

يقول: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(١) قال: خلقَ أعظم من خلق جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد مَن مضى غير محمد ﷺ، وهو مع الأئمة عليهم السلام يسددهم وليس كلما طلب وجد^(٢).

الرياح

باب الرياح وأسبابها وأنواعها^(٣).

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾^(٤) الآية، قال الرازي: حدَّ الرِّيح أنَّه هواء متحرك فنقول: كون هذا الهواء متحركاً ليس لذاته ولا للوازم ذاته والآ لدامت الحركة بدوام ذاته فلا بدَّ وأن يكون بتحريك المختار وهو الله (جلَّ جلاله)، ثم ذكر مقالة الفلاسفة في ذلك وأبطلها ثم قال: وقال المنجمون إنَّ قوَى الكواكب هي التي تحرك هذه الرياح وتوجب هبوبها وذلك أيضاً بعيد لأنَّ الموجب لهبوب الرياح إن كان طبيعة الكواكب وجب دوام الرياح بدوام تلك الطبيعة، وإن كان الموجب هو طبيعة الكوكب بشرط حصوله في البرج المعين والدرجة المعينة وجب أن يتحرك هواء كلِّ العالم، وليس كذلك^(٥).

في الرِّيح

الاحتجاج: الصادقي عليه السلام: الرِّيح هواء اذا تحرك سمي ريحاً فاذا سكن سمي هواءً وبه قوام الدنيا، ولو كفت الرِّيح ثلاثة أيام لفسد كل شيء على وجه الأرض ونتن وذلك أنَّ الرِّيح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطفيه فهي

(١) سورة الاسراء/ الآية ٨٥.

(٢) ق: ١٩٧/٧٠/٧، ج: ٦٧/٢٥.

(٣) ق: ٢٨٢/٣٠/١٤، ج: ١/٦٠.

(٤) سورة الروم/ الآية ٤٦.

(٥) ق: ٢٨٢/٣٠/١٤، ج: ٢/٦٠.

بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير ، تبارك الله أحسن الخالقين^(١) .
الكافي : عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرياح الأربع الشمال والجنوب
والصبا والدبور وقلت له : انّ الناس يذكرون انّ الشمال من الجنة والجنوب من
النار ، فقال : انّ الله (عزّ وجلّ) جنوداً من رياح يعذب بها من يشاء ممّن عصاه ،
فلكلّ ريح منها ملك موكل بها فاذا أراد الله عزّ ذكره أن يعذب قوماً بنوع من العذاب
أوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الرياح التي يريد أن يعذبهم بها ، قال :
فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب ، قال : ولكلّ ريح منهم اسم ، ثم
ذكر عليه السلام أسماءها ، ثم قال : فأما الرياح الأربع الشمال والجنوب والصبا والدبور
فإنما هي أسماء الملائكة الموكلين بها ، فاذا أراد الله أن يهبّ شمالاً أمر الملك الذي
اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه
فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله تعالى من البرّ والبحر ... الخ^(٢) .
من لا يحضره الفقيه : قال علي عليه السلام : للريح رأس وجناحان .
من لا يحضره الفقيه : عن كامل قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام بالعريض فهبت ريح
شديدة فجعل أبو جعفر يكبر ثم قال : انّ التكبير يرذّ الرّيح^(٣) .
سخر الله تعالى الرّيح للرّضا عليه السلام فرفع الستر حين أراد الدخول على المأمون
والخروج من عنده^(٤) .

ذكر جماعة لا يجدون ريح الجنة

معاني الأخبار : عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله ﷺ : أخبرني جبرئيل

(١) ق: ١٤/٣٠/٢٨٥، ج: ١٥/٦٠.

(٢) ق: ١٤/٣٠/٢٨٥، ج: ١٢/٦٠.

(٣) ق: ١٤/٣٠/٢٨٣، ج: ٦/٦٠.

(٤) ق: ١٢/٣/١٨، ج: ٦١/٤٩.

أن ریح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ما یجدها عاقّ ولا قاطع رحم ولا شیخ زان ولا جازّ إزاره خیلاء ولا فتّان ولا منّان ولا جعظري، قال: قلت: فما الجعظري؟ قال: الذي لا یشیع من الدنيا؛ وفي حديث آخر: ولا حیوف، وهو النبّاش؛ ولا زنوف، وهو المخنّث؛ ولا جواظ ولا جعظري، وهو الذي لا یشیع من الدنيا^(١). بیان: قال الجزري في النهاية: فيه (أهل النار كلّ جواظ) الجواظ: الجموع المنوع، وقيل الكثير اللحم المختال في مشيته.

استشمام إسماعیل رائحة أبيه إبراهيم عليه السلام لما جاء إلى مكة ليرى إسماعیل فلم يره ورجع^(٢).

الباقري عليه السلام: والله أني لأحبّ ريحكم وأرواحكم^(٣).

تفسير الريح العقيم^(٤).

الريح الذي نصر به رسول الله صلی الله علیه و آله في غزوة الأحزاب^(٥).

باب معالجة الرياح الموجعة^(٦).

روي لها دواء یرکّب من حلبة وتين يابس یغمّر بالماء ثم يطبخ، وغير ذلك^(٧).

أبواب الرياحين^(٨).

(١) ق: كتاب الکفر ٩٣/٢٥، ج: ١٠٣/٧٣.

(٢) ق: ١٣٥/٢٤/٥ و ١٤٢، ج: ٨٤/١٢ و ١١٢.

(٣) ق: ١٤٣/٣٠/٣، ج: ١٨٩/٦.

ق: ٢٥٠/٤١/٣، ج: ٢٠٣/٧.

ق: ٣٨٤/١٢٤/٧، ج: ١٢٥/٢٧.

ق: كتاب الايمان ١١٩/١٥ و ١٤١، ج: ٦٥/٦٨ و ١٤٦.

(٤) ق: ٩٧/١٧/٥ - ٩٩، ج: ٣٥١/١١ - ٣٥٨.

(٥) ق: ٥٣٩/٤٧/٦ - ٥٤٣، ج: ٢٤٨/٢٠ و ٢٦٨.

(٦) ق: ٥٢٩/٦٦/١٤، ج: ١٨٧/٦٢.

(٧) ق: ٥٢٩/٦٦/١٤، ج: ١٨٦/٦٢.

(٨) ق: ٢٨/٢٤/١٦، ج: ١٤٦/٧٦.

باب الدعاء عند شمّ الرياحين^(١).

أمالي الصدوق: الصادقي عليه السلام: من تناول ريحانة فشَمّها ووضعها على عينيه ثمّ قال: اللّهم صلّ على محمد وآل محمد لم تقع على الأرض حتى يُغفر له^(٢).
أقول: ويأتي ما يتعلق بذلك في «ورد».

قصة الريحان وكسرى

وفي (عجائب المخلوقات) للقزويني أنّ الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان وأنما وجد في زمانه، وسببه أنّه كان ذات يوم جالساً للمظالم إذ أقبلت حيّة عظيمة تنساب تحت سريره فهمّوا بقتلها فقال كسرى: كفّوا عنها فأنّي أظنّها مظلومة، فمرّت تنساب فأتابعها كسرى بعض أساورته، فلم تزل حتى نزلت على فوهة بئر فنزلت فيها ثمّ أقبلت تتطلّع، فنظر الرجل فاذا في قعر البئر حيّة مقتولة وعلى متنها عقرب أسود، فأدلى رمحه إلى العقرب ونخسها به وأتى الملك فأخبره بحال الحيّة، فلمّا كان في العام القابل أتت تلك الحيّة في اليوم الذي كان كسرى جالساً فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه فأخرجت من فيها بزرّاً أسود، فأمر الملك أن يزرع فنبت منه الريحان، وكان الملك كثير الزكّام وأوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدّاً^(٣).

أمالي الصدوق: قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليك أبا الريحانيتين، أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهدّ ركناك والله خليفتي عليك^(٤).

(١) ق: كتاب الدعاء/١٢٦/٢٨٢، ج: ٣٤٧/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٢٦/٢٨٣، ج: ٣٤٧/٩٥.

(٣) ق: ٧٢٠/١٠٣/١٤، ج: ٢٧٩/٦٤.

(٤) ق: ٧٣/١٢/١٠، ج: ٢٦٢/٤٣.

الخصال: عن علي عليه السلام قال: الحسن والحسين عليهما السلام ريحاننا رسول الله ﷺ؛ شُبِّها عليهما السلام بالريحان لأنَّ الولء يشم ويضم كما يشم الريحان، وأصل الريحان مأخوذ من الشيء الذي يترَوَّح اليه ويتنَفَّس من الكرب به^(١).

أبو ريحان

أقول: أبو ريحان البيروني هو أحمد بن محمد بن أحمد الخوارزمي الحكيم الرياضي الطبيب المنجَّم المعروف، بل هو أشهر علماء النجوم والرياضيات من المسلمين، كان معاصراً لابن سينا وبينهما مراسلات وأبحاث، كان أصله من بيرون بلد في السند وسافر إلى بلاد الهند أربعين سنة أطلع فيها على علوم الهند، وأقام مدة في خوارزم وأكثر اشتغاله في النجوم والرياضيات والتاريخ، وخلف مؤلفات نفيسة منها: الآثار الباقية عن القرون الخالية ألفه لشمس المعالي قابوس، حكى أنه كان مكباً على تحصيل العلوم متفتناً على التصنيف لا يكاد يفارق يءه القلم وعينه النظر وقلبه الفكر، وكان مشغلاً في تمام أيام السنة إلا يوم النيروز ويوم المهرجان، حكى أنه دخل عليه بعض أصحابه وهو يجود بنفسه فقال له في تلك الحال: كيف قلت لي يوماً حساب الجدَّات الثمانية؟ فقال: أفي هذه الحال؟ قال: يا هذا أودَّع الدنيا وأنا عالم بها أليس خيراً من أن أخليها وأنا جاهل بها؟ قال: فذكرتها له وخرجت فسمعت الصراخ عليه وأنا في الطريق، توفي حدود سنة (٤٣٠).

باب ترك الراحة^(٢).

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله، وما سوى ذلك ففي أربعة أشياء: صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون

(١) ق: ٧٦/١٢/١٠، ج: ٢٧٠/٤٣.

(٢) ق: ٧٩/١٢/١٠، ج: ٢٨٢/٤٣.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٣٦/٥٨، ج: ٦٩/٧٢.

بينك وبين باريك، وخلوة تنجوبها من آفات الزمان ظاهراً وباطناً، وجوع تميت به الشهوات والوسواس والوساوس، وسهر تنور به قلبك وتنقي به طبعك وتزكي به روحك^(١).

قيل للصادق عليه السلام: أين طريق الراحة؟ فقال: في خلاف الهوى، قيل: فمتى يجد عبد الراحة؟ فقال: عند أول يوم يصير به في الجنة^(٢).

رود: معنى الإرادة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٣) وأنها الإرادة المستتبعة للفعل لا الإرادة المحضة^(٤).

باب القدرة والإرادة^(٥). وفيه تحقيق في معنى الإرادة، وفي الصادق عليه السلام: خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيئة^(٦).

ذكر الإرادة في احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان المروزي^(٧).

روض: وصية مولانا الصادق عليه السلام لعنوان البصري في رياضة النفس، وهي قوله عليه السلام: إياك أن تأكل ما لا تشتهيته فإنه يورث الحماقة والبله، ولا تأكل إلا عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالاً وسم الله واذكر حديث الرسول ﷺ: ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، فإن كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه^(٨).

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأيم الله يميناً أستثني فيها بمشيئة الله لأروض نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً وتقنع بالملح مأدوماً ولأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها، أتمتلىء السائمة

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٨/٢٣٦، ج: ٦٩/٧٢.

(٢) ق: ١٨٧/٢٣/١٧، ج: ٢٥٤/٧٨.

(٣) سورة الأحزاب/ الآية ٣٣.

(٤) ق: ٤٤/٥/٩، ج: ٢٣٣/٣٥.

(٥) ق: ١٤٣/٢٣/٢، ج: ١٣٤/٤.

(٦) ق: ١٤٦/٢٣/٢، ج: ١٤٦/٤.

(٧) ق: ١٦٩/٢٣/٤، ج: ٣٣١/١٠.

(٨) ق: ٦٩/١١/١، ج: ٢٢٦/١.

من رعيها فتبرك، وتشيع الربيضة من عشبها فتربض، ويأكل عليّ من زاده فيهجع؟
قرّت إذا عينه اذا اقتدئ بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية^(١).
باب آداب الزيارة وأحكام الروضات^(٢). أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «زور».
باب ما ظهر من بركات الروضة الرضوية^(٣).

روم: تفسير قوله تعالى: ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَذْنَى الْأَرْضِ﴾^(٤).^(٥)
روى: باب آداب الرواية، وفيه طرق أخذ الحديث^(٦).

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمداني: ولا تحدّث
الناس بكلّ ما سمعت فكفى بذلك كذباً، ولا تردّ على الناس كلّما حدّثوك به فكفى
بذلك جهلاً.

منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا حدّثتم بحديث
فأسندوه إلى الذي حدّثكم، فإن كان حقّاً فلكم وإن كان كذباً فعليه^(٧).

كلام الشيخ في (العدة) فيما يتعلق براوي الحديث^(٨).

في أنّه تطرح الرواية اذا كانت مخالفة للقرآن^(٩).

باب خبر الرايات^(١٠).

(١) ق: ٥٠٤/٩٧/٩، ج: ٣٤٢/٤٠.

(٢) ق: ٨/٣/٢٢، ج: ١٢٤/١٠٠.

(٣) ق: ٩٥/٢٣/١٢، ج: ٣٢٦/٤٩.

(٤) سورة الروم/ الآية ١ - ٣.

(٥) ق: ١٣٣/٢٢/٢، ج: ١٠٠/٤.

ق: ٢٤٢/١٩/٦ و ٢٤٤، ج: ١٩٧/١٧ و ٢٠٦.

ق: ٣٢٩/٢٩/٦، ج: ١٢٩/١٨.

(٦) ق: ١١١/٢٦/١، ج: ١٥٨/٢.

(٧) ق: ١١٣/٢٦/١، ج: ١٦١/٢.

(٨) ق: ١٤٨/٣٤/١، ج: ٢٥٣/٢.

(٩) ق: ١١٥/١٩/٢، ج: ٣٦/٤.

(١٠) ق: ٢٥٨/٥٥/٩، ج: ٣٤١/٣٧.

كشف اليقين: النبوي ﷺ: أمتي ترد على الحوض على خمس رايات^(١).

النبوي ﷺ: سيرد علي يوم القيامة ثلاث رايات^(٢).

الغيبه للنعماني: في أن راية رسول الله ﷺ كانت من ورق الجنة نشرها رسول الله ﷺ يوم بدر ثم لفها ودفعها إلى علي عليه السلام، ونشرها علي عليه السلام يوم البصرة ولم ينشرها يوم صفين ولا ينشرها أحد حتى يقوم القائم عليه السلام^(٣).

حديث الـاية، أي قوله ﷺ: لأعطين الـاية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كزاراً غير فزار^(٤).

أقول: قد تقدّم في «خبر» أشعار الشيخ الأزري في حديث الـاية.

المناقب: كانت راية قريش ولواؤها بيدي قصي بن كلاب، فلما بعث النبي ﷺ أقرها في بني هاشم ودفعها إلى علي عليه السلام في أول غزاة حمل فيها وهي ودان. أقول: وهي الغزوة المعروفة بالأبواء وكان ذلك في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه ﷺ المدينة يريد قريشاً وبني ضمرة، ثم رجع ولم يلق كيداً، والأبواء وودان مكانان مقارنان بينهما ستة أميال أو ثمانية.

كان مكتوباً على علم أمير المؤمنين عليه السلام:

الحرب إن باشرتها فلا يكن منك الفشل
واصبر على أهوالها لا موت إلا بالأجل

(١) ق: ٢٩٣/٥٣/٣، ج: ١٤/٨.

ق: ٢١٥/٢٠/٨ - ٣٦٥، ج: —

ق: ٢٢٨/٣٧، ج: ٢٥٥/٥٤/٩.

(٢) ق: ١٥٧/٣٠/١٠، ج: ٢٤٨/٤٤.

(٣) ق: ٤٧٣/٤٠/٦، ج: ٣٢٠/١٩.

ق: ١٩٣/٣٣/١٣ و ١٩٤، ج: ٣٦٠/٥٢.

(٤) ق: ٥٧٢/٥٢/٦ - ٥٧٩، ج: ٣٢١ - ٣٢٢.

ق: ٣٤٩/٧٠/٩، ج: ٨/٣٩ - ١٢.

ق: ١١٧/٢٠/١٠، ج: ٧٤/٤٤.

وعلى رأيته عليه السلام :

هذا على والهدى يقوده من خير فتیان قریش عوده^(١)

وتقدم في « درع » ما كان مكتوباً على درعه .

عن النبي ﷺ : اذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق فان أولها فتنة وأوسطها هرج وآخرها ضلالة^(٢) .

عن كتاب الفضل بن شاذان قال : روي أنه يكون في راية المهدي عليه السلام : (اسمعوا وأطيعوا)^(٣) .

قصّة أروى

أروى بنت الحارث بن عبد المطلّب، فقد روى الجمهور أنها بقيت الى أيام معاوية فدخلت عليه بالشام وهي يومئذ عجوز كبيرة فلما رآها قال : مرحباً بك يا خالة، قالت : كيف أنت يا ابن أخي، لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمك الصّحبة وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حقك بلا بلاء كان منك ولا من أبيك بعد أن كفرتم بما جاء به محمد ﷺ، فأتعس الله منكم الجذود حتى ردّ الله الحق الى أهله، ثم ذكرت قبض النبي ﷺ ووثوب تيم وعدي وبني أميّة على أهل بيته عليه السلام وأنهم صاروا بمنزلة قوم موسى في آل فرعون يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، ثم قالت : وصار سيّدنا منكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول : يابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلم يجمع بعد رسول الله ﷺ شمل ولم يسهل وعت وغابتا الجنة وغابتكم النار، فقال لها عمرو بن العاص : أيتها العجوز الضالة اقصري من قولك وغضي من طرفك، قالت : من أنت ؟ قال : أنا عمرو بن

(١) ق : ٦١٢/١١٨/٩، ج : ٦٠/٤٢ .

(٢) ق : ٦١٢/١١٨/٩، ج : ٦١/٤٢ .

(٣) ق : ١٧٩/٣٢/١٣، ج : ٣٠٥/٥٢ .

العاص، قالت: يابن النابغة اربع على ضلعك وأعصّ لسان نفسك، ما أنت من قريش في ألباب حسبها ولا صحيح نسبها ولقد ادّعاك خمسة من قريش كلهم يزعم أنّك ابنه ولطالما رأيت أمك أيام منى بمكة تكسب الخطيئة وتزن الدراهم من كلّ عبدٍ عاهر هايج وتسافح عبيدنا، فأنت بهم أليق وهم بك أشبه منك تقرع بينهم^(١). ذكر ورودها على معاوية برواية أبسط من ذلك^(٢).

الريّان

ذكر ما يتعلق بريّان بن شبيب خال المعتصم أخي ماردة^(٣). أقول: كان الله ثقة سكن قم وروى عنه أهلها وله كتاب جمع فيه كلام الرضا عليه السلام. والريّان بن الصلت بغدادى ثقة خراسانى روى عن الرضا عليه السلام وكان حظياً عند المأمون مقرباً لديه بل من خواصه وصاحب أسرارهِ وبيعه والفضل بن سهل في حوائجه، وهو الذي كساه الرضا عليه السلام ثوبين من ثيابه ووهب له من دراهمه التي ضربت باسمه^(٤). ما جرى بينه وبين يونس بن عبد الرحمن في دار عبد الرحمن بن الحجاج^(٥). خبر في الاحتلام في ثياب الإحرام يظهر منه كثرة فقاهاة ريّان^(٦).

(١) ق: ٥٧٨/٥٣/٨ و ٥٨٠، ج: ٢٥٢/٣٣ و ٢٦٠.

(٢) ق: ٦٢٨/١٢١/٩، ج: ١١٨/٤٢.

(٣) ق: ٤٢/٣/١٢، ج: ١٤٤/٤٩.

(٤) ق: ٩/٣/١٢ - ١٧، ج: ٢٩/٤٩ - ٥٦.

(٥) ق: ١٢٤/٢٨/١٢، ج: ٩٩/٥٠.

(٦) ق: ٣٣/٢٤/٢١، ج: ١٤٣/٩٩.

باب الرء بعده الهاء

رهب:

الرهبانية والرهبانة

باب النهي عن الرهبانية والسياسة وسائر ما يأمر به أهل البدع والأهواء^(١).
﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾^(٢) الآية.
أما لي الصدوق: عن أنس قال: توفي ابن لعثمان بن مظعون (رضي الله تعالى عنه) فاشتدَّ حزنه عليه حتَّى اتَّخَذَ مِنْ دَارِهِ مَسْجِدًا يَتَعَبَّدُ فِيهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا عَثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْنَا الرِّهْبَانِيَّةَ إِنَّمَا رَهْبَانِيَّةَ أُمَّتِي الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٣).
أقول: قال الجزري في النهاية: ومنه الحديث: عليكم بالجهاد فإنَّه رهبانيَّة أمتي؛ يريد أنَّ الرهبان وإن تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلَّوْا عنها فلا ترك ولا زهد ولا تخلَّى أكثر من بذل النفس في سبيل الله، وكما أنَّه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهَّب ففي الاسلام لا عمل أفضل من الجهاد، انتهى.
في إحداث بني اسرائيل الرهبانية ومعناها^(٤).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٢/١٤، ج: ١١٣/٧٠.

(٢) سورة الحديد/ الآية ٢٧.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٢/١٤، ج: ١١٤/٧٠.

(٤) ق: ٣٩٨/٦٩/٥، ج: ٢٧٧/١٤.

ق: كتاب الايمان/٢٦/١٩٠، ج: ٣٢٠/٦٨.

أقول: في (النهاية): وفيه (لا رهبانية في الاسلام) هي من رهبنة النصارى وأصله من الرهبة الخوف، كانوا يترهبون بالتخلي من اشتغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتعمد مشاقها حتى ان منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب، فنفاها النبي ﷺ عن الاسلام ونهى المسلمين عنها، انتهى.

حكاية الغلام الذي كان يختلف الى الساحر والراهب نقلها الطبرسي عن صحيح مسلم^(١).

أقول: وذكرها صاحب (حياة الحيوان) في الدابة.

خبر بحيراء الراهب وقد أشرنا اليه في «بحر».

خبر الراهب الذي كان بناحية عكاظ أتاه أبو طالب برسول الله ﷺ ليداوي عينه حين رمدت عيناه^(٢) وقد ذكرنا هذا الخبر في «حمد» عند ذكر محمد النبي ﷺ، ويشبهه الراهب الديراني ورأس الحسين عليه السلام^(٣).

خبر أبي المويهب الراهب وإخباره بنبوّة محمد ﷺ ووصاية علي عليه السلام له^(٤).
خبر نسطور الراهب وتقبيله يد النبي ﷺ ورجليه وتكلمه بالشهادتين، وكان ذلك في أيام مسافرتة الى الشام.

خبر الراهب الذي رأى رسول الله ﷺ في سفره الى الشام، جلس تحت شجرة يابسة فأنورت وأشرفت واعشوشب ما حولها^(٥).

الخرايج: روي عن جرير بن عبدالله البجلي قال: بعثني النبي ﷺ بكتابه الى

(١) ق: ٤٣٧/٧٧/٥، ج: ٤٤١/١٤.

(٢) ق: ٨٥/٢/٦ - ٩٦، ج: ٣٥٨/١٥ - ٤٠٢.

(٣) ق: ٢٣٩/٣٩/١٠، ج: ١٨٥/٤٥.

ق: ٢٦٩/٤٦/١٠، ج: ٣٠٣/٤٥.

(٤) ق: ٨٥/٢/٦، ج: ٣٥٩/١٥.

(٥) ق: ١٠٣/٢/٦، ج: ١٧/١٦.

ذي الكلاع وقومه فدخلت عليه فعظم كتابه وتجهز وخرج في جيش عظيم وخرجت معه، فبينما نسير اذ رفع الينا دير راهب فقال: أريد هذا الراهب، فلمّا دخلنا عليه سأله: أين تريد؟ قال: هذا النبي الذي خرج في قريش وهذا رسوله، قال الراهب: لقد مات هذا الرسول، فقلت: من أين علمت بوفاته؟ قال: أنكم قبل أن تصلوا اليّ كنت أنظر في كتاب دانيال مررت بصفة محمد ﷺ ونعته وأيامه وأجله فوجدت أنّه توفي هذه الساعة، فقال ذو الكلاع: أنا أنصرف، قال جرير: فرجعت فاذا برسول الله ﷺ توفي في ذلك اليوم^(١).

الراهب الذي لحق بأمر المؤمنين عليه السلام في طريق صفين وقتل معه في صفين، فصلني عليه أمير المؤمنين عليه السلام ودفنه وقال: هذا منا أهل البيت^(٢).

الراهب الذي كان بأرض براءنا فأسلم على يد أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لما نزل بها^(٣).

خبر الراهب الذي يقال له المشرم قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة فسأل ربّه أن يريه وليأله فبعث الله تعالى بأبي طالب اليه فقبل الراهب رأسه وبشره بأن يخرج من صلبه أمير المؤمنين علي عليه السلام وأقرأ عليه السلام^(٤).

إخبار الراهبنة بالنبي والوصي وأولادهما المعصومين (عليهم السلام جميعاً)^(٥).
الخبر الراهب الذي أسلم وأخبر الناس بما رأى من عذاب ابن ملجم

(١) ق: ٥١/٢/٦، ج: ٢٢٠/١٥.

(٢) ق: ٤٨٠/٤٤/٨، ج: ٤٢٧/٣٣.

ق: ٥٣٠/٤٧/٨، ج: ٤٠/٣٣.

ق: ٥٧٢/١١/٩، ج: ٢٦٢/٤١.

(٣) ق: ٦٢٢/٦٠/٨، ج: ٤٣٨/٣٣.

ق: ١٥٩/٣١/١٣، ج: ٢١٨/٥٢.

(٤) ق: ٤/١/٩، ج: ١٠/٣٥.

ق: ٢١/٨/٩، ج: ١٠٠/٣٥.

(٥) ق: ٢٧١/٥٨/٩، ج: ٥١/٣٨.

بتسليط طير عليه يأكله ويقينه^(١).

الراهب الذي كان في طريق الشام مع كامل صديق سعد بن أبي وقاص وإخباره إياه بأن هذه الأمة تقتل أولاد نبيها^(٢).

إسلام راهب وراهبة ببركة موسى بن جعفر (سلام الله عليهما)^(٣).

إسلام راهب دير العاقول بسبب فصد العسكري عليه السلام^(٤).

أقول: ذكر الشيخ ابن فهد في كتاب (التحصين) أنه قيل لراهب من رهبان الصين: يا راهب، قال: لست براهب، إنما الراهب من رهب الله في سمائه وحمده على نعمائه وصبر على بلائه ولا يزال فاراً إلى ربّه مستغفراً لذنبه وإنما أنا كلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة لئلا أعقر الناس.

وقيل لراهب: ما أصبرك على الوحدة! قال: أنا جليس ربّي، إذا شئت أن يناجينني قرأت كتبه وإذا شئت أن أناجيه صليت.

وخرج قوم إلى السفر فجازوا عن الطريق فانتبهوا إلى صومعة راهب فقالوا: يا راهب أين الطريق؟ فأومئ برأسه إلى السماء، فعلم القوم ما أراد، فقالوا: يا راهب أنا سائلوك فهل أنت مجيبنا؟ فقال: سلوا ولا تكثروا فإنّ النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث، فقالوا: على ما^(٥) الخلق غداً عند مليكهم؟ فقال: على نيّاتهم، فعجب القوم من كلامه ثم قالوا: أوصنا، فقال: تزودوا على قدر سفركم فإنّ خير الزاد ما بلغ البغية، ثم أرشدهم الطريق وأدخل رأسه في صومعته.

رهمط: بيان تسعة رهمط يفسدون في الأرض^(٦).

(١) ق: ٦٧٨/١٢٨/٩ و ٦٧٩، ج: ٣٠٧/٤٢.

(٢) ق: ١٩٦/٣٦/١٠، ج: ٣٠٦/٤٤.

(٣) ق: ٢٥٩/٣٨/١١، ج: ٩٢/٤٨.

(٤) ق: ١٦٠/٣٧/١٢، ج: ٢٦٢/٥٠.

(٥) م (خ ل).

(٦) ق: ١٠٦/١٩/٥، ج: ٣٨١/١١.

رهن : باب الرهن وأحكامه^(١).

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾^(٢).

ثواب الأعمال : عن الصادق عليه السلام : من كان الرهن عنده أوثق من أخيه المسلم فأنا منه بريء^(٣).

باب السبق والرماية وأنواع الرهان^(٤).

(١) ق: ٢٣/٣٧/٢٨، ج: ١٥٨/١٠٣.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٨٣.

(٣) ق: ٢٣/٣٧/٢٨، ج: ١٥٨/١٠٣.

(٤) ق: ٢٣/٣٨/٤٤، ج: ١٨٩/١٠٣.

باب الرء بعده الياء

ريم :

قصص مريم ؑ

باب قصص مريم ؑ وولادتها وبعض أحوالها وأحوال أبيها عمران^(١).

﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٢) الآيات.

قصص الأنبياء: عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر ؑ عن عمران أكان نبياً؟ فقال: نعم كان نبياً مرسلأ الى قومه وكانت حنة امرأة عمران وحنانة امرأة زكريا أختين، فولد لعمران من حنة مريم وولد لزكريا من حنانة يحيى، وولدت مريم عيسى ؑ وكان عيسى ابن بنت خالته وكان يحيى ابن خالة مريم وخالة الأم بمنزلة الخالة.

بيان: أي فلذا كان يُقال ان يحيى ابن خالة عيسى ؑ، ثم اعلم أنه قد وردت في بعض الروايات أن مريم كانت أخت أم يحيى، ولعل أحدهما محمول على التقية.

قصص الأنبياء: عن أبي عبدالله ؑ قال: ان الله (جلّ جلاله) أوحى الى عمران: اني واهب لك ذكراً مباركاً يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله وانى جاعله رسولا الى بني إسرائيل، قال: فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي أم مريم فلما حملت كان حملها عند نفسها غلاماً فقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي

(١) ق: ٣٧٨/٦٥/٥، ج: ١٩١/١٤.

(٢) سورة آل عمران / الآية ٣٣.

مُحَرَّرًا^(١) فوضعت أنثى فقالت: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾^(٢) إِنَّ الْبِنْتَ لَا تَكُونُ رَسُولًا، فَلَمَّا أَنْ وَهَبَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ عِيسَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ بِهِ عِمْرَانُ. تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ: الْبَاقِرِيُّ عليه السلام: كَانَتْ مَرْيَمُ أَجْمَلُ النِّسَاءِ وَكَانَتْ تَصَلِّيُ فَتَضِيءُ الْمَحْرَابَ لِنُورِهَا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا فَإِذَا عِنْدَهَا فَاكْهَةٌ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَفَاكْهَةٌ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ فَقَالَ: أَنْتِ لَكِ هَذَا؟ قَالَتْ: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَهَنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ: أَنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي، إِلَىٰ مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ قِصَّةِ زَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ^(٣).

فِي أَنَّهُ لَمَّا مَاتَتْ مَرْيَمُ غَسَلَهَا عِيسَىٰ عليه السلام^(٤).

كَانَتْ مَرْيَمُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَفَاطِمَةُ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا) سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. أَمَالِي الصَّدُوقِ: فِي أَخْبَارِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وآله بَأَنَّهُ يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَىٰ مَرْيَمَ إِلَىٰ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي أَيَّامٍ مَرَضُهَا لِمَرَضِهَا وَتَوْنِسُهَا^(٥).

تَفْسِيرُ الْقَمِّيِّ: كَانَتْ مَدَّةُ حَمْلِ مَرْيَمَ بِعِيسَىٰ عليه السلام تَسَعُ سَاعَاتٍ^(٦).

دَعَاءُ مَرْيَمَ عَلَى الْحَاكَةِ بِأَنْ يَكُونَ كَسْبُهُمْ نَزْرًا وَعَارًا وَدَعَاؤُهَا لِلتَّجَارِ بِالْبَرَكَةِ فِي كَسْبِهِمْ وَاحْتِيَاجِ النَّاسِ إِلَيْهِمْ^(٧).

فِي أَنَّ أُمَّ مَرْيَمَ كَانَ اسْمُهَا مَرْتَا وَهِيَ وَهِيَّةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ^(٨).

رَبِّي:

الرِّيِّ

مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: قَالَ: رَوِيَ أَنَّهُ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ: الرِّيِّ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْأَرْضِ

(١) سورة آل عمران / الآية ٣٥.

(٢) سورة آل عمران / الآية ٣٦.

(٣) ق: ٣٨١/٦٥/٥، ج: ٢٠٤/١٤.

(٤) ق: ٣٨٠/٦٥/٥، ج: ١٩٧/١٤.

(٥) ق: ٣٨٢/٦٥/٥، ج: ٢٠٥/١٤.

(٦) ق: ٣٨٢/٦٦/٥، ج: ٢٠٨/١٤.

(٧) ق: ٣٨٢/٦٦/٥، ج: ٢٠٩/١٤.

(٨) ق: ٣٨٣/٦٦/٥، ج: ٢١٣/١٤.

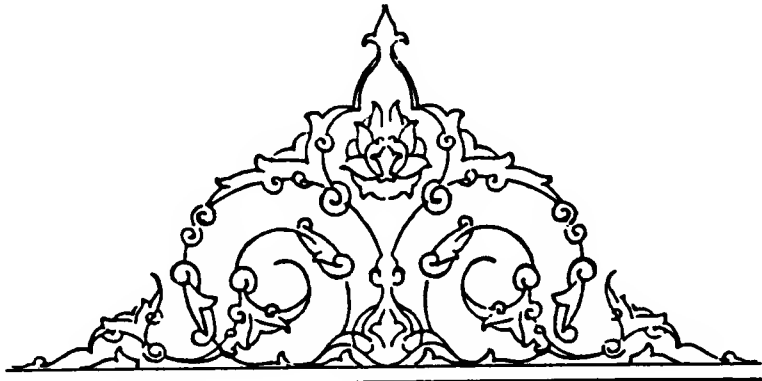
والها متجر الخلق، وقال الأصمعي: الرّئ عروس الدنيا والها متجر الناس، قال:
وروي عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: الرّئ وقزوين وساوه ملعونات مشومات^(١).
ذم أهل مدينة الرّئ^(٢).

أقول: تقدّم في «ثلث» أنّ ممّن يحارب القائم عليه السلام أهل الرّئ وتقدّم في «روى»
ذكر ريان بن شبيب وريان بن الصلت.

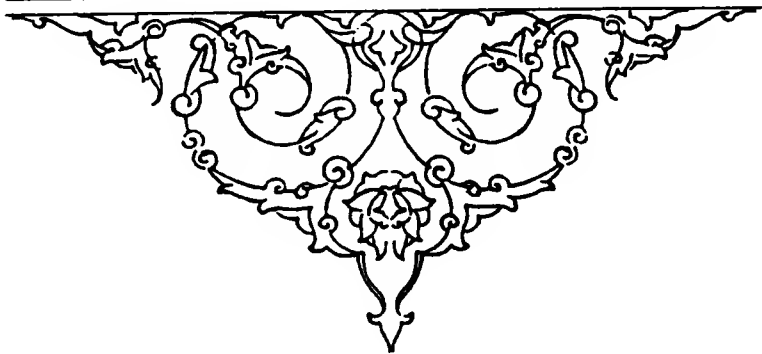
(١) ق: ٣٤٣/٣٧/١٤، ج: ٢٢٩/٦٠.

(٢) ق: ٣٣٦/٣٧/١٤، ج: ٢٠٦/٦٠.

ق: ٢٧٦/٥، ج: ٧٧/١١/٣.



بَابُ النَّارِ الْمُعْجِزَةِ



باب الزاي بعده الباء

زيب:

الزيب

باب الزيب^(١).

الخصال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالزيب فإنه يكشف المرّة ويذهب بالبلغم ويشدّ العصب ويذهب بالإعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم، وقد كثرت الروايات في أنّ من أكل كلّ يوم على الريق إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يمرض الآ مرض الموت إن شاء الله تعالى وإنّه تدفع جميع الأمراض والأسقام^(٢). قال الكفعمي: من أكل الزيب على الريق رزق الفهم والحفظ والذهن ونقص من البلغم^(٣). وروي أنّ أكل الزيب المنزوع العجم على الريق فيه منافع عظيمة فمن أكل منه كل يوم على الريق إحدى وعشرين قلّ مرضه، وقيل أنّه لم يمرض الآ المرض الذي يموت فيه^(٤).

الزبيبة

المحاسن: كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الزبيبة.

(١) ق: ٨٤٥/١٤٢/١٤، ج: ١٥١/٦٦.

(٢) ق: ٨٤٥/١٤٢/١٤، ج: ١٥١/٦٦.

(٣) ق: ٥٤٧/٨٨/١٤، ج: ٢٧٢/٦٢.

(٤) ق: ٥٤٨/٨٨/١٤، ج: ٢٧٤/٦٢.

دعائم الاسلام: عنه عليه السلام: كان رسول الله ﷺ يعجبه العسل ويعجبه الزبيبة .
بيان: الزبيبة كأنها الشورباجة التي تصنع من الزبيب المدقوق فيدل على عدم
وجوب ذهاب الثلثين في عصر الزبيب، ويحتمل أن يكون المراد ما يدخل فيه
الزبيب فيدل على جواز إدخال الزبيب في الطعام^(١).

زبد:

كامل الزيارة: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زارنا رسول
الله ﷺ وقد أهدت لنا أم أيمن لبناً وزبدًا وتمراً فقدمناه فأكل منه^(٢).

زُبَيْدَة

أقول: في (تنقيح المقال) زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور زوجة هارون
الرشيد أم محمد الأمين، قال الصدوق رحمته الله في المجالس أنها كانت من الشيعة فلمّا
عرفها أنها منهم حلف بطلاقها. وقال ابن خلكان: لها معروف كثير وفعل خير،
وقصتها في حبّها وما اعتمرت في طريقها مشهورة فلا حاجة إلى شرحها.
قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب (الألقاب) أنها سقت أهل مكة الماء
بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار وأنها أسالت الماء عشرة أميال بحطّ الجبال
ونحت الصخور حتى غلغلته من الحّل إلى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها
وكيلها: يلزمك نفقة كثيرة، فقالت: إعملها ولو كانت ضربة فأس بدينار، وأنّه كان
لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يُسمع في
قصرها كدوي النحل من قراءة القرآن وإنّ اسمها أمة العزيز ولقبها جدّها أبو جعفر
المنصور زبيدة لبضاظتها ونضارتها. قال الطبري: أعرس بها هارون الرشيد في

(١) ق: ٨٣٠/١٣٢/١٤، ج: ٨٥/٦٦.

(٢) ق: ٨١/٢٨، ج: ٨١/٢٨.

ق: ١٠/١٥٣/٣٠، ج: ٢٣٤/٤٤.

سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ستّ عشر ومائتين في جمادى الأولى ببغداد.

زير:

الزير بن بكار

كلام الشيخ المفيد عليه السلام في أنّ الزير بن بكار لم يكن موثقاً به في النقل وكان متهماً فيما يذكره من بغضه لأمر المؤمنين عليهم السلام وغير مأمون، ويأتي الإشارة إليه في «علا»^(١).

أقول: قال ابن النديم في فهرسته: أخبار الزير بن بكار: أبو عبدالله الزير بن أبي بكر بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزير بن العوام من أهل المدينة أخباري أحد النسابين وكان شاعراً صدوقاً راوية نبيل القدر، وولي قضاء مكة ودخل بغداد عدة دفعات آخرها سنة (٢٥٠)، إلى أن قال: وتوفي الزير بمكة وهو قاضٍ عليها ودفن بها ليلة الأحد لتسع بقين من ذي القعدة سنة (٢٥٦) وبلغ من السن أربعاً وثمانين سنة، وكان سبب موته أنه سقط من سطح له فانكسرت ترقوته ووركه، وصلى عليه ابنه مصعب وحضر جنازته محمد بن عيسى المنصور ودفن إلى جانب قبر علي بن عيسى الهاشمي في مقبرة الحجون، وله من الكتب كتاب (أخبار العرب وأيامها)، كتاب نسب قريش وأخبارها، ثم عدّ كتبه منها كتاب اللغة للموفق وهو الموفقيات في الأخبار، ثم عدّ تسمية من روى عنه الزير، انتهى.

وفي كامل ابن الأثير عن ذكر سيرة المعتصم أنه قدم الزير بن بكار إلى العراق هارباً من العلويين لأنه كان ينال منهم فتهذّده فهرب منهم وقدم على عمّه مصعب بن عبدالله بن الزير وشكا إليه حاله وخوفه من العلويين وسأله إنهاء حاله إلى المعتصم... الخ.

وروى الصدوق أنه استحلف الزبير بن بكّار رجلاً من الطالبين على شيء بين القبر والمنبر فحلف وبرص، وأبوه بكّار قد ظلم الرضا عليه السلام في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه من قصره فاندقت عنقه وأبوه عبدالله بن مصعب هو الذي مزق عهد يحيى بن عبدالله الحسن بين يدي الرشيد وقال: اقتله يا أمير المؤمنين فإنه لا أمان له، وهو الذي استحلفه يحيى بالبراءة وتعجيل العقوبة فحمّ من وقته ومات بعد ثلاث فانخسف قبره مرّات كثيرة، قال أبو فراس الحمداني في ذلك:

ذاق الزبير غيب الحلف وانكشفت
عن ابن فاطمة الأقوال والتهم

الزبير بن عبد المطلب

الزبير بن عبد المطلب كانت أم الخطّاب أمته فسطر بها نفيل فأحبها ثم هرب من الزبير إلى الطائف ثم إلى الشام^(١).

كلام ابن أبي الحديد أنّ صهاك كانت أمة الزبير بن عبد المطلب^(٢).

أقول: كان الزبير بن عبد المطلب يكتنّى أبا الحارث، وكان من أشرف قريش، وأولاده ثلاثة: عبدالله وهو الذي ثبت يوم حنين فيمن ثبت وكان شجاعاً جريئاً وقتل الله يوم أجنادين في خلافة أبي بكر، وأنّي أحتمل أنّ قول فاطمة (صلوات الله عليها) في وصيتها لأمر المؤمنين عليه السلام: إمّا تضمن والآ أوصيت إلى ابن الزبير أنّ لفظ «ابن» زيد من النسخ وإن كان صحيحاً أرادت (صلوات الله عليها) هذا الرجل لا عبدالله بن الزبير بن العوام لأنه كان عند وفاة فاطمة عليه السلام طفلاً صغيراً غير قابل للإشارة والتوجّه إليه فضلاً عن أن توصي فاطمة (صلوات الله عليها) إليه، فإنه كانت ولادته في السنة الأولى من الهجرة بل في السنة الثانية في سؤال كما قال ابن

(١) ق: ٣١٢/٢٤/٨، ج: —.

ق: ٧٣٦/٧٢/٦، ج: ٢٦٩/٢٢.

(٢) ق: كتاب الايمان/٣٧/٣٠٠، ج: ٣١٢/٦٩.

الأثير، مع أنه كان منحرفاً عن أهل البيت عليه السلام كما سيجيء؛ الثانية من أولاد الزبير: أمّ حكيم وكانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب؛ والثالثة صُباغة بالضاد المعجمة والباء الموحدة كثُمّامة وهي التي زوجها رسول الله ﷺ بالمقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه.

الزبير بن العوّام

الزبير بن العوّام بن خويلد بن أسد القرشي، كنيته أبو عبدالله وأمه صفية بنت عبد المطلب فهو ابن عمّة رسول الله ﷺ وابن أخي خديجة الكبرى، وهو على زعم أهل السنة أحد العشرة المبشرة ومن حوارى رسول الله ﷺ، قتله ابن جرموز غدرًا بوادي السباع ولا بأس بذكر مقتله ملخصاً من (مروج الذهب).

مختصر من واقعة الجمل

اعلم أنّه لما كان يوم الجمل وبدأ أصحاب الجمل بقتل مسلم الذي بعثه أمير المؤمنين عليه السلام وكان معه مصحف يدعوهم إلى الله تعالى فرموه بسهم فقتلوه أمر أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه أن يضافوهم ولا يبدؤهم بقتال ولا يرموهم بسهم ولا يضربوهم ولا يطعنوهم برمح حتّى جاء عبدالله بن بديل الخزاعي من الميمنة بأخ له مقتول وجاء قوم من الميسرة برجل قد رُمي بسهم فقتل، فقال عليّ عليه السلام: اللّهم اشهدوا واعذروا إلى القوم، ثمّ قام عمّار بن ياسر بين الصّفين فقال: أيّها الناس ما أنصفتُم نبيّكم حيث أبرزتم عقيلته للسيوف، وعائشة على جمل في هودج من دفوف الخشب قد ألبسوه المسوح وجلود البقر وجعلوا دونه اللبود قد غشى على ذلك بالدروع، فدنا عمّار من موضعها فنادى: إلى ماذا تدعينني؟ قالت: إلى الطلب بدم عثمان، فقال: قتل الله في هذا اليوم الباغي والطالب بغير الحقّ، ثمّ أنشأ يقول وقد

رشقوه بالنبل :

فمنك البكاء ومنك العويل ومنك الرياح ومنك المطر
وأنتِ أمرتِ بقتل الإمام وقاتله عندنا من أمر

الزبير واعتزاله عن الجمل

وتواتر عليه الرمي واتصل فحرّك فرسه وزال عن موضعه فقال : ماذا تنتظر يا أمير المؤمنين وليس لك عند القوم إلا الحرب ، فقام عليّ عليه السلام وأوصى قومه بما يفعلون اذا هزموهم ثم خرج حاسراً على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادى : يا زبير اخرج إليّ ، فخرج شاكاً في سلاحه فقال له عليّ عليه السلام : ويحك يا زبير ما الذي أخرجك ؟ قال : دم عثمان ، قال : قتل الله أولانا بدم عثمان ، أما تذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بني بياضة وهو راكب حماره فضحك إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضحكت أنت معه فقلت أنت : يا رسول الله ما يدع عليّ زهوه ، فقال لك : ليس به زهو أتحبّه يا زبير ؟ فقلت : أني والله لأحبّه ، فقال لك : أنك والله ستقاتله وأنت له ظالم ، فقال الزبير : أستغفر الله ، لو ذكرتها ما خرجت ، فقال : يا زبير ارجع ، فقال : وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقتا البطان ، هذا والله العار الذي لا يُغسل ، فقال : ارجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار ، فرجع الزبير قائلاً :

اخترتُ عاراً على نار مؤجّجة ما إن يقوم لها خلقٌ من الطّين

الآيات . فقال ابنه عبدالله : أين تدعنا ؟ فقال : يا بني اذكرني أبو الحسن بأمر كنت قد أنسيته ، فقال : لا والله ولكنك فررت من سيوف بني عبد المطلب فأنها طوال حداد تحملها فتية أنجاد ، قال : لا والله ولكني ذكرت ما أنسانيه الدهر ، أبالجبن تعيرني لا أبا لك ، ثم أمال سناناه وشدّ في الميمنة فقال عليّ عليه السلام : أفرجوا له ، ثم رجع فشدّ في الميسرة ، ثم رجع فشدّ في القلب ، ثم عاد إلى ابنه فقال : أيفعل هذا

جبان؟ ثم مضى منصرفاً حتى أتى وادي السباع والأحنف بن قيس معتزل في قومه من بني تميم، فلحق الزبير نفر من بني تميم فسبقهم اليه عمرو بن جرموز وقد نزل الزبير إلى الصلاة، فقال: أتؤمنني أو أؤمك؟ فأمره الزبير فقتله عمرو في الصلاة، وقتل وله خمس وسبعون سنة، وقيل إن الأحنف قتله بإرسال من أرسله من قومه، وقد رثته الشعراء وذكرت غدر ابن جرموز، وأتى عمرو علياً بسيف الزبير وخاتمه فقال علي عليه السلام: سيف طالما جلا الكرب عن وجه رسول الله ﷺ، انتهى.

إخبار النبي ﷺ عن نكت الزبير بيعة أمير المؤمنين عليه السلام^(١).

إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام عليه يوم الجمل^(٢).

في أن الزبير وطلحة نكثا بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بإغواء معاوية^(٣).

كيفية مقتلهما^(٤).

الإشارة إلى نسب ابن الزبير

قال مؤلف كتاب (إلزام النواصب): قد ورد أن العوام كان عبداً لخويلد ثم أعتقه وتبناه ولم يكن من قريش، ويصدق ذلك شعر عدي بن حاتم في عبدالله بن الزبير بحضرة معاوية وعنده جماعة من قريش وفيهم عبدالله بن الزبير، فقال عبدالله لمعاوية: يا أمير المؤمنين ذرنا نكلّم عدياً فقد زعم أن عنده جواباً فقال: أني أحذركموه، فقال: لا عليك دعنا وإياه، فقال: يا أبا طريف متى فُتئت عينك؟ فقال: يوم فرّ أبوك وقتل شرّ قتلة وضربك الأشر على استك فوقعت هارباً من الزحف، وأنشد يقول:

(١) ق: ٣٢٦/٢٩/٦، ج: ١١٦/١٨.

(٢) ق: ١٤٩/٤١/٩، ج: ٣٢٤/٣٦.

(٣) ق: ٣٩٠/٣٤/٨، ج: ٥/٣٢.

(٤) ق: ٤٣٣/٣٦/٨، ج: ١٩٠/٣٢.

ق: ٤٦٢/٤١/٨، ج: ٣٣٥/٣٢.

أما وأبي يابن الزبير لو أنني لقيتك يوم الزحف رمت مدى شحطا
 وكان أبي في طيء وأبو أبي صحيحين لم ينزع عروقهما القبطا
 قوله في المصراع الأخير تعريض بابن الزبير بأن أباه وأبا أبيه ليسا بصحيحَي
 النسب وأنهما من القبط، فلم يستطع ابن الزبير إنكار ذلك في مجلس معاوية^(١).
 كشف الغمة: مثله^(٢).

ما يتعلق بالزبير

المناقب: روي أن الزبير انكسر سيفه في بعض الغزوات فأخذ النبي ﷺ خشبة
 فمسحها من جانبيها فصارت سيفاً أجود ما يكون وأعطاه الزبير فكان يقاتل بها^(٣).
 تفسير القمي: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾^(٤) نزلت في الزبير بن العوام
 فإنه نازع رجلاً من اليهود في حديقة فقال الزبير: ترضى بآبن شيبة اليهودي؟ وقال
 اليهودي: ترضى بمحمد ﷺ؟^(٥).

بعث النبي ﷺ الزبير مع علي عليه السلام في انتزاع كتاب حاطب بن أبي بلتعة من
 امرأة سوداء جاءت من مكة تستمخ من أهل المدينة^(٦).

بعث النبي ﷺ الزبير وأبا دجانة لأخذ الأكيدر ملك دومة الجندل^(٧).
 الاختصاص: في احتجاج هشام بن الحكم على العامة في أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام
 على أبي بكر في محضر جعفر بن يحيى البرمكي برواية عبد العظيم بن عبد الله عنه

(١) ق: ٤٤٠/٣٦/٨، ج: ٢٢٠/٣٢.

(٢) ق: ٥٧٨/٥٣/٨، ج: ٢٥١/٣٣.

(٣) ق: ١٩٠/١٢/٦، ج: ٤١٠/١٦.

(٤) سورة النساء/ الآية ٦٠.

(٥) ق: ٥٥/١/٤، ج: ١٩٤/٩.

ق: ٦٩٣/٦٧/٦، ج: ٩٣/٢٢.

(٦) ق: ٦٠١/٥٦/٦، ج: ١٢٠/٢١.

(٧) ق: ٦٣٥/٦٠/٦، ج: ٢٦١/٢١.

قال: وقتلنا وقتلنا وقالت العامة أنّ الذائبين عن الإسلام أربعة نفر: عليّ بن أبي طالب عليه السلام والزبير بن العوّام وأبو دجانة الأنصاري وسلمان الفارسي ^(١).

في أنّ الزبير كان أحد الأربعة الذين استجابوا الأمير المؤمنين عليه السلام لما دعاهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله لأخذ حقّه ^(٢)؛ في رواية سليم والاحتجاج عن سلمان قال: وكان الزبير أشدّنا بصيرة في نصرته ^(٣).

وكان الزبير أحد الأربعة الذين لم يجد لهم أمير المؤمنين عليه السلام خامساً وهم: سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير قبل نكته بيعته ^(٤).

في أنّ الزبير وهب حقّه يوم الشورى لعليّ عليه السلام لما دخلته من حميّة النسب ^(٥).
كشف الغمة: في آخر كتاب وصيّة فاطمة عليها السلام في حوايطها السبعة: شهد المقداد ابن الأسود والزبير بن العوّام وكتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام ^(٦).
كان الزبير ممّن شهد دفن فاطمة عليها السلام بالليل ^(٧).

الاختصاص: لما أخرج عليّ عليه السلام من منزله مُلبّياً أقبل الزبير مخترباً سيفه وهو يقول: يا معشر بني هاشم أيفعل هذا بعليّ وأنتم أحياء؟! وشدّ على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السيف من يده فأخذه عمر فضربه على صخرة فانكسر ^(٨).

(١) ق: ١٦٠/٢٢/٤، ج: ٢٩٨/١٠.

(٢) ق: ٧٥٠/٧٧/٦، ج: ٣٢٩/٢٢.

ق: ٥٢/٤/٨، ج: ٢٦٤/٢٨.

(٣) ق: ٥٣/٤/٨، ج: ٢٦٨/٢٨.

(٤) ق: ١٥٦/١٣/٨، ج: —.

(٥) ق: ٣٥٨/٢٧/٨، ج: —.

(٦) ق: ٥٣/٧/١٠، ج: ١٨٥/٤٣.

ق: ٦٧/١٠/١٠، ج: ٢٣٥/٤٣.

(٧) ق: ٥٧/١٠/١٠، ج: ٢٠٠/٤٣.

(٨) ق: ٤٥/٤/٨ - ٦٢، ج: ٣٢١ - ٢٢٩/٢٨.

نكير الزبير على عثمان^(١).

قتل الزبير عبدة بن سعيد بن العاص، ويأتي في «عنز».

إخبار النبي ﷺ عن قتل الزبير ياسر الخبيري^(٢).

في أن النبي ﷺ استتبع الزبير بن العوام ليلة الجن فكان معه^(٣).

كان الزبير أشجع الناس لقول أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى أصحابه: فمنيئُ
بأطوع الناس في الناس: عائشة بنت أبي بكر، وبأشجع الناس: الزبير، وبأخصم
الناس: طلحة، وأعانهم يعلى بن منية بأصوع الدنانير^(٤).

يُعلم شجاعة الزبير من قول أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام لأمير المؤمنين عليه السلام يوم
الجمل: أخرج إلى الزبير وأنت حاسر وهو مدجج في الحديد؟!^(٥).

أقول: مُدَجَج بكسر الجيم الأول وفتحها أي عليه سلاح تام، سمي به لأنه يدج
أي يمشي ويبدأ لثقله؛ ويعلم أيضاً شجاعته مما جرى بينه وبين كفار مكة، وذلك
أنه ذهب هو والمقداد من المدينة إلى مكة ليأخذ جثة خبيب بن عدي من الخشب
فخرجوا يمشيان بالليل حتى انتهيا إلى التنعيم ليلاً فأخذ جثة خبيب وحملها إلى
المدينة وتبعهما سبعون من كفار قريش، فلما لحقوا قذف الزبير خبيباً فابتلعت
الأرض فسَمِيَ (بليغ الأرض) فقال الزبير: ما جزأكم علينا يا معشر قريش؟ ثم رفع
العمامة عن رأسه وقال: أنا الزبير بن العوام وأمِّي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي
المقداد بن الأسود أسدان رابضان يدفعان عن أشبالهما، فإن شئتم ناضلتكم وإن شئتم
نازلتكم وإن شئتم انصرفتم، فانصرفوا إلى مكة وقدموا على رسول الله ﷺ^(٦).

(١) ق: ٣٣٩/٢٦/٨، ج: —.

(٢) ق: ٣٣٠/٢٩/٦، ج: ١٣٢/١٨.

(٣) ق: ٦٣٨/٩٣/١٤، ج: ٢٩٤/٦٣.

(٤) ق: ١٨٦/١٦/٨، ج: —.

(٥) ق: ٤٣٣/٣٦/٨ و ٤٣٩، ج: ٢١٦/٣٢.

(٦) ق: ٥١٨/٤٣/٦، ج: ١٥٤/٢٠.

في أن الزبير كان ممن أعير الإيمان وكان إيمانه مستودعاً، فمشى في ضوء نوره ثم سلبه الله إياه^(١). وتقدم في «خمس» أن الزبير أحد الخمسة الذين هم أئمة الكفر في الإسلام.

ابن الزبير هو عبدالله وكان أعدى عدو أهل البيت عليه السلام وهو صار سبباً لعدول الزبير عن ناحية أمير المؤمنين عليه السلام، قال عليه السلام: لا زال الزبير معنا حتى أدرك فرخه؛ وسيأتي إن شاء الله الإشارة إليه في «عبد»^(٢).

الزبور

الزبور كتاب الهي أنزل على داود عليه السلام في شهر رمضان وفيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) وأخبار الرجعة والقائم عليه السلام لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٣).^(٤)

قال المسعودي: أنزل الله عليه الزبور بالعبرانية مائة وخمسين سورة.

وقال السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب (سعد السعود): رأيت في زبور داود في السورة الثانية ما هذا لفظه: داود أني جعلتك خليفة في الأرض وجعلتك مسبحي ونبيي فسيأخذ عيسى إلهاً من دوني من أجل ما مكنت فيه من القوة وجعلته يحيي الموتى بإذني. داود صفني لخلقك بالكرم والرحمة وأنني على كل شيء قدير. داود من ذا الذي انقطع إلي فخيتته أو من ذا الذي أناب إلي فطردته عن باب إنابتي ما لكم

(١) ق: ٤١٨/٣٤/٨، ج: ١٢٢/٣٢.

ق: كتاب الإيمان/٢٧٧/٣٤، ج: ٢٢٣/٦٩.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٥٢/٢٦، ج: ١٢٣/٧١.

(٣) سورة الأنبياء/ الآية ١٠٥.

(٤) ق: ٣٣٣/٥٠/٥، ج: ٣/١٤.

ق: ٣٤٠/٥٢/٥، ج: ٣٣/١٤.

لا تقدسون الله وهو مصوركم وخالقكم على ألوان شتى. ما لكم لا تحفظون طاعة الله آناء الليل والنهار وتطردون المعاصي عن قلوبكم كأنكم لا تموتون وكأن دنياكم باقية لا تزول ولا تنقطع ولكم في الجنة عندي أوسع وأخصب لو عقلتم وتفكرتم، وستعلمون إذا حضرتم وصرتم إلي أنني بما تعمل الخلق بصير سبحان خالق النور. وفي السورة العاشرة: أيها الناس لا تغفلوا عن الآخرة ولا تغرنكم الحياة لبهجة الدنيا ونضارتها. بني إسرائيل لو تفكرتم في منقلبكم ومعادكم وذكرتم القيامة وما أعددت فيها للعاصين قل ضحككم وكثر بكاؤكم ولكنكم غفلتم عن الموت ونبذتم عهدي وراء ظهوركم واستخففتكم بحقي كأنكم لستم بمسيئين ولا محاسبين، كم تقولون ولا تفعلون وكم تعدون فتخلفون وكم تعاهدون فتنقضون، لو تفكرتم في خشونة الثرى ووحشة القبر وظلمته لقل كلامكم وكثر ذكركم واشتغالكم إلي.

وفي السورة الثالثة والعشرين: يا بني الطين والماء المهين وبني الغفلة والغرة لا تكثروا الإلتفات إلى ما حرمت عليكم فلو رأيتم مجاري الذنوب لاستقذرتموه ولو رأيتم العطرات قد عوفين من هيجان الطبايع فهن الراضيات فلا يسخرن أبداً وهن الباقيات فلا يمتن أبداً، كلما افتضها صاحبها رجعت بكرة أرطب من الزبد وأحلى من العسل بين السرير والفراش. إلى آخر ما أورده الله من السور المشتعلة على الحكم والمواعظ الشريفة^(١).

ذكر اعلام رسول الله ﷺ في الزبور^(٢).

زبرق:

الزبرقان

قال الرازي: روي أنه قدم على رسول الله ﷺ الزبرقان^(٣) بن بدر وعمرو بن

(١) ق: ٣٤٢/٥٢/٥ - ٣٤٤، ج: ٤٣/١٤ - ٤٨.

(٢) ق: ٤٨/٢/٦، ج: ٢٠٩/١٥.

(٣) الزبرقان بالكسر: القمر والخفيف اللحية، ولقب الحصين بن بدر الصحابي لجباله (كذا في ق).

الأهتَم فقال ﷺ لعمرُو: خَبَرَنِي عَنِ الزَّبْرَقَانِ، فقال: مطاع في ناديه شديد العارض مانع لما وراء ظهره، قال الزبرقان: هو والله يعلم أنني أفضل منه، فقال عمرو: أنه ذمّر^(١) المروّة ضيق العطن أحق الأب لثيم الخال، يا رسول الله صدقت فيهما أَرْضَانِي فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ وَأَسْخَطَنِي فَقُلْتُ أَسْوَأَ مَا عَلِمْتُ، فقال رسول الله ﷺ: إِنْ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا^(٢).

زبعر:

ابن الزبعرى

ابن الزَّبْعَرَى بكسر الزاي وفتح الباء والراء، اسمه عبدالله وهو أحد شعراء قريش كان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش في شعره، وهو الذي يقول في غزوة أحد:

يا غراب البين أسمعَ فقل إنما تندب شيئاً قد فعل

الآبيات، وهي التي تمثل بها يزيد (عليه لعائن الله) لما جيء برأس الحسين عليه السلام والأسارى من أهل بيته فوضع الرأس بين يديه ودعا بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام متمثلاً: ليت أشياخي بيدر شهدوا؛.

وكان ابن الزبعرى يهجو النبي ﷺ ويعظم القول فيه وقصته مع النبي ﷺ في الفرث والدم معروف.

المناقب: ابن عباس: دخل النبي ﷺ الكعبة وافتتح الصلاة فقال أبو جهل: من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته؟ فقام ابن الزبعرى وتناول فرثاً ودماً وألقى ذلك عليه، فجاء أبو طالب وقد سلّ سيفه فلمّا رآه جعلوا ينهضون فقال: والله لئن قام أحد جلّلت سيفي ثم قال: يا بن أخي من الفاعل بك؟ قال: هذا عبدالله، فأخذ أبو طالب فرثاً ودماً وألقى عليه، وفي روايات متواترة أنه أمر عبده أن يلقوا السلا

(١) أي قليل.

(٢) ق: ٢٥١/٢٦/١٤، ج: ٢٧٧/٥٩.

عن ظهره ويغسلوه ثم أمرهم أن يأخذوه فيمروا على أسبلتهم بذلك^(١).
 روي أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾^(٢)
 قال ابن الزبيري: أما والله لو وجدت محمداً في المجلس لخصمته فأسألوا محمداً
 أكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد
 غزيراً والنصارى تعبد عيسى، فأخبر النبي ﷺ فقال: يا ويل أمه أما علم أن (ما)
 لما لا يعقل و (من) لمن يعقل؟ فنزل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا
 مُبْعَدُونَ﴾^(٣).^(٤)

وتقدم في «خلق» في ذكر اخلاق النبي ﷺ اعتذار ابن الزبيري وعفو
 النبي ﷺ عنه.

زبي:

معنى «جاوز الماء الزبي»

معاني الأخبار: عن الأصبع بن نباتة قال: كتب عثمان بن عفان حين أحيط به إلى
 علي بن أبي طالب عليه السلام: أما بعد فقد جاوز الماء الزبي وبلغ الحزام الطبيين وتجاوز
 الأمر بي قدره وطمع في من لا يدفع عن نفسه:

فان كنت مأكولاً فكن خير آكل وآلاً فأدركني ولماً أمزق

قال الصدوق: قال المبرد: قوله: (قد جاوز الماء الزبي) فالزبية مصيدة الأسد
 ولا تتخذ الآ في قلة جبل، وتقول العرب: قد بلغ الماء الزبي، وذلك أشد ما يكون
 من السيل ويقال في العظيم من الأمر قد علا الماء الزبي وبلغ السكين العظيم وبلغ
 الحزام الطبيين وقد انقطع السلا في البطن، انتهى. والاطباء الأخلاف واحداً طبي

(١) ق: ٣٤٣/٣١/٦، ج: ١٨٧/١٨.

(٢) سورة الأنبياء/ الآية ٩٨.

(٣) سورة الأنبياء/ الآية ١٠١.

(٤) ق: ٣٤٦/٣١/٦، ج: ٢٠٠/١٨.

بالضمّ والكسر، وقيل: يقال لموضع الأخلاف من الخيل والسباع أطباء كما يقال في ذوات الخفّ والظلف خلف وضرع، والحزام إذا بلغ الطبيب فقد انتهى إلى بعد غايته^(١).

باب الزاي بعده الجيم

زجج: بيان عدم جواز السجود على الزجاج^(١).

الزجاج والزجاجي

أقول: الزجاج أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن السري النحوي الأديب البارع صاحب معاني القرآن والألمالي وكتاب الابانة والتفهيم عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم وكتب كثيرة، أخذ الأدب عن المبرد والثعلب وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب فنسب اليه، توفي سنة (٣١١)، قيل: آخر ما سمع منه اللهم احشرنني على مذهب أحمد بن حنبل.

والزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الصيمري النهاوندي البغدادي الشامي نسب الى الزجاج أستاذه وصنف الجمل والإيضاح والكافي في النحو والألمالي في اللغة، توفي بدمشق أو طبرية في العشر الرابع من المائة الرابعة وفي (كشف الظنون) عند ذكر كتاب الجمل للزجاجي قالوا هو من الكتب المباركة لم يشغل به أحد إلا انتفع به، ويقال أنه ألفه بمكة المكرمة، كان إذا أتم باباً طاف أسبوعاً ودعا الله سبحانه وتعالى أن يغفر له وأن ينفع به وله شروح.

زجر: ذكر ما نقل من زجر الطير^(٢).

(١) ق: ١٤٠/٣١/١٢، ج: ١٧٦/٥٠.

(٢) ق: ٤٨١/٤٤/٨، ج: ٤٣١/٣٢.

نسبة المأمون علوم الأئمة عليهم السلام إلى زجر الطير^(١).
 زجر الطير بالفارسية يعني (فالگوئی بمرغان) ويأتي ما يتعلق بذلك في
 «طير».

باب الزاي بعده الحاء

زحر:

الزحير وزحر بن قيس

باب علاج البطن والزحير ووجع المعدة^(١). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في
« بطن ».

زحر بن قيس هو الذي بعثه أمير المؤمنين عليه السلام بكتابه من البصرة إلى أهل الكوفة
ليسأئلوه عن واقعة الجمل فيخبرهم به^(٢). وبعثه عليه السلام أيضاً من الكوفة إلى جرير
بن عبدالله بكتابه على ثغر همدان^(٣).

خطبة زحر ودعوته الناس إلى بيعة أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).

أشعار زحر يوم الجمل في علي عليه السلام:

أضربكم حتى تقرّوا لعلي خير قریش كلّها بعد النبي

من زانه الله وسّمّاه الوصي

الخ، وله أيضاً:

فصلّى الاله على أحمد رسول الملّيك تمام النعم

(١) ق: ٥٢٦/٦٣/١٤، ج: ١٧٢/٦٢.

(٢) ق: ٤٤٢/٣٧/٨، ج: ٢٣٢/٣٢.

ق: ٤٦٢/٤١/٨، ج: ٣٣٣/٣٢.

(٣) ق: ٤٦٧/٤٣/٨، ج: ٣٥٩/٣٢.

(٤) ق: ٤٦٧/٤٣/٨، ج: ٣٦٠/٣٢.

الأبيات^(١).

دفع ابن زياد رأس الحسين عليه السلام ورؤوس أصحابه إلى زحر بن قيس وتسريحه إلى يزيد بن معاوية^(٢).

دخول زحر على يزيد وقوله له: ابشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون إلى غير وزر ويلوذون منا بالأكام والحفر لوإذا كما لاذ الحمام من الصقر، فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجرّدة وثيابهم مرّمة وخدودهم معقّرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الرياح، زوّارهم الرخم والعقبان. فأطرق يزيد هنيئة ثم رفع رأسه وقال: قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين^(٣).

أقول: وفي رواية (نور الأبصار) و(تذكرة السبط) أخرجه يزيد من عنده ولم يصله بشيء. قلت: وقد أخبر الحسين عليه السلام عن ذلك فقد روي أنه عليه السلام قال لزهير بن القين: يا زهير اعلم أنّ هاهنا مشهدي ويحمل هذا من جسدي - يعني رأسه - زحر ابن قيس فيدخل على يزيد ويرجو نائله فلا يعطيه شيئاً، نقله السيد البحراني في (مدينة المعاجز) عن أبي جعفر محمد بن جرير.

زحل:

الخصال: الصادقي عليه السلام قال لرجل يمانى كان ممّن ينظر في النجوم: فما زحل

(١) ق: ٢٦٤/٥٦/٩، ج: ٢٣/٣٨.

(٢) ق: ٢٢٢/٣٩/١٠، ج: ١٢٤/٤٥.

(٣) ق: ٢٢٤/٣٩/١٠، ج: ١٢٩/٤٥.

عندكم في النجوم؟ قال اليماني: نجم نحس، فقال أبو عبدالله عليه السلام: مه لا تقولن هذا فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الأوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله (عز وجل) في كتابه ^(١).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله (عز وجل) خلق نجماً في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاريات من ماء حار، وهو نجم الأنبياء والأوصياء وهو نجم أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويأمر بافتراش التراب وتوسد اللبن ولباس الخشن وأكل الجشب، وما خلق الله نجماً أقرب إلى الله منه.

بيان: قوله (يأمر بالخروج... الخ) لعل المراد أن من يُنسب إليه هكذا حاله، أو من كان هذا الكوكب طالع ولادته كذلك، أو ان المنسوبين إلى هذا الكوكب يأمرون بذلك ^(٢).

(١) ق: ١٥٦/١١/١٤، ج: ٢٦٩/٥٨.

(٢) ق: ١٥٠/١١/١٤، ج: ٢٤٨/٥٨.

باب الزاي بعده الخاء

زخرف:

المحاسن: قال المسيح عليه السلام: خذوا الحق من أهل الباطل ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق، كونوا نقاد الكلام فكم من ضلالة تزخرفت بأية من كتاب الله كما زخرف الدرهم من نحاس بالفضة الممؤهة^(١).

باب الزاي بعده الذال

زذن:

زاذان أبو عمرة الفارسي

زاذان أبو عمرة الفارسي كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بل من خواصه، وهو الذي تكلم أمير المؤمنين عليه السلام في أذنه بالإسم الأعظم فحفظ القرآن بعد أن لم يكن يقرأ منه.

الخرايج: روي عن سعد الخفاف عن زاذان أبي عمرة قلت له: يا زاذان أنك لتقرأ القرآن فتُحسن قراءته فعلى من قرأت؟ قال: فتبسّم ثم قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بي وأنا أنشد الشعر وكان لي حلق حسن فأعجبه صوتي فقال: يا زاذان فهلاً بالقرآن، قلت: يا أمير المؤمنين وكيف لي بالقرآن فوالله ما أقرأ منه إلا بقدر ما أصلي به، قال: فادن منّي، فدنوت منه فتكلّم في أذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول ثم قال: افتح فاك، فتقل في فيّ فوالله ما زالت قدمي من عنده حتّى حفظت القرآن بإعرابه وهمزه وما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك، قال سعد: فقصصت قصّة زاذان على أبي جعفر عليه السلام قال: صدق زاذان إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دعا لزاذان بالإسم الأعظم الذي لا يرده^(١).

أقول: نقل الآغا رضي القزويني في ضيافة الاخوان عن القاضي أبي محمد بن أبي زرعة الفقيه القزويني أنّ زاذان كان من أصحاب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)

وقُتِل تحت رايته ثم انتقل أولاده الى القزوين ، قال الرافعي : زاذنيّة قبيلة في القزوين فيهم أئمة كبار من المتقدمين والمتأخرين .

باب الزاي بعده الراء

زور:

زرارة عليه السلام

مدح زرارة عليه السلام في الأمر بأخذ الحديث عنه حيث قال الصادق عليه السلام لفيض بن المختار كما في (رجال الكشي): فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس وأومئ بيده إلى رجل من أصحابه وكان هو زرارة بن أعين عليه السلام.

إقراء الصادق عليه السلام وقوله: أني أنما أعيبك دفاعاً مني عنك لأنك رجل اشتهرت بنا وبمملك الينا، وتشبيهه إياه بالسفينة التي عابها العالم لكي تسلم من الملك الغاصب، ودعاؤه عليه السلام لولديه الحسن والحسين بالحفظ بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين (١).

في أنه تشرف زرارة بخدمة أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال الإمام له: أمن بني أعين أنت؟ فقال: نعم، فقال عليه السلام: أنما عرفتك بالشبه، ثم سألته عن أحوال حمران وقال فيه أنه من المؤمنين حقاً لا يرجع أبداً (٢).

عن زرارة قال: كنت بالمدينة فلما شدوا على دوابهم وقع في نفسي شيء من أمر المحدث فأتيت أبا جعفر عليه السلام فاستأذنت عليه فقال: من هذا؟ قلت: زرارة، قال: ادخل، ثم قال: كان رسول الله ﷺ يملئ علي علي عليه السلام فنام نومة ونعس نعسة فلما رجع نظر إلى الكتاب فمد يده قال: من أملئ هذا عليك؟ قال: أنت، قال: لا بل

(١) ق: ١٤٦/٣٤/١، ج: ٢٤٦/٢.

(٢) ق: ٢٩٤/٨٧/٧، ج: ٨١/٢٦.

جبرئيل^(١).

معاني الأخبار: عن ابن بكير عن زرارة قال: ذهبنا أنا وبكير مع رجل من ولد علي^{عليه السلام} إلى المشاهد حتى انتهينا إلى أحد فأرانا قبور الشهداء ثم دخل بنا الشعب فمضينا معه ساعة حتى مضينا إلى مسجد هناك فقال: إن رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} صلى فيه فصلينا فيه ثم أرانا مكاناً في رأس جبل فقال: إن النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} صعد إليه فكان يكون فيه ماء المطر، قال زرارة: فوقع في نفسي أن رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} لم يصعد إلى ماء ثم، فقلت: أما أنا فأنني لا أجيء معكم أنا نائم ها هنا حتى تجيئوا، فذهب هو وبكير ثم انصرفوا إلي فأنصرفنا جميعاً حتى إذا كان الغد أتينا أبا جعفر^{عليه السلام} فقال لنا: أين كنتم أمس فأنني لم أركم؟ فأخبرناه ووصفنا له المسجد والموضع الذي زعم أن النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} صعد إليه فغسل وجهه فيه فقال أبو جعفر^{عليه السلام}: ما أتى رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} ذلك المكان قط، قلت له: يروى لنا أنه كسرت رباعيته، فقال: لا، قبضه الله سليماً ولكنه شجّ في وجهه فبعث علياً^{عليه السلام} فأتاه بماء في جحفة فعافه رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} أن يشرب منه وغسل وجهه^(٢).

الكافي: عن زرارة بن أعين قال: رأيت قميص علي^{عليه السلام} الذي قتل فيه عند أبي جعفر^{عليه السلام} فاذا أسفله اثني عشر شبراً وبدنه ثلاثة أشبار ورأيت فيه نضح دم^(٣). **تفسير العياشي:** عن زرارة قال: دخلت أنا وحمزان على أبي جعفر^{عليه السلام} فقلنا: أانا نمذ المطمر، فقال: وما المطمر؟ قلنا: الذي من وافقنا من علوي أو غيره تولّيناه ومن خالفنا برئنا منه من علوي أو غيره، قال: يا زرارة، قول الله أصدق من قولك فأين الذين قال الله: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ﴾^(٤) الآية؟ أين المرجون

(١) ق: ٢٩١/٨٧/٧، ج: ٧١/٢٦.

(٢) ق: ٥٠٠/٤٢/٦، ج: ٧٣/٢٠.

(٣) ق: ٥٤٦/١٠٦/٩، ج: ١٦٠/٤١.

(٤) سورة النساء / الآية ٩٨.

لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً؟ أين أصحاب الأعراف؟ أين المؤلفة قلوبهم؟ فقال زرارة: ارتفع صوت أبي جعفر وصوتي حتى كان يسمعه من على باب الدار، فلما كثر الكلام بيني وبينه قال لي: يا زرارة حقاً على الله أن يدخلك الجنة.

أقول: المطمر خيط البناء الذي يقدر ويقوم به ويسمى الثَّرَ ومدّه استعارة للتمييز بين الحقّ والباطل والموافق والمخالف ومنه الحديث: التَّرتُّرُ حمران مدّ المطمر بينك وبين العالم فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق.

رجال الكشي: عن ابن رثاب قال: دخل زرارة على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا زرارة متأهل أنت؟ قال: لا، قال: وما يمنعك عن ذلك؟ قال: لأنّي لا أعلم يطيب مناكحة هؤلاء أم لا؟ قال: فكيف تصبر وأنت شاب؟ قال: أشتري الإمام، الخبر، وفيه ذكر ما جرى بينه وبين الصادق عليه السلام كما جرى بينه وبين أبي جعفر عليه السلام في الخبر المتقدم، ومنه يظهر فقاهته وفي آخره: فكلّ من أدرك زرارة بن أعين فقد أدرك أبا عبد الله عليه السلام فإنه مات بعد أبي عبد الله عليه السلام بشهرين أو أقلّ، وتوفي أبو عبد الله عليه السلام وزرارة مريض مات في مرضه ذلك^(١).

كمال الدين: عن إبراهيم بن محمد الهمداني عليه السلام قال: قلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله أخبرني عن زرارة هل كان يعرف حقّ أبيك عليه السلام فقال: نعم، فقلت له: فلم بعث ابنه عبيداً ليتعرف الخبر إلى من أوصى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام؟ فقال: إن زرارة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونصّ أبيه عليه السلام وأما بعث ابنه ليعرف من أبي عليه السلام هل يجوز أن يرفع التقيّة في إظهار أمره ونصّ أبيه عليه وآله لما أبطأ عنه ابنه طولب بإظهار قوله في أبي عليه السلام فلم يحبّ أن يقدم على ذلك دون أمره فرفع المصحف وقال: اللهم إنّ إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن

(١) ق: كتاب الكفر ٢١/٥، ج: ١٦٦/٧٢.

ق: ٣٧٨/١٠٣، ج: ٩٠/٨٠/٢٣.

محمد عليه السلام^(١). أقول: قد تقدم في «بريد» ما يدل على جلالاته.

الزُراري

الزُراري أي المنسوب إلى زُرارة، وأوّل من نسب إليه سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، نسبه إليه سيّدنا أبو الحسن عليّ بن محمد الهادي عليه السلام، كان إذا ذكره في توقيعاته إلى غيره قال الزُراري توريّةً عنه وسترأله، ثم اتّسع ذلك فيهم، كذا في رسالة أبي غالب، ولأبي غالب الزُراري وهو الشيخ الأجل أحمد بن محمد بن سليمان المتوفى في جمادى الأولى سنة (٣٦٨) رسالة في آل أعين وقال فيها: وروي أنّ زُرارة كان وسيماً جسيماً أبيض، وكان يخرج إلى الجمعة وعلى رأسه برنس أسود وبين عينيه سجادة وفي يده عصيّ فيقوم له الناس سماطين ينظرون إليه لحسن هيئته فربّما رجع عن طريقه، وكان خصماً جَدلاً لا يقوم أحد لحجّته إلّا أنّ العبادة أشغلته عن الكلام، والمتكلمون من الشيعة تلاميذه، ويقال أنّه عاش سبعين سنة^(٢)، ولآل أعين من الفضائل وما روي فيهم أكثر من أن أكتبه لك وهو موجود في كتب الحديث، انتهى. وقد تقدّم في «حمد» ويأتي في «شلمغ» ما يتعلق بذلك، وأبوه محمد بن سليمان أبو طاهر الزُراري ثقة عين، له إلى مولانا أبي محمد عليه السلام مسائل والجوابات، توفي سنة (٣٠١).

وروي عن أبي سورة أحد مشايخ الزيدية أنّه كان بالحاير عشية عرفة ثم خرج إلى الكوفة فرافقه رجل وسأل عن حاله فأعلمه أنّه في ضيق ولا شيء معه وفي يديه فقال له: إذا دخلت الكوفة فأت أبا طاهر الزُراري فاقرع عليه بابه فإنّه سيخرج إليك وفي يده دم الاضحية فقل له: يقال لك: أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير ثم فارقه ومضى لوجهه، فدخل أبو سورة الكوفة فقصد أبا طاهر

(١) ق: ٢٠٦/٣٣/١١، ج: ٣٣٨/٤٧.

(٢) وفي نسخة: تسعين.

الزراري فخرج اليه وفي يده دم الأضحية فبلّغه ما قيل له فقال: سمعاً وطاعة، ودخل فأخرج اليه الصرة فسلمها اليه فأخذها وانصرف^(١).

زرع:

في الزرع والغرس

باب استحباب الزرع والغرس وإجراء القنوات والأنهار وآداب جميع ذلك^(٢).

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾^(٣) الآيات.

علل الشرايع: النبوي ﷺ في أنّ عيسى عليه السلام أمر أهل المدينة التي كانت في ثمارها الدود اذا يغرسون الأشجار أن يصبوا الماء في أصل الشجر ثم يصبوا التراب لكيلا يقع فيه الدود ففعلوا فذهب ذلك عنهم.

مكارم الأخلاق: عن أبي جعفر عليه السلام: اذا أردت أن تزرع زرعاً فخذ قبضة من البذر بيدك ثم استقبل القبلة وقل: ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ ثلاث مرّات وقل: اللّهم اجعله حرثاً مباركاً وارزقنا فيه السلامة والتمام واجعله حبّاً متراكباً ولا تحرمني خير ما أبتغي ولا تفتني بما منعني بحق محمد وآله الطاهرين^(٤).

مجالس المفيد: عن علي بن الحسين عليه السلام أنّه كان يقول: ما أزرع الزرع لطلب الفضل فيه وما أزرع الآ ليتناوله الفقير وذو الحاجة وليتناول منه القبرة خاصّة من الطير.

كتاب الغايات: عن الصادق عليه السلام قال: ازرعوا واغرسوا والله ما عمل الناس عملاً أحلّ ولا أطيب منه. وعنه عليه السلام قال: ما في الأعمال شيء أحبّ إلى الله تعالى من الزراعة وما بعث الله نبياً إلّا زراعاً إلّا ادريس عليه السلام فأنّه كان خياطاً.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي يقول: خير الأعمال زرع يزرعه فياً كل منه البرّ

(١) ق: ٨٤/٢١/١٣، ج: ٣١٨/٥١.

(٢) ق: ١٨/١٠/٢٣، ج: ٦٣/١٠٣.

(٣) سورة الواقعة/ الآية ٦٤.

(٤) ق: ١٩/١٠/٢٣، ج: ٦٦/١٠٣.

والفاجر، أما البرّ فما أكل منه وشرب يستغفر له وأما الفاجر فما أكل منه من شيء يلعنه، ويأكل منه السباع والطير .

الدلائل: عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليه السلام: أنّ بايع الضيعة ممحوق ومشتريها مرزوق^(١).

باب المزارعة والمساقاة^(٢).

الخصال: سُئل رسول الله ﷺ: أيّ المال خير؟ قال: زرعٌ زرعه صاحبه وأصلحه وأدّى حقّه يوم حصاده، ثم ذكر بعد الزرع الغنم وبعده البقر وبعده الراسيات في الوحل أي النخل^(٣).

تفسير العيّاشي: قال الصادق عليه السلام: من زرع حنطة في أرض فلم يزك في أرضه أو خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم لزارعه وأكرته لأن الله يقول: ﴿فَظَلَمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾^(٤).^(٥)

كان مزرع صاحب أمير المؤمنين عليه السلام وحديثه أنّه يؤخذ ويقتل ويصلب بين شرفتين من شرف المسجد فصار كما قال عليه السلام^(٦).

أقول: حديث أم زرع معروف وقد أورده السيد الأجلّ السيد علي خان في (أنوار الربيع) في صنعة التمثيل وشرحه وضبطه، ولعلّه أحسن من كلّ شرح من تصدّى بضبطه.

(١) ق: ٢٣/١٠/٢٠، ج: ٦٩/١٠٣.

(٢) ق: ٢٣/٤١/٤١، ج: ١٧١/١٠٣.

(٣) ق: ١٤/٩٥/٦٨٤، ج: ١٢١/٦٤.

(٤) سورة النساء/ الآية ١٦٠.

(٥) ق: ١٤/١١٣/٧٧٥، ج: ١٧٩/٦٥.

(٦) ق: ٨/٦٧/٧٣١، ج: ٣٠٣/٣٤.

ق: ٩/١١٣/٥٧٨ و ٥٩٤، ج: ٢٨٥/٤١ و ٣٤٦.

زرف:

الزَّرَافَة

عجائب خلقه الزَّرَافَة في توحيد المفضّل^(١).قصص الأنبياء: إن امرأة موسى عليه السلام خرجت على يوشع بن نون راكبة زَّرَافَة^(٢).

أقول: الزَّرَافَة بفتح الزاي وضمتها ما يقال لها بالفارسيّة (اشتركاو پلنگ) وهي طويلة اليدين قصيرة الرجلين رأسها ك رأس الإبل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها وأظلافها كالبقرة وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجلها وأما ركبناها في يديها، ومن طبعها التودّد والتأنّس وتجتزّ وتبعر.

زرق: ذمّ الأزرق الأخضر^(٣).

قول الحسن بن علي عليه السلام لمعاوية: يا أزرق^(٤).

أقول: قال في (مجمع البحرين): الزرقة أبغض شيء من ألوان العيوب عند العرب، وقال: والأزارقة من الخوارج نسبوا إلى نافع بن الأزرق.

زرقاء اليمامة

زرقاء اليمامة كانت من أعظم الكهنة والسحرة قد ملكت قومها بسحرها، وكانت حادة البصر تنظر من مسيرة ثلاثة أيّام كما ينظر الإنسان إلى الذي بين يديه، ولا يمكن لأعداء قومها الخروج اليهم لأنها تخبرهم فيأخذون حذرهم حتّى احتالت عليها جماعة الغسان وهم أربعة آلاف، فعمد كلّ واحد إلى شجرة فقطعها وجعلها قدّامه فسار في ظلّها وجعلوا أمامهم رجلاً معه كتف بعير يلوح به ونعل

(١) ق: ٣٠/٤/٢، ج: ٩٧/٣.

ق: ٦٦٦/٩٤/١٤ و ٦٧٠، ج: ٧٣/٦٤.

(٢) ق: ٣١١/٤٢/٥، ج: ٣٦٩/١٣.

(٣) ق: ٧٧/١١/٣، ج: ٢٧٧/٥.

(٤) ق: ١١٧/٢٠/١٠، ج: ٧٣/٤٤.

يخصفه، فلما رأتهم الزرقاء وأخبرت قومها بذلك قال بعضهم لبعض: إن الزرقاء قد خرفت، فهل رأيتم شجراً يسير ورجلاً يلوح بكتف بعير إن هذا إلا وسواس وجنون، فلم يلبثوا بذلك إلا قليلاً حتى جاء العدو فكبسوا الإمامة فقتلوا الرجال وأخذوا الأموال وسبوا النسوان وهدموا البنيان ثم ولّوا راجعين فوقع بقومها الندامة وأعقبتهم الملامة، وبالجملّة قد كتب سطيح الكاهن إليها يسألها عن العجائب التي ظهرت في إبان ولادة خاتم الأنبياء ﷺ، فأجابته بقرب ظهور النبي ﷺ وأمرته بأن يخرج إلى مكة وقالت: أني راحلة إليها لأعرف هذا الأمر على حقيقته فلعلنا نتساعد على هذا المولود فنعمل فيه الحيلة عسى أن نظفر بهلاكه ونحمد نوره قبل إشراقه^(١).

مجيء زرقاء إلى مكة وإعمال الحيلة في قتل آمنة بتوسط تكنا الماشطة وإبطال كيدها وتضييع سعيها^(٢).

(١) ق: ٧١/٣/٦، ج: ٣٠١/١٥ - ٣٠٤.

(٢) ق: ٧٥/٣/٦، ج: ٣١٤/١٥.

باب الزاي بعده العين

زعم:

معنى الزعم

الكافي: عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: حدّثني أبو عبد الله عليه السلام بحديث فقلت له: جعلت فداك أليس زعمت لي الساعة كذا وكذا؟ فقال: لا، فعظم ذلك عليّ فقلت: بلى والله زعمت، فقال: لا والله ما زعمته، فقال: فعظم عليّ، فقلت: بلى والله ما زعمته قد قلته، قال: نعم قد قلته، أما علمت أنّ كل زعم في القرآن كذب. بيان: قال الراغب في المفردات: الزعم حكاية قول يكون مظنة الكذب ولهذا جاء في القرآن في كلّ موضع ذمّ القائلون به، نحو: زعم الذين كفروا، بل زعمتم، كنتم تزعمون، زعمتم من دونه، انتهى.

قال المجلسي بعد نقل كلمات اللغويين في أنّ الزعم أكثر ما يكون فيما يشكّ فيه ولا يتحقّق، أو فيما كان باطلاً وفيه ارتياب، أو هو كناية عن الكذب، قال: وإذا علمت ذلك ظهر لك أنّ الزعم أمّا حقيقة لغويّة أو عرفيّة أو شرعيّة في الكذب أو ما قيل بالظنّ أو بالوهم من غير علم ولا بصيرة، فإسناده الّذي لا يكون قوله إلّا عن حقيقة ويقين ليس من دأب أصحاب اليقين، وإن كان مراده مطلق القول أو القول من علم فغرضه عليه السلام تأديبه وتعليمه آداب الخطاب مع أئمة الهدى وسائر أولي الألباب^(١).

باب الزاي بعده الكاف

زكر:

زكريّا النبي ﷺ

باب قصص زكريا ويحيى ﷺ^(١).

﴿كهيعص * ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾^(٢) الآيات الى قوله: ﴿يُبْعَثُ حَيًّا﴾.

تفسير القمي: كان زكريّا رئيس الأخبار وكانت امرأته أخت مريم بنت عمران بن ماثان، ويعقوب بن ماثان، وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني إسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود ﷺ^(٣).

قصص الأنبياء: عن أبي عبد الله ﷺ قال: انّ زكريّا كان خائفاً فهرب فالتجأ الى شجرة فانفرجت له وقالت: يا زكريّا ادخل فيّ، فجاء حتى دخل فيها، فطلبوه فلم يجدوه فاتاهم ابليس وكان رآه فدلّهم عليه فقال لهم: هو في هذه الشجرة فاقطعوها، وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة، فقالوا: لا نقطعها، فلم يزل بهم حتى شقّوها وشقّوا زكريّا^(٤). وروى صاحب الكامل انّ يحيى ﷺ لما قُتل وسمع أبوه يقتله فرّ هارباً فدخل بستاناً عند بيت المقدس فيه أشجار، فأرسل الملك في طلبه فدخل في باطن شجرة وقطعوا الشجرة وشقّوها بالمنشار فمات زكريّا فيها فسلط الله

(١) ق: ٣٧٢/٦٤/٥، ج: ١٦٣/١٤.

(٢) سورة مريم الآيات / ١ - ١٥.

(٣) ق: ٣٧٤/٦٤/٥، ج: ١٧٣/١٤.

(٤) ق: ٣٧٦/٦٤/٥، ج: ١٨١/١٤.

عليهم أخبث أهل الأرض فانتقم به منهم^(١).

زكريّا بن إبراهيم: هو الذي كان نصرانياً فأسلم على يد الصادق عليه السلام فأوصاه عليه السلام بالبرّ بأمره والقيام بشأنها، فعمل بما أوصاه به فأسلمت أمّه لذلك^(٢).

زكريّا بن ادريس بن عبدالله بن سعد الأشعري القميّ يكنّى أبو جرير وتقدّم ذكره في «جرر».

زكريّا بن آدم القميّ

زكريّا بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعري القميّ ثقة جليل القدر وكان له وجه عند الرضا عليه السلام، روي عن عليّ بن المسيّب قال: قلت للرضا عليه السلام: شقّتي بعيدة ولست أصل اليك في كلّ وقت فممنّ آخذ معالم ديني؟ قال: من زكريّا بن آدم القميّ المأمون على الدين والدنيا. قال ابن المسيّب: فلما انصرفت قدمت على زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتجّت إليه^(٣).

الغيبية للطوسي: وكان زكريّا بن آدم ممّن تولّاهم عليه السلام وخرج عن أبي جعفر عليه السلام: ذكرت ما جرى من قضاء الله في الرجل المتوفى لله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً فقد عاش أيام حياته عارفاً بالحقّ قائلاً به صابراً محتسباً للحقّ قائماً بما يجب لله ولرسوله عليه، ومضى رحمة الله عليه غير ناكث ولا مبذل فجازه الله أجر نبيّه^(٤) وأعطاه جزاء سعيه^(٥).^(٦)

(١) ق: ٣٧٨/٦٤/٥، ج: ١٨٩/١٤.

(٢) ق: ٢١٨/٣٣/١١، ج: ٣٧٤/٤٧.

(٣) ق: ١٤٧/٣٤/١، ج: ٢٥١/٢.

ق: ٨٢/١٨/١٢، ج: ٢٧٨/٤٩.

(٤) نبيّه (خ ل).

(٥) خير أمنيّة (خ ل).

(٦) ق: ٨١/١٨/١٢، ج: ٢٧٤/٤٩.

ق: ١٢٥/٢٨/١٢، ج: ١٠٤/٥٠.

أقول: المراد من الرجل المتوفى هو زكريا بن آدم، فقد خرج هذا التوقيع الشريف بعد وفاته بثلاثة أشهر، وروي أنه حجّ الرضا عليه السلام سنة من المدينة وكان زكريا بن آدم زميله، ويظهر من بعض الروايات أنه يكنى (أبو يحيى) وكان من خدمته لأبي الحسن الرضا عليه السلام ومنزلته عنده وعند الله ابنه من بعده ما أشار إليه أبو جعفر عليه السلام^(١). وتقدم في «جرر» عند ذكر أبي جرير ما يدل على عظيم منزلته عند الرضا عليه السلام فراجعوه وتأمل فيه.

الاختصاص: عن زكريا بن آدم قال: قلت للرضا عليه السلام: أني أريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء، فقال: لا تفعل فإن أهل قم يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن عليه السلام^(٢).

ما رواه زكريا بن آدم عن أبي جعفر الثاني عليه السلام من قوله في الرجلين^(٣).
أقول: يأتي في «قمم» ذكر زكريا بن آدم وأنه وزكريا بن إدريس وعيسى بن عبدالله بن سعد القمي ممن أكرمهم الأئمة عليهم السلام بالهدايا والتحف والأكفان.
التحريض: عن زكريا بن آدم قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال: يا زكريا ابن آدم، شيعه علي عليه السلام رفع عنهم القلم، قلت: جعلت فداك فما العلة في ذلك؟ قال: لأنهم أخرجوا في دولة الباطل يخافون على أنفسهم ويحذرون على إمامهم، يا زكريا بن آدم ما أحد من شيعه علي أصبح صبيحة أتى بسينة أو ارتكب ذنباً ألا أمسى وقد ناله غم حطّ عنه سينة فكيف يجري عليه القلم^(٤).

أقول: وقبره في مقابر قم في موضع يقال له الشيخان الكبير في بقعة وراء بقعة المحقق القمي صاحب القوانين مزار معروف.

(١) ق: ٨٢/٢٨/١٢، ج: ٢٧٤/٤٩.

(٢) ق: ٨٢/٢٨/١٢، ج: ٢٧٨/٤٩.

(٣) ق: ١١٣/٢٦/١٢، ج: ٥٩/٥٠.

(٤) ق: كتاب الايمان ١٤١/١٣، ج: ١٤٦/٦٨.

زكم:

الزكام

باب الزكام^(١).

طب الأئمة: شكى إبراهيم بن أبي يحيى إلى الصادق عليه السلام الزكام فقال: صنع من صنع الله وجند من جند الله بعثه الله إلى علة في بدنك ليقلعها فاذا قلعها فعليك بوزن دائق شونيز ونصف دائق كندس^(٢) يُدَقَّ وينفخ في الأنف فإنه يذهب بالزكام، وإن أمكنك أن لا تعالجه بشيء فافعل فإن فيه منافع كثيرة.

مكارم الأخلاق: وعنه عليه السلام قال: تأخذ دهن البنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك فإنه نافع للزكام إن شاء الله تعالى^(٣).

الخصال: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تكرهوا أربعة فإنها لأربعة، لا تكرهوا الزكام فإنه أمان من الجذام، ولا تكرهوا الدماميل فإنها أمان من البرص، ولا تكرهوا الرمد فإنه أمان من العمى، ولا تكرهوا السعال فإنه أمان من الفالج^(٤).

الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام: ومن أراد ردع الزكام مدة أيام الشتاء فليأكل كل يوم ثلاث لقم من الشهد، وقال عليه السلام: وإذا خاف الإنسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل يوم خيارا وليحذر الجلوس في الشمس^(٥).

زكا:

الزكاة وذم مانعها

أبواب الزكاة وبعض ما يتعلق بها.

(١) ق: ٥٢٨/٦٥/١٤، ج: ١٨٣/٦٢.

(٢) الكندس: عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود، مقيّ مسهل، جلأء للبهق وإذا سُحِقَ ونُفِخَ في الأنف عطس وأفاد البصر الكليل وأزال العشا (ق).

(٣) ق: ٥٢٨/٦٥/١٤، ج: ١٨٤/٦٢.

(٤) ق: ٥٢٩/٦٥/١٤، ج: ١٨٥/٦٢.

(٥) ق: ٥٥٨/٩٠/١٤، ج: ٣٢٤/٦٢.

باب وجوب الزكاة وفضلها وعقاب تركها وعللها وفيه فضل الصدقة^(١).

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: على كل جزء من أجزائك زكاة واجبة لله (عز وجل) بل على كل شعرة بل على كل لحظة، فزكاة العين النظر بالعبرة والغص عن الشهوات وما يضاهاها، وزكاة الأذن استماع العلم والحكمة والقرآن^(٢).

تفسير العياشي: الباقر عليه السلام: الذي يمنع الزكاة يحول الله تعالى ماله يوم القيامة شجاعاً من نار له ريمتان فتطوقه ثم يقال له: الزمه كما لزمك في الدنيا، وهو قول الله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ﴾^(٣) الآية.

تفسير القمي: قال الصادق عليه السلام: من منع قيراطاً من الزكاة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة^(٤).

أمالى الصدوق: عنه عليه السلام: ان الله تعالى بقاعاً تسمى المنتقمة فاذا أعطى الله تعالى عبداً مالاً لم يخرج حق الله (عز وجل) منه سلط الله عليه بقعة من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثم مات وتركها.

أقول: الأخبار في ذم مانع الزكاة أكثر من أن يذكر، فورد: اذا حبست الزكاة ماتت المواشي، وفي كتاب علي عليه السلام: اذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزروع والثمار والمعادن كلها. وفي رواية: اذا منعت الزكاة ساءت حال الفقير والغني، ومانع الزكاة أحد من كفر من هذه الأمة، وهو البخيل حق البخيل وهو الذي يحبس يوم القيامة بقاع قرقر ويسلط الله تعالى عليه شجاعاً أقرع ويصير طوقاً في عنقه، وهو أحد السراق الثلاثة، وإذا قام القائم عليه يضرب عنقه، وما تلف مال في بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة، وأنه ملعون ولا تقبل منه الصلاة، وأخرج النبي ﷺ من

(١) ق: ٢/١/٢٠، ج: ١/٩٦.

(٢) ق: ٣/١/٢٠، ج: ٧/٩٦.

(٣) سورة آل عمران/ الآية ١٨٠.

(٤) ق: ٤/١/٢٠، ج: ١١/٩٦.

المسجد خمسة نفر لأنهم لا يزكون، وقال الصادق عليه السلام: من منع الزكاة في حياته طلب الكثرة بعد موته، وقال: من منع قيراطاً من الزكاة فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً، وعنه عليه السلام: مانع الزكاة يُطَوَّق بحية قرعاء تأكل من دماغه وذلك قول الله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (١).

نهج البلاغة: قال: إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما منع عني والله تعالى جده سائلهم عن ذلك.

دعائم الاسلام: عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: إذا أراد الله (عز وجل) بعبد خيراً بعث الله اليه ملكاً من خزائن الجنة فيمسح صدره فتسحق نفسه بالزكاة. وعن علي عليه السلام: مَنْ كثر ماله ولم يعط حقه فأنما ماله حية تنهشه يوم القيامة (٢).

الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن مسكان عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله (عز وجل): ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ فقال: يا محمد، ما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوقاً في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب، ثم قال: هو قول الله (عز وجل): ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يعني ما بخلوا به من الزكاة.

الكافي: بإسناده عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام: ما من ذي مال ذهب أو فضة يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله (عز وجل) يوم القيامة بقاع قفر وسلط عليه شجاعاً أقرع يريد به وهو يحيد عنه فإذا رأى أنه لا يتخلص منه أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل ثم يصير طوقاً في عنقه... الخ (٣).

(١) سورة آل عمران/ الآية ١٨٠.

(٢) ق: ٢٠/٩، ج: ٢٩/٩٦.

(٣) ق: ٣/٤١٨، ج: ١٩٦/٧.

الزكاة وما يتعلق بها

باب من تجب عليه الزكاة وما تجب فيه وما تستحب فيه وشرائط الوجوب من الحول وغيره وزكاة القرض والمال الغائب^(١).

المختص: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وضع رسول الله ﷺ الزكاة على تسعة أشياء وعفى عما سوى ذلك: الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذهب والفضة والبقر والغنم والإبل.

علل الشرايع: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: باع أبي من هشام بن عبد الملك أرضاً له بكذا وكذا ألف دينار واشترط عليه زكاة ذلك المال عشر سنين، وأتما فعل ذلك لأن هشاماً كان هو الوالي.

كتاب زيد النرسي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يكون له الإبل والبقر والغنم أو المتاع فيحول عليه الحول فيموت الإبل والبقر ويحترق المتاع فقال: إن كان حال عليه الحول وتهاون في إخراج زكاته فهو ضامن للزكاة وعليه زكاة ذلك، وإن كان قبل أن يحول عليه الحول فلا شيء عليه^(٢).

باب زكاة النقدين وزكاة التجارة^(٣).

المختص: عن الصادق عليه السلام: الزكاة فريضة واجبة على كل مائتي درهم خمسة دراهم، ولا تجب فيما دون ذلك من الفضة، ولا تجب على مال زكاة حتى يحول عليه الحول من يوم ملكه صاحبه، ولا يحل أن تدفع الزكاة إلا إلى أهل الولاية والمعرفة، ويجب على الذهب الزكاة إذا بلغ عشرين مثقالاً فيكون فيه نصف دينار^(٤).

(١) ق: ٩/٢/٢٠، ج: ٣٠/٩٦.

(٢) ق: ١١/٢/٢٠، ج: ٣٧/٩٦.

(٣) ق: ١١/٣/٢٠، ج: ٣٧/٩٦.

(٤) ق: ١١/٣/٢٠، ج: ٣٨/٩٦.

دعائم الاسلام: عن علي عليه السلام قال: في عشرين ديناراً نصف دينار ولا شيء فيما دون ذلك، وفيما زاد على العشرين فبحسابه يؤخذ من كل ما زاد ربع العشر.

وعنه عليه السلام قال: في كل مائتي درهم خمسة دراهم، وليس فيما دون مائتي درهم زكاة، وما زاد ففيه ربع العشر، وقال: ولا يجب عليه أن يضم الذهب إلى الفضة لأن الله (عز وجل) فرق بينهما، وبين رسول الله ﷺ أنه لا شيء في واحد منهما حتى يبلغ الحد الذي حدّه رسول الله ﷺ.

معاني الاخبار: عن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل: في كم تجب الزكاة من المال؟ فقال له: الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟ قال: أريدهما جميعاً، فقال: أما الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرون درهماً، وأما الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك^(١).

باب زكاة الغلات وشرائطها وقدر ما يؤخذ منها وما يستحب فيه الزكاة من الحبوب^(٢).

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: تجب الزكاة على الحنطة والشعير والتمر والزبيب إذا بلغ خمسة أوساق العشر إن كان سقي سيحاً وإن كان سقي بالدوالي فعليه نصف العشر، والوسق ستون صاعاً والصاع أربعة أمداد، فقه الرضا: والمد مائتان واثنان وتسعون درهماً ونصف^(٣).

باب زكاة الأنعام^(٤).

باب أصناف مستحق الزكاة^(٥).

(١) ق: ١٢/٣/٢٠، ج: ٣٩/٩٦.

(٢) ق: ١٣/٤/٢٠، ج: ٤٥/٩٦.

(٣) ق: ١٣/٤/٢٠، ج: ٤٥/٩٦.

(٤) ق: ١٤/٥/٢٠، ج: ٤٧/٩٦.

(٥) ق: ١٥/٦/٢٠، ج: ٥٦/٩٦.

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ ^(١) ... الآية.

الصادق عليه السلام: الفقير الذي لا يسأل، والمسكين أجهد منه، والبائس أجهد منهما. الخصال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ صدقة الخفّ والظلف تدفع إلى المتجملين من المسلمين، فأما صدقة الذهب والفضة وما كيل بالقفيز ممّا أخرجت الأرض فإلى الفقراء المدقعين.

ثواب الأعمال: عنه عليه السلام: تارك الزكاة وقد وجبت له كمانعها وقد وجبت عليه ^(٢).
باب حرمة الزكاة على بني هاشم ^(٣).

دعائم الاسلام: في أنّ الحسن بن علي عليه السلام كان طفلاً صغيراً أخذ تمرّة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فاستخرجها رسول الله ﷺ من فيه فرمى بها في تمر الصدقة وقال: أنا أهل بيت لا تحلّ لنا الصدقة. وعن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تحلّ الصدقة لي ولا لأهل بيتي، إنّ الصدقة أوساخ الناس، فقيل لأبي عبد الله عليه السلام: الزكاة التي يخرجها الناس من ذلك؟ قال: نعم وقد عوّضنا الله من ذلك الخمس، قيل له: فإذا منعتم الخمس هل تحلّ لكم الصدقة؟ قال: لا والله ما يحلّ لنا ما حرّم الله علينا بغضب الظالمين حقناً وليس منعهم إيانا ما أحلّ الله لنا بمحلّ لنا ما حرّم الله علينا ^(٤).

باب كيفية قسمتها وآدابها وحكم ما يأخذه الجائر منها ووقت إخراجها وأقلّ ما يُعطى الفقير منها ^(٥).

المحاسن: قال الصادق عليه السلام: لا يُعطي أحد أقلّ من خمسة دراهم من الزكاة وهو أقلّ ما فرض الله من الزكاة.

(١) سورة التوبة / الآية ٦٠.

(٢) ق: ١٨/٦/٢٠، ج: ٦٧/٩٦.

(٣) ق: ٢٠/٧/٢٠، ج: ٧٢/٩٦.

(٤) ق: ٢١/٧/٢٠، ج: ٧٦/٩٦.

(٥) ق: ٢١/٨/٢٠، ج: ٧٧/٩٦.

أُمالي الطوسي : عن اسحاق بن عمار قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا اسحاق كيف تصنع بركة مالك اذا حضرت ؟ قلت : يأتوني الى المنزل فأعطيهم ، فقال لي : ما أراك يا اسحاق الا قد ذلت المؤمنين وآياك آياك ، ان الله تعالى يقول : من أذل لي ولياً فقد أَرِصِد لي بالمحاربة .

فقه الرضا : روي عن العالم عليه السلام انه قال : نعم الشيء القرض ، إن أيسر قضاك وإن أعسر حسبته من زكاة مالك ^(١) .

دعائم الاسلام : عن الصادق عليه السلام قال : لا بأس بتعجيل الزكاة قبل محلها بشهر أو نحوه اذا احتيج اليها وقد تعجل رسول الله ﷺ زكاة العباس قبل محلها في أمر احتاج اليها فيه ^(٢) .

قول الصادق عليه السلام للرجل الذي كان يفرع في منامه من امرأة تأتيه فيصبح الرجل من فرعه حتى يسمع الجيران : انك لا تؤذي الزكاة ، قال : بلى والله اني لأؤذيها ، فقال : إن كنت تؤذيها لا تؤذي الى أهلها ^(٣) .

باب آداب المصدق ^(٤) .

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ ^(٥) الآية .

النبي ﷺ وتفسير غريبه

معاني الأخبار : عن أبي عبيد القاسم بن سلام باسناد متصل الى النبي ﷺ انه كتب لوايل بن حجر الحضرمي ولقومه : من محمد رسول الله ﷺ الى الأقبال العبايلة من أهل حضرموت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وعلى التبعة شاة والتيمة

(١) ق : ٢٠ / ٨ / ٢١ ، ج : ٧٩ / ٩٦ .

(٢) ق : ٢٠ / ٨ / ٢٢ ، ج : ٧٩ / ٩٦ .

(٣) ق : ١٤ / ٤٥ / ٤٣٢ ، ج : ١٥٩ / ٦١ .

(٤) ق : ٢٠ / ٩ / ٢٢ ، ج : ٨٠ / ٩٦ .

(٥) سورة التوبة / الآية ١٠٣ .

لصاحبها وفي السيوب الخمس لا خلّاط ولا وراط ولا شناق ولا شغار، ومن أجبى فقد أربى وكلّ مسكر حرام.

أقول: ثم ذكر أبو عبيد تفسير غريب الخبر وحاصله ان الأقيال: ملوك باليمن دون الملك الأعظم، والعباهلة: الذين قد أقروا على ملكهم لا يزالون عنه، والتبعة: الأربعون من الغنم، والتيمة: يقال أنّها الشاة الزائدة على الأربعين حتى يبلغ الفريضة الأخرى، ويقال أنّها الشاة تكون لصاحبها في منزله يحلبها وليست بسائمة وهي الغنم الربائب، والسيوب: الركاز، لا خلّاط ولا وراط كقوله: لا يجمع بين متفرّق ولا يفرّق بين مجتمع.

أقول: المراد من قولهم: (لا يجمع بين متفرّق) في معنى (لا خلّاط) أن يكون ثلاثة نفر مثلاً ولكل واحد أربعون شاة ووجب على كلّ شاة إذا أظلمهم المصدق جمعوها لثلاث يكون عليهم الآ شاة واحدة؛ ولا شناق الشنق ما بين الفريضتين وهو ما زاد من الإبل عن الخمس إلى العشر وما زاد على العشر إلى خمس عشرة، يقول: لا يؤخذ من ذلك شيء؛ ولا شغار فإنّه كان الرجل في الجاهلية يخطب إلى الرجل ابنته أو أخته ومهرها أن يزوجه أيضاً ابنته أو أخته فلا يكون مهر سوى ذلك فصدّق كلّ واحدة بضع الأخرى؛ ومن أجبى فقد أربى، الإجباء بيع الحرث قبل أن يبدو صلاحه^(١).

وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام

نهج البلاغة: ومن وصيّة له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات، وأنما ذكرنا منها جملاً ليعلم منها أنّه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع أمثلة العدل في صغير الأمور وكبيرها ودقيقها وجليلها: انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له

ولا تروعن مسلماً ولا تجتازن عليه كارهاً ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ماله، فإذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخرج بالتحية لهم ثم تقول: عباد الله أرسلني اليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه الى وليه؟ فإن قال قائل: لا، فلا تراجع، وإن أنعم لك منع فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة، وإن كانت له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه فإن أكثرها له، فإذا أتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفرعن عنها ولا تسوءن صاحبها فيها، واصدع المال صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن لما اختار، فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه، فإن استقالك فأقله ثم اخلطها ثم اصنع مثل الذي صنعت أولاً حتى تأخذ حق الله في ماله... الخ^(١).

في حق الحصاد

باب حق الحصاد والجداد وسائر حقوق المال سوى الزكاة^(٢).

﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُشْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٣).

﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾^(٤).

سئل الباقر عليه السلام: ما هذا الحق المعلوم؟ قال: هو الشيء يخرج من الرجل من ماله ليس من الزكاة فيكون للناتبة والصلة. وقال الصادق عليه السلام: هو شيء يجب أن يفرضه على نفسه كل يوم أو كل جمعة أو كل شهر أو كل سنة.

(١) ق: ٢٤/٩/٢٠، ج: ٨٩/٩٦.

(٢) ق: ٢٤/١٠/٢٠، ج: ٩٢/٩٦.

(٣) سورة الأنعام/ الآية ١٤١.

(٤) سورة المعارج/ الآية ٢٤ و ٢٥.

تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يكون الحصاد والجداد بالليل، إن الله تعالى يقول: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾؛ وقال الرضا عليه السلام في الإسراف في الحصاد والجداد إن يصدق الرجل بكفّيه جميعاً وقال: كان أبي عليه السلام إذا حضر شيئاً من هذا فرأى أحداً من غلمانته تصدّق بكفّيه صاح به: أعط بيد واحدة القبضة والضغث من السنبّل.

باب قصة أصحاب الجنة الذين منعوا حقّ الله تعالى من أموالهم ^(١).

زكاة الفطرة

باب وجوب زكاة الفطرة وفضلها ^(٢).

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ^(٣).

تفسير القمي: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ قال: زكاة الفطرة فإذا أخرجها قبل صلاة العيد ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ قال: صلاة الفطر والأضحى.

علل الشرايع: عن مُعْتَب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذهب فأعط عن عيالي الفطرة وأعط عن الرقيق بأجمعهم ولا تدع منهم أحداً، فانك إن تركت منهم انساناً تخوّفت عليه الفوت، فقلت: وما الفوت؟ قال: الموت.

نوادير الراوندي: قال رسول الله ﷺ: من أدّى زكاة الفطرة تمّم الله له ما نقص من زكاته.

أقول: الظاهر تتميم الزكاة بالفطرة يكون كتتميم نقصان الفرائض بالنوافل ^(٤).

باب قدر الفطرة ومن تجب عليه ومن يؤدّي عنه ومستحق الفطرة ^(٥).

(١) ق: ٢٠/١١/٢٦، ج: ١٠١/٩٦.

(٢) ق: ٢٠/١٢/٢٧، ج: ١٠٣/٩٦.

(٣) سورة الأعلى/ الآية ١٤ - ١٥.

(٤) ق: ٢٠/١٢/٢٨، ج: ١٠٥/٩٦.

(٥) ق: ٢٠/١٣/٢٨، ج: ١٠٥/٩٦.

الهداية : قال الصادق عليه السلام : ادفع زكاة الفطرة عن نفسك وعن كل من تعول من صغير وكبير وحرّ وعبد وذكر وأنثى صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من برّ أو صاعاً من شعير، وأفضل ذلك التمر، ولا بأس بأن تدفع عن نفسك وعن من تعول الى واحد ولا يجوز واحد الى نفسين... الخ.

وقال الصادق عليه السلام : لا تدفع الفطرة إلا الى أهل الولاية ؛ وقال عليه السلام : من حلّت له الفطرة لم تحلّ له ^(١).

فقه الرضا : ولا بأس باخراج الفطرة اذا دخل العشر الآخر ثم الى يوم الفطر قبل الصلاة، فان أخرها الى أن تزول الشمس صارت صدقة، ولا تدفع الفطرة إلا الى مستحق، وأفضل ما يعمل به فيها أن تخرج الى الفقيه يصرفها في وجوها، بهذا جاءت الروايات ^(٢).

معنى الزكاة

باب أنّهم عليه السلام الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات، وأعداؤهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن ^(٣).

أقول : قال الراغب في (المفردات) : أصل الزكاة النموّ الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالأموال الدنيوية والأخروية، يقال : زكا الزرع يزكو اذا حصل منه نموّ وبركة، وقوله تعالى : ﴿ أَتَيْهَا أَزْكَى طَعَامًا ﴾ ^(٤) إشارة الى ما يكون حلالاً لا يستوخم عقباه، ومنه الزكاة لما يخرج الانسان من حقّ الله تعالى الى الفقراء، وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة أو لتزكية النفس أي تنميتها بالخيرات

(١) هكذا في المتن وهو تصحيف، وفي الاستبصار عن الصادق عليه السلام : ومن حلّت له لم تحلّ عليه ومن حلّت عليه لم تحلّ له (ر. ك الاستبصار ج ٢ ص ٤١).

(٢) ق : ٢٠ / ١٣ / ٢٩، ج : ١٠٧ / ٩٦.

(٣) ق : ٧ / ٦٦ / ١٥٠، ج : ٢٨٦ / ٢٤.

(٤) سورة الكهف / الآية ١٩.

والبركات أو لهما جميعاً، فإنَّ الخيرين موجودان فيها، وقال في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾^(١) أي يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكّهم الله أو ليزكّوا أنفسهم، والمعنيان واحد، وليس قوله للزكاة مفعولاً لقوله فاعلون، بل اللام فيه للعلّة والقصد، وتزكية الإنسان نفسه ضربان أحدهما بالفعل وهو محمود واليه قصد بقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^(٢) وقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾^(٣)، والثاني بالقول كتزكية العدل غيره وذلك مذموم أن يفعل الإنسان بنفسه، وقد نهى الله تعالى عنه فقال: ﴿لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(٤) ونهيه عن ذلك تأديب لقبح مدح الإنسان نفسه عقلاً وشرعاً، ولهذا قيل لحكيم: ما الذي لا يحسن وإن كان حقاً؟ فقال: مدح الرجل نفسه، انتهى.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في صفات المتقين: إذا زكّي أحدٌ منهم ممّا يقال له فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري وربّي أعلم منّي بنفسي، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني أفضل ممّا يظنون واغفر لي ما لا يعلمون^(٥).

في أنّه يجوز أن يزكّي الرجل نفسه إذا اضطرّ اليه كقول يوسف عليه السلام: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا﴾^(٦) وقول العبد الصالح: ﴿أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾^(٧) (٨).

(١) سورة المؤمنون / الآية ٤.

(٢) سورة الشمس / الآية ٩.

(٣) سورة الأعلى / الآية ١٤.

(٤) سورة النجم / الآية ٣٢.

(٥) ق: كتاب الايمان / ٨٣ / ١٤، ج: ٣١٦ / ٦٧.

(٦) سورة يوسف / الآية ٥٥.

(٧) سورة الأعراف / الآية ٦٨.

(٨) ق: ١٩٢ / ٢٨ / ٥، ج: ٣٠٤ / ١٢.

باب الزاي بعده اللام

زليخ:

زليخا

أمالى الصدوق: عن وهب بن منبه قال: وجدت في بعض كتب الله (عز وجل) أن يوسف عليه السلام مر في موكبه على امرأة العزيز وهي جالسة على مزبلة فقالت: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً، أصابتنا فاقة فتصدق علينا، فقال يوسف عليه السلام: غموط^(١) النعم سقم دوامها فراجعي ما يمحّص عنك دنس الخطيئة فإن محل الاستجابة قدس القلوب وطهارة الأعمال... الخ^(٢).
أمالى الطوسي: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: لما أصابت امرأة العزيز الحاجة قيل لها: لو أتيت يوسف بن يعقوب، فشاورت في ذلك، فقبل لها: أنا نخاف عليك، قالت: كلاً أني لا أخاف من يخاف الله، فلما دخلت عليه فرأته في ملكه قالت: الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكاً بطاعته وجعل الملوك عبيداً بمعصيته، فتزوجها فوجدها بكرأ فقال لها: أليس هذا أحسن؟ أليس هذا أجمل؟ فقالت: أني كنت بليت منك بأربع خلال: كنت أجمل أهل زمانى فكنت أجمل أهل زمانك وكنت بكرأ وكان زوجي عنيماً^(٣).
علل الشرايع: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استأذنت زليخا على يوسف، وساق

(١) غطت النعمة أي لم يشكرها (بجمع البحرين).

(٢) ق: ١٧٩/٢٨/٥، ج: ٢٥٤/١٢.

(٣) ق: ١٨٣/٢٨/٥، ج: ٢٦٨/١٢.

الحديث إلى أن قال: قال لها: يا زليخا ما الذي دعاك إلى ما كان؟ قال: حسن وجهك يا يوسف، فقال: كيف لو رأيت نبياً يقال له محمد ﷺ يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهاً وأحسن مني خلقاً وأسمح مني كفاً، قال: صدقت، قال: وكيف علمت أنني صدقت؟ قالت: لأنك حين ذكرته وقع حبّه في قلبي، فأوحى الله (عز وجل) إلى يوسف أنها قد صدقت وقد أحببتها لحبها محمد ﷺ، فأمره الله (تبارك وتعالى) أن يزوجه^(١).

أقول: زليخا: بفتح الزاي وكسر اللام صاحبة يوسف عليه السلام، حكى أنها تعلمت العلم والعبادة من يعقوب عليه السلام حتى صارت عالمة فقيهة أفضل من بمصر من الرجال والنساء.

زلزل: باب صلاة الكسوفين والزلزلة^(٢).

سبب الزلزلة

باب فيه سبب الزلزلة وعلتها^(٣).

الصادقي عليه السلام: إن الله تعالى وكل بعروق الأرض ملكاً، فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل أرضاً أوحى إلى ذلك الملك أن حرّك عروق كذا وكذا.

الكافي: وروي أيضاً أن الحوت الذي يحمل الأرض أسرف في نفسه أنه إنما يحمل الأرض بقوته فأرسل الله (عز وجل) إليه حوتاً أصغر من شبر وأكبر من فتر فدخل في خياشيمه فصعق، فمكث بذلك أربعين يوماً ثم إن الله (عز وجل) رأف به ورحمه وخرج، فإذا أراد الله تعالى بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت إلى ذلك الحوت فإذا رآه اضطرب فترزلت الأرض.

(١) ق: ١٤٣/٨/٦، ج: ١٩٣/١٦.

(٢) ق: كتاب الصلاة/١٠٨/٩٠، ج: ١٣٧/٩١.

(٣) ق: ٣٠٨/٣٣/١٤، ج: ١٠٠/٦٠.

علل الشرايع: وروي عنهم عليهم السلام أيضاً أنّ الله تعالى أمر الحوت بحمل الأرض وكلّ بلدة من البلدان على فلس من فلوسه، فإذا أراد الله أن يزلزل أرضاً أمر الحوت أن يحرك ذلك الفلس فيحركه، ولورفع الفلس لانقلبت الأرض بإذن الله. قال الصدوق رحمته الله: والزلزلة تكون من هذه الوجوه الثلاثة وليست هذه الأخبار بمختلفة^(١).

كلمات الحكماء في سبب الزلزلة^(٢).

التهديب: روي عن عليّ بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز وقلت: ترى في التحول عنها؟ فكتب: لا تتحولوا عنها وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا وطهروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة وادعوا الله فإنه يدفع عنكم، قال: ففعلتها فسكنت الزلازل^(٣).

كانت بانقيا يزلزل بها فنزل بها إبراهيم الخليل عليه السلام فبات بها فلم يزلزل بها فاشترى إبراهيم عليه السلام الظهر لثلاً يزلزل بها، وقد تقدم ذلك في «بنق». خبر الزلزلة التي أصابت الناس على عهد أبي بكر ففزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فضرب الأرض بيده وقال: مالك اسكني، فسكنت^(٤).

الزلزلة التي وقعت بالمدينة بتحريك الخيط الذي كان مع أبي جعفر الباقر عليه السلام وتفصيل ذلك^(٥).

العلوي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ

(١) ق: ٣١٦/٣٣/١٤، ج: ١٢٨/٦٠.

(٢) ق: ٣٢٢/٣٣/١٤، ج: ١٤٨/٦٠.

(٣) ق: ١٢٤/٢٨/١٢، ج: ١٠١/٥٠.

(٤) ق: ٢٧٢/٨٤/٧، ج: ٣٧٩/٢٥.

ق: ٥٧٠/١١١/٩، ج: ٥٧٥ و ٢٥٤/٤١ و ٢٧٢.

(٥) ق: ٢٧٦/٨٥/٧، ج: ٨/٢٦.

ق: ٧٨/١٦/١١ و ٧٣، ج: ٢٧٤/٤٦، و: ٢٦٠.

أَنفَعَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿١﴾: أَنَا الْإِنْسَانُ وَإِنِّي تَحَدَّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٢﴾.
 ملاقات ذي القرنين الملك الموكَّل بجبل متَّصل منه عرق إلى كلِّ جبل فاذا أراد
 الله أن يزلزل مدينة أوحى إليه فزلزلها ﴿٣﴾.
 زَلَمَ: قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ ﴿٤﴾ والأزلام هي الأقداح التي كانت
 تستقسم بها مشركو العرب في الجاهلية، ويأتي ذكرها في «يسر» ﴿٥﴾.

(١) سورة الزلزلة/ الآية ١ - ٣.

(٢) ق: ٦٠٠/١١٥/٩، ج: ١٧/٤٢.

(٣) ق: ١٦١/٢٧/٥ و ١٦٢، ج: ١٨١/١٢.

(٤) سورة المائدة/ الآية ٣.

(٥) ق: ٤٤/٥٣/٢٣، ج: ١٨٩/١٠٣.

باب الزاي بعده الميم

زمخشر: الزمخشري هو أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الملقَّب بجار الله، وقد تقدَّم ذكره في «جور» ينسب إلى زمخشر بفتح أوله وثانيه: قرية جامعة من نواحي خوارزم.

خوارزم ومعناه

وخوارزم ليس اسماً للمدينة إنما هو اسم للناحية بجملتها وهو مركب من (خوار) بمعنى اللحم بلغة الخوارزمية و(رزم) بمعنى الحطب، وسمي بذلك لأنَّ أهله في أول ما سكنوا فيه كانوا يصيدون السمك ويشوون بالحطب الذي كان عندهم فسَمي بخواررزم فخفَّف وقيل خوارزم.

زمزم:

بئر زمزم وحافرها

علل الشرايع: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أمر الله (عزَّ وجلَّ) إبراهيم أن يحجَّ ويحجَّ باسماعيل معه ويسكنه الحرم، قال: فحجَّ على جمل أحمر ما معهما ألا جبرائيل، إلى أن قال: فلمَّا كان من قابل باذن الله (عزَّ وجلَّ) لإبراهيم في الحجِّ وبناء الكعبة، وكانت العرب تحجَّ إليه وكان ردمًا ألا أنَّ قواعده معروفة، إلى أن قال: وشكى إسماعيل قلة الماء إلى إبراهيم فأوحى الله (عزَّ وجلَّ) إلى إبراهيم عليه السلام أن احتفر بئراً يكون منها شرب الحاجِّ، فنزل جبرئيل فاحتفر قليبهم، يعني زمزم، حتَّى ظهر

ماؤها، ثم قال جبرئيل: انزل يا إبراهيم فنزل بعد جبرئيل فقال: اضرب يا إبراهيم في أربع زوايا البئر وقل: بسم الله، ثم ذكر ﷺ أنه ضرب في الزوايا الأربع وقال: بسم الله، فانفجرت من كل زاوية عيناً، فقال جبرئيل: اشرب يا إبراهيم وادع لولدك فيها بالبركة فخرج إبراهيم وجبرئيل جميعاً من البئر^(١).

كان في الكعبة غزالان من ذهب وخمسة أسياف فلما غلبت خزاعة على جرهم على الحرم ألقت جرهم الأسياف والغزالين في بئر زمزم وألقوا فيها الحجارة وطمّوها وعموا أثرها، فلما غلبت قصي على خزاعة لم يعرفوا موضع زمزم وعمي عليهم موضعها إلى أن رأى عبد المطلب في منامه من أمره بحفر زمزم وأنه عند الغراب الأعصم عند قرية النمل وكان عند زمزم جحر يخرج منه النمل فيقع عليه الغراب الأعصم في كل يوم يلتقط النمل فحفرها عبد المطلب وكان له ابن واحد وهو الحارث وكان يعينه على حفرها، فلما صعب ذلك عليه دعا الله (عزّ وجلّ) ونذر له إن رزقه عشر بنين أن ينحر أحبّهم إليه تقرباً إلى الله (عزّ وجلّ)، فلما حفر وبلغ الطوى طوى إسماعيل وعلم أنه قد وقع على الماء كبر وكبرت قريش فقالوا: يا أبا الحارث هذه ماثرتنا ولنا فيها نصيب، قال لهم: لم تعينوني على حفرها، هي لي ولولدي إلى آخر الأبد^(٢).

كرامة لعبد المطلب

أقول: وذكر الحموي ما يقرب من ذلك في (معجم البلدان) وقال: فاستشركتهم قريش وقالوا: انها بئر أبينا إسماعيل ولنا فيها حقّ، فأبى أن يعطيهم حتى تحاكموا إلى كاهنة بني سعد باشراف الشام، فركبوا وساروا حتّى إذا كانوا ببعض الطريق نفذ ماؤهم فظمأوا وأيقنوا بالهلكة، فانفجرت تحت خفّ عبد المطلب عين من ماء

(١) ق: ١٣٨/٢٤/٥، ج: ٩٦/١٢.

(٢) ق: ٣٨/١/٦، ج: ١٦٣/١٥.

فشربوا منها وعاشوا وقالوا: قد والله قضى لك علينا أن لا نخاصمك فيها أبداً، إن الذي سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم فانصرفوا، وفيه يقول خويلد بن أسد بن عبد العزى:

أقول وما قولي عليكم بسبّة اليك ابن سلمى انت حافر زمزم
حفيرة إبراهيم يوم ابن هاجر وركضة جبريل على عهد آدم
انتهى.

ماء زمزم لما شرب له

الدر المنثور: عن النبي ﷺ: ماء زمزم لما شرب له، من شربه لمرض شفاه الله أو لجوع أشبعه الله أو لحاجة قضاها الله. وعن الحكيم الترمذي عن أبيه قال: دخلت الطواف في ليلة ظلماء فأخذني من البول ما شغلني فجعلت اعتصر حتى أذاني وخفت إن خرجت من المسجد أن أطأ بعض تلك الأقدار وذلك أيام الحج، فذكرت الحديث فدخلت زمزم فتبلعت منه فذهب عني إلى الصباح^(١).

أقول: ويحكى عن جلال الدين السيوطي أنه حج وشرب ماء زمزم لأن يصير في علم الحديث كالحافظ ابن حجر وفي الفقه كالشيخ سراج الدين البلقيني، وقال الحموي: زمزم هي البئر المباركة المشهورة، قيل: سميت زمزم لكثرة سائنها، إلى أن قال: ولها فضائل كثيرة، روي عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: كانت زمزم من أطيب المياه وأعذبها وألذها وأبردها فبعث على المياه فأنبط^(٢) الله فيها عيناً من الصفا فأفسدتها.

وروى ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: التصلع من ماء زمزم براءة من النفاق، وماء زمزم لما شرب له. أقول: وتقدم في «حجج» ما يتعلق به.

(١) ق: ١٤/٣١/٢٩٣، ج: ٤٥/٦٠.

(٢) نبط الماء: نبع (القاموس).

زمل:

في الزاملة

باب نادر في ركوب الزوامل والجلالات^(١).

معاني الأخبار: عن المفضل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ركب زاملة ثم وقع عنها فمات دخل النار. وقال الصدوق في معناه: إن الناس كانوا يركبون الزوامل فإذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلق بشيء من الرحل، فنهوا عن ذلك لئلا يسقط أحدهم متعمداً فيكون قاتل نفسه واستوجب بذلك دخول النار، وليس هذا الحديث ينهي عن ركوب الزوامل وإنما هو نهي عن الوقوع منها من غير أن يتعلق بالرحل، والحديث الذي روي أن من ركب زاملة فليوص فليس ذلك بنهي عن ركوب الزاملة إنما هو الأمر بالوصية كما قيل: من خرج في حج أو جهاد فليوص. بيان: قال في النهاية: الزاملة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع، وقيل: المراد هاهنا الجمال الصعبة التي لم تذلل بعد، فالركوب عليها في معرض الضرر غالباً كما هو شائع قلماً ركبها أحد ولم يسقط منها^(٢).

زمن:

الزمان

باب نفى الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى^(٣).

الأحاديث الواردة في أن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية^(٤). تحقيق الكراچكي فيها^(٥).

(١) ق: ١٤/٩٧/٦٩٠، ج: ١٤٧/٦٤.

(٢) ق: ١٤/٩٧/٦٩٠، ج: ١٤٧/٦٤.

(٣) ق: ٢/٩٦/١٤٤، ج: ٣/٣٠٩.

ق: ١٤/٣٩/١٥٩.

(٤) ق: ٧/١٦٤/١٧ و ١٧، ج: ٢٣/٧٦.

(٥) ق: ٧/٢٠/٩٣، ج: ٢٣/٩٣.

التوحيد: في أنه تعالى علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١) والآيات من سورة الحديد^(٢).

تفسير القمّي: شكت الكعبة إلى الله تعالى ما تلقى من أنفاس المشركين فأوحى الله تعالى إليها: قري كعبة فأنني أبعث في آخر الزمان قوماً ينتظفون بقضبان الشجر ويتخللون^(٣).

العلوي عليه السلام: قال في يوم النهروان لما قتل الخوارج: قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فأولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقاً حقاً. الغيبة للنعماني: عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يأتي على الناس زمان يصيبهم سبطة يأرز^(٤) العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها فيبناهم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت: فما السبطة؟ قال: الفترة^(٥).

الغيبة للطوسي: عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام عن آبائه عن علي (صلوات الله عليهم) قال: قال رسول الله ﷺ: من سره أن يلقى الله (عز وجل) آمناً مطهراً ألا يحزنه الفزع الأكبر فليتوكل وليتوكل ابنك الحسن والحسين وعلي ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمداً وعلياً والحسن ثم المهدي وهو خاتمهم عليهم السلام، وليكونن في آخر الزمان قوم يتوكلونك يا علي يشنأهم الناس، ولو أحببهم كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون، يؤثرونك وولدك على الآباء والأمهات والإخوة والأخوات وعلى عشائيرهم والقربات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات أولئك يُحشرون تحت لواء الحمد

(١) سورة الاخلاص / الآية ١.

(٢) ق: ٨٣/٩٢، ج: ٢٦٤/٣.

(٣) ق: ١٣٨/٢٤/٥، ج: ٩٢/١٢.

(٤) يأرز بتقديم الراء المهملة على الزاي: أي ينضم ويجتمع بعضه الى بعض (مجمع البحرين).

(٥) ق: ١٣٨/٢٣/١٣، ج: ١٣٤/٥٢.

يُتجاوز عن سيئاتهم ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون^(١).

جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه
الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين كأمثال الذئاب الضواري، سفاكون للدماء
لا يتناهون عن منكر فعلوه إن تابعتهم ارتابوك وإن حدثتهم كذبوك، إن تواريت
عنهم اغتابوك، السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة، والحليم منهم غادر والغادر
بينهم حليم، المؤمن فيما بينهم مستضعف والفاسق فيما بينهم مشرف، صبيانهم
عارم ونساؤهم شاطر وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، الإلتجاء
اليهم خزي والاعتداد بهم ذلّ وطلب ما في أيديهم فقر، فعند ذلك يحرمهم الله قطر
السماء في أوانه وينزله في غير أوانه، ويسلّط عليهم شرارهم فيسومونهم سوء
العذاب يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم.

قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان بطونهم ألّتهم ونساؤهم قبلتهم
ودنانيرهم دينهم، وشرفهم متاعهم، لا يبقى من الإيمان إلا اسمه ولا من الإسلام إلا
رسمه ولا من القرآن إلا درسه، ومساجدهم معمورة من البناء وقلوبهم خراب من
الهدى، علماؤهم شرّ خلق الله على وجه الأرض، حينئذ ابتلاهم الله في هذا الزمان
بأربع خصال: جور من السلطان وقحط من الزمان وظلم من الولاة والحكّام... الخ.
توضيح: العارم: الخبيث الشرير والسيّء الخلق، والشاطر: من أعين أهله
خبناً^(٢).

النبي ﷺ: سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه
علانيتهم... الخ، وقوله ﷺ: سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه
ولا من الإسلام إلا اسمه ليسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي
خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء منهم خرجت الفتنة

(١) ق: ١٣٤/٤١/٩، ج: ٢٥٨/٣٦.

(٢) ق: ٧٨٢/٨١/٦، ج: ٤٥٣/٢٢.

واليهم تعود، وقوله ﷺ: سيأتي على الناس زمان لا يُنال المُلْك فيه إلا بالقتل والتجبر... الخ^(١).

روت أم هاني عن النبي ﷺ قال: يأتي على الناس زمان اذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه، فاذا لقيته خير من أن تجرّه، ولو جرّبه أظهر لك أحوالاً، دينهم دراهمهم وهمتهم بطونهم وقبلتهم نساؤهم، يركعون للرغيف ويسجدون للدرهم، حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى^(٢).

في وصايا النبي ﷺ لابن مسعود: يابن مسعود سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيب الطعام وألوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينة المرأة لزوجها، ويتبرجن النساء وزيهن مثل زي الملوك الجبابرة، وهم منافقوا هذه الأمة في آخر الزمان، الى أن قال ﷺ: يابن مسعود يأتي على الناس زمان الصابر على دينه مثل القابض على الجمرة بكفه^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له بذى قار: ثم أنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله، الى آخر ما قال ﷺ في فساد ذلك الزمان^(٤).

نهج البلاغة: وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه^(٥). وقال عليه السلام: سيأتي على الناس زمان عضوض^(٦).

اعلام الدين: روي عن النبي ﷺ قال: يأتي على أمتي زمان يكون أمراؤهم على

(١) ق: ٣٢٢/٣٠/٦، ج: ١٤٦/١٨.

(٢) ق: كتاب العشرة/٤٦/١٠، ج: ١٦٦/٧٤.

(٣) ق: ٢٩/٥/١٧، ج: ٩٨/٧٧.

(٤) ق: ٩٦/١٤/١٧، ج: ٣٦٦/٧٧.

ق: ٧١٧/٦٦/٨، ج: ٢٣٢/٣٤.

(٥) ق: ٧٣٤/٦٧/٨، ج: ٣٢٠/٣٤.

(٦) ق: كتاب الكفر/١٤٣/٣٩، ج: ٣٠٤/٧٣.

الجور وعلماؤهم على الطمع وقلة الورع، وعبادهم على الرياء، وتجارهم على أكل الربا وكتمان العيب في البيع والشراء، ونساؤهم على زينة الدنيا، فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم^(١).
 تنبيه المخاطر: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ويقرب فيه الماجن ويضعف فيه المنصف^(٢). ويأتي في «هلل».
 العلوي عليه السلام: يأتي زمان على الناس يرتفع فيه الفاحشة.

زمهر:

الزمهرير

في تفسير الامام العسكري في ذكر عذاب أهل النار وما يقال لهم: وأنتم في النار خالدون تعذبون بها وتهانون ومن نيرانها الى زمهريرها^(٣) تنقلون وفي حميمها تغتسلون ومن زقومها تطعمون وبمقامعها تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون^(٤).
 علل الشرايع: النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: اشتكت النار الى ربها فأذن لها في نفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فشدّة ما يجدون من الحر من فيحها، وما يجدون من البرد من زمهريرها^(٥). قال المجلسي في كتاب الصلاة في كلام له في باب المحافظة على الصلوات ما هذا لفظه: جعل الشدائد المؤلمة والأشياء المؤذية أنموذجاً لأحوال الجحيم وما يعذب الكفرة والعصاة ليزيد خوفهم وانزجارهم عما يوصلهم اليه، فما يوجد من السموم المهلكة فمن حرّها وما يوجد من الصراصر المجمدة فمن زمهريرها وهو طبقة من طبقات الجحيم.

(١) ق: ٢٢/١٦/٢٣، ج: ٨٢/١٠٣.

(٢) ق: ٦١/٦٣/٢٣، ج: ٢٦١/١٠٣.

(٣) فسر الزمهرير بشدة البرد (مجمع البحرين).

(٤) ق: ٢٤٧/٤١/٣، ج: ١٩١/٧.

(٥) ق: ٣٧٣/٥٨/٣، ج: ٢٨٣/٨.

ق: ١٨٥/١٤/١٤، ج: ٣٨٠/٥٨.

باب الزاي بعده النون

زنب:

زينب بنت علي عليه السلام

خطبة زينب بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام بالكوفة^(١).

أقول: قال الشيخ الشبلنجي في كتاب (نور الأبصار): ذكر الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين) عن أبي اسحاق عن خزيمة الأسدي قال: دخلنا الكوفة سنة إحدى وستين فصادفت منصرف علي بن الحسين عليه السلام بالذرية من كربلاء إلى ابن زياد بالكوفة، ورأيت نساء الكوفة يومئذ قياماً يندبن متهتكات الجيوب وسمعت علي بن الحسين عليه السلام وهو يقول بصوت ضئيل قد نحل من شدة المرض: يا أهل الكوفة انكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم؟ ورأيت زينب بنت علي عليه السلام فلم أر والله خفرة أنطق منها كأتما تنزع عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام، فأومأت إلى الناس أن اسكتوا، فسكت الأنفاس وهدأت الأجراس فقالت: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل والنخل... الخطبة. خطبتها في مجلس يزيد (لعنه الله)^(٢).

قول علي بن الحسين عليه السلام لها: وأنت بحمد الله عالمة غير معلّمة فهمة غير مفهّمة^(٣).

(١) ق: ٢١٨/٣٩/١٠ و ٢٣٣ و ٢٣٤، ج: ١٠٨/٤٥ و ١٦٣ و ١٦٥.

(٢) ق: ٢٢٥/٣٩/١٠ و ٢٣٢، ج: ١٣٣/٤٥ و ١٥٧.

(٣) ق: ٢٣٤/٣٩/١٠، ج: ١٦٤/٤٥.

في نقلها خطبة أمها فاطمة (صلوات الله عليها) بطولها مع أنها لما سمعتها كانت صغيرة السن ولعلها لم تبلغ سبع سنين وكان يرويه عنها أهل بيتها^(١).
رواية علي بن الحسين عليه السلام عنها عن أمها فاطمة (صلوات الله عليها) ما يتعلق بولادة الحسين عليه السلام^(٢).

كمال الدين: في حديث عن حكيمة بنت أبي جعفر الثاني عليه السلام قالت: والحسين بن علي عليه السلام أوصى إلى أخته زينب بنت علي عليه السلام في الظاهر وكان ما يخرج من علي بن الحسين عليه السلام من علم يُنسب إلى زينب سترأ على علي بن الحسين عليه السلام^(٣).
مرثيتان لها، إحداها أنشدتها حين أدخلت دمشق^(٤).

أقول: يأتي في «زيد» عند ذكر زياد بن أبيه تعبير زينب آياه بأمة الزانية وتعيرها يزيد بهند آكلة الأكباد في مقابلة افتخاره بخندف. قال في (تنقيح المقال): وقد عدها ابن الأثير من الصحابة وقال: وكانت زينب امرأة عاقلة لبسبة جزلة زوجها أبوها علي (رضي الله عنهما) من عبدالله ابن أخيه جعفر فولدت له علياً وعوناً الأكبر وعباساً ومحمداً وأم كلثوم، وكانت مع أخيها الحسين عليه السلام لما قتل وحملت إلى دمشق وحضرت عند يزيد بن معاوية، وكلامها ليزيد حين طلب الشامي أختها فاطمة بنت علي عليه السلام من يزيد مشهور مذكور في التواريخ وهو يدل على عقل وقوة جنان، انتهى.

(١) ق: ١٢٢/٢٣/٣، ج: ١٠٧/٦.

ق: ١٠٨/١١/٨ و ١٠٩، ج: —

(٢) ق: ١٥٦/٤١/٩، ج: ٣٥١/٣٦.

(٣) ق: ٧/٢/١١، ج: ٢٠/٤٦.

ق: ٩٩/٢٢/١٣، ج: ٣٦٤/٥١.

(٤) ق: ٢٦٥/٤٤/١٠، ج: ٢٨٧/٤٥.

زينب زوج النبي ﷺ

باب فيه قصّة زينب وزيد^(١).

كانت زينب بنت جحش الأسديّة أمّها أُميمة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله ﷺ وأخوها عبدالله وأختها حمنة، خطبها النبي ﷺ على مولاه زيد بن حارثة فأبّت وأنكرت وقالت: أنا ابنة عمك، وكذلك قال أخوها، فنزلت ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾^(٢) الآية^(٣). وهي التي تولّى الله تعالى تزويجها من رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن لقوله تعالى: ﴿زَوَّجْنَاهَا﴾^(٤) وما أولم على امرأة من نسائه ما أولم عليها، ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللحم.

وفي الحديث أنّ زينب كانت تفتخر على سائر نساء النبي ﷺ وتقول: زوجني الله تعالى من النبي ﷺ وأنّني إنّما زوجكن أولياؤكن^(٥). وكان تزويجها برسول الله ﷺ سنة خمس من الهجرة^(٦) وهي أول امرأة ماتت من أزواج النبي ﷺ، توفيت في خلافة عمر وجعلت لها أسماء بنت عميس نعشاً على ما رآته بأرض الحبشة^(٧).

زينب بنت خزيمة الهلالية زوجة النبي ﷺ، توفيت قبله ﷺ وكان يقال لها أمّ المساكين لكثرة إطعامها المساكين وصدقته عليهم^(٨).

(١) ق: ٧١٢/٦٩/٦، ج: ١٧٠/٢٢.

(٢) سورة الأحزاب / الآية ٣٦.

(٣) ق: ٧١٤/٦٩/٦ و ٧٢٤، ج: ١٧٧/٢٢ و ٢١٤.

(٤) سورة الأحزاب / الآية ٣٧.

(٥) ق: ٧١٥/٦٩/٦، ج: ١٧٩/٢٢.

(٦) ق: ٥٤٨/٤٨/٦، ج: ٢٩٧/٢٠.

(٧) ق: ٧٢١/٦٩/٦، ج: ٢٠٣/٢٢.

(٨) ق: ٧٢١/٦٩/٦، ج: ٢٠٣/٢٢.

زينب بنت النبي ﷺ

بعث زينب بنت رسول الله ﷺ الفداء لزوجها أبي العاص بن الربيع بعد واقعة بدر^(١)، وكان فيما بعثت به قلادة كانت لخديجة (رضي الله عنها)، فلمّا رآها النبي ﷺ رَقَ لها رقّة شديدة فأطلق المسلمون أبا العاص بغير فداء.

كلام أبي جعفر النقيب لابن أبي الحديد: أترى فلاناً وفلاناً لم يشهدا هذا المشهد؟ أما يقتضي التكرّم والاحسان أن يطيب قلب فاطمة بفدك... الخ، ثم ذكر حركة زينب من مكة إلى المدينة وسقطها ذا بطنها من فعل هبار بن الأسود حين رَوْعها وإياحة رسول الله ﷺ دمه، وكلام النقيب لابن أبي الحديد: إذا كان رسول الله ﷺ أباح دم هبار وظاهر الحال أنه لو كان لأباح دم من رَوْع فاطمة... الخ وفيه أن رسول الله ﷺ ردّ زينب بعد ستّ سنين على أبي العاص بالنكاح الأوّل^(٢).

وفي سنة (٨) ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ وكانت أكبر بناته وأوّل من تزوّجت منهنّ، تزوّجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع قبل النبوة فولدت له عليّاً وأمّامة، أمّا علي فمات في ولاية عمر وأمّا أمّامة فماتت في سنة خمسين^(٣). ما يتعلق بوفااتها^(٤).

المناقب: وأمّا زينب فكانت عند أبي العاص القاسم بن الربيع فولدت أمّ كلثوم وتزوّج بها عليّ، وماتت زينب بالمدينة^(٥).

(١) ق: ٤٥٧/٤٠/٦، ج: ٢٤١/١٩.

(٢) ق: ٤٨٠/٤٠/٦، ج: ٣٥٤/١٩.

(٣) ق: ٦١٧/٥٨/٦، ج: ١٨٣/٢١.

(٤) ق: ٧٠٩/٦٨/٦، ج: ١٥٩/٢٢.

(٥) ق: ٧٠٧/٦٨/٦، ج: ١٥٢/٢٢.

ق: ٧٢٠/٦٩/٦، ج: ٢٠١/٢٢.

زينب العطار

خبر زينب العطار في عظمة الله تعالى.

التوحيد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت زينب العطار الحولاء الى نساء رسول الله ﷺ وبناته، وكانت تبيع منهن العطر فدخل رسول الله ﷺ وهي عندهن فقال: اذا أتيتنا طابت بيوتنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله، فقال: اذا بعت فأحسني ولا تغشني فإنه أتقى وأبقى للمال، فقالت: ما جئت لشيء من بيعي وإنما جئتك أسألك عن عظمة الله، قال: سأحدثك عن بعض ذلك ^(١).

خبر زينب الكذابة ^(٢).

ابن زينب

أقول: ابن زينب هو الشيخ الأجل الأعلام الأفقه فخر المحققين وملاذ المجتهدين الحسن بن أبي طالب اليوسفي، وقد تقدّم في «حسن».

زنبور:

الزنبور

قرب الاسناد: عن علي عليه السلام قال: يقتل المحرم ما عدا عليه من سبع أو غيره ويقتل الزنبور والعقرب والحية والنسر والذئب والأسد وما خاف أن يعدو عليه من السباع والكلب العقور.

الكافي: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: يقتل المحرم الزنبور والنسر والأسود

(١) ق: ٣٠٣/٣٢/١٤، ج: ٨٣/٦٠.

(٢) ق: ١٨/٣/١٢، ج: ٦١/٤٩.

ق: ١٤٧/٣٠/١٢، ج: ٢٠٤/٥٠.

الغدر والذئب وما خاف أن يعدو عليه، وقال: الكلب العقور هو الذئب^(١).
 كلام صاحب (حياة الحيوان) في أحوال الزنبور وفيه: عن أنس عن النبي ﷺ
 قال: من قتل زنبوراً كتب له ثلاث حسنات، لكن يكره إحراق بيوتها بالنار^(٢).
 عن الصادق عليه السلام: إن الشياطين على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم^(٣).
 زنبق:

الزنبق

باب البنفسج والخيري والزنبق^(٤).
 الكافي: قال النبي ﷺ أنه ليس شيء خيراً للجسد من دهن الزنبق، يعني
 الرازقي^(٥).
 قال المجلسي: أما الرازقي المعروف وهو نوع من الياسمين أو هو المعروف
 عندنا بالزنبق الأبيض، قال ابن بيطار: دهن السوسن الأبيض هو الرازقي.
 زنج:

صاحب الزنج

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن صاحب الزنج^(٦).
 وقال عليه السلام لأحنف وهو يومي إلى صاحب الزنج: كأني به وقد سار بالجيش الذي
 لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقة لجم ولا حممة، يثيرون الأرض بأقدامهم
 كأنها أقدام النعام، ثم قال عليه السلام: ويل لسككم العامرة والدور المزخرفة التي لها
 أجنحة كأجنحة النور وخراطيم كخراطيم الفيلة؛ يشير بذلك إلى الرواشن

(١) ق: ٧١٣/١٠٣/١٤، ج: ٢٤٨/٦٤.

(٢) ق: ٧٢٩/١٠٥/١٤، ج: ٣١٨/٦٤.

(٣) ق: كتاب الايمان/٦٣/١٢، ج: ٢٣٩/٦٧ و ٢٤٦.

(٤) ق: ٥٣٥/٨٠/١٤، ج: ٢٢١/٦٢.

(٥) ق: ٥٣٦/٨٠/١٤، ج: ٢٢٤/٦٢.

(٦) ق: ٤٤٦/٣٧/٨ و ٤٤٧، ج: ٢٤٩/٣٢.

والميازيب التي تُطلَى بالقار تكون نحواً من خمسة أذرع أو أزيد تدلّى من السطوح حفظاً للحيطان^(١).

المناقب: عن محمد بن صالح الخثعمي قال: عزمت أن أسأل في كتابي السّيّ أبي محمد عليه السلام عن أكل البطيخ على الريق وعن صاحب الزنج فأنسيت، فورد عليّ جوابه عليه السلام: لا تأكل البطيخ على الريق فإنّه يورث الفالج، وصاحب الزنج ليس من أهل البيت.

بيان: صاحب الزنج هو الذي خرج بالبصرة في زمانه عليه السلام وأدعى أنّه من العلويين وغلب عليها وقتل ما لا يحصى من الناس، فنفاه عليه السلام عن أهل البيت عليهم السلام وكان منفياً عنهم نسباً ومذهباً وعملاً^(٢).

وفي الخبر القدسي المروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله في علامات وقت خروج صاحب الزمان (صلوات الله عليه): وخراب البصرة على يد رجل من ذرّيتك يتبعه الزنوج.

بيان: هذا إشارة إلى قصة صاحب الزنج الذي خرج في البصرة سنة ست أو خمس وخمسين ومائتين ووعد كلّ من أتى إليه من السودان أن يعتقهم ويكرمهم، فاجتمع إليه منهم خلق كثير، بذلك علا أمره ولذا لقّب بصاحب الزنج، وكان يزعم أنّه عليّ بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وقال ابن أبي الحديد: وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبين، وجمهور النسّابين على أنّه من عبد القيس وأنّه عليّ بن محمد بن عبد الرحيم وأمّه أسديّة من أسد بن خزيمة، جدّها محمد بن حكيم الأسدي من أهل الكوفة، ونحو ذلك قال ابن الأثير في الكامل والمسعودي في مروج الذهب^(٣).

(١) ق: ٥٩٠/١١٣/٩، ج: ٣٣٤/٤١.

(٢) ق: ٨٥٤/١٥٢/١٤، ج: ١٩٧/٦٦.

(٣) ق: ١٧/٦/١٣، ج: ٧١/٥١.

زندق:

الزنديق

تحف العقول: من كلام موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد في خبر طويل قال هارون: فما الزنديق عندكم أهل البيت؟ فقال: الزنديق هو الزاد على الله وعلى رسوله وهم الذين يحادون الله ورسوله، إلى أن قال: وأول من أُلحد وتزندق في السماء ابليس اللعين^(١).

قال في (مجمع البحرين): الزنديق كقنديل، والمشهور عند الناس هو الذي لا يَتمسك بشريعة ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبر عنه بقولهم مُلحد، والجمع زنادقة، وفي الحديث: الزنادقة هم الدهرية الذين يقولون لا رب ولا جنة ولا نار وما يهلكنا إلا الدهر.

وفي (المجمع): الزنادقة قوم من المجوس، ثم استعمل في كل مُلحد في الدين.

وفي (مفاتيح العلوم): الزنادقة هم المانوية، وكانت المزدكية يُسمون بذلك، ومزدك هو الذي ظهر في أيام قباذ وزعم أن الأموال والحرم مشتركاً، وأظهر كتاباً سمّاه زندا وهو كتاب المجوس جاء به زرداشت الذين يزعمون أنه نبي، ونسب أصحاب مزدك إلى زندا فأعربت الكلمة فقليل زنديق، انتهى.

وفي (القاموس): الزنديق بالكسر من الثنوية أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، أو من يُبطن الكفر ويظهر الإيمان، أو هو معزب زن دين أي دين المرأة والجمع زنادقة أو زناديق.

زنى:

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أقام العالم الجدار أوحى الله تعالى إلى

موسى عليه السلام: انني مجازي الأبناء بسعي الآباء إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً، لا تزنوا فتزني نساؤكم، ومن وطىء فراش امرىء مسلم وطىء فراشه كما تدين تُدان^(١).

الزنا وسوء آثاره

مكارم الأخلاق: في وصية النبي لعلي عليه السلام: يا علي في الزنا ستّ خصال: ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة، أما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق، وأما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمان والخلود في النار^(٢).

الكافي: الباقر عليه السلام: «الزاني لا يتكبح إلا زانية أو مشركة والزانية لا يتكبحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين»^(٣) فلم يُسم الله الزاني مؤمناً ولا الزانية مؤمنة، وقال رسول الله ﷺ: ليس يمتري فيه أهل العلم أنه قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، فإنه اذا فعل ذلك خلع عنه الإيمان كخلع القميص^(٤).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اجتمع الحواريون على عيسى عليه السلام فقالوا: يا معلّم الخير أرشدنا، فقال لهم: إن موسى كليم الله أمركم أن لا تحلفوا بالله تبارك وتعالى كاذبين وأنا أمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين، قالوا: يا روح الله زدنا، فقال عليه السلام: إن موسى نبي الله عليه السلام أمركم أن لا تزنوا وأنا أمركم أن لا تحدثوا أنفسكم بالزنا فضلاً من أن تزنوا، فإن من حدث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيت مزوّق فأفسد التزاويق الدخان وإن لم يحترق البيت^(٥).

(١) ق: ٥/٤٠/٢٩٤، ج: ١٣/٢٩٦.

(٢) ق: ١٧/٣/١٧، ج: ٧٧/٥٨.

(٣) سورة النور/ الآية ٣.

(٤) ق: كتاب الايمان/٣٠/٢٣٨، ج: ٦٩/٨٩.

(٥) ق: ٥/٤١١/٧٠، ج: ١٤/٣٣١.

ما فعل الزنا بيني إسرائيل

ذكر ما فعل الزنا بيني إسرائيل فمات منهم بالطاعون سبعون ألفاً، وقال المسعودي: سار ملك الشام وهو السמידع بن هزبر بن مالك إلى يوشع بن نون فكانت له معه حروب إلى أن قتله يوشع واحتوى على ملكه وألحق به غيره من الجبابرة والعماليق، وشن الغارات بأرض الشام، وكانت مدة يوشع بعد موسى تسع وعشرين سنة، وقد كان بقرية من قرى البلقاء من بلاد الشام رجل يقال له بلعم ابن باعور وكان مستجاب الدعوة، فحمله قومه على الدعاء على يوشع فلم يتأت له ذلك وعجز عنه، فأشار إلى بعض ملوك العماليق أن يبرز حسان من النساء نحو عساكر يوشع ففعلوا ذلك فزنوا بهم فوق وقع فيهم الطاعون فهلك منهم تسعون ألفاً وقيل أكثر من ذلك^(١).

باب فيه حال ولد الزنا^(٢).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أن ولد الزنا يستعمل، إن عمل خيراً جزى به وإن عمل شراً جزى به. كلام المجلسي في ذلك^(٣).

علامات ولد الزنا

معاني الأخبار: عن الصادق عليه السلام قال: أن لولد الزنا علامات: أحدها بغضنا أهل البيت، وثانيها أنه يحن إلى الحرام الذي خلق منه، وثالثها الاستخفاف بالدين، ورابعها سوء المحضر للناس، ولا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش

(١) ق: ٣١٢/٤٢/٥ و ٣١٣، ج: ٣٧٥/١٣.

(٢) ق: ٧٨/١٢/٣، ج: ٢٨١/٥.

(٣) ق: ٨٠/١٢/٣، ج: ٢٨٧/٥.

أبيه أو من حملت به أمه في حيضها^(١).

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام قال: علامات ولد الزنا ثلاث: سوء المحضر، والحنين إلى الزنا، وبغضنا أهل البيت^(٢).

الاحتجاج: سأل الزنديق فيما سأل أبا عبد الله عليه السلام: لم حرم الله الزنا؟

قال: لما فيه من الفساد وذهاب الموارث وانقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبها، ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصولة ولا قرابة معروفة^(٣).

الصادق عليه السلام: لا تغتسل في البئر التي يجتمع فيها غسالة الحمام فإن فيه غسالة ولد الزنا وهو لا يطهر إلى ستة آباء، وفيها غسالة الناصب وهو شرهما^(٤).

أقول: يأتي في «صدق» خبر العابد الذي زنى فأحبط عمله.

باب أنه لا يقتلهم (عليهم السلام) إلا ولد زنا^(٥).

قصص الأنبياء: الباقر عليه السلام: أن قاتل الحسين بن علي عليهما السلام ابن بغي وأنه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا^(٦).

الروايات في أن قاتل الحسين عليه السلام كان ولد زنا^(٧).

(١) ق: كتاب الكفر/٢٨/٨، ج: ١٩٨/٧٢.

ق: كتاب العشرة/١٩٤/٧١، ج: ٢٧٩/٧٥.

(٢) ق: ٣٨٩/١٢٥/٧، ج: ١٤٥/٢٧.

(٣) ق: ٨٦/٧٧/٢٣، ج: ٣٦٨/١٠٣.

(٤) ق: كتاب الطهارة/١٠/٦، ج: ٣٨/٨٠.

(٥) ق: ٤١٠/١٣١/٧، ج: ٢٣٩/٢٧.

ق: ٦٧٧/١٢٨/٩، ج: ٣٠٣/٤٢.

(٦) ق: ٣٧٦/٦٤/٥، ج: ١٨٢/١٤.

(٧) ق: ١٦٨/٣٦/١٠، ج: ٣٠٢/٤٤.

ق: ٢٤٧/٤٠/١٠، ج: ٢١٣/٤٥.

ولد الزنا شرّ الثلاثة

النبوي ﷺ: ولد الزنا شرّ الثلاثة، عنى به الأوسط كما روي عن أبي بصير^(١). أقول: هذه الرواية مروية عن النبي ﷺ بطريق الشيعة والسنة، ونقل السيد الأجل العالم العلامة مولانا السيد حامد حسين في (العبقات) أن أبا هريرة روى عن النبي ﷺ أن ولد الزنا شرّ الثلاثة، فسمعت عايشة هذه الرواية أنكرت عليه وقالت: كيف يصحّ هذا وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٢). وعن (كنز العمال) أنه روي عن ميمون بن مهران أنه شهد ابن عمر صلّى على ولد زنا فقال له: إن أبا هريرة لم يصلّ عليه وقال: هو شرّ الثلاثة، فقال ابن عمر: هو خير الثلاثة.

أقول: لقد شمر ابن عمر ذيله في نصرة أم المؤمنين على أبي هريرة، ولعلّ كان ملحوظ نظره في هذا التشمير نكتة دقيقة وهي صيانة والده الماجد ومن حاز هذه الفضيلة من الصحابة. قال العلامة الشيرازي في محكي نزهة القلوب: أولاد الزنا نجب لأن الرجل يزني بشهوته ونشاطه فيخرج الولد كاملاً وما يكون من الحلال فمن تصنّع الرجل إلى المرأة ولهذا كان عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان من دهاة الناس^(٣).

أقول: العلامة الشيرازي هو محمود بن مسعود بن مصلح الكازروني الفارسي الشافعي المعروف بقطب الدين الشيرازي الفاضل الفهامة والملقب بالعلامة تلميذ مدينة العلم والحكمة نصير الملة والدين الطوسي رحمهما الله، ويأتي ذكره في «قطب». شهادة أبي مريم الخمار بزنا أبي سفيان بسميّة أم زياد في محضر أهل الشام حين

(١) ق: ٢٠٨/٢٠٢٢، ج:

(٢) سورة الأنعام/ الآية ١٦٤.

(٣) ق: ٥٠٨/٥٦٧، ج: ١٩٩/٣٣.

كان معاوية على منبر وزياد معه على مرقاة تحت مرقاته^(١).

الروايات الواردة في أن بغض أمير المؤمنين عليه السلام علامة خيثة الولادة^(٢).

المناقب: قال أنس بن مالك: ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه ألا ببغض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال أنس في خبر طويل: كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده علي عاتقه ثم يقف علي طريق علي عليه السلام فإذا نظر إليه أومئ باصبعه: يا بني تحب هذا الرجل؟ فان قال: نعم، قبله، وإن قال: لا، خرق به الأرض وقال له: الحق بأمك^(٣).

نقل العلامة (رفع الله مقامه) في كشف اليقين أنه كان لأبي ذؤلف ولد فتحدث أصحابه في حب علي عليه السلام وبغضه، فروى بعضهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يا علي لا يحبك إلا مؤمن تقي ولا يبغضك إلا ولد زنية أو حيضة، فقال ولد أبي ذؤلف: ما تقولون في الأمير هل يؤتى في أهله؟ فقالوا: لا، فقال: والله أني لأشد الناس بغضاً لعلي بن أبي طالب، فخرج أبوه وهم في التشاجر فقال: والله أن هذا الخبر لحق، والله أنه لولد زنية وحيضة، وذلك أني كنت مريضاً في دار أخي في حمى ثلث فدخلت علي جارية لقضاء حاجة فدعتني نفسي إليها فأبت وقالت: أني حايض فكابرتها علي نفسها فوطيتها فحملت بهذا الولد فهو لزنية وحيضة معاً، ونقل العلامة أيضاً حكاية عن والده عليه السلام أنه رأى في بعض دروب بغداد صبيين أحدهما كان يحب علياً عليه السلام والآخر يبغضه ثم انكشف أنهما أخوان، المحب ولد طهر والمبغض حملت به أمه في الحيض^(٤).

(١) ق: ٦٤٠/٦٢/٨، ج: ٥١٩/٣٣.

(٢) ق: ٤١٤/٨٦/٩، ج: ٣٠٠/٣٩.

(٣) ق: ٤٠٥/٨٦/٩، ج: ٢٦٣/٣٩.

(٤) ق: ٤١٠/٨٦/٩، ج: ٢٨٧/٣٩.

باب الزاي بعده الواو

زوج:

فضل التزويج

الباقرى عليه السلام: لا شفيع للمرأة أنجح عند ربها من رضا زوجها^(١).

باب كراهة العزوبة والحث على التزويج^(٢).

الروايات في فضل التزويج وأن ركعتين يصلّيها المتزوّج أفضل من عزب يقوم ليله ويصوم نهاره.

وقال الصادق عليه السلام: ركعتان يصلّيها المتزوّج أفضل من سبعين ركعة يصلّيها غير متزوّج.

وقال النبي ﷺ: اتّخذوا الأهل فإنّه أرزق لكم.

وقال: حبّ إليّ من الدنيا النساء والطيب وقرّة عيني في الصلاة وأنّ التزويج من سنن المرسلين.

وقال ﷺ: من سنّتي التزويج فمن رغب عن سنّتي فليس منّي.

وقال ﷺ: من تزوّج فقد أحرز نصف دينه فليتّق الله في النصف الباقي.

وقال: تناكحوا تناسلوا تكثروا فإنّي أباهي بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط.

وقال ﷺ: المتزوّج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب.

وقال ﷺ: يفتح أبواب السماء بالرحمة في أربع مواضع: عند نزول المطر

(١) ق: كتاب الطهارة/٥٥/١٧١، ج: ٣٤٥/٨١.

(٢) ق: ٥٩/٢٣، ج: ٥٠/١٠٣، ٢١٦.

وعند نظر الولد في وجه الوالدين وعند فتح باب الكعبة وعند النكاح.

وقال ﷺ: من أحب أن يلقي الله طاهراً مطهراً فليلقه بزوجة.

وقال ﷺ: شرار أمتي عزابها. إلى غير ذلك^(١).

أقول: يأتي ما يناسب ذلك في «نسا».

باب الدعاء عند إرادة التزويج والصيغة والخطبة وآداب النكاح والزفاف والوليمة^(٢).

باب التدليس والعيوب الموجبة للفسخ^(٣).

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «نكح».

باب ما يحلّ من عدد الأزواج للحرّ والعبد^(٤).

باب تزويج المؤمن أو قضاء دينه أو إخدامه^(٥).

المختصّال: عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه: رجل زوّج أخاه المسلم أو أخدّمه أو كتّم له سرّاً^(٦).

النّبويّ ﷺ: من عمل في تزويج بين مؤمنين حتّى يجمع بينهما زوّجه الله ألف امرأة من الحور العين^(٧).

أمالى الصدوق: في حديث ابن يامين مع يوسف عليه السلام قال ابن يامين: إنّ لي أباً صالحاً قال لي: تزوّج لعلّ الله (عزّ وجلّ) يخرج منك ذريّة يثقل الأرض بالتسبيح^(٨).

(١) ق: ٥١/٥٩/٢٣، ج: ٢١٩/١٠٣.

(٢) ق: ٦١/٦٤/٢٣، ج: ٢٦٣/١٠٣.

(٣) ق: ٨٤/٧٦/٢٣، ج: ٣٦١/١٠٣.

(٤) ق: ٩١/٨٢/٢٣، ج: ٣٨٤/١٠٣.

(٥) ق: كتاب العشرة/١٠١/٢٢، ج: ٣٥٦/٧٤.

(٦) ق: كتاب العشرة/١٠١/٢٢، ج: ٣٥٦/٧٤.

(٧) ق: ٣٤٦/٥٧/٣، ج: ١٩٢/٨.

(٨) ق: ١٨١/٢٨/٥ و ١٨٨، ج: ٢٥٩/١٢ و ٢٨٧.

الزوجة وما يتعلق بها

كلام لقمان في الزوجة^(١).

تفسير القمّي: في أنّ هود كانت له زوجة سوء ويدعو لها بالبقاء فقالوا له: كيف ذلك؟ قال: لأنّه ما خلق الله مؤمناً إلّا وله عدوّ يؤذيه وهي عدوّتي، فلأن يكون عدوّي ممّن أملكه خير من أن يكون عدوّي ممّن يملكني^(٢).

قصص الأنبياء: في أنّ زوجة سوء تشيب زوجها بخلاف العكس مثل ما جرى لبني الاغنام الأخوة الثلاثة وقد تقدّم في «ثلاث»^(٣).

شكى رجل إلى الصادق عليه السلام من سوء خلق زوجته فقال عليه السلام لها: ما لزوجك؟ قالت: فعل الله به وفعل، فقال عليه السلام: إن ثبت على هذا لم تعيشي إلا ثلاثة أيام، قالت: ما أبالي أن لا أراه أبداً، فماتت يوم الثالث، قال الصادق عليه السلام: كانت متعدية فبتر الله عمرها وأراحه منها^(٤).

حكاية الرجل الذي كان له ثلاث دعوات مستجابة فأخبر زوجته بذلك فألحّت عليه أن يجعلها أجمل نساء الزمان، فدعا فصارت كذلك فزهدت في زوجها الشيخ الفقير، فدعا الله أن يجعلها كلبة، ثم دعا الله تعالى فصيرها مثل التي كانت في الحالة الأولى فذهبت الدعوات الثلاث ضياعاً^(٥).

حكاية الرجل الإسرائيلي الذي كان له زوجة صالحة فرأى في النوم أنّ نصف عمره جعل في سعة والنصف الآخر في ضيق فصار النصفان سعة ببركة مصلحة

(١) ق: ٣٢٥/٤٨/٥، ج: ٤٢٨/١٣.

(٢) ق: ٩٧/١٧/٥، ج: ٣٥١/١١.

(٣) ق: ٤٤٩/٨١/٥، ج: ٤٩٠/١٤.

(٤) ق: ١٣١/٢٧/١١، ج: ٩٧/٤٧.

(٥) ق: ٤٤٧/٨٠/٥، ج: ٤٨٥/١٤.

المرأة الصالحة^(١).

أقول: تقدّم في «ربع» أنّ من قواصم الظهر زوجة يحفظها زوجها وهي تخونه.
ذكر تزوّج عبدالله بأمّنة (رضي الله عنهما) وزفافها إليه^(٢).

باب تزوّج رسول الله ﷺ بخديجة (رضي الله عنها) وفضائلها وبعض أحوالها^(٣).

باب جمل أحوال أزواج النبي ﷺ^(٤).

عدد أزواج النبي ﷺ^(٥).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في احتجاجه: فهل فيكم أحد كان رسول الله ﷺ بينه وبين زوجته؟ قالوا: لا، قال: فهل فيكم أحد جلس بين رسول الله ﷺ وزوجته فقال له رسول الله ﷺ: لا ستر دونك يا عليّ غيري؟ قالوا: لا^(٦).

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت رسول الله ﷺ^(٧).

كلام الشيخ المفيد في تزويج النبي ﷺ ابنته من عثمان^(٨).

كلامه في تزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر، ويأتي ذكره في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام.

المناقب: كان النبي ﷺ لم يتمتع بحرّة ولا أمة في حياة خديجة، وكذلك كان عليّ مع فاطمة عليها السلام، وفي (قوة القلوب) أنّه تزوّج بعد وفاتها بتسع ليالٍ وأنّه تزوّج بعشرة نسوة وتوفّي عن أربعة: أمّامة وأمّها زينب بنت النبي ﷺ، وأسما بنت

(١) ق: ٤٤٩/٨١/٥، ج: ٤٩١/١٤.

(٢) ق: ٦٦/٣/٦، ج: ٢٨١/١٥.

(٣) ق: ٩٩/٥/٦، ج: ١/١٦.

(٤) ق: ٧١٢/٦٩/٦، ج: ١٧٠/٢٢.

(٥) ق: ١٨٥/١١/٦، ج: ٣٨٨/١٦.

(٦) ق: ٣٥٦/٢٧/٨، ج: —.

(٧) ق: ٤٢٨/٣٧/٦، ج: ١١٣/١٩.

(٨) ق: ٧١٠/٦٨/٦، ج: ١٦٤/٢٢.

عميس، وليلى التميمية، وأم البنين الكلابية، ولم يتزوجن بعده، وخطب المغيرة ابن نوفل أمانة ثم أبو الهياج بن أبي سفیان بن الحارث، فروت عن عليّ عليه السلام أنه لا يجوز لأزواج النبيّ والوصي أن يتزوجن بغيره بعده، فلم تتزوج امرأة، ولا أم ولد بهذه الرواية، وتوفي عن ثمانين عشرة أم ولد^(١).

تزوج فاطمة من عليّ عليه السلام

باب تزويج فاطمة (صلوات الله عليها)^(٢).

اقبال الأعمال: في ليلة احدى وعشرين من المحرم وكانت ليلة الخميس سنة (٣) كان زفاف فاطمة الى منزل أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما)، وفي (المصباح) في أول يوم من ذي الحجة زوج رسول الله ﷺ فاطمة من أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما)، وروي أنه كان يوم السادس^(٣).

كشف الغمّة: وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال: تزوج علي من فاطمة عليه السلام في شهر رمضان وبني بها في ذي الحجة سنة (٢)^(٤).

كشف الغمّة: نزول جبرئيل بتزويج فاطمة من علي عليه السلام ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان^(٥).

المناقب: في أنه خطب راحيل الملك خطبة التزويج في البيت المعمور وقال جبرئيل في عقبها عن الله (عز وجل): الحمد ردائي والعظمة كبريائي والخلق كلهم عبيدي وإمائي، زوجت فاطمة أمتي من علي صفوتي، اشهدوا ملائكتي، وكان بين تزويجها في السماء الى تزويجها في الأرض أربعين يوماً، زوجها رسول الله ﷺ

(١) ق: ٩٢١/١٢٠/٩، ج: ٩٢/٤٢.

(٢) ق: ٩٢/٥/١٠، ج: ٩٢/٤٣.

(٣) ق: ٩٢/٥/١٠ و ٢٩، ج: ٩٢/٤٣ و ٩٧.

(٤) ق: ٤٠/٥/١٠، ج: ١٣٦/٤٣.

(٥) ق: ٤١/٥/١٠، ج: ١٣٩/٤٣.

من علي عليه السلام أول يوم من ذي الحجة ، وروي أنه كان يوم السادس منه ^(١) .
 خطبة علي عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام : الحمد لله الذي قرب من حامديه ^(٢) .
 خطبة النبي ﷺ في ذلك : الحمد لله المحمود بنعمته ^(٣) .
 كشف الغمّة : لما فرغ رسول الله ﷺ من خطبة النكاح أمر بطبق فيه بسر فوضع بين أيدي الأصحاب ثم قال : انتهبوا ^(٤) .
 كشف الغمّة : لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يخاطب فاطمة تَوْضاً ثم اغتسل ولبس كساء قطرياً وصلّى ركعتين ثم أتى النبي ﷺ وقال عليه السلام : يا رسول الله زوّجني فاطمة ^(٥) .
 سُئل عالم فقيل إنّ الله تعالى قد أنزل : ﴿ هَلْ أَتَىٰ ﴾ في أهل البيت وليس شيء من نعيم الجنة إلّا وذكر فيه إلّا الحور العين ، قال : ذلك إجلالاً لفاطمة عليها السلام ^(٦) .

في أزواجهم عليهم السلام

باب ذكر أولاد الحسن بن علي عليهما السلام وأزواجه ^(٧) .
 العدد : تزوج عليه السلام سبعين حرة وملك مائة وستين أمة في سائر عمره ، وكان أولاده خمسة عشر ؛ قال المدائني : أحصى زوجات الحسن عليه السلام فكان سبعين امرأة ^(٨) .
 باب عدد أولاد الحسين عليه السلام وأحوال أزواجه ^(٩) .

(١) ق : ١٠/٣٣ ، ج : ٤٣/١١٠ .

(٢) ق : ١٠/٣٣ ، ج : ٤٣/١١٢ .

(٣) ق : ١٠/٣٥ ، ج : ٤٣/١٢٠ .

(٤) ق : ١٠/٣٥ ، ج : ٤٣/١٢٠ .

(٥) ق : ١٠/٤١ ، ج : ٤٣/١٤٠ .

(٦) ق : ١٠/٤٤ ، ج : ٤٣/١٥٣ .

(٧) ق : ١٠/٢٣/١٣٨ ، ج : ٤٤/١٦٣ .

(٨) ق : ١٠/٢٣/١٤٠ ، ج : ٤٤/١٧٦ .

(٩) ق : ١٠/٤٨/٢٧٧ ، ج : ٤٥/٣٢٩ .

خبر زوجته الكلبيّة في إقامة المأتم عليه^(١).

قرب الإسناد: الرضوي عليه السلام: أنّما زوج عليّ بن الحسين عليه السلام ابنة للحسن عليه السلام وأمّ ولد لعليّ بن الحسين المقتول^(٢).

باب أزواج أبي جعفر الباقر عليه السلام وأولاده وأحوال أمّه^(٣).

باب أحوال أزواج أبي عبد الله الصادق عليه السلام وأولاده^(٤). وكانت من أزواجه فاطمة بنت الحسين الأصغر بن السجّاد عليه السلام وهي أمّ إسماعيل التي حلقت رأس مولاتها وضربتها فأحبط الله حجّها^(٥).

باب أحوال أزواج أبي الحسن الرضا عليه السلام وأولاده^(٦).

باب تزويج أبي جعفر الجواد عليه السلام أمّ الفضل^(٧).

فيه أنّ المأمون خطب وزوج زينب ابنته من محمد بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وأمهرها عنده أربعمئة درهم وكتب أبو جعفر عليه السلام: إنّ لكلّ زوجة صداقاً من مال زوجها، وأموالنا في الآخرة مؤجلة مذخورة هناك، وقد أمرت ابتك الوسائل إلى المسائل وهي مناجات دفعها إليّ أبي... الخ^(٨).

خطبة أبي جعفر الجواد عليه السلام: الحمد لله إقراراً بنعمته، وقد تقدّمت في «خطب».

بذلك عليه السلام الصداق لها مهر جدّته فاطمة (صلوات الله عليها) خمسمائة

درهم^(٩).

(١) ق: ١٠/٣٩/٢٣٥، ج: ٤٥/١٧٠.

(٢) ق: ١١/١١/٤٥، ج: ٤٦/١٦٤.

(٣) ق: ١١/٢٢/١٠٥، ج: ٤٦/٣٦٥.

(٤) ق: ١١/٣٠/١٧٧، ج: ٤٧/٢٤١.

(٥) ق: ١١/٣٠/١٨٤، ج: ٤٧/٢٦٦.

(٦) ق: ١٢/١٦/٦٤، ج: ٤٩/٢١٦.

(٧) ق: ١٢/٢٧/١١٧، ج: ٥٠/٧٣.

(٨) ق: ١٢/٢٧/١١٧، ج: ٥٠/٧٣.

(٩) ق: ١٢/٢٧/١١٨، ج: ٥٠/٧٦.

زور:

في الزيارات

باب ثواب تعمير قبور النبي والأئمة (صلوات الله عليهم) وزيارتها^(١).

فرحة الغري: في حديث عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام: ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام وخرج من ذنوبه، حتى يرجع من زيارتك كيوم ولدته أمه، فابشر وبشر أولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن خُثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم كما تعير الزانية بزناها، أولئك شرار أمتي لا أنالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي^(٢).

باب آداب الزيارة وأحكام الروضات وبعض النوادر^(٣).

﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾^(٤).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ - إلى قوله تعالى -: وَأَجْزٌ عَظِيمٌ^(٥). بيان: الآية الأولى تومي إلى إكرام الروضات المقدسة وخلع النعلين فيها بل عند القرب منها لا سيما في الطف والغري لما روي أن الشجرة كانت في كربلاء وأن الغري قطعة من الطور، والثانية تدل على لزوم خفض الصوت عند قبر النبي ﷺ وعدم جهر الصوت بالزيارة ولا بغيرها لما روي أن حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم، وكذا عند قبور ساير الأئمة عليهم السلام لما ورد أن حرمتهم كحرمة النبي ﷺ، ويؤيد ما ذكرناه مارواه الكليني في وفاة الحسن بن علي عليه السلام ودفنه^(٦).

(١) ق: ٦/٢/٢٢، ج: ١١٦/١٠٠.

(٢) ق: ٧/٢/٢٢، ج: ١٢١/١٠٠.

(٣) ق: ٨/٣/٢٢، ج: ١٢٤/١٠٠.

(٤) سورة طه / الآية ١٢.

(٥) سورة الحجرات / الآية ٢.

(٦) ق: ٨/٣/٢٢، ج: ١٢٤/١٠٠.

الاحتجاج: وفي جواب الحميري الوارد عن الناحية المقدسة: أما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة، والذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر، وأما الصلاة فإنها خلفه ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لأن الامام (صلى الله عليه) لا يتقدم عليه ولا يساوى^(١).

غسل الزيارة وصلاتها

التهذيب: عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٢) قال: الغسل عند لقاء كل إمام.

التهذيب: عنه عليه السلام قال: من اغتسل بعد طلوع الفجر كفاه غسله إلى الليل في كل موضع يجب فيه الغسل، ومن اغتسل ليلاً كفاه غسله إلى طلوع الفجر.

السرائر: جميل عن حسين الخراساني عن أحدهما عليه السلام أنه سمعه يقول: غسل يومك يجزيك لليلتك، وغسل ليلتك يجزيك ليومك.

الصادق عليه السلام في كيفية زيارة الحسين عليه السلام: وصل عند رأسه ركعتين تقرأ في الأولى الحمد ويس وفي الثانية الحمد والرحمن، وإن شئت صليت خلف القبر، وعند رأسه أفضل، فإذا فرغت فصل ما أحببت إلا أن الركعتين ركعتي الزيارة لا بدّ منهما عند كل قبر^(٣).

ما ذكره الشيخ الشهيد في (الدروس) في آداب الزيارة^(٤).

فضل صلاة جعفر خلف زيارة الرضا عليه السلام أو واحد من الأئمة عليه السلام وأنه يكتب

(١) ق: ٩/٣/٢٢، ج: ١٢٨/١٠٠.

(٢) سورة الأعراف/ الآية ٣١.

(٣) ق: ١٠/٣/٢٢، ج: ١٣٤/١٠٠.

(٤) ق: ١١/٣/٢٢، ج: ١٣٤/١٠٠.

له بكل ركعة ثواب من حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة... الخ^(١).

باب فضل زيارة النبي ﷺ وفاطمة (صلوات الله عليها) والأئمة بالبيع ﷺ^(٢).
علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام: اذا حج أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا فإن ذلك من تمام الحج.

علل الشرايع: عنه عليه السلام قال: قال الحسن بن علي عليه السلام لرسول الله ﷺ: يا أبتاه ما جزاء من زارك؟ فقال رسول الله ﷺ: يا بني من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك أو أخاك أو زارك كان حقاً علي أن أزوره يوم القيامة فأخلصه من ذنوبه.
كامل الزيارة: ويروى أنه قيل لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن زار قبر رسول الله ﷺ؟ قال: كمن زار الله تعالى في عرشه.

كامل الزيارة: قال رسول الله ﷺ: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر الي في حياتي، فان لم تستطيعوا فابعثوا الي بالسلام فإنه يبلغني.
التهديب: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً.
 وعن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: من زار جعفرأ وأباه عليه السلام لم يشك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلى^(٣).

باب زيارته ﷺ من قريب وما يستحب أن يعمل في المسجد وفضل مواضعه^(٤).

باب زيارته ﷺ من البعيد^(٥).

روي في بعض مؤلفات أصحابنا (رحمهم الله تعالى) عن معلّى بن خنيس قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اذا انصرف الرجل من اخوانكم من زيارتنا أو زيارة

(١) ق: ١١/٣/٢٢، ج: ١٣٧/١٠٠.

(٢) ق: ١١/٤/٢٢، ج: ١٣٩/١٠٠.

(٣) ق: ١٣/٤/٢٢، ج: ١٤٥/١٠٠.

(٤) ق: ١٣/٥/٢٢، ج: ١٤٦/١٠٠.

(٥) ق: ٢٣/٦/٢٢، ج: ١٨١/١٠٠.

قبورنا فاستقبلوه وسلموا عليه وهنّوه بما وهب الله له فإنّ لكم مثل ثوابه ويغشّيكُم ثواب مثل ثوابه من رحمة الله، وأنّه ما من رجل يزورنا أو يزور قبورنا إلّا غشّيته الرحمة وغفرت له ذنوبه. آخر كتاب المزار^(١).

قال رسول الله ﷺ: من سلّم عليّ من عند قبري سمعته، ومن سلّم عليّ من بعيد بلغته، وبمضمونه روايات كثيرة.

باب زيارة فاطمة (صلوات الله عليها) وموضع قبرها^(٢). الأظهر أنّها مدفونة في بيتها، والأخبار بذلك كثيرة.

باب زيارة الأئمة عليهم السلام بالبقيع^(٣).

باب زيارة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وفاطمة بنت أسد وحمزة وسائر الشهداء (رضي الله عنهم) بالمدينة^(٤).

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

أبواب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وما يتبعها^(٥).

باب فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام والصلاة عنده^(٦).

فرحة الغري: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجّة وعمره، فإن رجع ماشياً كتب له بكلّ خطوة حجّتان وعمرتان. وعنه عليه السلام وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يابن مارد، من زار جدّي عارفاً بحقه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولة وعمره مبرورة، يابن مارد والله ما يطعم النار

(١) ق: ٣٠٢/٦٧/٢٢، ج: ٣٠٢/١٠٢.

(٢) ق: ٢٦/٨/٢٢، ج: ١٩١/١٠٠.

(٣) ق: ٢٩/٩/٢٢، ج: ٢٠٣/١٠٠.

(٤) ق: ٣١/١٠/٢٢، ج: ٢١٢/١٠٠.

(٥) ق: ٣٥/١١/٢٢، ج: ٢٢٦/١٠٠.

(٦) ق: ٤٣/١٤/٢٢، ج: ٢٥٧/١٠٠.

قدماً تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً، يابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب.

وعنه عليه السلام: نحن نقول: بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذو عاهة ألا شفاه الله^(١).

باب زيارته المطلقة^(٢)، فيه زيارة أمين الله^(٣)، قال المجلسي: هي من أصحّ الزيارات سنداً وأعمّها مورداً^(٤).

الدعاء الذي يدعى به بعد الصلوات في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، أوله: اللهم لا بدّ من أمرك^(٥).

قال السيد ابن طاووس: دعاء آخر يستحبّ أن يدعى به عقيب صلاة الزيارة لأمر المؤمنين عليه السلام وهو: يا الله يا الله يا الله يا مجيب دعوة المضطّرين. أقول: وهذا بعينه دعاء الصفوان المعروف بدعاء علقمة يدعى به عقيب زيارة عاشورا^(٦).

باب زيارته عليه السلام المختصة بالليالي والأيام^(٧).

الكافي: زيارته عليه السلام يوم وفاته بكلمات الخضر عليه السلام^(٨).

زيارة ليلة الغدير ويومه^(٩).

زيارة يوم مولد النبي ﷺ^(١٠).

زيارة ليلة المبعث ويومه^(١١).

(١) ق: ٤٤/١٤/٢٢، ج: ٢٦١/١٠٠.

(٢) ق: ٤٥/١٥/٢٢، ج: ٢٦٣/١٠٠.

(٣) ق: ٤٥/١٥/٢٢، ج: ٢٦٤/١٠٠.

(٤) ق: ٤٦/١٥/٢٢، ج: ٢٦٩/١٠٠.

(٥) ق: ٤٧/١٥/٢٢، ج: ٢٦٩/١٠٠.

(٦) ق: ٥٤/١٥/٢٢، ج: ٢٩٢/١٠٠.

(٧) ق: ٧٥/١٦/٢٢، ج: ٣٥٤/١٠٠.

(٨) ق: ٧٥/١٦/٢٢، ج: ٣٥٥/١٠٠.

(٩) ق: ٧٦/١٦/٢٢، ج: ٣٥٨/١٠٠.

(١٠) ق: ٨١/١٦/٢٢، ج: ٣٧٣/١٠٠.

(١١) ق: ٨٢/١٦/٢٢، ج: ٣٧٧/١٠٠.

زيارة الحسين عليه السلام وفضلها

أبواب فضل زيارة سيّد شباب أهل الجنة أبي عبدالله الحسين عليه السلام وآدابها.
باب أنّ زيارته واجبة مفترضة مأمور بها، وما ورد من الذمّ والتأنيب على تركها،
وأنّها لا تترك للخوف^(١).

أما الصدوق: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ
الحسين بن علي عليه السلام فَإِنَّ زِيَارَتَهُ تَدْفَعُ الْهَدْمَ وَالْغُرُقَ وَالْحَرَقَ وَأَكْلَ السَّبْعِ،
وزيارته مفترضة على من أقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله (عزّ وجلّ).

وفي الصادق عليه السلام: من ترك زيارته وهو يقدر على ذلك قد عتق رسول
الله ﷺ وعَقْنَا واستخَفَّ بأمر هو له، وإنّ من لم يأت قبر الحسين عليه السلام حتّى
يموت كان منتقص الدين منتقص الإيمان، وإن أدخل الجنة كان دون المؤمنين في
الجنة. وفي خبر آخر: وإن كان من أهل الجنة فهو من ضيفان أهل الجنة، وقال في
من ترك الزيارة من غير علة: هذا رجل من أهل النار^(٢).

وقال عليه السلام لابان بن تغلب: متى عهدك بقبر الحسين عليه السلام؟ قال: مالي به عهد منذ
حين، قال: سبحان ربّي العظيم وبحمده، وأنت من رؤساء الشيعة تترك الحسين
لا تزوره! من زار الحسين عليه السلام كتب الله له بكلّ خطوة حسنة، ومحى عنه بكلّ
خطوة سيئة، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر... الخ.

وقال عليه السلام، كما ورد في روايات كثيرة، لمعاوية بن وهب: يا معاوية لا تدع
زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف فإنّ من يتركه رأى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان
عنده^(٣)، أما تحبّ أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله وعليّ

(١) ق: ١٠٧/١٩/٢٢، ج: ١/١٠١.

(٢) ق: ١٠٨/١٩/٢٢، ج: ٤/١٠١.

(٣) بيده (خ ل).

وفاطمة والأنمة (صلوات الله عليهم أجمعين)، وروى ابن قولويه باسناد كثيرة وغيره من المشايخ عن معاوية بن وهب قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو في مصلاه فجلست حتى قضى صلاته، فسمعتة وهو يناجي ربه ويقول: يا من خصنا بالكرامة ووعدنا الشفاعة وحملنا الرسالة وجعلنا ورثة الأنبياء وختم بنا الأمم السالفة وخصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي وجعل أفئدة من الناس تهوى إلينا اغفر لي وإخواني وزوار قبر أبي الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في بركنا ورجاء لما عندك في صلتنا، إلى أن قال عليه السلام: فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلبت على قبر أبي عبدالله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم أني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى ترويهن من الحوض يوم العطش، فما زال عليه السلام يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد... الخ.

أقول: لقد استظهر المجلسي من الأخبار الواردة في هذا الباب وجوب زيارته عليه السلام بل كونها من أعظم الفرائض وأكدها، ثم قال: ولا يبعد القول بوجوبها في العمر مرة مع القدرة وإليه كان يميل الوالد العلامة (نور الله ضريحه) ^(١).

باب أقل ما يزار فيه الحسين عليه السلام وأكثر ما يجوز تأخير زيارته ^(٢).

كامل الزيارة: عن الصادق عليه السلام قال: حق على الغني أن يأتي قبر الحسين عليه السلام في السنة مرتين، وحق على الفقير أن يأتيه في السنة مرة. وفي الموسوي عليه السلام: يأتيه الموسر في كل أربعة أشهر والمعسر لا يكلف نفساً ألا وسعها، وفي الصادق عليه السلام: أما القريب فلا أقل من شهر وأما البعيد الدار ففي كل ثلاث سنين ^(٣).

(١) ق: ١٠٩/١٩/٢٢، ج: ١٠١/١٠١.

(٢) ق: ١١٠/٢٠/٢٢، ج: ١٢/١٠١.

(٣) ق: ١١٠/٢٠/٢٢، ج: ١٢/١٠١.

باب الإخلاص في زيارته عليه السلام والشوق إليها^(١).

كامل الزيارة: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقاً وتقطعت أنفسهم عليه حسرات، قلت: وما فيه؟ قال: من أتاه تشوقاً كتب الله له ألف حجة مقبلة وألف عمرة مبرورة وأجر ألف شهيد من شهداء بدر وأجر ألف صائم، الخبر^(٢).

باب أن زيارته عليه السلام توجب غفران الذنوب ودخول الجنة والعق من النار وحط السيئات ورفع الدرجات وإجابة الدعوات^(٣).
في آداب زيارة الحسين عليه السلام من الغسل وغيره^(٤).

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: اذا زرت أبا عبد الله فزره وأنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان فإن الحسين عليه السلام قتل حزينا مكروباً شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً، واسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذهُ وطناً.

غسل الزيارة بماء الفرات

ويظهر من بعض الروايات أنه لا يتخذ الزائر سفرة ويأكل الخبز باللبن، وإن من اغتسل بماء الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام كان كيوم ولدته أمه صفرأ من الذنوب ولو اقترفها كبائر. وروي: من أتاه عارفاً بحقه واغتسل في الفرات كتب له بكل خطوة حجة وعمرة مبرورات متقبلات وغزوة مع نبي أو إمام عادل.

وقيل لأبي عبد الله عليه السلام: ربما أتينا قبر الحسين بن علي عليه السلام فتصعب علينا الغسل للزيارة من البرد أو غيره، فقال: من اغتسل في الفرات وزار الحسين عليه السلام كتب له

(١) ق: ١١١/٢١/٢٢، ج: ١٨/١٠١.

(٢) ق: ١١١/٢١/٢٢، ج: ١٨/١٠١.

(٣) ق: ١١٢/٢٢/٢٢، ج: ٢١/١٠١.

(٤) ق: ١٤٨/٣٥/٢٢، ج: ١٤٠/١٠١.

من الفضل ما لا يُحصى . وعنه عليه السلام قال : اذا أتيت قبر الحسين بن علي عليهما السلام فأنت الفرات واغتسل بحيال قبره ^(١) .

باب زيارته (صلوات الله عليه) المطلقة ^(٢) .

باب زيارة مأثورة للشهداء مشتملة على أسمائهم الشريفة ^(٣) .

زيارة العباس عليه السلام والصلاة له

باب زيارة العباس عليه السلام على الوجه المأثور ^(٤) .

كامل الزيارة : عن أبي حمزة الثمالي قال : قال الصادق عليه السلام : اذا أردت زيارة قبر العباس بن علي عليهما السلام وهو على شطّ الفرات بحذاء الحير فقف على باب السقيفة وقل : سلام الله وسلام ملائكته المقربين ، الى قوله : في منازل المختبين فإنه أرحم الراحمين . بيان : قال المجلسي : ذكر الأصحاب في زيارته الصلاة ، والخبر خالٍ عنها ، ولذا بعض المعاصرين يمنع من الصلاة لغير المعصوم لعدم التصريح في النصوص بالصلاة لهم عند زيارتهم لكن لو أتى الإنسان بها لا على قصد أنها مأثورة على الخصوص بل للعمومات التي في إهداء الصلاة والصدقة والصوم وسائر أفعال الخير للأنبياء والائمة عليهم السلام والمؤمنين والمؤمنات وأنها تدخل على المؤمنين في قبورهم وتنفعهم لم يكن به بأس وكان حسناً ^(٥) .

باب الزيارات المختصة بالوداع ^(٦) .

(١) ق : ١٤٩/٣٥/٢٢ ، ج : ١٤٦/١٠١ .

(٢) ق : ١٥٠/٣٦/٢٢ ، ج : ١٤٨/١٠١ .

(٣) ق : ١٨٢/٣٧/٢٢ ، ج : ٢٦٩/١٠١ .

(٤) ق : ١٨٥/٣٨/٢٢ ، ج : ٢٧٧/١٠١ .

(٥) ق : ١٨٥/٣٨/٢٢ ، ج : ٢٧٨/١٠١ .

(٦) ق : ١٨٦/٣٩/٢٢ ، ج : ٢٨٠/١٠١ .

باب الزيارة في التقية وتجويز انشاء الزيارة^(١).

باب ما يستحب فعله عند قبر الحسين عليه السلام من الإستخارة والصلاة وغيرهما^(٢).
مصباح الزائر: صفة صلاة أخرى عند رأس الحسين عليه السلام وهما ركعتان بالرحمن وتبارك، فمن صلاها كتب الله له خمساً وعشرين حجة مقبولة مبرورة متقبلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٣).

باب كيفية زيارته (صلوات الله عليه) يوم عاشوراء^(٤).

باب زيارة الأربعين^(٥).

زيارة الكاظمين عليه السلام

باب فضل زيارة الإمامين الطاهرين أبي الحسن موسى بن جعفر وأبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ببغداد وفضل مشهدهما^(٦).

المناقب: ابن سنان: قلت للرضا عليه السلام: ما لمن زار أباك؟ قال: له الجنة فزره.

زكريا بن آدم عن الرضا عليه السلام: إن الله نجا بغداد بمكان قبر أبي الحسن عليه السلام وقال عليه السلام:

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمّنها الرحمن في الغرفات

وقبر بطوس يالها من مصيبة ألحّت على الأحشاء بالغرفات^(٧)

(١) ق: ٢٢/٤٠/١٨٧، ج: ١٠١/٢٨٤.

(٢) ق: ٢٢/٤١/١٨٧، ج: ١٠١/٢٨٥.

(٣) ق: ٢٢/٤١/١٨٨، ج: ١٠١/٢٨٧.

(٤) ق: ٢٢/٤٢/١٨٩، ج: ١٠١/٢٩٠.

(٥) ق: ٢٢/٤٣/٢٠١، ج: ١٠١/٣٢٩.

(٦) ق: ٢٢/٥١/٢١٥، ج: ١٠٢/١.

(٧) ق: ٢٢/٥١/٢١٥، ج: ١٠٢/٢.

زيارة الرضا عليه السلام

باب زيارة إمام الإنس والجان أبي الحسن علي بن موسى الرضا (صلوات الله عليه) وفضل مشهده^(١).

عيون أخبار الرضا: عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ستدفن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله (عز وجل) له الجنة وحرم جسده على النار.

ثواب الأعمال: عن البزنطي قال: قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام: أبلغ شيعتي أن زيارتي تعدل عند الله (عز وجل) ألف حجة، قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: ألف حجة؟ قال: اي والله ألف ألف حجة لمن زاره عارفاً بحقه.

أمالى الصدوق: عن عبد العظيم الحسيني عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يقول: ما زار أبي أحد فأصابه أذى من مطر أو برد أو حرّ إلا حرم الله جسده على النار^(٢).

باب فضل زيارة الإمامين الهمامين أبي الحسن علي بن محمد النقي الهادي وأبي محمد الحسن بن علي العسكري (صلوات الله عليهما) وآداب زيارتهما والدعاء في مشدهما^(٣).

التهذيب: عن أبي هاشم الجعفري قال: قال لي أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام: قبري بسرّ من رأى أمان لأهل الجانبين.

أمالى الطوسي: الفحام عن المنصوري عن عمّ أبيه قال: قلت للإمام علي بن محمد عليه السلام: علّمني يا سيدي دعاءً أتقرب إلى الله (عز وجل) به، فقال لي: هذا دعاء كثيرٌ ما أدعوه به وقد سألتُ الله (عز وجل) أن لا يخيّب من دعا به في مشهدي

(١) ق: ٢٢/٥٤/٢٢٣، ج: ٤٤/١٠٢.

(٢) ق: ٢٢/٥٤/٢٢٤، ج: ٣٦/١٠٢.

(٣) ق: ٢٢/٥٦/٢٣١، ج: ٥٩/١٠٢.

وهو: يا عدّتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد يا أحد ويا قل هو الله أحد أسألك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً صلّ على جماعتهم وافعل بي كذا وكذا. وفي (عدّة الداعي) حكاية لطيفة لهذا الدعاء الشريف فراجعها^(١).

باب زيارة الإمام المستتر عن الأبصار الحاضر في قلوب الأخيار الحجة بن الحسن (صلوات الله عليه) في السرداب وغيره^(٢).

باب الزيارات الجامعة التي يزار بها كلّ إمام عليه السلام، وفيه عدّة زيارات^(٣).

باب آخر في زيارتهم عليه السلام في أيام الأسبوع والصلاة والسلام عليهم مفصلاً^(٤).

باب الزيارة بالنيابة عن الأئمة عليه السلام وغيرهم^(٥).

أبواب زيارة أولاد الأئمة عليه السلام وأصحابهم وخواصهم وسائر المؤمنين.

باب زيارة فاطمة بنت موسى عليه السلام بقم^(٦). أقول: يأتي ذلك في «فطم».

باب فضل زيارة عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عليه السلام^(٧). أقول: يأتي ذلك في

«عبد».

باب زيارة أولاد الأئمة عليه السلام^(٨).

قال المجلسي: اعلم ان المشاهد المنسوبة الى أولاد الأئمة الهادية عليه السلام والعترة الطاهرة وأقاربهم يستحبّ زيارتها والإلمام بها، فإن في تعظيمهم تعظيم الأئمة عليه السلام وتكريمهم، والأصل فيهم الإيمان والصلاح الى أن يُعلم منهم خلافهما كجعفر

(١) ق: ٢٣١/٥٦/٢٢، ج: ٥٩/١٠٢.

(٢) ق: ٢٣٨/٥٧/٢٢، ج: ٨١/١٠٢.

(٣) ق: ٢٦٩/٥٨/٢٢، ج: ١٢٦/١٠٢.

(٤) ق: ٢٧٩/٥٩/٢٢، ج: ٢١٠/١٠٢.

(٥) ق: ٢٩٤/٦١/٢٢، ج: ٢٥٥/١٠٢.

(٦) ق: ٢٩٦/٦٣/٢٢، ج: ٢٦٥/١٠٢.

(٧) ق: ٢٩٧/٦٤/٢٢، ج: ٢٦٨/١٠٢.

(٨) ق: ٢٩٨/٦٦/٢٢، ج: ٢٧٢/١٠٢.

الكذب وأضرابه، لكنّ المعلوم حاله من بينهم بالجلالة والمعروف بالنبالة جعفر ابن أبي طالب المدفون بمؤتة وفاطمة بنت موسى عليه السلام المدفونة بقم وعبد العظيم الحسيني المقبور بالرّي عليه السلام، وقد مرّ فضل زيارتهما، وعليّ بن جعفر عليه السلام المدفون بقم وجلالته أشهر من أن يحتاج إلى البيان، وأمّا كونه مدفوناً في قم فغير مذكور في الكتب المعتمدة لكن أثر قبره الشريف موجود قديم وعليه اسمه مكتوب، إلى أن قال: وقد ورد بعض الأخبار في ذمّ موسى المبرقع لكن لا يقدح فيهم بمجرّد الأخبار النادرة مع أنّه ورد في خبر النهي عن القدح فيهم والتعرّض لهم، وقد مرّ بسط القول في ذلك في باب أحوال زيد بن علي عليه السلام، إلى أن قال: ويستحبّ زيارة المراقد المنسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام كإبراهيم وإسحاق ويعقوب وذو الكفل ويونس وغيرهم (صلوات الله عليهم أجمعين) وكذا يستحبّ زيارة كلّ من يُعلم فضله وعلوّ شأنه ومرقده ورمسه من أفاضل صحابة النبي صلى الله عليه وآله كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمّار وحذيفة وجابر الأنصاري وكذا أفاضل أصحاب كلّ من الأئمة عليهم السلام المعلوم حالهم من كتب رجال الشيعة كميثم التمار ورشيد الهجري وقنبر وحجر ابن عدي ووزارة ومحمد بن مسلم وبريد وأبي بصير والفضيل بن يسار وأمثالهم مع العلم بموضع قبرهم وكذا المشاهير من محدّثي الشيعة وعلمائهم الحافظين لآثار الأئمة الطاهرين وعلومهم كالمفيد والشيخ الطوسي والسيدّين الجليلين المرتضى والرضي والعلامة الحلي وغيرهم (رضي الله تعالى عنهم) ومقابر قم مملوءة من الأفاضل والمحدّثين، وتعظيمهم من تعظيم الدين، وإكرامهم من إكرام الأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)، انتهى. باب زيارة سلمان الفارسي وسفراء القائم (رضي الله عنهم أجمعين) ^(١).

زيارة المؤمنين

باب زيارة المؤمنين وآدابها^(١).

كامل الزيارة: عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا يُكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا يُكتب له ثواب صلتنا^(٢).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزاوروا فإنّ في زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكر لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم وإن تركتموها ضللتكم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم^(٣).

زيارة الإخوان

الكافي: عن أبي الحسن عليه السلام قال: ليس شيء أنكئ لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض... الخ^(٤).

باب تزاور الإخوان وتلاقيهم ومجالستهم في إحياء أمر أئمتهم عليهم السلام^(٥).

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: حَدَّثَنِي جِبْرِيلُ أَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَكًا فَأَقْبَلَ ذَلِكَ الْمَلِكُ يَمْشِي حَتَّى وَقَعَ إِلَى بَابِ عَلَيْهِ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّ الدَّارِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا حَاجَتُكَ إِلَى رَبِّ هَذِهِ الدَّارِ؟ قَالَ: أَخٌ لِي مُسْلِمٌ زَرْتُهُ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا ذَاكَ؟ فَقَالَ: مَا جَئَنِي إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: فَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَهُوَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: وَجِبْتَ لَكَ

(١) ق: ٣٠١/٦٨/٢٢، ج: ٢٩٥/١٠٢.

(٢) ق: ٣٠١/٦٨/٢٢، ج: ٢٩٥/١٠٢.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٥/٧٢، ج: ٢٥٨/٧٤.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٥/٧٤، ج: ٢٦٣/٧٤.

(٥) ق: كتاب العشرة/٢١/٩٧، ج: ٣٤٢/٧٤.

الجنة، وقال الملك: ان الله (عز وجل) يقول: أيما مسلم زار مسلماً فليس آياه زار،
أي أي زار وثوابه علي الجنة.

الكافي: عن الصادق عليه السلام: من زار أخاه في الله في مرض أو صحة لا يأتيه خداعاً ولا
استبدالاً وكل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن طبت وطابت لك الجنة
فأنتم زوار الله وأنتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله.

بيان: ولا استبدالاً، أي لا يطلب بذلك بدلاً ولا عوضاً دنيوياً ومكافأة^(١).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لزيارة مؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب
مؤمنات، ومن أعتق رقبة مؤمنة وقى كل^(٢) عضو عضواً من النار حتى أن الفرج
يقي الفرج^(٣).

قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام قال لفضيل: تجلسون وتحذثون؟ قال: نعم،
جُعِلَتْ فداك، قال: إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا
أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له
ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر.

مجالس المفيد: عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: ملاقة
الإخوان نشرة وتلقيح العقل وإن كان نزرأ قليلاً.

أمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام: إن من روح الله تعالى ثلاثة: التهجّد بالليل
وإفطار الصائم ولقاء الإخوان^(٤).

بشارة المصطفى: عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان:
يا داود أبلغ موالى مني السلام وأني أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكرا

(١) ق: كتاب العشرة/٢١/٩٨، ج: ٣٤٥/٧٤.

(٢) الله (عز وجل) بكلّ.

(٣) ق: كتاب العشرة/٢١/٩٩، ج: ٣٤٩/٧٤.

(٤) ق: كتاب العشرة/٢١/١٠٠، ج: ٣٥٣/٧٤.

أمرنا فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فإن في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياء لأمرنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا وعاد^(١) إلى ذكرنا.

كتاب الإمامة والتبصرة: قال رسول الله ﷺ: الزيارة تنبت المودة، وقال: زرع غباً تزدد حباً^(٢).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام: لئن أطعم مؤمناً محتاجاً أحب إلي من أن أزوره، ولئن أزوره أحب إلي من أن أعتق عشر رقاب^(٣).

الكافي: عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا^(٤): أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة، فإذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء، فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكة فيقول: انظروا إلى عبدَيّ تزاورا وتحاببا فيّ، حقّ عليّ أن لا أعذبهما بالنار بعد ذا الموقف، فإذا انصرف شيعه ملائكة بعدد نفسه وخطاه وكلامه يحفظونه عن بلاء الدنيا وبوائق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل، فإن مات فيما بينهما أعفي من الحساب، وإن كان المزور يعرف من حقّ الزائر ما عرفه الزائر من حقّ المزور كان له مثل أجره^(٥).

في فضل زيارة المؤمن في مرض أو صحة^(٦).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه في الله والله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور لا يمر بشيء إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله (عز وجل)، فيقول

(١) ودعا (ظ).

(٢) ق: كتاب العشرة/١٠١/٢١، ج: ٣٥٥/٧٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٠٨/٢٣، ج: ٣٧٨/٧٤.

(٤) قال (خ ل).

(٥) ق: كتاب العشرة/٢٥٢/١٠٠، ج: ٣٤/٧٦.

(٦) ق: ١٤/٢٤/٢٣٠، ج: ١٩٠/٥٩.

الله (عَزَّ وَجَلَّ) له: مرحباً، وإذا قال الله له مرحباً أجزل الله (عَزَّ وَجَلَّ) له العطية^(١).

الزوراء

الخصال: عن جعفر بن محمد عليه السلام: ثلاثة عشر صنفاً من أمة جدِّي صلَّى الله عليه وآله لا يحبُّونا ولا يحبُّوننا إلى الناس ويبغضوننا ولا يتولُّوننا ويخذلوننا ويخذلون الناس عنَّا فهم أعداؤنا حقاً لهم نار جهنم ولهم عذاب الحريق، ثمَّ بيَّنهم إلى أن قال: وأهل مدينة تسمَّى الزوراء تبنَّى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقرَّبون ببغضنا يوالون في عداوتنا ويرون حربنا فرضاً وقتالنا حتماً^(٢).

أمالي الطوسي: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس: إنها الزوراء فسيروا وجنَّبوا عنها فان الخسف أسرع إليها من الوند في النخالة^(٣).

كفاية لأثر في النصوص: إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن بناء الزوراء في الخطبة (اللؤلؤة) بقوله: وتبنَّى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيدة بالحصص والآجر ومزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستسقى والمرمر والرخام وأبواب العاج والابنوس والخيم والقباب والستارات وقد عليت بالساج والعرعر والصنوبر والشب وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملوك بني الشيبان^(٤).

(١) ق: ٢٤٨/٤١/٣، ج: ١٩٧/٧.

(٢) ق: ٧٧/١١/٣، ج: ٢٧٨/٥.

ق: ٣٣٦/٣٧/١٤، ج: ٢٠٦/٦٠.

(٣) ق: ٦٢٢/٦٠/٨، ج: ٤٣٩/٣٣.

(٤) ق: ١٥٧/٤١/٩، ج: ٣٥٤/٣٦.

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الزوراء وعمّا يجري عليها من التُّرك

أقول: قال شيخنا في (المستدرک): قال العلامة عليه السلام في (كشف اليقين) في باب اخبار مغيبات أمير المؤمنين عليه السلام: ومن ذلك إخباره عليه السلام بعمارة بغداد وملك بني العباس وأحوالهم وأخذ المغول الملك منهم، رواه والدي عليه السلام وكان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة والحلة والمشهدين الشريفيين من القتل لما وصل السلطان هلاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح إلا القليل فكان من جملة القليل والدي عليه السلام والسيد محمد الدين ابن طاووس والفقير ابن أبي العزّ فأجمع رأيهم على مكتابة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الإليّة وأنفذوا به شخصاً أعجمياً فأنفذ السلطان فرماناً^(١) اليهم مع شخصين أحدهما يقال له نكله والآخر يقال له علاء الدين وقال لهما: قولاً لهم إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون الينا، فجاء الأميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال اليه فقال والدي عليه السلام: إن جئتُ وحدي كفى؟ فقالا: نعم فاصعد معهما، فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة قال له: كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي اليه أمري وأمر صاحبكم وكيف تأمنون أن يصالحني ورحلت عنه؟ فقال والدي: أقدمنا على ذلك لأننا روينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في خطبة: الزوراء وما أدراك ما الزوراء، أرض ذات أثل يشيد فيها البنيان وتكثر فيها السكان ويكون فيها مخادم وخزّان، يتخذها ولد العباس موطناً ولزخرفهم مسكناً تكون لهم دار لهو ولعب يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والأثمة الفجرة والأمراء الفسقة والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم لا يأترون بمعروف اذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر

إذا نكروه، تكفى الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء فعند ذلك الغم العميم والبكاء الطويل والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات التّرك وهم قوم صغار الحديق وجوههم كالمجان المطوقة، لباسهم الحديد جرد مُرد يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم، جهوريّ الصوت قويّ الصولة عاليّ الهمة لا يمرّ بمدينة إلا فتحها ولا ترفع عليه راية إلا نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر؛ فلما وصف لنا ذلك وجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك. فطيب قلوبهم وكتب لهم فرماناً باسم والدي ﷺ يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها، انتهى.

زول: باب ما ينبغي مزاولته من الأعمال وما لا ينبغي.

صفات الشيعة للصدوق: عن عبدالله بن خالد الكناني قال: استقبلني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد علقت سمكة بيدي قال: أقذفها أني لأكره للرجل السري أن يحمل الشيء الذي بنفسه، ثم قال: انكم قوم أعداؤكم كثير، عاداكم الخلق يا معشر الشيعة فتزينوا لهم ما قدرتم عليه^(١).

الزوال ونوافلها

باب نوافل الزوال وأدعية الزوال^(٢).

قرب الاسناد: عن علي عليه السلام أنه كان يقول: إذا زالت الشمس عن كبد السماء فمن صلى تلك الساعة أربع ركعات فقد وافق صلاة الأوابين وذلك بعد نصف النهار^(٣). أقول: عن (فلاح السائل) قال: رأيت في الأحاديث المأثورة ما معناه: إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء لإجابة الدعوات المزورة وأن نوافل الزوال هي صلاة

(١) ق: ٩٣/٦٤/١٦، ج: ٣٢٤/٧٦.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٥٣٣/٧٠، ج: ٥٢/٨٧.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٥٣٣/٧٠، ج: ٥٢/٥٧.

الْأَوَابِينَ وَإِنَّ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ مَقَامًا مَشْكُورًا فِي قَوْلِهِ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَابِينَ غَفُورًا﴾^(١).

زوى: النبوي ﷺ: زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها^(٢).

(١) سورة الإسراء / الآية ٢٥.

(٢) ق: ٣٣٠/٢٩/٦، ج: ١٣٦/١٨.

باب الزاي بعده الهاء

زهد:

في الزهد

باب الزهد ودرجاته^(١).

قال تعالى في طه: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾^(٢).

معاني الأخبار: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ولا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق بما في يد الله (عز وجل).
معاني الأخبار: عن أبي جعفر عليه السلام أن رجلاً سأله عن الزهد فقال: الزهد عشرة أشياء وأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا، ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله (عز وجل): ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^(٣).^(٤)

الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كونوا على قبول العمل أشد عناية منكم على العمل، الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كل نعمة الورع عما حرم الله (عز وجل)، من أسخط بدنه أرضى ربه ومن لم يسخط بدنه عصى ربه.

(١) ق: كتاب الاخلاق/٢١/١٠٠، ج: ٣٠٩/٧٠.

(٢) سورة طه/ الآية ١٣١.

(٣) سورة الحديد/ الآية ٢٣.

(٤) ق: كتاب الاخلاق/٢١/١٠٠، ج: ٣١٠/٧٠.

وعنه عليه السلام قال لنوف: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن دثاراً والدعاء شعاراً... الخ.

زهد الأنبياء عليهم السلام

فقه الرضا: وروي عن المسيح عليه السلام قال للحواريين: أكلتي ما أنبتته الأرض للبهائم وشربي ماء الفرات بكفي وسراجي القمر وفراشي التراب ووسادتي المدر ولبسي الشعر ليس لي ولد يموت ولا لي امرأة تحزن ولا بيت يخرب ولا مال يتلف فأنا أغنى ولد آدم^(١).

وعنه عليه السلام أيضاً قال: خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الأرض ووسادي الحجر ودفني في الشتاء مشارق الأرض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهي وريحاني ما أنبتت الأرض للوحوش والأنعام، أبيت وليس لي شيء وأصبح وليس لي شيء، وليس علي وجه الأرض أحداً أغنى مني^(٢).

أيضاً في زهد عيسى عليه السلام^(٣).

زهد الغلام الذي كان المسيح عليه السلام في طلبه وعبر عنه بالكنز^(٤).

نداء أين الزهاد في الدنيا احضروا عرس الزاهد عيسى بن مريم^(٥).

(١) ق: كتاب الاخلاق/١٠١/٢١، ج: ٣١٤/٧٠.

(٢) ق: كتاب الاخلاق/١٦/٢٣٣، ج: ٥٥/٧٢.

(٣) ق: ٣٨٩/٦٧/٥، ج: ٢٣٩/١٤.

ق: ٤٠٩/٧٠/٥، ج: ٣٢٩/١٤.

(٤) ق: ٣٩٩/٦٩/٥ - ٤٠٠، ج: ٢٨٠/١٤.

(٥) ق: ٤١٠/٧٠/٥، ج: ٣٢٨/١٤.

زهد يحيى بن زكريا عليه السلام ^(١).

تفسير العياشي: عن الصادق عليه السلام قال: رفع عيسى بن مريم عليها السلام بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى إلى السماء نودي: يا عيسى ألق عنك زينة الدنيا ^(٢).

مكارم الأخلاق: وفي موعظة النبي ﷺ لابن مسعود قال: يابن مسعود إن شئت نباتك بأمر نوح نبي الله ﷺ أنه عاش ألف سنة إلا خمسين عاماً، فكان إذا أصبح قال: لا أمسي، وإذا أمسي قال: لا أصبح، فكان لباسه الشعر وطعامه الشعير، وإن شئت نباتك بأمر داود عليه السلام خليفة الله في الأرض كان لباسه الشعر وطعامه الشعير، وإن شئت نباتك بأمر سليمان لما كان فيه من الملك كان يأكل الشعير ويطعم الناس الحواري وكان لباسه الشعر، وكان إذا جئته الليل شدّ يده إلى عنقه فلا يزال قائماً يصلي حتى يصبح، وإن شئت نباتك بابراهيم خليل الرحمن عليه السلام كان لباسه الصوف وطعامه الشعير، وإن شئت نباتك بأمر يحيى عليه السلام كان لباسه الليف وكان يأكل ورق الشجر، وإن شئت نباتك بأمر عيسى بن مريم عليها السلام وهو العجب، ثم ذكر عليه السلام زهد عيسى، ثم ذكر ما أثنى الله تعالى على هؤلاء الأنبياء عليهم السلام الزاهدين في كتابه، ثم قال عليه السلام: يابن مسعود، النار لمن ركب محرماً والجنة لمن ترك الحلال، فعليك بالزهد فإن ذلك ممّا يباهي الله به الملائكة ويقبل عليك بوجهه ويصلي عليك الجبار ^(٣).

عدة الداعي: وروي أن نبينا ﷺ أصابه يوماً الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال: ألا رُبّ مكرم لنفسه وهو لها مهين، ألا رُبّ نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة، الحديث.

(١) ق: ٣٧٢/٦٤/٥ و ٣٧٨، ج: ١٦٥/١٤ و ١٨٩.

(٢) ق: كتاب الاخلاق/١٠٢/٢١، ج: ٣١٦/٧٠.

(٣) ق: ٢٨/٥/١٧، ج: ٩٥/٧٧.

وقال سويد بن غفلة: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما بُويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير وليس في البيت غيره فقلت: يا أمير المؤمنين بيدك بيت المال ولست أرى في بيتك شيئاً ممّا يحتاج إليه البيت.

فقال: يا ابن غفلة إنّ اللبيب لا يتأثّر في دار النقلة ولنا دار أمن قد نقلنا إليها خير متاعنا وأنا عن قليل إليها صائرون^(١).

ذكر زهد الأنبياء عليهم السلام في الدنيا، وقد تقدّم في «دنا» الإشارة إليه^(٢).

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُغْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾^(٣) الآية، لمّا وبّخ الله سبحانه الكفار بالتمتع بالطيبات واللذات في هذه الدنيا أثر النبي وأمير المؤمنين عليه السلام الزهد والتقصّف واجتناب الترفّة^(٤) والنعمة. ففي الخبر أنّ عمر دخل على رسول الله ﷺ في مشربة أم إبراهيم وأنه عليه السلام لمضطجع على خَصَفَةٍ، وهي - بالتحريك - الجَلَّة التي يكنز فيها التمر، وإنّ بعضه ﷺ على التراب وتحت رأسه وسادة محشوة ليفاً.

وما ورد عن زهد أمير المؤمنين عليه السلام في جشوبة مأكله وخشونة ملبسه أكثر من أن يذكر، وقال في بعض خطبه: والله لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها، فقلت: اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى^(٥).

نهج البلاغة: روي عن نوف البكالي قال: خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين عليه السلام وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه من ليف وفي رجله نعلان من ليف وكأنّ جبينه ثفنة بغير

(١) ق: كتاب الاخلاق/٢١/١٠٣، ج: ٣٢١/٧٠.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٥/٩٤، ج: ١١٠/٧٣.

(٣) سورة الأحقاف/ الآية ٢٠.

(٤) الترفّة بالضمّ: التمتع بالنعيم والراحة والطعام اللذيذ.

(٥) ق: ٨٧٢/١٩٣/١٤، ج: ٣٢٠/٦٦.

فقال: الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الأمر^(١).

زهّد النبي ﷺ

التمحيص: عن الصادق عليه السلام أنّ رجلاً من الأنصار أهدى إلى رسول الله ﷺ صاعاً من رطب فقال رسول الله ﷺ للخادم^(٢) التي جاءت به: ادخلي فانظري هل تجدي في البيت قصعة أو طبقاً فتأتينني به، فدخلت ثم خرجت اليه فقالت: ما أصبت قصعة ولا طبقاً، فكس رسول الله ﷺ بثوبه مكاناً من الأرض ثم قال لها: ضعيه هاهنا على الحضيض.

ثم قال: والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما أعطى كافراً ولا منافقاً منها شيئاً^(٣).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مالي وللدنيا وما أنا والدنيا، أنما مثلي ومثلها كمثل راكب رفعت له شجرة في يوم صايف فقال تحتها ثم راح وتركها^(٤). وتقدّم في «حكم» أنّ جدار دار النبي ﷺ كان من سعف، وكان ﷺ أزهد الأنبياء عليهم السلام.

ذكر مختصر من زهده ﷺ^(٥).

روضة الواعظين: عن عائشة قالت: ما زالت الدنيا علينا عسرة كدرة حتى قبض النبي ﷺ، فلما قبض النبي ﷺ صبت علينا صباً^(٦).

(١) ق: ٢٠٣/٢٩/٢، ج: ٣١٣/٤.

(٢) الخادم يقع على الذكر والانثى الآ انه كثير في كلامهم بمعنى الجارية (مجمع البحرين).

(٣) ق: كتاب الاخلاق/٥٦/٢٣٢، ج: ٥١/٧٢.

(٤) ق: كتاب الكفر/٨٤/٢٤، ج: ٦٨/٧٣.

(٥) ق: ١٠٣/٦/٤، ج: ٤٨/١٠.

ق: ١٦١/٩/٦ - ١٦٣، ج: ٢٧٧/١٦ - ٢٧٩.

(٦) ق: كتاب الاخلاق/٤٢/٨، ج: ٧١/٧٠.

أقول: عن (الاحياء) عن عائشة أنها قالت: كانت تأتي علينا أربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله ﷺ نار ولا مصباح، قيل لها: فبم كنتم تعيشون؟ فقالت: بالأسودين التمر والماء.

قلت: عبرت عنهما بالأسودين لأن التمر أسود وهو الغالب على تمر المدينة، وأما الماء فأضيف إليه ونُعت بنعته اتباعاً كالقمرين والعمرين.

زهد أمير المؤمنين عليه السلام

باب زهد أمير المؤمنين عليه السلام وتقواه وورعه، وفيه زهده في مطعمه وملبسه^(١).

كلام ابن أبي الحديد في زهده عليه السلام^(٢).

زهده في مطعمه في ليلة شهادته^(٣).

أما لي الصدوق: ذكر علي عليه السلام عند ابن عباس بعد وفاته فقال: وأسفاه على أبي الحسن عليه السلام مضى والله ما غيّر ولا بدّل ولا قصر ولا جمع ولا منع ولا أثر إلا الله، والله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله، ليث في الوغا بحر في المجالس حكيم في الحكماء، هيهات قد مضى إلى الدرجات العلى^(٤).

ارشاد القلوب: عن سويد بن غفلة قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته جالساً وبين يديه إناء فيه لبن أجد منه ريح حموضته وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه وهو يكسر بيده ويطرحه فيه فقال: ادن فأصب من طعامنا، فقلت: أني صائم، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من منعه الصيام عن طعام يشتهيهِ كان حقاً على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرايها، قال: قلت

(١) ق: ٤٩٩/٩٧/٩، ج: ٣١٨/٤٠.

ق: ٥٤٠/١٠٦/٩، ج: ١٣٣/٤١.

(٢) ق: ٥٤٣/١٠٦/٩، ج: ١٤٧/٤١.

(٣) ق: ٦٦٩/١٢٧/٩، ج: ٢٧٦/٤٢.

(٤) ق: ٥٣٢/١٠٦/٩، ج: ١٠٣/٤١.

لفضة وهي قريبة منه قائمة: ويحك يا فضة أما تتقين الله في هذا الشيخ ينخل هذا الطعام من النخالة التي فيه؟ قالت: قد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعاماً، قال عليه السلام: ما قلتَ لها؟ فأخبرته، فقال: بأبي وأمي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتّى قبضه الله، قال: وكان عليه السلام يجعل جريش الشعير في وعاء ويختم عليه فليل له في ذلك فقال: أني أخاف هذين الولدين أن يجعلاه فيه شيئاً من زيت أو سمن^(١).

المحاسن: عن حبة العرنى عليه السلام قال: أتني أمير المؤمنين عليه السلام بنحوان فالودج فوضع بين يديه فنظر إلى صفائه وحسنه فوجأ بإصبعه فيه حتّى بلغ أسفله ثم سلّها ولم يأخذ منه شيئاً وتلمّظ أصبعه، أي أخرج لسانه فمسح أصبعه، وقال عليه السلام: إنّ الحلال طيب وما هو بحرام ولكني أكره أن أعود نفسي ما لم أعودها، إرفعه عني، فرفعه. المحاسن: عن الصادق عليه السلام بينا أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة في نفر من أصحابه إذ أهدي له طست خوان فالودج فقال لأصحابه: مدّوا أيديكم، فمدّوا أيديهم ومدّ يده ثم قبضها، فقالوا: يا أمير المؤمنين أمرتنا أن نمدّ أيدينا فمددناها ومددت يدك ثم قبضتها، فقال: أني ذكرتُ أنّ رسول الله ﷺ لم يأكله فكرهتُ أكله^(٢).

أقول: أني ذكرت من فعل أمير المؤمنين عليه السلام هذا ما فعل ابنه العباس عليه السلام يوم عاشوراء فإنّه روي أنّه دخل الفرات واغترف غرفة من الماء فلمّا أراد أن يشرب ذكر عطش الحسين عليه السلام وأهل بيته فرمى الماء ولم يشرب مع عطشه قطرة من الماء، ولقد أجاد من قال:

بذلت أيا عباس نفساً نفيسةً لنصير حسين عزّ بالجدّ عن مثل
أبيت التذاذ الماء قبل التذاذه فحسّنُ فعال المرء فرعاً على الأصل
فانت أخو السبطين في يوم مفخرٍ وفي يوم بذل الماء أنت أبو الفضل

(١) ق: ٨٧٣/١٩٣/١٤، ج: ٣٢٢/٦٦.

(٢) ق: ٨٧٣/١٩٣/١٤، ج: ٣٢٢/٦٦.

الخرايج: ممّا يعلم منه زهد أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لمّا ولي الخلافة أمر بتقسيم بيت المال على الناس ثم أخذ مكتبته ومسحاته ثم انطلق إلى بئر الملك فعمل فيها^(١).

أقول: بئر الملك موضع بالمدينة عند قبا منسوبة إلى تبع الملك.

الارشاد: لمّا توجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة نزل الربرة فلقبه بها آخر الحاج، فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه، قال ابن عباس رضي الله عنه: فأتيته فوجدته يخصف نعلًا، فقلت له: نحن إلى أن تصلح أمرنا أحوج منّا إلى ما تصنع، فلم يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمّها إلى صاحبته وقال لي: قَوْمُهُما، فقلت: ليس لهما قيمة، قال: على ذاك، قلت: كسر درهم، قال: والله لهما أحبّ إليّ من أمركم هذا ألا أن أقيم حدًّا أو أدفع باطلاً^(٢).

وممّا يدلّ على زهده عليه السلام^(٣)؛ وتقدّم في «دنا» ما يدلّ على زهده أيضاً.

زهد فاطمة عليها السلام

وأما ما يدلّ على زهد فاطمة عليها السلام فهي أكثر من أن يذكر، ففي رواية أن سلمان أخذ درعها، أي قميصها، ومضى به إلى شمعون اليهودي ليجعله رهناً عنده ويأخذ صاعاً من شعير ليزود الأعرابي الذي أسلم من بني سليم، قال: فأخذ شمعون الدرع ثم جعل يقلّبه في كفّه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول: يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا، هذا الذي أخبرنا به موسى بن عمران في التوراة، أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم أسلم وحسن إسلامه^(٤).

(١) ق: ٤١٥/٣٤/٨، ج: ١١٠/٣٢.

ق: ٤٥٢/٩٠/٩، ج: ١٠٨/٤٠.

(٢) ق: ٤١٦/٣٤/٨، ج: ١١٣/٣٢.

(٣) ق: ٦٣٢/٦٢/٨، ج: ٤٨٣/٣٣.

ق: ٧٤٠/٦٠/٨، ج: ٣٥٥/٣٤.

(٤) ق: ٢٢/٣/١٠، ج: ٧٢/٤٣.

الدروع الواقية: من كتاب زهد النبي ﷺ: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾^(١) بكى النبي ﷺ بكاءً شديداً وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلمه، وكان النبي ﷺ إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه وتقول: وما عند الله خيرٌ وأبقى، فسلم عليها وأخبرها بخبر النبي ﷺ وبكائه فنهضت والتفت بشملة لها خلفة قد خيطت اثني عشر مكاناً بسعف النخل، فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة وبكى وقال: واحزننا أن قبصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد ﷺ عليها شملة صوف خلفة قد خيطت في اثني عشر مكاناً، فلما دخلت فاطمة على النبي ﷺ قالت: يا رسول الله، أن سلمان تعجب من لباسي، فوالذي بعثك بالحق مالي وعلي منذ خمس سنين ألا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا فإذا كان الليل افترشناه وأن مرفقتنا لمن آدم حشوها ليف فقال النبي ﷺ: يا سلمان أن ابنتي لفي الخيل السوابق... الخ^(٢).

تفسير الثعلبي: عن الصادق عليه السلام وتفسير القشيري عن جابر الأنصاري أنه رأى النبي ﷺ فاطمة عليها السلام وعليها كساء من أجلة الإبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله ﷺ فقال: يا بنتاه تعجلي^(٣) مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقالت: يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه^(٤).

أمالي الطوسي: العلوي عليه السلام: بينا أنا وفاطمة عليها السلام في كساء إذ أقبل رسول الله ﷺ نصف الليل، وكان يأتيها بالتمر واللبن ليعينها على الغلامين، فدخل فوضع رجلاً

(١) سورة الحجر/ الآية ٤٣ و ٤٤.

(٢) ق: ٣٧٩/٥٨/٣، ج: ٣٠٣/٨.

ق: ٢٦/٤/١٠، ج: ٨٧/٤٣.

(٣) تحريمي (خ ل).

(٤) ق: ٢٦/٤/١٠، ج: ٨٥/٤٣.

بحيالي ورجلاً بحيالها، ثم أن فاطمة بكت فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا بنية محمد؟ فقالت: حالنا كما ترى في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا^(١).

مجالس المفيد: عن الثمالي قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من علي بن الحسين عليه السلام إلا ما بلغني عن علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال أبو حمزة: كان علي ابن الحسين عليه السلام إذا تكلم في الزهد ووعظ أبكى من بحضرته، قال أبو حمزة: فقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين عليه السلام وكتبت ما فيها وأتيت به فعرضته عليه فعرفه وصححه وكان فيها: بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله وإياكم كيد الظالمين... الخ^(٢).

المحاسن: عن الثمالي قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام [فد] دعا بنمرقة فطرح ففقدت عليها، ثم أتيت بمائدة لم أر مثلها قط، قال لي: كل، فقلت: مالك جعلت فذاك لا تأكل؟ فقال: أني صائم، فلما كان الليل أتني بخل وزيت فأفطر عليه ولم يؤت بشيء من الطعام الذي قرّب إلي^(٣).

حكاية عن علي بن الحسين عليه السلام فيها أن خبزه كان لا يعمل فيه الأسنان ولا يرغب فيه أحد^(٤).

أقول: قد صنّف شيخنا الصدوق رحمه الله لكل واحد من الحجج الطاهرة كتاباً في زهده.

زهد سلمان رحمه الله

عدّة الداعي: تحسّر سلمان رحمه الله عند موته فقليل له: على م تأسفك يا أبا عبد الله؟

(١) ق: ١٨٢/٥٠/٩، ج: ٤٤/٣٧.

(٢) ق: ١٥٧/٢١/١٧ و ١٥٨، ج: ١٥١/٧٨.

(٣) ق: ٨٧٤/١٩٣/١٤، ج: ٣٢٤/٦٦.

(٤) ق: ٨/٣/١١، ج: ٢١/٤٦.

قال: ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا وقال: ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب وأخاف أن نكون قد جاوزنا أمره وحولي هذه الأساود، وأشار إلى ما في بيته، وقال: هو دست وسيف وجفنة^(١).

أقول: في (من لا يحضره الفقيه): ومنه حديث سلمان دخل عليه سعد يعودُه فجعل يبكي ويقول: لا أبكي جزعاً من الموت أو حزناً على الدنيا ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا: ليكف^(٢) أحدكم مثل زاد الراكب وهذه الاساود حولي، وما حوله إلا مطهرة واجانة وجفنة، يريد الشخصوص من المتاع الذي كان عنده وكل شخص من انسان أو متاع أو غيره سواد، ويجوز أن يريد بالأساود الحيات جمع أسود، شبهها بها لاستمراره بمكانها، انتهى. ومن أراد أن يطّلع على زهد سلمان في الدنيا فليراجع^(٣).

تفسير الامام العسكري: زهد عمّار في الدنيا حيث دعا الله أن يعود الذهب حجراً^(٤).

أقول: في كشكول شيخنا البهائي: قال بعض التابعين: كانت فاكهة أصحاب النبي ﷺ خبز البر.

الزهد والحث عليه

السجّادي عليه السلام: ألا وإن الزاهدين في الدنيا اتّخذوا الأرض بساطاً والتراب فراشاً... الخ^(٥).

(١) ق: كتاب الاخلاق/٥٦/٢٣٣، ج: ٥٤/٧٢.

(٢) ليكن زاد (ظ).

(٣) ق: ٧٦٤/٧٣/٦، ج: ٣٨١/٢٢.

(٤) ق: ٧٥١/٧٧/٦، ج: ٣٣٤/٢٢.

ق: ٥١٢/١٠٠/٩، ج: ٢٠/٤١.

(٥) ق: كتاب الكفر/٧٦/٢٥، ج: ٤٣/٧٣.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام^(١).
تفسير القمي: عن حفص قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص ما أنزلت الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطررت أكلت منها، إلى أن قال: قلت: جعلت فداك، فما حدّ الزهد في الدنيا؟ فقال: فقد حدّ الله في كتابه فقال (عزّ وجلّ): ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^(٢) إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فيها، فقال له رجل: يابن رسول الله أوصني، فقال: اتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش^(٣).
 كلام جبرئيل عليه السلام في تفسير الزهد^(٤).

الكافي: عنه عليه السلام: لجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتى تزهد في الدنيا.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا^(٥).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا، أما إن زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه بما

(١) ق: كتاب الكفر/٧٨/٢٥، ج: ٤٨/٧٣.

ق: ٧٩/١٤/١، ج: ٣٣/٢.

(٢) سورة الحديد/ الآية ٢٣.

(٣) ق: ٧٧/١٤/١، ج: ٢٧/٢.

(٤) ق: كتاب الاخلاق/١٤/١، ج: ٣٧٣/٦٩.

ق: ٦/٢/١٧، ج: ٢٠/٧٧.

(٥) ق: كتاب الكفر/٧٨/٢٥، ج: ٥٠/٧٣.

قسم الله (عز وجل) له فيها وإن زهد، وإن حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وإن حرص، فالمغبون من حرم حظّه من الآخرة^(١).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا أراد الله بعبد خيراً أزهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها، ومن أوتيهن فقد أوتي خير الدنيا والآخرة، إلى أن قال: إلا أنه حرام عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا^(٢).

سئل العالم عليه السلام: من أزهّد الناس؟ قال: الذي لا يطلب المعدوم حتى ينفد الموجود^(٣).

نهج البلاغة: قال عليه السلام: أفضل الزهد إخفاء الزهد^(٤).

في الحديث القدسي: يا أحمد إن أحببت أن تكون أروع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة، فقال: الهى كيف أزهّد في الدنيا وأرغب في الآخرة؟ قال: خذ من الدنيا حقاً من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغد ودم على ذكري^(٥).

وفي موعظة النبي ﷺ لابن مسعود: يا بن مسعود قول الله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(٦) يعني أيكم أزهّد في الدنيا، أنّها دار الغرور ودار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له. وقال النبي ﷺ: قال الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾^(٧) يعني الزهد في الدنيا، وقال الله تعالى لموسى: يا موسى أنّه لن يتزيّن المتزيّنون بزيّنة أزين في عيني مثل الزهد^(٨).

تحف العقول: من كلام علي بن الحسين عليه السلام في الزاهدين: إنّ علامة الزاهدين في

(١) ق: كتاب الكفر/٢٥/٧٩، ج: ٥٢/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٥/٨٠، ج: ٥٥/٧٣.

(٣) ق: كتاب الاخلاق/٢١/١٠١، ج: ٣١٥/٧٠.

(٤) ق: كتاب الاخلاق/٢١/١٠٢، ج: ٣١٩/٧٠.

(٥) ق: ٦/٢/١٧، ج: ٢٢/٧٧.

(٦) سورة هود/ الآية ٧، وسورة الملك/ الآية ٢.

(٧) سورة مريم/ الآية ١٢.

(٨) ق: ٢٨/٥/١٧، ج: ٩٤/٧٧.

الدنيا الراغبين في الآخرة تركهم كل خليط وخليل، ورفضهم كل صاحب لا يريد ما يريدون... الخ^(١).

اعلام الدين: قال الصادق عليه السلام: إن الزهاد في الدنيا نور الجلال عليهم وأثر الخدمة بين أعينهم، وكيف لا يكونون كذلك وإن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى لا يرى أثره عليه^(٢).

الزهاد الثمانية

أقول: الزهاد الثمانية: الربيع بن خثيم وهرم بن حيان وأويس القرني وعامر بن عبد قيس وهؤلاء الأربعة كانوا مع علي عليه السلام ومن أصحابه وكانوا زهاداً أتقياء، كذا عن الفضل بن شاذان رحمه الله، وأما الأربعة الباقية فهم على الباطل وهم: أبو مسلم الخولاني^(٣) ومسروق بن الأجدع والحسن البصري وأسود بن يزيد أو جرير بن عبد الله.

زهر: سميت فاطمة بنت محمد (صلوات الله عليهما وآلهما) الزهراء لأن نورها زهرت به السماوات^(٤).

الأغاني: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال: اللهم أعطني من شيطانه فما لك بيتاً حتى مات^(٥).

زهير بن جناب كان أحد المعمرين، وهو الذي اجتمعت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه، وقد تقدّم ذكره في «دأب»، وله أشعار شائعة^(٦).

(١) ق: ١٥١/٢١/١٧، ج: ١٢٨/٧٨.

(٢) ق: ١٩٣/٢٣/١٧، ج: ٢٧٨/٧٨.

(٣) وهو الذي نقل عنه تفسير القرآن فراجع مجمع البيان.

(٤) ق: ٤٣٦/٩٠/٩، ج: ٤٤/٤٠.

(٥) ق: ٣١٣/٢٦/٦، ج: ٦٨/١٨.

(٦) ق: ٧٠/٢٠/١٣، ج: ٢٦٧/٥١.

ق: ٩٨/٤٠، ج: ٤٥٠/٩٠/٩.

زهير بن القين (بيّض الله وجهه) أحد من استشهد مع الحسين عليه السلام، وقد ذكرنا في (نفس المهموم) ما يتعلق بهذا الشهيد السعيد (قدّس الله روحه) وذكرنا فيه أيضاً أحوال زاهر مولى عمرو بن الحمق أحد من استشهد في نصرة الحسين عليه السلام يوم الطّف (رضوان الله عليه).

الزّهري

كشف الغمّة: كان الزهري عاملاً لبني أميّة فعاقب رجلاً فمات، فخرج هارباً وتوحّش ودخل إلى غار وطال شعره، وحجّ عليّ بن الحسين عليه السلام فدخل عليه فقال له: أنني أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك فابعث بدية مسلمة إلى أهله واخرج إلى أهلك ومعالم دينك، قال: فرّجت عني يا سيدي والله (عزّ وجلّ) أعلم حيث يجعل رسالته^(١).

قال ابن أبي الحديد: وكان الزهري من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام، وروى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً عليه السلام فنالا منه... الخ^(٢).

السجّادي عليه السلام: قال للزهري: إياك وأن تعجب من نفسك وإياك أن تتكلّم بما تسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره، فليس كلّ من تسمعه شراً يمكنك أن توسعه غدراً، ثم قال: يا زهري من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه^(٣).

تحف العقول: كتاب عليّ بن الحسين عليه السلام إلى الزهري يعظه: كفانا الله وإياك من

(١) ق: ٣/١/١١، ج: ٧/٤٦.

ق: ٣٨/٨/١١، ج: ١٣٢/٤٦.

(٢) ق: ٤١/٨/١١، ج: ١٤٣/٤٦.

(٣) ق: كتاب العشرة/٤٤/١٠، ج: ١٥٦/٧٤.

الفتن ورحمك من النار^(١).

خبر الزهري وعلي بن الحسين عليه السلام في موقف العرفات وتعجبه من كثرة الحاج وقول علي بن الحسين عليه السلام: ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج، ومسح يده علي وجه الزهري ورؤيته أكثرهم علي صورة القردة^(٢).

أقول: الزهري بضم الزاي وسكون الهاء هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب الفقيه المدني التابعي المعروف، وقد ذكره علماء الجمهور وأثنوا عليه ثناء بليغاً. قيل أنه حفظ علم الفقهاء السبعة ولقي عشرة من الصحابة وروى عنه جماعة من أئمة علم الحديث، حكى أنه كان إذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا فقالت له امرأته: والله لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر، وحكى أنه ذهب في التيمم إلى وجوب مسح اليدين إلى الإبطين لأنهما حدًا في الوضوء إلى المرفقين ولم يحدثا في التيمم بشيء فوجب استيعاب ما يصدق عليه اليد، وهذا القول مما انعقد إجماع الأمة علي خلافه^(٣).

واختلفت كلمات علمائنا في مدحه وقدحه فعده السيد ابن طاووس وغيره من الأعداء، واستظهر المحقق البهبهاني تشييعه لروايته النص علي كون الأئمة اثنا عشر، وقال أبو علي: وأما نصبه وعداوته فمما لا ريب فيه وما استدلل به سلمه الله - يعني المحقق البهبهاني - علي تشييعه ليس بشيء. أقول: ومال شيخنا المحدث النوري نور الله مرقده إلى قول المحقق البهبهاني لروايته خبر النص^(٤) وندبتين لعلي بن الحسين عليه السلام ونحو ذلك، ثم قال: وأنت خير بأن إلقائه - يعني إلقاء علي بن

(١) ق: ١٥٢/٢١/١٧، ج: ١٣١/٧٨.

(٢) ق: ٦٠/٤٧/٢١، ج: ٢٥٨/٩٩.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٤٥/١٢٥، ج: ١٤١/٨١.

(٤) خبر النص يذكر في الحادي عشر من البحار ص ٨٥، والندبتان يذكران في معالم العبر ص ٢٧٢. (منه مدّ ظله).

الحسين عليه السلام هذه الأسرار اليه - ثم روايته ما حمّله مع عاميته في غاية البعد، ثم نقل عن المناقب أنّه كان عاملاً لبني أميّة فعاقب رجلاً إلى أن فرّج عنه عليّ بن الحسين عليه السلام فرجع إلى بيته ولزم عليّ بن الحسين عليه السلام وكان يعدّ من أصحابه ولذلك قال له بعض بني مروان: يا زهري ما فعل نبيّك؟ يعني عليّ بن الحسين عليه السلام إلى غير ذلك. وفصل صاحب الروضات بعد التتبع التأم فقال: أنّه كان في بدء أمره من علماء المخالفين وندماء حزب الشيطان، أراد بهم آل مروان، ثمّ إنّ علمه وإدراكه أدركاه وأرشداه إلى الحقّ المبين فصيّراه في أواخر عمره من المراجعين إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وفي زمرة المستفيدين من بركات أنفاسه الشريفة، توفيّ (١٧) شهر رمضان سنة (١٢٤) أربع وعشرين ومائة ودُفن في ضيعته أدامس^(١) بالفتح والقصر موضع بالحجاز، انتهى.

خبر الزهري الذي تشرّف بلقاء الحجّة عليه السلام وسمع منه عليه السلام، قال: ملعون ملعون من أخرّ العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من أخرّ الغداة إلى أن تنقضي النجوم^(٢).

حديث الزاهريّة التي كانت حظيّة المأمون^(٣).

ابن زهرة

أقول: ابن زهرة هو أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبي العالم الفاضل الجليل الفقيه الوجيه صاحب المصنّفات الكثيرة في الكلام والإمامة والفقه والنحو وغيره منها غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع وقبس الأنوار في نصره

(١) وقيل هو من أغراض المدينة كان للزهري هناك نخل غرسه بعد أن أسنّ (المراصد).

(٢) ق: ١٠٨/٢٤/١٣، ج: ١٥/٥٢.

(٣) ق: ٩/٣/١٢، ج: ٣٠/٤٩.

ق: ٩٠/٢١/١٢، ج: ٣٠٦/٤٩.

العترة الأطهار، يروي عنه شاذان بن جبرئيل القمّي ومحمد بن ادريس وغيرهما، وهو وأبوه وجدّه وأخوه أبو القاسم عبدالله بن علي صاحب التجريد في الفقه وابنه محمد بن عبدالله كلّهم من أكابر فقهاءنا وبيتهم بيت جليل بحلب.

وأما بنو زهرة الذين أجازهم العلامة الإجازة الكبيرة المعروفة فهم علاء الدين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن أبي الحسن بن زهرة وابنه أبو عبدالله الحسين وأخوه محمد وابناه أحمد وحسن، توفي أبوالمكارم ابن زهرة سنة (٥٨٥) خمس وثمانين وخمسائة، وقبره بحلب بسفح جبل جوشن عند مشهد السقط.

وفي كتاب (غاية الإختصار) أنّ له تربة معروفة مكتوب عليها اسمه ونسبه إلى الإمام الصادق عليه السلام وتاريخ موته أيضاً.

باب الزاي بعده الياء

زيت :

فضل الزيت

باب الزيتون والزيت وما يعمل منهما^(١).

عيون أخبار الرضا: قال رسول الله ﷺ: عليك بالزيت فكله وادهن به فإن من أكله وادهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً.

صحيحة الرضا: عنه ﷺ قال: عليكم بالزيت فإنه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم.

المحاسن: عن علي عليه السلام قال: ما أقفر بيت يأتدمون بالخل والزيت وذلك أدام الأنبياء.

المحاسن: عن عجلان قال: تعشيت مع أبي عبدالله عليه السلام بعد عتمة وكان يتعشى بعد العتمة، فأتي بخل وزيت ولحم بارد، قال: فجعل ينتف اللحم فيلقمنيه ويأكل هو الخل والزيت ويدع اللحم، فقلت: أصلحك الله تأكل الخل والزيت وتدع اللحم، فقال: إن هذا طعامنا وطعام الأنبياء^(٢).

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أحب الأصباغ إلى رسول الله ﷺ الخل والزيت طعام الأنبياء. وعنه عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام أشبه الناس طعماً برسول

(١) ق: ٨٥١/١٤٥/١٤، ج: ١٧٩/٦٦.

(٢) ق: ٨٥٢/١٤٥/١٤، ج: ١٨٠/٦٦.

ق: ١١٦/٢٦/١١، ج: ٤١/٤٧.

الله ﷻ يأكل الخبز والخَلّ والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم .
وفي الروايات: أنَّ الزيتون يطرد الرياح ويزيد في الماء وأنه من شجرة مباركة
وأوصى آدم عليه السلام هبة الله بأكله^(١).

الزيت والزيتون

كلام الأطباء في منافع الزيت والزيتون^(٢).

كلام القطب الراوندي في أنَّ الله تعالى أمر بفضل نبياً من الأنبياء أن يأخذ طيراً
من نحاس أو شبهه ويجعله على رأس منارة وكان أهلها محتاجين إلى الزيت، فاذا
كان أوان الزيتون بالشامات خلق الله تعالى فيه صوتاً فيذهب ذلك الصوت في الهواء
فيجتمع إلى ذلك ألوف من أجناسه، في متقار كل واحد زيتونة فيطرحها على ذلك
الطير فيمتلي حوالي المنارة من الزيتون إلى رأسها وأهلها يستفعون به طول
السنة^(٣). وقد تقدّم في « حيل » ما يناسب ذلك.

ابن الزيَّات

حبس ابن الزيَّات الرجل الشامي الذي كان يعبد الله (عزَّ وجلَّ) في موضع رأس
الحسين عليه السلام، وقد تقدّم ذكره في « حبس ».

أقول: ابن الزيَّات هو محمد بن عبد الملك الزيَّات وزير المعتصم والواثق، كان
كاتباً بليغاً ذا فضل باهر وله أشعار رائقة وديوان رسائل جيّد، وكان قد هجا القاضي
أحمد بن أبي داود بتسعين بيتاً فعمل فيها القاضي بيتين وهما:
أحسن من تسعين بيتاً سدى جمعك معناهن في بيت

(١) ق: ٨٥١/١٤٥/١٤، ج: ١٨٠/٦٦.

(٢) ق: ٨٥٢/١٤٥/١٤، ج: ١٨٤/٦٦.

(٣) ق: كتاب القرآن/٣٩/١٦، ج: ١٥٠/٩٢.

ما أحوج الملك إلى مطرة تغسل عنه وَضَر الزيت

وكان ابن الزيّات قد اتخذ في أيام وزارته تنوراً من حديد وأطراف مساميره محدودة إلى داخل وهي قائمة مثل رؤوس المسال، وكان يعذب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال، فكيفما انقلب واحد منهم أو تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك أشدّ الألم، ولم يسبقه أحد إلى هذه المعاقبة، فلما تولّى المتوكّل الخلافة اعتقل ابن الزيّات وأمر بإدخاله التنور وقبده بخمسة عشر رطلاً من الحديد فأقام في التنور أربعين يوماً ثم مات وذلك في سنة (٢٣٣) ثلاث وثلاثين ومائتين. قال المسعودي أنّه قال للمتوكّل به أن يأذن له في دواة وبطاقة ليكتب فيها ما يريد، فاستأذن المتوكّل في ذلك فأذن له فكتب:

هي السبيل فن يوم إلى يوم كأنّه ما تريك العين في نوم

لا تجزعنّ رويداً أنّها دول دنيا تنقل من قوم إلى قوم

قال: وتشاغل المتوكّل في ذلك اليوم فلم تصل الرقعة إليه، فلما كان الغد قرأها فأمر بإخراجه فوجده ميتاً.

قلت: وينبغي لي التمثّل في هذا المقام بهذا البيت:

لدغته أفعاله أيّ لدغٍ ربّ نفس أفعالها أفعالها

زيد:

زيد بن أرقم

استماع زيد بن أرقم كلام عبد الله بن أبي المنافق: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ، وحكايته لرسول الله ﷺ كلام ابن أبي ونفاقه وما جرى بعد ذلك ونزول سورة المنافقين في ذلك^(١).

(١) ق: ٥٤٥/٤٨/٦، ج: ٢٨١/٢٠.

ق: ٥٢٢/١٠٥/٩، ج: ٦٤/٤١.

قرب الاسناد: الصادقي عليه السلام المشتمل على أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ما وفى بها إلا سبعة نفر: سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله يقال له الشبيت وزيد بن أرقم^(١).

جلوس زيد بن أرقم بين عمرو بن العاص ومعاوية وروايته عن رسول الله ﷺ أنه قال: اذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما فإنهما لن يجتمعا على خير^(٢).

قال رسول الله ﷺ لزيد بن أرقم: اذا أردت أن يؤمنك الله من الغرق والحرق والسرقة فقل اذا أصبحت: بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله، بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله، بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بسم الله ما شاء الله صلى الله على محمد وآله الطيبين، فإن من قالها ثلاثاً اذا أصبح أمن من الغرق والحرق والسرقة حتى يمسي، ومن قالها ثلاثاً اذا أمسى أمن من الحرق والغرق والسرقة حتى يصبح، وإن الخضر والياس عليه السلام يلتقيان في كل موسم فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات^(٣).
رواية زيد بن أرقم حديث الثقلين^(٤).

كتم زيد بن أرقم حديث الغدير يوم الرحبة ولم يشهد لأمير المؤمنين عليه السلام، فدعا عليه بذهاب بصره فعمي فكان يحدث الناس بالحديث بعدما كف بصره^(٥).

(١) ق: ٧٤٩/٧٧/٦، ج: ٣٢١/٢٢.

(٢) ق: ٥٦٥/٥٠/٨، ج: ١٨٨/٣٣.

(٣) ق: ٣١٨/٤٦/٥، ج: ٣٩٩/١٣.

(٤) ق: ٢٢٧/٧ و ٢٤ و ٢٥، ج: ١٠٦/٢٣ و ١١٣ - ١١٨.

(٥) ق: ٢٢٣/٥٢/٩، ج: ٢٠٠/٣٧.

ق: ٦٣٥/١٢٤/٩، ج: ٤٨/٤٢.

ق: ٣٧/٤/٨، ج: ١٨٧/٢٨.

رواية زيد بن أرقم حديث الغدير لمن سافر اليه من فسطاط مصر^(١).
ما وقع بين زيد بن أرقم وابن زياد حين وضع رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن
زياد^(٢).

الخرايج: ما يقرب منه في مجلس يزيد^(٣).
أقول: وعندي كونه في مجلس يزيد بعيد، والذي عليه الإعتقاد كونه في
مجلس ابن زياد.

سماع زيد بن أرقم قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾^(٤)
من رأس الحسين عليه السلام^(٥).

أقول: في (منهج المقال) زيد بن أرقم ل سين ن وفي ي ابن أرقم الأنصاري
عربي مدني خزرجي عمي بصره، وفي (رجال الكشي) عن الفضل بن شاذان أنه
من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام، انتهى؛ وعده في (الوجيز) من
الممدوحين، توفي سنة (٦٨).

زيد بن ثابت

رسالة زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الشجرتين^(٦).
في جمع زيد بن ثابت القرآن بأمر أبي بكر بعد مقتل أهل اليمامة على ما رواه
البخاري والترمذي^(٧).

(١) ق: ٢١٠/١٢/٩، ج: ١٥١/٣٧.

ق: ٢١٨/١٤/٩، ج: ١٧٩/٣٧.

(٢) ق: ٢٢٠/٣٩/١٠ و ٢٢١، ج: ١١٨/٤٥.

(٣) ق: ٢٤٠/٣٩/١٠، ج: ١٨٦/٤٥.

(٤) سورة الكهف / الآية ٩.

(٥) ق: ٢٢٢/٣٩/١٠، ج: —.

(٦) ق: ٢٧٢/٢٠/٦، ج: ٣١٥/١٧.

(٧) ق: كتاب القرآن/٨/٢٠ و ٢١، ج: ٧٥/٩٢.

جمع عثمان الناس على قراءة زيد بن ثابت وكان عثمانياً^(١).
 كان زيد بن ثابت عثمانياً يحرض الناس على سب أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).
 الأحاديث الواردة في (كفاية الأثر في النصوص) عن زيد بن ثابت عن
 النبي ﷺ في النص على الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام منها قوله: سمعت رسول
 الله ﷺ يقول: لا يذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمتي رجل من صلب الحسين عليه السلام
 يملأها عدلاً كما ملئت جوراً، قلنا: من هو يا رسول الله؟ قال: هو الإمام التاسع من
 صلب الحسين عليه السلام.
 وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: حبنا إيمان وبغضنا نفاق^(٣).

زيد بن حارثة

زيد بن حارثة وابنه أسامة ومدحهما^(٤).
 ملاقة النبي ﷺ جارية تنغمس في أنهار الجنة وسؤاله إياها: لمن أنت؟
 وجوابها: لزيد بن حارثة^(٥).
 تعلق زيد بن حارثة بعامة أغصان شجرة طوبى^(٦).
 ما ورد في مدحه ونوره الذي أعطاه الله في الدنيا والآخرة^(٧).

(١) ق: ٣٢٧/٢٦/٨، ج: —

(٢) ق: ٧٢٩/٦٧/٨، ج: ٢٩٦/٣٤.

(٣) ق: ١٤٨/٤١/٩، ج: ٣١٨/٣٦.

(٤) ق: ٣٠٦/٥٧/٣، ج: ٥٧/٨.

ق: ٦٩٨/٦٧/٦، ج: ١١٤/٢٢.

(٥) ق: ٣٢٦/٥٧/٣، ج: ١٢٣/٨.

ق: ٣٧٧/٣٣/٦، ج: ٣٢٨/١٨.

(٦) ق: ٣٣٩/٣٣/٣، ج: ١٦٨/٨.

(٧) ق: ٦٩٠/٦٧/٦، ج: ٧٩/٢٢.

قصة زينب وزيد

باب فيه قصة زينب وزيد^(١).

﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾^(٢) الآيات، قال الطبرسي: نزلت في زيد بن الحارثة بن شراحيل الكلبي من بني عبد ود تبناه رسول الله ﷺ قبل الوحي وكان قد وقع عليه السبي فاشتراه رسول الله ﷺ بسوق عكاظ، ولما نُبِّيَ رسول الله ﷺ دعاه إلى الإسلام فأسلم فقدم أبوه حارثة وأتى أبا طالب وقال: سل ابن أخيك فامّا أن يبيعه واما أن يعتقه، فلما قال ذلك أبو طالب ﷺ لرسول الله ﷺ قال: هو حرّ فليذهب حيث شاء، فأبى زيد أن يفارق رسول الله ﷺ فقال حارثة: يا معشر قريش اشهدوا أنّه ليس ابني، فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا أنّ زيداً ابني، فكان يُدعى زيد بن محمد ﷺ، فلما تزوّج النبي ﷺ زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون: تزوّج محمد ﷺ امرأة ابنه وهو ينهى الناس عنها، فقال الله سبحانه: ما جعل الله من تدعونه ولداً وهو ثابت النسب من غيركم ولداً لكم ﴿ذَلِكَم قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾^(٣) ^(٤).

وكان رسول الله ﷺ يحبّه فسمّاه زيد الحب^(٥).

تاويل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾^(٦) الآية^(٧).

(١) ق: ٦٧/٦، ج: ١٧٠/٢٢.

(٢) سورة الأحزاب / الآية ٤.

(٣) سورة الأحزاب / الآية ٤.

(٤) ق: ٦٧/٦ و ٧٢٣، ج: ١٧٢/٢٢ و ٢١٥.

(٥) ق: ٦٧/٦، ج: ٧٢٤/٢٢.

(٦) سورة الأحزاب / الآية ٣٧.

(٧) ق: ٦٧/٦، ج: ٧٢٤/٢٢.

قتل زيد بن حارثة

في أن زيداً كان يُعَدُّ من أهل بيت النبي ﷺ، قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: ثم أمر الله رسوله بالهجرة وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين فكان إذا احمرَّ البأس ودعيت نزال أقام ﷺ أهل بيته فاستقدموا فوقى أصحابه بهم حدَّ الأسنة والسيوف، فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أحد وجعفر وزيد يوم مؤتة^(١).
قتل زيد بن حارثة في غزوة مؤتة^(٢).

قال الواقدي: فالتقى القوم فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قُتل، طعنوه بالرماح^(٣).

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق عليه السلام إن النبي ﷺ حين جاءته وفاة جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة (رضي الله عنهما) كان إذا دخل بيته كثر بكأؤه عليهما جداً ويقول: كانا يحدثاني ويؤنساني فذهبا جميعاً^(٤).

وفي رواية أخرى أنه ﷺ لما جاء نعيهما بكى وقال: أخوأي ومؤنساي ومحدثاي^(٥).

مكارم الأخلاق: لما أصيب زيد بن حارثة انطلق رسول الله ﷺ إلى منزله فلما رآته ابنته جهشت فانتحب رسول الله ﷺ وقال له بعض أصحابه: ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذا شوق الحبيب إلى الحبيب^(٦).

(١) ق: ٥٤٨/٤٩/٨، ج: ١١٢/٣٣.

(٢) ق: ٥٨٤/٥٤/٦، ج: ٥٠/٢١.

(٣) ق: ٥٨٧/٥٤/٦، ج: ٦٦/٢١.

(٤) ق: ٥٨٥/٥٤/٦، ج: ٥٥/٢١.

(٥) ق: ٥٨٧/٥٤/٦، ج: ٦٤/٢١.

(٦) ق: ١٥٢/٩/٦، ج: ٢٣٦/١٦.

زيد بن الحسن عليه السلام

الارشاد: وأما زيد بن الحسن عليه السلام فكان يلي صدقات رسول الله ﷺ وأسنَّ وكان جليل القدر كريم الطبع طريف النفس كثير البرِّ، ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله، ثم ذكر أنَّ سليمان بن عبد الملك عزله عن الصدقات، ولمَّا استخلف عمر بن عبد العزيز ولَّاه عليها، ومدحه محمد بن بشر الخارجي في شعره، ومات وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وخرج زيد من الدنيا ولم يدع الإمامة ولا إدعاها له مدَّع من الشيعة ولا غيرهم، وزيد كان مسالماً لبني أمية ومتقلداً من قبلهم الأعمال وكان رأيُه التقيَّة لأعدائه والمداراة^(١).

خبر (الخرايج) في ذكر ما جرى بين زيد بن الحسن وزيد بن علي بن الحسين عليه السلام وسعاية زيد بن الحسن عند عبد الملك بن مروان في قتل محمد بن علي الباقر عليه السلام^(٢).

أقول: عندي أنَّ هذا الخبر ضعيف لا يجوز الإعتماد عليه للأدلة التي ليس مقام نقلها، ويظهر من كلام أبي الفرج وإن كان بعيداً أيضاً أنَّه كان في كربلاء ولم يقتل، قال في المقاتل بعد قتل الحسين عليه السلام وحمل أهله أسرى وهم عمر وزيد والحسن بنو الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

زيد الخيل

خبر زيد الخيل ووفوده مع عدي بن حاتم من طيِّ علي رسول الله ﷺ وإسلامهما و وفاة زيد بالحمى وتسمية النبي ﷺ إياه بزيد الخير^(٣).

(١) ق: ١٣٨/٢٣/١٠، ج: ١٦٤/٤٤.

(٢) ق: ٩٥/١٩/١١، ج: ٣٢٩/٤٦.

(٣) ق: ٦٥٩/٦٥/٦، ج: ٣٦٥/٢١.

أقول: كان يسمّى زيد الخيل لكثرة خيله، ويحكى أنّه كان رجلاً جسيماً طويلاً جميلاً وكان يركب الفرس المشرق ورجلاه تخطّان الأرض كأنّه على حمار، قال له رسول الله ﷺ: إنّ فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله، قال: وما هما يا رسول الله؟ قال: الأناة والحلم، فقال زيد: الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله.

زيد بن سهل

زيد بن سهل هو أبو طلحة الأنصاري الخزرجي، ومن شعره:

أنا أبو طلحة واسمي زيد في كل يوم في سلاحي صيد

كان أحد النقباء، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي بالمدينة سنة (٣٢) اثنين وثلاثين أو أربع وثلاثين وكان زوج أمّ سليم أمّ أنس بن مالك، وكان من الرماة، عن أنس قال: كان أبو طلحة لا يصوم على عهد الرسول ﷺ من أجل الغزو فلما قبض النبي ﷺ لم أره مفطراً إلا يوم فطر وأضحى، وكان رسول الله ﷺ يقول: صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة، ويأتي في «طلح» قول الشيخ أنّ مذهبه كان أنّ البرد لا ينقض الصوم، وفي (الإرشاد) أنّ زيد بن سهل كان يحفر لأهل المدينة ويلحد، فدعاه العباس بن عبدالمطلب بعد وفاة النبي ﷺ فقبل له: احفر لرسول الله ﷺ فحفر له لحداً.

زيد الشحام

الصادقي عليه السلام: فيه فضيلة زيد الشحام وقوله عليه السلام له: ما عندنا خير لك وأنت من شيعتنا، إلينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا، والله لأنّا أرحم بكم منكم بأنفسكم^(١).

كشف الغمّة: من كتاب (الدلائل) عن زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا زيد كم أتى لك سنة؟ قلت: كذا وكذا، قال: يا أبا أسامة أبشر فأنت معنا وأنت من شيعتنا، أما ترضى أن تكون معنا؟ قلت: بلى يا سيدي، فكيف لي أن أكون معكم؟ فقال: يا زيد إن الصراط إلينا وإن الميزان إلينا وحساب شيعتنا إلينا، والله يا زيد أني أرحم بكم من أنفسكم، والله لكأني أنظر إليك والي الحارث بن المغيرة النصري في الجنة في درجة واحدة^(١).

أقول: زيد الشحام هو ابن يونس أبو أسامة الكوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام ثقة عين، له كتاب يرويه جماعة، وروي عنه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إسمي في تلك الأسماء؟ يعني في كتاب أصحاب اليمين؟ قال: نعم، ويأتي في «سدر» ما يدل على جلالته أيضاً.

كشف الغمّة: عن زيد بن شراحيل كاتب علي عليه السلام قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: حدثني رسول الله ﷺ وأنا مسنده إلى صدري فقال: أي علي ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٢). أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، اذا جثت الأمم للحساب تُدعون غراً محجلين^(٣).

زيد بن صوحان

زيد بن صوحان بضم الصاد المهملة وإسكان الواو قبل الحاء المهملة أخو صعصعة، كان من الأبدال قُتل يوم الجمل، قيل إن عائشة استرجعت حين قُتل ﷺ. كثر جامع الفوائد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل

(١) ق: ١٤٥/٢٧/١١، ج: ١٤٣/٤٧.

(٢) سورة البينة/ الآية ٧.

(٣) ق: ٦٦/١٣/٩، ج: ٣٤٤/٣٥.

جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة^(١).

رجال الكشي: روي أن عائشة كتبت من البصرة إلى زيد بن صوحان: إلى الكوفة من عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ابنها زيد بن صوحان الخالص، أما بعد إذا أتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك وخذّل الناس عن عليّ بن أبي طالب حتى يأتيك أمري، فلما قرأ كتابها قال: أُمِرْتُ بأمر وأُمِرنا بغيره فركبت ما أُمِرنا به وأمرتنا أن نركب ما أُمِرنا به، أُمِرْتُ أن تقرّ في بيتها وأُمِرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة، والسلام. وفي رواية أخرى زاد: فأمرك غير مطاع وكتابك غير مجاب والسلام^(٢).
الخرايج: ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن صوحان فقال: زيد وما زيد، يسبق منه عضو إلى الجنة فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله^(٣).

تشرف إبراهيم بن هاشم القمي والد عليّ بن إبراهيم بقاء الخضر عليه السلام أو الحجة (صلوات الله عليه) في مسجد السهلة ومسجد زيد بن صوحان صاحب أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).

معاني الأخبار: عن الحسن البصري قال: صعد أمير المؤمنين عليه السلام منبر البصرة فقال: أيّها الناس انسبوني فمن عرفني فلينسبني وآلاً فأنا أنسب نفسي، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب^(٥).

(١) ق: ٤٣/١١/٧، ج: ٢١١/٢٣.

ق: ٤٣٢/٣٦/٨، ج: ١٨٨/٣٢.

ق: ٢٣٢/٥٢/٩، ج: ٢٣٣/٣٧.

ق: ٢٦٨/٥٧/٩، ج: ٣٥/٣٨.

(٢) ق: ٤١٨/٣٤/٨ و ٤٢٢، ج: ١٢٥/٣٢ و ١٤٠.

(٣) ق: ٣٢٥/٢٩/٦ و ٣٢٩، ج: ١١٢/١٨ و ١٣١.

ق: ٦٩٨/٦٧/٦، ج: ١١٣/٢٢.

(٤) ق: ٣٠٠/٤٠/٥، ج: ٣٢٠/١٣.

(٥) ق: ١٢/٢/٩، ج: ٥١/٣٥.

زيد بن علي الشهيد

باب فيه تفاصيل ما ورد في زيد بن علي المقتول^(١).

أُمالي الصدوق: الصادق عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ وَلَدِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ يَقْتُلُ بِالْكُوفَةِ وَيَصْلُبُ بِالْكِنَاسَةِ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ نَبْشًا، تَفْتَحُ لِرُوحِهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ يَبْتَهِجُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ يَجْعَلُ رُوحَهُ فِي حَوْصَلَةِ طَيْرٍ خَضِرٍ يَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ^(٢).

أُمالي الصدوق: دخل معروف بن خَرَّبُوذَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام وعنده أخوه زيد فقال أبو جعفر عليه السلام: يا معروف أنشدني من طرائف ما عندك، فأنشده:

لعمرك ما أن أبو مالك	بوان ولا بضعيف قواه
ولا بألذَّ لدى قوله	يعادي الحكيم إذا ما نهاه
ولكنه سيّد سارع	كريم الطبايع حلو نشاه ^(٣)
إذا سدته سدت مطواعة	ومهما وكلت إليه كفاه

فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على كتفي زيد فقال: هذه صفتك يا أبا الحسين^(٤).

إخبار محمد بن الحنفية عن قتل زيد وصلبه.

أُمالي الصدوق: قول الباقر عليه السلام: هذا سيد من أهل بيته والطالب بأوتارهم لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد.

أُمالي الصدوق: تقسيم الصادق عليه السلام ألف دينار في عيال من أصيب مع زيد.

عيون أخبار الرضا: قول رسول الله ﷺ للحسين: يا حسين يخرج من صلبك

(١) ق: ٤٤/١١/١١، ج: ١٥٥/٤٦.

(٢) ق: ٤٦/١١/١١، ج: ١٦٨/٤٦.

(٣) نشأ كمصاً وبالمد: الرائحة الطيبة.

(٤) ق: ٤٧/١١/١١، ج: ١٦٨/٤٦.

رجل يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين يدخلون الجنة بلا حساب.

عيون أخبار الرضا: بكاء الصادق عليه وقوله: مضى والله زيد عمي وأصحابه شهداء مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب عليه وأصحابه^(١).
ما يدل على قدحه^(٢).

الروايات في مدح زيد بن علي

قال الرضا عليه للمأمون في وقعة خروج زيد النار وإحراقه دور ولد العباس: لا تنفس أخي زيدا إلى زيد بن علي فإنه كان من علماء آل محمد عليه، غضب لله (عز وجل) فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيله وقال: كان زيد والله ممن خوطب بهذه الآية: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾^(٣).
عيون أخبار الرضا: الصادق عليه: عند الله أحسب عمي أنه كان نعم العم، إن عمي كان رجلاً لدينانا وآخرتنا^(٤).

احتجاج مؤمن الطاق على زيد حين دعاه زيد إلى الخروج معه^(٥).

فرحة الغري: قال علي بن الحسين عليه لأبي حمزة الثمالي في حديث: إن عشت بعدي لترين هذا الغلام، يعني زيدا ابنه، في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً، منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويدق ويذرى في البر، فشهد أبو حمزة جميع ذلك^(٦).

(١) ق: ٤٧/١١/١١، ج: ١٧١/٤٦.

(٢) ق: ٤٨/١١/١١ و ٥٨، ج: ١٧٣/٤٦ و ٢٠٣.

(٣) سورة الحج / الآية ٧٨.

(٤) ق: ٤٨/١١/١١، ج: ١٧٥/٤٦.

(٥) ق: ٥٠/١١/١١، ج: ١٩٣/٤٦.

(٦) ق: ٥١/١١/١١، ج: ١٨٣/٤٦.

الإرشاد: كان زيد عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام وأفضلهم وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخياً شجاعاً وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بشارات الحسين عليه السلام وكان يقال له حليف القرآن، وكان يبكي من خشية الله حتى يختلط دموه ومخاطه، واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة ولم يكن يريد ذلك لمعرفة باستحقاق أخيه الإمامة من قبله ووصيته عند وفاته إلى أبي عبد الله عليه السلام، وكان سبب خروجه ما جرى عليه من هشام بن عبد الملك من الإهانة والاستخفاف به فاجتمع إليه أهل الكوفة فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته وأسلموه فقتل وصلب بينهم أربع سنين.

فلما بلغ قتله الصادق عليه السلام حزن عليه حزناً عظيماً حتى بان عليه وفرق من ماله في عيال من أصيب معه ألف دينار، وكان مقتله يوم الإثنين لليلتين خلتا من صفر سنة (١٢٠) وكان سنه اثنين وأربعين سنة^(١).

وفي المصباحين للطوسي: مقتله أول يوم من صفر سنة (١٢١)^(٢).

السرائر: في أن علي بن الحسين عليه السلام لما أراد أن يسمي زيدا فتح المصحف فنظر فاذا في أول حرف من الورقة: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ﴾^(٣) ثم طبقه وفتحها فاذا هو: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾^(٤) الآية، فقال: هو والله زيد، هو والله زيد، فسمي زيدا^(٥).

أشار النبي صلى الله عليه وآله إلى زيد بن حارثة فقال: ادن مني يا زيد، زادك اسمك عندي حباً فأنت سمى الحبيب من أهل بيتي.

كشف الغمة: روي عن زيد قال: شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله يُسب عنه فلم

(١) ق: ٥٢/١١/١١، ج: ١٨٩/٤٦.

(٢) ق: ٥٨/١١/١١ و ٦٠، ج: ٢٠٢/٤٦ و ٢٠٨.

(٣) سورة النساء/ الآية ٩٥.

(٤) سورة التوبة/ الآية ١١١.

(٥) ق: ٥٣/١١/١١، ج: ١٩١/٤٦.

ينكر ذلك ولم يغيّره، فوالله لو لم يكن إلا أنا وآخر لخرجتُ عليه^(١).

أحوال زيد بن علي بن الحسين عليه السلام

كفاية الأثر في النصوص: في تصريح زيد بأسامي الأئمة الاثنى عشر وأنه ليس بإمام ولكنه من العترة، وأن خروجه كان على سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا على سبيل المخالفة لابن أخيه جعفر، وأنما وقع الخلاف من جهة الناس فقالت رؤساء الزيدية: ليس الإمام من جلس في بيته وأغلق بابيه وأرخى ستره، وأنما الإمام من خرج بسيفه، وتصديق ذلك ما رواه المتوكل بن هارون عن يحيى بن زيد أنه قال: رحم الله أبي زيدا، كان والله أحد المتعبدين قائم ليله صائم نهاره يجاهد في سبيل الله حق جهاده، وقال: إن أبي لم يكن بإمام ولكن من سادات الكرام وزهادهم فقال المتوكل: إن أباك قد ادّعى الإمامة وخرج مجاهداً، فقال: يا أبا عبدالله إن أبي كان أعقل من أن يدّعي ما ليس له بحق وأنما قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام، عنى بذلك عمي جعفرأ، ثم أخبر عن زهد زيد وعبادته^(٢). ذكر ما روي عن عبادته^(٣).

بكاء الصادق عليه السلام والنساء خلف الستور على زيد، وذكر جملة من الروايات في تصريح زيد بالأئمة الاثنى عشر عليهم السلام^(٤).

صلاة الصادق عليه السلام عليه وهو مصلوب وقوله: إن الله عزّ ذكره أذن في هلاك بني أمية بعد إحراقهم زيدا بسبعة أيام.

كلام المجلسي في أن الأخبار الدالة على جلالة زيد ومدحه وعدم كونه مدّعياً

(١) ق: ٥٤/١١/١١، ج: ١٩٢/٤٦.

(٢) ق: ٥٧/١١/١١، ج: ١٩٨/٤٦.

(٣) ق: ٦٠/١١/١١، ج: ٢٠٩/٤٦.

(٤) ق: ٥٧/١١/١١، ج: ٥٨، ٢٠١/٤٦ و ٢٠٤.

لغير الحق أكثر، وأنه قد حكم أكثر الأصحاب بعلوّ شأنه، فالمناسب حسن الظنّ به وعدم القدح فيه بل عدم التعرّض لمثاله من أولاد المعصومين إلّا من ثبت من قبل الأئمة عليهم السلام الحكم بكفرهم ولزوم التبرّي عنهم^(١).

ما جرى بين زيد وبين الصادق عليه السلام وطلب زيد عنه عليه السلام أن يرضى عنه وأن يرحمه وقول الصادق عليه السلام له: غفر الله لك ورحمك ورضي عنك^(٢).

إخبار الصادق عليه السلام عن قتل زيد في الساعة التي قُتل فيها فكان كذلك^(٣).

الكافي: عنه عليه السلام: ولا تقولوا خرج زيد، فإن زيداً كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه أنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد ﷺ ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه^(٤).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: أيّها الناس انّي دعوتكم إلى الحق فتولّيتُم عني وضربتكم بالدرة^(٥) فأعيتتموني، أما أنّه سيليكُم بعدي ولاة لا يرضون منكم بذلك حتّى يعذبوك بالسياط وبالحديد، فأما أنا فلا أعذبكم بهما أنّه من عذب الناس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمين حتّى يحلّ بين أظهركم فيأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل يقال له يوسف بن عمر ويقوم عند ذلك رجل من أهل البيت فانصروه فأنّ دأب إلى الحقّ، قال: فكان الناس يتحدّثون أنّ ذلك الرجل هو زيد^(٦).

رواية زيد خطبة فاطمة (سلام الله عليها) عن عمّته زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام^(٧).

(١) ق: ٥٩/١١/١١، ج: ٢٠٥/٤٦.

(٢) ق: ١٤١/٢٧/١١، ج: ١٢٨/٤٧.

(٣) ق: ١٣٤/٢٧/١١، ج: ١٠٨/٤٧.

(٤) ق: ١٧٨/٣٢/١٣، ج: ٣٠١/٥٢.

(٥) الدرة بالكسر: التي يضرب بها (القاموس).

(٦) ق: ٦٧٦/٦٤/٨، ج: ٣٥/٣٤.

(٧) ق: ١٢٣/٣/٣، ج: ١٠٨/٦.

روي أنه سُئل عن الرجلين فلم يجب فيهما فلما أصابته الرمية فنزع الزج من وجهه
استقبل الدم بيده حتى صار كأنه كبد فقال: أين السائل عن الرجلين؟ هما والله شركاء
في هذا الدم، ثم رمى به وراء ظهره. وفي رواية أخرى قال: هما أوقفاني هذا الموقف^(١).
الخرايج: إخبار أبي جعفر عليه السلام بخروج زيد بالكوفة وأنه يقتل ويُطاف برأسه ثم يؤتى
به فينصب على قسبة في هذا الموضع، وأشار إلى الموضع الذي صلب فيه^(٢).
أقول: ذكر مقتل زيد أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين وذكر في آخره
عن جرير بن حازم قال: رأيت النبي ﷺ في المنام وهو متساند إلى جذع زيد بن
علي عليه السلام وهو مصلوب وهو يقول للناس: أهلكذا تفعلون بولدي؟ قلت: فما أحقه
بأن يوصف في هذا الحال بقول من قال:

ولم أرَ قبل جذعك قطّ جذعاً تمكّن من عناق المكرماتِ

قال ابن أبي الحديد في ذكر مظالم بني أمية وسوء صنيعهم: ونبشتم زيدا
وصلبتموه وألقيتم رأسه في عرصة الدار توطأ بالأقدام وينقر دماغه الدجاج حتى
قال القائل:

أطرد الديك عن ذوابة زيد طالما كان قد تطاه الدجاج

انتهى.

زيد بن عمرو بن نفيل

كمال الدين: خروج زيد بن عمرو بن نفيل في طلب الدين الحنيف إلى الشام
وملاقاته راهباً من أهل البلقاء وإخبار الراهب إياه بأنه قد أظلك خروج نبي يبعث
بأرضك فعليك ببلاكك فرجع يريد إلى مكة حتى إذا كان بأرض لخم قتلوه^(٣).

(١) ق: ٢٤٩/٢٠/٨، ج: —.

(٢) ق: ٧١/١٦/١١، ج: ٢٥١/٤٦.

(٣) ق: ٤٧/٢/٦ و ٥١، ج: ٢٠٤/١٥ و ٢٢٠.

كمال الدين: روي أنه قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب وسعيد ابن زيد: استغفروا له أنه يبعث أمة واحدة^(١).

ذكر ما ورد في مدحه^(٢).

خبر زيد المجنون في أيام حرث قبر الحسين عليه السلام بأمر المتوكل^(٣).

زيد بن محمد بن زيد العلوي زوج حموية أمير خراسان بنته منه بعد قتل أبيه محمد بن زيد بجرجان^(٤).

زيد النار

قول الرضا عليه السلام لزيد بن موسى: أغرك قول بقالي الكوفة^(٥).

عيون أخبار الرضا: عن ياسر قال: خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل وكان يسمى زيد النار فبعث إليه المأمون فأمر وحمل إلى المأمون^(٦). في أنه سمي زيد النار لأنه خرج إلى البصرة وأحرق دور العباسيين سنة (١٩٩)، فلما قتل أبو السرايا تفرق الطالبيون فتوارى زيد بن موسى فطلبه الحسن بن سهل حتى دل عليه فأراد قتله فمنعه الحجاج بن خثيمة، فلم يزل محبوباً حتى حمل إلى المأمون فوهب جرمه لأخيه الرضا عليه السلام فحلف عليه أن لا يكلمه أبداً ما عاش، وعاش زيد النار إلى آخر خلافة المتوكل ومات بسر من رأى وكان ينادم المنتصر، وللرضا عليه السلام عليه تعنيفات وتوبيخات^(٧).

(١) ق: ٤٨/٢/٦، ج: ٢٠٥/١٥.

(٢) ق: ٩٩/٤/٦، ج: ٤١٢/١٥.

(٣) ق: ٢٩٨/٥٠/١٠، ج: ٤٠٦/٤٥.

(٤) ق: ٩٨/٢٣/١٢، ج: ٣٣٥/٤٩.

(٥) ق: ٦٥/٩/١٠، ج: ٢٣٠/٤٣.

(٦) ق: ٦٦/١٧/١٢، ج: ٢١٧/٤٩.

(٧) ق: ٦٥/١٦/١٢، ج: ٢١٧/٤٩.

اعلام الوري: سعيد بن سهل قال: رفع زيد بن موسى الى عمر بن الفرج مراراً يسأله أن يقدمه على ابن ابن أخيه ويقول أنه حدث وأنا عم أبيه، فقال عمر ذلك لأبي الحسن عليه السلام فقال: افعل واحدة أقعدني غداً قبله ثم انظر، فلما كان من غد أحضر عمر أبا الحسن عليه السلام فجلس في صدر المجلس ثم أذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدي أبي الحسن عليه السلام، فلما كان يوم الخميس أذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس ثم أذن لأبي الحسن عليه السلام فدخل فلما رآه زيد قام من مجلسه وأقعده في مجلسه وجلس بين يديه^(١).
 ما يدل على ذمّه^(٢).
 قصة زيد النساج^(٣).

الزيدية

باب المرجئة والزيدية والبترية^(٤).

سئل أبو عبدالله عليه السلام عن الصدقة على الناصب وعلى الزيدية فقال: لا تصدق عليهم بشيء ولا تسقهم من الماء إن استطعت وقال: الزيدية هم النصاب، وروي أن الزيدية والواقفية والنصاب بمنزلة سواء وفيهم نزلة: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾^(٥).^(٦)

بيان مذهب الزيدية وأنهم ثلاث فرق: الجارودية والسليمانية والبترية وبطلان مذاهبهم وما ورد في ذمهم، قال المجلسي: وأما الزيدية فمذاهبهم مشهورة

(١) ق: ١٤٣/٣٢/١٢، ج: ١٩٠/٥٠.

(٢) ق: ٤٨/١١/١١ و ٤٩، ج: ١٧٤/٤٦ و ١٧٦.

(٣) ق: ٦٨٥/١٢٥/٩، ج: ٣٣٤/٤٢.

(٤) ق: كتاب الكفر/٢٣/٧، ج: ١٧٨/٧٢.

(٥) سورة الغاشية/ الآية ٢ و ٣.

(٦) ق: كتاب الكفر/٢٤/٧، ج: ١٧٩/٧٢.

والدلائل على إبطالها في الكتب مسطورة. وما أوردنا من الاخبار في النصوص كان في إبطالها، وجملة القول في مذاهبهم أنهم ثلاث فرق: الجارودية وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر قالوا بالنص من النبي ﷺ في الإمامة على أمير المؤمنين عليه السلام وصفاً لا تسمية، والصحابه كفروا بمخالفته وتركهم الاقتداء به بعد النبي ﷺ والإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام سوى في أولادهما فمن خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو إمام، واختلفوا في الإمام المنتظر أهو محمد بن عبدالله بن الحسن الذي قتل في المدينة أيام المنصور فذهب طائفة منهم الى ذلك وزعموا أنه لم يقتل، أو هو محمد بن القاسم بن علي بن الحسين صاحب طالقان الذي حبسه المعتصم حتى مات فذهب طائفة أخرى اليه وأنكروا موته، أو هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة من أحفاد زيد بن علي عليه السلام دعا الناس الى نفسه واجتمع عليه خلق كثير وقتل في أيام المستعين بالله فذهب اليه طائفة ثالثة وأنكروا قتله^(١).

زياد بن أبي سلمة

الكافي: عنه قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي: يا زياد، أنك لتعمل عمل السلطان؟ قال: قلت: أجل، قال لي: ولم؟ قلت: أنا رجل لي مروءة ولي عيال وليس وراء ظهري شيء، فقال لي: يا زياد لئن أسقط من حالك^(٢) فأنقطع قطعة قطعة أحب إلي من أن أتولّى لأحد منهم عملاً أو أطأ بساط رجل منهم ألا لماذا؟ قلت: لا أدري جعلت فداك، قال: ألا لتفريج كربة عن مؤمن أو فك أسره أو قضاء دينه، يا زياد أن أهون ما يصنع الله بمن تولّى لهم عملاً أن يضرب عليه سراق من نار الى أن يفرغ الله من حساب الخلائق، يا زياد فإن وليت شيئاً من أعمالهم فأحسن

(١) ق: ١٧٨/٤٩/٩، ج: ٢٩/٣٧.

(٢) الحائق: الجبل المرتفع (القاموس).

إلى إخوانك، الحديث^(١).

زياد بن أبيه (لعنه الله)

زياد بن أبيه (لعنه الله) كان عاملاً لعلّي عليه السلام على بعض فارس فكتب إليه معاوية يتهدّده ويوعده، فقال زياد: ويلى على ابن آكلة الأكباد وكهف المنافقين وبقيّة الأحزاب يتهدّذني ويوعدني وبينني وبينه ابن عم محمد ﷺ معه سبعون ألف طوائع سيوفهم عند أذقانهم ولا يلتفت أحد منهم وراءه حتّى يموت، أما والله لو أخلص الأمر إليّ ليجدني أحمر ضرباً بالسيف. والأحمر يعني أنّه مولى فلمّا ادّعاء معاوية صار عربياً^(٢).

نهج البلاغة: ومن كتاب لأمر المؤمنين عليه السلام إلى زياد بن أبيه وهو خليفة عامله عبدالله بن العباس على البصرة وعبدالله يومئذٍ عامل أمير المؤمنين عليه السلام عليها وعلى كور الأهواز وفارس وكرمان: وإني أقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني أنّك تحنّ من في المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدّن عليك شدة تدعك قليل الوفّر ثقيل الظهر ضئيل الأمر والسلام.

إيضاح: قال ابن ميثم: زياد هو ابن سميّة أمّ أبي بكره دعّي أبي سفيان، وروي أنّ أوّل من دعاه ابن أبيه عائشة حين سُئلت لمن يدعى، وكان كاتب المغيرة بن شعبة ثم كتب لأبي موسى ثم كتب لابن عامر ثم كتب لابن عباس وكان مع علي عليه السلام فولّاه فارس، ثم ادّعاء معاوية أخاه له وولّاه البصرة وأعمالها وجمع له بعد المغيرة بن شعبة العراقيين وكان أوّل من جمّعه له.

نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضاً: فدع الإسراف مقتصداً... الخ^(٣).

(١) ق: ٢٨٤/٤١/١١، ج: ١٧٢/٤٨.

(٢) ق: ٤٩٧/٤٥/٨، ج: ٥٠١/٣٢.

(٣) ق: ٦٣٣/٦٢/٨، ج: ٤٩٠/٣٣.

روى ابن أبي الحديد عن ابن عبد البر والبلاذري والواقدي عن ابن عباس وغيره أن عمر بعث زياداً في إصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع خطب عند عمر بخطبة لم يسمع مثلها وأبو سفيان حاضر وعليّ وعمرو بن العاص فقال عمرو: لله أبو هذا الغلام، لو كان قرشياً لساق الناس بعصاه، فقال أبو سفيان: أنه لقرشيّ وأناي لأعرف الذي وضعه في رحم أمه، فقال عليّ عليه السلام: ومن هو؟ قال: أنا، فقال: مهلاً يا أبا سفيان، فقال أبو سفيان:

أما والله لولا خوف شخصٍ يراني يا عليّ من الأعادي
لأظهر أمره صخر بن حرب ولم يخف المقاتلة في زياد
وقد طالت مجاملتي ثقيفاً وتركبي فيهم ثمر الفؤاد

عني بقوله (خوف شخص) عمر بن الخطاب؛ وفي رواية أخرى قال عمرو بن العاص: فهلاً تستلحقه؟ قال: أخاف هذا العير الجالس أن يخرق عليّ إهابي.
حكاية استلحاق معاوية زياداً بشهادة أبي مريم السلولي الخمار بزناء أبي سفيان بسميّة^(١).

ذكر ما جرى على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام من زياد بن أبيه حين ولّاه معاوية العراقين^(٢).

في خبر المفضل بن عمر: ويقوم الحسن عليه السلام إلى جدّه فيقول في جملة كلامه: وبلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدعويّ اللعين زياداً إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل فأمر بالقبض عليّ وعليّ أخيه الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي وشيعتنا ومواليّ وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية فمن أبى منا ضرب عنقه وسيّر إلى معاوية رأسه^(٣).

(١) ق: ٦٤٠/٦٢/٨، ج: ٥١٩/٣٣.

(٢) ق: ١٢٩/٢١/١٠، ج: ١٢٦/٤٤.

(٣) ق: ١١٥/١٩/١٠، ج: ٦٦/٤٤.

كتاب الحسن بن علي عليه السلام إلى زياد وطلبه الأمان لرجل من شيعته وغضب زياد عليه حيث لم ينسبه فيه إلى أبي سفيان وقد تقدّم في «حسن» أحوال أبي محمد الحسن عليه السلام، وكان هذا الرجل الذي كان زياد في طلبه هو سعيد بن سرح^(١).

هلاكه (لعنه الله)

خبر هلاك زياد بن أبيه (لعنه الله) بالفالج أو بالطاعون بدعاء الحسن بن علي عليه السلام عليه^(٢).

خبر النقاد ذي الرقبة في هلاك زياد^(٣).

تنقيح المقال : ولد زياد بالطائف عام الفتح وقيل عام الهجرة وقيل يوم بدر، كنيته أبو المغيرة وليست له صحبة ولا رؤية، وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام في جميع مشاهدته ومع الحسن عليه السلام إلى زمان صلحه مع معاوية ولحق معاوية، ومثاله أشهر من أن تذكر، وقد هلك بالكوفة في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وهو ابن ست وخمسين وقيل غير ذلك، انتهى.

ابن زياد (لعنه الله)

ابن زياد هو عبيد الله الملعون ابن مرجانة الزانية المشهورة التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله لميثم التمار: ليأخذنك العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله ابن زياد... الخ، وأشار إليها سراقه الباهلي في هذا البيت:

لعن الله حيث حلّ زياداً وابنه والعجوز ذات البعول

(١) ق: ١٢٤/١٩/١٠، ج: ١٠٤/٤٤.

(٢) ق: ٩٠/١٥/١٠، ج: ٣٢٧/٤٣.

ق: ٤٠٧/١٣٠/٧، ج: ٢٢٩/٢٧.

ق: ٥٧٠/٥٠/٨، ج: ٢١٤/٣٣.

(٣) ق: ٤١٧/٨٧/٩ و ٤١٨، ج: ٣١٥/٣٩ و ٣٢١.

ولهذا عيّرت زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام في مجلسه وأغضبته بقولها: ثكلتك أمك يابن مرجانة، كما عيّرت يزيد بأن نسبته إلى جدته هند آكلة الأكباد في خطبتها في مجلس يزيد حيث قالت: وكيف يُرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأذكياء ونبت لحمه من دماء الشهداء؛ ومن تأمل في ذلك يعرف أنها كيف أحرقت قلب يزيد وأخرسته عن الكلام، وذلك لأن يزيد (عليه لعائن الله) افتخر بخندف زوجة الياس بن مضر أم مدركة أحد أجداد قريش وقال:

لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

فكأنها قالت له: لا تذكر خندف التي بينك وبينها ثلاثة عشر أباً بل اذكر جدتك القريبة وأفعالها.

كتاب يزيد إلى ابن زياد بإمارة الكوفة وأمره بأخذ مسلم بن عقيل عليه السلام ^(١).
ورود ابن زياد الكوفة مع مسلم بن عمر والباهلي وشريك بن الأعور الحارثي ^(٢).
ما جرى منه على مسلم بن عقيل وشتمه (العياذ بالله) للحسين ومسلم وعلي وعقيل عليهم السلام وأمره بقتل مسلم ^(٣).
ما جرى منه على أهل بيت الحسين عليهم السلام حين جيء بهم أسارى ^(٤).
ما جرى منه على عبدالله بن عفيف عليه السلام ^(٥).

قتله (عذبه الله)

أمالي الطوسي: في أن إبراهيم بن الأشتر قتل ابن زياد على نهر الخازر بالموصل واحتز رأسه واستوقد عامّة الليل بجسده وبعث برأسه ورؤوس أعيان من كان معه

(١) ق: ١٧٦/٣٧/١٠، ج: ٣٣٧/٤٤.

(٢) ق: ١٧٧/٣٧/١٠، ج: ٣٤٠/٤٤.

(٣) ق: ١٨٢/٣٧/١٠، ج: ٣٥٦/٤٤.

(٤) ق: ٢٢٠/٣٩/١٠ و ٢٢١، ج: ١١٦/٤٥ و ١١٨.

(٥) ق: ٢٢١/٣٩/١٠، ج: ١١٩/٤٥.

الى المختار، فقدم بالرؤوس والمختار يتغذى فألقيت بين يديه فقال: الحمد لله رب العالمين وُضع رأس الحسين بن علي عليه السلام بين يدي ابن زياد (لعنه الله) وهو يتغذى وأتيت برأس ابن زياد وأنا أتغذى، قال: وانساب حية بيضاء تخلل الرؤوس حتى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من أذنه، ودخلت في أذنه وخرجت من أنفه، فلما فرغ المختار من الغذاء قام فوطأ وجه ابن زياد بسنعه ثم رمى بها الى مولى له فقال: اغسلها فأني وضعتها على وجه نجس كافر، ثم بعث المختار برأسه الى محمد بن الحنفية والى علي بن الحسين، فأدخل عليه عليه السلام وهو يتغذى فقال علي بن الحسين عليه السلام: أدخلت على ابن زياد وهو يتغذى ورأس أبي بين يديه فقلت: اللهم لا تمنني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغذى فالحمد لله الذي أجاب دعوتي، ثم أمر فرمي به^(١).

وفي رواية ابن نما: فسجد علي بن الحسين عليه السلام شكرًا لله وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من عدوي وجزى الله المختار خيراً^(٢).

قال قوم من أصحاب الحديث والشعبي أن قتله (لعنه الله) كان يوم عاشوراء سنة سبع وستين وكان عمره دون الأربعين وقيل تسعة وثلاثون سنة^(٣).

عن بعض كتب المناقب مسنداً عن حاجب عبيد الله بن زياد (لعنه الله) قال: دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد (لعنه الله) فاضطرم في وجهه ناراً فقال هكذا بكّمه على وجهه فقال: هل رأيت؟ قلت: نعم، فأمرني أن أكتم ذلك.

ثواب الأعمال: دخول الحية في منخر ابن زياد لما جيء برأسه كما تقدّم آنفاً^(٤).
كامل الزيارة: الصادقي عليه السلام: ما اختضبت من امرأة ولا اذهنت ولا اكتحلّت ولا

(١) ق: ٢٧٩/٤٩/١٠، ج: ٣٣٥/٤٥.

(٢) ق: ٢٩٣/٤٩/١٠، ج: ٣٨٦/٤٥.

(٣) ق: ٢٩٢/٤٩/١٠ و ٢٩٣، ج: ٣٨٣/٤٥ و ٣٨٥.

(٤) ق: ٢٧١/٤٦/١٠، ج: ٣٠٨/٤٥.

رَجَلَتْ حَتَّى أَتَانَا رَأْسُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ (لَعَنَهُ اللَّهُ) ^(١).
وروي نحوه من ذلك عن فاطمة بنت عليٍّ عليه السلام ^(٢).

زياد الأحلام

زياد الأحلام مولى كوفي روى عن الباقر والصادق عليهما السلام.

تفسير فرات الكوفي: عن يزيد بن معاوية العجلي وإبراهيم الأحمر قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام وعنده زياد الأحلام فقال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد مالي أرى رجلك متفلقين؟ قال: جعلت لك الفداء جئت على نضو لي أعبته الطريق وما حملني على ذلك إلا حب لكم وشوق اليكم، ثم أطرق زياد ملياً ثم قال: جعلت لك الفداء أني ربما خلوت فأتاني الشيطان فيذكرني ما قد سلف من الذنوب والمعاصي فكأنني آيس ثم اذكر حبي لكم وانقطاعي اليكم، قال عليه السلام: يا زياد، وهل الدين إلا الحب والبغض، ثم تلا عليه السلام هذه الثلاث آيات كأنها في كفه: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ ^(٣) الآية. وقال: ﴿يُحْيِيُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ ^(٤) وقال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ^(٥).

حديث شريف

أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أني أحب الصوامين ولا أصوم وأحب المصلين ولا أصلي وأحب المتصدقين ولا أصدق، فقال رسول الله ﷺ: أنت مع من أحببت ولك ما كسبت. أما ترضون ان لو كانت فِرْعَةُ من السماء فرع كل

(١) ق: ٢٤٥/٤٠/١٠، ج: ٢٠٦/٤٥.

(٢) ق: ٢٩٣/٤٩/١٠، ج: ٣٨٧/٤٥.

(٣) سورة الحجرات/ الآية ٧.

(٤) سورة الحشر/ الآية ٩.

(٥) سورة آل عمران/ الآية ٣١.

قوم الى آمنهم وفرعنا الى رسول الله ﷺ وفرعتم الينا.
 بيان: في رجله فلوق: أي شقوق، النضو بالكسر: المهزول من الإبل، ولا
 أصوم: أي كثيراً، وكذا البواقي، فزعة: أي ما يوجب الفزع والخوف، وفرع اليه
 كفرح: لجأ^(١).
 خبر زياد بن الحارث الصيدائي^(٢).
 زياد بن عيسى أبو عبيدة الحذاء ويأتي في «عبد».

زياد القندي

زياد بن مروان أبو الفضل الأنباري القندي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام
 ووقف في الرضا عليه السلام، له كتاب يرويه عنه جماعة، وروي أنه كان عنده سبعون ألف
 دينار من موسى بن جعفر عليه السلام فأظهر هو وعلي بن أبي حمزة وعثمان بن عيسى
 القول بالوقف طمعاً للمال الذي كان عندهم^(٣).
 في أنه مات زنديقاً^(٤).

إنكاره للحق وما سمع من موسى بن جعفر عليه السلام في الرضا عليه السلام^(٥).
 زياد بن المنذر هو أبو الجارود الأعمى السرحوب^(٦) تابعي زيدي المذهب
 واليه تنسب الجارودية من الزيدية، كان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام وروى عن
 الصادق عليه السلام وتغير لما خرج زيد عليه السلام، وقد تقدّم ذكره في «جرّد»، ويأتي في
 «سرحب» أيضاً.

(١) ق: كتاب الايمان/١٥/١١٩، ج: ٦٨/٦٤.

(٢) ق: ٣٠٥/٢٥/٦، ج: ١٨/٣٤.

(٣) ق: ٣٠٨/٤٤/١١، ج: ٤٨/٢٥١.

(٤) ق: ٣١٠/٤٤/١١، ج: ٤٨/٢٥٦.

(٥) ق: ٣١٤/٤٤/١١، ج: ٤٨/٢٧٢.

(٦) سمي سرحوباً باسم شيطان أعمى يسكن البحر. (منه).

حديث زائدة عن علي بن الحسين عليه السلام في الاخبار عن حاله عليه السلام حين أراد الخروج من الطف الى الكوفة وجزعه على أبيه وأهل بيته وتسلية زينب إياه ^(١).

يزيد بن الحصين الهمداني خال أبي اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي كان من شيعة الحسين عليه السلام ممن حضر وقعة الطف ^(٢).

يزيد بن سليط هو الذي روى النص على الرضا والجواد عليه السلام ومنه يعلم حسن حاله وعقيدته ^(٣).

كتاب الحسين عليه السلام الى يزيد بن مسعود النهشلي شريف البصرة ودعوته الى نصرته وتجهيزه للخروج وقتل الحسين عليه السلام قبل أن يسير ^(٤).

يزيد بن معاوية (لعنه الله)

ذكر جملة من مثالب يزيد بن معاوية عليه لعائن الله في كتاب المعتضد ^(٥).

بعث معاوية ابنه يزيد الى ملك الروم حيث طلب منه أن يبعث اليه أعلم أهل بيته ^(٦).

عن ابن عباس: يدعى بأئمة الفسق يوم القيامة ويزيد منهم فيقال له: خذ بيد شيعتك الى النار بغير حساب ^(٧).

الطرائف: ما جرى من يزيد (عليه لعنة الله) في أيام خلافته من قتل الحسين عليه السلام

(١) ق: ١٣/٢/٨، ج: ٥٦/٢٨.

ق: ٢٣٨/٣٩/١٠، ج: ١٧٩/٤٥.

(٢) ق: ١٧٢/٣٧/١٠، ج: ٣١٨/٤٤.

(٣) ق: ١٠٤/٢٥/١٢، ج: ٢٥/٥٠.

(٤) ق: ١٧٧/٣٧/١٠، ج: ٣٣٧/٤٤.

(٥) ق: ٥٦٩/٥٠/٨، ج: ٢١١/٣٣.

(٦) ق: ١٢١/١٣/٤، ج: ١٣٢/١٠.

ق: ٥٧٤/٥٢/٨، ج: ٢٣٤/٣٣.

(٧) ق: ٢٩٦/٦١/٩، ج: ١٥٤/٣٨.

وواقعة الحَزَّة وتخریب مكة المعظمة^(١).

كلام الحسن عليه السلام ليزيد ان ابليس شارك أباك في جماعه فاختلط الماء آن فأورث ذلك عداوتي^(٢).

تعبير الحسين عليه السلام معاوية على ادعائه زياد بن سمیة وتسليطه اياه على العراقيين يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل وعلى أخذه الناس ببيعة يزيد وهو غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب^(٣).

ذكر يزيد (لعنه الله) وذمه

أقول: قال المسعودي في (مروج الذهب): وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة على شراب وجلس ذات يوم على شرابه وعن يمينه ابن زياد وذلك بعد قتل الحسين عليه السلام فأقبل على ساقيه فقال:

اسقني شربة تروني مشاشي ثم صل فاسق مثلها ابن زياد
صاحب السر والأمانة عندي ولتسديد مغنمي وجهادي
ثم أمر المغنين فغنوا.

قلت: ونقل السبط في (التذكرة) ان يزيد استدعى ابن زياد اليه وأعطاه أموالاً كثيرة وتحفاً عظيمة وقرب مجلسه ورفع منزلته وأدخله على نسائه وجعله نديمه، وسكر ليلة وقال للمغني: غن، ثم قال يزيد (لعنه الله) بديهاً: اسقني شربة... الأبيات بزيادة هذا الشعر:

قاتل الخارجيّ أعني حسيناً ومبيد الأعداء والحساد

وقال المسعودي: وغلب على أصحاب يزيد وعماله ما كان يفعله من الفسوق،

(١) ق: ٣٠٧/٦٣/٩، ج: ١٩١/٣٨.

(٢) ق: ١٢٤/٢٠/١٠، ج: ١٠٤/٤٤.

(٣) ق: ١٤٩/٢٧/١٠، ج: ٢١٣/٤٤.

وفي أيامه ظهر الغناء بمكة والمدينة واستعملت الملاحى وأظهر الناس شرب الشراب، وقال: وسيره سيرة فرعون بل كان فرعون أعدل منه في رعيته وأنصف منه لخاصته وعامته، انتهى.

وقال بعض العلماء: وتطرق إلى هذه الأمة العار بولايته عليها حتى قال أبو العلا المعري يشير بالشنا إليها:

أرى الأيام تفعل كل نكر فما أنا في العجائب مستزيد

أليس قريشكم قتلت حسيناً وكان على خلافتكم يزيد

التي غير ذلك مما ليس مقام نقله، وفي قوله تعالى في آية الرؤيا: ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾^(١) لطافة لا تخفى.

ذكر ما جرى من يزيد على رأس الحسين عليه السلام وأهل بيته المظلومين^(٢).

باب ما جرى بين عشائر الحسين عليه السلام وبين يزيد من الاحتجاج^(٣)، فيه كتاب يزيد إلى ابن عباس وجواب ابن عباس عنه، وكتابه إلى محمد بن الحنفية^(٤).

كتاب عبدالله بن عمر إلى يزيد وجواب يزيد عنه^(٥).

الكافي: في أن يزيد دخل المدينة وهو يريد الحج وأرسل إلى علي بن الحسين عليه السلام وقال له: أتقر لي أنك عبد لي... الخ.

كلام المجلسي في أن المعروف من السير أن يزيد لم يأت المدينة بعد خلافته المشيومة التي أن مات ودخل النار، ثم أجاب بعدم الاعتماد^(٦) على السير أو أنه

(١) سورة الاسراء/ الآية ٦٠.

(٢) ق: ٢٢٤/٣٩/١٠ - ٢٢٨ - ٢٣٥، ج: ١٢٨/٤٥ - ١٤٥ و ١٦٧.

(٣) ق: ٢٧٥/٤٧/١٠، ج: ٣٢٣/٤٥.

(٤) ق: ٢٧٦/٤٧/١٠، ج: ٣٢٣/٤٥.

(٥) ق: ٢٧٧/٤٧/١٠، ج: ٣٢٨/٤٥.

(٦) ويؤيد ما قال رواية الشيخ الطوسي عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال ان يزيد بن معاوية حج فلما انصرف قال: (... أبيات فيها سقط في المتن) فنقص الله عمره وأماته قبل أجله. (منه مد ظله).

اشتبه على بعض الرواة، وكان في الخبر أنه جرى ذلك بينه وبين من أرسله الملعون لأخذ البيعة وهو مسلم بن عقبة^(١).

الإختصاص: هلك يزيد (لعنه الله) وهو ابن ثلاثة وستين سنة وولّي الأمر أربع سنين^(٢).

أقول: هذا بعيد ومخالف للتواريخ، فقد ثبت عن السيوطي وغيره أنه ذكر ولادته في السنة الخامسة والعشرين أو في السادسة والعشرين والمشهور في تاريخ انتقاله إلى النار أنه كان ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين بعد وقعة الطف بثلاث سنين.

كامل الزيارة: قال عبد الرحمن الغنوي: فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله، ولقد أخذ مغافصة بات سكراناً وأصبح ميتاً متغيّراً كأنه مطلي بقار.

قال أحمد بن يوسف القرماني في (أخبار الدول): ولد يزيد سنة خمس أو ست وعشرين وكان ضخماً كثير اللحم كثير الشعر وأمه ميسون بنت نجلد الكلبية، إلى أن قال: قال نوفل بن أبي الفرات: كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال: أمير المؤمنين يزيد بن معاوية، فقال: تقول أمير المؤمنين؟! وأمر به فضرب عشرين سوطاً.

أخرج الروباني في مسنده عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أول من يبذل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد؛ مات يزيد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين بذات الجنب بحوران وحمل إلى دمشق وصلّى عليه أخوه خالد وقيل ابنه معاوية ودفن بمقبرة باب الصغير وقبره الآن مزبلة وقد بلغ سبعاً وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين وتسع شهور، انتهى.

كامل الزيارة: الصادق عليه السلام: ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية

(١) ق: ٤٠/٣/١١، ج: ١٣٨/٤٦.

(٢) ق: ٣٤/٣/١١، ج: ١١٩/٤٦.

فشهقت جهنم شهقة لولا أن الله حبسها بخزانها لأحرق من على ظهر الأرض من فورها^(١).

يزيد بن مفرغ

أقول: يزيد بن مفرغ هو يزيد بن زياد بن مفرغ واسمه ربيعة، وأما سمي مفرغاً لأنه راهن على سقاء من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمي مفرغاً، وكان يزيد المذكور شاعراً غزلاً محسناً من شعراء الصدر الأول في زمن معاوية بن أبي سفيان، وهو الذي هجا بني زياد وهو القائل:

ألا ابلع معاوية بن حرب مغلفة من الرجل اليمني
أتغضب أن يقال أبوك عفت وترضى أن يقال أبوك زان
فأشهد أن رحك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان

فاستأذن عبيد الله بن زياد معاوية في قتله فلم يأذن له وأمره بتأديبه، فلما قدم ابن زياد البصرة أخذ ابن المفرغ من دار المنذر بن الجارود وكان أجاره فأمر به فسقي دواءً ثم حمل على حمار وطيف به وهو يسلمح في ثيابه فقال لعبيد الله:

يغسل الماء ما صنعت وقولي راسخ منك في العظام البوالي

زيغ:

تفسير ﴿لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾

تفسير ﴿لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾^(٢) فيه وجوه: أولها أن يكون المراد بالآية: ربنا لا تشدد علينا المحنة في التكليف ولا تشق علينا فيه فيقضى بنا إلى زيغ قلوبنا بعد الهداية، وثانيها أن ذلك دعاء بالتثبيت على الهداية وإمدادهم بالأنطاف التي معها يستمرون على الإيمان، فكأنهم قالوا: لا تخل بيننا وبين نفوسنا وتمنعنا أنطافك فنزيغ

(١) ق: ٢٤٦/٤٠/٨٠، ج: ٢٠٧/٤٥.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ٨.

ونضّل، وثالثها ما ذكره الجبائي وهو أنّ المعنى: لا تزغ قلوبنا عن ثوابك ورحمتك^(١).

زيل: قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾^(٢)، هذه الآية منعت أمير المؤمنين عليه السلام عن قتال القوم في مدّة خمسة وعشرين سنة^(٣).

زين:

الزينة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى، والصبر زينة البلاء، والتواضع زينة الحسب، والفصاحة زينة الكلام، والعدل زينة الإيمان، والسكينة زينة العبادة، والحفظ زينة الرواية، وخفض الجناح زينة العلم، وحسن الأدب زينة العقل، وبسط الوجه زينة الحلم، والإيثار زينة الزهد، وبذل المجهود زينة النفس، وكثرة البكاء زينة الخوف، والتعلّل زينة القناعة، وترك المنّ زينة المعروف، والخشوع زينة الصلاة، وترك ما لا يعني زينة الورع^(٤). أقول: الشيخ زين الدين عليّ بن أحمد العاملي هو الشهيد الثاني، ويأتي في «شهد»، والشيخ زين الدين بن محمد هو سبطه تولّد سنة (١٠٠٩) وتوفي بمكة المعظمة بعد مجاورتها مدّة سنة (١٠٦٤) ودفن مع والده في المعلى من مقابر مكة المعظمة.

الشيخ محمد ابن صاحب المعالم

ووالده المعظم هو الشيخ محمد بن المحقق صاحب (المعالم)، وكان أعجوبة في الفهم والدقة والفضل والورع، وله المؤلفات الأنيقة منها شرح الإستبصار الذي

(١) ق: ٥٤/٧/٣، ج: ١٩٣/٥.

(٢) سورة الفتح/ الآية ٢٥.

(٣) ق: ١٤٩/١٣/٨، ج: —.

(٤) ق: ١٣٨/١٦/١٧، ج: ٨٠/٧٨.

هو على منوال (مجمع البيان)، وكان من العلماء الربانيين الذين صاروا محلاً للألطف الخاصة الالهية، ذكر ولده العالم الجليل الشيخ علي السبط في (الدر المنثور) من جملة احتياطه وتقواه أنه بلغه أن بعض أهل العراق لا يخرج الزكاة، فكان كلما اشترى من القوت شيئاً زكواً زكاه قبل أن يتصرف فيه، وأرسل اليه الأمير يونس بن حروفش رحمته الله الى مكة المشرفة خمسمائة قرش وكان هذا الرجل له أملاك من زرع وبساتين وغير ذلك ويتوقى أن يدخل الحرام فيها وأرسل اليه معها كتابة مشتملة على آداب وتواضع وكان له فيه اعتقاد زائد والتمس منه أن يقبل ذلك وأنه من خالص ماله الحلال وقد زكاه وخمسه، فأبى أن يقبل، فقال له الرسول: إن أهلك وأولادك في بلاد هذا الرجل وله بك تمام الإعتقاد وله على أولادك وعيالك شفقة زائدة فلا ينبغي أن تجبه بالرد، فقال: إن كان ولا بد من ذلك فأبقها عندك واشتر في هذه السنة بمائة قرش منها شيئاً من العود والقماش وغيره ونرسله اليه على وجه الهدية وهكذا نفعل كل سنة حتى لا يبقى منه شيء، فأرسل له ذلك تلك السنة وانتقل الى رحمة الله ورضوانه؛ وطلبه سلطان ذلك الزمان (عفى الله عنه) مرة من العراق فأبى ذلك، وطلبه من مكة المشرفة فأبى، فبلغه انه يعيد عليه أمر الطلب وهكذا صار فانه عين له مبلغاً لخرج الطريق وكان يكتب له ما يتضمن تمام اللطف والتواضع، وبلغني أنه قيل له: اذا لم تقبل الاجابة فاكتب له جواباً، فقال: إن كتبت شيئاً بغير دعاء له كان ذلك غير لائق وإن دعوت له فقد نُهيينا عن مثل ذلك، فألح عليه بعض أصحابه وبعد التأمل قال: ورد حديث يتضمن الدعاء لمثله بالهداية، فكتب له كتاباً وكتب فيها من الدعاء: هداه الله لا غير.

بعض الكرامات منه

وأخبرتني زوجته بنت السيد محمد بن أبي الحسن رحمته الله وأم ولده أنه لما توفي

كَنْ يسمعن عنده تلاوة القرآن طول تلك الليلة، ومما هو مشهور أنّه كان طائفاً فجاء رجل وأعطاه ورداً من ورود شتّى ليست من ورود تلك البلاد ولا في ذلك الأوان، فقال له: من أين أتيت؟ فقال: من هذه الخرابات، ثمّ أراد أن يراه بعد ذلك السؤال فلم يره، انتهى.

الأمير زين العابدين الكاشاني

السيد السند الأمير زين العابدين بن نور الدين مراد بن علي الحسيني الكاشاني نزير مكة المعظمة، قال شيخنا في المستدرک: وصفه في الرياض بقوله: السيد الأجلّ الموفق الفاضل العالم الكامل الفقيه المحدث، كان من أجلّ تلامذة المولى محمد أمين الاسترابادي في علم الحديث وقد قُتل لأجل تشييعه شهيداً في مكة المعظمة ودفن في القبر الذي هيأه لنفسه في حال حياته، انتهى؛ وهو الذي أسس بيت الله الحرام سنة (١٠٤٠) وذلك لأنّ في تاسع شعبان سنة (١٠٣٩) دخل المسجد الحرام سيل عظيم من أبوابه ثمّ دخل جوف الكعبة وارتفع فيها بقدر قامة وشبر واصبعين مضمومتين، ومات بمكة المعظمة بسببه أربعة آلاف واثنان، منهم معلّم وثلاثون طفلاً كانوا في المسجد، وفي غده انهدم تمام طرف عرض البيت الذي فيه الميزاب ومن طرف الطول الذي فيه الباب من الركن الشامي الى الباب ومن الطول الذي فيه المستجار نصفه تخميناً، فوقّ السيد بتأسيس البيت وألف في ذلك رسالتين إحداهما بالعربية والاخرى بالفارسية سمّاها: «مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام» وذكرها ملخصاً شيخنا في كتابه (دار السلام).

زى: رواية الشيخ الجنّي عن النبي ﷺ: من تزىي بغير زيّه فدمه هدر، وقد تقدّم في «جنن»^(١).

فهرس ما في هذا الجزء

باب الدال المهملة (٧ - ١٧١)

١٧	دبغ	باب الدال بعده الألف
١٧	دبى	دأب ٩
١٧	في القرع والدباء	الخصال التي اجتمعت في أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
	باب الدال بعده الثاء	٩
١٩	دثر	أشعار صفى الدين الحلى في مدح أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
	باب الدال بعده الجيم	١٠
٢٠	دجج	باب الدال بعده الباء
٢٠	في الدجاج	دبب ١١
٢١	دجل	في حق الدابة على صاحبها
٢١	الدجال	١١
٢٢	دجن	١٣ الدابة وحقوقها
٢٢	في الدواجن	١٤ دابة الأرض
٢٢	حرز أبي دجانة	١٥ الدب
٢٣	ذكر أبي دجانة	١٦ دب
	باب الدال بعده الحاء	١٦ الدب
٢٦	دحدح	١٦ الدبور
		١٧ في التدبير والحزم

٣٩	في درع النبي ﷺ	٢٦	أبو الدحداح وما ورد في مدحه
٤٠	درك	٢٧	دحا
٤٠	درنك	٢٧	دحية الكلبي
٤١	خبر في فضل فاطمة ؓ		باب الدال بعده الحاء
٤١	درهم	٢٨	دخن
٤٢	وجه تسمية الدرهم والدينار		باب الدال بعده الراء
	باب الدال بعده السين	٣٠	درأ
٤٤	دسكر	٣٠	في المداراة
	باب الدال بعده العين	٣٢	درج
٤٥	دعب	٣٢	في الاستدراج
٤٥	في المداعبة	٣٣	الدراج
٤٥	دعبل	٣٤	درد
٤٥	دعبل الخنزاعي	٣٤	أبو الدرداء
٤٦	وفاة دعبل	٣٦	ابن دريد
٤٧	دعا	٣٦	دردل
٤٧	أبواب الدعاء وفضله	٣٦	دردائيل المَلَك
٤٩	آداب الدعاء	٣٧	درر
٥٠	استجابة الدعاء	٣٧	معنى لله درك
٥١	التمجيد قبل الدعاء	٣٨	درس
٥٢	في الرغبة والرغبة والتبتل والابتهال	٣٨	إدريس النبي ﷺ
	الأوقات التي يرجى فيها إجابة	٣٩	ابن إدريس
٥٣	الدعاء	٣٩	درع

٨١	دعاء الحسين <small>عليه السلام</small> يوم عاشوراء	٥٦	علة ابطاء إجابة الدعاء
٨٢	دعاء شريف لكفاية شرّ الأعداء	٥٧	سبع مصائب عظام
٨٤	كلمات الفرج		عدم استجابة دعاء حبيب علي
٨٤	الإشارة الى الحرز اليماني	٥٨	حبيبه
٨٦	لتنوير البصر	٥٩	فضل الدعاء للاخوان بظهر الغيب
٨٧	الدعاء للذّين	٦٠	الدعاء وما يتعلق به
٨٧	دعاء زمان الغيبة	٦٢	أدعية الوسائل الى المسائل
٨٨	الدعوات المأثورة غير الموقّنة	٦٣	دعاء شريف
٩٢	الدعاء وما يتعلق به	٦٥	دعاء علي <small>عليه السلام</small> يوم صفّين
٩٣	دعاء إبراهيم ويوسف <small>عليهما السلام</small>	٦٧	دعاء الصادق <small>عليه السلام</small>
٩٤	دعاء يوسف <small>عليه السلام</small> لأهل البلاء	٦٨	الأدعية الواردة للأوجاع والأمراض
٩٥	في استجابة دعاء النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	٦٩	لوجع الظهر
	استجابة دعاء أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> في	٧٢	لوجع الرجلين
٩٨	بسر بن اوطاة	٧٢	الدعاء لوجع العين والضّرس
٩٩	استجابة دعاء الحسين <small>عليه السلام</small>	٧٤	للجذري
١٠٠	استجابة دعاء علي بن الحسين <small>عليهما السلام</small>	٧٥	لوجع البطن والخاصرة
١٠١	استجابة دعاء الصادق <small>عليه السلام</small>	٧٦	لحلّ المربوط
	استجابة دعوات الكاظم	٧٦	لعسر الولادة
١٠٢	والرضا <small>عليهما السلام</small>	٧٧	الدعاء لردّ الضالة
١٠٤	ذكر بعض الأدعية المعروفة	٧٧	لدفع السحر والعين
١٠٥	إجابة دعوة المؤمن	٧٩	دعاء الإلحاح
		٨٠	دعاء يا من أظهر الجميل

١١٥	الدم	باب الدال بعده الفاء	
	باب الدال بعده النون	دفف	١٠٧
١١٧	دئر	الدَف وما ورد فيه	١٠٧
١١٧	الدينار	دفن	١٠٨
١١٧	دئل	الأمر بدفن الشعر والظفر والدم	١٠٨
١١٧	دانيال	باب الدال بعده القاف	
١١٩	دنا	دقق	١٠٩
١١٩	الدنيا وذمها	باب الدال بعده اللام	
١٢٠	تحقيق في الدنيا المذمومة والممدوحة	دلدل	١١٠
١٢٢	في الدنيا واطلاقتها	ما يتعلق بالدلدل	١١٠
١٢٣	الدنيا المذمومة	دلف	١١١
	كلام أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> في التحذير	أبو دَلَف	١١١
١٢٦	عن الدنيا	الدلفين	١١٢
١٢٩	وصف أهل الدنيا	دلم	١١٢
١٣١	كلمات الأمير <small>عليه السلام</small> في ذم الدنيا	الديالمة	١١٢
١٣٣	أبو الدنيا المعتر	أبو دَلامة	١١٣
	باب الدال بعده الواو	باب الدال بعده الميم	
١٣٥	دوء	دمد	١١٤
١٣٥	دود	المير الداماد	١١٤
١٣٥	داود النبي <small>عليه السلام</small>	دمغ	١١٥
١٣٩	داود الرقي	الدماغ	١١٥
١٤١	ابن داود	دما	١١٥

١٥٦	دهن	١٤٢	دور
١٥٦	ذمّ المداهنة	١٤٢	في الدار وسعتها وبركتها وشؤمها
	باب الدال بعده الياء	١٤٣	آداب دخول الدار والمخرج منها
١٥٧	ديث		الدار التي اشتراها الصادق عليه السلام
١٥٧	الديوث	١٤٥	لرجل في الفردوس
١٥٧	دير	١٤٦	دار الشجرة
١٥٨	ديص	١٤٦	الدارقطني
١٥٨	أبو شاكر الديصاني	١٤٧	دار الندوة
١٦٠	ديك	١٤٧	دول
١٦٠	الديك	١٤٧	الدولة
١٦٠	في ديك السماء	١٤٨	دوم
١٦٢	ديك الجنّ	١٤٨	دون
١٦٢	دين	١٤٨	الديوان وما يتعلق به
١٦٢	الدين الحنيف	١٥٠	دوى
	ذكر جماعة عرضوا دينهم على	١٥٠	حكم التداوي بالخمر والحرام
١٦٤	إمامهم	١٥١	الطريفل
١٦٥	ذكر علامات أهل الدين	١٥٢	بعض الأدوية النافعة
١٦٦	في الدين		باب الدال بعده الهاء
١٦٨	التشديد في أمر الدين	١٥٤	دهر
١٧٠	الربا في الدين	١٥٤	دهقن
			خبر سرفيل الدهقان وأمير
		١٥٤	المؤمنين عليه السلام

باب الذال المعجمة (١٧٣ - ٢٣١)

١٩٠	ذر	باب الذال بعده الألف	
١٩١	معنى الآل والذرية	ذئب	١٧٥
١٩١	أبو ذر الغفاري	كلام الدميري في أحوال الذئب	١٧٥
١٩٤	في نفي أبي ذر إلى الربرة	أبو ذؤيب	١٧٧
١٩٦	حديث في الرحم والأمانة	التحريض على الأدب	١٧٨
١٩٨	ذرع	باب الذال بعده الباء	
	باب الذال بعده العين	ذئب	١٧٩
١٩٩	ذعلب	الذباب وما يتعلق به	١٧٩
	باب الذال بعده الكاف	من عجيب أمر الذباب	١٨٠
٢٠٠	ذكر	ذبح	١٨٢
٢٠٠	في الأذكار وفضلها	مكروهات الذبح	١٨٢
٢٠١	فضل التسيبحات الأربع	في ذبائح الكفار والناصبي	١٨٣
٢٠٢	التسيب وفضله	معنى «أنا ابن الذبيحين»	١٨٥
٢٠٣	خمس خصال هن من البر	باب الذال بعده الحاء	
٢٠٤	دعاء المكروب	ذخر	١٨٨
٢٠٤	التهيل وما يتعلق به	باب الذال بعده الراء	
٢٠٥	التحميد وأنواع المحامد	ذراً	١٨٩
٢٠٧	الأذكار وفضلها	ذرح	١٨٩
٢٠٩	كلام المحقق الكاشاني في الذكر	ذريح المحاربي	١٨٩

باب الذال بعده الواو	٢١٠	كلام العلامة المجلسي في الذكر
٢٢٣ ذوب	٢١١	ذكا
٢٢٣ ذود		باب الذال بعده اللام
٢٢٣ ذوق	٢١٢	ذلل
باب الذال بعده الهاء		في التحذير عن ذكر ما يُشعر بذلة
٢٢٤ ذهب	٢١٢	أهل البيت <small>عليه السلام</small>
٢٢٤ ذكر بعض المذاهب	٢١٣	أشعار السيد الحميري
الأحاديث التي ينبغي أن تكتب	٢١٤	الذلة وما ورد فيها
٢٢٦ بالذهب		باب الذال بعده النون
٢٢٧ الذهبي	٢١٦	ذنب
باب الذال بعده الياء	٢١٦	باب الذنوب وآثارها
٢٢٨ ذيع	٢١٧	في عظمة الذنوب وسوء آثارها
٢٢٨ في ذم الإذاعة	٢١٩	من الذنوب التي لا تغفر
٢٢٩ الروايات في ذم إذاعة أسرارهم	٢٢٠	الذنوب التي تعجل عقوبتها

باب الراء المهملة (٢٣٣ - ٤٣٤)

٢٣٧ الرياسة وما يتعلق بها		باب الراء بعده الألف
٢٣٩ ذو الرياستين	٢٣٥	رأس
٢٤٠ رأف	٢٣٥	في مدفن رأس الحسين <small>عليه السلام</small>
٢٤١ رأى	٢٣٦	مشاهد رأس الحسين <small>عليه السلام</small>
٢٤١ ذم الرأي والقياس	٢٣٦	عمل مسجد الحنّانة

٢٧١	ربع	٢٤٣	باب نفي الرؤية
٢٧١	الأربعيات	٢٤٤	ذكر الروايات في الرؤيا والمنامات
٢٧٢	موعظة شريفة	٢٤٥	الرؤيا على أربعة أقسام
٢٧٣	فضل جعفر بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>	٢٤٧	رؤيا رجل الرجلين
٢٨٢	الأربعينيات	٢٤٨	تعبير بعض المنامات
٢٨٣	في ذم الصوفية	٢٥٠	رؤيا أبي عبدالله الحسين <small>عليه السلام</small>
٢٨٤	ما ورد فيمن عمّر أربعين	٢٥١	رؤيا ذرة النائحة فاطمة <small>عليها السلام</small>
٢٨٥	حفظ أربعين حديث	٢٥٣	فضيلة لقصيد (لأم عمرو)
٢٨٨	يوم الأربعاء	٢٥٦	فضل زيارة الرضا <small>عليه السلام</small>
٢٩٠	ربيعه الراي	٢٥٧	رؤيا ينطبق تأويلها على زماننا
	ربيعه بن كعب وما أوصاه	٢٥٩	رؤيا بخت نصر
٢٩٠	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	٢٦١	الفرق بين الرؤيا والرؤية
٢٩١	الربيع بن خثيم	٢٦١	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : من رأي فقد رأي
	كلام صاحب الرياض في الربيع بن		ذكر عمل لمن أراد أن يرى رسول
٢٩٢	خثيم	٢٦٣	الله <small>صلى الله عليه وآله</small> في منامه
٢٩٤	الخواجة ربيع	٢٦٤	في الرياء
٢٩٤	الربيع بن زياد	٢٦٩	الدواء لوجع الرئة
٢٩٥	الربيع بن الضبع		باب الرء بعده الباء
٢٩٦	ربا	٢٧٠	ربب
٢٩٦	الربا	٢٧٠	ربذ
	باب الرء بعده التاء	٢٧٠	الربذة
٢٩٨	رتق	٢٧١	ربط

٣١٨	رجم	٢٩٨	رتن
٣١٨	في رجم الغامدية	٢٩٨	بابا رتن
٣١٩	رجا		باب الرء بعده الثاء
٣١٩	في الخوف والرجاء	٣٠٠	رثا
	باب الرء بعده الحاء	٣٠٠	الإشارة الى المرائي
٣٢١	رحب	٣٠٣	رثاء أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> لفاطمة <small>عليها السلام</small>
٣٢١	مرحب اليهود وقتله	٣٠٥	رثاء فاطمة <small>عليها السلام</small> للحسين <small>عليه السلام</small>
٣٢٢	رحب البلعوم	٣٠٨	مرثية أم البنين للعباس
٣٢٣	رحل		باب الرء بعده الجيم
٣٢٣	راحيل	٣١١	رجاء
٣٢٣	رحم	٣١١	عقيدة المرجئة
٣٢٣	ما ورد في صلة الرحم	٣١٢	رجب
٣٢٣	ذكر رحمة الله على مخلوقاته	٣١٣	الحافظ رجب البرسي
٣٣٤	في الرحمة	٣١٣	رجح
٣٣٥	رحى	٣١٣	رجز
٣٣٥	الرحى	٣١٤	المرتجز فرس رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>
٣٣٦	خشبة رحى فاطمة <small>عليها السلام</small>	٣١٤	رجع
	باب الرء بعده الخاء	٣١٤	في الرجعة
٣٣٧	رخص	٣١٥	كلام السيد المرتضى في الرجعة
	باب الرء بعده الدال	٣١٦	كلام المجلسي في الرجعة
٣٣٨	ردد	٣١٧	رجل
٣٣٩	معنى قوله تعالى: ما ترددت في شيء	٣١٧	في الرجل والفرغ

٣٥٨	هارون الرشيد	٣٤٠	ردئ
٣٦٠	رشا	٣٤٠	باب الرءاء
٣٦٠	الرشوة		باب الرءاء بعده الزاي
	باب الرءاء بعده الصاد	٣٤١	رزق
٣٦١	رصف	٣٤١	الرزق وما يتعلق به
٣٦١	الرصافة	٣٤٣	الرزق مقسوم
	باب الرءاء بعده الضاد	٣٤٥	ذكر ما يزيد في الرزق
٣٦٢	رضع		باب الرءاء بعده السين
٣٦٢	في الرضاع	٣٤٩	رستق
٣٦٣	رضا	٣٤٩	الرستاق
٣٦٣	في الرضا والتسليم	٣٤٩	رسنخ
٣٦٥	في الرضا بقضاء الله	٣٤٩	الراسخون في العلم
٣٦٧	في ان رضا الناس لا يملك	٣٥٠	رسطلس
٣٦٧	الراضي بفعل قوم شريكهم	٣٥٠	أرسطاطاليس الحكيم
٣٦٨	السيد المرتضى <small>عليه السلام</small>	٣٥١	رسس
٣٧٠	المرتضى الرازي	٣٥١	في أصحاب الرس
٣٧٠	السيد الرضي <small>عليه السلام</small>	٣٥١	معنى الرس
٣٧٢	موت السيد الرضي	٣٥٢	رسل
٣٧٣	الفاضل الرضي	٣٥٢	الرسائل المجتمعة في البحار
٣٧٤	الأغارضي		باب الرءاء بعده الشين
٣٧٤	السيد المرتضى <small>عليه السلام</small>	٣٥٦	رشد
٣٧٦	جبل رضوى	٣٥٦	رشيد المهجري

٣٨٦	رفع	باب الراء بعده الطاء	
٣٨٧	فضل تاسع ربيع الأول	رطب	٣٧٧
٣٨٨	رفاعة بن شداد	الرطب	٣٧٧
٣٨٨	أبورافع	باب الراء بعده العين	
٣٩٠	الرافعي	رعب	٣٧٨
٣٩١	المولى رفيعا	الرعب	٣٧٨
٣٩١	الميرزا رفيع الدين	رعد	٣٧٩
٣٩٢	رفق	الرعد	٣٧٩
٣٩٢	مدح الرفق	رفع	٣٧٩
٣٩٦	في الرفق والرفيق	الرعاف	٣٧٩
	باب الراء بعده القاف	رعى	٣٨٠
٣٩٨	رقب	باب الراء بعده الغين	
٣٩٨	مذهب المرقوبية	رغب	٣٨١
٣٩٩	رقع	كيفية صلاة الرغائب	٣٨١
٣٩٩	وجه تسمية ذات الرقاع	ذكر الراغب وتحقيق منه في سورة	
٣٩٩	رقل	الحمد	٣٨٢
٣٩٩	رقم	باب الراء بعده القاء	
٣٩٩	الرقيم	رفد	٣٨٣
٤٠٠	رقى	رغرف	٣٨٣
٤٠٠	في الرقية	الرغرف	٣٨٣
	باب الراء بعده الكاف	رفض	٣٨٤
٤٠٣	ركب	فضل الراضة	٣٨٤

٤١٨	ذكر جماعة لا يجدون ربح الجنة	٤٠٣	ركد
٤٢٠	قصة الريحان وكسرى	٤٠٤	ركع
٤٢١	أبوريحان	٤٠٤	في الركوع
٤٢٢	رود	٤٠٤	ركن
٤٢٢	روض	٤٠٤	في أركان البيت
٤٢٣	روم		باب الرء بعده الميم
٤٢٣	روى	٤٠٦	رمد
٤٢٥	قصة أروى	٤٠٦	الرمد
٤٢٦	الريان	٤٠٧	رمض
	باب الرء بعده الهاء	٤٠٧	شهر رمضان
٤٢٧	رهب	٤٠٧	رمل
٤٢٧	الرهبانية والزهبانة	٤٠٧	رميلة
٤٣٠	رھط	٤٠٨	رمن
٤٣١	رهن	٤٠٨	فضل الرمان
	باب الرء بعده الياء	٤١١	رمي
٤٣٢	ريم		باب الرء بعده النون
٤٣٢	قصص مريم <small>عليها السلام</small>	٤١٢	رنن
٤٣٣	رى		باب الرء بعده الواو
٤٣٣	الري	٤١٣	روح
		٤١٥	الأرواح جنود مجتدة
		٤١٧	الرياح
		٤١٧	في الريح

باب الزاي المعجمة (٤٣٥ - ٥٨٩)

باب الزاي بعده الباء	زبي
زيب	٤٣٧
الزيب	٤٣٧
الزبيبة	٤٣٧
زبد	٤٣٨
زُبيدة	٤٣٨
زير	٤٣٩
الزير بن بكّار	٤٣٩
الزير بن عبدالمطلب	٤٤٠
الزير بن العوام	٤٤١
مختصر من واقعة الجمل	٤٤١
الزير واعتزله عن الجمل	٤٤٢
الإشارة الى نسب ابن الزير	٤٤٣
ما يتعلق بالزير	٤٤٤
الزبور	٤٤٧
زبرق	٤٤٨
الزبرقان	٤٤٨
زبر	٤٤٩
ابن الزبرى	٤٤٩
	زبي
	٤٥٠
	معنى « جاوز الماء الزَبْيُ »
	٤٥٠
	باب الزاي بعده الجيم
	٤٥٢
	زجج
	٤٥٢
	الزجاج والزجاجي
	٤٥٢
	زجر
	٤٥٢
	باب الزاي بعده الحاء
	٤٥٤
	زحر
	٤٥٤
	الزحير وزحر بن قيس
	٤٥٥
	زحل
	٤٥٥
	باب الزاي بعده الخاء
	٤٥٧
	زخرف
	٤٥٧
	باب الزاي بعده الذال
	٤٥٨
	زذن
	٤٥٨
	زاذان أبو عمرة الفارسي
	٤٥٨
	باب الزاي بعده الراء
	٤٦٠
	ززر
	٤٦٠
	زراعة
	٤٦٠
	الزُراري
	٤٦٣

٤٨٢	معنى الزكاة	٤٦٤	زرع
	باب الزاي بعده اللام	٤٦٤	في الزرع والغرس
٤٨٤	زخ	٤٦٦	زرف
٤٨٤	زليخا	٤٦٦	الزرافة
٤٨٥	زلزل	٤٦٦	زرق
٤٨٥	سبب الزلزلة	٤٦٦	زرقاء اليمامة
٤٨٧	زلم		باب الزاي بعده العين
	باب الزاي بعده الميم	٤٦٨	زعم
٤٨٨	زمنحشر	٤٦٨	معنى الزعم
٤٨٨	خوارزم ومعناه		باب الزاي بعده الكاف
٤٨٨	زمزم	٤٦٩	زكر
٤٨٨	بئر زمزم وحافرها	٤٦٩	زكريّا النبي ﷺ
٤٨٩	كرامة لعبدالمطلب	٤٧٠	زكريّا بن آدم القتي
٤٩٠	ماء زمزم لما شرب له	٤٧٢	زكم
٤٩١	زمل	٤٧٢	الزكام
٤٩١	في الزاملة	٤٧٢	زكا
٤٩١	زمن	٤٧٢	الزكاة وذم مانعها
٤٩١	الزمان	٤٧٥	الزكاة وما يتعلق بها
٤٩٥	زمهر	٤٧٨	النبي ﷺ وتفسير غريبه
٤٩٥	الزمهرير	٤٧٩	وصية أمير المؤمنين ﷺ
	باب الزاي بعده النون	٤٨٠	في حق الحصاد
٤٩٦	زنب	٤٨١	زكاة الفطرة

٥١٣	تزويج فاطمة من علي <small>عليه السلام</small>	٤٩٦	زينب بنت علي <small>عليه السلام</small>
٥١٤	في أزواجهم <small>عليهم السلام</small>	٤٩٨	زينب زوج النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>
٥١٦	زور	٤٩٩	زينب بنت النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>
٥١٦	في الزيارات	٥٠٠	زينب العطار
٥١٧	غسل الزيارة وصلاتها	٥٠٠	ابن زينب
٥١٩	زيارة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٥٠٠	زنبر
٥٢١	زيارة الحسين <small>عليه السلام</small> وفضلها	٥٠٠	الزنبور
٥٢٣	غُسل الزيارة بماء الفرات	٥٠١	زنيق
٥٢٤	زيارة العباس <small>عليه السلام</small> والصلاة له	٥٠١	الزنيق
٥٢٥	زيارة الكاظمين <small>عليهم السلام</small>	٥٠١	زنج
٥٢٦	زيارة الرضا <small>عليه السلام</small>	٥٠١	صاحب الزنج
٥٢٩	زيارة المؤمنين	٥٠٣	زندق
٥٢٩	زيارة الإخوان	٥٠٣	الزنديق
٥٣٢	الزوراء	٥٠٣	زنى
	إخبار أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> عن الزوراء	٥٠٤	الزنا وسوء آثاره
٥٣٣	وعما يجري عليها من الترك	٥٠٥	ما فعل الزنا ببني إسرائيل
٥٣٤	زول	٥٠٥	علامات ولد الزنا
٥٣٤	الزوال ونوافلها	٥٠٧	ولد الزنا شر الثلاثة
٥٣٥	زوى		باب الزاي بعده الواو
	باب الزاي بعده الهاء	٥٠٩	زوج
٥٣٦	زهد	٥٠٩	فضل التزويج
٥٣٦	في الزهد	٥١١	الزوجة وما يتعلق بها

٥٦٢	زيد الخيل	٥٣٧	زهد الأنبياء ﷺ
٥٦٣	زيد بن سهل	٥٤٠	زهد النبي ﷺ
٥٦٣	زيد الشحام	٥٤١	زهد أمير المؤمنين عليه السلام
٥٦٤	زيد بن صوحان	٥٤٣	زهد فاطمة عليها السلام
٥٦٦	زيد بن علي الشهيد	٥٤٥	زهد سلمان عليه السلام
٥٦٧	الروايات في مدح زيد بن علي	٥٤٦	الزهد والحث عليه
٥٦٩	أحوال زيد بن علي بن الحسين عليه السلام	٥٤٩	الزهاد الثمانية
٥٧١	زيد بن عمرو بن نفيل	٥٤٩	زهر
٥٧٢	زيد النار	٥٥٠	الزُّهري
٥٧٣	الزيدية	٥٥٢	ابن زهرة
٥٧٤	زياد بن أبي سلمة		باب الزاي بعده الياء
٥٧٥	زياد بن أبيه (لعنه الله)	٥٥٤	زيت
٥٧٧	هلاكه (لعنه الله)	٥٥٤	فضل الزيت
٥٧٧	ابن زياد (لعنه الله)	٥٥٥	الزيت والزيتون
٥٧٨	قتله (عذبه الله)	٥٥٥	ابن الزيَّات
٥٨٠	زياد الأحلام	٥٥٦	زيد
٥٨٠	حديث شريف	٥٥٦	زيد بن أرقم
٥٨١	زياد القندي	٥٥٨	زيد بن ثابت
٥٨٢	يزيد بن معاوية (لعنه الله)	٥٥٩	زيد بن حارثة
٥٨٣	ذكر يزيد (لعنه الله) وذمه	٥٦٠	قصّة زينب وزيد
٥٨٦	يزيد بن مُفَرِّغ	٥٦١	قتل زيد بن حارثة
٥٨٦	زيغ	٥٦٢	زيد بن الحسن عليه السلام

٥٨٧	الشيخ محمد ابن صاحب المعالم	٥٨٦	تفسير ﴿ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾
٥٨٨	بعض الكرامات منه	٥٨٧	زيل
٥٨٩	الأمير زين العابدين الكاشاني	٥٨٧	زين
٥٨٩	زنى	٥٨٧	الزينة